

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاظ



تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

Collection of the Alexandria Library

الجزء الرابع

الرقم المكتبي	١٤٩٧٢
رقم التصنيف	
رقم التسجيل	

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

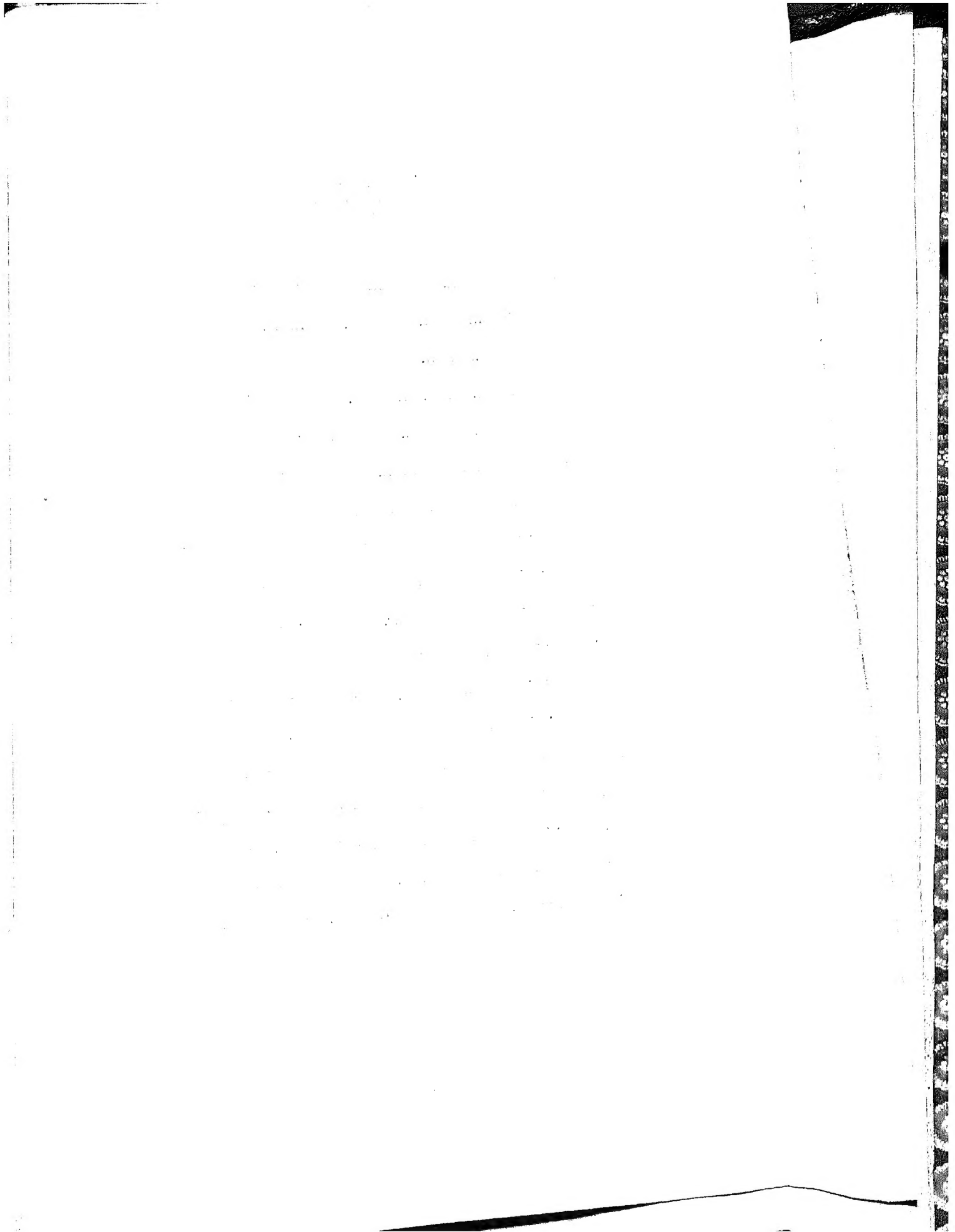
الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

التراجم التي في هذا الجزء

صفحة

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره	١	١١٢
أخبار فريدة	١١٣	١١٩
ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره	١٢٠	١٣٣
أخبار حسان بن ثابت ونسبه	١٣٤	١٧٠
ذكر الخبر عن غزاة بدر	١٧٠	٢١٣
نسب علس ذي جدن وأخباره	٢١٧	٢١٨
أخبار طويس ونسبه	٢١٩	٢٢٢
ذكر الأحوص وأخباره ونسبه	٢٢٤	٢٦٨
ذكر الدلال وقصته	٢٦٩	٣٠١
ذكر طريق وأخباره ونسبه	٣٠٢	٣٢٩
ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه	٣٣٠	٣٤٢
ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية	٣٤٣	٣٥٥
ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره	٣٥٦	٣٥٨
أخبار فليح بن أبي العوراء	٣٥٩	٣٦٦
ذكر بن هرمة وأخباره ونسبه	٣٦٧	٣٩٧
ذكر أخبار يونس الكاتب	٣٩٨	٤٠٤
أخبار بن رهيمة	٤٠٥	٤٠٧
أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه	٤٠٨	٤٢٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كان حظ هذا الجزء الرابع من كتاب أبي الفرج كبيرا، فمما كاد يظهر حتى أقبل عليه الباحثون والأدباء أيما إقبال، فنقدت نسخه في زمن قصير، وشق على الكثيرين الحصول عليه، فاقتنوا سائر الأجزاء التي ظهرت بعده، ولم يستطيعوا إكمال مجموعاتهم، لندرة هذا الجزء.

ولما ذاع اتجاه الدار إلى إعادة طبع أجزاء الأغاني، ألح علينا الكثيرون بالتعجيل بهذا الجزء لأن الحاجة إليه ماسة. فاستخرنا الله وليينا هذه الرغبة، واتهمنا فرصة إعادة الطبع، فاستدركنا تحقيق كل ما اتضح لنا في العشرين سنة الماضية أنه بحاجة إلى تحقيق، وأصلحنا الأصل في غير موضع، كما عدلنا الكثير من الحواشي، فحذفنا بعضها، وزدنا أخرى. وذلك بعد أن وفقنا للحصول على صورة من مخطوطة جديدة من مخطوطات الأغاني تشمل الأجزاء العشرة الأولى حصلنا عليها من الأكاديمية الشرقية بروسيا.

فأدبنا في صلب الكتاب ما سبق أن استدرك من أخطاء وأشير إليها في ثبت ألحق بآخر الجزء.

على أننا مع هذا كله، حرصنا كل الحرص، على أن تكون كل صفحة من صفحات هذه الطبعة الثانية، مماثلة لنظيرتها في السابقة، حتى لا تضطرب إشارات الباحثين، الذين أشاروا في بحوثهم إلى صفحات هذا الجزء، وليكون الفهرس العام صورة صحيحة للطبعتين.

فقد أعدت الدار هذا الفهرس العام، الذى ألمعنا إليه فى الجزء الأول من العدد
الثانية، شاملا للأحد عشر جزءا الأولى التى أخرجتها الدار، لئيسر على الباحث
بمحوثهم، ويوفر عليهم الكثير من الوقت والجهد .

ومن يمتن الطالع أن يظهر هذا الجزء وعلى أريكة البلاد جلالة
”فأروق الأول“ نصير العلم والأدباء . وإن الدار لتعتز بأن يكون على رأس مجا
الأعلى عميد الأدب معالى وزير المعارف الدكتور طه حسين باشا ، الذى له
الطولى فى إحياء الآداب العربية ونشرها .

أمين مرسى قنديل
المدير العام لدار الكتب المعه

القاهرة فى المحرم سنة ١٣٧٠ هـ

نوفبر سنة ١٩٥٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره

سوى ما كان منها مع عتبة ، فإنه أُفرد لكثرة الصنعة في تشبيهه بها ، وأنها اتسعت جدا فلم يصلح ذكرها هنا ،
لئلا تنقطع المائة الصوت المختارة ، وهي تذكر في موضع آخر إن شاء الله تعالى

أبو العتاهية لقبٌ غلب عليه . واسمه إسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان ،
مولى عترة . وكنيته أبو إسحاق . وأمه أُم زيد بنت زياد المحاربي مولى بني زُهرة ؛
وفي ذلك يقول أبو قابوس النُّصرانيّ وقد بلغه أن أبا العتاهية فضل عليه
العتابي :

قُلْ لِلْمُكَنِّي نَفْسَهُ * مُتَخَيِّرًا بَعْتَاهِيَهُ

والمُرْسِلِ الْكَلِمَ الْقَبِيهِ * يَحْ وَعَتَهُ أَذُنٌ وَاعِيَهُ

إِنْ كُنْتَ سِرًّا سَوْتَنِي * أَوْ كَانَ ذَاكَ عَلَانِيَهُ

فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا * لِ أُمِّ زَيْدٍ زَانِيَهُ

ومذشؤه بالكوفة . وكان في أول أمره يتخنث ويحمل زاملة الخنثين ، ثم كان
يبيع الفخار بالكوفة ، ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم . ويقال : أطبع الناس بشار

مناحيه الشعرية

والسيد وأبو العتاهية . وما قدر أحد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرتهم . وكان غزير البحر ، لطيف المعاني ، سهل الألفاظ ، كثير الاقتتان ، قليل التكلف ، إلا أنه كثير الساقط المردول مع ذلك . وأكثر شعره في الزهد والأمثال . وكان قوم من أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ، ويختصون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر الشؤور والمعاد . وله أوزان طريفة (٢) قالها مما لم يتقدمه الأوائل فيها . وكان أبخل الناس مع يتساره وكثرة ما جمعه من الأموال .

سبب كنيته

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال أخبرني محمد بن موسى بن حماد قال :

قال المهدي يوماً لأبي العتاهية : أنت إنسان متحذلق^(٣) معت^(٤) . فاستوت له من

ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته ، وسارت له في الناس . قال : ويقال للرجل المتحذلق : عتاهية^(٥) ، كما يقال للرجل الطويل : شتاجية . ويقال : أبو عتاهية ، بإسقاط الألف واللام .

١٢٧
٣

(١) يعني السيد الحميري ، واسمه إسماعيل بن محمد أبو هاشم ، وقد أورد له أبو الفرج ترجمته في (ج ٧ ص ٢٢٩ — ٢٧٨ من هذه الطبعة) .

(٢) كذا في ٤ ، م . وفي سائر النسخ : « طريقة » بالفاء المعجمة . (٣) المتحذلق : المتكيس المتظرف . (٤) يقال : رجل معت ، إذا كان مجنوناً مضطرباً في خالقه . وقد ذكر صاحب اللسان (في مادة عته) هذا الخبر فقال : « وأبو العتاهية الشاعر المعروف بذلك أنه قال له : لا يقال له عتاهية ، وقيل : لو كان الأمر كذلك لقليل له أبو عتاهية بغير تعريف ؛ إنما هو لقب لا كنية ، وأنه أبو إسحاق . ولقب بذلك لأن المهدي قال له : أدرك متظرفاً متعباً . وكان قد تعبه تجارية لأهله . . . » وقال : نقول بذلك لأنه كان طويلاً مضطرباً ، وقيل : لأنه يرى بالزندقة . (٥) كذا في نسخة الشيخ أبي علي ، وهو الموافق لما في معاجم اللغة . وفي أكثر الأصول : « شتاجية » بالجم المعجمة ، وهو الصحيح .

قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني ميمون بن هارون عن بعض مشايخه قال : كُني بأبي العتاهية أن كان يحب الشجرة والمجُون والتعته . وبلده الكوفة وبلد آبائه ، وبها مولده ومنشؤه وباديته .

يقول ابنه إنهم من عنزة

قال محمد بن سلام : وكان محمد بن أبي العتاهية يذكر أن أصلهم من عنزة ، وأن جَدَّهم كَيْسَان كان من أهل عَيْن التَّمْر^(٢) ، فلما غزاها خالد بن الوليد كان كَيْسَان جَدَّهم هذا يتيماً صغيراً يكفله قرابة له من عنزة ، فسباه خالد مع جماعة صبيان من أهلها ، فوجه بهم إلى أبي بكر ، فوصلوا إليه وبخضرتة عبَّاد بن رِفَاعَةَ العَنَزِيّ بن أسد بن ربيعة بن زرار ، فجعل أبو بكر رضى الله عنه يسأل الصبيان عن أنسابهم فيُخبره كل واحد بمبلغ معرفته ، حتى سأل كَيْسَان ، فذكر له أنه من عنزة . فلما سمعه عبَّاد يقول ذلك استوهبه من أبي بكر رضى الله عنه ، وقد كان خالصاً له ، فوهبه له ؛ فأعتقه ، فتولَّى عنزة^(٣) .

استعداؤه مندل بن علي وأخاه علي من سبه بأنه نبطي

أخبرني محمد بن عمران الصَّيرَفِيّ قال حدَّثنا الحَسَن بن عَلِيل العَنَزِيّ قال حدَّثنا أحمد بن الحجاج الجَلَّالِيّ الكُوفِيّ قال حدَّثني أبو دُوَيْلٍ مُصْعَب بن دُوَيْل الجَلَّالِيّ ، قال : لم أر قط مندَل بن علي العَنَزِيّ وأخاه حَيَّان بن علي غضباً من شيء قط إلا يوماً واحداً ، دخل عليهما أبو العتاهية وهو مُضْمَخ بالدماء . فقالا له : وَيَحْك ! ما باللك ؟ فقال لهما : من أنا ؟ فقالا له : أنت أخونا وأبْنُ عَمَّتْنا ومولانا . فقال : إن فلانا الجزار قتلتني وضربني وزعم أنني نَبْطِيّ^(٤) ، فإن كنت نبطيّاً هربت على وجهي

(١) في ١ ، ح ، د : « إذ كان » .

(٢) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة ، غزاها خالد بن الوليد في أيام أبي بكر رضى الله

عنه . (٣) تولَّى عنزة : اتخذهم أولياء له . (٤) النبطي : منسوب إلى النبط ، وهم جيل

ينزلون البطائح بين العراقين .

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) وإلا فقوموا نخذاً لي بحقي . فقام معه مندل بن علي وما تعلق نعلاه غضباً ؛ وقال له : والله لو كان حَقُّك على عيسى بن موسى لأخذته لك منه ؛ ومرة معه حافياً حتى أخذ له بحقه .

(٢) أخبرني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن علي عن عمر بن معاوية عن جبارة بن المغلس الجاني قال : أبو العتاهية مولى عطاء بن مخرنم العنزي .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال قال أبو عون أحمد بن المنجّم أخبرني خيار الكاتب قال :

مولد أبي العتاهية
وصنعه وصنعة
أهله

كان أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي من أهل المذار جميعاً ، وكان أبو العتاهية وأهله يعملون الحرار الحضر ، فقدموا إلى بغداد ثم أفرقا ؛ فترك إبراهيم الموصلي ببغداد ، ونزل أبو العتاهية الحيرة . وذكر عن الرياشي أنه قال مثل ذلك ، وأن أبا أبي العتاهية نقله إلى الكوفة .

قال محمد بن موسى : فولأه أبي العتاهية من قبل أبيه لعترة ، ومن قبل أمه لبنى زهرة ، ثم لمحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وكانت أمه مولاة لهم ، يقال لها أم زيد .

(١) ما تعلق نعله : ما لبسها . (٢) في ح : « عن محمد بن معاوية » . (٣) كذا في تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال وأنساب السمعاني وشرح القاموس مادة غلس . وفي أ ، ح ، د : « جنادة بن المغلس » ، وفي ب ، س : « جنادة بن الأفلس » وكلاهما تحريف . (٤) كذا في أ ، بالذال المعجمة . والمذار في ميسان بين واسط والبصرة ، وهي قصة ميسان بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام . وفي سائر النسخ : « المزار » بالزاي المعجمة ؛ ولم نعر عليه في أسماء البلدان .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن مَهْرُويَّة قال : قال الخليل بن أسد :
كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول : أبو إسحاق الخزّاف . وكان أبوه
(١)
حجّاما من أهل ورجة ؛ ولذلك يقول أبو العتاهية :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ * وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ
وليس على عبدٍ تَقِيٍّ نَقِصَةٌ * إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَّمْ

فأنره رجل من نخانة
فقال شعرا

حدثني محمد بن يحيى الصُّوليّ قال حدثنا الغلابيّ قال حدثنا محمد بن
أبي العتاهية قال :

جاذب رجلٌ من كنانة أبا العتاهية في شيء ، ففخّر عليه السِّكَّانِي وأستطال بقوم
من أهله ؛ فقال أبو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدَّ * وَنَسَبِ يُعْلِيكَ سُورَ الْمَجْدِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي التَّقَى وَالزُّهْدِ * وَطَاعَةِ تُعْطَى جَنَانَ الْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ * إِمَّا إِلَى صَحْلٍ وَإِمَّا عِدَّ

آرائه الدينية

حدثني الصُّوليّ قال حدثنا محمد بن موسى عن أحمد بن حرب قال :

كان مذهب أبي العتاهية القول بالتوحيد ، وأن الله خالق جوهرين متضادين
لا من شيء ، ثم إنه بنى العالم هذه البنية منهما ، وأن العالم حديث العين والصنعة
لا يحدث له إلا الله . وكان يزعم أن الله سيُردّ كل شيء إلى الجوهرين المتضادين
قبل أن تَفْقَى الأعيان جميعا . وكان يذهب إلى أن المعارف واقعةٌ بقدر الفكر

(١) كذا في جميع الأصول التي بأيدينا ، ولم نعر عليه في معاجم البلدان . والذي في اللسان (مادة ودج)

ومعجم ما استعجم (ج ٢ ص ٦٢٢) أن « ودج » اسم موضع .

(٢) الضحل : الماء القليل على الأرض لاعمق له .

(٣) العِدَّة : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كما العين .

والاستدلال والبحث طباعا . وكان يقول بالوعيد وبحريم المكاسب ، ويشجع
بمذهب الزيدية البترية المبتدعة ، لا يتنقص أحدا ولا يرى مع ذلك الخروج على
السلطان . وكان مجبرا . قال الصولي : حدثني يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ
قال : قال أبو العتاهية ثُمَامَةَ بين يدي المأمون — وكان كثيرا ما يعارضه بقوله
في الإجماع — : أسألك عن مسألة . فقال له المأمون : عليك بشعرك . فقال : إن رأى
أمير المؤمنين أن يأذن لي في مسأله ويأمره بإجابتي ! فقال له : أجبه إذا سألك .
فقال : أنا أقول : إن كل ما فعله العباد من خيرٍ وشرفه من الله ، وأنت تأبى ذلك ،
فمن حرك يدي هذه ؟ وجعل أبو العتاهية يحركها . فقال له ثُمَامَةَ : حركها من أمه
زانية . فقال : شمتني والله يا أمير المؤمنين . فقال ثُمَامَةَ : ناقض المأص بظن أمه
والله يا أمير المؤمنين ! فضحك المأمون وقال له : ألم أقل لك أن تشتغل بشعرك وتدع
ما ليس من عملك ! قال ثُمَامَةَ : فلقيني بعد ذلك فقال لي : يا أبا معن ، أما أغناك الجواب
عن السفة ؟ ! فقلت : إن من أتم الكلام ما قطع المجبة ، وعاقب على الإساءة ، وشفى
من الغيظ ، وانتصر من الجاهل .

مناظرته ثُمَامَةَ بن
أشرس في العقائد
بين يدي المأمون

قال محمد بن يحيى وحدثني عون بن محمد الكندي قال :

سمعتُ العباس بن رستم يقول : كان أبو العتاهية مذهبيا في مذهبه : يعتقد شيئا ،
فإذا سمع طاعة عليه ترك اعتقاده إياه وأخذ غيره .

(١) الزيدية : فرقة نسبت إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،
تقصر الإمامة على أولاد فاطمة ولا تجيز الإمامة في غيرهم . والبترية : طائفة منهم أصحاب كثير الزوى الأبر ،
توقفوا في أمر عثمان أهر مؤمن أم كافر ، وفضلوا عليا على جميع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(انظر الكلام على هذه الفرقة ببيان واف في كتاب الملل والنحل للشهرستاني طبع أوربا ص ١١٥ — ١٢١) .
(٢) مجبرا : يقول بالجر ، وهو عند أهل الكلام إسناد أفعال إلى الله سبحانه إيجابا وتأثيرا .
ويقول الجبرية إنه لا قدرة للعبد أصلا لا مؤثرة ولا كاسبة ، فهو بمنزلة الجادات فيما يوجد منها .

اعترض عليه
أبو الشعمق في
ملازمة الخنثين
فأجابه

حدثني أحمد بن عيسى بن عمارة قال حدثني ابن أبي الدنيا قال حدثني
الحسين بن عبد ربه قال حدثني علي بن عبيدة الرضائي قال حدثني أبو الشعمق :
أنه رأى أبا العتاهية يحمل زاملة الخنثين ، فقلت له : أمثلك يضع نفسه هذا الموضع
مع سنك وشعرك وقدرك ؟ ! فقال له : أريد أن أتعلم يكادهم ، وأتحفظ كلامهم .

حاروه بشرب
المعتمر في صفة
الجماعة

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :

ذكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أن بشر بن المعتمر قال يوماً لأبي العتاهية :
بلغني أنك لما نسكت جلست تحجم اليتامى والفقراء للسبيل ، أكان ذلك كان ؟ قال
نعم . قال له : فما أردت بذلك ؟ قال : أردت أن أضع من نفسي حسباً رفعتني
الدنيا ، وأضع منها ليسقط عنها الكبر ، وأكتسب بما فعلته الثواب ، وكنت أحجم
اليتامى والفقراء خاصة . فقال له بشر : دعني من تذليلك نفسك بالجماعة ، فإنه
ليس بجمعة لك أن تؤذيها وتصلحها بما لعلك تُفسد به أمر غيرك ؛ أحب أن
تُخبرني هل كنت تعرف الوقت الذي كان يحتاج فيه من تحجيمه إلى إخراج الدم ؟
قال لا . قال : هل كنت تعرف مقدار ما يحتاج كل واحد منهم إلى أن يُخرج على
قدر طبعه ، مما إذا زدت فيه أو نقصت منه ضرر المحجوم ؟ قال لا . قال :
فما أراك إلا أردت أن تتعلم الجماعة على أفقاء اليتامى والمساكين !

أراد حمدوية
صاحب الزنادقة
أخذه فاستربا لجماعة

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العباس بن
رستم قال : كان حمدوية صاحب الزنادقة قد أراد أن يأخذ أبا العتاهية ، ففزع من
ذلك وقعد حجاماً .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرِيَّة قال قال
أبو دَعَامَةَ علي بن يزيد : أخبر يحيى بن خالد أنَّ أبا العتاهية قد نَسَكَ ، وأنه
جلس يحجُّم النَّاسَ لِلأَجْرِ تَوَاضَعًا بِذَلِكَ . فقال : ألم يكن يبيع الحَرَارَ قَبْلَ ذَلِكَ ؟
فَقِيلَ لَهُ بلى . فقال : أَمَا فِي بَيْعِ الحَرَارِ مِنَ الذَّلِّ مَا يَكْفِيهِ وَيَسْتَعْنِي بِهِ عَنِ
المُجَامَةِ !

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني شيخ من مشايخنا قال حدثني أبو شُعَيْبٍ
صاحب ابن أبي دُوَاد قال :

سئل عن خلق
القرآن فأجاب

قلت لأبي العتاهية : القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق ؟ فقال : أسألتني عن
الله أم عن غير الله ؟ قلت : عن غير الله ، فأمسك ، وأعدت عليه فأجابني هذا
الجواب ، حتى فعل ذلك مرارا . فقلت له : ما لك لا تُجيبني ؟ قال : قد أجبتك
ولكنك حمار .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني محمد بن
موسى قال :

أوصافه وصناعاته

كان أبو العتاهية قَصِيْفًا^(١) ، أبيض اللون ، أسود الشعر ، له وَفْرَةٌ جَعْدَةٌ^(٢) ، وهَيْئَةٌ حَسَنَةٌ
وَلِبَاقَةٌ وَحَصَافَةٌ ، وكان له عَمِيدٌ مِنَ السُّودَانِ ، ولأخيه زَيْدٌ أيضًا عَمِيدٌ مِنْهُمْ يَعْمَلُونَ
الْحَزَفَ فِي أَتُونٍ لَهُمْ^(٣) ، فإذا اجتمع منه شيء الْقَوَّةِ على أَجِيرٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ أَبُو عِبَادِ

(١) كذا في س ، ا ، م . والقضيف : الدقيق العظم القليل اللحم . وفي ب ، س : « نظيفا » .
وفي ه : « قصيفا » بالصاد المهملة . والظاهر أنها مصحفة عن « قضيفا » . (٢) الوفرة : الشعر
المتجمع على الرأس أو ماسال على الأذنين أو ما جاوز شحمة الأذن . والجعدة : التي فيها التواء وتقبض .
(٣) الأتون (بتشديد التاء) : الموقد ، والعامية تخففه .

اليزيدي^(١) من أهل طاق الجرار بالكوفة، فيبيعه على يديه ويرد فضله إليهم . وقيل :
بل كان يفعل ذلك أخوه زيد لا هو ؛ وسُئل عن ذلك فقال : أنا جرّار القوافي ،
وأخي جرّار التجارة .

قال محمد بن موسى : وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الحميد بن سريع
مولى بني عجل قال :

أنا رأيت أبا العتاهية وهو جرّار يأتيه الأحداث والمتأدّبون فيشدهم أشعاره ،
فيأخذون ما تكسر من الخزف فيكتبونها فيها .

كانت يسم
أبا قابوس وفضل
عليه العتّابي فهباه

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني
محمد بن عمر الجرجاني قال :

لما هاجى أبو قابوس النصراني كلثوم بن عمرو العتّابي ، جعل أبو العتاهية يشتم
أبا قابوس ويضع منه ، ويفضل العتّابي عليه ؛ فبلغه ذلك فقال فيه :

قُلْ لِلْكُفَى نَفْسَهُ * مُتَخَيِّرًا بَعْتَاهِيَهُ
وَالْمُرْسِلِ الْكَلِمَ الْقَبِيهِ * سَجَّ وَعَتَهُ أَذُنٌ وَاعِيَهُ
إِنْ كُنْتَ سَرًّا سَوْتَنِي * أَوْ كَانَ ذَاكَ عَلَانِيَهُ
فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا * لَوْ أَنَّ زَيْدَ زَانِيَهُ

— يعني أم أبي العتاهية ، وهي أم زيد بنت زياد — فقيّل له : أتشتّم مسلماً ؟
فقال : لم أشتمّه ، وإنما قلتُ :

فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا * لَوْ أَنَّ عَيْنِي زَانِيَهُ

(١) في ب ، س : « طارق الجرار » وهو تحريف .

١٣٠
٣

قال : وفيه يقول وَالْيَمَّةُ بن الحُبَاب وكان يُهاجيه :

هجاه والبة بن
الحباب

كان فينا يُكْنَى أبا إِسْحَاق * وبها الرُّكْبُ سار في الآفاقِ
فَتَكُنِّي مَعْتُوهُنًا بَعْتَاهُ^(١) * يا لها كُنْيَةٍ أَتَتْ بِاتِّفَاقِ
خَلَقَ اللهُ لِحَيَّةٍ لَكَ لَا تَنْتِ * فَمَنْكَ مَعْقُودَةٌ بِدَاءِ الْحِلَاقِ^(٢)

قصته مع النوشجاني

- ٥ أخبرنا محمد بن مزيد بن أبي الأضرهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا
النُّوشْجَانِيُّ قال : أتاني البَوَّابُ يوما فقال لي : أبو إِسْحَاقِ الخَزَّافُ بالبَابِ ، فقلت :
أَتَذَنُّ لَهُ ، فإذا أبو العتاهية قد دخل . فوضعت بين يديه قِنُوزَ مَوْزٍ^(٣) ، فقال : قد صرَّتْ
تقتل العلماء بالموز ، قتلت أبا عبيدة بالموز ، وتريد أن تقتلني به ! لا والله لا أذوقه .
قال : فشدتني عُرْوَةُ بن يوسف التَّمَفِّيَّ قال : رأيت أبا عبيدة قد خرج من دار
النُّوشْجَانِيِّ في شِقِّ تَحْمِلِ مُسَجَّى ، إلا أنه حي ، وعند رأسه قِنُوزُ مَوْزٍ وعند رجله قِنُوزُ مَوْزٍ
آخر ، يُدْعَبُ به إلى أهله . فقال النُّوشْجَانِيُّ وغيره : لمَّا دخلنا عليه نعوذ به قلنا : ما سبب
علتك ؟ قال : هذا النُّوشْجَانِيُّ جاءني بمَوْزٍ كأنه أئور المساكين ، فاكثرت منه ، فكان
سببَ علتي . قال : ومات في تلك العلة .

- ١٠ أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن زهير قال :
سمعتُ مُصْعَبَ بن عبد الله يقول : أبو العتاهية أشعرُ الناس . فقلت له : بأيّ
شيءٍ استحقّ ذلك عندك ؟ فقال : بقوله :

رأى مصعب بن
عبد الله في شعره

تَعَلَّقْتُ بِأَمَالٍ * طَوَالَ أَيَّ آمَالٍ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا * مُلِحًّا أَيَّ إِقْبَالٍ

- ٢٠ (١) كذا في أكثر النسخ وديوانه طبع بيروت . وفي ب ، س : « معنوها » . (٢) الحلاق :
صفة سوء . وقد ورد هذا البيت في هامش ديوانه (ص ٣٤٣) هكذا :
خَلَقَ اللهُ لِحَيَّةٍ لَكَ لَا تَنْتِ * فَمَنْكَ مَعْقُودَةٌ لَدَى الْحِلَاقِ
(٣) القنور : الكجاسة ، وهي كالمنقود من العنب .

أيا هذا تجهّز لـ * فراق الأهل والمال

فلا بدّ من الموت * على حالٍ من الحال

ثم قال مُصعب : هذا كلامٌ سهلٌ حقٌّ لا حشوفٍ فيه ولا نقصان ، يعرفه العاقل ويقرّ به الجاهل .

٥ أخبرني هاشم بن محمد الخِزاعيّ قال حدّثنا الرياشيّ قال : سمعتُ الأصمعيّ يستحسن قولَ أبي العتاهية :

أنت ما استغنيتَ عن صا * حبك الدهر أخوه

فإذا احتجبتَ إليه * ساعةً بمك فوه

١٠ حدّثنا محمد بن العباس اليزيدي إملاءً قال حدّثني عمي الفضل بن محمد قال حدّثني موسى بن صالح الشهرزوريّ^(١) قال :
أبيتُ سلماً الخاسر فقلت له : أنشدني لنفسك . قال : لا ، ولكن أنشدك لأشعر الجن والإنس

صوت

سكنٌ يبقّى له سكنٌ * ما بهذا يؤذِن الزمَنُ

نحن في دارٍ يُحَبَّرنا * ببلاها ناطقٌ لِسَنُ

دار سوء لم يدم فرحٌ * لأمريّ فيها ولا حزنٌ

في سبيل الله أنفسنا * كلُّنا بالموت مُرَتَنُ

كلُّ نفسٍ عند ميّتها * حظُّها من مالها الكَفَنُ

إنّ مالَ المسرء ليس له * منه إلّا ذكره الحسن

٢٠ (١) الشهرزوريّ : نسبة إلى شهرزور ، وهي كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمدان .

فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني رجل
من أهل البصرة أنسبت أسمه ، قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثني رجاء بن
مسلمة قال :

١٣١
٣

قلت لسم الخاسر : من أشعر الناس ؟ فقال : إن شئت أخبرتك بأشعر الجن
والإنس . فقلت : إنما أسألك عن الإنس ، فإن زدني الجن فقد أحسنت . فقال :

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكْنٌ * ما بهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

قال : والشعر لأبي العتاهية .

حدثني يزيد بن يحيى قال حدثني عمي الفضل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال
حدثنا يحيى بن زياد القزاعي قال :

مدح جعفر بن يحيى
شعره بحضرة القزاعي
فوافقه

١٠

دخلت على جعفر بن يحيى فقال لي : يا أبا زكريا ، ما تقول فيما أقول ؟
فقلت : وما تقول أصباحك الله ؟ قال : أزعم أن أبا العتاهية أشعر أهل هذا
العصر . فقلت : هو والله أشعرهم عندي .

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني جعفر
ابن النضر الواسطي الضرير قال حدثني محمد بن شيرويه الأتصالي قال :

مدح داود بن زيد
وعبد الله بن
عبد العزيز شعوره

١٥

قلت لداود بن زيد بن رزين الشاعر : من أشعر أهل زمانه ؟ قال : أبو نؤاس .
قلت : فما تقول في أبي العتاهية ؟ فقال : أبو العتاهية أشعر الإنس والجن .

(١) في > : « رجاء بن سلمة » .

(٢) في أ : > : « خروية » بالخاء المعجمة . وفي ب ، > ، > : « مروية » . ولعل الجميع

محرف عما أثبتناه .

٢٠

أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار : أخبرني إبراهيم بن المنذر عن الضحاك ، قال :

قال عبد الله بن عبد العزيز العمري : أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول :

ما ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ مِهَادَهُ * أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَنَعَ

صَدَقَ وَاللَّهِ وَأَحْسَنَ .

مهارته في الشعر
وحدثه عن نفسه
في ذلك

حدثني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال حدثني المعلى بن عثمان قال :

قيل لأبي العتاهية : كيف تقول الشعر؟ قال : ما أردته قط إلا مثل لي ، فأقول ما أريد وأترك ما لا أريد .

أخبرني ابن عمار قال حدثني ابن مَهْرُويَّة قال حدثني رَوْح بن الفرج الحرَّمازي قال :

جاستُ الى أبي العتاهية فسمعتُه يقول : لو شئتُ أن أجعل كلامي كله شعرا لفعلتُ .

حدثنا الصولي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال :

قال محمد بن أبي العتاهية : سئل أبي : هل تعرف العروض ؟ فقال : أنا أكبر من العروض . وله أوزانٌ لا تدخلُ في العروض .

نظم شعرا للرشيد
وهو مريض فأبلغه
الفضل وقربه
الرشيدي

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال :

حُمَّ الرشيدُ ، فصار أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع برُقعة فيها :

لو عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ * مَا تَوَا إِذَا مَا أَلَمْتَ أَجْمَعَهُمْ

خليفة الله أنت ترجح بال سناس إذا ما وزنت أنت وهم
قد علم الناس أن وجهك يس * تنغي إذا ما رآه معدمهم^(١)

فأنشدها الفضل بن الربيع الرشيد ، فأمر بإحضار أبي العتاهية ، فما زال
يسأله ويحدثه إلى أن برئ ، ووصل إليه بذلك السبب مال جليل^(٢) .

- قال : وحدثت أن ابن الأعرابي حدث بهذا الحديث ، فقال له رجل بالمجاس :
- ما هذا الشعر بمستحق لما قلت . قال : ولم ؟ قال : لأنه شعر ضعيف . فقال ابن
الأعرابي — وكان أحد الناس — : الضعيف والله عقلك لا شعر أبي العتاهية ،
ألا أبي العتاهية تقول : إنه ضعيف الشعر ! فوالله ما رأيت شاعراً قط أطبع ولا أقدر
على بيت منه ، وما أحسب مذهبه إلا ضرباً من السحر ، ثم أنشد له :

إعجاب ابن
الأعرابي به
وإخافه من تنقص
شعره

١٣٢
٣

- ١٠ قطعت منك حبائل الآمال * وحططت عن ظهر المطي رحالي
ووجدت برد اليأس بين جوانحي * فأرحت من حل ومن ترحال
يأيها البطر الذي هو من غيد * في قبره متمزق الأوصال
حذف المني عنه المشمر في الهدى * وأرى منك طويلة الأذيال^(٣)
حيل ابن آدم في الأمور كثيرة * والموت يقطع حيلة المحتال
١٥ قست السؤال فكان أعظم قيمة * من كل عارفة جرت بسؤال
فإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً * فأبذل له لتكرم المفضل

(١) كذا في جميع النسخ والمديوان ، وهي رواية جيدة وفيها المطابقة بين العدم والغنى . ومع هذا فن
المحتمل أن يكون « يستسقى » ؛ قال أبو طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

- (٢) أهل العالية يقولون : برأت من المرض أبرأ برأ وبروا . وأهل الجواز يقولون : برأت من
المرض برأ بالفتح . وسائر العرب يقولون : برئت من المرض . وبرؤ برأ من باب قرب لغة . (انظر اللسان مادة
برأ والمصباح المنير) . (٣) في ب ، س ، ح : « عند » وهو تحريف .

وَإِذَا خَشِيتَ تَعَدُّرًا فِي بِلَدِي * فَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْجَالِ
وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا * فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ
ثم قال للرجل : هل تعرف أحداً يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ ؟ فقال له
الرجل : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! إِنِّي لَمْ أَرُدُّ عَلَيْكَ مَا قُلْتَ ، وَلَكِنْ
الزَّهْدَ مَذْهَبُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَشَعْرُهُ فِي الْمَدِيحِ لَيْسَ كَشَعْرِهِ فِي الزَّهْدِ . فقال : أَفَلَيْسَ
الَّذِي يَقُولُ فِي الْمَدِيحِ :

وَهَارُونَ مَاءُ الْمُزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّيْدُ * إِذَا مَا الصَّيْدُ بِالرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ ^(١)
وَأَوْسَطُ بَيْتٍ فِي قَرِيشٍ لَبِيتُهُ * وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قَرِيشٍ وَآخِرُهُ
وَزَحْفٍ لَهُ تَحْكِي الْبُرُوقِ سَبِيفُهُ * وَتَحْكِي الرُّعُودَ الْقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهُ
إِذَا حَمِيتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكْتُ * إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ بَيْضُهُ وَمَغَافِرُهُ ^(٢)
إِذَا تُكِبَّ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ * فَهَارُونَ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ ثَائِرُهُ
وَمَنْ ذَا يَفُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ مُدْرِكُ * كَذَا لَمْ يَفُتْ هَارُونَ ضِدُّ يَنَافِرُهُ
قال : فَتَخَلَّصَ الرَّجُلُ مِنْ شَرِّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِأَنْ قَالَ لَهُ : الْقَوْلُ كَمَا قُلْتَ ،
وَمَا كُنْتُ سَمِعْتُ لَهُ مِثْلَ هَذَيْنِ الشَّعْرَيْنِ ، وَكُتِبَ لِهَاتَيْنِ .

١٥ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْمُتَنَجِّمُ
قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ سَعْدَانَ بْنِ الْحَارِثِ مَوْلَى عَبَّادٍ قَالَ :
قال أبو نواس
لست أشعر الناس
وهو حي

حَضَرْتُ أَبَا نُوَّاسٍ فِي مَجْلِسٍ وَأَنْشَدَ شَعْرًا . فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَ فِي الْمَجْلِسِ : أَنْتَ
أَشْعَرُ النَّاسِ . قَالَ : أَتَمَّا وَالشَّيْخُ حَيٌّ فَلَا . (يَعْنِي أَبَا الْعَتَاهِيَةَ) .

٢٠ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ
ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ :

أَنشَدَ لثَمَامَةَ شَعْرَهُ
فِي ذِمِّ الْبَخْلِ
فَاعْتَرَضَ عَلَى بَحْلِهِ
فَأَجَابَهُ

(١) الصدى : العطش . (٢) البيض (يفتح الباب) : جمع بيضة وهي الخوذة تصنع من الحديد لينقي بها
في الحرب . والمغافر : جمع مغفر ، وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ، وقيل فيه غير ذلك .

قال ثُمَامَةُ بن أَشْرَس أَنشدني أَبُو العتاهية :

إذا المرء لم يُعَتِّقْ من المال نفسه * تَمْلِكُهُ المَالُ الذي هو مَالِكُهُ

أَلَا إِيْمًا مَالِي الذي أَنَا مُنْفِقٌ * وليس لي المَالُ الذي أَنَا تَارِكُهُ

إذا كُنْتُ ذَا مَالٍ فبَادِرْ به الذي * يَحِقُّ وَإِلَّا أَسْتَهْلِكْهُ مَهَالِكُهُ

فقلت له : من أين قضيت بهذا ؟ فقال : من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

”إنما لك من مالك ما أكلت فأفنت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت“ .

فقلت له : أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق ؟ قال

نعم . قلت : فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بَدْرَةً في دارك ، ولا تأكل منها

ولا تشرب ولا تُزَكِّي ولا تُقدِّمها ذُبْحًا ليوم فقرك وفاقتك ؟ فقال : يا أبا معن ،

والله إنَّ ما قلت لهو الحق ، ولكنني أخاف الفقر والحاجة إلى الناس . فقلت : وبِمَ

تزيد حال من آفتقر على حاله وأنت دائم الحِرْص دائم الجمع شحيح على نفسك

لا تشتري اللحم إلا من عيد إلى عيد ؟ ! فترك جواب كلامي كله ، ثم قال لي : والله

لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحمًا وتَوَالَّيْهِ وما يتبعه بخمسة دراهم . فلما قال لي هذا

القول أضحكني حتى أذهلني عن جوابه ومُعَاتِبَتِهِ ، فأمسكت عنه وعلمت أنه ليس

من شرح الله صدره للإسلام .

١٥

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال حدثني علي بن المهدي قال قال الجاحظ :

حدثني ثُمَامَةُ قال :

بجمله ، ونوادير
مختلفة في ذلك

دخلت يومًا إلى أبي العتاهية فإذا هو يأكل خُبْزًا بلا شيء . فقلت : كأنك رأيته

يأكل خُبْزًا وحده ؟ قال : لا ! ولكنني رأيته يتأدَّم بلا شيء . فقلت : وكيف ذلك ؟

فقال : رأيته قُدَّامَهُ خُبْزًا يابسًا من رِقَاقِ فَطِيرٍ وَقَدَحًا فِيهِ لبنٌ حَلِيبٌ ، فكان يأخذ

٢٠

(١) البدرة : عشرة آلاف درهم .

القطعة من الخبز فيغمسها من اللبن ويخرجها ولم تتعاق منه بقايل ولا كثير، فقلت له :
كأنك أشتيت أن تتأدم بلا شيء، وما رأيت أحداً قبلك تأدم بلا شيء .

قال الجاحظ : وزعم لي بعض أصحابنا قال : دخلت على أبي العتاهية في بعض
المتزهات ، وقد دعا عياشاً صاحب الحسرة وثباً له بطعام ، وقال لغلامه : إذا وضعت
قُدَامَهُمُ الغداء فقدم إلى ثريدة^(١) بخل وزيت . فدخلت عليه ، وإذا هو يأكل منها
أَكَلَ مُتَكَمِّشٍ غير مُتَكَمِّشٍ . فدعاني فسدت يدي معه ، فإذا بثريدة بخل وزير
بدلاً من الزيت . فقلت له : أتدرى ما تأكل ؟ قال : نعم ثريدة بخل وزير . فقلت :
وما دعاك إلى هذا ؟ قال : غلط الغلام بين دبة الزيت ودبة البر ، فلمّا جاءني
كرهت التجبر وقلت : دهن كدهن ، فأكلت وما أنكرت شيئاً .

أخبرني يحيى بن عليّ قال حدثني عليّ بن مهديّ قال حدثنا عبد الله بن عطية
الكوفيّ قال حدثنا محمد بن عيسى الخزيميّ ، وكان جارا أبي العتاهية ، قال :
كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيف سيّ الحال متجمل عليه ثياب^(٤) ،
فكان يمر بأبي العتاهية طرفي النهار ، فيقول أبو العتاهية : اللهم أعنه عما هو بسبيله ،
شيخ ضعيف سيّ الحال عليه ثياب متجمل ، اللهم أعنه ، اصنع له ، بارك فيه .
فبقي على هذا إلى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة . ووالله إن تصدق عليه بدرهم
ولا دانيق قط ، وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا أبا إسحاق إني أراك تُكثر
الدعاء لهذا الشيخ وتزعم أنه فقير مُقِلّ ، فلم لا تصدق عليه بشيء ؟ فقال : أخشى
أن يعتاد الصدقة ، والصدقة أحر كسب العبد ، وإن في الدعاء خيراً كثيراً .

(١) في ب ، س : « ثردة » والثرده (بالضم) : الاسم من ثرد الخبز أي فنه ثم بله بمرق . (٢) تكش
الرجل : أسرع . (٣) الدبة : الوعاء للبر والزيت . (٤) المتجمل : الفقير الذي لم يظهر على نفسه
المسكة والذل . (٥) في أ ، ح ، د : « لا والله » . (٦) أي أرذله وأدنوه ، ويجوز مد الألف .

قال محمد بن عيسى الخزيمى هذا : وكان لأبى العتاهية خادمٌ أسودٌ طويلٌ كأنه
محراك أتون ، وكان يُجرى عليه فى كل يوم رغيفين . فجاءنى الخادم يوماً فقال لى :
والله ما أشبع . فقلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأنى ما أفتر من الكد وهو يُجرى على
رغيفين بغير إدام . فإن رأيت أن تكلمه حتى يزيدنى رغيفاً فتؤجر ! فوعده بذلك .
فلما جاست معه مرةً بنا الخادم فكرهت إعلامه أنه شكا لى ذلك ، فقلت له :
يا أبا إسحاق ، كم تُجرى على هذا الخادم فى كل يوم ؟ قال رغيفين . فقلت له :
لا يكفيا . قال : من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير ، وكل من أعطى نفسه شهوتها
هلك ، وهذا خادمٌ يدخل الى حرمى وبناتى ، فإن لم أعوده القناعة والاقتصاد أهلكنى
وأهلك عيالى ومالى . فمات الخادم بعد ذلك فكفته فى إزارٍ وفراشٍ له خَلَق .
فقلت له : سبحان الله ! خادمٌ قديمٌ الحرمة طويلٌ الخدمة واجبٌ الحق ، تكفته
فى خَلَق ، وإنما يكفك له كفنٌ بدينار ! فقال : إنه يصير إلى البلى ، والحق أولى
بالجديد من الميت . فقلت له : يرحمك الله أبا إسحاق ! فلقد عودته الاقتصاد
حياً وميتاً .

$$\frac{134}{3}$$

قال محمد بن عيسى هذا : وقف عليه ذات يوم سائلٌ من العيارين الظرفاء^(١)
وجماعة من جيرانه حوله ، فسأله من بين الجيران : فقال : صنع الله لك ! فأعاد
السؤال فأعاد عليه ثانية ، فأعاد عليه الثالثة فردّ عليه مثل ذلك ، فغضب وقال له :
ألسنت القائل :

كلُّ حىٍّ عند ميتته * حظُّه من ماله الكفنُ

ثم قال : فبالله عليك أتريد أن تُعَدَّ مالكُ كلِّ لَشَنٍ كفنك ؟ قال لا . قال :
فبالله كم قدّرت لكفنك ؟ قال : خمسةً دنانير . قال : فهى إذا حظُّك من مالك

(١) العيار : الكثير العواف والذي يتردد بلا عمل .

كله . قال نعم . قال : فتصدق على من غير حظك بدينهم واحد . قال : لو تصدقت عليك لكان حظي . قال : فأعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعة قيراط^(١) ، وأدفع إلى قيراط واحد ، وإلا فواحدة أخرى . قال : وما هي ؟ قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم ، فأعطني درهما وأقيم لك كفيلاً بأنني أحفر لك قبرك به متى مت ، وترجع درهمين لم يكونا في حسابك ، فإن لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفيلاً عليهم . نخجل أبو العتاهية وقال : اعزب لعنك الله وغضب عليك ! فضحك جميع من حضر . ومر السائل يضحك ، فالتفت إلينا أبو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة . فقلنا له : ومن حرّمها ومتى حرمت ! فما رأينا أحداً ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده .

قال محمد بن عيسى هذا : وقلت لأبي العتاهية : أتزكي مالك ؟ فقال : والله ما أنفق على عيالي إلا من زكاة مالي . فقلت : سبحان الله ! إنما ينبغي أن تخرج زكاة مالك إلى الفقراء والمساكين . فقال : لو أنقطعت عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الأرض أفقر منهم .

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
سئل عن أحكم شعره فأجاب

قال سليمان بن أبي شيخ قال إبراهيم بن أبي شيخ قلت لأبي العتاهية : أي شعر قلته أحكم ؟ قال قولي :

عَلِمْتُ يَا مُجَاشِعُ بْنَ مَسْعَدَةَ * أَنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ
مَفْسَدَةٌ لِلرَّءِىِّ أَيُّ مَفْسَدَةٍ *

(١) الوضعة : الحليطة . . (٢) في ب ، س : « فواحد آخر قال وما ذلك » .

أخبرني عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة قال :

عائب عمرو بن
مسعدة على عدم
نضائه حاجته بعد
موت أخيه

كان مجاشع بن مسعدة أخو عمرو بن مسعدة صديقاً لأبي العتاهية ، فكان يقوم
بحوائجه كلها ويخلص مودته ، فمات ، وعرضت لأبي العتاهية حاجة إلى أخيه عمرو
ابن مسعدة فتباطأ فيها ، فكتب إليه أبو العتاهية :

غَنَيْتَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ غَنِيَةً * وَضَيَّعْتَ وَدًّا بَيْنَنَا وَنَيْسِنَا
وَمِنْ حَجَبِ الْأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَا لَفَى * وَنَ كُنْتَ تَغْشَانِي بِهِ وَبَقِيَّتِنَا
فَقَالَ عَمْرُو : اسْتَطَالَ أَبُو إِسْحَاقَ أَعْمَارَنَا وَتَوَعَّدَنَا ، مَا بَعْدَ هَذَا خَيْرٌ ، ثُمَّ قَضَى
حَاجَتَهُ .

١٣٥
٣

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزيرة قال :

فارق أبا غزيرة
في المدينة وأنشده
شعرا

كان أبو العتاهية إذا قديم من المدينة يجلس إلى ، فأراد مرة الخروج من المدينة
فودعني ثم قال :

إِنْ نَعِشْ نَجْتَمِعُ وَإِلَّا فَمَا أَشَدَّ * نَغْلَ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنْامِ

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن علي بن العزري قال
حدثني عبد الرحمن بن إسحاق العذري قال :

طالبه غلام من
التجار بما قال فيه
شعرا أنجمله

كان لبعض التجار من أهل باب الطاق^(٢) على أبي العتاهية ثياب أخذها
منه . فتر به يوما ، فقال صاحب الدكان لغلام ممن يخدمه حسن الوجه : أَدْرِكْ
أبا العتاهية فلا تُفَارِقْهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ مَا لَنَا عَنْدهُ ؛ فَأَدْرَكَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسْرِ ،

(١) كذا في جميع النسخ . والسياق يقتضي حذف « من » كما هو ظاهر . (٢) باب الطاق :

محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرق تعرف بطاق أسماها . (٣) في س ، ب : « ما كان عنده » .

فأخذ بعنان حماره ووقفه ^(١) . فقال له : ما حاجتك يا غلام ؟ قال : أنا رسول فلان ، بعثني إليك لأخذ ماله عليك . فأمسك عنه أبو العتاهية ؛ وكان كل من مرّ فرأى الغلام متعلّقا به وقف ينظر ، حتى رضى أبو العتاهية بجمع الناس وحفلهم ، ثم أنشأ يقول :

والله ربك إنني * لأجل وجهك غي فعاك
لو كان فعلك مثل وجه * يهك كنت مكنتيا بذلك

فخجل الغلام وأرسل عنان الحمار ، ورجع إلى صاحبه ، وقال : بعثني إلى شيطان جمع على الناس وقال في الشعر حتى أنجاني فهربت منه .

حجبه حاجب عمرو
ابن مسعدة فقال
فيه شعرا

أخبرني أحمد بن العباس قال حدثنا العزري قال قال إبراهيم بن إسحاق ابن إبراهيم التيمي : حدثني إبراهيم بن حكيم قال :

كان أبو العتاهية يختلف إلى عمرو بن مسعدة لود كان بينه وبين أخيه مجاشع . فاستأذن عليه يوما فحجب عنه ، فلزم منزله . فاستبطأه عمرو ؛ فكتب إليه : إن الكسل يمنعني من لقائك ؛ وكتب في أسفل رقعته :

كسلني اليأس منك عنك فما * أرفع طرفي إليك من كسل
إني إذا لم يكن أخى ثقة * قطعت منه حبال الأمل

حدثني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال :
استأذن أبو العتاهية على عمرو بن مسعدة فحجب عنه ؛ فكتب إليه :

(١) حكى عن بعضهم أنه قال : ما يمك باليد يقال فيه : أوقفت (بالالف) ، وما لا يمك باليد يقال فيه : وقفت (بغير ألف) . والفصيح وقفت بغير ألف في جميع الباب إلا في قولك : ما أوقفتك ها هنا ؟ وأنت تريد : أي شأن حالك على الوقوف . (انظر المصباح المنير مادة وقف) .

مالك قد حلت عن إخائك وآس * تبذلت يا عمرو شيمة كدرة
إني إذا الباب تاه حاجبه * لم يك عندي في هجره نظره
لست تترجون للحساب ولا * يوم تكون السماء منقطره
لكن لدنيا كالظل بهجتها * سريرة الإنقضاء منسجمة
قد كان وجهي لديك معرفة * فالיום أخفى حرفاً من النكبة

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أبو عكرمة قال :

كان الرشيد إذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة تمثل قول أبي العتاهية :
أخت بني شيبان مررت بنا * ممشوفة كورا^(١) على بغل

وأقول هذه الأبيات :

قصيدته في هجو
عبد الله بن معن
وما كان بينهما

١٣٦
٣

يا صاحبي رحلي لا تكثرا * في شتم عبد الله من عدل
سبحان من خص ابن معن بما * أرى به من قلة العقل
قال ابن معن وجلا نفسه * على من الخلوة يا أهلي
أنا فتاة الحى من وائل * في الشرف الشاخب والنبل
ما في بني شيبان أهل الجأ * جارية واحدة مثلي
ويلى ويا لهنى على أمرد * يلصق منى القرط بالجل^(٢)
صافته يوما على خلوة * فقال دغ كفى وخذ رجلى
أخت بني شيبان مررت بنا * ممشوفة كورا على بغل
تكنى أبا الفضل ويأمن رأى * جارية تكنى أبا الفضل

(١) الكور : الرجل .

(٢) الجل (يفتح الحاء وشرها) : الخلل .

قد نَقَطْتُ في وجهها بُقْطَةً * تخافة العين من الكُحْلِ
 إن زُرتموها قال مُجَابِها * نحن عن الزُّوَارِ في شُغْلٍ
 مولانا مشغولةٌ عندها * بَعْلٌ ولا إِذْنَ على البَعْلِ
 يا بنتَ مَعْنٍ الخَيْرِ لا تَجْهَلِي * وأين إقصاءٌ عن الجهْلِ
 أَتَجِدُ النَّاسَ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ * تُجَلِّدُ في الدُّبُرِ وفي القُبُلِ
 ما ينبغي للنَّاسِ أَنْ يَنْسُبُوا * مَنْ كان ذا جُودٍ إلى البُخْلِ
 يَبْدُلُ ما يَمْنَعُ أَهْلُ النَّسَبِ * هذا لَعَمْرِي مُنْتَهَى البَدْلِ
 ما قُلْتُ هذا فيكَ إِلَّا وَقَدْ * جَفَّتْ به الأَقْلَامُ من قَبْلِي

قال : فبعث إليه عبد الله بن معن ، فأثني به ، فدعا بغلمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ، ففعلوا ذلك ، ثم أجلسه وقال له : قد جزيئك على قولك في ، فهل لك في الصلح ومعه مَرَكَبٌ وعشرة آلاف درهم أو تُقيم على الحرب ؟ قال : بل الصلح . قال : فأسمعني ما تقول في الصلح ؛ فقال :

ما لَعُدَّالِي ومالِي * أمروني بالضلال
 عَذَلُونِي في اغْتِفَارِي * لأبْنِ مَعْنٍ واحتمالي
 إن يَكُنْ ما كان منه * فمِجْرَمِي وفعالي
 أنا منه كُنْتُ أسوا * عِشْرَةً في كُلِّ حال
 قل لمن يَعَجَّبُ من حُسْنِ * بن رُجوعِي ومَقَالِي
 رَبِّ وُدٍّ بعدَ صَدِّ * وهوى بعدَ تَقَالِي^(١)
 قد رأينا ذا كَثِيرٍ * جارياً بين الرجال
 إنما كانت يميني * لَطَمَتْ مِنِّي شِمَالِي

(١) الثقال : التباغض .

أحب سعدى التى
كان يحبها ابن
معن ثم هجاها

١٣٧
٣

حدثني محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن موسى البريدي^(١) قال حدثنا
أبو سويد عبد القوى بن محمد بن أبي العتاهية ومحمد بن سعد قالا :

كان أبو العتاهية يهوى فى حدائته امرأة نائحة من أهل الحيرة لها حسن وجمال
يقال لها سعدى ، وكان عبد الله بن معن بن زائدة المكنى بأبى الفضل يهواها
أيضا ، وكانت مولاة لهم ، ثم أتهمها أبو العتاهية بالنساء ، فقال فيها :

ألا يا ذوات السحق فى الغرب والشرق * أفقن فإن النيك أشقى من السحق
أفقن فإن الخبز بالأدم يشتهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز فى الخلق
أراكن ترقعن الخروق بمثلها * وأى ليب يرقع الخرق بالخرق
وهل يصلح المهراس^(٢) إلا بعوده * إذا احتيج منه ذات يوم الى الدق

حدثني الصولى قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال :
تهدد عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاته سعدى ، فقال
أبو العتاهية :

ألا قل لابن معن ذا الذى فى الود قد حالا
لقد بلغت ما قال * فما باليت ما قالا
ولو كان من الأسد * لما صال ولا هالا
فصنع ما كنت حليت * به سيفك خلخالا
وما تصنع بالسيف * إذا لم تك قتالا
ولو مئت إلى أذنيه * به كفيه لما نالا
قصير الطويل والطيد * لا شب ولا طالا^(٣)
أرى قومك أبطالا * وقد أصبحت بطالا

(١) فى جميع النسخ : « قال » بالإفراد . (٢) المهراس : الحاون . (٣) الطيلة هنا : العمر .

ضربه عبد الله بن
معن فهجاه

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :
إِحْتَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْنٍ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ حَتَّى أَخَذَ فِي مَكَانٍ فَضْرَبَهُ مِائَةَ سَوْطٍ
ضَرْبًا لَيْسَ بِالْمُبْرَحِ غَيْظًا عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَعْصِفْ فِي ضَرْبِهِ خَوْفًا مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُعْنَى بِهِ ؛
فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَهْجُوهُ :

جَلَدْتَنِي بِكَفِّهَا * بِنْتُ مَعْنٍ بِنُ زَائِدَةٍ

جَلَدْتَنِي فَأَوْجَعْتُ * بِأَبِي تِلْكَ جَالِدَةٍ

وَتَرَاهَا مَعَ الْخَصِيِّ عَلَى الْبَابِ قَاعِدَةٍ

تَتَكَنَّى كُنَى الرَّجَا * لِإِعْمَادٍ مُكَابِدَةٍ

جَلَدْتَنِي وَبِالْغَتِ * مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ

إِجْلِدْنِي وَأَجْلِدِي * إِنَّمَا أَنْتِ وَالِدَةُ

وقال أيضا :

ضَرَبْتَنِي بِكَفِّهَا بِنْتُ مَعْنٍ * أَوْجَعْتُ كَفِّهَا وَمَا أَوْجَعْتَنِي

وَلَعَمْرِي لَوْلَا أَذَى كَفِّهَا إِذْ * ضَرَبْتَنِي بِالسَّوْطِ مَا تَرَكْتَنِي

توعده يزيد بن معن
لهجاه أخاه فهجاه

قَالَ الصُّوْلِيُّ : حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَا :

لَمَّا آتَصَلَ هِجَاءُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ وَكَثُرَ غَضَبُ أَخُوهِ يَزِيدُ بْنُ مَعْنٍ

مِنْ ذَلِكَ وَتَوَعَّدَ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ ؛ فَقَالَ فِيهِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

بَنَى مَعْنٌ وَيَهْدِيهِ يَزِيدُ * كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

فَمَنْ كَانَ لِلْخُسَادِ عَمًّا * وَهَذَا قَدْ يُسَرِّبُهُ الْحَسُودُ

يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنْعٍ وَبُخْلِ * وَيَنْقُصُ فِي الْعَطَاءِ وَلَا يَزِيدُ

بصالحه أولاد

حدثني الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال :

مضى بنو معن الى مندل وحيان أبني علي العزيريين الفقيمين - وهما من بني عمرو
ابن عامر بطين من يقدم بن عترة ، وكانا من سادات أهل الكوفة - فقالوا لهما :
نحن بيت واحد وأهل ، ولا فرق بيننا ، وقد أتانا من مولاكم هذا ما لو أتانا من
بعيد الولاء لوجب أن تردعاه . فأحضرا أبا العتاهية ، ولم يكن يمكنه الخلاف عليهما ،
فأصلحا بينه وبين عبد الله ويزيد أبني معن ، وضمنا عنه خلوص النية ، وعنهما
الآل يتبعاه بسوء ، وكانا ممن لا يمكن خلافتهما ، فرجعت الحال الى المودة والصفاء .
فجعل الناس يعدلون أبا العتاهية على ما فرط منه ، ولامه آخرون في صلحه لهما ؛
فقال :

١٠ ما لعذالي ومالي * أمروني بالضلال
وقد كتبت متقدمة .

حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال :

رثاه زائدة بن معن

كان زائدة بن معن صديقا لأبي العتاهية ولم يكن إخوته عليه ، فمات ؛ فقال
أبو العتاهية يرثيه :

١٥ حزنتم لموت زائدة بن معن * حقيق أن يطول عليه حزني
فتي الفتيان زائدة المصنفي * أبو العباس كان أخى وخذني
فتي قوم وأى فتى توارث * به الأكفان تحت ثرى ولين^(١)
ألا يا قبر زائدة بن معن * دعوتك كي تجيب فلم تجبني
سلي الأيام عن أركان قومي * أصهبن بهن ركنًا بعد ركن

(١) اللين (بكسر فسكون لغة في اللين ككتف ، ويقال فيه : اللين بكسرتين مثل إبل) : المضروب

٢٠

من الطين مربعا للبناء .

كانت عبد الله
ابن معن ينجس
إذا لبس السيف
لهجوه فيه

أخبرني الصولي قال حدثنا الحسن بن علي الرازي القاري قال حدثني أحمد
ابن أبي فتن قال :

كنا عند ابن الأعرابي ، فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير :

إذا ذات دل كلمته لحاجة * فهم بأن يقضي تفتح أو سئل

وأن عبد الملك قال : تركني والله وإت السعلة لتعرض لي في الخلاء فأذكر قوله

فأهاب أن أسئل . قال : فقلت لابن الأعرابي : فهذا أبو العتاهية قال في عبد الله

ابن معن بن زائدة :

فصغ ما كنت حليت * به سيفك خلخالاً

وما تصنع بالسيف * إذا لم تنك قتلاً

فقال عبد الله بن معن : ما لبست سيفي قط فرأيت إنساناً يلمحني إلا ظننت أنه

يحفظ قول أبي العتاهية في ، فذلك يتأملني فأنجمل . فقال ابن الأعرابي : اعجبوا

لعبد يهجو مولاه . قال : وكان ابن الأعرابي مولى بني شيان .

ناظر مسلم بن الوليد
في قول الشعر

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني

الحسين بن أبي السري قال :

اجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الأنصاري في بعض المجالس ، فجرى بينهما

كلام ، فقال له مسلم : والله لو كنت أرى أن أقول مثل قولك :

الحمد والنعمة لك * والملك لا شريك لك

* لبيك إن الملك لك *

١٣٩
٣

١٥

لَقُلْتُ فِي الْيَوْمِ عَشْرَةَ آلَافٍ بَيْتَ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ :

مُوفٍ عَلَى مَهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَجٍ ^(١) * كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَبْعَى الرِّجَالُ بِهِ * كَالْمَوْتِ مُسْتَعِجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
يَكْسُو السُّيُوفَ نُفُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ * وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانِ الْقِنَا الذُّبُلِ
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ * وَأَنْتِ وَأَبْنُكَ رُكْنًا ذَلِكَ الْجَبَلِ

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : قُلْ مِثْلَ قَوْلِي :

* الْحَمْدُ وَالنَّعْمَةُ لَكَ *

أَقُلْ مِثْلَ قَوْلِكَ :

* كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ *

١٠ حَدَّثَنِي الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ قَالَ :

تقارض هو وبشار
الثناء على شعرهما

قَالَ بَشَّارٌ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ : أَنَا وَاللَّهِ أَسْتَحْسِنُ اعْتِزَارَكَ مِنْ دَمْعِكَ حَيْثُ تَقُولُ :

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا * رِقَّةُ الْبُكَاءِ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِذَا تَأَمَّلَ لَامَنِي * فَأَقُولُ مَا بِي مِنْ بُكَاءٍ
لَكِنْ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدِي * فَطَرَفْتُ عَيْنِي بِالرَّدَاءِ

١٥ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُعَاذٍ ، مَا لُذْتُ إِلَّا بِمَعْنَاكَ وَلَا أَجْتَنِّتُ إِلَّا مِنْ
غَرَسِكَ حَيْثُ تَقُولُ :

(١) فِي يَوْمِ ذِي رَجٍ : أَيُّ فِي يَوْمِ ذِي غُبَارٍ مِنَ الْحَرْبِ ، وَفِي دِيْوَانِ مُسْلِمٍ (طَبْعُ مَدِينَةِ لَيْدَن ص ٩) :

* مَوْفٍ عَلَى مَهَجٍ وَالْيَوْمِ ذُو رَجٍ *

صوت

شكوتُ إلى الغواني ما أُلقي * وقلتُ لمن ما يومى بَعِيدُ
فَقُلْنَ بكيتَ قلتُ لمن كَلَا * وقد يَبْكِي من الشَّوق الجَلِيدُ
ولكنى أصابَ سَوَادَ عيني * عَوْدُ قَدَى له طَرَفٌ حديدُ
فَقُلْنَ فما لَدَمِعِهما سواءٌ * أَكَلْنَا مُقْلَتَيْكَ أَصابَ عودُ

لإبراهيم الموصلى في هذه الأبيات لَحْنٌ من النّقيض الأول بالوسطى مُطْلَقٌ .

شكا اليه محمد بن
الفضل الهاشمي
جفاء السلطان
فقال شعرا

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثني محمد بن هارون الأزرقى مولى بنى هاشم عن ابن عائشة عن ابن محمد بن
الفضل الهاشمي قال :

جاء أبو العتاهية الى أبي فتحنا ساعة ، وجعل أبي يشكو اليه تَخَلَّف الصّنعَة

وجفاء السلطان . فقال لى أبو العتاهية : اكتب :

كُلُّ على الدنيا له حِرْصُ * والحادثاتُ أَنَّتْها غَفْصُ^(٢)
وكأنَّ من وآرؤه في جدِّ * لم يبدُ منه لناظر شَخْصُ
تَبَيَّنْ من الدنيا زيادتها * وزيادة الدنيا هي النَّقْصُ
لِيَبْدِ المنية في تَلَطُّفها * عن دُحْر كلِّ شَفِيقَةٍ حَفْصُ

حبسه الرشيد ثم
تفا عنه وأجازه

حدثني عمرو قال حدثني علي بن محمد الهاشمي عن جده ابن محمد بن

أخبرني مُحَارِق قال :

لَمَّا تَلَسَّك أبو العتاهية ولبس الصوف ، أمره الرشيد أن يقول شعراً في الغزل ،
فأمتنع ؛ فضر به الرشيد ستين عصاً ، وحلف ألا يخرج من حبسه حتى يقول شعراً

(١) كذا في الأصول . ولعلها : « الصنعة » . (٢) الغفص : الخذل . (٣) في جميع
النسخ : « الشامي » وهو تحريف . (٤) في : « قَرَأَ » ومعناه : تسك .

في الغزل. فلما رفعت المقارِعُ عنه قال أبو العتاهية : كلُّ مملوكٍ له حرٌّ وأمراؤه طالِقٌ
 إن تكلمَ سِنَّةً إلَّا بالقرآن أو بإِلهٍ إلَّا الله مجد رسول الله . فكانت الرشيدَ تحزنُ مما
 فعله ، فأمر أن يُحبَسَ في دار ويوسعَ عليه ، ولا يُمنع من دخول من يريد إليه . قال
 مُحارق : وكانت الحالُ بينه وبين إبراهيم الموصليّ لطيفةً ، فكان يبعثني إليه في الأيام
 أتعرف خبره . فإذا دخلتُ وجدتُ بين يديه ظهراً ودواةً ، فيكتب إلى ما يريد ،
 وأكلمه . فمكث هكذا سنة . واتفق أن إبراهيم الموصليّ صنع صوتَه :

صوت

أعرَفَت دارَ الجليّ بالججر * فشدوريان فُقِنَسَ الغمر^(١)
 وهجرتنا وألفتَ رَسْمَ بِلَى * والرسمُ كان أحقَّ بالهجر

- نحن إبراهيم في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطى . وفيه لإسحاق رمل بالوسطى —
 قال مُحارق : فقال لي إبراهيم : اذهب إلى أبي العتاهية حتى تُغنيَه هذا الصوت .
 فأتيته في اليوم الذي انقضت فيه يمينه ، فغنيته إياه . فكتب إلى بعد أن غنيته : هذا
 اليوم تنقضي فيه يميني ، فأحب أن تقيم عندي إلى الليل ، فأقيمت عنده نهاري كله ،
 حتى إذا أذن الناس المغرب كلمني ، فقال : يا مُحارق . قلت : لبيك . قال : قل
 لصاحبك : يا ابن الزانية ! أما والله لقد أبقيت للناس فتنةً إلى يوم القيامة ، فانظر أين
 أنت من الله غداً ! قال مُحارق : فكنت أول من أفطر على كلامه ، فقلت : دعني
 من هذا ، هل قلت شيئاً للتخلص من هذا الموضع ؟ فقال : نعم ، قد قلت في أمرأتي
 شعراً . قلت : هاته ، فأنشدني :

- (١) لعله يريد بالظهر هنا الريش الذي يظهر من ريش الطائر وجهه ظهراً كرق وعراق . ويظهر أنه
 كابن عاتقهم الكتابة به بالأفلام . (٢) القنة : ذروة الجبل وأعلاه . والغمر : جبل مجذاه .
 توز . وتوز : من مازل طريق . كثر من البصرة معدود في أعمال النجاة . أما «شدوريان» فلم يهتد إليه .

صـوت

مَنْ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ مُشْتَاقٍ * شَفَّهَ شَوْقُهُ وَطَوَّلَ الْفَسْرَاقِ
طَالَ شَوْقِي إِلَى قَعِيدَةِ بَيْتِي * لَيْتَ شَعْرِي فَهَلْ لَنَا مِنْ تَلَاقِي
هِيَ حَظِّي قَدْ اقْتَصَرْتُ عَلَيْهَا * مِنْ ذَوَاتِ الْعُقُودِ وَالْأَطْوَاقِ
بَجَعَ اللَّهُ عَاجِلًا بِكَ شَمْلِي * عَنْ قَرِيبٍ وَفَكَّنِي مِنْ وَثَاقِي

٥

قال : فكتبتهما وصرتُ بها إلى إبراهيم ، فصنع فيها لحنا ، ودخل بها على الرشيد ؛ فكان أول صوت غناه إياه في ذلك المجلس ، وسأله : لمن الشعر والغناء ؟ فقال إبراهيم : أما الغناء فلي ، وأما الشعر فلا سيرك أبي العتاهية . فقال : أو قد فعل ؟ قال : نعم قد كان ذلك . فدعا به ، ثم قال لمسرور الخادم : كم ضربنا أبا العتاهية ؟ قال : ستين عصا ، فأمر له بستين ألف درهم وخلع عليه وأطلقه .

١٠

غضب عليه الرشيد
ورضاء له الفضل

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثنا الحسين بن أبي السري قال :

قال لي الفضل بن العباس : وجد الرشيد وهو بالرقّة على أبي العتاهية وهو بمدينة السلام ، فكان أبو العتاهية يرجو أن يتكلم الفضل بن الربيع في أمره ، فأبطأ عليه بذلك ، فكتب إليه أبو العتاهية :

١٥

أَجْفَوْتَنِي فِيمَنْ جَفَانِي * وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي
وَلَطَمَا أَمْنَتَنِي * مِمَّا أَرَى كُلَّ الْأَمَانِ
حَتَّى إِذَا أَنْقَلَبَ الزَّمَانُ * نُو عَلَى صِرَتٍ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضى عنه . وأرسل إليه الفضل يأمره بالشخص ، ويذكر له أن أمير المؤمنين قد رضى عنه ، فشخص إليه . فلما دخل إلى الفضل أنشده قوله فيه :

٢٠

قد دعوانه نائياً فوجدنا * هـ على نأيه قريباً سمياً

فأدخله إلى الرشيد ، فرجع الى حالته الأولى .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال :

كان يزيد بن منصور يحبه ويقربه فرثاه عند موته

كان يزيد بن منصور خال المهدي يتعصب لأبي العتاهية ؛ لأنه كان يمدح الإمامية أخوال المهدي في شعره ؛ فمن ذلك قوله :

صوت

سقيت الغيث يا قصر السلام * فنعيم محلة الملك الهمام

لقد نشر الإله عليك نوراً * وحقك باللائكة الكرام

سأشكر نعمة المهدي حتى * تدور علي دائرة الحمام

له بيتان بيت ثبتي * وبيت حل بالبلد الحرام

قال : وكان أبو العتاهية طول حياة يزيد بن منصور يدعي أنه مولى لليمن ويتنفي من عترة ؛ فلما مات يزيد رجع إلى ولائه الأول . فحدثني الفضل بن العباس قال : قلت له : ألم تكن تزعم أن ولاءك لليمن ؟ ! قال : ذلك شيء أحتجنا إليه في ذلك الزمن ، وما في واحد ممن أنتميت إليه خير ، ولكن الحق أحق أن يتبع . وكان أدعي ولاء الخمين . قال : وكان يزيد بن منصور من أكرم الناس وأحفظهم حرمة ، وأرعاهم لعهد ، وكان باراً بأبي العتاهية ، كثيراً فضله عليه ؛ وكان أبو العتاهية منه في منعة وحسن حصين مع كثرة ما يدفعه إليه ويمنعه من المكاره . فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه :

أَنَّى يَزِيدُ بَنَ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَشِيرِ * أَنَّى يَزِيدُ لِأَهْلِ الْبَسْدِ وَالْحَضِيرِ
يَا سَاكِنَ الْحُفْرَةِ الْمَهْجُورِ سَاكِنُهَا * بَعْدَ الْمَقَاصِرِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمُجَرِّ
وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَسَبِي * وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي شَعْرِي وَفِي بَشَرِي^(١)
فَلَمَسْتُ أَذْرِي جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً * أَمَنْظُرِي الْيَوْمَ أَسْوَأَ فَيْكِ أُمَّ خَبْرِي

استحسن شعره
بشار وقد اجتمعا
عند المهدي

١٤٢
٣

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
حَدَّثْتُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ جَلَسَ لِلشُّعْرَاءِ يَوْمًا ، فَأَذِنَ لَهُمْ وَفِيهِمْ بَشَارٌ وَأَشْجَعُ ، وَكَانَ
يَأْخُذُ عَنْ بَشَارٍ وَيُعْظِمُهُ ، وَغَيْرُهُذِينَ ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ . قَالَ
: فَلَمَّا سَمِعَ بَشَارَ كَلَامَهُ قَالَ : يَا أَخَا سُلَيْمٍ ، أَهَذَا ذَلِكَ الْكُوفِيُّ الْمُتَلَقَّبُ ؟ قُلْتُ
: قَالَ : لَا جِزَى اللَّهِ خَيْرًا مَنْ جَعَلَنَا مَعَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ : أَنْشُدْ ، فَقَالَ :

! أَوْ يَبْدَأُ فَيُسْتَنْشَدُ أَيْضًا قَبْلَنَا ؟ ! فَقُلْتُ : قَدْ تَرَى . فَأَنْشُدُ :
أَلَا مَا لِسَيِّدِي مَا لَهَا * أَدَلًّا فَأَحِلَّ إِذْ لَهَا
وَلَا فَيَمِمْ تَجَنَّبْتُ وَمَا * جَنَيْتُ سَقَى اللَّهِ أَطْلَالَهَا
أَلَا إِنِّ جَارِيَةٌ لِلْإِمَامِ * مِمَّا قَدْ أُسْكِنَ الْحُبُّ سِرْبَالَهَا
مَشَتْ بَيْنَ حُورٍ قَصَارِ الْخَطَا * تُجَاذِبُ فِي الْمَشَى أَكْفَالَهَا
وَقَدْ أَتَعَبَ اللَّهُ نَفْسِي بِهَا * وَأَتَعَبَ بِاللَّوْمِ عُدَّالَهَا

شَجَّعَ : فَقَالَ لِي بَشَارٌ : وَيَحْكُ يَا أَخَا سُلَيْمٍ ! مَا أَذْرِي مِنْ أَيْ-أَمْرِيهِ
: أَمِنْ ضَعْفِ شَعْرِهِ ، أَمْ مِنْ تَشْبِيهِهِ بِجَارِيَةِ الْخَلِيفَةِ ، يَسْمَعُ ذَلِكَ بِأُذُنِهِ !
تَقَى عَلَى قَوْلِهِ :

أَنَّهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةٌ * إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
وَلَمْ تَكْ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ * وَلَمْ يَكْ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا

(في ديوانه : « شعري (بكسر الشين) وفي ثري » .

ولورامها أحدٌ غيره * لزلزلت الأرض زلزالها
ولو لم تطعه بناتُ القلوب^(١) * لما قيل الله أعمالها
وإن الخليفة من بغض لا * إليه ليس من قالها

قال أشجع : فقال لي بشار وقد آهتر طربا : ويحك يا أخا سليم ! أترى الخليفة
لم يطر عن فرشه طربا لما يأتي به هذا الكوفي ؟

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال حدثني ابن مَهْرُويَّة قال حدثني العباس
ابن ميمون قال حدثني رجاء بن سامة قال :

شنع عليه منصور
ابن عمار ورماء
بالزندقة

سمعت أبا العتاهية يقول : قرأت البارحة ((عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)) ، ثم قلت قصيدة
أحسن منها . قال : وقد قيل : إن منصور بن عمار شنع عليه بهذا .

قال يحيى بن علي حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثني أبو عُمر القرشي قال :
لما قصَّ منصور بن عمار على الناس مجلسَ البعوضة^(٢) قال أبو العتاهية : إنما
سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي . فبلغ قوله منصوراً فقال : أبو العتاهية
زنديق ، أما ترونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار ، وإنما يذكر الموت فقط ! فبلغ
ذلك أبا العتاهية ، فقال فيه :

يا واعظ الناس قد أصبحت مُتَمِّمًا * إذ عبت منهم أمورا أنت تاتيا
كالمُلبس الثوب من عُرِّي وعورته * للناس بادية ما إن يُواريا

(١) بنات القلوب : النيات .

(٢) يريد بذلك أنه قص ما يتعلق بالبعوضة من خلقها وصفها وما أودعه الله فيها من الأضرار ،
فأطلق المكان — وهو المجلس — وأراد ما يقع فيه . وهذا المجاز كثير الاستعمال . وقد تكلم الإمام الغزالي
في الاحياء في باب المحبة على البعوضة (راجع ج ٤ ص ٢٤٧ طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ)
وتكلم عليها الدميري أيضا في حياة الحيوان (راجع ج ١ ص ١٥٩ — ١٦٦ طبع بلاق) .

فأعظم الإثم بعد الشرك نَعْلَهُ * في كل نفيس عَمَاهَا عن مساوئها
عِرفَانُهَا بعيوب الناس تُبصرها * منهم ولا تُبصر العيب الذي فيها
فلم تَمِضْ إلَّا أيامُ يسيرة حتى مات منصور بن عَمَّار، فوقف أبو العتاهية على قبره
وقال : يَغْفِرُ الله لك أبا السَّريِّ ما كنتَ رَمَيْتَنِي به .

وشى به الى حمدويه
صاحب الزنادقة
فتحقق أمره وتركه

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال أخبرني النسائي عن محمد
ابن أبي العتاهية قال :

كانت لأبي العتاهية جارة تُشرف عليه، فرأته ليلةً يَقْنُتُ ، فروت عنه أنه
يُكَلِّمُ القمرَ، وأنصَلَ الخبرُ حمدويهَ صاحبَ الزنادقة، فصار إلى منزلها وبات وأشرف
على أبي العتاهية وراه يُصَلِّي، ولم يزل يرقبه حتى قَنَّتْ وأنصرف إلى مَضْجَعِهِ ،
وأنصرف حمدويه خاسئًا .

١٤٣
٣

قال شعرا يدل على
توحيدِه ليتناقله
الناس

حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الرياشي قال حدثنا الخليل بن أسد
النوشجاني قال :

جاءنا أبو العتاهية إلى منزلنا فقال : زعم الناس أني زنديق ، والله ما بيني
إلا التوحيد . فقلنا له : فقل شيئا نتحدث به عنك ؛ فقال :

أَلَا إِنَّا كُلُّنَا بَائِدٌ * وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ
وَبَدْوُهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ * وَكُلٌُّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدٌ
فِيَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَهُ * هُوَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ * تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

١٥

أرجوزته المشمورة
وقوة شعرها

أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي قال :

تذاكروا يوماً شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ ؛ إلى أن جرى ذكر أرجوزته
المزدوجة التي سماها "ذات الأمثال" ؛ فأخذ بعض من حضر ينشدها حتى أتى
على قوله :

يا للشباب المريح التصابي * روائح الجنة في الشباب

فقال الجاحظ للنشد : قف ، ثم قال : أنظروا إلى قوله :

* روائح الجنة في الشباب *

فإن له معنى كمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوب ، وتعيّز عن ترجمته
الأسنة إلا بعد التطويل وإدامة التفكير . وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله
أسرع من اللسان إلى وصفه . وهذه الأرجوزة من بدائع أبي العتاهية ، ويقال :
إن [له] فيها أربعة آلاف مثل . منها قوله :

حسبك مما تبتغيه القوت * ما أكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفا * من أتقى الله رجا وخافا
هي المقادير فلمني أو قدر * إن كنت أخطأت فما أخطا القدر
لكل ما يؤذي وإن قل ألم * ما أطول الليل على من لم ينم
ما أنتفع المرء بمنيل عقله * وخير دُخْرِ المرء حسن فعله
إن الفساد ضده الصلاح * ورب جد جره المزاح
من جعل التمام عينا هلكا * مبلغك الشر كباغية لك
إن الشباب والفراغ والحد * مفسدة للمرء أي مفسده

يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ قَيْحٍ تَرْكُهُ * يَرْتَمِنُ الرَّأْيَ الْأَصِيلَ شَكُّهُ

مَا عَيْشُ مَنْ آفَتْهُ بَقَاؤُهُ * نَقَصَ عَيْشًا كُلَّهُ فَنَاؤُهُ^(١)

يَا رَبِّ مَنْ أَسْخَطَنَا بِمَهْدِهِ * قَدْ سَرَّنَا اللَّهُ بِغَيْرِ حَمْدِهِ

مَا تَطَّلَعَ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ * إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنُهُ عَجِيبُ

لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ * وَأَوْسَطُ وَأَصْغَرُ وَأَكْبَرُ

مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلُّ مُتَرَجِّحٍ * وَسَاوَسَ فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَعَلُّجُ

وَكُلِّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهِ * أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهِ

مَا زَالَتْ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَدَى * مَمْزُوجَةَ الصَّفْوِ بِالْوَانِ الْقَدَى

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِهَا أَزْوَاجُ * إِذَا نَتَاجَ وَإِذَا نِتَاجُ

مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ * يَنْجُبُ بَعْضُ وَيَطِيبُ بَعْضُ

اِكْلَ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ * خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَانِ

إِنَّكَ لَوْ تَسْتَشْقِ الشَّحِيحَا * وَجَدْتَهُ أَتَنَ شَيْءٍ رِيحَا

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ إِذَا مَا عُدَا * بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ جِدَا

عَجِبْتُ حَتَّى غَمَنِي السَّكُوتُ * صِرْتُ كَأَنِّي حَائِرٌ مَبْهُوتُ

كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ * الصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ

وهي طويلة جدًا ، وإنما ذكرتُ هذا القدرَ منها حسب ما استأنق الكلامُ

من صفتها .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة عن رَوْح بن الفَرَج قال :

برمه بالناس وذوهم

في شعره

شاوَر رجلُ أبا العتاهية فيما يَنْقُشُهُ على خاتمه ؛ فقال : انْقُشْ عليه : لَعْنَةُ اللَّهِ

على الناس ؛ وأنشد :

(١) في ديوانه ص ٣٤٨ : « ... عيشًا طيبًا فَنَاؤُهُ » .

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقَهُمْ * فِصْرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لِعَمْرَى وَمَا * أَقْلَهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّةِ

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضُّحَّاكِ :
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْعَلَاءِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ حُرَيْثٍ صَاحِبَ الْمَهْدِيِّ كَانَ مُمَدِّحًا ، فَمَدَحَهُ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ وَقَالَ : كَيْفَ
فَعَلَ هَذَا بِهَذَا الْكَوْفِيِّ ! وَأَيُّ شَيْءٍ مَقْدَارُ شَعْرِهِ ! فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَأَحْضَرَ الرَّجُلَ وَقَالَ لَهُ :
وَاللَّهِ إِنَّ الْوَاحِدَ مِنْكُمْ لَيَدُورُ عَلَى الْمَعْنَى فَلَا يُصِيبُهُ ، وَيَتَعَاطَاهُ فَلَا يُحْسِنُهُ ، حَتَّى يُشَبِّبَ
بِخَمْسِينَ بَيْتًا ، ثُمَّ يَمْدَحُنَا بِبَعْضِهَا ، وَهَذَا كَأَنَّ الْمَعَانِيَ تُجْمَعُ لَهُ ، مَدَحْنِي فَقَصَّرَ التَّشْبِيبَ ،
وَقَالَ :

مدح عمر بن العلاء
فأجازه وفضله على
الشعراء

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ * لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حِبَالًا
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ * لَحَذَّوْا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نِعَالًا

صوت

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا * قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابًا^(١) وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخَفَّةً^(٢) * وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالًا

أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ نُصَيْبٍ :

فَعَاجُوا فَأَثَرُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَنُوا أَثْنَتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ كَاتِبُ
غَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

رأى الغنابي فيه

(١) سباب : جمع سبب ، وهو الأرض القفر البعيدة . (٢) مخفة : قليلة الحمل .

١٤٥
٣

أُخْرِجْتُ رَسُولًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَهُوَ يُرِيدُ مِصْرَ، فَزِلْتُ عَلَى الْعَتَّابِيِّ،
وَكَانَ لِي صَدِيقًا، فَقَالَ: أُنْشِدْنِي لِشَاعِرِ الْعِرَاقِ - يَعْنِي أَبَا نَوَاسٍ، وَكَانَ قَدْ مَاتَ -
فَأَنْشَدْتُهُ مَا كُنْتُ أَحْفَظُ مِنْ مَائِحَةٍ، وَقُلْتُ لَهُ: ظَنَنْتُكَ تَقُولُ هَذَا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ.
فَقَالَ: لَوْ أَرَدْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ لَقُلْتُ لَكَ: أُنْشِدْنِي لِشَاعِرِ النَّاسِ، وَلَمْ أَقْتَصِرْ
عَلَى الْعِرَاقِ.

والاحفظته على سهولة
الشعر لمن يعالجه

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ سَعْدَانَ
عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ قَالَ:

قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: أَكْثَرُ النَّاسِ يَتَكَلَّمُونَ بِالشَّعْرِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَلَوْ أَحْسَنُوا
تَأْلِيفَهُ كَانُوا شُعْرَاءَ كُلِّهِمْ. قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ لآخر عَلَيْهِ مِسْحٌ^(١):
« يَا صَاحِبَ الْمِسْحِ تَبِيعَ الْمِسْحُ؟ » . فَقَالَ لَنَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: هَذَا مِنْ ذَلِكَ، أَلَمْ
تَسْمَعُوهُ يَقُولُ:

* يَا صَاحِبَ الْمِسْحِ تَبِيعَ الْمِسْحَا *

قَدْ قَالَ شُعْرًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ. ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: « تَعَالَى إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرَّيْحَ^(٢). »
فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: وَقَدْ أَجَازَ الْمِصْرَاعَ بِمِصْرَاعٍ آخر وهو لا يعلم، قَالَ لَهُ:

* تَعَالَى إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرَّيْحَا *

وصف الأصمعي
شعره

حَدَّثَنَا الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو طَاهِرٍ^(٣)
الْحَبَّابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْيَدُ بْنُ الْهَاشِمِيِّ عَنْ السَّدْرِيِّ قَالَ:

(١) المسح: كساء من شعر كتوب الرهبان.

(٢) في الأصول: « المسحا » و « الربحا » بالألف، وهو نثر لا داعي فيه لألف الإطلاق.

(٣) في ١، ٥، ٣: « ابن بشر ».

سمعت الأصمعيّ يقول : شعر أبي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر
والذهب والتراب والخزف والنوى .

مدح يزيد بن
منصور لشفا عته فيه
لدى المهدي

أخبرني محمد بن مزّيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
لما حبس المهديّ أبا العتاهية ، تكلم فيه يزيد بن منصور الجميريّ حتى أطلقه ،
فقال فيه أبو العتاهية :

ما قلت في فضله شيئاً لأمّده * إلا وفضل يزيد فوق ما قلت
ما زلت من ريب دهرى خائفاً وجلّ * فقد كفاني بعد الله ما خفت

قدرته على ارتجال
الشعر

أخبرني يحيى بن عليّ إجازة قال حدثني عليّ بن مهديّ قال حدثني محمد بن
يحيى قال حدثني عبد الله بن الحسن قال :

جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس إلى . فقلت : يا أبا إسحاق ،
أما يصعب عليك شيء من الألفاظ فتحتاج فيه إلى استعمال الغريب كما يحتاج إليه
سائر من يقول الشعر ، أو إلى ألفاظ مستكرهة ؟ قال لا . فقلت [له] : إنّي لأحسب
ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فأعرض عليّ ما شئت من القوافي
الصعبة . فقلت : قل أبياتا على مثل البلاغ . فقال من ساعته :

أى عيش يكون أبلغ من عيد * ش كفاف قوت بقدر البلاغ^(٢)
صاحب البغي ليس يسلم منه * وعلى نفسه بغي كل باغي
ربّ ذى نعمة تعرض منها * حائل بينه وبين المساغ
أبلغ الدهر في موعظه بل * زاد فيهنّ لي على الإبلاغ
غبتني الأيام عقلي ومالي * وشبابي وصحّتي وفرّاعي

(١) زيادة عن > . (٢) البلاغ هنا : الكفاية .

أخبرنا يحيى إجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي اليقطيني قال حدثني أبو خازجة بن مسلم قال :

كان مسلم بن الوليد
يستخف به فلما
أنشده من غزله
أكبره

قال مسلم بن الوليد : كنت مُستخفًا بشعر أبي العتاهية ، فلقيني يوماً فسألني أن أصير إليه ، فصرت إليه بقاءً بلياً واحداً فأكناه ، وأحضرني تمراً فأكلناه ، وجلسنا نتحدث ، وأنشدته أشعاراً لي في الغزل ، وسأله أن ينشدني ، فأنشدني قوله :

١٤٦
٣
٥

بالله يا قرة العينين زوريني * قبل الممات وإلا فاستيري
إني لأعجب من حب يقربني * من يباعدي منه ويقصيني^(١)
أما الكثير فما أرجوه منك ولو * أطمعني في قليل كان يكفيني
ثم أنشدني أيضاً :

رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه * على حره في صدر صاحبه حلو

١٠

صوت

أخلاق بي شجوا وليس بكم شجوا * وكل امرئ عن شجوا صاحبه خلوا
وما من محب نال من يحببه * هوى صادقاً إلا سيدخله زهو
ليست وكان المزح بدءاً يلبتي * فأحببت حقاً والبلاء له بدو
وعلفت من يزهو على تجبراً * وإني في كل الحصال له كفو^(٢)
رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه * على كل حال عند صاحبه حلو

١٥

— الغناء لإبراهيم ثقل أول مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وله فيه أيضاً خفيف ثقل أول بالوسطى عن عمرو . ولعمرو بن بانه رمل بالوسطى من كتابه . ولأعريب فيه خفيف ثقل من كتاب ابن المعتز — قال مسلم : ثم أنشدني أبو العتاهية :

(١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢٠ . وفي مائر النسخ : « ويقصيني » .
(٢) يزهو : يرفع ويتكبر . والفصيح : « يزهي » بالبناء للجھول .

صوت

خليلى ما لى لا تزال مَضَرَّتْنى * تكون على الأقدار حَتْمًا من الحَتْمِ
يُصاب فؤادى حين أَرَمَى ورَمَيْتى * تعودُ إلى نَحْرِى وَيَسْلُمُ من أَرَمِى
صَبَرْتُ ولا والله ما بى جَلَادَةٌ * على الصبر لَكُنِّى صَبَرْتُ على رَغْمِى
ألا فى سبيلِ الله جَسَمِى وقُوَّتِى * ألا مُسْعِدٌ حَتَّى أُنوحَ على جَسَمِى
تُعَدُّ عظامى واحدًا بعد واحدٍ * يَمْنَحُنِى^(١) مِنَ الْعُدَالِ عَظْمًا على عَظْمِ
كفالك بحق الله ما قد ظلمتَنى * فهذا مقام المستجير من الظلمِ

— الغناء لسيّاط فى هذه الأبيات ، وإيقاعه من خفيف الثقيل الأول بالسبابة
فى مجرى البُصر عن إسحاق — قال مسلم : فقلت له : لا والله يا أبا إسحاق
ما يُبَالى مَنْ أَحْسَنَ أن يقول مثل هذا الشعر ما فاتته من الدنيا ! فقال : يا بن
أخى ، لا تقولن مثل هذا ؛ فإن الشعر أيضا من بعض مصايد الدنيا .

أخبرنا يحيى إجازة قال حدثنى على بن مهدي قال حدثنى عبد الرحمن بن الفضل
قال حدثنى ابن الأعرابي قال :

وفدع الشعراء على
الرشيد ومدحه فلم
يجز غيره

اجتمع الشعراء على باب الرشيد ، فأذن لهم فدخلوا وأنشدوا ؛ فأنشد
أبو العتاهية :

يا مَنْ تَبَغَّى زَمَنًا صَالِحًا^(٢) * صَالِحُ هَارُونَ صَالِحُ الزَمَنِ
كُلُّ لِسَانٍ هَوَى فِي مُلْكِهِ * بالشكر فى إحسانه مُرْتَهَنٌ^(٣)

قال : فاهتز له الرشيد ، وقال له : أحسنت والله ! وما خرج فى ذلك اليوم أحد
من الشعراء بِصَلَةٍ غَيْرِهِ .

١٤٧
٣

٢٠ (١) فى ب ، س : « بجنى » بتقديم الحاء على النون ، وهو تحريف .
(٢) تبغى : تطلب . (٣) فى ب ، س : « فادهش له » .

قال شعرا في المشعر
فرس الرشيد فأجازه

أخبرني يحيى بن عليّ إجازة قال حدثنا عليّ بن مهديّ قال حدثنا عاصم بن
عمران الضبيّ قال حدثني ابن الأعرابيّ قال :

أجرى هارون الرشيد الخيل ، فجاءه فرس يقال له المشمّر سابقاً ، وكان الرشيد
مُعجباً بذلك الفرس ، فأمر الشعراء أن يقولوا فيه ، فبدرهم أبو العتاهية فقال :

جاء المشمّر والأفراسُ يقدّمها * هَوّاً على رِسله منها وما أنهرأ^(١)
وخلف الريح حَسرى وهي جاهدة^(٢) * ومَرَّ يَخطف الأبصارَ والنظراً

فأجزلَ صلتَه ، وما جَسَرَ أحدٌ بعد أبي العتاهية أن يقول فيه شيئاً .

رناؤه صديقه على
ابن ثابت

أخبرني يحيى إجازة قال حدثني الفضل بن عباس بن عُقبة بن جعفر قال :
كان عليّ بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية وبينهما مجاوبات كثيرة في الزهد
والحكمة ، فتوفي عليّ بن ثابت قبله ، فقال يرثيه :

مُؤَيَّسٌ كان لي هَلَكٌ * والسبيلُ اتى سَلَكٌ
يا عليّ بنَ ثابتٍ * غَفَرَ الله لي وَلَكَ
كُلُّ حَيٍّ مُمَلِّكٍ * سوف يَفْنَى وما مَلَكٌ

قال الفضل : وحضر أبو العتاهية عليّ بن ثابت وهو يجود بنفسه ، فلم يزل مُلترمه^(٣)
حتى فاض ، فلما شُدَّ لحياه بكى طويلاً ، ثم أنشد يقول :^(٤)

يا شَريكي في الخير قَترَبك الله * له فنعم الشريك في الخير مُكْتَنَا
قد أَعمرى حَكيمَت لي غُصَصَ المو * تِ فَرَكْتَنِي لها وَسَكَمَتَا

(١) على رسله : على تؤدته وهينته ، ومثله الهون (بالفتح) . (٢) حسرى : كالة معيبة .

(٣) في ب ، س : « أبو الفضل » وهو تحريف . (٤) في م : « فاض » وكلاهما بمعنى مات .

قال : ولما دُفن وقف على قبره يبكي طويلاً أحربكاء ، ويردد هذه الأبيات :
 ألا مَنْ لى بأُنْسِك يا أُخَيَّا * وَمَنْ لى أُنْ أُنْسُك ما لَدَيَّا
 طَوْتُكَ خُطوبُ دَهْرِكَ بعد تَشِير * كذاك خُطوبُهُ تَشَرُّا وطِيَّا
 فلو تَشَرْتُ فُـوَاك لى المنايا * شكوتُ لِيْلِكَ ما صَنَعْتُ إلَيَّا
 بِكَيْتِكَ يا عُلَى بدمع عَيْنِي * فإِ أغْنِي البِكاؤُ عَلَيْكَ شَيَّا^(١)
 وكانت فى حَياتِكَ لى عِظَاتٌ * وَأنتَ اليومَ أوعِظُ مِنْكَ حَيَّا

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب : هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية
 من كلام الفلاسفة لما حضروا تابوت الإسكندر، وقد أخرج الإسكندر ليُدْفَنَ :
 قال بعضهم : كان الملك أميس أهيبَ منه اليومَ ، وهو اليومَ أوعِظُ منه أمس .
 وقال آخر : سَكَنْتُ حَرَكَهُ الملك فى لذاته ، وقد حَرَّكَنا اليوم فى سكونه جزعاً لفقده .
 وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية فى هذه الأشعار .

اشتمال مرثيته
 فى علي بن ثابت على
 أفرال الفلاسفة
 فى موت الإسكندر

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر
 ابن الحسين المهلبى قال :

سأله جعفر بن
 الحسين عن أشعر
 الناس فأشده من

لَقِينَا أبو العتاهية فقلنا له : يا أبا إسحاق ، مَنْ أشعُرُ الناس ؟ قال : الذى يقول :
 اللَّهُ أَنجَحُ ما طَلَبْتَ به * وَالْبَرُّ خَيْرُ حَقِيْبَةِ الرَّحْلِ^(٢)

شعره
 ١٤٨
 ٣

فقلت : أَنَشِدْنِي شيئاً من شعرك ، فَأَنشَدْنِي :

يا صاحِبَ الرُّوحِ ذى الأَنْفاسِ فى البَدَنِ^(٣) * بينَ النِّهارِ وبينَ اللَّيْلِ مُرْتَهِنِ
 لِقَلْبَا يَخْطَاكَ اِخْتِلاَفُهُمَا * حتّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ والبَدَنِ

(١) فى ١ ، ٢ ، ٣ : « على » .

(٢) فى ب ، ٤ : « الرجل » بالجمجمة . (٣) كذا فى ديوانه . وفى جميع الأصول :
 « والأَنْفاس والبَدَن » .

لَتَجْذِبُنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا ^(١) * إِلَى الْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعَتْهَا رَسَنِي
لِللَّهِ دُنْيَا أَنَا سِ دَائِبِينَ لَهَا * قَدْ آرَتَعُوا فِي رِيَاضِ النَّغَى وَالْفَتَنِ ^(٢)
كَسَائِمَاتٍ رِثَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنَّا ^(٣) * وَحَنَفُهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ السَّمَنِ

قال : فكاتبتهما ، ثم قالت له : أنشدني شيئا من شعرك في الغزل ، فقال : يا بن أخي ،
إِنَّ الْغَزْلَ يُسْرِعُ إِلَى مِثْلِكَ . فقلت له : أرجو عَصِمَةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ . فأنشدني :

كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةٌ * أَخْرَجَهَا الْيَمُّ إِلَى السَّاحِلِ
كَأَنَّ فِي فِيهَا وَفِي طَرْفِهَا * سَوَاحِرًا أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِلِ
لَمْ يَبْقِ مِنِّي حَبُّهَا مَا خَلَا * حُشَّاشَةً فِي بَدَنِ نَاحِلِ
يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى * مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

فقلت له : يا أبا إسحاق ، هذا قول صاحبنا جميل : ١٠

خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

فقال : هو ذلك يابن أخي وتبسم .

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو عكرمة عن
شيخ له من أهل الكوفة قال :
شعره في التحسر على
الشباب

دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ بِبَغْدَادِ بَعْدَ أَنْ بُويعَ الْأَمِينُ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَةَ ، فَإِذَا شَيْخٌ عَلَيْهِ
جَمَاعَةٌ وَهُوَ يُنْشِدُ : ١٥

(١) كذا في الديوان . وفي الأصول : « لتجذبني به الدنيا ... » .

(٢) ورد هذا البيت في الديوان هكذا :

لِللَّهِ دَرُ أَنَا سِ عَمَرْتِ هِمَم * حَتَّى رَعُوا فِي رِيَاضِ النَّغَى وَالْفَتَنِ

(٣) رِثَاع : جمع راتمة . وفي الديوان : « رِثَاع » جمع راعية ، وهما بمعنى . ٢٠

لَهْنِي عَلَى وَرَقِ الشَّبَابِ * وَغُصُونِهِ الْخَضِيرِ الرُّطَابِ
 ذَهَبَ الشَّبَابُ وَبَانَ عَنِّي غَيْرَ مُنْتَظَرِ الْإِيَابِ
 فَلَا بُكْيَيْنَ عَلَى الشَّبَابِ * بِ وَطِيبِ أَيَّامِ التَّصَابِي
 وَلَا بُكْيَيْنَ مِنَ الْيَلَى * وَلَا بُكْيَيْنَ مِنَ الْخَضَابِ
 إِنِّي لَأَمُلُ أَنْ أَخْلُدَ وَالْمَنِيَّةُ فِي طِلَالِي

قال : بفعل يُنشدها وإن دموعه لتسيل على خديه . فلما رأيت ذلك لم أصبر أن
 مات فكتبتُها . وسألت عن الشيخ ف قيل لي : هو أبو العتاهية .

أخبرني محمد بن عمران الصَّيرَفِيُّ قال حَدَّثَنَا الحسن بن عَلِيلِ العَنَزِيُّ قال
 حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :

كان ابن الأعرابي
 يعيب شعره

كان ابن الأعرابي يعيب أبا العتاهية ويثُلُّبه ، فأنشدته :

كَمْ مِنْ سَفِيهِ غَاظَنِي سَفَهًا * فَشَقَّيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحِلْمِ
 وَكَفَّيْتُ نَفْسِي ظِلْمَ عَادِي * وَمَنْحَتُ صَفْوَ مَوَدَّتِي سِلْمِي
 وَلَقَدْ رُزِقْتُ لَظَالِمِي غِلْظًا * وَرَحِمْتُهُ إِذْ بَلَغَ فِي ظُلْمِي

١٤٩
 ٣

أخبرني محمد بن عمران قال حَدَّثَنِي العَنَزِيُّ قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْدِيُّ قَالَ :

أحب شعره إليه

قال لي أبو العتاهية : لم أقل شيئاً قط أحبَّ إليَّ من هذين البيتين [في] معناهما :

لَيْتَ شِعْرِي فَإِنِّي لَسْتُ أَدْرِي * أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرُ عُمْرِي
 وَبَأَى الْبِلَادِ يُقْبِضُ رُوحِي * وَبَأَى الْبِقَاعِ يُخَفِّرُ قَبْرِي

(١) سلمي : مسالتي ؛ يقال : فلان سلم لفلان ، وحرب له ، اذا كان بينهما سلام أو حرب .

٢٠

(٢) التَّكَلُّفُ مِنْ نَسْجَةِ أ . (٣) فِي ب ، س : « الْبِلَادِ » .

راهن في أول أمره
جماعة على قول
الشعر فغلهم

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
ابن عبد الحبار الفزاري قال :

اجتاز أبو العتاهية في أول أمره وعلى ظهره قفص فيه نخار يدور به في الكوفة
ويبيع منه ، فتر بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه ، فسلم ووضع القفص
عن ظهره ، ثم قال : يا فتیان أراكم تذاكرون الشعر ، فأقول شيئاً منه فتجيزونه ،
فإن فعلتم فلکم عشرة دراهم ، وإن لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم ، فهزئوا منه وسخروا به
وقالوا نعم . قال : لا بد أن يشتري بأحد القهارين رطباً يؤكل فإنه قهار حاصل ،
وجعل رهنه تحت يد أحدهم ، ففعلوا . فقال : أجزوا :

* ساكني الأجداث أتم *

وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع إذا بلغت الشمس ولم يجيزوا البيت ، غرّوا
الخطر ، وجعل يهزأ بهم وتسمه :^(١)

... .. * مثلنا بالأمس كنتم

ليت شعري ما صنعتم * أرايحتم أم خسرتم

وهي قصيدة طويلة في شعره .

هجاه أبو حبش
وذم شعره

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
عن أبي خيثم العنزي قال :

لمّا حبس الرشيد أبا العتاهية وحلف ألا يطلقه أو يقول شعراً ، قال لي
أبو حبش : أسمعته بأعجب من هذا الأمر ، تقول الشعراء الشعر الجيد النادر فلا
يسمع منهم ، ويقول هذا المحدث المفسك تلك الأشعار بالشفاعة ! ثم أنشدني :

(١) في ب ، سه ، ح : « القمرين ... قر » . (٢) أخطرها : الرهان .

أبا إسحاق راجعت الجماعة * وعدت إلى القوافي والصناعات
 وكنت بكاحج في النقي عاص^(١) * وأنت اليوم ذو سمع وطاعة
 بخر الخز مما كنت تكتمى * ودع عنك التقشف والبشاعة
 وشبب بالتي تهوى وخبر * بأنك ميت في كل ساعة
 كسدنا ما نراد وإن اجدنا * وأنت تقول شعرك بالشفاعة

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العزري قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبو خيثم العزري ، وكان صديقاً لأبي العتاهية ، قال حدثني أبو العتاهية قال :

خرج مع المهدي
 في الصيد وقد أمره
 بهجوه فقال شعرا

أخرجني المهدي معه إلى الصيد ، فوقعنا منه على شيء كثير ، ففتفرق أصحابه في طلبه وأخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتقوا^(٢) ، وعرض لنا واد جرار وتغيمت السماء وبدأت تمطر فتحيرنا ، وأشرفنا على الوادي فإذا فيه ملاح يعبر الناس ، فلجأنا إليه فسألناه عن الطريق ، فجعل يضعف رأينا ويعجزنا في بذلنا أنفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى أبعدنا ، ثم أدخلنا كوخاً له . وكاد المهدي يموت برداً ، فقال له : أعطيك مجبتي هذه الصوف ؟ فقال نعم ، فغطاه بها ، فتماسك قليلاً ونام . فافتقده غلماناً وتبعوا أثره حتى جاءونا . فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب ، وتبادر الغلمان فتحوا الجبة عنه وألقوا عليه الخبز والوشى . فلما أنتبه قال لي : ويحك ! ما فعل الملاح ؟ فقد والله وجب حقه علينا . فقلت : هرب والله خوفاً من قبح ما خاطبنا به . قال : إنا لله ! والله لقد أردت أن أغنيه ، وبأى شيء

١٥٠
٣

(١) في الأصول : « بكاحج » ولا يستقيم بها الكلام ، فاتمنا ما أثبتناه .

(٢) في ب ، س : « فلم يلتفتوا » .

خاطبتنا ! نحن والله مُستحقّون لأقبح مما خاطبتنا به ! بحياتي عليك إلا ما هجوتني .
فقلت : يا أمير المؤمنين ، كيف تطيب نفسي بأن أهجوك ! قال : والله لتفعلن ؛
فلاني ضعيف الرأي مُغرَم بالصَّيد . فقلت :

يا لابس الوشي على ثوبه * ما أقبح الأشيْب في الرَّاح

فقال : زدني بحياتي ؛ فقلت :

لو شئت أيضا جئت في خامية ^(١) * وفي وشاحين ^(٢) وأوضاح

فقال : ويالك ! هذا معنى سوء يرويه عنك الناس ، وأنا أستاذ أهل . زدني شيئا
آخر . فقلت : أخاف أن تغضب . قال : لا والله . فقلت :

كم من عظيم القدير في نفسه * قد نام في جبة ملاح

فقال : معنى سوء عليك لعنة الله ! وقفنا وركبنا وانصرفنا .

وقعت في عسكر
المأمون رقعة فيها
شعره فوصله

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا جماعة من
كتاب الحسن بن سهل قالوا :

وقعت رقعة فيها بيتا شعري في عسكر المأمون ؛ فجيء بها إلى مجاشع بن مسعدة ،
فقال : هذا كلام أبي العتاهية ، وهو صديقي ، وليس المخاطبة لي ولكنها للأمير
الفضل بن سهل . فذهبوا بها ، فقرأها وقال : ما أعرف هذه العلامة . فبلغ المأمون
خبرها فقال : هذه إلي وأنا أعرف العلامة . والبيتان :

(١) الخام : ثوب من القطن لم يفسل .

(٢) الأوضاح : حلّ من فضة أو هي الخلاخيل .

صوت

ما على ذا كُنا آفترقنا يَسَنداً ^(١) * نَ وما هكذا عهدنا الإخاء
تَضْرِبُ النَّاسَ بِالْمُهَنْدَةِ إِلَيْهِ * يَضُّ عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى الْوَفَاءَ
قال : فبعث إليه المأمون بمالٍ .

في هذين البيتين لأبي عيسى بن المتوكل رَمَلٌ سن رواية ابن المعتز .

قال : وكان علي بن يقطين صديقاً لأبي العتاهية ، وكان يبرّه في كل سنة ببرّ واسع ، فأبطأ عليه بالبرّ في سنة من السنين ، وكان إذا لقيه أبو العتاهية أو دخل عليه يُسَرُّ به ويرفع مجلسه ولا يزيد على ذلك . فلقبه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة ، فاستوقفه فوقف له ، فأنشده :

استبطأ عادة ابن
يقطين فقال شعرا
فجعلها له

حتى متى لبت شعري يا بن يقطين * أثنى عليك بما لا منك توليني
إكّ السّلام وإنّ البشر من رجل * في مثل ما أنت فيه ليس يكفيني
هذا زمان ألحّ الناس فيه على * تيه الملوك وأخلاق المساكين
أما علمت جزاك الله صالحاً * وزادك الله فضلاً يا بن يقطين
أنى أريدك للدنيا وعاجلها * ولا أريدك يوم الدين للدين

فقال علي بن يقطين : لست والله أبرح ولا تَبْرَحُ من موضعنا هذا إلا راضياً ، وأمر له بما كان يبعث به إليه في كل سنة ، فحمل من وقته وعلى واقف إلى أن تَسَلّمه .

(١) سندان : مدينة ملاصقة للسند .

نظم شعرا في الحبس
فلما سمعه الرشيد
بكى وأطلقه

وأخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن يزيد قال :
بلغني من غير وجه : أن الرشيد لما ضرب أبا العتاهية وجسسه ، وكل به

صاحب خبر يكتب إليه بكل ما يسمعه ، فكتب إليه أنه سمعه ينشد :

أما والله إن الظلم لئوم * وما زال المصطفى هو الظلوم
إلى ديان يوم الدين تمضي * وعند الله تجتمع الخصوم

قال : فبكى الرشيد ، وأمر بإحضار أبي العتاهية وإطلاقه ، وأمر له بألفي دينار .

رواه منصور بن
عمار بالزندقة وشنع
عليه فاحتقره
المعاصم

أخبرني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن موسى عن أحمد بن حرب عن
محمد بن أبي العتاهية قال :

لما قال أبي في عتبة^(١) :

كأن عتابة من حسنها * ذميمة قس فتنت قسها
يا رب لو أنسيتها بما * في جنة الفردوس لم أنتمها

شنع عليه منصور بن عمار بالزندقة ، وقال : يتهاون بالجنة ويتنذل ذكراها في شعره
بمثل هذا التهاون ! وشنع عليه أيضا بقوله :

إن المليك رآك أحدا * حسن خلفه ورأى بهالك
فإذا بقدره نفسه * حور الجنان على مثالك

وقال : أوصور الحور على مثال امرأة آدمية والله لا يحتاج إلى مثال ! وأوقع له هذا
على أسمة العاقبة فلقب منهم بلاء .

قاله الباذغيسي
من أحسن شعره
وأجابه

حدثني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا خايل بن أسد قال حدثني أبو سامة
الباذغيسي قال :

(١) هي عتبة بنت عبد الله بن جعفر النحوي وهو أخو المبرد

قلتُ لأبي العتاهية : في أيّ شعر أنت أشعر ؟ قال : قولي :

الناسُ في غَفَلَتِهِمْ * وَرَحَا الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ

أخبرني محمد بن عمران الصّيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال

حدثني يحيى بن عبد الله القرشي قال حدثني المعلّى بن أيوب قال :

دخلتُ على المأمون يوماً وهو مُقْبِلٌ على شيخٍ حَسَنٍ اللَّحْيَةِ خَضِيْبٍ شَدِيدٍ

بياضُ الشَّيْبِ على رأسه لاطئةٌ^(١) ، فقلتُ للحسن بن أبي سعيد — قال : وهو ابن خالة

المعلّى بن أيوب . وكان الحسن كاتبَ المأمون على العائمة — : مَنْ هذا ؟ فقال :

أما تعرفه ؟ فقلت : لو عرفته ما سألتك عنه . فقال : هذا أبو العتاهية . فسمعت

المأمون يقول له : أنشدني أحسن ما قلتُ في الموت ؛ فأنشده :

أَنسَاكَ مَحْيَاكَ الْمَمَاتَا * فَطَلَبْتَ فِي الدُّنْيَا الثَّبَاتَا

أَوْثِقْتَ بِالْدُّنْيَا وَأَنْد * مَت تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا

وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى الْحَيَا * قِيَّةً وَطَوَّلَهَا عَزَمًا بَتَاتَا

يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيهِ * حَمْنٌ قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا

هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ * أَمْ خِلْتَ أَنَّكَ أَنْفَلَاتَا

وَمَنْ الَّذِي طَلَبَ التَّقَا * مَتَ مِنْ مَنِيَّتِهِ فَمَاتَا

كُلُّ نُصْبٍ بِهِ الْمُنَى * يَبِيَّةٌ أَوْ تُبَيِّتُهُ يَبَاتَا

قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصّبحن أو في الدّهليز ، فكتبتهما عنه .

نسختُ من كتاب هارون بن عليّ بن يحيى : قال حدثني عليّ بن مهدي قال

حدثني الجاحظ عن عُمَامَةَ قال :

أنشد المأمون شعره
في الموت فوصله

١٥٢
٣

(١) اللاطئة : قلنسوة صغيرة تلبأ بالراس .

دخل أبو العتاهية على المأمون فأنشده :

ما أحسن الدنيا وإقبالها * اذا أطاع الله من نالها
من لم يؤاس الناس من فضلها * عرّض للإدبار إقبالها

فقال له المأمون : ما أجود البيت الأول ! فأما الثاني فما صنعت فيه شيئا ، الدنيا
تدير عن واسي منها أو ضن بها ، وإنما يوجب السباحة بها الأجر ، والضن بها الوزر .
فقال : صدقت يا أمير المؤمنين ، أهل الفضل أولى بالفضل ، وأهل النقص أولى
بالنقص . فقال المأمون : ادفع إليه عشرة آلاف درهم لأعترفه بالحق . فلما
كان بعد أيام عاد فأنشده :

كم غافل أودى به الموت * لم يأخذ الأهبة للفوت
من لم تزل نعمته قبله * زال^(١) عن النعمة بالموت

فقال له : أحسنت ! الآن طيبت المعنى ، وأمر له بعشرين ألف درهم .

تأخرت عنه عادة
المأمون سنة فقال
شعرا فأعجلها له

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عمار العتري قال
حدثني ابن سنان العجلي^(٢) عن الحسن بن عائذ قال :

كان أبو العتاهية يحج في كل سنة ، فإذا قدم أهدى الى المأمون برداً ومطرافاً
ونعلا سوداء ومسأويك أراك ، فبيعت اليه بعشرين ألف درهم . [وكان^(٣) يوصل الهدية
من جهته منجانب مولى المأمون ويحييه بالمال . فأهدى مرة له كما كان يهدي كل
سنة إذا قدم ، فلم يثبه ولا بعث إليه بالوظيفة . فكتب إليه أبو العتاهية :

(١) كنا في ديوانه . وفي الأصول : « تذعر النعمة بالموت » .

(٢) في أ ، س ، م : « أبو سنان » . ولم نقف على ما يرجح إحداهما .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س ، ح .

خَبَرُونِي أَتَى مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ * جُدُّدًا بَيْضًا وَصُفْرًا حَسَنَةً

أُحْدِثْتُ لِكُنْفَى لَمْ أَرَهَا * مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

فأمر المأمون بحمل العشرين ألف درهم ، وقال : أغفلناه حتى ذكّرنا .

حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا الزبير

ابن بكار قال أخبرني عمرو بن يوسف الثقفي قال :

كان الهادي
واحدًا عليه فلها
تولى استعطفه

لما ولي الهادي الخلافة كان واحدًا على أبي العتاهية لملازمته أخاه هارون

وأنقطعه اليه وتركه موسى ، وكان أيضا قد أمر أن يخرج معه الى الري فأبى ذلك ؛

خفاه وقال يستعطفه :

أَلَا شَافِعٌ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ يَنْفَعُ * فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا يَتَوَقَّعُ

وَأِنِّي عَلَى عُظَمِ الرَّجَاءِ لَخَائِفُ * كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي الْأَسِنَّةَ تُشْرَعُ

يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثَرَةٍ * وَمَالِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْعَفْوِ أَوْسَعُ^(١)

وَمَا آمِنُ يَمْسِي وَيُصْبِحُ عَائِدًا * بَعْفُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُرَوِّعُ

حدثني الصولي قال حدثني علي بن الصباح قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال :

دخل أبي على الهادي فأنشده :

مدح الهادي فأمر
خازنه بإعطائه قطاه
فقال شعرا في ابن
عقال فدهجها له

يَا أَمِينَ اللَّهِ مَالِي * لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَالِي

لَمْ أَنْلَ مِنْكَ الَّذِي قَدْ * نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ

تَبَدَّلُ الْحَقُّ وَتُعْطَى * عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ

وَأَنَا الْبَائِسُ لَا تَنْدُ * ظُرَّ فِي رِقَةٍ حَالِي

(١) كذا في جميع النسخ والديوان . ولعله : « لدى موسى » .

قال : فأمر المَعْلَى الخازن أن يُعْطِيَه عشرة آلاف درهم . قال أبو العتاهية : فأَمِنْتَهُ فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهَا . ذلك أن الهادي أَمْتَحَنَنِي فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ ، وَكَانَ مَهِيْبًا ، فَكُنْتُ أَخَافُهُ فَلَمْ يُطْعَنِي طَبْعِي ، فَأَمَرَ لِي بِهَذَا الْمَالِ ، فَخَرَجْتُ . فَلَمَّا مَنَعَنِيهِ الْمَعْلَى صَرْتُ إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ أَحْمَدَ بْنِ عِقَالٍ ، وَكَانَ يُجَالِسُ الْهَادِي ، فَقُلْتُ لَهُ :

أَبْلَغُ سَلِمَتِ أَبَا الْوَلِيدِ سَلَامِي * عَنِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي
وَإِذَا فَرَعْتَ مِنَ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ * قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ إِيْخَامِي
وَإِذَا حَصِرْتُ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُبْطِلٍ ^(١) * مَا قَدْ مَضَى مِنْ حُرْمَتِي وَذِيْمَامِي
وَلَطَالَمَا وَفَدْتُ إِلَيْكَ مَدَامِي * مَخْطُوطَةٌ فَلْيَاثِ كُلِّ مَلَامِي ^(٢)
أَيَّامَ لِي لَسَنْ وَرِقَّةٌ جِدَّةٌ * وَالْمَرْءُ قَدْ يَبْلَى مَعَ الْأَيَّامِ ^(٣)
قال : فَاسْتَخْرَجَ لِي الدَّرَاهِمَ وَأَنْفَذَهَا إِلَيَّ .

٥

١٠

كانت الهادي
واجدا عليه فلما
تسرى استعطفه
ومدحه فأجازه

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّيْرَفِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلِيْمَانَ قَالَ :

وُلِدَ لِلْهَادِي وَلَدٌ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ وَلِيَ الْخِلَافَةَ ، فَدَخَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَأَنْشَدَهُ :

أَكْثَرَ مُوسَى غِيْظَ حُسَّادِهِ * وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ
وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ * أَصْبَدُ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ
فَاكْتَسَبَتِ الْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً * وَأَسْتَبَشَرَ الْمَلِكُ بِمِثْلَادِهِ
وَأَبْتَسَمَ الْمُنْشَبِرُ عَنْ فَرْحَةٍ * عَلَتْ بِهَا ذِرْوَةُ أَعْوَادِهِ

١٥

(١) الحصر : المعنى في المنطق . (٢) في ١ ، ٥ ، م : « نلتأب » . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فاستخرج إلي » .

كَأَنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ * بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقُوَادِهِ
فِي مَحْفِلٍ تَخْفِقُ رَايَاتُهُ * قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ
قال : فأمر له موسى بألف دينار وطيب كثير ، وكان ساخطاً عليه فرضى عنه .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى بإجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي
ابن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال :

حضر غضب
المهدي على أبي
عبيد الله ورضاه
عنه بشعر فرضى عنه

دخل أبو عبيد الله على المهدي ، وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه ،
وأبو العتاهية حاضر المجلس ، فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيط عليه ، ثم أمر به
بفتر برجله وحبس ، ثم أطرق المهدي طويلاً . فلما سكن أنشد أبو العتاهية :

١٥٤
٣

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذاباً كلما كثرت لديه
تُهين المكرمين لها بصغير^(١) * وتكريم كل من هانت عليه
إذا استغثت عن شيء فدعه * وخُذ ما أنت محتاج إليه

فتبسم المهدي وقال لأبي العتاهية : أحسنت ! فقام أبو العتاهية ثم قال : والله
يا أمير المؤمنين ، ما رأيت أحداً أشد إكراماً للدنيا ولا أضون لها ولا أشح عليها من هذا
الذي جرت برجله الساعة . ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس ،
فما برحت حتى رأيته أذل الناس ، ولو رضى من الدنيا بما يكفيه لأستوت أحواله
ولم لتفاوت . فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضى عنه . فكان أبو عبيد الله
يشكر ذلك لأبي العتاهية .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد
ابن الحسن قال حدثني إسحاق بن حفص قال :

مدح شعرا له
إسحاق بن حفص

(١) الصغر : الضم والذل .

أنشدني هارون بن مُحمَّد الرازي لأبي العتاهية :

ما إن يَطِيبُ لذي الرِعاية ^(١) للـ * أَيَّامَ لا لَيبَ ولا لَهْوُ

إذ كان يَطْرِبُ في مَسَرَّتِه * فيموت من أَجزائه جُزُو ^(٢)

فقلت : ما أحسنهما ! فقال : أهكذا تقول ! والله لهما روحانيان يطيران بين السماء والأرض .

فضله ابن مناذر
على جميع المحدثين

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي عن ابن عكرمة عن مسعود

ابن بشر المازني قال :

لَقِيتُ ابْنَ مُنَازِرٍ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَشْعَرُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ؟ فَقَالَ : أَتَرَى مَنْ

إِذَا شَتَّ هَزَلَ ، وَإِذَا شَتَّ جَدَّ ؟ قُلْتُ : مَنْ ؟ قَالَ : مِثْلُ جَرِيرٍ حِينَ يَقُولُ فِي النَّسِيبِ :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَّوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا * وَشَلَّأَ بَعِينَكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا

غَيْضُنَ مِنْ عِبْرَاتِنِ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

ثم قال حين جدَّ :

إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبَ * جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا

مُضَرًّا أَبِي وَأَبُو الْمُلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ * يَا آلَ تَغْلِبَ مِنْ أَبِي كَأَيْنَا ^(٣)

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً * لَوْ شِئْتُ سَأَفُكُمُ إِلَى قَطِينَا

ومن المحدثين هذا الخبيث الذي يتناول شعره من كُبه . فقلت : مَنْ ؟ قال :

أبو العتاهية . قلت : في ماذا ؟ قال : قوله :

(١) في سـ ، ب : «الرعاية» بالواو وهو تحريف . (٢) في ديوانه (ص ٢٩٨) :

«يسرف» . (٣) القطين هنا : الخدم والأتباع .

اللهُ بِنِي وَبَيْنَ مَوْلَاتِي * أَبَدْتُ لِي الصَّدَّ وَالْمَلَالَاتِ
لَا تَغْفِرُ الذَّنْبَ إِنْ أَسَأْتُ وَلَا * تَقْبَلُ عُذْرِي وَلَا مُوَاتَاتِي
مَنْحَتَهَا مُهَجَّتِي وَخَالِصَتِي * فَكَانَ هِجْرَانُهَا مُكَافَاتِي
أَقْلَقَنِي حُبُّهَا وَصَيَّرَنِي * أَحَدُوثةً فِي جَمِيعِ جَارَاتِي

ثم قال حين جد :

وَمَهْمَةٌ قَدْ قَطَعْتُ طَامِسَهُ ^(١) * قَفَّيْتُ عَلَى الْهَوْلِ وَالْحُمَامَةِ ^(٢)
بُحْرَةً جَسْرَةً عُدَا فِرَةً ^(٣) * خَوَّصَاءَ عَيْرَانَةٍ عَلَنَدَا
تُبَادِرُ الشَّمْسُ كُلَّمَا طَلَعَتْ * بِالسَّيْرِ تَبْغِي بِذَلِكَ مَرْضَاتِي
يَانَاقُ خُبِّي بِنَا وَلَا تَعْدِي * نَفْسَكَ مِمَّا تَرَيْنَ رَاحَاتِ
حَتَّى تُنَاقِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ * تَوَجَّهَ اللَّهُ بِالْمَهَابَاتِ
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَقْرِقِهِ * تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتِ ^(٤)
يَقُولُ لِلرَّيْحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ * هَلْ لَكَ يَارَيْحُ فِي مُبَارَاتِي
مَنْ مِثْلُ مَنْ عَمَهُ الرَّسُولُ وَمَنْ * أَخْوَالُهُ أَكْرَمُ الْخُؤُلَاتِ

أخبرني ويكيك قال : قال الزبير بن بكار حدثني أبو غزيرة ، وكان قاضياً على

عير إسحاق بن عزيز
لقبولة المال عوضاً
عن عبادة معشوقته

المدينة ، قال : كان إسحاق بن عزيز يتعشق عبادة جارية المهلبية ، وكانت المهلبية
منقطعة إلى الخيزران . فركب إسحاق يوماً ومعه عبد الله بن مضعب يريدان المهدي ،
فلقيا عبادة ، فقال إسحاق : يا أبا بكر ، هذه عبادة ، وحرك دابته حتى سبقها فنظر إليها ،

(١) المهمة : المفازة البعيدة . (٢) الطامس هنا : البعيد . (٣) الحرة من الإبل : العتيقة
الأصيلة . والجسرة : العظيمة من الإبل وغيرها . والعدافة : العظيمة الشديدة من الإبل . والخوصاء :
وصف من الخوص وهو ضيق العين وصغرها وغزورها . والعيرانة من الإبل : التي تشبه بالعير في سرعتها
ونشاطها . والعلنداء : الناقة الضخمة الطويلة . (٤) الإخبات : الخشية والخضوع .

بفعل عبد الله بن مصعب يتعجب من فعله . ومضيا فدخل على المهدي ، فحدثه
عبد الله بن مصعب بحديث إسحاق وما فعل . فقال : أنا أشتريها لك يا إسحاق .
ودخل على الخيزران فدعا بالمهلبية فحضرت ، فأعطاهم بعبادة خمسين ألف درهم .
فقالت له : يا أمير المؤمنين ، إن كنت تريد لها لنفسك فيها فذاك الله ، وهي لك . فقال :
إنما أريد لها لإسحاق بن عزيز . فبكت وقالت : أتؤثر على إسحاق بن عزيز وهي يدي
ورجلي ولساني في جميع حوائجي ! فقالت لها الخيزران عند ذلك : ما يبكيك ؟ والله
لا وصل إليها ابن عزيز أبدا ، صار يتعشق جوارى الناس ! فخرج المهدي فأخبر
ابن عزيز بما جرى ، وقال له : الخمسون ألف درهم لك مكانها ، وأمر له بها ، فأخذها
عن عبادة . فقال أبو العتاهية يعيره بذلك :

مَنْ صَدَّقَ الْحُبَّ لِأَحِبَّاهِ * فَإِنَّ حُبَّ ابْنِ عَزِيزٍ غُرُورُ
أَنْسَاهُ عِبَادَةَ ذَاتِ الْهَوَى * وَأَذْهَبَ الْحُبُّ الَّذِي فِي الضَّمِيرِ
خَمْسُونَ أَلْفًا كُلُّهَا رَاحِجٌ * حُسْنًا لَهَا فِي كُلِّ كَيْسٍ صَرِيرُ

وقال أبو العتاهية في ذلك أيضا :

حُبُّكَ لِلَّالِ لَا كُحِبَ عَبْدٌ * سَادَةٌ يَا فَاظِحَ الْمُحِبِّينَا
لَوْ كُنْتَ أَصْفَيْتَهَا الْوِدَادَ كَمَا * قُلْتَ لَمَّا رَعَتْهَا بَخْسِينَا

طال وجع عينه
فقال شعرا

حدثني الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال :

رأيت أبا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيبا على بابنا
ليكحل عينه . فقليل له : قد طال وجع عينك ، فأنشأ يقول :

صوت

أيا وَيَحْ نفسى وَيَحْها ثم وَيَحْها * أما من خلاص من شباك الحبال
أيا وَيَحْ عيني قد أضر بها البكا * فلم يُغن عنها طب ما في المكاحل
في هذين البيتين لإبراهيم الموصلي لحن من الثقيل الأول .

١٥٦
٣

كان الهادي واجدا
عليه لاتصاله
بهارون فلما ولي
الخلافة مدحه
فأجزل صوته

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا عمر بن شبة قال :

كان الهادي واجدا على أبي العتاهية لملازمته أخاه هارون في خلافة المهدي ،
فلما ولي موسى الخلافة ، قال أبو العتاهية يمدحه :

صوت

يضطرب الخوف والرجاء إذا * حرك موسى القضيب أو فكر
ما أئين الفضل في مغيب ما * أورد من رأيه وما أصدر

— في هذين البيتين لأبي عيسى بن المتوكل لحن من الثقيل الأول في نهاية الجودة ،
وما بان به فضله في الصناعة —

فكم ترى عن عند ذلك من * معشر قوم ودل من معشر
يتمر من مسه القضيب ولو * يمسه غيره لما أتمر
من مثل موسى ومثل والده ال * مهدي أو جدّه أبي جعفر

قال : فرضى عنه . فلما دخل عليه أنشده :

لهفى على الزمن القصير * بين الحورني والسدير
إذ نحن في غرف الجنا * ن نعوم في بحر السرور
في فتية ملكوا عنا * ن الدهر أمثال الصقور

ما منهم إلا الجسو * رُ على الهوى غير الحصور
يتعاورون مُدامة * صهباء من حلب العصور
عذراء ربّاه شعا * عُ الشمس في حرّ الهجير
لم تُدَن من نارٍ ولم * يعلق بها وضُر القُدور
ومقرطقي يمشي أما * م القوم كالرّش الغرير
بُرجاجية تَسـُـخـُـرج الـ * ر الدفين من الضمير
زهراء مثل الكوكب الـ * رى في كَف المدير
تدعُ الكريم وليس يد * رى ما قيل من دبير
ومُخَصَّرات زُرنا * بعد الهدو من الخدور
رياً رَوْدِفُهـُـنَّ يـُـد * بسن الخواتم في الحصور
غُرّ الوجوه محجّبا * ت قاصرات الطرف حور
متنعمات في النعي * م مُضَمَّخات بالعبير
يرفان في حُلّ الحما * سن والمجاسد والحرير
ما إن يرين الشمس إلا * القُرط من خلل الستور
وإلى أمين الله مهـ * ربنا من الدهر العثور
واليه اتعبنا المطا * يا بالروح وبالبعكور
صغر الخدود كأتما * جتن أجنحة الذسور

١٥٧
٣

(١) القليل : ما وليك . والدبير : ما خالفك . يقولون : لا يعرف قبيله من دبيره ، ولا يدري قبلا
من دبيره ، أى لا يعرف شيئا . (٢) مخصرات : دقيقات الحصور . (٣) رياهنا : منمنة .
(٤) المجاسد : جمع مجسد ، وهو القميص الذى يلى البدن . (٥) كذا في أكثر الأصول .
والقرط : الحين ؛ يقال : لا لقاء إلا في القرط ، أى في الأيام مرة . وفي ب ، سه : « القرط »
بالقاف ، وهو تصحيف .

مُتَسَرِّلاتٍ بِالظُّلَا * مِ عَلَى السَّهْوَةِ وَالْوَعُورِ
حَتَّى وَصَّانَ بِنَا إِلَى * رَبِّ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ
مَا زَالِ قَبْلَ فِطَامِهِ * فِي سَنِّ مُكْتَهِلٍ كَبِيرِ

— قال : قيل لو كان جَزَلُ اللفظ لكان أشعر الناس — فأجزلَ صِلته، وعاد إلى أفضل ما كان له عليه .

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثني الكُرَّانِيُّ عن أبي حاتم قال :
قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فِي خِلاَفَةِ الْمَأْمُونِ ، فَضَارَ إِلَيْهِ أَصْحَابُنَا فَاسْتَشَدُّوهُ ؛
فَكَانَ أَوَّلَ مَا أَنْشَدَهُمْ :

أَلَمْ تَرَيْتَ التَّهَرُّ فِي كُلِّ سَاعَةٍ * لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلَمَّعُ^(١)
أَيَا بَانِي الدُّنْيَا لَغَيْرِكَ تَبَقَّى * وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَغَيْرِكَ تَجَمَّعُ
أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ * وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا تَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلُوكَ غَيْرُهُ * مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ أَمْرِي فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ * إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سَوَاهَا تَطْلُعُ

قال : وكان أصحابنا يقولون : لو أنَّ طَبَعَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ بِجَزَالَةِ لَفْظِ لِمَكَانِ أَشْعَرَ النَّاسِ .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا ابن مَهْرُوبٍ قال حدثني سليمان بن جعفر
الْجَزَرِيُّ قال حدثني أحمد بن عبد الله قال :

تمثل الفضل بشعره
حين انحطت
مرتبة في دار
المأمون

كَانَتْ مَرْتَبَةُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ مَعَ الْفَضْلِ بْنِ الرِّبِيعِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي دَارِ
الْمَأْمُونِ . فَقَالَ الْفَضْلُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، مَا أَحْسَنَ بَيْنَيْنَا لَكَ وَأَصْدَقَهُمَا !
قال : وما هما ؟ قال : قولك :

(١) العارض : الأصل فيه السحاب المعترض في الأفق .

ما النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ الْمَالِ أَوْ * مُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَاهُمَا بَيْلِيَّةً * كَانِ الثَّقَاتُ هُنَاكَ مِنْ أَعْوَانِهِ

يعنى : من أعوان الزمان . قال : وإنما تمثّل الفضل بن الربيع بهذين البيتين
لأنه عطايا مرتبته في دار المأمون وتقدّم غيره . وكان المأمون أمر بذلك لتحريره
مع أخيه .

كان ملازما للرشيّد
فلما تنسك حبسه
ولما استعطفه أطلقه

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :

قال لي محمد بن أبي العتاهية : كان أبي لا يفارق الرشيّد في سفر ولا حضر
إلا في طريق الحجّ ، وكان يُجرى عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز
والمعاون . فلما قدم الرشيّد الرقة ، ليس أبي الصوف وتزهد وترك حضور المنادمة
والقول في الغزل ، وأمر الرشيّد بحبسه فحبس ، فكتب إليه من وقته :

صوت

أنا اليوم لي والحمد لله أشهر * يروح علىّ الهَمُّ منكم ويبكر
تذكر أمين الله حقّ وحرمتي * وما كنت توليني لعلك تذكر^(٢)
ليالي تدني منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة * إلىّ بها في سالف الدهر تنظر

قال : فلما قرأ الرشيّد الأبيات قال : قولوا له : لا بأس عليك . فكتب إليه :

١٥٨
٣

(١) لعل أصل الكلام « لتحريره نفسه مع أخيه » فسقطت من النسخ أو حذفها المؤلف للعلم بها .

(٢) كذا في الديوان (ص ٣٢٦) وأشير في هامشه إلى رواية أخرى هي : « كذلك يذكر » .

وفي جميع النسخ : « لذلك يذكر » .

صوت

أَرِقْتُ وَطَارَ عَنِّي النَّعَاسُ * وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُوَأْسُوا
 أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمِينٍ * عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسُ
 نُسَاسٍ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ يَرٍ * وَأَنْتَ بِهِ نُسُوسٌ كَمَا تُنْسَاسُ
 كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكَّبَ فِيهِ رُوحٌ * لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
 أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بَأْسٌ * وَقَدْ أَرْسَلْتُ^(١) : لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسُ

— غنى في هذه الأبيات إبراهيم، ولحنه ثاني ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى.
 وفيه أيضا ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنِ الْهَشَامِيِّ — قال : وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا فِي الْحَبْسِ :

وَكَلَّفَتْنِي مَا حُلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَقُلْتَ سَابِغِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى
 فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا * هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ الْخَلِيلَ لِمَا يَهْوَى

قال : فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ .

حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ قَالَ حَدَّثَنِي الزَّيْبِرُ
 ابْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي ثَابِتُ بْنُ الزَّيْبِرِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أُخْتِ أَبِي خَالِدِ
 الْحَرَبِيِّ قَالَ :

قال لي الرشيد : أَحْبَسُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ وَضَيِّقُ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُولَ الشَّعْرَ الرَّقِيقَ فِي الْغَزْلِ
 كَمَا كَانَ يَقُولُ ، فَحَبَسْتُهُ فِي بَيْتِ خَمْسَةِ أَشْبَارٍ فِي مِثْلِهَا ؛ فَصَاحَ : الْمَوْتُ ، أَخْرِجُونِي ،
 فَأَنَا أَقُولُ كُلَّ مَا شِئْتُمْ . فَقُلْتُ : قُلْ . فَقَالَ : حَتَّى أَتَنَفَّسَ . فَأَخْرَجْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ دَوَاةً
 وَقِرْطَاسًا ؛ فَقَالَ أُبَيَّاتُهُ الَّتِي أَوَّلَهَا :

(١) في الديوان : « وَقَدْ وَقَعْتُ » . (٢) في ١ ، ٤ ، ٥ ، م : « مِنْ الْحَبْسِ » .

صوت

مَنْ لَعِبِدٍ أَذَلَّهُ مَوْلَاهُ * مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ
يَسْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَاهُ * هُوَ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

قال : فدفعتمها الى مسرور الخادم فأوصلها ، وتقدم الرشيد الى إبراهيم الموصلي فغنى فيها ، وأمر بإحضار أبي العتاهية فأحضر. فلما أحضر قال له : أنشدني قولك :

صوت

يَا عُتْبَ سَيِّدَتِي أَمَا لَكَ دَيْنٌ * حَتَّى مَتَى قَلْبِي لَدَيْكَ رَهِينٌ
وَأَنَا الدَّلُولُ لِكُلِّ مَا حَمَلْتَنِي * وَأَنَا الشَّقِيُّ الْبَائِسُ الْمُسْكِينُ
وَأَنَا الْفِدَاةُ لِكُلِّ بَاكِ مُسْعِدٌ * وَلِكُلِّ صَبٍّ صَاحِبٌ وَخَدِينُ
لَا بَأْسَ إِنْ لَدَاكَ عِنْدِي رَاحَةٌ * لِلصَّبِّ أَنْ يَلْقَى الْحَزِينَ حَزِينُ
يَا عُتْبَ أَيْنَ أَفْرُ مِنْكَ أَمِيرَتِي * وَعَلَى حِصْنٍ مِنْ هَوَاكِ حَصِينُ

— لإبراهيم في هذه الأبيات هزج عن الهشامي — فأمر له الرشيد بخمسين ألف درهم .

ولأبي العتاهية في الرشيد لما حبسه أشعار كثيرة ، منها قوله :

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ أَرَشِدْنِي إِلَى * وَجْهِ نُجْجَى لَا عِدِمَتِ الرَّشْدَا
لَا أُرَاكَ اللَّهُ سُوءًا أَبَدًا * مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ أَحَدَا
أَعَيْنَ الْخَائِفِ وَأَرْحَمَ صَوْتِهِ ^(١) * رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا
وَأَبْلَايَ مِنْ دَعَاوَى أَمَلٍ * كَلَّمَا قُلْتُ تَدَانِي بَعْدَا
كَمْ أُمْنِي يَغْدِي بَعْدَ غَدٍ * يَتَقَدُّ الْعَمْرُ وَلَمْ أَلْقَ غَدَا

(١) كذا في جميع النسخ والديوان . وأعله : « آمن الخائف » .

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني
الحسين بن أبي السري قال :

هجا القاسم بن
الرشيد فضربه
وحبسه ولا اشكى
الى زبيدة برة
الرشيد وأجازه

مر القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من أتبيه الناس ، وأبو العتاهية
جالس مع قوم على ظهر الطريق ، فقام أبو العتاهية حين رآه إعظاماً له ، فلم يزل
قائماً حتى جاز ، فأجازه ولم يلتفت اليه ، فقال أبو العتاهية :

يَتِيَهُ ابْنُ آدَمَ مِنْ جَهْلِهِ * كَأَنَّ رَحَا الْمَوْتِ لَا تَطْحَنُهُ

فسميع بعض مَنْ في موكبه ذلك فأخبر به القاسم ، فبعث الى أبي العتاهية وضربه
مائة مِقْرَعَةٍ^(١) ، وقال له : يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ ! أَتَعْرِضُ بِي فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ! وحبسه
في داره . فدس أبو العتاهية الى زبيدة بنت جعفر ، وكانت تُوجِبُ له [حَقَّهُ]^(٢) ،
هذه الأبيات :

حَتَّى مَتَى ذُو النَّيِّهِ فِي تَيْبِهِ * أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ
يَتِيَهُ أَهْلُ النَّيِّهِ مِنْ جَهْلِهِمْ * وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ * فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقَوَّاهُ
لَمْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ * مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَحْشَاهُ^(٣)

وكتب إليها بحاله وضيق حبسه ، وكانت مائِلةً^(٤) إليه ، وأخبرت الرشيد بأمره
وكلمته فيه ، فأحضره وكساه ووصله ، ولم يرَضَ عن القاسم حتى برأها العتاهية وأدناه
واعتذر إليه .

(١) المقرعة : السوط . (٢) كذا في ح وهو المناسب ؛ يقال : أوجب لفلان

حقه إذا راعاه ، وفي سائر النسخ : « توجه له » وليس لها معنى . (٣) زيادة يقتضيا

المسياق . (٤) كذا في ب ، س . وفي سائر النسخ : « فرثت له » .

مدح الرشيد
والفضل فأجازاه

ونسخت من كتاب هارون بن علي: قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد ابن سهل عن خالد بن أبي الأزهر قال :

بعث الرشيد بالحرسى^(١) الى ناحية الموصل، فجى له منها مالا عظيما من بقايا الخراج، فوافق به باب الرشيد، فأمر بصرف المال أجمع إلى بعض جواريه، فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به، فرأيت أبا العتاهية وقد أخذه شبه الجنون، فقلت له : مالك ويحك ؟ فقال لى : سبحان الله ! أيدفع هذا المال الجليل إلى امرأة ، ولا تتعلق كفى بشيء منه ! ثم دخل إلى الرشيد بعد أيام فأنشده :

الله هَوْنٌ عندك الدنيا وبغضها إليك

فأبيت إلا أن تصغر كل شيء في يديك

ما هانت الدنيا على * أحديكم هانت عليك

١٠

فقال له الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين، ما مدحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال : يا فضل ، أعطه عشرين ألف درهم ، فعدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده :

إذا ما كنت متخذا خليلا * فمثل الفضل فأتخذ خليلا

يرى الشكر القليل له عظيما * ويعطى من مواهبه الجزيل

أراني حينما يمت طرفي * وجدت على مكارمه دليلا

١٥

١٦٠
٣

فقال له الفضل : والله لولا أنت أساوى أمير المؤمنين لأعطيتك مثلها ، ولكن سأوصلها اليك فى دفعات ، ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد ، وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده .

(١) فى الأصول : « المحرسى » . ولم نجد هذا الاسم . ولعله محرف عما أثبتناه ، وهو سعيد الحرسى

٢٠

الذى كان معاصرا للرشيد وكان يقوم له بأعمال هامة .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا المبرّد قال حدثني عبد الصمد بن المعدّل قال :

سمع علي بن عيسى
شعره وهو طفل
فأعجب به

سمعت الأمير علي بن عيسى بن جعفر يقول : كنت صبياً في دار الرشيد، فرأيت شيخاً يُنشد والناس حوله :

ليس للإنسان إلا ما رزق * أستعين الله بالله أثق
عاق الهمة بقلبي كله * وإذا ما علق الهمة عاق
بأبي من كان لي من قلبه * مرة ودّ قايلاً فسرق
يا بني الإسلام فيكم ملك^(١) * جامع الإسلام عنه يفترق
لندى هارون فيكم وله * فيكم صوب هطول وورق
لم يزل هارون خيراً كله * قتل الشر به يوم خلق

فقلت لبعض الهاشميين : أما ترى إعجاب الناس بشعر هذا الرجل ؟ فقال :
يا بني، إن الأعناق لتقطع دون هذا الطبع . قال : ثم كان الشيخ أبا العتاهية،
والذي سأله إبراهيم بن المهدي .

حدثني الصولي قال حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد القوي
ابن محمد بن أبي العتاهية عن أبيه قال :

استهطف الرشيد
وهو محبوس فأطلقه

ليس أبو العتاهية كساء صوف ودراعة صوف، وآلى على نفسه ألا يقول شعراً
في الغزل، وأمر الرشيد بحبسه والتضييق عليه ؛ فقال :

(١) ورد هذا البيت في ديوانه (ص ٣١٤) وكذا في سياق (ص ٧٤) من هذا الجزء هكذا :
يا بني العباس فيكم ملك * شعب الاحسان عنه تفرق

صوت

يَا بَنَ عَمِّ النَّبِيِّ سَمْعًا وَطَاعَةً * قَدْ خَلَعْنَا الْكِسَاءَ وَالْذُّرَاعَةَ
وَرَجَعْنَا إِلَى الصَّنَاعَةِ لَمَّا * كَانَ سُخْطُ الْإِمَامِ تَرَكَ الصَّنَاعَةَ

وقال أيضا :

أَمَّا رَحِمَتِي يَوْمَ وَلَّتْ فَأَسْرَعْتُ * وَقَدْ تَرَكَتَنِي وَاقِفًا أَتَلَفْتُ
أَقْلَبُ طَرْفِي كَيْ أَرَاهَا فَلَا أَرَى * وَأَحْلِبُ عَيْنِي دَرَّهَا وَأَصَوْتُ

فلم يزل الرشيد متوانياً في إخراجها إلى أن قال :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي الظَّلَمُ لَوْمُ * وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظَّلَمُ
إِلَى دِيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمَضِي * وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
لَأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي * وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيْتُ النَّجُومُ^(١)
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ * مِنْ الْغَفَلَاتِ فِي بَلْحَجِّ تَعُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَتَمَّ عَنْكَ الْمَنَايَا * تَنْبَهُ لِلنِّيَّةِ يَا نَوْؤُومُ
سَلِّ الْأَيَّامَ عَنْ أُمِّمٍ تَقْصُصُ * سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا * وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ مَا تَرُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى * عَلَيْهِ نَوَاهِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ
أَقْلَنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا * إِلَى لَوِّمٍ وَمَا مَثَلِي مَلُومُ
وَحَلَّصْنِي مُخْلَصٌ يَوْمَ بَعَثَ * إِذَا لِلنَّاسِ بُرُزْتُ الْجَحِيمُ^(٢)

فرَّقَ له وأمر بإطلاقه .

(١) توليت النجوم (بالبناء للفعل) : أى تولاه الله ، فتطلع ثم تغيب بتأثير قدرته . ولا يصح بناء

الفعل للفعل إلا مع ضرورة فيجوز وهى عدم حذف لام الفعل مع تاء التأنيث وقلها ياء . (٢) فى ١ :

« سمرت » ، وفى هامشها كما فى الأصل .

حديثه عن شعره
رأى أبي نواس فيه

نسخت من كتاب هارون بن علي : قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني
ابن أبي الأبيض قال :

أتيت أبا العتاهية فقلت له : إني رجل أقول الشعر في الزهد ، ولى فيه أشعار
كثيرة ، وهو مذهب أستحسنة ؛ لأنني أرجو ألا آثم فيه ، وسمعت شعرك في هذا
المعنى فأحببت أن أستزيد منه ، فأحب أن أنشدني من جيد ما قلت ؛ فقال : اعلم
• أن ما قلته ردي ، قلت : وكيف ؟ قال : لأن الشعر يذنبني أن يكون مثل أشعار
الفحول المتقدمين أو مثل شعر بشر وابن هرمة ، فإن لم يكن كذلك فالصواب
لقائله أن تكون ألفاظه مما لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ، ولا سيما الأشعار
التي في الزهد ؛ فإن الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رؤاة الشعر
ولا طلاب الغريب ، وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد وأصحاب الحديث
والفقهاء وأصحاب الرياء والعامة ، وأعجب الأشياء إليهم ما فهموه . فقلت : صدقت .
ثم أنشدني قصيدته :

لِدُوا لِلنَّوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ * فَكَلِّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ^(١)
أَلَا يَامُوتُ لَمْ أَرْ مِنْكَ بُدًّا * أَتَيْتَ وَمَا تَحْيُفُ وَمَا تُجَابِي
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي * كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

قال : فصرت إلى أبي نواس فأعلمته ما دار بيننا ؛ فقال : والله ما أحسب
في شعره مثل ما أنشدك بيتاً آخر . فصرت إليه فأخبرته بقول أبي نواس ؛ فأنشدني
قصيدته التي يقول فيها :

(١) التباب : الهلاك .

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوكٌ * مَا لِأَبْنِ آدَمَ إِنْ فَتَشَتْ مَعْقُولُ
 يَا رَاعِيَ الشَّاءِ لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا ^(١) * فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا أَسْرَعَيْتَ مَسْئُولُ
 إِنِّي لَفِي مَنَزَلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ * عَلَى يَقِينٍ بِأَنِّي عَنْهُ مَنَقُولُ
 وَأَمْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ * إِلَّا وَلِلْوَيْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُوكُ
 لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مَذْأَعِدُنَا * وَكَلْنَا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ
 وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ * وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَعَشِيٌّ وَمَوْصُولُ
 كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالَا كَالُ فَانِيَةٌ * وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ
 قَالَ : ثُمَّ أَتَشَدُّنِي عَدَّةَ قَصَائِدٍ مَا هِيَ بِدُونَ هَذِهِ ، فِصَرْتُ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ ؛
 فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَقَالَ : لَمْ أَخْبَرْتَهُ بِمَا قُلْتُ ! قَدْ وَاللَّهِ أَجَاد ! وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ سَوْءًا .

- ١٠ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعْدَانَ مَوْلَى الْبَجَلِيِّينَ قَالَ :
 كُنْتُ مَعَ أَبِي نُوَّاسٍ قَرِيبًا مِنْ دُورِ بَنِي نَيْبِخَتْ ^(٢) بِنَهْرِ طَابِقٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ ، فَبَعَلَ
 يَمْرُؤُهُ الْقَوَادِ وَالْكُتَّابَ وَبَنُو هَاشِمٍ فَيَسْلَمُونَ عَلَيْهِ رَهْوَ مُتَكَيِّمٌ مَمْدُودُ الرَّجُلِ لَا يَتَحَرَّكُ
 لِأَحَدٍ مِنْهُمْ ، حَتَّى نَظَرْنَا إِلَيْهِ قَدْ قَبِضَ رِجْلِيهِ وَوُثِبَ وَقَامَ إِلَى شَيْخٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى حِمَارٍ
 لَهُ ، فَأَعْتَقَ أَبَا نُوَّاسٍ وَوَقَفَ أَبُو نُوَّاسٍ يُحَادِّثُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا مَعَهُ يُرَاحُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ
 يَرْفَعُ رِجْلًا وَيَضَعُ أُخْرَى ، ثُمَّ مَضَى الشَّيْخُ وَرَجَعَ إِلَيْنَا أَبُو نُوَّاسٍ وَهُوَ يَتَأَوَّهُ . فَقَالَ لَهُ
 بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَشْعَرُ مِنْهُ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ قَطَّ إِلَّا ظَنَنْتُ
 أَنَّهُ سَمَاءٌ وَأَنَا أَرْضٌ .

١٦٢
٣

(١) فِي أ ، س ، م : « يَارَاعِي النَّاسَ » . وَفِي الدِّيَوَانِ : « يَارَاعِي النَّفْسَ » .
 (٢) كَذَا فِي ح . وَقَدْ وَرَدَتْ مُحَرَّفَةً فِي سَائِرِ النُّسخ . (٣) نَهْرُ طَابِقٍ : مَحَلَّةٌ كَانَتْ بِبَغْدَادَ
 مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ .

كان أبو نواس يجله
ويعظمه

قال محمد بن القاسم حدثني علي بن محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثني السري
ابن الصباح مولى ثوبان بن علي قال :

رأى بشار فيه

كنتُ عند بشار فقلتُ له : مَنْ أشعرُ أهل زماننا ؟ فقال : مُحَنَّتُ أهل بغداد
(يعني أبا العتاهية) .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجّم إجازة : قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثني الخزرجي الشاعر قال حدثني عبد الله بن أيوب الأنصاري قال حدثني
أبو العتاهية قال :

عزى المهدي في
وفاة ابنته فأجازه

ماتت بنتُ المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب ،
فقلتُ ألياً أعزّيه بها ، فوافيته وقد سلا وضحك وأكل وهو يقول : لا بدّ من الصبر
على ما لا بدّ منه ، ولئن سلّونا عمن فقدنا ليسلّونا عنا من يفقدنا ، وما يأتى الليل والنهار
على شيء إلا ألياًه . فلما سمعتُ هذا منه قلت : يا أمير المؤمنين ، أتأذن لي أن
أُشدك ؟ قال هات ، فأشدته :

ما للجديدين لا يَبْلَى اختلافُهُما * وكلُّ غَضٍّ جديدٍ فيهما بالي
يا مَنْ سلا عن حبيبٍ بعد ميته * كم بعد موتك أيضاً عنك من سالى
كأنَّ كلَّ نعيمٍ أنت ذائقُه * من لذة العيش يحكى لمعة الآلِ
لا تلعبن بك الدنيا وأنت ترى * ما شئت من عبرٍ فيها وأمثال
ما حيلة الموت إلا كلُّ صالحٍ * أولاً حيلة فيه لمُحْتالِ

١٥

فقال لي : أحسنت ويحك ! وأصبت ما في نفسي ووعظت وأوجزت ! ثم أمر لي
لكل بيت ألف درهم .

حبسه الرشيد مع
ابراهيم الموصلي
ثم أطلقهما

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثني أحمد بن خالد
قال حدثني أبي قال :

لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي العتاهية : قل شعراً في الغزل ؛ فقال :
لا أقول شعراً بعد موسى أبداً ، فحبسه . وأمر إبراهيم الموصلي أن يغني ؛ فقال :
لا أغني بعد موسى أبداً ، وكان محسناً إليهما ، فحبسه . فلما شخّص إلى الرقة حفر لهما
حفيرة واسعة وقطع بينهما بحائط ، وقال : كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى تشعر
أنت ويغني هذا . فصبرا على ذلك برهة . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر
ابن يحيى معه ، فغنت جارية صوتاً فاستحسنه وطربا عليه طرباً شديداً ، وكان بيتاً
واحداً . فقال الرشيد : ما كان أحوجه إلى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيه فنستمع مدة
طويلة به ! فقال له جعفر : قد أصبته . قال : من أين ؟ قال : تبعث إلى أبي العتاهية
فيأخذه به لقد رته على الشعر وسرعته . قال : هو أنكذ من ذلك ، لا ينجينا وهو محبوب
ونحن في نعيم وطرب . قال : بلى ! فاكتب إليه حتى تعلم صحة ما قلت لك . فكتب
إليه بالقيصة وقال : ألقى لنا بالبيت بيتاً ثانياً . فكتب إليه أبو العتاهية :

شغل المسكين عن تلك المحن * فارق الروح وأخلى من بدن
ولقد كلفتُ أمراً عجبا * أسأل التفريح من بيت الحزن^(٢)

١٦٣
٣

فلما وصلت قال الرشيد : قد عرفتك أنه لا يفعل . قال : فتخرجه حتى يفعل .
قال : لا ! حتى يشعر ؛ فقد حلفت . فأقام أياماً لا يفعل . قال : ثم قال أبو العتاهية
لإبراهيم : إلى كم هذا نلاج الخلفاء ! هلم أقل شعراً وتغن فيه . فقال أبو العتاهية :

(١) في ح : « آخر » .

(٢) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « التفريح » بالجم .

بأبي مَنْ كَانَ فِي قَلْبِي لَهُ * مَرَّةٌ حُبٌّ قَلِيلٌ ^(١) فَسِرِقُ
يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فِيمَكُمْ مَلِكٌ * شُعْبُ الْإِحْسَانِ مِنْهُ تَفْتَرِقُ
لَأَمَّا هَارُونُ خَيْرُ كُلِّهِ * مَاتَ كُلُّ الشَّرِّ يَوْمَ خُلِقُ

وَعَفَى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ . فَدَعَا بِهِمَا الرَّشِيدُ ، فَأَنشَدَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَغَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ ، فَأَعْطَى
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَةَ ثَوْبٍ .

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ
الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ فِيهِ : غَضِبَ الرَّشِيدُ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ فَخَلَفَ أَلَّا يَدْخُلَ إِلَيْهَا
أَيَّامًا ، ثُمَّ نَدِمَ فَقَالَ :

صَدَّ عَنِّي إِذْ رَأَيْتُ مُفْتَتَنَ * وَأَطَالَ الصَّدَّ لَمَّا أَنْ فَطَنُ
كَانَ مَمْلُوكِي فَأَخْضَى مَالَكِي * إِنَّ هَذَا مِنْ أَعْجَابِ الزَّمَنِ

وَقَالَ الْجَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : اطْلُبْ لِي مَنْ يَزِيدُ عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ
غَيْرُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَجَابَ بِالْجَوَابِ الْمَذْكُورِ ، فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ وَصَلَاتِهِ . فَقَالَ :
الآن طَابَ الْقَوْلُ ، ثُمَّ قَالَ :

عِزَّةُ الْحُبِّ أَرْتَهُ ذِلَّتِي ^(٢) * فِي هَوَاهُ وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنٌ
وَلِهَذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ * وَلِهَذَا شَاعَ مَا بِي وَعَلَانُ

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ وَأَصْبَبْتَ مَا فِي نَفْسِي ! وَأَضْعَفَ صَلَاتَهُ .

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى : قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ
حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْبِيبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ :

شعره في ذم الناس

(١) تقدّم هذا الشعر في ص ٦٨ من هذا الجزء مع اختلاف في الرواية .

(٢) في ١ ، ٥ ، ٣ : « أرادت » .

كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد ، فإذا رجلٌ يشع الهيئة على بغل
قد جاء فوقف ، وجعل الناسُ يُسألون عليه ويُسألونه ويُضاحكونه ، ثم وقف
في الموقف ، فأقبل الناسُ يشكون أحوالهم : فواحد يقول : كنت مُنقِطعاً إلى فلان
فلم يصنع بي خيراً ، ويقول آخر : أملت فلاناً فخاب أملِي وفعل بي ، ويشكو آخرُ
من حاله ، فقال الرجل :

فَتَشَّتْ ذِي الدنْيا فليس بها * أَحَدٌ أراه لآخرِ حامِداً
حَتَّى كَانَتْ النَّاسَ كُلَّهُمْ * قد أَفْرغُوا في قَالِبٍ واحِداً
فسألتُ عنه فقيل : هو أبو العتاهية .

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني أحمد بن خَلاد
عن أبيه عن عبد الله بن الحسن قال :

أُنشِد المأمونُ بَيْتَ أبي العتاهية يُخاطب سَلماً الخاسر :

تعالى الله يا سَلْم بنَ عمرو * أَذَلَّ الحِرْصُ أعناقَ الرجالِ

فقال المأمون : إنَّ الحِرْصَ لمُفسِدٌ للدين والمروءة ، والله ما عرفتُ من رجلٍ
قطَّ حِرْصاً ولا شَرَّها فرأيت فيه مُضْطَعباً . فبلغ ذلك سَلماً فقال : ويلى على الخنث
الجزَّار الزنديق ! جمع الأموال وكثرها وعباً البدور^(١) في بيته ثم ترهَّد مُراءاةً وِنفاقاً ،
فأخذ يهتِف بي إذا تَصَدَّيْتُ للطلب .

١٦٤
٣

اقتص منه الجواز
لخاله سلم فاعتذر له

أخبرني أحمد بن العباس العسكري المؤدَّب ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا
حدثنا الحسن بن عُليل العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن سليمان العنكي قال حدثني
العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسمع قال :

(١) البدور : جمع بدرة ، وهي كيس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم .

كَمَا عِنْدَ قُتَمِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَانَ وَعِنْدَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يُنْشِدُ فِي الزَّهْدِ ، فَقَالَ قُتَمُّ :
يَا عَبَّاسُ ، اطْلُبِ السَّاعَةَ الْجَمَّازَ حَيْثُ كَانَ ، وَلَكَ عِنْدِي سَبْقٌ ^(١) ، فَطَلَبْتَهُ فَوَجَدْتَهُ عِنْدَ رُكْنِ
دَارِ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَانَ ، فَقُلْتُ : أَجِبِ الْأَمِيرَ ، فَقَامَ مَعِيَ حَتَّى أَتَى قُتَمُّ ، فَجَلَسَ
فِي نَاحِيَةِ مَجْلِسِهِ وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ يُنْشِدُهُ ، فَأَنْشَأَ الْجَمَّازُ يَقُولُ :

٥ مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ * يُزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ
لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا * أَضْحَى وَأَمْسَى بَيْتُهُ الْمَسْجِدُ
يَخَافُ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ * وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ
وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ عَلَى مَنْ تَرَى * يَنْأَلُهُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ

١٠ قَالَ : فَالْتَفَتَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : [هَذَا] الْجَمَّازُ وَهُوَ ابْنُ
اخْتِ سَلَمِ الْخَاسِرِ ، أَقْتَصَّ لِحَالَهُ مِنْكَ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، إِنِّي لَمْ أَذْهَبْ
حَيْثُ ظَنَنْتَ وَلَا ظَنُّ خَالِكَ ، وَلَا أَرَدْتُ أَنْ أَهْتِفَ بِهِ ، وَإِنَّمَا خَاطَبْتَهُ كَمَا يُخَاطَبُ
الرَّجُلُ صَدِيقَهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا ، ثُمَّ قَامَ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ
الشَّعْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

غناه مخارق بشعره

١٥ كُنْتُ عِنْدَ مُخَارِقٍ ، بَغَاءُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَقَالَ : لِي حَاجَةٌ وَأُرِيدُ
الصَّلَاةَ ، فَقَالَ مُخَارِقُ : لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَعُودَ . قَالَ : فَرَجَعَ وَطَرَحَ ثِيَابَهُ ، وَهِيَ صُوفٌ ،
وَعَسَلَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : غَنِّنِي :

(١) أصل السبق (بالتحرك) الخطر يوضع بين أهل السباق ، وهو ما يتراهون عليه

(٢) زيادة عن -

صوت

قال لي أحمد ولم يدري ما بي * أُتُحِبُّ الغداةَ عُتْبَةَ حَقًّا
فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حُبًّا جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْقًا فَعِرْقًا
بِغَذَبِ مُخَارِقِ دَوَاةٍ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَوْقَعَ عَلَيْهَا ثُمَّ غَنَّاها؛ فَأَسْتَعَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَعَادَهُ
عَلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ وَهُوَ يَقُولُ : لَا يَسْمَعُ وَاللَّهِ هَذَا الْغِنَاءَ أَحَدٌ يُفْلِحُ . وهذا الخبر رواية
محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة عنه .

وحدثنا [به] ^(١) أيضًا في كتاب هارون بن علي بن يحيى عن ابن مَهْرُويَّة عن ابن
عَمَّار قال حدثني أحمد بن يعقوب عن محمد بن حَسَّان الضَّبِّيَّ قال حدثنا مُخَارِقُ قال :
لقيني أبو العتاهية فقال : بلغني أنك نَحَرَجْتَ قَوْلِي :

قال لي أحمد ولم يدري ما بي * أُتُحِبُّ الغداةَ عُتْبَةَ حَقًّا
فقلت نعم . فقال : غَنِّهِ . فُلْتُ معه إلى خَرَابٍ ، فِيهِ قَوْمٌ فَقَرَاءَ سَكَانَ ،
فَغَنَّيْتُهُ لِيَا هُ ؛ فقال : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! مِنْذُ ابْتَدَأْتَ حَتَّى سَكَتَ ؛ ثُمَّ قَالَ لِي : أَمَا تَرَى
مَا فَعَلَ الْمَلِكُ بِأَهْلِ هَذَا الْخَرَابِ !

شعره في تَجْزِيلِ النَّاسِ

١٦٥
٣

أخبرني بِحَظَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ :
قَالَ مُخَارِقُ : لَقِيتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ عَلَى الْحَسْرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا اسْحَاقَ ، أَتَشْدُنِي
قَوْلَكَ فِي تَجْزِيلِكَ النَّاسِ كُلَّهُمْ ؟ فَضَحِكَ وَقَالَ لِي : هَا هُنَا ؟ قَالَتْ نَعَمْ . فَأَنْشَدَنِي :
إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا * فَتَنَقَّ وَأَتَتَقَدَّ الْخَلِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنِصِفًا * فِي الْوَدِّ فَأَبْغَى بِهِ بَدِيلَا
وَلَرَبَّمَا سُلَّيْلُ الْبَخِيلِ * لَمْ يَلْ الشَّيْءَ لَا يَسْوَى قَتِيلَا

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب ، سه .

فيقول لا أجد السَّيد * بل إليه يَكْرهُ أن يُبَيِّلا
فلذلك لا جعل الإل * به له إلى خير سبيلاً
فأضرب بطرفك حيث شد * مت فلن ترى إلا بخيلاً

فقات له : أَفَرَطْتَ يا أبا إسحاق ! فقال : فديتُك ! فأَكْذِبْنِي بجوادٍ واحد . فاحببتُ
مُوافقتَه ، فآلِفتُ يميناً وشمالاً ثم قلت : ما أجد . فقبل بين عيني وقال : فديتُك
يا بُنَى ! لقد رَفُقت حتى كدت تُسْرِف .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن مُخَارِق قال :
كان أبو العتاهية لمَّا نَسَكَ يقول لي : يا بُنَى ، حدثني ؛ فإن أَلْفَاظَكَ تُطْرِب كما
يُطْرِب غَنَاؤُكَ .

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم الأباري قال حدثني أبو هَفَّان قال حدثني
موسى بن عبد الملك قال :

كان أحمد بن يوسف صديقاً لأبي العتاهية ، فلما خَدَم المأمون وَخُصَّ به ، رأى
منه أبو العتاهية جَفْوَةً ، فكتب إليه :

أبا جعفرٍ إنَّ الشَّريفَ يَشِينُه * نَتَائِيُه على الأَخْلَاءِ بالوَفْرِ
ألم تر أنَّ الفَقْرَ يُرْجَى له الغنى * وأنَّ الغنى يُخْشَى عليه من الفقر
فإن نِلْتَ تيمناً بالذي نِلْتَ من غنى * فإن غنَاى في التَّجَمُّلِ والصَّبرِ

قال : فبعث إليه بألفي درهم ، وكتب إليه يعتذر مما أنكره .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني إبراهيم بن أحمد بن
إبراهيم الكوفي قال حدثني أبو جعفر المَعْبُودِي قال :

طلب إليه أن يحيز
شعرا فأجازه على
البدية

قلت لأبي العتاهية : أجزلى قول الشاعر :

وكان المال يأتينا فكتنا * نبذره وليس لنا عقول

فلما أن تولى المال عنا * عقلنا حين ليس لنا فضول

قال : فقال أبو العتاهية على المكان :

فقصّر ما ترى بالصبر حقاً * فكلّ إن صبرت له مزيل

٥

قال لابنه : أنت
ثقل الظل

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا ابن مَهْرُويّة قال حدثني الحسن بن الفضل الزعفرانيّ قال : حدثني مَنْ سَمِعَ أبا العتاهية يقول لابنه وقد غَضِبَ عليه : اذهب فإنك ثقل الظل جامد الهواء .

أهدى إلى الفضل
نعلاً فأهداها للخليفة

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا ابن مَهْرُويّة قال حدثني يحيى بن خليفة الرّازي قال حدثنا حبيب بن الجهم التّميميّ قال :

١٠

حضرت الفضل بن الربيع مُتَمَجِّزاً جائزاً وفرضي ، فلم يدخل عليه أحدٌ قبلي ، فإذا عَوْنٌ حاجبه قد جاء فقال : هذا أبو العتاهية يُسَلِّمُ عليك وقد قَدِمَ من مكة ؛ فقال : أَعَفَيْتُ مِنْهُ السَّاعَةَ يَشْعَلُنِي عَنْ رُكُوبِي . فخرج إليه عَوْنٌ فقال : إِنَّهُ عَلَى الزُّكُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَخْرَجَ مِنْ كُفِّهِ نَعْلًا عَلَيْهِمَا شِرَاكٌ فقال : قل له إن أبا العتاهية أهداها إليك فجعلتُ فداءك . قال : فدخل بها ؛ فقال : ما هذه ؟ فقال : نعلٌ وعلى شراكها مكتوبٌ كُتَابٌ . فقال : يا حبيب ، أقرأ ما عليها . فقرأته فإذا هو :

١٥

نَعْلٌ بَعَثَتْ بِهَا لِيَلْبَسَهَا * قَرَمَ بِهَا يَمْشِي إِلَى الْمَجِيدِ

لو كان يَصْلُحُ أَنْ أُشْرَكَهَا * خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى

(١) في الأصول : « قال : فدخلت بها ؛ فقال : ما هذه ؟ فقلت » . (٢) القرم (بالفتح) هنا : السيد العظيم . « ليلبسها » : قدم بها تمشي » . (٣) أشركها : أجعل لها شركاً . والشراك : سير النعل على فاهم القدم .

٢٠

فقال لحاجبه عوف : احمِلها معنا ، فحملها . فلما دخل على الأمين قال له :
يا عباسي ، ما هذه النعل ؟ فقال : أهداها إلى أبو العتاهية وكتب عليها بيتين ، وكان
أمير المؤمنين أولى بلبسها لما وصف به لابسها . فقال : وما هما ؟ فقرأهما . فقال :
أجاد والله ! وما سبقه إلى هذا المعنى أحد ، هبوا له عشرة آلاف درهم ، فأخرجت
والله في بدرة وهو راكب على حماره ، فقبضها وأنصرف .

قيل إنه كان من أقل
الناس معرفة

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا
إسماعيل بن عبد الله الكوفي قال حدثنا عمرو بن صاحب الطعام وكان جارا
أبي العتاهية ، قال :

كان أبو العتاهية من أقل الناس معرفة ، سمعتُ بشرًا المريسي يقول له :
يا أبا إسحاق ، لا تُصلِّ خلف فلان جارك وإمام مسجدكم ، فإنه مشبه . قال : كَلَّا ! إنه
قرأ بنا البارحة في الصلاة : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وإذا هو يظن أن المشبه لا يقرأ
« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » .

أخبرني الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن يعقوب الهاشمي
قال حدثني أبو شيخ منصور بن سليمان عن أبيه قال :

شكا إليه بكر بن
المتمم ضيق حبسه
فكتب إليه شعرا

كتب بكر بن المتمم إلى أبي العتاهية يشكو إليه ضيق القيد وغم الحبس ؛
فكتب إليه أبو العتاهية :

(١) في ١ ، ٤ ، ٥ : « ابن اسماعيل بن عبد الله » . (٢) في ٤ ، ٥ ، ٦ : « عمرو بن
صاحب الطعام » . (٣) المشبه : الذي يرى رأى المشبه ، وهم فرقة من الشيعة يقولون : إن معبودهم
صورة ذات أعضاء وأبعاد إما روحانية وإما جسمانية ، ويجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار
والتمكن . وقد حكى أن جماعة منهم أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة ، وأن الخلفين من المسلمين
يعاتقونه في الدنيا والآخرة إذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الإخلاص والاتحاد المحض . (انظر
تكملة الملل والنحل للشمسرتاني طبع أوروبا ص ٧٥) .

١٠

١٥

٢٠

هِيَ الْإِيَّامُ وَالْعِبرُ * وَأَمْرُ اللَّهِ يُنْتَظَرُ
أَتَيْتُ أَنْ تَرَى فَرْجًا * فَأَيْنَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ

ذقة الخيلاء، وشعره
في ذلك

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثنا أحمد بن عبيد بن
ناصح قال :

كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ علي ينظر إلى الناس
يذهبون ويحيئون، فقال : أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم، وهذا يتكلم بصَلَفٍ ! ثم قال
لي : مرَّ بعض أولاد المهَّاب بمالك بن دينار وهو يَحْطِرُ، فقال : يا بُنَيَّ، لو خَفَضْتَ
بعض هذه الخيلاء لم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك ؟ !
فقال له الفتى : أو ما تعرف من أنا ! فقال له : بلى ! والله أعيرك معرفة جيدة،
أولئك نطفة مَذْرَة، ^(١) وأجرك جيفة قَذْرَة، وأنت بين ذينك حامل عَذْرَة . قال :
فأراني الفتى أذنيه وكفَّ عما كان يفعل وطأاً رأسه ومشى مُسْتَرِ سَلًا . ثم أنشدني
أبو العتاهية :

أَيَا وَهَّاءَ لَذِكْرِ اللَّهِ * يَهْ يَا وَهَّاءَ لَهُ وَهَّاءَ
لَقَسْدَ طَيِّبٍ ذِكْرُ اللَّهِ * يَهْ بِالسَّبِيحِ أَفْوَاهَا
فِي أَتْنٍ مِنْ حُشٍّ ^(٢) * عَلَى حُشٍّ إِذَا تَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتِيمُونَ * حُشُوشًا رُزِقُوا جَاهَا ^(٣)

١٥

(١) مَذْرَة : قَذْرَة . (٢) الحش (بتثنية أوله) : النخل المجتمع ، ويكنى به عن بيت الخلاء
لأنه كان من عادتهم النقوط في البساتين ، والجمع : حشوش . وفي ديوان أبي العتاهية : « ... من
زبل على زبل ... » (٣) في الديوان : « بهاما » .

مدح إسماعيل
ابن محمد شعره
واستنشدته إياه

حدثني الزبيدي عن عمه إسماعيل بن محمد بن أبي محمد قال :

قلت لأبي العتاهية وقد جاءنا : يا أبا إسحاق ، شعرك كله حسن عجيب ، ولقد
مرت بي منذ أيام أبيات لك أستحسنتها جدا ، وذلك أنها مقلوبة أيضا ، فأوخرها
كانها رأسها ، لو كتبها الإنسان الى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا أرفع ما يكون
شعرا . قال : وما هي ؟ قلت :

المرء في تأخير مدته * كالثوب يخلق بعد جدته
وحياته نفس يعد له * ووفاته استكمال عدته
ومصيره من بعد مدته * ليلى وذا من بعد وحدته
من مات مآل ذوو موته * عنه وحالوا عن موته
أزف الرحيل ونحن في لعب * ما نستعد له بعدته
ولقائنا تبقى الخطوب على * أشير الشباب وحر وقده
عجباً لمنتبه يضيق ما * يحتاج فيه ليوم رقدته

قال الزبيدي : قال عمي وحدثني الحسين بن الضحاك قال :

كنت مع أبي نواس فأنشدني أبياته التي يقول فيها :

يابنى النقص والغير * وبني الضعف والخور

فلما فرغ منها قال لي : يا أبا علي ، والله لكانها من كلام صاحبك (يعني

أبا العتاهية) .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبو دلف

القاسم بن عيسى العجلي قال :

سأل أعرابيا عن
معاشه ثم قال شعرا

(١) في سب ، سه ودبوانه ص ٥٦ طبع بيروت هكذا : « بَلِّيا » . وفي سائر الأصول هكذا :

« باليا » . وقد رجحنا ما أثبتناه .

تَجَبَّجْتُ فَرَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ وَاقِفًا عَلَى أَعْرَاجِيٍّ فِي ظِلِّ مِيلٍ وَعَلَيْهِ شِمْلَةٌ^(٢) إِذَا غَطَّى
بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : كَيْفَ
أَخْتَرْتَ هَذَا الْبَلَدَ الْقَفْرَ عَلَى الْبُلْدَانِ الْمُخْصِبَةِ ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَقْنَعَ
بَعْضَ الْعِبَادِ بَشَرَّ الْبِلَادِ ، مَا وَسَّعَ خَيْرُ الْبِلَادِ جَمِيعَ الْعِبَادِ . فَقَالَ لَهُ : فَمَنْ أَيْنَ
مَعَاشُكُمْ ؟ فَقَالَ : مِنْكُمْ مَعْشَرُ الْحَاجِّ ، تَمْزُونَ بِنَا فَنَنَالُ مِنْ فَضْلِكُمْ ، وَتَنْصَرِفُونَ فَيَكُونُ
ذَلِكَ . فَقَالَ [لَهُ] :^(٣) إِنَّمَا نَمْزُ وَنَنْصَرِفُ فِي وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ ، فَمَنْ أَيْنَ مَعَاشُكُمْ ؟ فَأُطْرَقَ
الْأَعْرَاجِيُّ ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَدْرِي مَا أَقُولُ إِلَّا أَنَا نُرْزَقُ مِنْ حَيْثُ لَا نَحْتَسِبُ أَكْثَرَ
مِمَّا نُرْزَقُ مِنْ حَيْثُ نَحْتَسِبُ . فَوَلَّى أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا * دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِئِكََا

وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا * وَظِلُّ الْمَيْلِ يَكْفِيكََا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :

لَمَّا قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرِ * أَذَلَّ الْحَرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

قَالَ سَلَمُ : وَيَلِي عَلَى ابْنِ الْفَاعِلَةِ ! كَثَرُ الْبُذُورِ وَيَزْعُمُ أَنِّي حَرِيصٌ وَأَنَا فِي ثَوْبِي هَذِينَ !^(٤)

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُودٍ وَالْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَدْعَجٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيِّ وَسمِعْتُهُ يَتَمَثَّلُ كَثِيرًا

مِنْ شِعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ :

(١) المِيلُ : مَنَارٌ يَبْنِي لِّلسَّافِرِ فِي أَنْشَازِ الْأَرْضِ وَأَشْرَافِهَا . (٢) الشِّمْلَةُ : كِسَاءٌ يَخْلُ دُونَ

الْقَطَافَةِ . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ ح . (٤) فِي الْأَصُولِ : « فَقَالَ » .

شتمه سلم لما سمع
هجوته فيه

كان عبد الله بن
عبد العزيز يتمثل
كثيرا بشعره

١٦٨
٣

مَرَّتِ اليَوْمَ شاطرُهُ * بَضَّةَ الجِسمِ ساحِرُهُ
إِنِّ دُنْيَا هِيَ الَّتِي * مَرَّتِ اليَوْمَ سافِرُهُ
سَرَقُوا نَصْفَ إِسمِهَا * فَهِيَ دُنْيَا وَآخِرُهُ

فقال عبد الله بن عبد العزيز : وكله الله إلى آخرتها . قال : وما سُمع بعد ذلك
(١)
يُمَثِّلُ بيتٍ من شعره .

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب : هذه الأبيات لأبي عَيْنَةَ المُهَلَّبِيِّ ،
وكان يُشَبِّبُ بدنِيَا في شعره ، فإِما أن يكون الخَبْرُ غُلْطًا ، وإِما أن يكون الرجل
أَنشدَها العُمَيْرِيُّ لأبي العتاهية وهو لا يعلم أَنَّها ليست له .

أخبرني هاشم بن محمد الحُزَاعِيُّ قال حَدَّثنا عيسى بن إِسماعيل قال :

قال لي الحُرُمَازِيُّ : شَهِدْتُ أبا العتاهية وأبا نُؤاسَ في مجلس ، وكان أبو العتاهية
أُسرعَ الرجلين جوابًا عند البديهة ، وكان أبو نؤاس أَسرعَهما في قول الشعر ، فإذا
تَعاطَيَا جميعًا السَّرعَةَ فَضَّلَهُ أبو العتاهية ، وإذا تَوَقَّفَا وَتَمَهَّلَا فَضَّلَهُ أبو نؤاس .

موازنة بينه وبين
أبي نؤاس

أخبرني أحمد بن العباس عن ابن عُليِّ العَنَزِيِّ قال حَدَّثنا أَبُو أَنَسٍ كَثِيرُ بنِ مُحَمَّدٍ
الحِزَامِيُّ قال حَدَّثني الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ [عن] مَعْرُوفِ العامِلِيِّ قال :

رأى من صالح
المسكين جفوة
فغابته جفاهه
بالعداوة

قال أبو العتاهية : كُنْتُ مُنْقَطِعًا إلى صالح المسكين ، وهو ابنُ أَبِي جَعْفَرٍ
الْمَنْصُورِ ، فَأَصَبْتُ في نَاحِيَتِهِ مائَةَ أَلْفِ درهم ، وكان لي ودودا وصديقًا ، فَخُتِنَتْهُ
(٣)
يَوْمًا ، وكان لي في مجلسه مَرْتَبَةٌ لا يجلس فيها غَيْرِي ، فنظرت إليه قد قَصَّرَ بي عنها ،
وعاودتُهُ ثَانِيَةً فَكَانَتْ حاله تَمَلُّكًا ، ورأيت نظره إلى ثَقِيلًا ، فَمَهَضْتُ وقلت :

(١) في الأصول : « وما سُمع بعد ذلك بيت يُمَثِّلُ به ... » .

(٢) زيادة يقتضيها السياق . وفي ح : « الزبير بن معروف العاملي » .

(٣) في ح ، ب : « ودًا » . والود (مثلث الواو) : الكثير الود ، كالودود .

أراني صالحاً بغضاً * فأظهرت له بغضاً
ولا والله لا ينقذ * مض إلا زدتُه تقضاً
وإلا زدتُه مقتاً * وإلا زدتُه رفضاً
ألا يا مُفسد الوَد * وقد كان له محضاً
تغضبت من الريح * فما أطلب أن ترضى
لئن كان لك المسأل الـ * مُصنفي إن لي عِرَضاً

قال أبو العتاهية : فَنَمَى الكلامُ إلى صالح فنادى بالعداوة ؛ فقلت فيه :

مَدَدْتُ لِمُعْرِضٍ حَبَالاً طَوِيلاً * كأطول ما يكون من الحَبَالِ
حَبَالٍ بِالصَّرِيمةِ ليس تَقْنَى * مَوْصَلَةٍ عَلَى عَدَدِ الرَّمَالِ
فَلَا تَنْظُرْ إِلَى وَلَا تُرِدْنِي * وَلَا تُقَرِّبْ حَبَالَكَ مِنْ حَبَالِي
فَلَيْتَ الرِّدْمَ مِنْ يَاجُوجَ بِلْنِي * وَبَيْنَكَ مِثْبَتاً أُخْرَى اللَّيَالِي
فَكَرَّشَ إِنْ أَرَدْتَ لَنَا كَلَامًا * وَنَقَطَعَ خِفَافَ رَأْسِكَ بِالْقَدَالِ

استنشدته مساور
شهرًا في جنازة
فأبي

حدَّثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدَّثنا علي بن سليمان التَّوْفَلِي قال : قال
مُساوِر السَّبَّاق ، وأخبرني الحرَّمِيُّ بن أبي العلاء قال حدَّثنا الزُّبَيْرُ عَنْ مُساوِر السَّبَّاق
قال :

شَهِدْتُ جَنَازَةً فِي أَيَّامِ الْحَاجِّ وَقْتَ خُرُوجِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ
ابْنِ الْحُسَيْنِ الْمُقْتُولِ بَقِيحًا ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا قَدْ حَضَرَ الْجَنَازَةَ مَعَنَا وَقَدْ قَالَ لِأَخِي : هَذَا

- (١) الرِّدْمُ : سَدٌّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ . (٢) كَرَّشَ الرَّجُلُ : قَطَبَ وَجْهَهُ .
(٣) الْقَحْفُ : الْعِظْمُ الَّذِي فَوْقَ الدِّمَاغِ مِنَ الْجُجْمَةِ ، وَقِيلَ لَا يُسَمَّى قَحْفًا حَتَّى يَنْفَلِقَ مِنَ الْجُجْمَةِ فَيُبَيِّنُ .
(٤) كَذَا فِي ح . وَالْقَدَالُ : جَمَاعٌ مَوْخِرُ الرَّأْسِ مَا بَيْنَ ثَمَرَةِ الْقَفَا إِلَى الْأُذُنِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
« بِالْقَدَالِ » بِالنَّاءِ الْمُثَنَّى مِنْ فَوْقَ . (٥) نَغَى : وَادٍ بَحْكَةٍ ، وَهُوَ فِي أَفْقَالٍ : وَادِي الزَّاهِرِ .

١٦٩
٣

الرجل الذي صَفَّته كذا وكذا أبو العتاهية . فآلتفت إليه فقلتُ له : أنت أبو العتاهية ؟
فقال : لا ، أنا أبو إسحاق . فقلت له : أنشدني شيئاً من شعرك ؟ فقال لي :
ما أحقَّكَ ! نحن على سَقَرٍ وعلى شَفِيرِ قَبْرٍ ، وفي أيام العشر ، وببلدكم هذا تَسْتَشْدِنِي
الشعر ! ثم أدبر عني ثم عاد إلي فقال : وأخرى أزيدُكها ، لا والله ما رأيت في بني آدم
قطُّ أسمِجٍ منك وجهاً !

قال الذوفلي في خبره : وصدق أبو العتاهية ، كان مُسَاوِرُ هذا مُقْبِحاً طويلاً الوجه
كأنه ينظر في سيف .

أخبرني عمي الحسن بن محمد وبَحْظَةُ قالَا حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ :

قَدِمَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَوْمًا مَنْزَلَ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ ، فَلَمَّا قَامَ بِأَدْرَلِهِ الْحَاجِبُ فَانصَرَفَ .
وَأَتَاهُ يَوْمًا آخَرَ فَصَادَفَهُ حِينَ نَزَلَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ ، فَأَخَذَ
قِرْطَاسًا وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَرَاكَ تُرَاعُ حِينَ تَرَى خَيْالِي * فَمَا هَذَا يَرُوعُكَ مِنْ خَيْالِي
لَعَلَّكَ خَائِفٌ مَنَى سِوَالِي * أَلَا فَلَكَ الْأَمَانُ مِنَ السِّوَالِ
كَفَيْتُكَ إِنَّ حَالَكَ لَمْ تَمِلْ بِي * لِأَطْلُبَ مِثْلَهَا بَدَلًا بِحَالِي
وَإِنَّ الْيُسْرَ مِثْلَ الْعُسْرِ عِنْدِي * بَأَيِّهِمَا مَنَيْتُ فَلَا أَبَالِي

فَلَمَّا قَرَأَ الرُّقْعَةَ أَمَرَ الْحَاجِبَ بِإِدْخَالِهِ إِلَيْهِ ، فَطَلَبَهُ فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ مَعَهُ ، وَلَمْ يَلْتَقِ
بَعْدَ ذَلِكَ .

أخبرني عبد الله بن محمد الرَّايزِيّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا
الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

حجبه حاجب يحيى
ابن خاقان فقال
شعرا فاسترضاه
فأبى

كان بينه وبين
أبي الشمعق نشر

اجتمع أبو نواس وأبو الشَّمَقْمَق في بيت ابن أذين، وكان بين أبي العتاهية وبين أبي الشَّمَقْمَق شراً، فخبّوه من أبي العتاهية في بيت. ودخل أبو العتاهية فنظر إلى غلام عندهم فيه تأنيث^(١)، فظن أنه جارية، فقال لابن أذين: متى استطرفت^(٢) هذه الجارية؟ فقال: قريباً يا أبا إسحاق، فقال: قل فيها ما حضر، فمد أبو العتاهية يده إليه وقال:

مَدَدْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا * مَاذَا تَرُدُّونَ عَلَى السَّائِلِ
فَلَمْ يَلْبَثْ أَبُو الشَّمَقْمَقِ حَتَّى نَادَاهُ مِنَ الْبَيْتِ :
تَرُدُّ فِي كَفِّكَ ذَا فَيْشَةٍ * يَنْسِفِي جَوْيَ فِئْتِكَ مِنْ دَاخِلِ
فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : شَمَقْمَقِ وَاللَّهِ ! وَقَامَ مُغَضَّبًا .

استنشد ابن أبي
أمية شعره ومدحه

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثنا سليمان بن مُناذر قال :
كنا عند جعفر بن يحيى وأبو العتاهية حاضر في وسط المجلس؛ فقال أبو العتاهية لجعفر: جعاني الله فداك! معكم شاعر يعرف بأبن أبي أمية أحب أن أسمعنه يُنشد؛ فقال له جعفر: هو أقرب الناس منك. فأقبل أبو العتاهية على محمد، وكان إلى جانبه، وسأله أن يُنشده، فكأنه حصر ثم أنشده:

صوت

رُبَّ وَعْدٍ مِنْكَ لَا أَنْسَاهُ لِي * أَوْجَبَ الشُّكْرَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلِ
أَقْطَعُ الدَّهْرَ بوعْدِ حَسَنِ * وَأَجَلِّيْ غَمْرَةً مَا تَنْجَلِي
كَلِمَا أَقْلْتُ وَعَدًا صَالِحًا * عَرَّضَ الْمَكْرُوهَ دُونَ الْأَمَلِ
وَأَرَى الْأَيَّامَ لَا تُدْنِي الَّذِي * أَرْتَجِي مِنْكَ وَتُدْنِي أَجَلِي

١٧٠
٣

(١) فيه تأنيث: فيه لين وتحنُّث. (٢) استطرفت: استحدثت. وفي الأصول: « متى استطرفتها » بالمعجمة.

— في هذه الأبيات لأبي حنيفة رَمَلٌ — قال : فأقبل أبو العتاهية يُرَدِّد البيت الأخير ويُقَبِّلُ رَأْسَ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ وَيَبْكِي ، وقال : وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ لِي بِكَشِيرٍ مِنْ شِعْرِي .
أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال :

لم يرض بزويج ابنته
لمنصور بن المهدي

كانت لأبي العتاهية بنتان ، اسم إحداهما «لله» ، والأخرى «بالله» ، فخطب منصور بن المهدي "لله" فلم يُزوجه ، وقال : إنما طلبها لأنها بنت أبي العتاهية ، وكأني بها قد ملها ، فلم يكن لي إلى الانتصاف منه سبيل ، وما كنت لأزوجه إلا بائع خَرَفَ وجرار ، ولكني اختاره لها مؤسراً .

وكان لأبي العتاهية ابنٌ يقال له محمد وكان شاعراً ، وهو القائل :

كان له ابن شاعر

قد أَفْلَحَ السَّالِمُ الصَّمُوتُ * كَلَامُ رَاعِي الْكَلَامِ قُوتُ

ما كُلُّ نَطْقٍ لَهُ جَوَابُ * جَوَابُ مَا يُكْرَهُ السُّكُوتُ

يَا عَجَبًا لِأَمْرِي ظُلُومُ * مُسْتَقِيمٌ أَنَّهُ يَمُوتُ

سُيِّخَتْ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى : حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ الْحُسَيْنِ (١) عَنْ

سأله عبد الله بن
الحسن بن سهل أن
ينشده من شعره
ففعـل

عبد الله بن الحسن بن سهل الكاتب قال :

قلت لأبي العتاهية : أَنَشِدْنِي مِنْ شِعْرِكَ مَا تَسْتَحْسِنُ ، فَأَنَشِدْنِي :

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ * وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرَ فِي الْعُمُرِ

صوت

لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِمْلَةٌ * مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ

فَاخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا * وَأَجْرِ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَمَا كَبَّوْهُ * لَمْ يَسْتَثْقِلْهَا آخِرَ الدَّهْرِ

لِإِبْرَاهِيمَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَثَقِيلٌ أَوَّلٌ .

(١) في ح : « الحسن » .

لما جفاه الفضل
وصله ابن الحسن
ابن سهل

قال عبد الله بن الحسن : وسمعتُ أبا العتاهية يُحدِّثُ قال : ما زال الفضلُ بن
الربيع من أميلِ النَّاسِ إلىّ ، فلما رجع من حُرَّاسان بعد موت الرشيد دخلت إليه ،
فاستنشدني فأُشدُّته :

أَفْنَيْتَ عَمْرَكَ إِدْبَاراً وَإِقْبَالاً * تَبَغَّى الْبَنِينَ وَتَبَغَّى الْأَهْلَ وَالْمَالَا
الْمَوْتُ هَوْلٌ فَكُنْ مَا شِئْتَ مُتَمِسّاً * مِنْ هَوْلِهِ حِيلَةٌ إِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ حِينَ مَضَى * هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْقُرُونَ فَقَدْ * أَضْحَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَ
كَمْ مِنْ مَلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ * فَأَصْصَبُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالَا

فاستحسنها وقال : أنت تعرفُ شُغْلِي ، فَعُدُّ إِلَىّ فِي وَقْتِ فِرَاقِي أَقْعَدَ مَعَكَ
وَأَتَسَّ بِكَ . فلم أَزَلْ أُرَاقِبْ أَيَّامَهُ حَتَّى كَانَ يَوْمُ فِرَاقِهِ فَصُرْتُ إِلَيْهِ ؛ فَبَيْنَمَا هُوَ مُقْبِلٌ
عَلَيَّ يَسْتَنْشِدُنِي وَيَسْأَلُنِي فَأُحَدِّثُهُ ، إِذْ أَشَدُّتُهُ :

وَلَى الشَّبَابُ فَمَالَهُ مِنْ حِيلَةٍ * وَكَسَا دُؤَابَتِي الْمَشِيبُ نَحْمَارَا
أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ * بِالْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلِهَا أَخْطَارَا

فَلَمَّا سَمِعَ ذِكْرَ الْبَرَامِكَةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَرَأَيْتُ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ
خَيْرًا بَعْدَ ذَلِكَ .

قال : وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ؛ فَقَالَ لَهُ :
لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ ضَرَّكَ عِنْدَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ لَقَدْ نَفَعَكَ عِنْدَنَا ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ
دِرْهَمٍ وَعَشْرَةِ أَنْوَابٍ وَأَجْرَى لَهُ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَقْبَلُهَا دَائِرَةً
إِلَى أَنْ مَاتَ .

عاتب مجاشع بن
مسعدة فردّ عليه
من شعره

قال عبد الله بن الحسن بن سهل : وسمعت عمرو بن مسعدة يقول : قال لي
أنحى مجاشع : بينما أنا في بيتي إذ جاءني رُقعةٌ من أبي العتاهية فيها :

خَلِيلٌ لِي أَكَاثِمُهُ * أَرَانِي لَا أَلَايْمُهُ
خَلِيلٌ لَا تَهَبِّ الرِّيدَ * سَحْ إِلَّا هَبَّ لَايْمُهُ
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا * وَمَنْ كَثُرَتْ دِرَاهِمُهُ

قال : فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ فَاثِمَانِي ، فَقُلْتُ لَهُ : أَمَا رَعَيْتَ حَقًّا وَلَا ذِمَامًا وَلَا مَوَدَّةً ! فَقَالَ
لِي : مَا قُلْتُ سُوءًا . قُلْتُ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : أَغِيبُ عَنْكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ
فَلَا تَسْأَلْ عَنِّي وَلَا تَبْعَثْ إِلَيَّ رَسُولًا ! فَقُلْتُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَنْسَيْتَ قَوْلَكَ :

يَا بَنِي الْمُعَلَّقِ بِالْمُنَى * إِلَّا رَوَاحًا وَأَدْلَاجًا
أَرْفُقُ فَعَمْرُكَ عَوْدُ ذِي * أَوْدٍ رَأَيْتُ بِهِ أَعُوجَ جَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى * شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

فَقَالَ : حَسْبُكَ ! حَسْبُكَ ! أَوْسَعَتْنِي عُذْرَا .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّيْرَفِيُّ الزَّارِعُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلٍ الْعَنْزِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الزَّارِعُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاشَةَ قَالَ :

قال أبو العتاهية لابن مناذر : ^(١) شعرك مُهَيَّجٌ لَا يَلْحَقُ بِالْفَحُولِ ، وَأَنْتَ خَارِجٌ
عَنْ طَبَقَةِ الْمُحَدِّثِينَ . فَإِنْ كُنْتَ تَشَبَّهْتَ بِالْعَجَاجِ وَرُؤْيَا فَالْحَقَّتْهُمَا وَلَا أَنْتَ

عاب شعرا بن مناذر
لا استعماله الغريب ،
نفجل

- ١٥ (١) في شرح القاموس مادة « نذر » مانعه : « وابن مناذر بالفتح ممنوع من الصرف ويضم فيصرف .
قال الجوهري : هو محمد بن مناذر شاعر بصري ، فن فتح الميم منه لم يصرفه ويقول إنه جمع منذر ؛ لأنه محمد بن
المنذر بن المنذر بن المنذر ، ومن ضمه صرفه » اه . وقد ورد في معجم البلدان لباقوت (ج ٤ ص ٦٤٤ طبع
مدينة ليدن) ما يؤكد أنه بالضم ليس غير ؛ قال : « ذكر المبرد أن محمد بن مناذر الشاعر كان إذا قيل ابن مناذر
بفتح الميم يفضض ويقول : أمناذر الكبير أم مناذر الصغرى ، وهما كورتان من كور الأهواز ، إنما هو
مناذر على وزن مُقَاعِل من فاذا ينادر فهو مناذر ، مثل ضارب فهو مُضَارِب . وقد ورد في المشته في أسماء
الرجال للذهبي (ص ٥٧ طبع مدينة ليدن) بالضم أيضا . »
- ٢٠

في طريقيهما ، وإن كنت تذهب مذهب المحدثين فما صنعت شيئا . أَخْبَرَنِي عَنْ
قَوْلِكَ : * وَمَنْ عَادَاكَ لَأَقَى الْمَرْمَرِيَّاسَ ^(١) *

أَخْبَرَنِي عَنْ الْمَرْمَرِيِّسِ مَا هُوَ؟ قَالَ : نَحْجِلُ آبْنَ مَنَازِرَ وَمَا رَاجِعُهُ حَرَفًا . قَالَ : وَكَانَ
بَيْنَهُمَا تَنَازُعٌ ^(٢) .

عرف عبيد الله
ابن إسحاق بمكة
وسأله أن يجيز شعره

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْمَهْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ :

وَجَدَ الْمَأْمُونُ عَلَى فِي شَيْءٍ ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي الْجِّ فَاذْنُ لِي ، فَقَسَدْتُ الْبَصْرَةَ
وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ عَلَيْهَا وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْجِّ ، فَزَامَلْتُهُ إِلَى مَكَّةَ .
فَبَيْنَا نَخْنُ فِي الطَّوَافِ رَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! أَتُحِبُّ
أَنْ تَرَى أَبَا الْعَتَاهِيَةَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ وَأَعَاشِرَهُ . قُلْتُ : فَاغْرُغْ
مِنْ طَوَافِكَ وَأَخْرُجْ ، فَفَعَلَ . فَأَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي الْعَتَاهِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ،
هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ شَاعِرٍ أَدِيبٍ ظَرِيفٍ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ ؟
فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَخُتُّ بِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ
أَبُو الْعَتَاهِيَةَ : هَلْ لَكَ فِي بَيْتَيْنِ يُجِيزُهُمَا ؟ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ : إِنَّهُ لَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ
وَلَا جِدَالَ فِي الْجِّ . فَقَالَ لَهُ : لَا تَرَفُثْ وَلَا تَفْسُقْ وَلَا تُجَادِلْ . فَقَالَ : هَاتِ إِذَا .
فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ :

إِنَّ الْمَنُونِ غُدُوَّهَا وَرَوَاحَهَا * فِي النَّاسِ دَائِبَةٌ تُجِيلُ قِدَاحَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطِنَتْهَا * وَلَتَنْزِحُ وَإِنْ كَرِهْتَ نَزَاحَهَا

(١) المرمريس : الداهية . (٢) التنازع : التناكر . وفي ح : « تباعد » .

(٣) كذا في ح ، د ، هـ . وفي سائر النسخ : « الهشامي » وهو محريف .

فَاطَرَقَ عبيد الله ينظر إلى الأرض ساعة ، ثم رفع رأسه فقال :
 خُذْ لَا أَبالك للنية عِدَّةً * وَأَحْتَلْ لنفسك إن أردت صلاحها
 لَا تَفْتَرِرْ فكأنني بعقاب ريد * بـالموت قد نَشَرْتُ عليك جناحها
 قال : ثم سمعتُ الناس يُتَحَلَوْنَ أبا العتاهية هذه الأربعة الأبيات كلها ، وليس له
 إلَّا البيتان الأولان .

قصته في السجن
 مع داعية عيسى بن
 زيد

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا ميثون بن هارون قال حدثني إبراهيم
 ابن رباح قال أخبرني إبراهيم بن عبد الله ، وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا
 هارون بن مُحَارِق قال حدثني إبراهيم بن دَسْكَرَة ، وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمَّار
 قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال :

قال أبو العتاهية : ^(١) حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر ، فأدخلت السجن
 وأغلق الباب عليّ ، فدهشت كما يدهش مثل تلك الحال ، وإذا أنا برجل جالس
 في جانب الحبس مُقَيَّد ، فجعلت أنظر إليه ساعة ، ثم تمثل :

صوت

تَعَوَّدْتُ مَرَّ الصبر حتى أَلْفَيْتُهُ * وَأَسْلَمَنِي حَسَنُ العَراءِ إلى الصبر
 وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا * لِحُسْنِ صَنِيعِ الله من حيث لا أدرى

فقلت له : أعد ، يرحمك الله ، هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية ! ما أسوأ
 أدبك وأقل عقلك ! دخلت عليّ الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ،
 ولا سألت مسألة الحر للحر ، ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى ، حتى إذا سمعت بيتين

(١) في وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ١٠٢) : « أمر المهدي بحبسى ... »

من الشعر الذي لا فضل فيك غيره ، لم تصبر عن استعادتهما ، ولم تُقدِّم قبل
مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما ! فقلت : يا أحمى إني دهشت لهذه الحال ، فلا
تعذِّلني وأعذِّرنِي مُتَفَضِّلًا بذلك . فقال : أنا والله أولى بالدهش والحيرة منك ، لأنك
حُيِّسْتَ في أن تقول شعراً به آرتفعت وبلغت ، فإذا قُلْتَ أمنت ، وأنا مأخوذ بأن
أدُلَّ على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُقتل أو أُقتل دونهُ ، والله لا أدلَّ عليه
أبداً ، والساعة يُدعى بي فأقتل ، فأينما أحق بالدهش ؟ فقلت له : أنت والله أولى ،
سألمك الله وكفاك ، ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا تتجمل عليك إذا ،
ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألته مَنْ هو ؟ فقال : أنا خاص دَاعِيَةٌ^(١)
عيسى بن زيد وآبئه أحمد . ولم تلبث أن سمعنا صوت الأقفال ، فقام فسكب عليه
ماء كان عنده في جرة ، وليس ثوباً نظيفاً كان عنده ، ودخل الحارس والجند معهم
الشمع فأخرجونا جميعاً ، وقُدِّم قُبلى إلى الرشيد . فسأله عن أحمد بن عيسى ، فقال :
لا تسألني عنه وأصنع ما أنت صانع ، فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفتُه عنه . وأمر
بضرب عنقه فُضِرِبَ . ثم قال لي : أظنك قد آرتعت يا إسماعيل ! فقلت : دون
ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردوه إلى محبسه فُرِدِدْتُ ، وأنتحلت هذين
البيتين وزدتُ فيهما :

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلَّ ما * تَكَرَّهْتُ منه طال عَتْبِي على الدهر
لِرُزْزُورِ غلام المَسَارِقِي في هذين البيتين المذكورين خفيف رمل . وفيهما لعريب
خفيف ثَقِيل .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني
نَاجِيَةُ بن عبد الواحد قال :

(١) في رفيات الأعيان ، « حاضر » .

قال لي أبو العباس الخزيمي :

كان أبو العتاهية خلفاً في الشعر، بينما هو يقول في موسى الهادي :

هَمَّيْ عَلَى الزَّيْنِ الْقَصِيرِ * بَيْنَ الْخَوَرَنَقِ وَالسَّيْرِ

إذ قال :

أَيَا ذَوِي الْوَحَامَةِ * أَكْثَرْتُمُ الْمَلَامَةِ

فليس لي على ذا * صَبْرٌ وَلَا قُلَامَةِ

نَعَمْ عَشِيقْتُ مُوقَا * هَلْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ

لَا رَكْبَنَ فَيَمَن * هَوَيْتُهُ الصَّرَامَةُ

ونسخت من كتابه^(١) : حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن عيسى قال

حدثني الجَمَّاز قال :

قال سلم الخامير : صار لي أبو العتاهية فقال : جئتُك زائراً ، فقلت : مقبولٌ

منك ومشكورٌ أنت عليه ، فأقيم . فقال : إنَّ هذا مما يَشْتَدُّ علي . قلت : ولم يَشْتَدَّ

عليك ما يسهلُ على أهل الأدب ؟ فقال : لِمَعْرِفَتِي بِضَيْقِ صَدْرِكَ . فقلت له وأنا

أَضْحَكُ وَأَعْجِبُ مِنْ مُكَابَرَتِهِ : «رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتُ» . فقال : دَعْنِ مِنْ هَذَا وَأَسْمَعْ^(٢)

مَنِّي أَيْبَاتًا . فقلت : هَاتِ ، فَأَتَشَدِّي :

نَغْصُ الْمَوْتِ كُلُّ لَذَّةِ عَيْشٍ * يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ^(٣)

عَجِبًا أَنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ * صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ

حَيْثُمَا وَجَّهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ الـ * حَمُوتَ فَالْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَائِهِ

لَأَمَّا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ * قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ

(١) يريد كتاب هارون بن علي الوارد في الصفحة السابقة . (٢) هذا مثل يضرب لمن يعير

آخر عيبا هو فيه . (٣) ما أرحاه : ما أسرته .

عرض شعرا له على
سلم الخاسر فذمه
فأجابه

مَنْ تَمَتَّى الْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا * مات من قبل أن يَنَالَ مُنَاهُ
 مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ * س لإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْهَاهُ^(١)
 إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيُونُ مِنَ النَّاسِ * س إلى من تَرْجُوهُ أَوْ تَحْشَاهُ
 ثم قال لي : كيف رأيته ؟ فقلت له : لقد جودتها لو لم تكن ألفاظها سُوقِيَّةً .
 فقال : والله ما يُرَغَّبُنِي فِيهَا إِلَّا الَّذِي زَهَّدَكَ فِيهَا .

مر به حميد الطوسي
 متكبرا فقال شعرا

ونسخت من كتابه : عن علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية عن محمد
 ابن عيسى الحربي قال :

كنت جالسا مع أبي العتاهية ، إذ مر بنا حميد الطوسي في موكبه وبين يديه
 القُرسَانُ والرجالة ، وكان يُقَرِّبُ أبا العتاهية سَوَادِيَّ^(٢) على أتان ، فضربوا وجه الأتان
 ونَحَّوْهُ عَنِ الطَّرِيقِ ، وحميد واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون إليه
 يعجبون منه وهو لا يلتفت تَبَهاً ، فقال أبو العتاهية :

لِلْمَوْتِ أَبْنَاءٌ بِهِمْ * مَا شِئْتُ مِنْ صَافٍ وَتَبِهِ
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ قَدْ * دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى يَنِيهِ

١٧٤
 ٣

قال : فلما جاز حميد مع صاحب الأتان قال أبو العتاهية :

مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ * س لإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْهَاهُ
 إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيُونُ مِنَ النَّاسِ * س إلى من تَرْجُوهُ أَوْ تَحْشَاهُ

اعترض عليه في بحله
 فأجاب

قال علي بن مهدي وحدثني الحسين بن أبي السري قال :
 قيل لأبي العتاهية : مالك تَجَلُّ بِمَا رَزَقَكَ اللَّهُ ؟ قال : والله مَا بَجَلْتُ بِمَا رَزَقَنِي
 اللَّهُ قَطُّ . قيل له : وكيف ذاك وفي بيتك من المال ما لَا يُحْصَى ؟ قال : ليس
 ذلك رِزْقِي ، ولو كان رِزْقِي لَأَنْفَقْتُهُ .

(١) ما أقهه : ما أذهله . (٢) السوادي : القروي ، من سواد البلدة وهو ما حوله
 من القرى ، أو هو الرجل من عامة الناس .

قال علي بن مهدي وحديث محمد بن جعفر الشهرزوري قال حدثني زجاء
مولى صالح الشهرزوري قال :

طلب من صالح
الشهرزوري حاجة
فلم يقضها فمات به
حتى استرضاه
فدحه

كان أبو العتاهية صديقا لصالح الشهرزوري وآنس الناس به ، فسأله أن يكلم
الفضل بن يحيى في حاجة له ، فقال له صالح : لست أكلّمه في أشباه هذا ، ولكن
حمّني ما شئت في مالي ، فانصرف عنه أبو العتاهية وأقام أياما لا يأتيه ، فكتب إليه
أبو العتاهية :

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَطُلْ * إِيَّانَهُ فَتَلَجَّ فِي هِجْرَانِهِ
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلَجُّ فِي غَشْيَانِهِ * لَصَدِيقِهِ فَيَعْمَلُ مِنْ غَشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرَةٍ * بِمَكَانِهِ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ
وَأَقْلُ مَا يُلْفَى الْفَقِي ثِقَلًا عَلَى * إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ * رَجُلٌ تَنْقُصُ وَأَسْخِفَ بَشَانِهِ

١٠

فلما قرأ الأبيات قال : سبحان الله ! أتمجّرنى لمنعى إياك شيئا تعلم أنّي
ما أتذلت نفسي له قط ، وتَنَسَّى مودّتي وأخوتي ، ومن دون ما بيني وبينك ما أوجب
عليك أن تعذرني ! فكتب إليه :

أَهْلَ التَّخَلُّقِ لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقُ * لَسَكُنْتُ ظِلَّ جَنَاحٍ مَنْ يَتَخَلَّقُ
مَا النَّاسُ فِي الإِمْسَاكِ إِلَّا وَاحِدٌ * فَبِأَيِّهِمْ إِنْ حَصَلُوا أَتَعَلَّقُ
هَذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ أَهْلُهُ * تِيَهُ الْمُلُوكِ وَفَعَلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ

١٥

فلما أصبح صالح غدا بالأبيات على الفضل بن يحيى وحديثه بالحديث ، فقال له :
لا والله ما على الأرض أبغض إليّ من إسداء عارفة إلى أبي العتاهية ، لأنه ممن ليس

٢٠

(١) حصلوا : خبروا وعيّنوا . (٢) تصدّق هنا : يسأل .

يظهر عليه أثر صنيعه، وقد قضيت حاجته لك، فرجع وأرسلني إليه بقضاء حاجته^(١).
فقال أبو العتاهية :

بَرَئَ اللهُ عَنِّي صَالِحًا بَوَافَهُ * وَأَضَعَفَ أَضْعَافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ
بَلَوْتُ رَجُلًا بَعْدَهُ فِي إِحَائِهِمْ * فَمَا أَزْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً * رَجَعْتُ بِمَا أَبْنَى وَوَجَّهِي بِمَائِهِ

أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال :
أنشدني محمد بن أبي العتاهية لأبيه يعاتب صالحا هذا في تأخير قضاء حاجته :

صوت

أَعَيْنِي جُودًا وَأَبْيَا وَدَّ صَالِح * وَهَيَّجًا عَلَيْهِ مُعُولَاتِ النَّوَالِحِ
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخُو لِي أَوْدَهُ * فَيَقْطَعُنِي جُرْمًا قَطِيعَةً صَالِحِ

الغناء في هذين البيتين لإبراهيم ثقليل أول بإطلاق الوتر في مجرى النضر .

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن
جده قال :

كان الرشيد معجبًا بشعر أبي العتاهية ، فخرج إلينا يوماً وفي يده رُفْعَتَانِ عَلَى
نَسْخَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَبَعَثَ بِإِحْدَاهُمَا إِلَى مُؤَدِّبٍ لَوْلَدِهِ وَقَالَ : لِيُرَوِّهُمَا فِيهَا ، وَدَفَعَ الْأُخْرَى
إِلَيَّ وَقَالَ : غَنِّ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ . فَفَتَحْتُمَا إِذَا فِيهَا :

صوت

قُلْ لَيْسَ ضَنْ بُوْدَهُ * وَكَوَى الْقَلْبَ بِصَدِّهِ
مَا أَبْتَلَى اللهُ فَوَادِي * بِكَ إِلَّا شُؤْمَ جَدِّهِ

(١) أي رجع الفضل وأرسلني إلى أبي العتاهية بقضاء حاجته .

(٢) في س : « جزما » . وفي سائر النسخ : « جزما » بالحاء المهملة . ويظهر أن كليهما مصحف
عما أثبتناه .

أَيُّهَا السَّارِقُ عَقْلِي * لَا تَصْنَعْ بِرَدِّي
مَا أَرَى حُبَّكَ إِلَّا * بِالْغَايِ فَوْقَ حَدِّهِ

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني عبد الله بن محمد الأموي العنبي قال
قال لي محمد بن عبد الملك الزيات :

تمثل المعتصم عند
موته بشعره

لَمَّا أَحْسَسَ الْمُعْتَصِمُ بِالْمَوْتِ قَالَ لِابْنِهِ الْوَائِقِ : ذَهَبَ وَاللَّهِ أَبُوكَ يَا هَارُونَ !
لِلَّهِ دُرٌّ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ حَيْثُ يَقُولُ :

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ * لَا سُوقَةً يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا * أَغْنَى عَنِ الْأَمْلاكِ مَا مَلَكَوا

أخبرني حبيب بن نصر المهلبی وعمي الحسن والكوكبي قالوا حدثنا عبد الله

عبد أبو تمام خمسة
أبيات من شعره
وقال لم يشركه فيها
غيره

ابن أبي سعد قال :

قَالَ لِي أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِي : لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ خَمْسَةُ أَبْيَاتٍ مَا شَرَكَهُ فِيهَا أَحَدٌ ،
وَلَا قَدَرَ عَلَى مِثْلِهَا مُتَقَدِّمٌ وَلَا مُتَأَخِّرٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ * وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ

وقوله لأحمد بن يوسف :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى * وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

وقوله في موسى الهادي :

وَلَمَّا آسَتْ قُلُوبُهُمْ بِأَثْقَالِهِمْ * وَقَدْ أَزْمَعُوا لِلَّذِي أَزْمَعُوا
قَرَنْتُ الْتَفَاقِي بِأَثَارِهِمْ * وَأَتَّبَعْتُهُمْ مُقْلَةً تَدْمَعُ

وقوله :

هَبِ الدُّنْيَا تَصِيرُ إِلَيْكَ عَفْوًا * أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالٍ

عزاه صديقا له

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن سعيد المهدى عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال :

مات شيخ لنا ببغداد ، فلما دفناه أقبل الناس على أخيه يعزونه ، بخاء أبو العتاهية إليه وبه جزع شديد ، فعزاه ثم أنشده :

لَا تَأْمِنِ الدَّهْرَ وَالْبَسْ * لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَذِفْنَا أَنْاسٌ * كَمَا دَفَّنَا أَنْاسَا

١٧٦
٣

قال : فانصرف الناس ، وما حفظوا غير قول أبي العتاهية .

أرسل لخزيمة من
شعره في الزهد
فنضب رذمه

نسخت من كتاب هارون بن علي : حدثني علي بن مهدي قال حدثني حبيب ابن عبد الرحمن عن بعض أصحابه :

قال : كنت في مجلس خزيمة ^(١) ، بغرى حديث ما يُسْفَكُ من الدماء ، فقال : والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة إلا رجاء عفوهِ ومغفرته . ولولا عز السلطان وكراهة الذلة ، وأن أصير بعد الرياسة سُوقَةً وتابعا بعد ما كنت متبوعا ، ما كان في الأرض أزهد ولا أعبد مني ؛ فإذا هو بالحاجب قد دخل عليه برُقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب :

أُرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ * وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ * أَيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ
وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدٍ * تَخَوُّفٌ مَا يَأْتِي بِهِ الْحَكِيمُ
وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كُفْرَهُ * وَإِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ لَعْدِيمٌ

(١) هو خزيمة بن خازم أحد قواد الرشيد .

فغضب نزيمة وقال : والله ما المعروف عند هذا المعتوه المُلحِف من كنوز البرِّ
فيرغب فيه حرٌّ . ف قيل له : وكيف ذاك ؟ فقال : لأنه من الذين يكتزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله .

ونسخت من كتابه : عن علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري
قال قال لي الفضل بن العباس :

مدح يزيد بن يزيد
فوصله

قال لي أبو العتاهية : دخلت على يزيد بن مزيد ، فانشدته قصيدتي التي أقول فيها :

وما ذاك إلا أنني واثق بما * لديك وأنى عالمٌ بوفائك
كأنك في صدري إذا جئت زائراً * تُقدّر فيه حاجتي بأبدائك
وإن أمير المؤمنين وغيره * ليعلم في الهيجاء فضل غنائك
كأنك عند الكرى في الحرب إتما * تفر من السلم الذي من ورائك
فما آفة الأملاك غيرك في الوغى * ولا آفة الأموال غير حبايك
قال : فأعطاني عشرة آلاف درهم ، ودابةً بسرجهما ولجامها .

وأخبرني عيسى بن الحسين الوراق وعمي الحسن بن محمد وحبيب بن نصر
المهلب قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال :

وعظراهب رجلا
عابدا بشعره

مر غابد براهب في صومعة ؛ فقال له : عظمي . فقال : أعظك وعليكم نزل
القرآن ، ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم ؟ قلت نعم . قال : فأنعظ
ببيت من شعر شاعركم أبي العتاهية حين يقول :

تجرّد من الدنيا فإنك إتما * وقعت إلى الدنيا وأنت مجرّد

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني الفضل بن
محمد الزارع قال حدثني جعفر بن جميل قال :

فضله العتابي على
أبي نواس

(١) في جميع الأصول : « ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله » .
ويظهر أن هذا تكرار من النساخ .

قَدِمَ العَتَّابِيُّ الشاعِرَ على المأمون، فَأَنزَلَهُ على إِسْحَاقَ بنِ إِبراهيمَ، فَأَنزَلَهُ على كاتبه
ثَوَابَةَ بنِ يونسَ، وَكُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَيْهِ نَكْتُبُ عَنْهُ . بِغَرَى ذاتِ يومٍ ذِكْرُ الشعراءِ ؛
فَقَالَ : لَكُمْ يَا هَلَّ العِراقِ شاعِرٌ مِنْهُ الكُنْيَةُ، ما فَعَلَ ؟ فَذَكَرَ القومُ أبا نُؤاسَ ؛
فَانْتَهَرَهُم وَنَقَضَ يَدَهُ وَقَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ ، حَتَّى طَالَ الكلامُ . فَقُلْتُ : لَعَلَّكَ تَريدُ
أبا العتاهية . فَقَالَ : نَعَمْ ! ذاكَ أَشعَرُ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ في وَقْتِهِ .

١٧٧
٣

لام أبا نؤاس
في استماع الغناء

أخبرني محمد بن عمران قال حدثني العتري قال حدثني محمد بن إسحاق عن
علي بن عبد الله الكندي قال :

جلس أبو العتاهية يوماً يَحْدِثُ أبا نُؤاسَ ويلومه في استماع الغناء ومجالسته
لأصحابه ؛ فقال له أبو نؤاس :

أُتْرَانِي يَا عَتَّابِي * تَارِكًا تِلْكَ المَلَاهِي
أُتْرَانِي مَفْسِدًا بالنَّسِكِ عِنْدَ القومِ جَاهِي

قال : فَوَشَّيْتُ أبا العتاهية وقال : لا بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ ! وجعل أبو نؤاس يضحك .

أخبرني جَحْظَةُ قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال :

بلغ أبا العتاهية أَنَّ أبا رماه في مجلسه بالزندقة وذكره بها ؛ فبعث إليه يُعَاتِبُهُ
على لسان إِسْحَاقَ الموصلي ، فَأَدَّى إِلَيْهِ إِسْحَاقُ الرِّسَالَةَ ؛ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أُنْبَى :

إِنَّ المَنِيَّةَ أَهْلَتُكَ عَتَّابِي * والمَوْتُ لَا يَسْهُو وَقَلْبُكَ سَاهِي
يَا وَيْحَ ذِي السِّنِّ الضَّعِيفِ أَمَّا لَهُ * عَنِ غِيٍّ قَبْلَ المَمَاتِ تَنَاهِي
وَكَلَّتْ بِالدُّنْيَا بُبْكِيهَا وَتَنَدَّ * مَدْبُهَا وَأَنْتَ عَنِ القِيَامَةِ لَاهِي
وَالعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمَوْتُ مَرِيرَةٌ * وَالدَّارُ دَارُ تَفَانٍ وَتَبَاهِي

بلغه أن إبراهيم
ابن المهدي رماه
بالزندقة فبعث إليه
يعاتبه فرد عليه
إبراهيم

(١) فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ دُونَهَا سُبُلًا وَلَا * تَتَحَامَقُنَّ لَهَا فَإِنَّكَ لَاهِي
لَا يُعْجِبُكَ أَنْ يُقَالَ مَقُوهٌ * حَسَنُ الْبَلَاغَةِ أَوْ عَرِيضُ الْجَاهِ
أَصْلَحَ جَهْلًا مِنْ سِرِّيرَتِكَ الَّتِي * تَخْلُو بِهَا وَارْتَبَ مَقَامَ اللَّهِ
إِنِّي رَأَيْتُكَ مُظْهِرًا لِرَهَادَةٍ * تَحْتَاجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْبَاهِ

- ٥ أخبرني محمد بن يحيى الصُّوليُّ قال حدثني الحسين بن يحيى الصُّوليُّ قال
حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :
رأى الرشيد مشغوفًا بالغناء في شعر أبي العتاهية :

كان عبد الله بن
العباس بن الفضل
مشغوفًا بالغناء
في شعره

صوت

- ١٠ أَحْمَدُ قَالَ لِي وَلَمْ يَدْرِمَا بِي * أَتَحِبُّ الْغَدَاةَ عُتْبَةَ حَقًّا
فَتَنَقَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حُبًّا * جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْقًا فَعِرْقًا
لَوْ تَجَسَّيْنَ يَا عُتْبِيَّةُ قَلْبِي * لَوَجَدْتِ الْفَوَادِقَ رَافِقًا
قَدْ لَعَمْرِي مَلَّ الطَّيِّبُ وَمَلَّ الْأَهْلُ مِنْ مِمَّا أَقَامِي وَالْقِي
لَيْتَنِي مِتُّ فَأَسْتَرَحْتُ فَإِنِّي * أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ مِنْهَا مَلَقِي^(٢)
ولا سيما من مُحَارِقٍ ، وكان يُغْنِي فِيهِ رَمْلًا لِإِبْرَاهِيمَ أَخَذَهُ عَنْهُ . وفيه لحن لفريدة
١٥ رمل . هكذا قال الصُّوليُّ : ” فريدة ” بالياء ، وغيره يقول : ” فريدة ” بالنون .
حدثني الصُّوليُّ قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح العدويُّ

أمره الرشيد أن
يقول شعرًا يغني
فيه الملاحون فلما
سمعه بكى

- قال أخبرني أبو العتاهية قال :
كان الرشيدُ مما يُعْجِبُهُ غِنَاءُ الْمَلَّاحِينَ فِي الزَّلَّالَاتِ إِذَا رَكِبَهَا ، وَكَانَ يَتَأَذَّى بِفَسَادِ
كَلَامِهِمْ وَلَحْنِهِمْ ، فَقَالَ : قُولُوا لِمَنْ مَعَنَا مِنَ الشُّعْرَاءِ يَعْمَلُوا لِهَؤُلَاءِ شِعْرًا يُغْنُونَ فِيهِ .
٢٠ (١) في ح : « فاحتل » . (٢) الملقى : المنحن الذي لا يزال يلقاه مكرره . (٣) لم نجد
هذا الاسم في كتب اللغة التي بين أيدينا بالمعنى المراد منه هنا . وظاهر أن المراد به نوع من السفن .

فَقِيلَ لَهُ : لَيْسَ أَحَدٌ أَقْدَرَ عَلَى هَذَا مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَهُوَ فِي الْحَبْسِ . قَالَ : فَوَجَّهَ إِلَى الرَّشِيدِ : قُلْ شِعْرًا حَتَّى أَسْمَعَهُ مِنْهُمْ ، وَلَمْ يَأْمُرْ بِإِطْلَاقِي ، فَفَاطَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ :
وَاللَّهِ لَا أَقُولَنَّ شِعْرًا يَحْزَنُهُ وَلَا يُسَرُّ بِهِ ، فَعَمِلْتُ شِعْرًا وَدَفَعْتُهُ إِلَى مَنْ حَفَظَهُ الْمَلَأَحِينَ .
فَلَمَّا رَكِبَ الْحَرَاقَةَ^(١) سَمِعَهُ ، وَهُوَ :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطُّمُوحُ * أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَائِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ * دَنُوءٌ وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ يَذْنِبُ * تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ * إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا الْمُسْتَوْرُ مِنَّا * بَيْنَ تَوْبَتِهِ نَضُوحُ^(٢)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ * طُوِيَتْ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ * صَاخُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْآرِ * ضَى عَلَى قَوْمٍ فَتُوحُ
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا * جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ * عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْ * مَوْتُ يَغْدُو وَيُرُوحُ
لِبَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْ * يَا غُبُوقُ^(٣) وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي الْوُشَى وَأَصْبَحُ * نَ عَلَيْهِنَ الْمُسُوحُ

(١) الحَرَاقَةُ : ضرب من السفن الحربية الكبيرة فيها مراعى نيران يرمى بها العدو في البحر . وكان منها أنواع تستعمل للنزهة والرياضة والتنقل عند الخلفاء والملوك والأمراء في أوّل العصر العباسي (مثل الذهبية عندنا) وهي المرادة هنا . (٢) في الديوان : « فضوح » بالفاء . (٣) الغبوق : ما شرب أو أكل آخر النهار ، ويقابله الصبوح وهو ما أكل أو شرب أوّل النهار .

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ الدَّهْرِ * بِرِ لِهْ يَوْمٌ نَطَّوْحُ
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مِسْكِينُ * إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ
لَتَمُوتَنَّ وَإِنْ عُمِّرْتَ * مَا عُمِّرْتُ نُوحُ

قال : فلهذا سمع ذلك الرشيد جعل يبكي ويتحجب ، وكان الرشيد من أغزر
الناس دموعاً في وقت الموعظة ، وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة . فلهذا
رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه ، أو ما إلى الملاحين أن يسكتوا .

حدثني الصولي قال حدثني الحسن بن جابر كاتب الحسن بن رجاء قال :
لما حدّس الرشيد أبا العتاهية دفعه إلى منجّاب ، فكان يعنف به ؛ فقال
أبو العتاهية :

هجا منجبا بالذي
كان موكلا بحبسه

١٠ مِنْجَابٌ مَاتَ بِدَائِهِ * فَأَعْجَلَ لَهُ بِدَوَائِهِ
إِنَّ الْإِمَامَ أَعْلَاهُ * ظَلَمًا بِمَجْدِ شَقَائِهِ
لَا تَعْنِفَنَّ سَيِّئَا قَهْ * مَا كُلُّ ذَاكَ بِرَأْيِهِ
مَا شِئْتُ هَذَا فِي نَحَا * يَلِ بَارِقَاتِ سَمَائِهِ

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدّثنا العتري قال حدثني أحمد بن
معاوية القرشي قال :
لما عقّد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة : الأمين ، والمأمون ، والمؤتمن ،
قال أبو العتاهية :

مدح الرشيد حين
عقد ولاية العهد
لبنيه

٢٠ رَحَلْتُ عَنِ الرَّبْعِ الْحَبِيلِ قَعُودِي * إِلَى ذِي زُخُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ
وَرَأَيْتُ يُرَاعِي اللَّيْلَ فِي حِفْظِ أُمَّةٍ * يُدَافِعُ عَنْهَا الشَّرَّ غَيْرَ رُقُودِ
بِأَلْوِيَةِ جَبْرِيلَ يَقْدُمُ أَهْلَهَا * وَرَأَيْتُ نَصْرَ حَوْلِهِ وَبُنُودِ

(١) في الأصول : «الحسين» وهو تحريف . (٢) أعنف الشيء : أخذه بشدة .
(٣) يريد : «برأيه» . (٤) الزخوف : جمع زحف وهو الجيش .

تَجَاوَى عَنِ الدُّنْيَا وَأَيَّقَنَ أَنَّهَا * مُفَارِقَةً لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودٍ
وَشَدَّ عُرَا الْإِسْلَامِ مِنْهُ بِفَيْتَةٍ * ثَلَاثَةَ أَمْلَاكِ وَلَاةٍ عُهُودٍ
هُمْ خَيْرُ أَوْلَايَ ، لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ * لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودٍ
بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ * نَحْيَرُ قِيَامِ حَوْلَهُ وَقُودٍ
تُقَلَّبُ الْأَحَاطُ الْمَهَابَةُ بَيْنَهُمْ * عِيُونُ ظُبَاءٍ فِي قُلُوبِ أُسُودٍ
جُدُودُهُمْ شَمْسٌ أَتَتْ فِي أَهْلَةٍ * تَبَدَّدَتْ لِرَأْيِ فِي نُجُومِ سُعُودٍ
قال : فوصله الرشيد بصلّة ما وصل بمثلها شاعراً قط .

ذكر ملك الروم
فالتفت من الرشيد
فاستغنى هو ،
فكتب من شعره
في مجلسه وعلى باب
مدينته

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد الأسديّ إجازةً قال حدثني الرّياشيّ قال :
قَدِمَ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى الرَّشِيدِ ، فَسَأَلَ عَنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَأَنْشَدَهُ شَيْئًا مِنْ
شِعْرِهِ ، وَكَانَ يُحَسِّنُ الْعَرَبِيَّةَ ، فَضَى إِلَى مَلِكِ الرُّومِ وَذَكَرَهُ لَهُ ؛ فَكَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ
إِلَيْهِ ، وَرَدَّ رِسُولَهُ يَسْأَلُ الرَّشِيدَ أَنْ يُوجِّهَ بِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَيَأْخُذَ فِيهِ رَهَائِنَ مَنْ أَرَادَ ،
وَأُلْحَ فِي ذَلِكَ . فَكَلَّمَ الرَّشِيدُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِي ذَلِكَ ، فَاسْتَعْفَى مِنْهُ وَأَبَاهُ . وَأَتَصَلَ بِالرَّشِيدِ
أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِتَانٍ مِنْ شِعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عَلَى أَبْوَابِ مَجَالِسِهِ
وَبَابِ مَدِينَتِهِ ، وَهَمَا :

صوت

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا * دَارَتْ نَجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ * قَدِ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

انقطع بعد خروجه
من الحبس فلامه
الرشيد فكتب له
شعرا معشذرا
ومادحا

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا الربيع بن محمد
الختليّ الوراق قال أخبرني ابن أبي العتاهية :

- (١) كذا في الديوان . وفي الأصول : « خدردهم » بالخاء .
(٢) في الأصول : « ما وصل مثلها » .

أَنْ الرِّشِيدَ لَمَّا أَطْلَقَ أَبَاهُ مِنَ الْحَبْسِ ، لَزِمَ بَيْتَهُ وَقَطَعَ النَّاسَ ؛ فَذَكَرَهُ الرِّشِيدُ
فَعُرِفَ خَبْرَهُ ، فَقَالَ : قَوْلُوا لَهُ : صِرْتَ زَيْرَ نِسَاءٍ وَحِلْسَ بَيْتٍ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَافِهِمْ * فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا * أَقْلَهُمْ فِي مُنْتَهَى الْعِدَّةِ

ثم قال : لا ينبغي أن يَمْضَى شعر إلى أمير المؤمنين ليس فيه مدح له ، ففقرن
هذين البيتين بأربعة أبيات مدحه فيها ، وهي :

صوت

عَادَ لِي مِنْ ذِكْرِهَا نَصَبٌ * فدموعُ الْعَيْنِ تَنْسِكُ
وَكَذَلِكَ الْحُبُّ صَاحِبُهُ * يَعْتَرِيهِ الْهَمُّ وَالْوَصَبُ
خَيْرٌ مِنْ يَرْجَى وَمَنْ يَهَبُ * مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ
وَحَقِيقٌ أَنْ يُدَانَ لَهُ * مَنْ أَبَوْهُ لِلنَّسَبِ أَبُ

١٨٠
٣

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :

قَالَ الرِّشِيدُ لِأَبِي : عِظْنِي ؛ فَقَالَ لَهُ : أَخَافُكَ . فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ آمِنٌ . فَأَنْشَدَهُ :

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا نَفْسٍ * إِذَا تَسَتَّرْتَ بِالْأَبْوَابِ وَالْحَرَسِ
وَأَعْلَمْ أَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ * لِكُلِّ مُدْرِجٍ مِنَّا وَمُتَرِّسِ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَا * إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبْسِ
قَالَ : فَبَكَى الرِّشِيدُ حَتَّى بَلَ كُمُهُ .

أمره الرشيد أن
يعظه فقال شعرا
فبكى

(١) جلس بيت : ملازمه لا يبرحه ، وهو مما يذم به الرجل .

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال :

تناظر ابن أبي فنن
وابن خاقان فيه وفي
أبي نواس ، ثم
حكى ابن الضحاك
فضله

قال لي أحمد بن أبي فنن : تناظرت أنا والفتح بن خاقان في منزله : أيما [الرجلين]
أشعر : أبو نواس أم أبو العتاهية . فقال الفتح : أبو نواس ، وقلت : أبو العتاهية . ثم
قلت : لو وضعت أشعار العرب كلها بإزاء شعر أبي العتاهية لفضّلها ، وليس بيننا خلاف
في أنّ له في كلّ قصيدة جيّداً ووسطاً وضعيفاً ، فإذا جمع جيّده كان أكثر من
جيّد كلّ مجرّد . [ثم] قلت له : بمن ترضى ؟ قال : بالحسين بن الضحاك . فما
أنقطع كلامنا حتّى دخل الحسين بن الضحاك ؛ فقلت : ما تقول في رجلين تشابرا ،
فضّل أحدهما أبا نواس وفضّل الآخر أبا العتاهية ؟ فقال الحسين : أمّ من فضّل
أبا نواس على أبي العتاهية زانية ؛ فنجّل الفتح حتّى تبين ذلك فيه ، ثم لم يعاودني
في شيء من ذلكهما حتّى أفرقنا .

اجتمع مع مخارق
فا زال بغنّه وهو
يشرب ويبكي ثم
كسر الآية وترهد

وقد حدثني الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره إبراهيم بن المهدي
فيما تقدّم ، فقال : حدثني هارون بن مخارق قال حدثني أبي قال :

جاءني أبو العتاهية فقال : قد عزمتُ على أن أترود منك يوماً تهبّه لي ، فتى
تنشط ؟ فقلت : متى شئت . فقال : أخاف أن تقطع بي . فقلت : والله لا فعلتُ
وإن طلبني الخليفة . فقال : يكون ذلك في غد . فقلت : أفعل . فلما كان من غدٍ
باكرني رسولُه بجثته ، فأدخلني بيتاً له نظيفاً فيه فرشٌ نظيفٌ ، ثم دعا بمائدة عليها خبزٌ
سميدٌ ^(١) وقلٌّ ^(٢) وملحٌ وجدى مشويٌّ فأكلنا منه ، ثم دعا بسمكٍ مشويٍّ فأصبنا منه
حتّى اكتفينا ، ثم دعا بحلواء فأصبنا منها وغسلنا أيدينا ، وجاءونا بقاكهةٍ ورِيحانٍ وألوانٍ

(١) السميد : الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق . (٢) كذا في الأصول . ويحتمل أيضاً

أن يكون « نقل » إذ هو المناسب للقام . ٢٠

من الأنبة، فقال: آختر ما يصلح لك منها، فأخترت وشربت، وصب قدحاً ثم قال:
غنى في قولي :

أحمد قال لي ولم يدري ما بي * أئحب الغداة عتبة حقا

فغنيته، فشرب قدحاً وهو يبكي أربكاء . ثم قال : غنى في قولي :

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فغنيته وهو يبكي وينشج^(١)، ثم شرب قدحاً آخر ثم قال : غنى، فديتك، في قولي :

خالي مالي لا تزال مضرتي * تكون مع الأقدار حتماً من الحتم

فغنيته إياه . وما زال يقترح على كل صوت غنى به في شعره فأغنيته ويشرب ويبكي

حتى صار العتمة . فقال : أئحب أن تصبر حتى ترى ما أصنع بفلسيت . فأمر أبنة

وغلالة فكسرا كل ما بين أيدينا من النبيذ وآلته والملاهي ، ثم أمر بإخراج كل

ما في بيته من النبيذ وآلته، فأخرج جميعه ، فما زال يكسره ويصب النبيذ وهو يبكي

حتى لم يبق من ذلك شيء ، ثم نزع ثيابه وأغتسل ، ثم لبس ثياباً بيضاً من صوف ،

ثم عاتقني وبكى ، ثم قال : السلام عليك يا حبيبي وفرحني من الناس كلهم سلام

الفراق الذي لا لقاء بعده ، وجعل يبكي ، وقال : هذا آخر عهدى بك في حال تعاشر

أهل الدنيا ؛ فظننت أنها بعض حماقاته ، فانصرفت ، وما لقيته زماناً . ثم تشوقته فأتيته^(٢)

فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت ، فإذا هو قد أخذ قوصرتين وثقبت إحداهما وأدخل

رأسه ويديه فيها وأقامها مقام القميص ، وثقبت الأخرى وأخرج رجله منها وأقامها

مقام السراويل . فلما رأته نسيت كل ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته ،

(١) نشج الباكي : غص بالبكاء في حلقه من غير النحاب . (٢) في معاجم اللغة التي بين

أيدينا أن « تشوق » يتعدى بالحرف . فلعل ما هاهنا من باب الحذف والإيصال ، والأصل : « تشوقت

إليه » . (٣) القوصرة (بتشديد الراء وتخفيفها) : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري .

(٤) في الأصول : « أخرى » .

وَصَحَّكَتُ وَاللَّهِ صَحَّكَ مَا صَحَّكَتُ مِثْلَهُ قَطُّ. فَقَالَ : مِنْ أَى شَىءٍ أَصْحَكَ؟ فَقُلْتُ :
أَسْتَحْضِنُ اللَّهَ عَيْنَكَ ! هَذَا أَى شَىءٍ هُوَ؟ مَنْ بَلَغَكَ عَنْهُ أَنَّهُ فَعَلَ مِثْلَ هَذَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالزُّهَادِ وَالصَّحَابَةِ وَالْحَمَانِينَ، أَنْزَعَ عَنْكَ هَذَا يَا سَيِّحِينَ الْعَيْنِ ! فَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَا مِنِّي .
ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ جَلَسَ حَجَّامًا، بِقَهْدَتُ أَنْ أَرَاهُ بِتِلْكَ الْحَالِ فَلَمْ أَرَهُ. ثُمَّ مَرِضَ، فَبَلَغَنِي
أَنَّهُ اسْتَهَمَى أَنْ أُغْنِيَهُ، فَأَتَيْتُهُ عَائِدًا، فَخَرَجَ إِلَى رَسُولِهِ يَقُولُ : إِنْ دَخَلْتَ إِلَى جَدَّدْتُ لِي
حَزَنًا وَتَأَقَّتْ نَفْسِي مِنْ سَمَاعِكَ إِلَى مَا قَدْ غَلَبَتْهَا عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَأَعْتَزُّدُ
إِلَيْكَ مِنْ تَرْكِ الْإِلْتِقَاءِ، ثُمَّ كَانَ آخِرَ عَهْدِي بِهِ .

حَدَّثَنِي بِحِظَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

قِيلَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ : مَا تَسْتَهِي؟ فَقَالَ : اسْتَهَمِي أَنْ يَجِيءَ مُخَارِقٌ فَيَضَعَ
فِيهِ عَلَى أُذُنِي ثُمَّ يُغْنِيَنِي :

سَيَعْرِضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي * وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
إِذَا مَا انْقَضَتْ عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ مُدَّتِي * فَإِنَّ غَنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ

وَأَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ [بْنِ] النَّطَّاحِ قَالَ :

قَالَ يَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ : مَا تَسْتَهِي؟ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ .

وَأَخْبَرَنِي بِهِ ابْنُ عَمَّارٍ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ أَبِي سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ : أَنَّ يَشْرًا
قَالَ ذَلِكَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَأَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ .

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَطِيَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ : أَخْرَجَ شَعْرًا قَالَ أَبُو فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ :

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَلَانِي * مُقَرُّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
فَالِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي * لِعَفْوِكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

(١) اسْتَحْضِنَ اللَّهَ عَيْنَهُ : أَبْكَاهُ وَأَحْزَنَهُ . (٢) كَذَابِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ لَا بَنَ خَلْسَكَانَ وَدِيَوَانَهُ طَمِعَ
بِرَوْتِ (ص ٢٢١) . وَمَدَّتُهُ : أَجَلُهُ . وَفِي الْأَصُولِ : « لَيْلَةٌ » . (٣) وَرَدَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي دِيَوَانِهِ
(ص ٢٦٣) بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي الرِّوَايَةِ عَمَّا هُنَا .

تمنى عند موته
أن يجيء مخارق
فيغنيه في شعره

آخر شعر قاله في
مرضه الذي مات
فيه

وَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا * وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا * عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
اجْنُ بَرْهَمَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا * وَأَقْطَعُ طَوْلَ عُمْرِي بِالْتَمَنِّي
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ عَنْهَا * قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْجَنِّ
يُظَنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي * لَشَرُّ الْخَلْقِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي

١٨٢
٣

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني أحمد
ابن حمزة الضبي قال أخبرني أبو محمد المؤدب قال :

أمر بنه في علة
التي مات فيها أن
تندبه بشعر له

قال أبو العتاهية لأبنته رقيقة في علة التي مات فيها : قومي يا بنية فأندي أبالك
بهذه الأبيات ، فقامت فندبته بقوله :

١٠

لَعِبَ الْبَلَى بِمَعَالِي وَرُسُومِي * وَقُيرَتْ حَيَاتِي تَحْتَ رَدَمِ هُمُومِي
لَزِمَ الْبَلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي * إِنَّ الْبَلَى لِمُوكِلٌ يُلْزَمُومِي

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال
حدثني علي بن محمد قال حدثني مخارق المغني قال :

تاريخ وفاته ومدفنه

توفي أبو العتاهية ، وإبراهيم الموصلي ، وأبو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم
واحد في خلافة المأمون ، وذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين .

١٥

(١) كذا في أكثر الأصول . وظاهر الكلام أن عبد السلام اسم لأبي عمرو الشيباني ، وهو غير صحيح ؛
فإن أبا عمرو الشيباني الذي توفي في اليوم الذي توفي فيه أبو العتاهية اسمه إسحاق بن مرار (وزان كتاب)
وهو من رمادة الكوفة ، ونزل إلى بغداد وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب إليها ، وكان من الأئمة الأعلام
في اللغة والشعر . وفي س : «وعبد السلام» بزيادة واو العطف ، وهو ما يفيد أنه اسم لشخص آخر ذكر
في وفیات هذه السنة . وقد بحثنا في كتب التاريخ والتراجم عن توفوا في سنة ٢١٣ فلم نعر فيهم على من
تسمى بعبد السلام . وفي نسخة أ : «أبو عمرو الشيباني ... السلام» . والظاهر أن البياض في «أ» وكلمة
«عبد» في باقي الأصول أصله «بمدينة» . ومدينة السلام هي بغداد . ويؤيد هذا ما ورد في وفیات
الأعيان في ترجمة أبي عمرو الشيباني من قوله : «... مات إسحاق بن مرار في اليوم الذي مات فيه
أبو العتاهية وإبراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد» .

٢٠

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة عن أحمد بن يوسف عن أحمد
ابن الخليل عن إسماعيل بن أبي قُتَيْبَةَ قال :

مات أبو العتاهية ، ورَاشِدُ الحَنَاق ، وهشيمة الخُمَارَةِ في يوم واحد سنة تسع ومائتين .
وذكر الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن سَعْدِ كاتب الواقدي : أنَّ أبا العتاهية
مات في يوم الاثنين لثمانِ خَلَوْنَ من جُمَادَى الأولى سنة إحدى عشرة ومائتين ، ودُفِنَ
حيالَ قَنْطَرَةِ الزِّيَّاتَيْنِ في الجانب الغربي ببغداد .

أخبرني الصُّوليُّ عن محمد بن موسى عن أبي محمد الشَّيباني عن محمد بن
أبي العتاهية : أنَّ أباه توفي سنة عَشْرٍ ومائتين .

الشعر الذي أمر
أن يكتب على قبره

أخبرني الصُّوليُّ قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن إبراهيم
ابن عبد الله بن الحُنَيْد عن إسحاق بن عبد الله بن شُعَيْب قال :
أمر أبو العتاهية أن يُكْتَبَ على قبره :

أُذِنَ حَتَّى تَسْمَعَنِي * إِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
أَنَا رَهْبٌ بِمَضْجَعِي * فَأَحْذَرِي مِثْلَ مَضْرَعِي
عِشْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً * أَسَأَلْتَنِي لِمَضْجَعِي
كَمْ تَرَى الْحَيَّ ثَابِتًا * فِي دِيَارِ التَّرْعُزِ
لَيْسَ زَادُ سِوَى الثَّقَى * نَفِذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

رثاه ابنه بشعر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ قال :
لَمَّا مات أبو العتاهية رثاه ابنه محمد بن أبي العتاهية فقال :

(١) في الديوان بدل هذا البيت والذي يليه بيت واحد ، وهو .

عِشْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً * فِي دِيَارِ التَّرْعُزِ

يا أبا صَمَّكَ الشَّيْءِ * وَطَوَى الْمَوْتَ أَجْمَعَكَ
لَيْتَنِي يَوْمَ مِتَّ صِرَ * تُتْ إِلَى حُفْرَةٍ مَعَكَ
رَحِمَ اللَّهُ مَصْرَعَكَ * بَرَدَ اللَّهُ مَضْجَعَكَ

أخبرني الحسن قال حدثني أحمد بن زهير قال :

أنكر أنه أرمى
أن يكتب شعر
على قبره

- ٥ قال محمد بن أبي العتاهية : لَقِنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ ^(١) فَقَالَ : أَنَشِدْنِي
الْأَبْيَاتَ الَّتِي أَوْصَى أَبُوكَ أَنْ تُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ ؛ فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ لَهُ :
- كَذَبْتَ عَلَى أَخِيكَ فِي مَمَاتِهِ * وَكَمْ كَذِبٍ فَشَا لَكَ فِي حَيَاتِهِ
وَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ عَلَى صَدِيقِي * كَذَبْتَ عَلَيْهِ حَيًّا فِي مَمَاتِهِ
- نَحْجَلُ وَأَنْصَرَفَ . قَالَ : وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : إِنَّهُ أَوْصَى أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ
شِعْرُهُ ، وَكَانَ أَبْنَاهُ يُنْكِرُ ذَلِكَ .

١٨٣
٣

وذكر هارون بن علي بن مهدي عن عبد الرحمن بن الفضل أنه قرأ الأبيات
العينية التي أولها :

* أَذْنَبَ حَتَّى تَسْمَعَنِي *

على حجر عند قبر أبي العتاهية .

- ١٥ ولم أذكرها هنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره مع عتبة ، وهي من أعظم أخباره ؛
لأنها طويلة ، وفيها أغاني كثيرة ، وقد طالت أخباره ها هنا فأفردتها .

(١) في الأصول : « الزيدي » . والتصويب عن نجيب الأنساب للسماعي .

أخبار فريدة

قال مؤلف هذا الكتاب : هما آثنتان مُحِسَّتَانِ لَهَا صَنْعَةٌ تُسَمَّيَانِ بِفَرِيدَةٍ .
فَأَتَا إِحْدَاهُمَا ، وَهِيَ الْكُبْرَى ، فَكَانَتْ مُوَلَّدَةً نَشَاتٌ بِالْحِجَازِ ، ثُمَّ وَقَعَتْ إِلَى آلِ
الرَّبِيعِ ، فَعَلَمَتِ الْغِنَاءَ فِي دُورِهِمْ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْبَرَامِكَةِ . فَلَمَّا قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى
وَنِكَبُوا هَرَبَتْ ، وَطَلَبَهَا الرَّشِيدُ فَلَمْ يَجِدْهَا ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْأَمِينِ ، فَلَمَّا قُتِلَ نَحْرَجَتْ ،
فَتَرَوَّجَهَا الْهَيْثَمُ بْنُ مُسْلِمٍ ^(١) فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا ، فَتَرَوَّجَهَا السَّنْدِيُّ بْنُ
الْحَرَشِيِّ ^(٢) وَمَاتَ عَنْهُ . وَلَهَا صَنْعَةٌ جَيِّدَةٌ ، مِنْهَا فِي شَعْرِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ :

أخبار فريدة
الكبرى ونشأتها
ومصيرها

بعض الشعر الذي
لها فيه صنعة

صوت

وَيْحَ سَلَمَى لَوْ تَرَانِي * لَعَنَّاها مَا عَنَانِي

وَاقْفَا فِي الدَّارِ أَبْيَكِي * عَاشِقًا حُورَ الْغَوَانِي

وَلَحْنُهَا فِيهِ خَفِيفٌ رَمَلٌ .

وَمِنْ صَنْعَتِهَا :

صوت

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هُبُوا * نُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ ^(٣)

أَلَا رَبُّ رَكْبٍ قَدْ وَقَفَتْ مَطِيئُهُمْ * عَلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَقِفِ الرُّكْبُ

لَحْنُهَا فِيهِ ثَانِي ثَقِيلٌ . وَفِيهِ لِابْنِ جَامِعٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى .

(١) كَذَا فِي ب ، س ، د . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « سَلَمَى » . (٢) كَذَا فِي الطَّبْرِي

(ص ٦٨٠ و ٧٣٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ من القسم الثالث) وَهُوَ وَاحِدُ رَجَالَاتِ الرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ .

وَفِي الْأَصُولِ : « الْحَرَشِيُّ » بِالْجِيمِ . (٣) الرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ لِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا * نُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ

أَلَا رَبُّ رَكْبٍ قَدْ دَفَعَتْ وَجْهَهُمْ * إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُوجِفِ الرُّكْبُ

حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسيد قال حدثني العمري
قال حدثني الهيثم بن عدي قال :

قال صالح بن
حسان الهيثم بن
عدي عن بيت
نصفه بدوي
والآخر حضري
ثم ذكره

قال صالح بن حسان يوماً : ما نصف بيت كأنه أعرابي في شملة ، والنصف
الآخر كأنه مخنث مقلدك ؟ قلت : لا أدري . فقال : قد أجلتك حولاً . فقلت :
لو أجلتني عشرة أحوال ما عرفته . فقال : أوه ! أف لك ! قد كنت أحسبك أجود
ذهناً مما أرى . فقلت : فما هو الآن ؟ قال : قول جميل :
* ألا أيها الركب النيام ألا هبوا *

هذا كلام أعرابي ، ثم قال :

* أسألكم هل يقتل الرجل الحب *

كأنه والله من مخنثي العقيق .

١٠

وأما فريدة الأخرى فهي التي أرى بل لا أشك في أن اللحن المختار لها ؛
لأن إسحاق اختار هذه المائة الصوت للوائح ، فاختار فيها لمستم لحناً ، ولأبي دلف
لحناً ، ولسليم بن سلام لحناً ، ولرياض جارية أبي حماد لحناً . وكانت فريدة أثيرة
عند الوائح وحظية لديه جداً ، فاختار لها هذا الصوت ، لمكانها من الوائح ، ولأنها
ليست دون من اختار له من نظرائها .

أخبار فريدة وهي
المحسة دون فريدة
الكبرى

١٥

١٨٤
٣

أخبرني الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى عن ريق : أنها اجتمعت هي
وخشف الواضحة يوماً ، فتذاكرتا أحسن ما سمعناه من المغنيات ؛ فقالت ريق :
شارية أحسنهن غناءً ومستم ، وقالت خشف : عريب وفريدة ؛ ثم اجتمعنا على
تساوين ، وتقديم متم في الصنعة ، وعريب في الغزارة والكثرة ، وشارية وفريدة
في الطيب وإحكام الغناء .

قدمت هي وشارية
في الطيب وإحكام
الغناء

٢٠

أهداها ابن با
الوائق

حدثني بحضرة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال :
كانت فريدة جارية للوائق لعمر بن بانه ، وهو أهداها إلى الوائق ، وكانت
من الموصوفات المحسنات ، وربيت عند عمرو بن بانه مع صاحبة لها اسمها « خُل » ،
وكانت حسنة الوجه ، حسنة الغناء ، حادة الفطنة والفهم .

سألت ابن بانه عن
صاحبة لها بالإشارة

قال الهشامي حدثني عمرو بن بانه قال : غنيت الوائق :
قلت ^(١) حلا فأقبلي معذرتي * ما كذا يجزي محب من أحب
فقال لي : تقدمي إلى الستارة فألقه على فريدة ، فألقيته عليها ، فقالت : هو خُل
أو خُل كيف هو ؟ فعلمت أنها سألتني عن صاحبتهما في خفاء من الوائق .

تزوجها المتوكل
ثم ضربها حتى غنت

ولما تزوجها المتوكل أَرادها على الغناء ، فأبت أن تُغني وفاء للوائق ، فأقام على
رأسها خادماً وأمره أن يضرب رأسها أبداً أو تُغني ، فأندفعت وغنت :
فلا تبعد فكل قتي سياتي * عليه الموت يطرق أو يغادي

نقل ابن بسخر
قصة لها مع الوائق
وغيره من جعفر
المتوكل

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني محمد بن
الحارث بن بسخر قال :

كانت لي نوبة في خدمة الوائق في كل جمعة ، إذا حضرت ركبت إلى الدار ،
فإن نشط إلى الشراب أقمت عنده ، وإن لم ينشط أنصرفت ، وكان رستمنا ألا يحضر
أحد منا إلا في يوم نوبته . فإني لفي منزل في غير يوم نوبتي إذا رسل الخليفة قد
هجموا على وقالوا لي : أحضر . فقلت : ألخير ؟ قالوا : خير . فقلت : إن هذا
يوم لم يحضرني فيه أمير المؤمنين قط ، ولعلكم غلطتم . فقالوا : الله المستعان ، لا تطل

(١) كذا في ترجمة عمر بن أبي ربيعة الواردة في هذا الكتاب (ج ١ ص ١٣٤ من هذه الطبعة) .

في الأصول هنا : « خلا » بالخاء المعجمة . (٢) في الأصول : « خُل » بالخاء المعجمة

والياء في آخره . (٣) لا تبعد : لا تهلك .

وبادِر؛ فقد أمرنا ألا تدعك تستقر على الأرض . فداخلى فزع شديد؛ وخفت أن يكون ساج قد سعى بى، أو بليّة قد حدثت فى رأى الخليفة على؛ فتقدمت بما أردت وركبت حتى وافيت الدار؛ فذهبت لأدخل على رستمى من حيث كنت أدخل، فنيّعت، وأخذ بيدي الخدم فأدخلوني وعدلوا بى إلى ممّرات لا أعرفها، فزاد ذلك فى جزعى وغمى . ثم لم يزل الخدم يسألوننى من خديم إلى خديم حتى أفضيت إلى دار مفروشة الصحن، ملبسة الخيطان بالوشى المنسوج بالذهب، ثم أفضيت إلى رواق أرضه وحيطانه ملبسة بمثل ذلك، وإذا الواثق فى صدره على سيرير مرصع بالجوهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب، وإلى جانبه فريدة جاريته، عليها مثل ثيابه وفى حجرها عود . فلما رآنى قال : جودت والله يا محمد إلينا . فقبلت الأرض ثم قلت : يا أمير المؤمنين خيراً ! قال : خيراً، أما ترانا ! طلبت والله ثالثاً يؤنسنا فلم أر أحق بذلك منك، فبحياتى بادِر فكل شيئاً وبادِر إلينا . فقلت : قد والله ياسيدى أكلت وشربت أيضاً . قال : فأجلس جلست، وقال : ها توالحمد رطلاً فى قدح، فأحضرت ذلك، وأنفعت فريدة تغنى :

أهايك إجلالاً وما بك قدرة * على ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفس يا ليل أنها * قلتك ولا أن قل منك نصيبها^(٤)

بجاءت والله بالسحر، وجعل الواثق يُجاذبها، وفى خلال ذلك تغنى الصوت بعد الصوت، وأغنى أنا فى خلال غنائها، فمزلنا أحسن ما مرّ لأحد . فلما لكذلك إذ رفع

(١) فى جميع الأصول : « مبرات » بالباء، وهو تحريف . (٢) جودت هنا : أمرت . قال فى اللسان : « يقال : جود فى عدوه تجوز يدا » . (٣) فى ب، سه : « خير أمارى أنا طلبت ... » . (٤) ورد هذا البيت فى شرح ديوان حماسة أبى تمام (ص ٩٨ طبع أوربا) هكذا :
وما هجرتك النفس أنك عندها * قليل ولكن قل منك نصيبها

رِجْلَهُ فَضْرَبَ بِهَا صَدْرَ فَرِيدَةَ ضَرْبَةً تَدَحْرَجَتْ مِنْهَا مِنْ أَعْلَى السَّرِيرِ إِلَى الْأَرْضِ وَتَفَتَّتَ عَوْدُهَا وَمَرَّتْ تَعْدُو وَتَصِيحُ، وَبَقِيْتُ أَنَا كَالْمَنْزُوعِ الرُّوحِ؛ وَلَمْ أَشْكُ فِي أَنَّ عَيْنَهُ وَقَعَتْ عَلَى^(١) وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَنَظَرْتُ إِلَيَّ؛ فَأَطْرَقَ سَاعَةً إِلَى الْأَرْضِ مَتَحِيرًا وَأَطْرَقْتُ أَنُوقَعَ ضَرْبَ الْعُنُقِ. فَإِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، فَوُثِّبْتُ. فَقَالَ: وَيَحْكَ! أَرَأَيْتَ أَغْرَبَ مِمَّا تَهَيَّأَ عَلَيْنَا! فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، السَّاعَةَ وَاللَّهِ تَخْرُجُ رُوحِي، فَعَلَى مَنْ أَصَابَنَا بِالْعَيْنِ لَعْنَةُ اللَّهِ! فَمَا كَانَ السَّبَبُ؟ أَلِذْنِبِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ! وَلَكِنْ فَكَّرْتُ أَنَّ جَعْفَرًا يَقْعُدُ هَذَا الْمَقْعَدَ وَيَقْعُدُ مَعَهَا كَمَا هِيَ قَاعِدَةٌ مَعِي، فَلَمْ أُطِيقِ الصَّبْرَ وَخَاصِرَنِي مَا أَخْرَجَنِي إِلَى مَا رَأَيْتُ. فَسُرَى عَنِّي وَقُلْتُ: بَلْ يَقْتُلُ اللَّهُ جَعْفَرًا، وَيَحْيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَدًا، وَقَبِلْتُ الْأَرْضَ وَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي اللَّهُ اللَّهُ! إِرْحَمْهَا وَمُرِّبْهَا. فَقَالَ لِبَعْضِ الْخَدَمِ الْوَقُوفِ: مَنْ يَحْيَى بِهَا؟ فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ خَرَجَتْ وَفِي يَدِهَا عَوْدُهَا وَعَلَيْهَا غَيْرُ الثِّيَابِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا. فَلَمَّا رَأَاهَا جَذَبَهَا وَعَانَقَهَا، فَبَكَتْ وَجَعَلَ هُوَ يَبْكِي، وَأَنْدَفَعْتُ أَنَا فِي الْبُكَاءِ. فَقَالَتْ: مَا ذَنْبِي يَا مَوْلَايَ يَا سَيِّدِي؟ وَبَأَيِّ شَيْءٍ اسْتَوْجِبْتُ هَذَا؟ فَأَعَادَ عَلَيْهَا مَا قَالَهُ لِي وَهُوَ يَبْكِي وَهِيَ تَبْكِي. فَقَالَتْ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ضَرْبَتَ عُنُقِي السَّاعَةَ وَأَرَحَّتَنِي مِنَ الْفَكْرِ فِي هَذَا، وَأَرَحَّتَ قَلْبَكَ مِنْ أَلَمٍ بَنِي، وَجَعَلْتَ تَبْكِي وَيَبْكِي، ثُمَّ مَسَحَا أَعْيُنَهُمَا وَرَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا؛ وَأَوْمَأَ إِلَى خَدَمِ وَقُوفٍ بِشَيْءٍ لَا أَعْرِفُهُ، فَهَضَبُوا وَأَحْضَرُوا أَكْيَاسًا فِيهَا عَيْنٌ وَوَرَقٌ^(٢)، وَرَزَمًا فِيهَا ثِيَابٌ كَثِيرَةٌ، وَجَاءَ خَادِمٌ بِدُرُجٍ فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ عِقْدًا مَا رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَ جَوْهَرٍ كَانَ فِيهِ، فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ، وَأَحْضَرَتْ بَدْرَةً فِيهَا عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ بَخُفِلَتْ بَيْنَ يَدَيِ وَنَحْمَسَةٌ تُخَوِّتُ فِيهَا ثِيَابٌ، وَعُدْنَا إِلَى أَمْرِنَا وَإِلَى أَحْسَنِ مَسَاكِنَا؛ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ

(١) فِي الْأَصُولِ: «وَقَعَتْ إِلَيَّ»، عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّحَرُّفُ فِي الْفِعْلِ وَأَنْ أَصْلُهُ: «رَفَعَتْ

إِلَيَّْ». (٢) الْعَيْنُ: الذَّهَبُ الْمَضْرُوبُ وَهُوَ الدَّنَانِيرُ. وَالْوَرَقُ: الدَّرَاهِمُ الْمَضْرُوبَةُ مِنَ الْفِضَّةِ.

قصتها مع المتوكل
بعد الواثق

إلى الليل، ثم تفرقنا . وضرب الدهر ضربه وتقلد المتوكل . فوالله إني لفي منزلي
بعد يوم نوبتي إذ هم على رسل الخليفة ، فما أمهلوني حتى ركبْتُ وصيرتُ إلى الدار ،
فأدخلتُ والله الحجرة بعينها ، وإذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواثق على السرير
بعينه وإلى جانبه فريدة . فلما رآني قال : ويحك ! أما ترى ما أنا فيه من هذه !
أنا منذ عبودية أظالمها بأن تُغنيني فتأبى ذلك ! فقلت لها : يا سبحان الله ! أأنخالين
سيدك وسيدنا وسيد البشر ! بحياته غني ! فعرفت والله ثم أندفعتُ غني :
مقيمٌ بالمجازة من قنوني * وأهلك بالأجيفر ^(٤) فالتماد ^(٥)
فلا تبعد فكل فتى سيأتي * عليه الموت يطرق أو يغادي

ثم ضربت بالعود الأرض ، ثم رمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصيح :
واسئداه ! فقال لي : ويحك ! ما هذا ؟ فقلت : لا أدري والله ياسيدي . فقال :
فما ترى ؟ فقلت : أرى أن أنصرف أنا وتحضر هذه ومعها غيرها ؛ فإن الأمر
يؤول إلى ما يريد أمير المؤمنين . قال : فأنصرف في حفظ الله ! فأنصرفت ولم أدير
ما كانت القصة .

١٨٦
٣

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الملك قال :

مدح محمد بن
عبد الملك غناءها

سمعتُ فريدة تغني :

أخلاي بي شجوا وليس بكم شجوا * وكل أمرئ مما بصاحبه خلوا
أذاب الهوى لحى وجسمي ومفصلي * فلم يبق إلا الروح والجسد النضو
فما سمعتُ قبله ولا بعده غناء أحسن منه .

(١) يقال : ضرب الدهر ضربانه ومن ضربانه ، وضرب الدهر ضربه ومن ضربه أي مر من مروره
وذهب بعضه . (٢) المجازة : منزل من منازل طريق مكة بين ماوية وينسوة . (٣) قنوني : واد
من أودية السراة يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة . (٤) الأجيفر : موضع في أسفل
السبعان من بلاد قيس . وقال الأصمعي : هو لبني أسد . (٥) التمداد : موضع في ديار بني تميم قرب المزوت .

الشعر لأبي العتاهية ، والغناء لإبراهيم ثَقِيلٌ أول مطلق في مجرى الوسطى
عن الهشامى ، وله أيضا فيه خفيفٌ ثَقِيلٌ بالسبابة والنصر عن ابن المكي . وفيه
لعمر بن بانه رملٌ بالوسطى من مجموع أغانيه . وفيه لعريب خفيفٌ ثَقِيلٌ آخرٌ
صحيحٌ في غنائها من جمع ابن المعتز وعلي بن يحيى . وتام هذه الأبيات :
وما من محب نال من يحبُّه * هو صادق إلا سيدخله زهو
- وفيها كلها غناء مفترق الألحان في أبياته ^(١) -

بأيت وكان المَزج بدء بآيتي * فأحببت جهلاً والبلايا لها بدو
وعلفت من يزهو على تجبراً * وإني في كل الحصال له كفو

صوت

من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه :
باتت همومي تسرى طوارقها * أكف عيني والدمع ساقها
لما أتاها من اليقين ولم * تكن تراه يُلم طارقها
الشعر لأمية بن أبي الصلت ، والغناء للهدلى خفيفٌ ثَقِيلٌ أول بالوسطى .
وفيه لابن محرز لحنان : هنج وثَقِيلٌ أول بالوسطى عن الهشامى وحش . وذكر
يونس : أن فيه لابن محرز لحنًا واحدًا مجتسًا .

(١) وردت هذه الجملة في الأصول هكذا : « وفيها كلها غناء مفترق في أبياته الألحان » . وكان
ينبغي أن تكون هذه الجملة عقب الأبيات .

ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره

وَأَمُّ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُقْدَةَ بْنِ عَنزَةَ بْنِ قَيْسٍ^(١)، وَهُوَ ثَقِيفٌ بْنُ مُنَبِّهٍ بْنِ بَكْرٍ بْنِ هَوَازِنَ. هَكَذَا يَقُولُ مَنْ نَسَبَهُمْ إِلَى قَيْسٍ^(٢)، وَقَدْ شُيِّرَ ذَلِكَ فِي خَبَرِ طَرِيحٍ^(٣). وَأُمُّ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ رُقَيْيَةُ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. وَكَانَ أَبُو الصَّلْتِ شَاعِرًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي مَدْحِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ :

لِيَطْلُبَ النَّارَ أَمْثَالَ ابْنِ ذِي يَزَنَ * إِذْ صَارَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا^(٤)

وَقَدْ كُتِبَ خَبَرُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ.

نسبه من قبل أبيه

وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ بَنِينَ: عَمْرُوٌّ وَرَبِيعَةُ وَوَهْبٌ وَالْقَاسِمُ. وَكَانَ الْقَاسِمُ شَاعِرًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ — أُنْشِدْنِيهِ الْأَخْفَشَ وَغَيْرَهُ عَنْ ثَعْلَبٍ، وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ أَنَّهَا لِأُمِيَّةَ — :

أولاد أمية

صوت

١٠

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِدَارِهِمْ * رَدُّهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانٍ
لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤْلِهِمْ * لِتَلَمَّسِ الْعِلَالِ بِالْعِيْدَانِ
يَمْدَحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ بِهَا، وَأَوَّلُهَا :

١٨٧
٣

قَوْمِي ثَقِيفٌ إِنْ سَأَلْتَ وَأَسْرَقِي * وَبِهِمْ أَدَافِعُ رُكْنٍ مِّنْ عَادَانِي
غَنَاءُ الْغَرِيبِ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبِنْصَرِ. وَلَأَبْنُ مُجَرِّزٍ فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ
بِالْوَسْطَى، عَنِ الْهَشَامِيِّ جَمِيعًا.

١٥

(١) فِي كِتَابِ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ: «غَيْرَةُ» . وَغَيْرَةُ (وَزَانُ عَنِيَّةٍ) : أُمُّ قَبِيلَةٍ أَيْضًا . (٢) يَرِيدُ قَيْسَ عِيْلَانَ وَهُوَ الْجَدُّ الْأَعْلَى لِهَوَازِنَ ؛ لِأَنَّ هَوَازِنَ هُوَ ابْنُ مَنصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ عِيْلَانَ . (٣) سَنَائِي أَخْبَارَ طَرِيحٍ فِي هَذَا الْجُزْءِ (ص ٣٠٢) . (٤) فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ :

٢٠

لَنْ يَطْلُبَ الْوَتْرَ أَمْثَالَ ابْنِ ذِي يَزَنَ * بَلَجَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا

وَفِي شُعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ : * فِي الْبَحْرِ خَيْمٌ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا *

وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ : * فِي الْبَحْرِ رِيمٌ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا *

(٥) فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : « الْحَرِيبُ » بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ الَّذِي سَلَبَ مَالَهُ .

وكان ربعة أبنه شاعرا ، وهو الذي يقول :

وإن يك حيا من إبادٍ فإننا ^(١) * وقيسا سوا ما بقينا وما بقوا
ونحن خيار الناس طرا بطانة * لقيس وهم خير لنا إن هم بقوا ^(٢)

كان يستعمل
في شعره كلمات
غريبة

أخبرني إبراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال :

كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب الله عز وجل الأول ، فكان يأتي في شعره

بأشياء لا تعرفها العرب ، فمنها قوله :

* قمر وساهور يسئل ويغمد ^(٣)

وكان يسمى الله عز وجل في شعره السليط ، فقال :

* والسليط ^(٤) فوق الأرض مقتدر *

وسماه في موضع آخر التغرور فقال : « وأيدته التغرور » . وقال ابن قتيبة : وعلمناؤنا ^(٥)

١٠

لا يحتجون بشئ من شعره لهذه العلة .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

هو أشعر ثقيف
بل أشعر الناس

(١) كذا في الأصول . (٢) كذا في الأصول . وفيه الإبطاء وهو تكرار القافية لفظا ومعنى ،

وهو عيب . (٣) هذا عجز بيت ومصدره :

* لا نقص فيه غير أن خبيثه *

١٥

والساهور فيما يذكر أهل الكتاب : غلاف القمر يدخل فيه إذا كسف . (٤) هكذا في الأصول .

وهذه الصيغة لا يترن بها الشطر . وقد ورد البيت كاملا في اللسان (مادة سلط) هكذا :

إن الأنام رعايا الله كلهم * هو السليط فوق الأرض مستطر

قال ابن جني : هو القاهر ، من السلاطة . قال : ويروى السليط (بكسر السين) وكلاهما شاذ .

٢٠

قال صاحب التهذيب : سليط جاء في شعر أمية بمعنى المسلط ، قال : ولا أدري ما حقيقته . وورد

في الشعر والشعراء : « السليط » . وفي القاموس : « والسليط » بالكسر : المسلط ، ثم قال شارحه : « هكذا

في سائر أصول القاموس ، والصواب السليط كما في العباب ، وقد وجد هكذا أيضا في بعض النسخ على

الهامش ، وهو صحيح . ويروى السليط بفتح السين وبكسر ها ... وبكل هذا يروى شعر أمية ... الخ » .

(٥) عبارة ابن قتيبة في الشعر والشعراء : « وأبدت التغرورا ، ير يد التغر . وهذه أشياء منكورة ،

٢٥

وعلمناؤنا لا يرون شعره حجة في اللغة » .

قال أبو عبيدة : اتفقت العرب على أن أشعر أهل المَدُن أهل يَثْرِب ثم عبدُ القيس
ثم ثقيف ، وأن أشعر ثقيف أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت .
أخبرنا الحرَّمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال :

قال يحيى بن محمد : قال النُّكَيْتُ : أُمَيَّة أشعرُ الناس ، قال كما قلنا ولم نُقل
كما قال .

قال الزُّبَيْرُ وحدثني عمِّي مُصْعَب عن مُصْعَب بن عثمان قال :

تعبد وأتمس الدين
وطمع في النبوة

كان أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت قد نظَّر في الكُتُب وقرأها ، وأيس المسُوح تَعَبْدًا ،
وكان ممن ذكَّر إبراهيم وإسماعيل والحَنَفِيَّة ، وحزَم الحِمْز وشكَّ في الأوثان ، وكان
مُحَقِّقًا ، وأتمس الدين وطمع في النبوة ، لأنه قرأ في الكُتُب أن نَبِيًّا يُبعَثُ من العرب ،
فكان يرنو أن يكونه . قال : فلما بُعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم قيل له : هذا
الذي كُنْتَ تَسْتَرِيث وتقول فيه ، فحسده عدوُّ الله وقال : إِمَّا كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ
أكونه ، فأنزل الله فيه عنَّ وجلَّ : ﴿ وَأَنْزَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا ﴾ .
قال : وهو الذي يقول :

كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ زُورٌ

قال الزُّبَيْرُ وحدثني يحيى بن محمد قال : كان أُمَيَّة يُحَرِّضُ قُرَيْشًا بعد وَقْعَةِ بَدْرٍ ،
وكان يَرِي مَنْ قُتِلَ من قُرَيْشٍ في وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فمن ذلك قوله :

كان يحرض قريشا
بعد بدر

مَاذَا يَبْدُرُ وَالْعَقْدُ * قَلِيلٌ مِنْ مَرَاذِيَةِ بَحَايِجِ^(٤)

(١) في ح : « وصام محققا » . (٢) في جميع الأصول : « أن يكون هو » .

(٣) تستريث : تستبطئ . (٤) العقنقل : كتيب رمل يبدُر . ومراذية : جمع مرزابان ،

وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك ، وهو معزب وأصله فارسي . وبجايح : جمع بججج ،
وهو السيد المسارع في المكارم .

وقال : وهى قصيدة نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رواياتها . ويقال :
 إِنَّ أُمَيَّةَ قَدِمَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ « بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ » ؛ ففعلوها فى أَوَّلِ كُتُبِهِمْ مَكَانَ
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

قال الزبير وحدثنى على بن محمد المدائنى قال :

قال الجحاج على المنبر : ذهب قومٌ يَعْرِفُونَ شَعْرَ أُمَيَّةَ ، وكذلك أَنْدَرَأَسُ الْكَلَامِ .

أخبرنى الحمرى قال حدثنا الزبير عن عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلِ وَغَيْرِهِ قَالَ :

كَانَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يَلْتَمِسُ الدِّينَ وَيَطْمَعُ فِي النَّبَوَةِ ، فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ
 فَتَزَّ بَكْنِيسَةً ، وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَقُرَيْشٍ ، فَقَالَ أُمَيَّةُ : إِنَّ لى حَاجَةً فِي هَذِهِ
 الْكَنِيسَةِ فَأَنْتَظِرُونى ، فَدَخَلَ الْكَنِيسَةَ وَأَبْطَأَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ كَاسِفًا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ ،
 فَرَمَى بِنَفْسِهِ ، وَأَقَامُوا حَتَّى مُرِّى عَنْهُ ، ثُمَّ مَضَوْا فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا . فَلَمَّا
 صَارُوا إِلَى الْكَنِيسَةِ قَالَ لَهُمْ : أَنْتَظِرُونى ، وَدَخَلَ إِلَى الْكَنِيسَةِ فَأَبْطَأَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ
 أَسْوَأَ مِنْ حَالِهِ الْأَوَّلَى ؛ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ : قَدْ شَقَّقْتَ عَلَى رُقُقَاتِكَ .
 فَقَالَ : خَلُونى ؛ فَإِنى أَرْتَادُ عَلَى نَفْسِى لِمَعَادَى ، إِنَّ هَاهُنَا رَاهِبًا عَالِمًا أَخْبَرَنِى أَنَّهُ تَكُونُ
 بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتُّ رَجَعَاتٍ ، وَقَدْ مَضَتْ مِنْهَا نَحْمُسٌ وَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ ، وَأَنَا
 أَطْمَعُ فِي النَّبَوَةِ وَأَخَافُ أَنْ تُخْطِئَنِى ، فَأَصَابَنِى مَا رَأَيْتَ . فَلَمَّا رَجَعْتُ ثَانِيَةً أَتَيْتُهُ
 فَقَالَ : قَدْ كَانَتْ الرَّجْعَةُ ، وَقَدْ يُعِثُّ نَبِيٌّ مِنَ الْعَرَبِ ؛ فَيُنْسِتُ مِنَ النَّبَوَةِ ، فَأَصَابَنِى
 مَا رَأَيْتَ ؛ إِذْ فَاتَنِى مَا كُنْتُ أَطْمَعُ فِيهِ .

أسف الجحاج على
 ضياع شعره
 ١٨٨
 ٣

كان يحس
 أخبار نبي العرب
 فلما أخبر ببعثته
 تكدر

(١) كذا ورد هذا الاسم هنا فى أكثر الأصول ، وهو الموافق لما فى الطبرى (ص ١١٦ قسم أول

طبعة أوربا) وأشير بهامشه الى أن فى بعض النسخ : « الموصلى » . وفى م ، و هنا وفى جميع الأصول

فما يأتى (ص ١٢٥) : « عمرو بن أبى بكر الموصلى » .

(٢) فى ح : « لنفسى لمعادى » .

أخبره شيخ راهب
أن ليست فيه
أوصاف النبي

قال : وقال الزهري : خرج أمية في سفر ففرزلوا منزلاً ، فأم أمية وجهها وصعد
في كثيب ، فرفعت له كنيسة فأنتهى إليها ، فإذا شيخ جالس ، فقال لأمية حين رآه :
إنك لمتبوع ، فمن أين يأتيك رئيسك^(١) ؟ قال : من شق الأيسر . قال : فأى الثياب
أحب إليك أن يلقاك فيها ؟ قال : السواد . قال : كدت تكون نبي العرب ولست
به ، هذا خاطر من الجن وليس بملك ، وإن نبي العرب صاحب هذا الأمر يأتيه
من شقه الأيمن ، وأحب الثياب إليه أن يلقاه فيها البياض .

حديثه مع أبي بكر

قال الزهري : وأتى أمية أبا بكر فقال : يا أبا بكر ، عمي الخبر ، فهل أحسست
شيئاً ؟ قال : لا والله ! قال : قد وجدته يخرج العام .

سأل أبا سفيان عن
عتبة بن ربيعة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

سمعت خالد بن يزيد يقول : إن أمية وأبا سفيان أصطحبا في تجارة إلى الشام ،
ثم ذكر نحوه ، وزاد فيه : فخرج من عند الراهب وهو ثقیل . فقال له أبو سفيان :
إن بك لشراً ، فما قصتك ؟ قال : خير ، أخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سنه ؟ فذكر
سنه . وقال : أخبرني عن ماله فذكر ماله . فقال له : وضعته . فقال أبو سفيان :
بل رفعت . فقال له : إن صاحب هذا الأمر ليس بشيخ ولا ذى مال . قال :
وكان الراهب أشيب ، وأخبره أن الأمر لرجل من قريش .

١٥

أخبرني الحرابي قال حدثني الزبير قال حدثت عن عبد الرحمن بن أبي حماد
المنقري قال :

زعم أنه فهم ثناء
شاة

كان أمية جالسا معه قوم ، فمرت بهم غنم ففتحت منها شاة^(٢) ، فقال للقوم : هل
تدرون ما قالت الشاة ؟ قالوا لا . قال : إنها قالت لست خلتها : مرى لا يجيء الذئب

٢٠

(١) روى (بفتح الراء وقد تكسر) : جنى كانت العرب تزعم أنه يرى مصاحبه كهانة وطباو يلقى على لسانه شعرا .
(٢) لعله : « أحب إليه » . وانظر الخبر في ص ١٢٦ (٣) نعت الشاة : صاحت وصوتت .

فيا كلَّك كما أكل أُخْتَك عامَ أوَّل في هذا الموضع . فقام بعض القوم إلى الراعي فقال له :
أخبرني عن هذه الشاة التي ثَغَتْ أَلها سَخْلَةً ؟ فقال : نعم ، هذه سَخْلَتها . قال : أكانت
لها عامَ أوَّل سَخْلَةً ؟ قال : نعم ، وأكلها الذئب في هذا الموضع .

قال الأصمعي :
كل شعره
في بحث الآخرة

قال الزبير وحَدَّثني يحيى بن محمد عن الأصمعي قال : ذهب أمية في شعره بعامة
ذِكْر الآخرة ، وذهب عَنْترة بعامة ذِكْر الحَرْب ، وذهب عُمر بن أبي ربيعة بعامة
ذِكْر الشباب .

جاءه طائران وهو
نائم فشق أحدهما
عن قلبه

قال الزبير حَدَّثني عمر بن ^(١) أبي بكر المؤملي قال حَدَّثني رجلٌ من أهل
الكوفة قال :

١٨٩
٣

كان أمية نائماً بجاء طائران فوق أحدهما على باب البيت ، ودخل الآخر فشَقَّ
عن قلبه ثم رَدَّه الطائر ؛ فقال له الطائر الآخر : أوعَى ؟ قال نعم . قال : زَكَا ؟
قال : ^(٢) أبي .

خرج مع ركب إلى
الشام فعرضت لهم
جنية فاسترشد
راهما للوقاية منها

أخبرني عَمِّي قال حَدَّثني أحمد بن الحارث عن ابن الأعرابي عن ابن
دُأب قال :

خرج ركبٌ من تَقْيِيف إلى الشام ، وفيهم أمية بن أبي الصَّلْت ، فلما قَفَلُوا
راجعين نزلوا منزلاً لِيَتَعَشَّوْا بَعْشَاء ، إذ أَقْبَلَتْ عَظَايَةٌ حَتَّى دَنَّتْ مِنْهُمْ ، فَخَصَبَهَا بَعْضُهُمْ
بَشْيٍ في وجهها فرجعت ؛ وَكَفَّتُوا سَفَرَتَهُمْ ثُمَّ قاموا يرحلون مُتَمَسِّين ؛ فطلعت عليهم

(١) في الأصول : « عمرو بن أبي بكر الموصلي » . وانظر الحاشية رقم ١ في الصفحة ١٢٣

(٢) ورد هذا الخبر في طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي (ص ٦٧ طبع أوربا) مع زيادة في العبارة

واختلاف في بعض الكلمات . وسيعيده المؤلف بتفصيل أوفى في ص ١٢٧ (٣) العظاية : دويبة

ملساء تشبه سام أبرص وتسمى شحمة الأرض وشحمة الرمل ، وهي أنواع كثيرة وكلها منقطة بالسواد ،

ومن طبعها أنها تمشي مشياً سرعاً ثم تقف . (٤) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ . وكفت الشيء : ضم بعضه

إلى بعض . وفي سائر الأصول : « وكفوا » . والسفرة : ما يسط تحت الخوان من جلد أو غيره .

عجوزٌ من وراء كَثِيبٍ مُقَابِلٍ لَهم تتوَكَّأ على عَصَا ، فقالت : ما منعكم أن تُطعموا
 رَجِيمَةً الجارية اليتيمة التي جاءكم عَشِيَّةً ؟ قالوا : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قالت : أنا أُمُّ العَوَام ،
 إِمْتُ منذ أعوام ، أما ورَبِّ العباد ، لَتَفْتَرُقَنَّ في البلاد ، وضربت بعصاها الأرض
 ثم قالت : بَطَّيْ إِيَّاهُمْ ، وَنَفَرِي رِكَابَهُمْ ، فوثبت الإبلُ كَأَنَّ عَلَى ذِرْوَةِ كلِّ بعير منها
 شيطاناً ما يُمْلِكُ منها شيءٌ ، حتى أَفْتَرَقَتْ في الوادي ، فجمعناها في آخر النهار من الغد
 ولم نَكُذْ . فلَمَّا انْخَنَّاها لِنَرْحَلَهَا طلعت علينا العجوزُ فضربت الأرض بعصاها ثم
 قالت كقولها الأول ؛ ففعلت الإبلُ كفعلها بالأمس ، فلم نجمعها إلا الغدَ عَشِيَّةً . فلَمَّا
 انْخَنَّاها لِنَرْحَلَهَا أَقْبَلَتِ العجوزُ ففعلت كفعلها في اليومين ونفرت الإبلُ . فَقُلْنَا لَأُمِّيَّةُ :
 أين ما كنت تُخبرنا به عن نفسك ؟ فقال : اذهبوا أتم في طلب الإبل ودعوني .
 فتوجَّه إلى ذلك الكَثِيب الذي كانت العجوز تأتى منه حتى علاه وهبط منه إلى وادٍ ،
 فإذا فيه كنيسةٌ وقناديلٌ ، وإذا رجلٌ مضطجعٌ معترض على بابها ، وإذا رجلٌ أبيض
 الرأس والثَّجِيَّة ؛ فلَمَّا رأى أُمِّيَّةُ قال : إنَّك لمتبوع ، فمن أين يأتيك صاحبك ؟ قال : من
 أذنى اليسرى . قال فبأى الثياب يأمرُك ؟ قال : بالسواد . قال : هذا خطيب
 الجنِّ ؛ كذت والله أن تكونه ولم تفعل ؛ إنَّ صاحب النبوة يأتيه صاحبه من قِبَلِ أذنه
 اليمنى ، ويأمره بلباس البياض ؛ فما حاجتك ؟ فحَدَّثته حديثَ العجوز ؛ فقال : صدقت ،
 وليست بصادقة ! هي امرأةٌ يهودية من الجنِّ هَلَكَ زوجها منذ أعوام ، وإنَّها لن
 تزال تصنع ذلك بكم حتى تُهْلِكَكم إنِ استطاعت . فقال أُمِّيَّةُ : وما الحيلة ؟ فقال :
 جَمِّعُوا ظَهْرَكُمْ ، فإذا جاءكم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها : سَبِّعْ من فوق وسبِّعْ من

(١) في ح : « رجيمة » بالخاء المهملة . (٢) آمت المرأة (من باب ضرب) :

فقدت زوجها . (٣) في الأصول : « تكذ » بالناء المثناة من فوق . (٤) في الأصول :

« إلى الغد » . (٥) الظاهر : الركاب التي تحمل عليها الأثقال في السفر ، حملها إياها على ظهورها .

أسفل ، بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ ، فَلَنْ تَضُرَّكُمْ . فَرَجَعَ أُمِيَّةٌ إِلَيْهِمْ وَقَدْ جَمَعُوا الظَّهْرَ . فَلَمَّا أَقْبَلَتْ
قَالَ لَهَا مَا أَمَرَهُ بِهِ الشَّيْخُ ، فَلَمْ تَضُرَّهُمْ . فَلَمَّا رَأَتْ الْإِبِلَ لَمْ تَحْوِكَ قَالَتْ : قَدْ عَرَفْتُ
صَاحِبَكُمْ ، وَلَيْسَ يَضُنُّ أَعْلَاهُ ، وَلَيْسَ يَسْوَدُّنَّ أَسْفَلُهُ ، فَأَصْبَحَ أُمِيَّةٌ وَقَدْ بَرِصَ فِي عِدَارَتَيْهِ
وَأَسْوَدَّ أَسْفَلُهُ . فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ ذَكَرُوا لَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا كَتَبَ
أَهْلُ مَكَّةَ « بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ » فِي كُتُبِهِمْ .

خبر الطائرين
الذين شق أحدهما
صدره ومحاورتها

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد
ابن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن
مسعود عن الزهري قال :

دخل يوماً أُمِيَّةٌ بن أبي الصلت على أخته وهي تهيئ أدماً لها ، فأدركه النوم فنام
على سرير في ناحية البيت . قال : فَأَشَقَّ جَانِبُ مِنَ السَّقْفِ فِي الْبَيْتِ ، وَإِذَا بِطَائِرَيْنِ
قَدْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَدْرِهِ وَوَقَفَ الْآخَرُ مَكَانَهُ ، فَشَقَّ الْوَاقِعُ صَدْرَهُ فَأَخْرَجَ قَلْبَهُ
فَشَقَّهُ ، فَقَالَ الطَّائِرُ الْوَاقِفُ لِلطَّائِرِ الَّذِي عَلَى صَدْرِهِ : أَوْعَى ؟ قَالَ : وَعَى . قَالَ :
أَقِيلَ ؟ قَالَ : أَيْ . قَالَ : فَرَدَّ قَلْبَهُ فِي مَوْضِعِهِ فَنَهَضَ ، فَاتَّبَعَهُمَا أُمِيَّةٌ طَرَفَهُ فَقَالَ :
لَبَّيْكُمْ لَبَّيْكُمْ * هَانَذَا لَدَيْكُمْ

لَا بَرِيءٌ فَأَعْتَذَرَ ، وَلَا ذُو عَشِيرَةٍ فَأَتْتَصَرَ . فَرَجَعَ الطَّائِرُ فَوَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ فَشَقَّهُ ،
ثُمَّ أَخْرَجَ قَلْبَهُ فَشَقَّهُ ، فَقَالَ الطَّائِرُ الْأَعْلَى : أَوْعَى ؟ قَالَ : وَعَى . قَالَ : أَقِيلَ ؟
قَالَ : أَيْ ، وَنَهَضَ ، فَاتَّبَعَهُمَا بَصَرَهُ وَقَالَ :

لَبَّيْكُمْ لَبَّيْكُمْ * هَانَذَا لَدَيْكُمْ

(١) في ح : « تهنأ » . وفي اللسان (مادة خلق) : « قالت فدخل على وأنا أخلق » .
والخلق : التقدير ؛ يقال : خلق الأديم بخلقته خلقاً ، إذا قدره قبل القطع وقاسه ليقطع منه مزاولة
أرخفا . (٢) كذا في ب ، س ، ح . وفي سائر الأصول : « قالت » أي أخته



National Library of the Republic of Egypt
مكتبة الجمهورية العربية السورية

لا مالٌ يُغْنِينِي، ولا عشيرةٌ تَحْتَجِينِي . فرجع الطائرُ فوقع على صدره فشقه ، ثم أخرج قلبه فشقه ؛ فقال الطائرُ الأعلى : أَوْعَى ؟ قال : وَعَى . قال : أَقِيل ؟ قال : أَيْ ، وَنَهَضَ ؛ فَاتَّبَعَهُمَا بِصَرِهِ وَقَالَ :

لَبَّيْكَمَا لَبَّيْكَمَا * هَانَذَا لَدَيْكَمَا

محفوفٌ بالنعم ، محوطٌ من الريب . قال : فرجع الطائرُ فوقع على صدره فشقه . وأخرج قلبه فشقه ؛ فقال الأعلى : أَوْعَى ؟ فقال : وَعَى . قال : أَقِيل ؟ قال : أَيْ . قال : وَنَهَضَ ، فَاتَّبَعَهُمَا بِصَرِهِ وَقَالَ :

لَبَّيْكَمَا لَبَّيْكَمَا * هَانَذَا لَدَيْكَمَا

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا * وَأَيُّ عَيْدٍ لَكَ لَا أَلْمَأُ^(١)

قالت أخته : ثم أنطبق السَّقْفُ وجلس أُمِّيَّةٌ يمسح صدره . فقلت : يا أُنْحَى ، هل تجد شيئاً ؟ قال : لا ، ولكنني أجد حراً في صدري . ثم أنشأ يقول :

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ^(٢) * فِي قِنَانِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُغُولَا
أَجْعِلِ الْمَوْتَ نَضَبَ عَيْنِكَ وَأَحْذَرِ * غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنْ لِلدَّهْرِ غُولَا

حدثني محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثني سلمة عن ابن

إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَّقَ أُمِّيَّةً فِي قَوْلِهِ :

رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلٍ يَمِينِهِ * وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مَرَصِدُ^(٣)

تصديق النبي له
في شعره

(١) ألم : باشر ألام أى صفار الذنوب . (٢) القنان : أعالي الجبال ، واحدها قنة .

(٣) قال الجاحظ في كتاب الحيوان (ج ٦ ص ٦٨) طبع مصر : « وقد جاء في الخبر أن من الملائكة من

هو في صورة الرجال ، ومنهم من هو في صورة الثيران ، ومنهم من هو في صورة النسور ، ويدل على ذلك تصديق النبي صلى الله عليه وسلم لأمية بن أبي الصلت ... » وأورد هذا البيت .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقَ » ^(١) .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْحَزَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَوْسُفَ — وَلَيْسَ بِالْقَاضِي — عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ هَذَا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : ^(٢) أَنْشَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ أُمِّيَّةَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْشَانَا وَمُضَبِّحَنَا * بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا
رَبُّ الْحَنِيفَةِ لَمْ تَنْفَدْ خَزَائِنَهَا * مَمْلُوءَةً طَبَقَ الْأَفَاقِ سُلْطَانَا
أَلَا نَبِيَّ لَنَا مِنَّا فَيُخْبِرُنَا * مَا بَعْدَ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ حَيَاتِنَا
بَيْنَا وَبَيْنَ بَنَاتِنَا آبَاؤُنَا هَلَكُوا * وَبَيْنَمَا نَقْتَنِي الْأَوْلَادَ أَفْنَانَا
وَقَدْ صَلَمْنَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا * أَنْ سَوْفَ يَلْحَقُ أَنْحَرَانَا بِأَوْلَانَا

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ كَادَ أُمِّيَّةٌ لِيُسْلِمَ » .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عُمَارَةَ :

شَعْرُهُ فِي عَنَابِ
أَبْنِهِ وَتَوْبِخِهِ
١٩١
٣

(١) هذه الكلمة تتطلب أن يكون الكلام قبلها هكذا : وَأَنْشَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ أُمِّيَّةَ كَذَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقَ » . (٢) في سـ : « اسْتَشْدَنِي » ، وفي بـ : « أَنْشَدَنِي » .

أَنْ أُمِيَّةً عَتَبَ عَلَى آيِنٍ لَهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

غَذَوْتُكَ مَوْلودًا وَمُنْتَكَيْتُكَ يَافِعًا * تَعْلُ بِمَا أَجْنَى عَلَيْكَ وَتَهْمَلُ
إِذَا لَيْلَةً نَابَتْكَ بِالشَّكْوَى لَمْ آيْتُ * لِشُكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلُّ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي * طُرِفْتُ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمَلُ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنِّي * لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُؤَجَّلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي * إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ
جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفِظَاظَةً * كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُسْتَفْضَلُ

قال الزبير قال أبو عمرو الشيباني قال أبو بكر الهذلي قال : قلت لعكرمة :
ما رأيت من يُبلِّغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأُمِيَّة : « آمَنَ شِعْرُهُ وَكَفَرَ
قَلْبُهُ » ؟ فقال : هو حق ، وما الذي أنكرتم من ذلك ؟ فقلت له : أنكرنا قوله :

محاوره بين أبي بكر
الهذلي وعكرمة
في شعره

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ * حَمْرَاءَ مَطْلَعِ لَوْنِهَا مُتَوَرِّدُ
تَأْتِي فَلَا تَبْدُو لَنَا فِي رِسَالِهَا * إِلَّا مُعَذِّبَةً وَإِلَّا مُجَلِّدُ

فما شأن الشمس مُجَلِّدٌ ؟ قال : والذي نفسي بيده ما طلعت قط حتى ينحسرها
سبعون ألف ملك يقولون لها : أطلعي ، فنقول : أطلع على قوم يعبدونني من دون
الله ! قال : فيأتيها شيطان حين تستقبل الضياء يريد أن يصددها عن الطلوع فتطأ
على قرنيه ، فيحرقه الله تحمها . وما غربت قط إلا نحرَّت لله ساجدة ، فيأتيها شيطان

- (١) في شرح ديوان الحماسة للبرزى (ص ٣٥٤) طبع أوربا : « وعلتك » . (٢) أجنى عليك : أكسب . ويجوز أن يكون من جنيت الثمرة جنيا وجناية . (عن شرح الحماسة للبرزى) . وفيه رواية أخرى : « بما أدنى إليك » . (٣) كذا في شرح ديوان الحماسة . وفي الأصول : « آبتك بالشجو » . (٤) كذا ورد في جميع النسخ لفظ « قال » ، ولا لزوم له . (٥) الرسل هنا : الرفق والنزدة . (٦) في ب : « حتى يستقبل » .

يريد أن يصليها عن السجود، فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحتها؛ وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان".

تمثل ابن عباس
بشعره عند معاوية

حدثني أحمد بن محمد بن الجعد^(١) قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن زياد بن سعد أنه سمع ابن خضير يقول: ^(٢)

اختلف ابن عباس وعمرو بن العاصي عند معاوية؛ فقال ابن عباس: ألا أغنيك؟ قال بلى! فأنشدته:

والشمس تغرب كل آخر ليلة * في عين ذي خلب وثأط حرميد^(٣)

أحاديثه وأحواله
في مرض موته

أخبرني الحرمي قال حدثنا عبي عن مصعب بن عثمان عن ثابت بن الزبير قال: لما مرض أمية مرضه الذي مات فيه، جعل يقول: قد دنا أجلي، وهذه المرضة مني، وأنا أعلم أن الحنيفة حق، ولكن الشك بدا خلني في محمد. قال: ولما دنت وفاته أغمى عليه قليلاً ثم أفاق وهو يقول:

ليس ليكا ليكا * هانذا لديك

(١) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «أحمد بن محمد الجعد». وهو من شيوخ أبي الفرج الذين يروى عنهم كثيراً في هذا الكتاب. (٢) اسمه عثمان بن حاضر الحميري؛ ويقال: الأزدي أبو حاضر القاص. وقال عبد الرزاق: عثمان بن أبي حاضر (انظر تهذيب التهذيب في اسم عثمان). (٣) الخلب: الطين بلغة حمير. والثأط: الطين الحماة (أي الأسود)، وقيل: الطين حماة كان أو غير حماة. والحرمد: الأسود من الطين. ورواية هذا الشعر في اللسان مادة (ثأط):

بلغ المشارق والمغارب يتغنى * أسباب أمر عن حكيم مرشد

فأق مغيب الشمس عند مأها * في عين ذي خلب وثأط حرميد

وقد أورده صاحب اللسان لأمية، ثم قال: وأورد الأزهري هذا البيت مستشهداً به على الناطة الحماة، وكذلك أورده ابن برّي وقال: لأنه تتبع يصف ذا القرنين.

لا مَالٌ يَقْدِينِي ، ولا عَشِيرَةٌ تُنَجِّنِي . ثم أُغْمِي عَلَيْهِ أَيْضاً بَعْدَ سَاعَةٍ حَتَّى ظَنُّ مَنْ
حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَنَّهُ قَدْ قَضَى ، ثم أَفَاقَ وَهُوَ يَقُولُ :

لَيْسَ كَمَا لَيْسَ كَمَا * هَانَذَا لَدَيْكَ

لا بَرَى فَاغْتَدِرْ ، ولا قَوَى فَاغْتَصِرْ . ثم لَمَّ بِهِ بَقِيَ يَحْدِثُ مَنْ حَضَرَهُ سَاعَةً ، ثم أُغْمِي
عَلَيْهِ مِثْلَ الْمُتَوَتِّنِ الْأَوَّلِينَ حَتَّى يَنْسُوا مِنْ حَيَاتِهِ ، وَأَفَاقَ وَهُوَ يَقُولُ :

لَيْسَ كَمَا لَيْسَ كَمَا * هَانَذَا لَدَيْكَ

مُحْفَوْفٌ بِالنَّعَمِ ،

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا * وَأَيُّ عَبِيدِكَ لَا أَلَمَّا

ثم أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ : قَدْ جَاءَ وَقْتِي ، فَكُونُوا فِي أَهْبَتِي ، وَحَدِّثْهُمْ قَلِيلاً حَتَّى
يَنْسَ الْقَوْمُ مِنْ مَرَضِهِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

١٩٢
٣

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا * مُنْتَهَى أَمْرِهِ إِلَى أَنْ يَزُولَا

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي * فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ أَرَعَى الْوُغُولَا

أَجْعَلِ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنَيْكَ ^(١) وَأَحْذَرُ * غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ غُولَا

ثم قَضَى نَحْبَهُ ، وَلَمْ يُؤْمَرْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ قِيلَ فِي وَفَاةِ أُمِّيَّةٍ
غَيْرِ هَذَا .

أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ عَمَّ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبِي قَالَ :
سَمِعْتُ فِي خَيْرِ أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، حِينَ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ
أَخَذَ بَنَاتِهِ وَهَرَبَ بِهِمَا إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الطَّائِفِ ؛ فَبَيْنَمَا هُوَ يَشْرَبُ مَعَ

لَمَّا بَعِثَ النَّبِيُّ هَرَبَ
بَابَتِيهِ إِلَى الْيَمَنِ ثُمَّ
مَاتَ بِالطَّائِفِ

(١) كَذَا فِي سِدِّ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَيْنِكَ » .

إخوان له في قصر غيلان بالطائف ، وقد أودع أبنتيه الين ورجع إلى بلاد الطائف ،
 إذ سقط غرابٌ على شُرْفَةٍ في القصر فنَعَبَ نَعْبَةً ؛ فقال أمية : بفيك الكَشْكَشُ ! —
 وهو التراب — فقال أصحابه : ما يقول ؟ قال : يقول إنك إذا شربت الكأس التي^(٢)
 بيدك مُتَّ ، فقلتُ : بفيك الكَشْكَشُ . ثم نَعَبَ نَعْبَةً أخرى ، فقال أمية نحو ذلك ؛
 فقال أصحابه : ما يقول ؟ قال : زعم أنه يقع على هذه المِزْبَلَةِ أسفل القصر ، فيستثير
 عَظْماً فيبتلعه فيشجى به فيموت ، فقلتُ نحو ذلك . فوقع الغرابُ على المِزْبَلَةِ ، فأثار
 العَظْمَ فشجى به فمات ؛ فأنكسر أمية ، ووضع الكأس من يده ، وتغير لونه . فقال له
 أصحابه : ما أكثر ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلا ! فالحُوا عليه حتى شرب الكأس ،
 فقال في شِقِّ وأُعْمِي عليه ثم أفاق ، ثم قال : لا برىء فأعتذر ، ولا قوى فانتصر ،
 ثم خرجت نفسه .

١٠

صوت

من المائة المختارة

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ نَحْرِيْدَةً * تَسْفِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامِ^(٤)
 كَالْمِسْكِ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ * أَوْعَاتِي كَدَمِ الدَّبِيجِ مُدَامِ^(٥)
 عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشعرُ لحسان بن ثابت ، والغناء لموسى بن خازجة الكوفي
 ثقيلٌ أولُ بإطلاق الوتر في مجرى البُصْر . وذكر حماد عن أبيه أن فيه لحناً لعزة
 الميلاء . وليس موسى بكثير الصنعة ولا مشهور ، ولا ممن خدَم الخلفاء .

١٥

(١) هو غيلان بن سُلَبة بن معتب ، وكان وفد على كسرى وحاوره فأعجب به واشترى منه التجارة
 بأضعاف ثمنها وكساه وبعث معه من الفرس من بنى له هذا القصر بالطائف ؛ فكان أول قصر بنى بها .
 (٢) راجع الأغاني ج ١٢ ص ٤٨ ، ٤٩ طبع بلاق . (٣) في جميع الأصول : « الذي » .
 (٤) تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ : أسقمته . والنحريدة : الحية . (٥) في ديوان حسان : « تسقى » وعلى
 هذه الرواية تكون الباء في « بيارد » زائدة . (٥) العاتق هنا : الحجر القديمة التي حبست زماناً
 حتى عتقت وجادت ، وقيل : هي التي لم يفض أحد ختامها كالجارية العاتق التي قد أدركت ولما تزوج .

٢٠

أخبار حسان بن ثابت ونسبه

نسبه من قبل أبيه
وكنته

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو
ابن مالك بن النجار، واسمه تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج بن حارثة بن ثعلبة،
وهو العنقاء بن عمرو، وإنما سمي العنقاء لطول عنقه. وعمرو هو مزيقياء بن عامر
ابن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلؤل بن
مازني بن الازد، وهو ذري - وقيل: ذراء ممدود - بن الغوث بن ثبث بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

قال مصعب الزبيري فيما أخبرنا [به] الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عمه قال:
بنو عدي بن عمرو بن مالك [بن] النجار يسمون بني معالة، ومعالة أمه، وهي امرأة
من القين وإليها كانوا ينسبون. وأم حسان بن ثابت بن المنذر، الفريعة بنت خالد
ابن قيس بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الحزرج بن ساعدة بن كعب بن
الحزرج. وقيل: إن اسم النجار تميم اللات، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت:
وأم ضرار تنشد الناس وأهلها * أما لابن تميم الله ماذا أضللت

٣
٤

(١) هذا الاسم إن جعلته فعلاً من الحسن أجريته، وإن جعلته فعلاً من الحس (بالفتح) وهو القتل
أو اس بالشيء لم تجره. قال ابن سيده: وقد ذكرنا أنه من الحس أو الحيس، وقال: ذكر بعض
النحويين أنه فعال من الحس، وليس بشيء. (انظر اللسان مادة حسن). (٢) كذا في أسد الغابة
في ترجمة حسان. وفي سائر الأصول: «وهم تميم الله». وبنو النجار هم تميم الله بن ثعلبة. (٣) نقل صاحب
شرح القاموس مادة أزد عن الشيخ عبد القادر البغدادي أن اسمه «در» بكسر فسكون وآخره همزة،
وعن أبي القاسم الوزير أنه دراء ككتاب. (٤) كذا في أكثر الأصول. وفي ح: «أمة». (٥)
في تهذيب التهذيب طبع الهند: «الفريعة بنت خالد بن حبيش». وفي أسد الغابة طبع بلاق:
«الفريعة بنت خالد بن حنيس». وفي خزائن الأدب للبغدادي (ج ١ ص ١١١ طبع بلاق):
«الفريعة بنت حنس».

١

٢

يعني ضَرَّارَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ، وكان ضَلَّ فَشَدَّتْهُ أُمُّهُ . وإنما سَمَّاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَمِيمَ اللهِ؛ لأنَّ الأنصار كانت تنسب إليه ، فَكَوَّهَ أن يكون في أنسابها ذكرُ اللات .

ويُكنى حَسَّانَ بنَ ثابتَ أبا الوليد . وهو فُحْلٌ من خُولِ الشعراء . وقد قيل : إنه أشعر أهل المدر .^(٢) وكان أحدَ المُعَمِّرِينَ من الخُضَرَمِيِّينَ ، عُمَرُ مائةٍ وعشرين سنةً : سِتِّينَ في الجاهليَّةِ وسِتِّينَ في الإسلام .

عاش حسان
مائة وعشرين سنة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال : عاش ثابت^(٣) ابن المنذر مائةً وخمسين سنةً ، وعاش حَسَّان مائةً وعشرين سنة . ومما يحقُّ ذلك ما أخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار^(٤) قال حدثني محمد بن حسين عن إبراهيم بن محمد عن صالح بن إبراهيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن سعيد بن زُرَّارة عن حَسَّان بن ثابت قال : إِنِّي لَغُلَامٌ يَفْعَةُ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ ، إِذَا يَهُودِيٌّ يَنْثَرِبُ يَصْرُخُ ذَاتَ غَدَاةٍ : يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ ؛ فَلَمَّا أَجْتَمَعُوا إِلَيْهِ قَالُوا : وَيْلَكَ ! مَا لَكَ ؟ قَالَ : طَلَعَ نَجْمٌ أَحْمَدَ الَّذِي يُولَدُ بِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ . قَالَ : ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْيَهُودِيُّ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ . فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مُدَّةِ عُمُرِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ أَدْرَكَ لَيْلَةَ وَلَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَهُ يَوْمُئِذٍ ثَمَانِ سِنِينَ ، وَالنَّبِيُّ

(١) ويكنى أيضاً أبا الحُسام ، كما في خزائن الأدب للبغدادى وأسد الغابة ، لما ضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتقطيعه أعراض المشركين . ويكنى أيضاً أبا عبد الرحمن . ويلقب بذي الأكلة (بالضم) كما في القاموس مادة أكل . (٢) المدر (بالتحريك) : المدن والحضر . وفي ١ ، ٢ ، ٣ : « المدن » . (٣) في أسد الغابة وتهذيب التهذيب والنجوم الزاهرة : أب عمر حسان مائة وعشرون سنة ، وكذلك عاش أبوه ثابت وجهده المنذر وأبوجهده حرام ، ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صاب واحد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم . (٤) في ٥ : « محمد بن الحسن » .

صلى الله عليه وسلم بُعِثَ وله أربعون سنة، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة، فقدم المدينة ولحسان يومئذ، على ما ذكره، ستون سنة أو إحدى وستون سنة، وحينئذ أسلم.

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن أبي الزناد قال :

عمر حسان بن ثابت عشرين ومائة سنة : ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام .
قال أخبرني الحسن بن علي قال أخبرني أحمد بن زهير قال حدث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال :
رأيت حسان بن ثابت وله ناصية قد سدلها بين عينيه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال :

كان يخضب شاربه
وعنقه بالحناء

كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنقه^(١) بالحناء، ولا يخضب سائر لحينه .
فقال له ابنه عبد الرحمن : يا أبت ، لم تفعل هذا ؟ قال : لأكون كأبي أسد^(٢) واليغ في ديم .

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
ففضل حسان الشعراء بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة، وشاعر اليمين كلها في الإسلام .

فضل الشعراء
بثلاث

قال أبو عبيدة : وأجمعت العرب على أن حسان أشعر أهل المدر . أخبرنا بذلك أيضًا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة قال :

أجمعت العرب على
أنه أشعر أهل المدر

(١) المنفقة : شعرات بين الشفة السفلى والذقن . (٢) كذا في أسد الغابة . وفي جميع

الأصول : « اجتمعت » .

أَتَفَقْتُ الْعَرَبَ عَلَى أَنَّ أَشْعَرَ أَهْلَ الْمَدَرِ أَهْلُ يَثْرِبَ، ثُمَّ عَبْدُ الْقَيْسِ ثُمَّ ثَقِيفٌ؛
وعلى أَنَّ أَشْعَرَ أَهْلِ يَثْرِبَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ .

سأل أبا هريرة عن
حديث في شأنه
فأجابته

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ الْمُهَلَّبِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا
عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ :

٤
٤
٥

جَاءَ حَسَّانُ إِلَى نَفَرٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ : أَنَشُدُكَ اللَّهَ : أَسَمِعْتَ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ”أَجِبْ عَنِّي“ ثُمَّ قَالَ : ”اللَّهُمَّ أَيْدِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ“ ؟
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

كان أحد الأنصار
الثلاثة الذين
عارضوا شعراء
قريش

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَا حَدَّثَنَا عُثْمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ
حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ
وَحَدَّثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ :

١٠

كَانَ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الزُّبَيْرِ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ؛ فَقَالَ قَائِلٌ
لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ : ائْجِ عَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدْ هَجَوْنَا . فَقَالَ عَلَى رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ أَدْنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلْتُ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، ائْذَنْ لِعَلِيٍّ كَيْ يَهْجُو عَنَّا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدْ هَجَوْنَا . قَالَ : ”لَيْسَ هُنَاكَ“
أَوْ ”لَيْسَ عِنْدَهُ ذَلِكَ“ ؛ ثُمَّ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : ”مَا يَمْنَعُ الْقَوْمَ الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِسِلَاحِهِمْ أَنْ يَنْصُرُوهُ بِالسِّتْرِ؟“ . فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : أَنَا لَهَا، وَأَخَذَ
بِطَرَفِ لِسَانِهِ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي بِهِ مَقُولُ بَنِي بَصْرَةَ وَصَنَعَاءِ . فَقَالَ : ”كَيْفَ“
(٢)

١٥

(١) زاد في أسد الغابة رابعا هو ضرار بن الخطاب . (٢) المقول : اللسان .

تهجوهم وأنا منهم؟ فقال: إني أسألك منهم كما تسأل الشعرة من العجين. قال: فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة. فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمنايا، وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر. قال: فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب، وأهون القول عليهم قول ابن رواحة. فلما أسلموا وفقهوا الإسلام، كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى قال حدثنا أبو يونس القشيري وهو (١) حاتم بن أبي صغيرة قال حدثنا سيماء بن حرب قال:

استأذن النبي في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم من أبي بكر

قام حسان أبو الحسام فقال: يا رسول الله، أئذن لي فيه، وأخرج لساناً له أسود، فقال: يا رسول الله، لو شئت لقرئت به المزاد، أئذن لي فيه. فقال: «واذهب إلى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ثم آتهم وجبريل معك». قال أبو زيد قال ابن وهب وحدثنا بهذا الحديث حاتم عن السدي عن البراء بن عازب وعن سيماء بن حرب - فأنا أشك: أهو عن أحدهما أم عنهما جميعاً - قال أبو زيد: وحدثنا علي بن عاصم قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن سيماء بن حرب (١)

(١) كذا في طبقات ابن سعد (ج ٧ قسم ٢ ص ٣١ طبع أوروبا) وتهذيب التهذيب (ج ٢

ص ١٣٠ طبع الهند) والخلاصة طبع مصر؛ وهو مولى بنى قشير، وأسم أبوه مسلم، وأبو صغيرة أبو أمه، وهو يروى عن عمرو بن دينار وسيماء بن حرب. (انظر الأنساب للسمعاني). وقد ورد هذا الاسم مضطرباً في جميع الأصول. (٢) المزاد: جمع مزادة، وهي التي يحل فيها الماء، وهي ما فتم بجلد

ثالث بين الجلدين ليتسع؛ سميت بذلك لمكان الزيادة.

بَنَحْوَهُ ، وَزَادَ فِيهِ : فَأَخْرَجَ لِسَانَهُ أَسْوَدَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى طَرَفِ أَرْبَعَتِهِ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ شِئْتُ لَفَرَيْتُ بِهِ الْمَزَادَ ، فَقَالَ : « يَا حَسَّانُ وَكَيْفَ وَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ »^(١) ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَا سَلْتَنَّهُ مِنْكَ كَمَا يُسَلُّ الشَّعْرُ مِنَ الْعَجِينِ ! قَالَ : « يَا حَسَّانُ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِأَنْسَابِ الْقَوْمِ مِنْكَ » . فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَأَعْلَمَهُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : كُفَّ عَنْ فُلَانَةٍ وَأَذْكُرْ فُلَانَةَ . فَقَالَ :

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ^(٢)

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزُّنِي * إِعْرِضْ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَفَاءُ

أَتَهَجَّوْهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ * فَشَرُّكُمْ لِحَيْرِكُمْ الْفِدَاءُ^(٣)

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّنَادِ قَالَ :
لَمَّا أَنْشَدْتُ قُرَيْشَ شِعْرَ حَسَّانَ قَالَتْ : إِنَّ هَذَا الشَّمَمَ مَا غَابَ عَنْهُ أَبْنُ أَبِي خُفَّافَةَ .

قَالَ الزُّبَيْرُ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَمْعٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبْجَلَانِ قَالَ :

(١) يريد ابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . (٢) وردت هذه الأبيات في السيرة لابن هشام (ص ٨٣٠ طبع أوربا) ضمن قصيدة مطالعها : عفت ذات الأصابع فالجواء * إلى عذراء منزلها خلا . على غير ترتيب الأغاني بذكر البيت الثالث بعد الأول ويزيادة بيتين بعده هما : هجوت مباركاً براً حفيماً * أمين الله شيمته الوفاء . أمن يهجو رسول الله منك * ويمدحه وينصره سواء .

ويلهما البيت «فإن أبي الخ» . وانظر هذا الشعر أيضاً في صحيح مسلم (ج ٢ ص ٢٦٠ — ٢٦١ طبع بلاق) . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «أخبرني الحسن بن علي قال قال ...» بتكرير كلمة «قال» . (٤) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه . (٥) لم نعر على هذا الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا والذي بها هو : «يعقوب بن جمع» أو «يعقوب بن إسحاق بن زيد» كما في تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال . وفي لسان الميزان (ج ٦ ص ٣٠٢) : «يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم بن جمع» ولعله هذا .

لما بلغ قريشا شعر
حسان اتهموا فيه
أبا بكر

لما بلغ أهل مكة شعراً حسناً ولم يكونوا عليهم أنه قوله ، جعلوا يقولون :
لقد قال أبو بكر الشعر بعدنا .

قال الزبير : وحدثني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن فضالة عن أبيه
عن خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال :

أسمه ابن الزبير
وضرار من هجوها
وفزا فاستعدي عمر
فردهما فأنشدهما
مما قال فيهما

نهى عمر بن الخطاب الناس أن ينشدوا شيئاً من مناقضة الأنصار ومُشركي
قريش ، وقال : في ذلك شتم الحى بالميت ، وتجديد الضغائن ، وقد هدم الله أمر
الجاهلية بما جاء من الإسلام . فقدم المدينة عبدالله بن الزبير السهمي وضرار
ابن الخطاب الفهري ثم المحاربي ، فنزلا على أبي أحمد بن بجش ، وقالوا له : نحب
أن ترسل إلى حسان بن ثابت حتى يأتيك ، فننشدك ويلشدنا مما قلنا له وقال لنا .

فارس إلى بقاءه ، فقال له : يا أبا الوليد ، هذان أخوالك ابن الزبير وضرار قد
جاءا أن نسمعك ونسمعهما ما قالاً لك وقلت لهما . فقال ابن الزبير وضرار :
نعم يا أبا الوليد ، إن شعرك كان يُتمل في الإسلام ولا يُتمل شعرنا ، وقد أحببنا
أن نسمعك ونسمعنا . فقال حسان : أفبتدان أم أبدا ؟ قالوا : نبدأ نحن . قال :

أبتدأ ، فأنشده حتى فار فصار كالمرجل غضباً ، ثم استويا على راحلتيهما يريدان
مكة ، فخرج حسان حتى دخل على عمر بن الخطاب فقص عليه قصتهما وقصته .

فقال له عمر : لن يذهبا عنك بشيء إن شاء الله ، وأرسل من يردهما ، وقال له عمر :
لولا تذرتهما إلا بمكة فأرددتهما على . وخرجا فلما كانا بالروحاء رجعا ضرار إلى
صاحبه بكره ، فقال له يا ابن الزبير : أنا أعرف عمر وذبه عن الإسلام وأهله ،

(١) لم نعتز على خالد هذا في كتب التراجم ، وليس في ولد محمد بن ثابت بن قيس بن شماس من يسمى
خالد ، وقد أحصاهم ابن سعد في الطبقات (ج ٥ ص ٥٨ - ٥٩ طبع أوروبا) . على أن السند كله مضطرب
ولم نوفق لتحقيقه . (٢) في أسد الغابة : « وقال في ذلك شتم الحى والميت الخ » .
(٣) الروحاء : موضع بين مكة والمدينة على نحو ثلاثين ميلاً من المدينة .

وأعترف حسان وقلة صبره على ما فعلنا به ، وكأني به قد جاء وشكا إليه ما فعلنا ، فأرسل في آثارنا وقال لرسوله : إن لم تلحقهما إلا بمكة فأرددتهما عليّ ؛ فأرّج بنا ترك العناء وأقيم بنا مكاننا ؛ فإن كان الذي ظننتُ فالرجوعُ من الرّوحاء أسهلُ منه من أبعد منها ، وإن أخطأ ظنّي فذلك الذي يُحبُّ ونحن من وراء المضي . فقال ابن الزّبري : نعم ما رأيت . قال : فأقاما بالرّوحاء ، فما كان إلا كثر الطائر حتى وافاهما رسول عمر فردّهما إليه ؛ فدعا لهما بحسان ، وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لحسان : أنشدّهما مما قلت لهما ؛ فأنشدّهما حتى فرغ مما قال لهما فوقف . فقال له عمر : أفرغت ؟ قال نعم . فقال له : أنشدّك في الخلاء وأنشدّتهما في الملا . وقال لهما عمر : إن شئتما فأقيما ، وإن شئتما فأنصِرا . وقال لمن حضره : إني قد كنتُ نهيتكم أن تذكروا مما كان بين المسلمين والمشركين شيئا دفعا للتضاغن عنكم وبثّ القبيح فيما بينكم ، فأما إذ أبوا فأكتبوه واحتفظوا به . فدقنوا ذلك عندهم . قال خلاد بن محمد : فأدركنه والله وإت الأنصار لتجدده عندها إذا خافت يلاه .

١٠
٦
٤

شعره في هجو
أبي سفيان بن
الحارث

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عمران بن زيد قال : سمعتُ أبا إسحاق قال في قصة حسان وأبي سفيان ابن الحارث نحو ما ذكره مما قدّمنا ذكره ، وزاد فيه : فقال حسان فيه :
ولت سنام المجيد من آل هاشم * بنو نيت مخزوم ، والدك العبد^(٢)

١٥

(١) لم نجد هذا الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا . وقد تقدم في سند هذا الخبر رجالان كل منهما يسمى خالد بن محمد ، فلهذا أحدهما . (٢) في الأصول : « محمد بن عبد العزيز » وظاهر جذا أنه أحمد ابن عبد العزيز الجوهري الذي يروى عن عمر بن شبة ، ويروى عنه كثيرا أبو الفرج . (٣) بنت مخزوم : يريد بها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهي أم عبد الله (أبي النبي صلى الله عليه وسلم) والزيرواني طالب أبناء عبد المطلب . والدك العبد : يريد به الحارث بن عبد المطلب وهو أبو أبي سفيان المهجور وكانت أمه أم ولد .

٢٠

وَمَنْ وَلَدَتْ أَبْنَاءَ زَهْرَةٍ مِنْكُمْ * كَرَامٌ وَلَمْ يَلْحَقْ عَجَائِزُكَ الْحَجْدُ
وَلِنْ أَمْرًا كَانَتْ سَمِيَّةُ أُمِّهِ * وَسَمْرَاءُ مَغْلُوبٌ إِذَا بَلَغَ الْحَيْهْدُ
وَأَنْتَ هَيْجِينُ نَيْطٍ فِي آلِ هَاشِمٍ * كَمَا نَيْطُ خَلْفِ الرَّكْبِ الْقَدْحُ الْقَرْدُ
فَقَالَ الْعَبَّاسُ : وَمَالِي وَمَا لِحَسَانِ ! يَعْنِي فِي ذِكْرِهُ نُثِيلَةً ، فَقَالَ فِيهَا :
وَلَسْتُ كَعَبَّاسٍ وَلَا كَابْنِ أُمِّهِ ^(٦) * وَلَكِنْ هَيْجِينُ لَيْسَ يُورَى لَهُ زَنْدُ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِيَّاسُ السَّامِيُّ عَنْ أَبِي بَرِيدَةَ قَالَ :
أَعَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ فِي مَدِيحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِسَبْعِينَ بَيْتًا .

أعانه جبريل في
مدح النبي

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمرُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ :

مدحه النبي ومدح
كعبا وعبد الله
ابن رواحة

(١) يريد في هذا البيت مدح أُمِّ أَمَّةَ أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَالَةَ أُمِّ حِزَّةَ وَصَفِيَّةَ ، وَكَلَنَاهُمَا
زَهْرِيَّةَ ؛ إِذْ هُمَا ابْنَتَا وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زَهْرَةَ . وَقَوْلُهُ : « وَلَمْ يَلْحَقْ عَجَائِزُكَ الْحَجْدُ » يَهْجُو أَبَا سَفْيَانَ
بِأَنَّهُ أَمَهَاتُهُ لَسَنَ بِأَحْرَارٍ ؛ إِذْ كَانَتْ أُمُّ أَبِي سَفْيَانَ نَفْسَهُ أُمُّ وَلَدٍ وَأُمُّ أَبِيهِ كَذَلِكَ أُمُّ وَلَدٍ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ
فِي هَذَا الْبَيْتِ (ص ٩١ طبع ليدن) :

وَمَا وَلَدَتْ أَفْنَاءَ زَهْرَةٍ مِنْكُمْ * كَرِيمًا وَلَمْ يَقْرَبْ عَجَائِزُكَ الْحَجْدُ
(٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ . وَاسْمُ هِيَ أُمُّ الْخَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَأَبُوهَا مُوَهَّبٌ غُلَامٌ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ .
وَفِي الْأَصُولِ : « نُثِيلَةٌ » بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (انظر شرح النورى على صحيح مسلم ج ٥ ص ٢٠٠
طبع بلاق) . (٣) سَمْرَاءُ : هِيَ أُمُّ أَبِي سَفْيَانَ الْمُهَاجِرِ . (٤) الْهَجِينِ : مِنْ أَبَوَيْهِ
عَرَفِيٍّ وَأُمِّهِ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ . وَنَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ : نَسَبٌ إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ خَالِصِهِمْ .
(٥) كَذَا فِي الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ (مادة نط) ، وَهِيَ نُثِيلَةٌ بِنْتُ كَلْبٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَنْبَابٍ
أُمُّ الْعَبَّاسِ وَضُرَارِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَهِيَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي الْفَرَجِ بْنِ قَاسِمٍ . وَفِي الْأَصُولِ : « نُثِيلَةٌ »
بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَهُوَ تَصْغِيرٌ . (٦) يَرِيدُ ضُرَارَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "أمرتُ عبد الله بن رَوَاحَةَ فقال وأحسنَ، وأمرتُ كَعْبَ بن مالك فقال وأحسن، وأمرتُ حسان بن ثابت فشفَى واشتفى".

أخبره النبي أن روح
القدس يؤيده

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان ويعلى بن شداد بن أوس عن عائشة قالت :

سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت الشاعر : "إنَّ رُوحَ القدس لا يزال يُؤيِّدُكَ ما كُفِّتَ عن الله عز وجل وعن رسول الله" صلى الله عليه وسلم .
أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا هُوْدَةُ بن خليفة قال حدثنا عوفُ ابن محمد قال :

استنشد به النبي
وجعل يصغى إليه

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وهو في سفرٍ : "أين حسان بن ثابت ؟" فقال حسان : لبيك يا رسول الله وسعديك . قال : "أحدٌ" ، فجعل يُنشد ويصغى إليه النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع ، فما زال يستمع إليه وهو سائقٌ راحلته حتى كان رأس الراحلة يمسُّ الورك حتى فرغ من نشيده . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "لهَذَا أَشَدُّ عليهم من وقع النبل" .

انتهره عمر لإنشاده
في مسجد الرسول
فردَّ عليه

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرنا زياد بن أبي سهل قال حدثني سعيد بن المسيب :

أن عمر مرَّ بحسان بن ثابت وهو يُنشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهره عمر ؛ فقال حسان : ^(١) قد أنشدتُ فيه مَنْ هو خيرُ منك ؛ فأطلق عمر .

(١) رواية صحيح مسلم (ج ٢ ص ٢٥٩ طبع بلاق) : « قد كنت أنشد فيه من هو خير منك » .

أخبرنا أحمد قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب :

أن عمر مرة على حسان وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر مثله وزاد فيه : وعلمت أنه يريد النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع بن الوليد عن الإفريقي عن مسلم بن يسار :

أن عمر مرة بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بأذنه وقال : أرغاء كُرغاء البعير ! فقال حسان : دعنا عنك يا عمر ! فوالله لتعلم أني كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير منك فلا يُغير علي ! فصنعه عمر .

حدثنا محمد بن جرير الطبري والحرثي بن أبي العلاء وعبد العزيز بن أحمد عم أبي وجاعة غيرهم قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة محمد بن موسى قال حدثني عبد الله بن مضعب عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت :

مر الزبير بن العوام بجحاس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحسان بن ثابت ينشدهم من شعره وهم غير نشيط ليأسمعون منه ، فجلس معهم الزبير فقال : مالي أراكم غير آذنين ليأسمعون من شعر ابن القرية ! فلقد كان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويحزل عليه ثوبه ، ولا يشتغل عنه بشيء . فقال حسان :

أقام على عهد النبي وهدي * حواريه والقول بالفعل يعدل^(١)

٢٠ (١) حوارى النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « ان لكل نبي حواريا وإن حوارى الزبير » . وفي رواية : « الزبير ابن عمتي وحوارى من أمتي » أى خاصتي من أصحابي وناصري .

٧
٤

مدح الزبير بن
العوام للومه قوما لم
يحسنوا الاستماع له

أقامَ على مِنهَاجِهِ وطَرِيقِهِ * يَوَالِي وَلِيَّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَعْدِلُ
هو الفارسُ المشهورُ والبطلُ الذي * يَصُورُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ مُحَجَّلُ
إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَشَمَهَا ^(١) * بِأَبْيَضٍ سَبَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ يَرْقُلُ ^(٢)
وَإِنَّ أَمْرًا كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمِّهِ * وَمِنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهَا لَمَرْقُلُ ^(٣)
لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيبَةً * وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ نَصْرٌ مُؤْتَلُ
فِيكُمْ كُرْبَةً ذَبَّ الزَّيْبُ بِسَيْفِهِ * عَنِ الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي فَيُجْزِلُ
فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ * وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرُ مَا دَامَ يَذْبُلُ ^(٤)
ثَنَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ فِعَالٍ مَعَاشِيرٍ * وَفِعْلُكَ يَا بَنَ الْهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ

تقدم هو وكعب
ابن راحة لحماية
أعراض المسلمين
فاختاره النبي
دونهما

أخبرني أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي قال :

لَمَّا كَانَ عَامُ الْأَحْزَابِ ^(٥) وَرَدَّهُمُ اللَّهُ بَغِيزِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : ” مَنْ يَحْمِي أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ ؟ ” فَقَالَ كَعْبٌ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
فَقَالَ : ” نَعَمْ أَهْجُهُمْ أَنْتَ فَإِنَّهُ سَيُعِينُكَ عَلَيْهِمْ رُوحُ الْقُدُسِ ” .

سبه قوم في مجلس
ابن عباس فدافع
عنه

أخبرني أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال
حدثنا حديث بن معاوية عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبيرة قال :

(١) حش الحرب : أسعرها وهيجها . (٢) الإرقال : ضرب من السير السريع ؛ قال النابغة :

إِذَا اسْتَنْزَلُوا لِلطَّعْنِ عَنْهُمْ أَرْقَلُوا * إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالُ الْجَمَالِ الْمُصَابِ

(٣) المرقل : المعظم المسود . (٤) يذبل : اسم جبل في بلاد نجد . (٥) الأحزاب :

قريش وخطفان وبنو قريظة تألبوا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم . (٦) كذا في جميع الأصول .

والذي يروى عن عمر بن شبة كثيرا في كتاب الأغاني هو أحمد بن عبد العزيز الجوهري ؛ فلعله هذا .

كنا عند ابن عباس بفاء حسان ، فقالوا : قد جاء اللعين . فقال ابن عباس :
ما هو بلعين ؛ لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده .

حدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا حذيث بن معاوية
قال حدثنا أبو إسحاق عن سعيد بن جبير قال :

جاء رجل إلى ابن عباس فقال : قد جاء اللعين حسان من الشام . فقال ابن
عباس : ما هو بلعين ؛ لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن عمرو وشريح بن النعمان قالا
حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

قدم وفد تميم على
النبي مفتخرين
فأمره النبي أن
يجيب شاعرهم

لما قدم وفد بني تميم وضع النبي صلى الله عليه وسلم لحسان منبراً وأجلسه عليه ،
وقال : « إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا كَافَحَ عَنْ نَبِيِّهِ » صلى الله عليه وسلم .
هكذا روى أبو زيد هذا الخبر مختصراً . وأتينا به على تمامه ها هنا ؛ لأن ذلك
حسن فيه : أخبرنا به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال :

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلاً ، فيهم
الأقرع بن حابس ، والزبرقان بن بدر ، وعطارد بن حاجب ، وقيس بن عاصم ،
وعمر بن الأهتم ، وانطلق معهم عيينة بن حصن ، فقدموا المدينة ، فدخلوا المسجد ،
فوقفوا عند الحجرات ، فتأدوا بصوت عالٍ جاف : أُنْخَرْجْ إلينا يا محمد ؛ فقد جئنا
لِنُفَاحِرَكَ ، وقد جئنا بشاعرنا وخطيبنا . فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في - : « ما نأخ » بالحاء المهملة ، وهما بمعنى واحد .

بجلس . فقام الأقرع بن حابس فقال : والله إن مدحى لزين ، وإن ذمى لشين . فقال النبي صلى الله عليه وسلم " ذلك الله " . فقالوا : إنا أكرم العرب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكرم منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام " . فقالوا : إيدن لشاعرنا وخطيبنا . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلس وجلس معه الناس ، فقام عطار بن حاجب فقال :

الحمد لله الذى له الفضل علينا وهو أهله ، الذى جعلنا ملوكاً وجعلنا أعز أهل المشرق^(١) ، وآتانا أموالاً عظماً نفعل فيها المعروف ، ليس فى الناس مثلاً ؛ ألسنا برءوس الناس وذوى فضلهم ! فمن فاحرنا فليعد مثل ما عددنا ، ولو نشاء لأكثرنا ، ولكنا نستحي من الإكثار فيما حولنا الله وأعطانا . أقول هذا ، فأتوا بقول أفضل من قولنا ، أو أمر آيين من أمرنا . ثم جلس .

فقام ثابت بن قيس بن تميم فقال : الحمد لله الذى السموات والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ووسع كرسيه عليه^(٢) ، ولم يقض شيئاً إلا من فضله وقدرته ؛ فكان من قدرته أن اصطفى من خلقه لنا رسولاً أكرمهم حسباً وأصدقهم حديثاً^(٣) وأحسنهم رأياً ، فأنزل عليه كتاباً ، وأتمنه على خلقه ، وكان خيرة الله من العالمين . ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان ، فأجابه من قومه وذوى رجه المهاجرون أكرم الناس أنساباً ، وأصبح الناس وجوهاً ، وأفضل الناس فعلاً . ثم كان أقول من أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب له نحن معشر الأنصار ؛

(١) فى الطبرى (ص ١٧١١ من انقسم الأول طبع أوربا) : « وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عدة ... الخ » . (٢) كذا فى سيرة ابن هشام (ص ٩٣٥ طبع أوربا) والطبرى وفى الأصول : « ووسع كرسيه وعليه » بوار العطف . وقد ردت هاتان الخطبتان فى السيرة والطبرى باختلاف يسير عما هنا . (٣) فى سيرة ابن هشام والطبرى : « ثم دعا الناس إلى ... الخ » .

فنحن أنصارُ الله ووزراءُ رسوله ، نُقاتِلُ الناسَ حتى يُؤْمِنُوا ويقولوا : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ .
فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ، ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في الله ،
وكان جهاده علينا يسيرا . أقول قولي هذا ، وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات .

فقام الزبيرُ قال :

نحنُ الملوكةُ فلا حتى يُقَارِبُنَا * مِنَّا الملوكةُ وفيها يُؤْخَذُ الرَّبْعُ^(٢)
تلك المكارمُ حُرْنَاهَا مُقَارَعَةٌ * إذا السكَّامُ على أمثالها اقترعوا
كَمْ قد تَشَدُّنَا مِنَ الأحياءِ كُلُّهُمْ * عندَ النَّهَابِ وَفَضْلُ العِزِّ يَتَّبِعُ^(٣)
وَنَحْرُ الكَوْمِ عِبْطًا فِي مَنَازِلِنَا * لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا اسْتَطَعَمُوا شَبَعُوا^(٤)
وَنَحْنُ نُنْطِمْ عِنْدَ المَحَلِّ مَا أَكَلُوا * مِنَ العَبِيطِ إِذَا لم يَظْهَرِ القَزْعُ^(٥)
وَنَنْصُرُ النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَائِمُهُمْ * مِنْ كُلِّ أَوْبٍ فَتَمْضِي ثُمَّ تَتَّبِعُ^(٦)
فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى حسان بن ثابت بقاءً ، فأمره أن يُجيبه .

فقال حسان :

إِنَّ الذَّوَابَّ مِنْ فِهْرِ وإِخْوَتِهِمْ^(٦) * قَدْ بَدِنُوا سُنَّةً لِلنَّاسِ تَتَّبِعُ^(٧)

- (١) ورد هذا الشعر في ديوان حسان وسيرة ابن هشام (ص ٩٣٥ طبع أوربا) والطبري (قسم ١ ص ١٧١٢ طبع أوربا) باختلاف عما هنا . (٢) كان من عادة العرب في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً وغنموا ، أخذ الرئيس ربع الغنمة خالصاً دون أصحابه ، وذلك الربع يسمى المِرْبَاع . ورواية البيت في السيرة والطبري : نحن السكَّام فلا حتى يعادِلُنَا * مِنَّا الملوكة وفيها تَنْصَبُ البَيْعُ
(٣) الكوم : جمع أ كوم وهو البعير الضخم السنام ، والأثني كوما . (٤) عبط الذبيحة عبطاً : نحرها من غير داء ولا كسروى سمينة فنية . ويقال للنافذة : عبيطة ، والجمع عبط (بضمين) وقد تسكن عينه .
(٥) ورد هذا البيت في نهاية ابن الأثير واللسان (مادة سدف) هكذا :
ونطعم الناس عند القحط كلهم * من السديف إذا لم يُؤَسَّ القَزْعُ
والسديف : شحم السنام . والقَزْع : السحاب ، أى نطعم الشحم في المحل . وفي الأصول : «الفرع» بالفاء والراء ، وهو تصحيف . (٦) ورد هذا الشعر أيضاً في السيرة (ص ٩٣٦ طبع أوربا) والطبري (قسم ١ ص ١٧١٤ طبع أوربا) والديوان باختلاف يسير عما هنا .

يَرْضَىٰ بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سِرِّيَّتُهُ * تَقْوَىٰ إِلَهِهِ وَإِلَهِ الْأُمَمِ الَّذِي شَرَعُوا
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ * أَوْ حَافِلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا
 سَيِّئَةً تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ * إِنَّ الْخِلَافَ قَدْ عَلِمَ شَرُّهَا الْبِدْعَ
 لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ * عِنْدَ الدِّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعُوا
 إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَعْدَهُمْ * فَكُلُّ سَبِيْقٍ لِّأَدْنَىٰ سَبَقِهِمْ تَبِعَ
 أَعْقَبَهُ ذِكْرَتْ فِي الْوَحْيِ عَقْبُهُمْ * لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يُزِرُّهُمْ طَمَعُ
 وَلَا يَضْنُونَ عَنْ جَارٍ بِفَضْلِهِمْ * وَلَا يَمْسَهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَبَعُ
 يَسْمُونَ لِلْحَرْبِ تَبَدُّوْهُ وَهِيَ كَالْحَلَّةِ * إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ * وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا جَزَعُ
 كَانَتْهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ * أَسْوَدُ بِلْشَةِ فِي أَرْسَافِهَا فِدَعُ
 حُدَّ مِنْهُمْ مَا أَتَىٰ عَقْوًا وَإِنْ مَنَعُوا * فَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا
 فَإِنَّ فِي حَرِيْمِهِمْ - فَاتْرُكْ عِدَاوَتَهُمْ - * سُمًّا يُخَاضُ عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ
 أَكْرَمُ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ قَائِدُهُمْ * إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ

(١) كذا في ١، ٤، ٥، وديوانه (ص ٢٣ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول : « يرفع » بالفاء .

(٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « الرقاع » . (٣) في الديوان :

* لا يطبعون ولا يردبهم الطمع *

(٤) ورد هذا البيت في ١، ٤، ٥ . وذكر محرفاً في ٣ ، وسقط في سائر النسخ .

(٥) الزعانف : أرذال الناس . (٦) المكتنع : الداني القريب .

(٧) بيشة : من عمل مكة مما يلي اليمن ، على خمس مراحل من مكة ، وفي وادي بيشة موضع مشجر

كثير الأسد . وفي السيرة : « أسد بحلية ... » . وحلية : مأسدة بتأحية اليمن .

(٨) الفدع : اعوجاج في الرسغ . (٩) كذا في ديوانه والسيرة . وفي الأصول : « ... ما أنوا

عفوا ... الخ » . (١٠) يخاض : يخلط . والصاب والسلم : ضربان من الشجر مرمان .

أَهْدَى لَهُمْ مِدْحَى قَلْبٍ يُؤَاوِرُهُ * فِيمَا أَرَادَ لِسَانٌ حَائِكٌ صَمْنَعُ
فَلَانِهِمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ * إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ شَمَعُوا^(٢)
فَقَامَ عَطَّارِدُ بْنُ حَاجِبٍ فَقَالَ :

أَتَيْنَاكَ كَيْمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضْلَنَا * إِذَا اجْتَمَعُوا وَقْتَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ^(٣)
بِأَنَّا فُرُوعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كَدَارِيمُ^(٤)
فَقَامَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ :

مَنْعَنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ * عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمٍ^(٥)
هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا الشُّؤْدُدُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى * وَجَاهُ الْمَلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْعِظَائِمِ^(٦)
قَالَ : فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : وَاللَّهِ إِنْ هَذَا الرَّجُلُ لَمْ يُؤْتِ لَهُ ! وَاللَّهِ لَشَاعِرُهُ
أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا ، وَلَخَطِيبُهُ أَخْطَبُ [مِنْ خَطِيبِنَا]^(٧) ، وَلَأَصْوَاتُهُمْ أَرْفَعُ مِنْ
أَصْوَاتِنَا ! أَعْطِنِي يَا مَجْدُ فَأَعْطَاهُ . فَقَالَ : زِدْنِي فَزَادَهُ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ سَيِّدُ^(٨)

(١) هذه رواية السيرة والديوان . وفي الأصول : « ولأنهم » بالواو . (٢) كذا في ديوانه طبع
أوربا وسيرة ابن هشام والطبري . ومعناه : مزحوا ، وهو أنسب للقام ، لمقابلته لقوله : « إن جدَّ
بالناس الخ » . قال أبو ذؤيب يصف حمرا :

فَلَبَنَ حِينَا يَمْتَلِجُنْ بِرُوضَةٍ * فَيَجِدُ حِينَا فِي الْعِلَاجِ وَيَشْمَعُ
وفي الأصول وديوانه طبع مصر : « سمعوا » بالسين المهملة . (٣) الذي في سيرة ابن هشام
(ص ٩٣٧ طبع أوربا) أن هذا الشعر من قول الزبير بن بدر . (٤) دارم : أبو حنيفة من تميم .
(٥) في الأصول : « على رغم أنف » . ورواية الديوان وسيرة ابن هشام :
نصبرنا وآوينا النبي مجدا * على أنف راض من معدد وراغم
ورواية الطبري :

مَنْعَنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ حُلَّ وَسَطُنَا * عَلَى كُلِّ بَاغٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمٍ
(٦) العود : القديم . (٧) كذا في الطبري وسيرة ابن هشام . ومؤتى له : مسهل وميسر له .
وفي الأصول : « لمؤثر له » تحريف . (٨) التكملة عن سيرة ابن هشام والطبري .

العرب . فنزلت فيهم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ . ثم إن القوم أسلموا ، وأقاموا عند النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون القرآن ، ويتفقهون في الدين . ثم أرادوا الخروج إلى قومهم ، فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم ، وقال : « أما بقي منكم أحد ؟ » ، وكان عمرو بن الأهتم في ركبهم ، فقال قيس بن عاصم ، وهو من رهطه وكان مشاحنا له ، : لم يبق منا أحد إلا غلام حديث السن في ركبنا ؛ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم . فبلغ عمرا ما قال قيس ؛ فقال عمرو بن الأهتم لقيس :

ظَلِمْتَ مُفْتَرِشَ الْهَلْبَاءِ تَسْتَحْنِي * عند الرسول فلم تصدق ولم تُصِيب
إِنْ تُبْغِضُونَا فَإِنَّ الرُّومَ أَصْلَكُمُ * والروم لا تملك البغضاء للعرب
فَإِنَّ سُوْدُدَنَا عَوْدٌ وَسُوْدُكُمْ * مؤخر عند أصل العجب والذنب

فقال له قيس :

لَوْلَا دِفَاعِي كُنْتُمْ أَعْبَدًا * دَارَكُمْ الْحَيْرَةُ وَالسَّيْلَحُونَ^(٢)

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عمر بن علي بن مقلد عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان التميمي عن حبيب ابن أبي ثابت ، قال أبو زيد وحدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم ، قالوا :

(١) الهلباء : الاست . (٢) رواية هذا البيت في سيرة ابن هشام :

سَدْنَاكُمْ سُوْدُ دَارَهُوَا وَسُوْدُكُمْ * باد نواجهه مُقْع على الذنب

والعجب من كل دابة : ما انضم عليه الوركان من أصل الذنب المفروز في مؤخر العجز .

(٣) السيلحون : موضع قرب الحيرة ، وقيل : هو بين الكوفة والقادسية .

إسلام
راكرام النبي سم

١٠
منافضة عمرو بن
الأهتم وقيس بن
عاصم

شعر حسان الذي
يتردد به إيمانه
بالرسل

٥

١٠

١٥

٢٠

قال حسان^(١) : ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم :

صوت

شهدت بإذن الله أبَّ مجداً * رسول الذي فوق السموات من عل
وأنَّ أخا الأحقاف^(٢) إذ يعدُّ لونه * يقوم بدين الله فيهم فيعدل
وأنَّ أبا يحيى ويحيى كلاهما * له عمل في دينه مُتقبل
وأنت الذي عادى اليهود ابن مريم * رسول أتى من عند ذي العرش مرسل
وأنَّ الذي بالجزع من بطن نخلة^(٤) * ومن دونها فل من الخير معزل^(٥)
— غنى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقیل أول بالبصر من رواية يونس

وغيره — فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ” أنا أشهد معك “ .

- ١٠ (١) نسب هذا الشعر في اللسان (مادة قل) الى عبدالله بن رواحة يصف العزى ، وهى شجرة كانت تعبد ، وذكر بيتين من هذا الشعر نذكرهما لاختلافهما في بعض الألفاظ عما هنا ، وهما :
- شهدت ولم أكذب بأب مجدا * رسول الذي فوق السموات من عل
وأن التى بالجزع من بطن نخلة * ومن دانها فل من الخير معزل
- ثم أعقبهما بالجملة التفسيرية الآتية : « أى خال من الخير . ويرى « ومن دونها » ، أى الصنم المنصوب حول العزى » . (٢) هو هود عليه السلام ، وهو المشار اليه في قوله تعالى : (واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف) . والأحقاف هنا : واد بين عُمان وأرض مهرة ، أو هو رمل فيا بين عمان وحضرموت ، أو رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن . (٣) يعنى بأبى يحيى زكريا عليه السلام . (٤) الجزع : قرية عن يمين الطائف وأخرى عن شماله . ورواية الديوان في هذا البيت :
- وأن التى بالسند من بطن نخلة * ومن دانها فل من الخير معزل
- ١٥ (٥) الفل : الذى لا خير عنده ، كالأرض الفل وهى التى لا تبت فيها ولا خير . (انظر التعليقات التى على ديوان حسان المطبوع بأوربا الذى أشرف على طبعه المستشرق الانجليزى جيب) . و بطن نخلة : موضع بين مكة والطائف .
- ٢٠

أنكرت عليه عائدا
شعرا له في مدحهم

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثني جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق، وأخبرني بها أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال :

دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يرثي بنتا له ، وهو يقول :

رِزَانُ حَصَانٍ مَا تُرْنُ رِيْبَةٍ * وَتُصْبِحُ غُرْمِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَائِلِ

فقلت عائشة : لكن أنت لست كذلك . فقلت لها : أيدخل عليك هذا وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ! فقلت : أما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره !

أخبر بوقعة صفين
قبل وقوعها

أخبرنا محمد بن خليف وكيع قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثني أبي ومالك بن الربيع بن مالك حدثاني جميعا عن الربيع ابن مالك بن أبي عامر عن أبيه أنه قال :

بينما نحن جلوس عند حسان بن ثابت ، وحسان مضطجع مسند رجله إلى فارع (٤) قد رفعهما عليه ، إذ قال : مه ! أما رأيتم ما سر بكم الساعة ؟ قال مالك : قلنا : لا والله ، وما هو ؟ فقال حسان : فَاخْتَتَمَتِ السَّاعَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ فَارِعَ فَصَدَمْتَنِي ، أَوْ قَالَ : فَرَحَمْتَنِي . قال : قلنا : وما هي ؟ قال :

(١) رجعتنا إلى هذه القصيدة في ديوانه فلم نجد فيها شيئا من الرثاء ، وكلها في مدح عائشة والاعتذار عما رماها به هو وغيره من الإفك . (راجع ديوانه صفحة ١٦٢ من هذا الجزء) وهي غير القصيدة التي رثي بها ابنته وإن كانت على قافيتها . (٢) رواية الديوان : « حسان رزان الخ » . وامرأة رزان إذا كانت ذات ثبات ووقار وعفاف وكانت رزية في مجلسها . وامرأة حسان (بفتح الحاء) : عفيفة بينة الحصانة . (٣) الغرث : الجائعة ، أي إنها تصبح جائعة من لحوم الناس . والمراد أنها لا تغتابهم . (٤) فارع : اسم أطم ، وهو حصن بالمدينة كان لحسان بن ثابت . (٥) الفاختة : واحدة الفواخت ، وهي ذوات الأطواق من الحمام ؛ قيل لها ذلك لونها لأنه يشبه الفخت الذي هو ضوء القمر .

١٠

١٥

٢٠

$$\frac{11}{4}$$

ستأتيتكم غدواً أحاديث بجمّة * فأصغوا لها أذانكم وتسمّعوا

قال مالك بن أبي عامر : فصبّحنا من الغد حديث صبيّين .

أخبرنا وكيع قال حدثنا الليث بن محمد عن الحنظليّ عن أبي عبدة عن العلاء ابن جزء العبّريّ قال :

سمعه المغيرة بن
شعبة ينشد شعرا
فبعث إليه بمال

بيننا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف ، إذ زفر زفرة ثم قال :

وكأنت حافرها بكلّ تحميلة^(١) * صاع يكيل به شحيح معدم^(٢)
عاري الأشاجع من ثقيف أصله^(٣) * عبد يزعم أنه من يقدم^(٤)

قال : والمغيرة بن شعبة جالس قريباً منه يسمع ما يقول ، فبعث إليه بخمسة آلاف درهم . فقال : من بعث بهذا ؟ قال : المغيرة بن شعبة تسمع ما قلت . قال : واسوءناه ! وقبلها .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الأصمعيّ قال :

استجار الحارث
ابن عوف من
شعره بالنبي

جاء الحارث بن عوف بن أبي حارثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أخبرني من شعر حسان ، فلو منّج البحر بشعره لمزجه . قال : وكان السبب في ذلك — فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الأصمعيّ ، وأخبرني به الحسن ابن عليّ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب — أن الحارث بن عوف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ابعث معي

(١) الخملة : الأرض السهلة التي تنبت ، شبه نبتها بجمل القطيفة . (٢) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهري الكف ، وقيل : هي مروق ظاهري الكف ، واحداً : أشجع . (٣) يقدم : أبو قبيلة ، وهو يقدم بن عزة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهو يحتمل أن يكون بضم الميم ، فيكون علماً منقولاً عن جملة ، نحو * نبئت أخوالى بنى يزيد * وأن يكون بكسرها ، وبفتحها على أنه ممنوع من الصرف ، فيكون فيه إقواء . (٤) كذا في جميع الأصول . وكان الأولى أن يكون « قيل » أو « قالوا » .

مَنْ يَدْعُو إِلَى دِينِكَ وَأَنَا لَهُ جَارٌ . فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَغَدَرْتُ بِالْحَارِثِ عَشِيرَتُهُ فَقَتَلُوا الْأَنْصَارِيَّ ، فَقَدِمَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يُؤْتَبُ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : "ادْعُوا إِلَى حَسَّانٍ" ؛ فَدُعِيَ لَهُ . فَلَمَّا رَأَى الْحَارِثُ أَنْشَدَهُ :

يَا حَارِثَ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ * مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَغْدِرْ
إِنْ تَغْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شَيْئَةٌ * وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السُّخْبَرِ^(١)

فَقَالَ الْحَارِثُ : اكْفُفْهُ عَنِّي يَا مُحَمَّدُ ، وَأُودِيَ إِلَيْكَ دِيَّةَ الْخُفَّارَةِ ؛ فَأَذَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ عَشْرًا^(٢) ، وَكَذَلِكَ دِيَّةُ الْخُفَّارَةِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنَا عَائِدٌ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، فَلَوْ مَنِّجَ الْبَحْرُ بِشَعْرِهِ مَزَجَهُ .

أَنشَدَ شِعْرًا بَلَغَ النَّبِيُّ
فَأَنَّهُ فَضَرَبَهُ ابْنُ
الْمَعْطَلِ وَعَوَّضَهُ
النَّسِي

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ :

كَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَجْلِسُ إِلَى أَطْمِهِ فَارِجٍ ، وَيَجْلِسُ مَعَهُ أَصْحَابُ لَهُ وَيَضَعُ
لَهُمْ بِسَاطًا يَجْلِسُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ يَوْمًا ، وَهُوَ يَرَى كَثْرَةَ مَنْ يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْعَرَبِ فَيُسَلِّمُونَ :

(١) السُّخْبَرُ : شَجَرٌ إِذَا طَالَ تَدَلَّتْ رُوسُهُ وَانْحَنَتْ ، وَقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الثَّمَامِ لَهُ قَضَبٌ مَجْتَمِعَةٌ
وَجُرْثُومَةٌ . وَفِي اللِّسَانِ يُقَالُ : رَكِبَ فُلَانٌ السُّخْبَرَ إِذَا غَدَرَ ، وَذَكَرَ الْبَيْتَ .

(٢) الْخُفَّارَةُ (مِثْلَةُ الْخَاءِ) : الدَّمَامُ .

(٣) الْعَشْرَاءُ مِنَ التَّوَقُّ : الَّتِي مَضَى عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ : ثَمَانِيَةٌ .

أَرَى الْجَلَّابِيبَ قَدِ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا * وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةً الْبَلَدِ^(٢)
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ” مَنْ لِي بِأَصْحَابِ الْبِيسِاطِ
بِفَارِعٍ ؟ “ . فقال صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ : أَنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَأَخْطَرَ
سَيْفَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ فَفَزَّوْا وَتَبَدَّدُوا ، وَأَدْرَكَ حَسَّانَ دَاخِلًا بَيْتَهُ ،
فَضْرَبَهُ وَفَلَقَ أَلْيَتَهُ . قَالَ : فَبَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوْضَهُ وَأَعْطَاهُ حَائِطًا^(٣) ،
فَبَاعَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَالٍ كَثِيرٍ ، فَبَنَاهُ مُعَاوِيَةَ قَصْرًا ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ :
« قَصْرُ الدَّارَيْنِ » . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ إِنَّمَا ضَرَبَ حَسَّانَ لَمَّا قَالَ فِيهِ
وَفِي عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِفْكَ^(٤) ؛ لِأَنَّ صَفْوَانَ هُوَ الَّذِي رَمَى
أَهْلَ الْإِفْكَ عَائِشَةَ بِهِ .

١٢

٤

- (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَهُوَ الْمَوْافِقُ لِمَا فِي الطَّبَرِيِّ (ص ١٥٢٦ من القسم الأول) وَاللَّسَانِ
مَادَّةُ « بَيْضٌ » وَالتَّنْبِيهِ : (ص ٧٦ طبع دار الكتب المصرية) وَالْأَضْدَادُ فِي اللُّغَةِ (ص ١١٨ طبع بيروت) .
وَقَالَ الْبَكْرِيُّ فِي التَّنْبِيهِ : « وَكَانَ الْمُنَافِقُونَ يَسْمُونَ الْمُهَاجِرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْجَلَّابِيبَ » . وَفِي اللَّسَانِ :
« أَرَادَ بِالْجَلَّابِيبِ سَفَلَةَ النَّاسِ وَغَثَاءَهُمْ » . وَفِي سَمِّهِ وَتَاجِ الْعُرُوسِ شَرْحُ الْقَامُوسِ (ج ٥ ص ١٢)
وَالدِّيَوَانُ : « الْخَلَّابِيسُ » . وَقَالَ فِي الشَّرْحِ : « الْخَلَّابِيسُ : الْأَخْلَاطُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ » . (انظر ديوانه
المطبوع في ليدن سنة ١٩١٠ ص ٩١) . (٢) الْعَرَبُ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : هُوَ بَيْضَةٌ
الْبَلَدُ ، يَمْدَحُونَهُ بِذَلِكَ ، وَتَقُولُ لِلْأَمْرِ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، يَذْمُونَهُ بِذَلِكَ . وَالْمَمْدُوحُ يُرَادُ بِهِ الْبَيْضَةُ الَّتِي
يَحْمِضُهَا الظَّلِيمُ وَيَقْبِهَا ؛ لِأَنَّ فِيهَا فَرْخَهُ . وَالْمَذْمُومُ يُرَادُ بِهِ الْبَيْضَةُ الْمُنْبُوذَةُ بِالْعَرَاءِ الْمَذْرُوءَةِ الَّتِي لَا حَافِظَ لَهَا
وَلَا يَدْرِي لَهَا أَبٌ وَهِيَ تَرِيكَةُ الظَّلِيمِ . قَالَ الرَّيْثَانِيُّ : إِذَا كَانَتِ النَّسَبَةُ إِلَى مِثْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ فَبَيْضَةُ
الْبَلَدِ مَدْحٌ ، وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي أَهْلُهَا أَهْلُ ضَعْفَةٍ فَبَيْضَةُ الْبَلَدِ ذَمٌّ . (٣) الْحَائِطُ : الْبَسْتَانُ .
وَفِي كِتَابِ التَّنْبِيهِ لِلْبَكْرِيِّ : فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوْضًا : بِبِرْحَاءٍ (وَهِيَ قَصْرٌ بِبَنِي جَدِيلَةَ الْيَوْمِ
بِالْمَدِينَةِ) ، وَسِرِيرِينَ (أُمَةٌ قَبِيلَةٌ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) . وَسَيَذْكُرُ الْمَوْلُفُ هَذِهِ
الرَّوَايَةَ فِي ص ١٦٢ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٤) يَعْنِي أَبُو الْفَرَجِ بِالْإِنَّاكَ هُنَا الْحَدِيثَ الَّذِي تَخْرُصُهُ قَوْمٌ
عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَقِبَ غَزْوَةِ غَزَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَصْحَبُ فِيهَا
عَائِشَةُ ؛ فَخُصِدَتْ أَنَّهَا أَمْرٌ بِالرَّحِيلِ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ مُنْطَلِقَةً لِبَعْضِ شَأْنِهَا ، فَأَمْرٌ بِهَوْدَجِهَا لِحَمْلِ عَلَى بَعِيرِهِ ،
وَضَنَ الْقَوْمِ أَنَّهَا فِيهِ وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ . فَلَمَّا رَجَعَتْ عَائِشَةُ إِلَى الْهُودَجِ أَلْفَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ
قَدْ ارْتَحَلُوا ؛ فَكُنْتُ مَكَانَهَا حَتَّى عَثَرْتُ بِهَا صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ ؛ فَزَجَعَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ ؛ فَأَرْجَفَ بِهَا أَتَانَسَ
وَرَمَوْهَا بِالْإِفْكَ ، وَكَانَ مِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وأخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة قال :

اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه به من الإفك حين بلغه ما قاله . وقد كان حسان قال شعراً يعرض بأبن المعطل وبمن أسلم من العرب من مضر فقال :

أَمَسَى الْجَلَايِبُ قَدَ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا * وَأَبْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمَسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ
قَدْ تَكَلَّتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبَهُ * أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بَرْنِ الْأَسَدِ
مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَعْدُو فَأَخَذَهُ * مِنْ دِيَةٍ فِيهِ أُعْطِيهَا وَلَا قَوْدِ
مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ شَامِيَةً * فَيَغْطِئُ^(٢) وَيَرْجِي الْعَبْرَ بِالزَّبْدِ
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مَنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي * بِالسَّيْفِ أَفْرَى كَفَرِي الْعَارِضِ الْبَرْدِ^(٤)

فأعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضر به وقال :

تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي * غَلَامٌ إِذَا هُرِجْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ

وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا [أبن] حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :

أن ثابت بن قيس بن الشماس أخا بلحارث بن الخزرج وثب على صفوان بن المعطل في ضربه حسان بجمع يديه على عنقه ، فأنطلق به إلى دار بني الحارث بن الخزرج ، فلقيه عبد الله بن رواحة فقال : ما هذا ؟ فقال : أَلَا أُحِبُّكَ ! ضَرَبَ

(١) القود : القصاص . (٢) في ديوانه ص ٦٢ : « شاملة » . (٣) لذا في ديوانه .
وأغطال الشيء : ركب بعضه بعضاً . وفي ح : « فيفضل » بالغين والضاد المعجمتين . وفي سائر الأصول :
« فيفضل » بالعين المهملة والضاد المعجمة ، وكلاهما تحريف . والعبر : جانب النهر . وعبر الوادي : شاطئه
وناحيته . (٤) العارض : السحاب المعترض في الأفق . وسحاب برد (بكسر الراء) : فيه قز وبرد .
(٥) يقال : عجب بالشئ ، إذا نبه على التعجب منه .

قبض ثابت بن قيس
على ابن المعطل
لضربه له ، ثم انتهى
الأمر إلى النبي
فأسترضاه

حَسَّانَ بالسيف ! والله ما أراه إلَّا قد قتله . فقال له عبد الله بن رَوَاحَةَ : هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من هذا ؟ قال : لا والله . قال : لقد أجترأت ! أَطْلِقِ الرجل ، فأطلقه . ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فدعا حَسَّانَ وصفوان بن المعطل ، فقال ابن المعطل : يا رسول الله ، آذاني وهجاني فضربتُه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحَسَّانَ : ” يا حَسَّانُ اتَّعِيبُ على قومي أن يهداهم الله عز وجل للإسلام ! “ ، ثم قال : ” أَحْسِنُ يا حَسَّانُ في الذي أصابك “ . قال : هي لك يا رسول الله .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المَدَائِنِيُّ قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار^(١) عن بعض رجال بني النجار بمثل ذلك ، وزاد في الشعر الذي قاله حسان زيادة ، ووافقه عليها مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ ، فيما أخبرنا به الحسن بن علي ، قال قال حدثنا أحمد ابن زهير قال حدثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قال حدثني عمي مُصْعَبُ فِي الْقِصَّةِ ، فذكر أن فتيَّةً من المهاجرين والأنصار تنازعوا على الماء وهم يَسْقُونَ خيولهم ، فغضب من ذلك حَسَّانُ فقال هذا الشعر .

وذكر الزُّهْرِيُّ ، فيما أخبرنا أحمد بن يحيى بن الجعد ، قال حدثنا محمد بن إسحاق المُسَبِّحِيُّ قال حدثنا محمد بن فُلَيْحٍ عن موسى بن عُقْبَةَ عن ابن شهاب الزُّهْرِيِّ أن هذا الخبر كان بعد غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بنِي الْمُصْطَلِقِ . قال :

(١) كذا في ٣ وهو الموافق لما في الطبري (قسم أول ص ١٥٢٥ طبع أوربا) وهو الصواب ؛ لأنه يعني محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة . وقد اضطربت بقية الأصول في هذا السند ؛ ففي ٥ : « محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق عن ابن يسار » . وفي غيزها : « محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق عن يسار » وكلاهما تحريف . (٢) بنو المصطلق : بطن من خزاعة . والمصطلق : لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة ؛ وسمى بالمصطلق لحسن صوته ، وهو أول من غنى من خزاعة .

إيراد ما تقدم
برواية أخرى
مفصلة

وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ يقال له : سِنَانٌ ^(١) ، ورجل من بني غِفَارٍ يقال له : جَهْجَاهٌ ^(٢) ، فخرج جَهْجَاهٌ بفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس له يومئذ يسقيهما ، فأوردهما الماء ، فوجد على الماء فتية من الأنصار ، فتنازعوا فأقتلوا ، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول : هذا ما جَرُونَا به ، آويناهم ثم هم يُقاتلوننا ! وبلغ حسان بن ثابت الذي بين جهجاه وبين الفتية الأنصار ، فقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام - وهذا الشعر من رواية مُصْعَبٍ دون الزُّهري - :

أَمْسَى الْجَلَالِيْبُ قَدِ عَزَوْا وَقَدْ كَثُرُوا * وَأَبْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ
يَمْشُونَ بِالْقَوْلِ سِرًّا فِي مُهَادَنَةٍ * تَهْدِدًا لِي كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ
قَدْ نَكَلْتُ أُمَّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبَهُ * أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْنِ الْأَسَدِ
مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَسْمَوْا فَأَقْتُلُهُ * مِنْ دِيَةٍ فِيهِ أُعْطِيهَا وَلَا قَوْدَ
مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ شَامِيَةً * فَيَغْطِئُلُ وَيَرْمِي الْعَبْرَ بِالزَّبَدِ
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مَنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي * أَفْرَى مِنَ الْغَيْظِ فَرَى الْعَارِضِ الْبَرْدِ
أَتَمَاقِرِيْشٍ فَلَأَنِّي لَسْتُ تَارِكُهُمْ * حَتَّى يُنْيَبُوا مِنَ الْغَيَاتِ بِالرَّشْدِ

(١) كُنا في سيرة ابن هشام (ص ٧٢٦ طبع أوربا) والطبري (ص ١٥١١ من القسم الأول طبع أوربا) .
وفي الأصول : « جعان » . وقد ساق ابن هشام والطبري هذه القصة هكذا : « فازدحم جهجاه وسنان بن وبرة الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين ؛ فغضب عبد الله بن أبي الخ » . (٢) هو جهجاه بن سعيد الغفاري ، كما في الطبري والمعارف لابن قتيبة (ص ١٦٥) . وفي سيرة ابن هشام (ص ٧٢٦ طبع أوربا) : « جهجاه بن مسعود » .
وفي أسد الغابة : « هو جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار الغفاري من أهل المدينة » .
(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٥٦ من هذا الجزء . وانظر هذا الشعر في الديوان وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٨ وفي مقدم من هذا الجزء (ص ١٥٧) تجده مختلفا عما هنا في بعض ألفاظه .

وَيَتْرَكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى بِمَعَزِلَةٍ * وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ * حَقٌّ وَيُؤْفُوا بِمَهْدِ اللَّهِ فِي سَدِيدِ^(١)
أُبْلَغَ بَنِي بَاثَى قَدْ تَرَكْتُ لَهُمْ * مِنْ خَيْرٍ مَا تَرَكَ الْآبَاءُ لِلْوَلَدِ
الدَّارُ وَاسْطَةً وَالنَّخْلُ شَارِعَةً * وَالْيَيْضُ يَرْفُلُنَ فِي الْقَسَى^(٢) كَالْبَرْدِ

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا حسان نَفِستِ على الإسلام قومي " ^(٣)
وأغضبه كلامه . فعدا صفوان بن المعطل السُّلَميَّ على حسان فضر به بالسيف .
وقال صفوان :

تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي * غَلَامٌ إِذَا هُوَ حَيْثُ لَسْتُ بِشَاعِرِ
فوثب قومه على صفوان فحبسوه ، ثم جاءوا سعد بن عبادَةَ بن دُلَيْمِ بن حارثة بن
أَبِي حَزِيمَةَ بن ثعلبة بن طَرِيفِ بن الخَزْجِ بن سَاعِدَةَ بن كَعْبِ بن الخَزْجِ بن ^(٤)
حَارِثَةَ بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، وهو مُقْبِلٌ على نَاحِيهِ بين الْقَرَبَتَيْنِ ، فذكروا له
ما فعل حسان وما فعلوا ؛ فقال : أشاورتم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا
لا . ففقد إلى الأرض . وقال : وَآتَقِطَاعَ ظَهْرَاهُ ! أَنَا خَذُونَ بِأَيْدِيكُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم بين ظَهْرَانِيكُمْ ! ودعا بصفوان فَأَتَى بِهِ ، فكساه وخلاه . بخاء
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ كَسَاكَ ^(٥)
كساه الله " . وقال حسان لأصحابه : احملوني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) السدد : القصد . (٢) القسي : ثياب من كان مخلوط بجرير يؤتى بها من مصر ؛

نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريبا من تنيس يقال لها القس (بفتح القاف وكسرها) .

(٣) نفس عليه الشيء : حسده عليه ولم يره أهلا له . (٤) كذا في ح ، وهو الموافق

لما في القاموس (مادة حزم) وطبقات ابن سعد (ج ٥ قسم ٢ ص ١١٥) . وفي سائر الأصول : ^(٥)

« خزيمه » بالطاء المعجمة ، وهو تصحيف . (٥) كذا في الطبقات . وفي الأصول : « ظريف »
بالطاء المعجمة .

أَرْضَاهُ ففعلوا؛ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردوه . ثم سألهم فحملوه إليه الثانية؛ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانصرفوا به . ثم قال لهم : عودوا بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقالوا له : قد جئنا بك مرتين كل ذلك يُعرض فلا يُبرمه بك . فقال : احمِلُونِي إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَحَدَّاهَا ، ففعلوا . فقال : يا رسول الله ، بأبي أنت وأُمِّي ! احْفَظْ قَوْلِي :

هَجَوْتُ مَهْدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ

فإنَّ أباي ووالده وعِرضي * لعِرضِ عَمَدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

١٤
٤

فرضي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب له سيرين^(٢) أخت مارية أم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم . هذه رواية مُصْعَب . وأما الزهري فإنه ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ضربُ السَّلمَى حَسَّانَ قال لهم : « خُذُوهُ فَإِنْ هَلَكَ حَسَّانُ فَاقْتُلُوهُ » . فأخذوه فأَسْرَوْهُ وَأَوْتَقَوْهُ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدَ بْنَ عَبَّادَةَ ، فخرج في قومه إليهم فقال : أَرْسِلُوا الرَّجُلَ ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ؛ فقال : أَعْمَدْتُمْ إِلَى قَوْمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم تُؤْذُونَهُمْ وَتَسْتَمُونَهُمْ وَقَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ نَصَرْتُمُوهُمْ ! أَرْسِلُوا الرَّجُلَ ؛ فَأَبَوْا عَلَيْهِ حَتَّى كَادَ يَكُونُ قِتَالٌ ، ثُمَّ أَرْسَلُوهُ . فخرج به سعدٌ إلى أهله فكساه حُلَّةً ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ سَعْدٌ إِلَى أَهْلِهِ . فَبَلَغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُصَلِّيَ فِيهِ ، فَقَالَ : « مَنْ كَسَاكَ كِسَاهَ اللَّهِ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ » . فقال : كَسَانِي سَعْدُ ابْنُ عَبَّادَةَ . وذكر باقي الخبر نحوه .

(١) أبرمه هنا : أضجره وأمله . (٢) كذا في الأصول وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٩ طبع أوربا) والطبري (ص ١٥٢٨ ، ١٥٩١ ، ١٧٨١ قسم أول) والإصابة لابن حجر العسقلاني (ج ٨ ص ١١٨) والتنبية للبكري (ص ٧٦ طبع دار الكتب المصرية) ، وضبطها الزرقاني أيضا في شرحه على المواهب (ج ٣ ص ٣٢٥ طبع بولاق) بقوله : « سيرين بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتانية وكسر الراء » . وفي تاريخ ابن الأثير (ج ٢ ص ١٥٢) ومعجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٧٨٤) : « سيرين » بالسين المعجمة . (٣) في الأصول : « أبي مصعب » وهو تحريف .

وحدثني محمد بن جرير الطبري قال حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها يبرحاء^(١) ، وهي قصر بني حديلة اليوم بالمدينة ، كانت مالا لأبي طلحة^(٢) بن سهل تصدق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه حسان في ضربته ، وأعطاه سيرين^(٣) (أمة قبيلة) فولدت له عبد الرحمن بن حسان ، قال : وكانت عائشة تقول : لقد سئل عن صفوان ابن المعطل ، فإذا هو حصور^(٤) (لا يأتى النساء) ، قُتل بعد ذلك شهيداً . قال ابن إسحاق في روايته عن يعقوب بن عتبة : فقال حسان يعتذر من الذي قال في عائشة :

شعره في مدح عائشة
والاعتذار عما
رماها به

حصان رزان ما تزن يريبة * وتصبح غرقى من لحوم الغوافل
فإن كنت قد قلت الذي قد زعمت * فلا رفعت سوطي إلى أنامل
وكيف وودى من قديم ونصرتي * لآي رسول الله زين المحافل^(٥)
فإن الذي قد قيل ليس بلائط^(٦) * ولكنك قول أمري بي ما حل

(١) في النباة لابن الأثير (مادة برج) : « هذه اللفظة كثيرا ما تختلف ألفاظ المحذنين فيها ، فيقولون : يبرحاء بفتح الباء وكسرها وفتح الراء وضما والمسد فيهما وفتحهما والقصر ، وهي اسم مكان وموضع بالمدينة » .
(٢) كذا في اللسان (مادة حدل) ومعجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٧٨٤ طبع أوربا) ، وتاريخ ابن الأثير (ج ٢ ص ١٥٢ طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٩ طبع أوربا) . وقد جاء في اللسان : « حديلة بضم الحاء وفتح الدال ، هي محلة بالمدينة نسبت إلى بني حديلة بطن من الأنصار » . وفي الأصول وكتاب التنبيه للبكري (ص ٧٦) : « حديلة » بالجمع المعجمة ، وهو تصحيف .
(٣) كذا في اللسان (مادة برج) ومعجم البلدان (ج ١ ص ٧٨٤ طبع أوربا) وسيرة ابن هشام . وفي الأصول : « لطلحة » بدون « أبي » وهو تحريف . (٤) كتب في حزين السطور بخط رفيع فوق هذه الكلمة تفسيرها : « لائق » . وفي اللسان (مادة ليط) : « ... أبو زيد : يقال : ما يليط به النعم ولا يليق به ، معناه واحد » . (٥) رواية الديوان : « بك الدهر بل سعى أمرى بك عاجل » (٦) محل به إلى السلطان محلا ومحالا : كادوسعاية إليه .

هجا رجل بما فعل
به ابن المعتل

قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك : أن رجلاً هجا حسان بن ثابت بما فعل به
ابن المعتل فقال :

وإن ابن المعتل من سليم * أذل قياد رأسك بالخطام^(١)

سبه أناس قد افعت
عنه عائشة

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا
أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريح قال أخبرني محمد بن السائب عن أمه : أنها طافت
مع عائشة ومعه أم حكيم وعاتكة : (أمرأتان من بني مخزوم) . قالت : فأبتدروا حسان
نشتمه وهو يطوف ؛ فقالت : ابن الفريسة تسبني ! قلن : قد قال فيك فبرأك الله .
قالت : فأين قوله :

هجوت محمداً فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي * ليعرض محمداً منكم وقاء

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني إبراهيم بن المنذر
عن سفيان بن عيينة عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه : نحو ذلك ، وزاد فيه :
إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بقوله .

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن سفيان بن
عيينة وسليم بن خالد عن يوسف بن ماهك عن أمه قالت :

كنت أطوف مع عائشة بالبيت ، فذكرت حسان فسبته ؛ فقالت : يس ما قلت !
أتسببه وهو الذي يقول :

فإن أبي ووالده وعرضي * ليعرض محمداً منكم وقاء

(١) الخطام : الحبل الذي يقاد به البعير .

فقلت: أليس ممن لعن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك؟ قالت: لم يقل شيئا، ولكنه الذي يقول:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُرَّتْ بَرِيَّةٌ * وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
فَإِنْ كَانَ مَا قَدْ جَاءَ عَنِّي قَلْتُهُ * فَلَا رَفْعَتْ سَوِطِي إِلَى أَنَا مَلِي

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني مُصْعَبُ عَمِّي قال حدثني بعض أصحابنا عن هشام بن عروة عن أبيه قال:

كنتُ قاعداً عند عائشة، فمرَّ بجماعة حسن بن ثابت فبُليت منه؛ فقالت: مهلاً! فقلت: أليس الذي يقول! قالت: فكيف بقوله:
فَإِنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ عَمِّ مِنْكُمْ وَقَاءُ

أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أحمد بن سلمان عن سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب^(١) عن محمد بن سيرين:

أَنَّ حَسَّانَ أَخَذَ يَوْمًا بِطَرْفِ لِسَانِهِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَسْرُنِي أَنْتَ لِي بِهِ
مَقُولًا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَبَصْرَى^(٢)، ثُمَّ قَالَ:
لِسَانِي مَغُولٌ لَا عَيْبَ فِيهِ * وَبَحْرِي مَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ

افتخاره بلسانه

أخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال:

جنبه عن مناصرة
صفية بنت عبد
المطلب يوم الخندق

(١) يريد أيوب بن أبي تميمة السخيتي، كما في الخلاصة للزرجي. (٢) كذا في ب، ح. والمقول: سيف دقيق له حد ماض. وفي الديوان (ص ٢): «لساني صارم... الخ». وفي سائر الأصول: «لساني مقول». (٣) بصري: اسم لموضعين: بصري الشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران، وبصري بغداد وهي إحدى قراها قرب عكبرا.

كانت صَفِيَّةُ بنت عبد المطلب في فارِج (حِصْنِ حَسَّان بن ثابت) ، يعني يوم الخندق . قالت : وكان حَسَّان معنا فيه والنساء والصبيان . قالت : فمَرَّبنا رجُلًا من يهودَ فجعل يُطِيف بالحِصْنِ ، وقد حاربت بنو قُرَيْظَةَ وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس بيننا وبينهم أحدٌ يدفع عنا ، ورسولُ الله والمسلمون في نُحُورِ عدوِّهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم ، إذْ أُنْأنا آتٍ . قالت : فقلت : يا حَسَّان ، إن هذا اليهودي كما ترى يُطِيف بالحِصْنِ ، وإني والله ما آمنه أن يدلَّ على عَوْرَاتِنَا مَنْ وراءنا مِنْ يهودَ ، وقد شَغِلَ عنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فَأَنْزِلْ إليه فَأَقْتُلْهُ ؛ فقال : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يا بِنْتَ عبدِ المطلب ! لقد عَرَفْتُ ما أنا بصاحب هذا . قالت : فلمَّا قال ذلك ولم أرَ عنده شيئًا آخِجْزْتُ ثم أخذتُ عَمودًا ثم نزلتُ إليه من الحِصْنِ فضربُته بالعمود حتى قتلتُه ، فلمَّا فرغت منه رجعت إلى الحِصْنِ ، فقلت : يا حَسَّان ، أَنْزِلْ إليه فاسْلُبْهُ ؛ فإنه لم يمنعني من سَلْبِهِ إلَّا أَنَّهُ رجُلٌ . قال : مالي يَسْلُبُهُ من حاجةٍ يا بنتَ عبدِ المطلب .

وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن جَدِّي عبد الله بن مُصْعَب عن أبيه قال :

كان ابن الزبير يحدث أنه كان في فارِج (أُطَمِ حَسَّان بن ثابت) مع النساء يوم الخندق ومعهم عُمَرُ بن أبي سَلَمَةَ . قال ابن الزبير : ومعنا حَسَّان بن ثابت ضاربًا وَتِدًا في آنحر الأُطَمِ ، فإذا حمل أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوتد فضر به بالسيف ؛ وإذا أقبل المشركون آنحاز عن الوتد حتى كأنه يُقاتل قِرْنًا ، يتشبه بهم كأنه يرى أنه مُجَاهِدٌ حين جَبُنَ . وإني لأظلم ابنَ أبي سَلَمَةَ

حديث ابن الزبير
عن يوم الخندق
وفي حديثه ما يؤكد
جبن حسان

(١) يقال : احتجز برده ، إذا شده على وسطه .

وهو أكبر مني بسنتين فأقول له : تَحْمِلُنِي عَلَى عُنُقِكَ حَتَّى أَنْظُرَ ، فَإِنِّي أَحْمِلُكَ إِذَا
نَزَلْتُ . قَالَ : فَإِذَا حَمَلَنِي ثُمَّ سَأَلَنِي أَنْ يَرْكَبَ قَلْبُ لَه : هَذِهِ الْمِزَّةُ أَيْضًا . قَالَ : وَإِنِّي
لَأَنْظُرَ إِلَى أَبِي مُعَلَّمًا بِصُفْرَةٍ ، فَأَخْبَرْتُهَا أَبِي بَعْدُ ، فَقَالَ : [أَيْنَ كُنْتَ حِينَئِذٍ؟ فَقُلْتُ :
عَلَى عُنُقِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ يَحْمِلُنِي . فَقَالَ] : أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَجْمَعُ لِي أَبَوَيْهِ .

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَجَاءَ يَهُودِيُّ يَرْتَقِي إِلَى الْحِصْنِ ، فَقَالَتْ صَافِيَّةٌ لَهُ : أَعْطِنِي
السَّيْفَ ، فَأَعْطَاهَا . فَلَمَّا آرَتْنِي الْيَهُودِيَّ ضَرْبَتَهُ حَتَّى قَتَلْتُهُ ، ثُمَّ أَحْتَرْتُ رَأْسَهُ فَأَعْطَيْتُهُ
حَسَّانَ وَقَالَتْ : طَوِّحْ بِهِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ أَقْوَى وَأَشَدُّ رِمِيَّةً مِنَ الْمَرْأَةِ . تَرِيدُ أَنْ
تُرْعِبَ بِهِ أَصْحَابَهُ .

قَالَ الزُّبَيْرُ : وَحَدَّثَنِي عَمِّي عَنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ : كَانَ الْكَلْبُ حَسَّانَ قَدْ قُطِعَ
فَلَمْ يَكُنْ يَضْرِبُ بِيَدِهِ .

كان حسان
مقطوع الأكل

قَالَ الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ جَدِّي أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ أَشْدَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أشدد النبي شعرا
في شجاعته فضحك

لَقَدْ خَدَوْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ مُنْطَقًا * بِصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَّاعٍ
يَحْفِزُ عَنِّي نِجَادَ السَّيْفِ سَابِغَةً * فَضْفَاضَةً مِثْلَ لَوْنِ النَّهْيِ بِالْقَاعِ

(١) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مُوجُودَةٌ فِي سِتَّةِ مَسَاقِلَةٍ مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ . (٢) يَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ كَانَتْ يَدُوهُ لَهُ : فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَقَبْ ، سَبْ : «اجْتَزَتْ»
بِالْجَمِّ الْمُجَمَّةِ . وَمَا اخْتَرَاهُ أَصُوبٌ فِي هَذَا الْمَقَامِ ؛ لِأَنَّ الْخَرْقَ قَطَعَ الْعُنُقَ وَنَحْوَهُ ، وَالْجَزْلَ الشَّعْرَ وَالْحَشِيشَ وَنَحْوَهُمَا .
(٤) الْأَكْلُ : عَرِقَ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : يَقَالُ لَهُ عَرِقَ النَّسَاءُ فِي الْفَخْذِ ، وَفِي الظَّاهِرِ الْأَبْهَرِ ،
وَيَسْمَى : عَرِقَ الْحَيَاةَ وَنَهْرَ الْبَدَنِ . (٥) يَحْفِزُ : يَدْفَعُ . (٦) يَقَالُ : دَرَعَ سَابِغَةً ، إِذَا كَانَتْ
طَوِيلَةً تَامَةً . (٧) فَضْفَاضَةٌ : وَاسِعَةٌ . وَالنَّهْيُ : الْغَدِيرُ . وَفِي الدِّيَوَانِ (ص ٦٦ طبع أوربا) وَرَدَّ
هَذَا الشَّطْرَ هَكَذَا : * تَغَشَّى الْأَنَامِلُ مِثْلَ النَّهْيِ بِالْقَاعِ *
وَفَسَّرَهُ فِي (ص ٩٥) بِقَوْلِهِ : «شَبَّهِ الدَّرَعَ فِي بَيَاضِهَا وَأَطْرَادِهَا بِالْغَدِيرِ» .

قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فظن حسان أنه ضحك من صفته
نفسه مع جبنه .

قال النابغة : إنه
شاعر والخنساء
بكاء

قال الزبير وحديثي محمد بن الحسن قال :

قال حسان بن ثابت : جئت نابغة بنى ذبيان ، فوجدت الخنساء بنت عمرو حين
قامت من عنده ، فأنشدته ، فقال : إنك لشاعر ، وإن أخت ابني سليم لبكاء .

سمه الخطيئة ينشد
فسأله وهو لا يعرفه
فأجابته الخطيئة
[بما لم يرضه]

قال الزبير وحديثي يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
قال أخبرني غير واحد من مشايخي :

أن الخطيئة وقفت على حسان بن ثابت وحسان ينشد من شعره ، فقال له حسان
وهو لا يعرفه : كيف تسمع هذا الشعر يا أعرابي ؟ قال الخطيئة : لا أرى به بأساً .
فغضب حسان وقال : اسمعوا إلى كلام هذا الأعرابي ! أما كنيتك ؟ قال : أبو مليكة .
قال : ما كنت قط أهون علي منك حين كنت بامرأة ، فما أسمىك ؟ قال : الخطيئة
فقال حسان : امض بسلام .

اتهمه أعشى بكر
عند نحر البخل
فاشترى كل النحر
وأراقها

أخبرني محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود
الزرق^(٢) قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير ، وأخبرني الحسن بن علي قال
حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني بعض القرشيين قال :

دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت نمار بالشأم ومعه أعشى بكر بن وائل ،
فاشترى نماراً وشرباً ، فنام حسان ثم أتته ، فسمع الأعشى يقول للنمار : كره الشيخ

(١) في الأصول : « من مشايخي » . (٢) الزرق : نسبة إلى بني زريق ، بطن من الأنصار ،

وهم بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم الخزرجي . (راجع أنساب السمعاني) .

الغُرَمَ . فَرَّكَه حَسَانٌ حَتَّى نَامَ ، ثُمَّ اشْتَرَى نَحْرَ النَّمَارِ كُلَّهَا . ثُمَّ سَكَبَهَا فِي الْبَيْتِ حَتَّى
سَالَتْ تَحْتَ الْأَعَشَى ؛ فَعَلِمَ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَهُ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ حَسَانُ :

وَلَسْنَا بِشَرِبٍ فَوْقَهُمْ ظِلُّ بُرْدَةٍ * يُعِدُّونَ لِلنَّمَارِ تَيْسًا وَمِفْصَدًا^(١)
وَلَيْكِنَّا شَرِبْ كَرَامٌ إِذَا انْتَشَوْا * أَهَانُوا الصَّرِيحَ وَالسَّدِيفَ الْمُسْرَهْدَا^(٢)
كَأَنَّهُمْ مَاتُوا زَمَانَ حَلِيمَةٍ * فَإِنْ تَأْتِيهِمْ تَحْمَدٌ نِدَامَتُهُمْ غَدَا^(٣)
وَلِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ * مِنْ الْمِسْكِ وَالْجَادِي فَنَتَنَا مُبَدَّدَا^(٤)
تَرَى حَوْلَ أَشْيَاءِ الزَّرَائِي سَاقَطًا * نَحَالًا وَقَسُوبًا وَرِيظًا مُنْضَدَا^(٥)
وَذَا نَمْرُقِي يَسْعَى وَمُلْصَقٍ خَدِّهِ * بَدِيحًا تَكْثُفُهَا قَدْ تَقَدَّدَا^(٦)

١٧
٤

- (١) كذا في أكثر من خمس نسخ مختلفة من ديوانه . والمفصد : آلة الفصد . يريد أنهم ملوك لا يفصدون التيس ويا كونه دمه . وفي الأصول : « ومقصدا » بالقاف وهو تصحيف . وفي أكثر نسخ الديوان : « للحنوت » بدل « للبخار » . (٢) رواية الديوان : ملوك وأبناء الملوك إذا انتشوا * أهانوا الصريح والسديف المسرهدا والصريح : اللبن ذهب رغوته . والسديف : لحم السنام ، وقيل شحمه . والمسرد : السمين من الأسنة . (٣) في ديوانه : * وتحسبهم ماتوا زمين حليلة * يقول : تراهم من سكرهم كأنهم موق . وزمان حليلة ، يشير به إلى أحد أيام العرب المعروفة ، وهو يوم النقي المنذر الأكبر والحارث الأكبر الغساني . والعرب تضرب به المثل في كل أمر متعالم مشهور ، وللشريف النابذ الذكر ، فنقول : « ما يوم حليلة بسر » . وحليلة هذه هي بنت الحارث بن أبي شمر . وسبب إضافة اليوم إليها أنها أخرجت طيبا في مكرن فطبت به جيش أبيها الذي وجه به إلى المنذر . قال النابغة يصف سيوفا :
توودن من أزمان يوم حليلة * إلى اليوم قد جربن كل التجارب
(انظر : لسان العرب مادة حلم ونهاية الأرب ج ٣ ص ١ طبع دار الكتب المصرية) . (٤) ندامتهم : منادتهم ومجالستهم . (٥) الجادى : الزعفران . (٦) الزراي : الطنافس . وفي الصحاح : النمارق ، الواحد من كل ذلك زربية (بفتح الزاى وسكون الراء) . وقد ورد هذا البيت في اللسان مادة قسب وبعض نسخ الديوان هكذا :
تَرَى فَوْقَ أَذْنَابِ الزَّرَائِي سَاقَطًا * نَحَالًا وَقَسُوبًا وَرِيظًا مَعْضَدَا
(٧) كذا في ديوانه ولسان العرب . والقسوب : خفاف لا واحده . وفي الأصول : « قسيًا » . (٨) الریط : جمع ریطة ، وهي الملاة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين ، أو هي كل ثوب لين رقيق . (٩) النمرق والنمرقة : وسادة صغيرة يتكأ عليها ، وما يفترشه الراكب فوق الرجل ، وهو المراد هنا . وفي بعض نسخ الديوان : * وذو نعل يسهى ملصق خده * والنطف : القرط . والتكفاف ، لعله يريد به الخياطة الثانية بعد الأولى التي هي الشل . وتقدد : تقطع وبلى .

تعبيره الحارث بن
هشام بقراره عن
أخيه ردة الحارث
عليه

وهذه القصيدة يقولها حسان بن ثابت في وقعة بدر يفخر بها ويعبر الحارث
ابن هشام بقراره عن أخيه أبي جهل بن هشام . وفيها يقول :

صوت

إِنْ كُنْتُ كاذِبَةً الذِي حَدَّثْتَنِي * فَتَجَوَّيْتُ سَجَى الحارثِ بنِ هشامِ
تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ * وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامِ^(١)

— غنائه يحمي المكيّ خفيف ثقل أول بالوسطى . ولعزة الميلاء فيه خفيف رمل
بالينصر . وفيه خفيف ثقل بالينصر لموسى بن خارجة الكوفي — فأجاب الحارث
ابن هشام ، وهو مشرك يومئذ ، فقال :

صوت

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتْلَهُمْ * حَتَّى رَمَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرٍ مَزِيدِ^(٢)
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلَ وَاحِدًا * أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي
فَقَرَرْتُ مِنْهُمْ وَالْأَحِبَّةَ فِيهِمْ * طَمَعًا لَهُمْ بِعَقَابِ يَوْمِ مُرْصَدِ

غنى فيه إبراهيم الموصليّ خفيف ثقل أول بالينصر ، وقبل : بل هو لفليح .

تمثل ربيل بشعر
حسان فأسده
الأشعث ردة
الحارث فأعجب به

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني سليمان بن أيوب قال حدثنا محمد بن
سلام عن يونس قال :

(١) الطمرة : الأنثى من الجياد . وهي المستفزة للوثب والعدو ، وقيل : الطويلة القوائم الخفيفة .
(٢) انظر هذه الأبيات في أشعار الحماسة وسيرة ابن هشام (ص ٢٥٣ طبع أوربا) . (٣) الأشقر
من الدم : الذي صار علقا ولم يعله غبار . وزبده : البياض الذي يعلوه .

لما صار ابن الأشعث إلى رُثَيْيل^(١)، تَمَثَّل رُثَيْيل بقول حَسَّان بن ثابت في الحارث
ابن هشام :

تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ * وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَجِلَامٍ

فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ : أَوْ مَا سَمِعْتَ مَارَدَ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟
فَقَالَ قَالَ :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ * حَتَّى رَمَوْا فَرْسِي بِأَشَقَرٍ مُزِيدٍ

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا * أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةَ فِيهِمْ * طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصَدِي

فَقَالَ رُثَيْيل : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، جَسَّتُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى جَسَّتُمْ الْفِرَارَ .

أخبار غزاة بدر

ذكر الخبر عن غزاة بدر

حَدَّثَنِي بِخَبَرِهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي الْمَغَازِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ
حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ وَعَاصِمُ بْنُ
عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عَلَمَائِنَا
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، كُلُّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَاجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ فِيمَا
سَمِعْتُ مِنْ حَدِيثِ بَدْرٍ ، قَالُوا :

(١) رُثَيْيل (و يقال فيه زَيْبيل كما في الطبري وابن الأثير) : صاحب الترك ، كان بنو حنظلة بجستان ،
وقد غزاه في سنة ٧٩ هـ عبيد الله بن أبي بكره ، وكان واليا بسجستان ، وتوغل في بلاده وأصاب منه غنائم وأموالا
وهدم قلاعاً وحصونا . وغزاه في سنة ٨٠ هـ هجيرة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث من قبل الحجاج ، فدخل
بلاده وأخذ منها الغنائم واستولى على الحصون . وكتب إلى الحجاج بذلك ويشير عليه ألا يتوغل في البلاد ؛
فأبى الحجاج ذلك وكتب له ثلاثة كتب يأمره فيها بحاربته والتوغل في بلاده ؛ وكان من جراء ذلك أن خرج
عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج وبايعه الناس ، وكان من أمرهما ما كان مما تراه مفصلاً في كتب التاريخ .

ندب النبي المسلمين
للعير واستنقار
أبي سفيان لقريش

١٨
٤

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقيلاً من الشام ندب المسلمين إليهم، وقال: «هذه عير قريش فيها أموالهم فأخرجوا إليها؛ فلعل الله أن ينفلتكموها»^(١). فانتدب الناس، خفف بعضهم وثقل بعضهم؛ وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي حرباً. وكان أبو سفيان استقدم حين دنا من الحجاز وجعل يتجسس الأخبار، ويسأل من لقي من الرُكبان، مخوفاً على أموال الناس، حتى أصاب خبراً من بعض الرُكبان أن همداً استنفر أصحابه لك ولعيرك، فخذ عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشاً يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن همداً قد عرض لها في أصحابه؛ فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً إلى مكة.

رؤيا عاتكة بنت
عبد المطلب

قال ابن إسحاق: وحديثي من لا أنهم عن عكرمة مولى ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال: «وقد رأيت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم [مكة] ثلاث [ليالٍ] رؤياً أفزعتهما، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت: يا أخي، والله لقد رأيت الليلة رؤياً أفزعتنى وتخوفت أن يدخل على قومك [منها] شر أو مصيبة، فأكنتم عني ما أحدثك. قال لها: وما رأيت؟ قالت: رأيت زاجراً أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: أن أنفروا

(١) نفلته النفل ونفله (بالضعيف) وأنفله: أعطاه الغنيمة أو الهبة.

(٢) في حد السيرة: «يتجسس» (بالحاء المهملة). والتجسس والتجسس كلاهما بمعنى واحد وهو تطلب الأخبار والبحث عنها.

(٣) في السيرة (ص ٤٢٨ طبع أوروبا): «لخيز».

(٤) الذي في السيرة: «عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال».

وعكرمة هذا هو عكرمة أبو عبد الله البربري مولى ابن عباس ويروى عنه.

(٥) الزيادة عن سيرة ابن هشام. (٦) كذا في السيرة. وفي الأصول: «على».

- يا آلَ غُدَرٍ لمصارعكم في ثلاث؛ وأرى الناس قد اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه؛ فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة، ثم صرخ بأعلى صوته: انفروا يا آلَ غُدَرٍ لمصارعكم في ثلاث، ثم مثل به بعيره على رأس أبي قُبَيْسٍ فصرخ بمثلها، ثم أخذ صخرةً فأرسلها فأقبلت تهوى، حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت^(٣)، فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلتها منها فلقمة. قال العباس: إن هذه لرؤيا، وأنت فأكثعها ولا تذكرها لأحد. ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة ابن ربيعة، وكان له صديقاً، فذكرها [له] وأستكتمه إياها؛ فذكرها الوليد لأبيه عتبة، ففشا الحديث [بمكة] حتى تحدثت به قريش. قال العباس: فغدوت أطوف بالبيت، وأبو جهل بن هشام ورهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة. فلما رأني أبو جهل قال: يا أبا الفضل، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا؛ فلما فرغت أقبلت إليه حتى جلست معهم. فقال لي أبو جهل: يا بني عبد المطلب، متى حدثت فيكم هذه النبئة؟ قال: قلت: وما ذلك؟ قال: الرؤيا التي رأيت عاتكة. قلت: وما رأيت؟ قال: يا بني عبد المطلب، أما رضيتم أن تتبنا رجالكم حتى تتبنا نساؤكم! قد زعمت عاتكة في رؤياها أنها قالت: انفروا في ثلاث؛ فستربص بكم هذه الثلاث؛ فإن يكن ما قالت حقاً فسيكون، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء، نكتب كتاباً عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب. قال العباس:

(١) غدر: كضرد، وأكثر ما يستعمل في النداء في الشتم؛ فيقال للفرد باغدر، وللجمع يا آل غدر. وقال ابن الأثير: غدر معدول عن غادر للبالغة. ويقال للذكر: غدر، والأنثى غدار (كقطام)، وهما مختصان بالنداء في الغالب. (٢) في السيرة: «فأرى». (٣) أرفضت: تفرقت. (٤) الزيادة عن سيرة ابن هشام. (٥) كذا في السيرة. وفي الأصول: «يا بني عبد مناف». ولا يخفى أن عبد مناف جد عبد المطلب. (٦) في سيرة ابن هشام: «أنه قال انفروا الخ» ويكون المراد بضمير المذكر الهاتف الذي رآته.

فوالله ما كان إليه مني كبيرٌ إلا أن بحدتُ ذلك وأنكرتُ أن تكون رأيت شيئاً . قال :
ثم تفسر قننا . فلما أمسينا لم تبق امرأةٌ من بني عبد المطلب إلا أتتني فقالت :
أقر رتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ، ويتناول النساء وأنت تسمع ، ولم يكن
عندك غير لشيء مما سمعت ؟ ! قلت : قد والله فعلت ، ما كان مني إليه من كبير ،
وأيم الله لا تعرضن له ؛ فإن عاد لا كيفينكته . قال : فغدوت في اليوم الثالث من
رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى [أني] قد فاتني منه أمرٌ أحب أن أدركه منه .
قال : فدخلت المسجد فرأيتُه ، فوالله إنني لأمشي نحوه العرضة ليعود لبعض ما كان
فأوقع به . وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر ، إذ خرج
نحو باب المسجد يشتد . قال : قلت في نفسي : ماله لعنه الله ! أكل هذا فرقاً أن
أشأته ! فإذا هو قد سمع ما لم أسمع ، صوت ضميم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ
ببطن الوادي [واقعاً على بعيره قد جدع بعيره وحول رَحْلَه وشق قميصه وهو يقول] :
يا معشر قريش اللطيمة [اللطيمة !] أموالكم مع أبي سفيان بن حربٍ قد عرض لها
مجد في أصحابه ، لا أرى أن تدركوها ! الغوث الغوث ! قال : فشغلني عنه وشغلته
عني ما جاء من الأمر . قال : فتجهز الناس سراعاً ، وقالوا : لا يظنُّ مجد
وأصحابه أن تكون كبير ابن الحضرمي ! كلاً والله ليعلمنَّ غير ذلك ! فكانوا بين
رجلين : إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً . وأوعبت قريش فلم يتخلف من

خروج قريش
 وإرسال أبي هب
 العاصي بن هشام
 مكانه

(١) في السيرة : « أمسيت » . (٢) مصدر قولك : غار الرجل على أمراته
غيرة وغيراً . (٣) كذا في السيرة . وفي الأصول : « لأكيفينكموه » وهو تحريف
إذ الخطاب لجماعة الإناث . (٤) زيادة عن السيرة . (٥) يقال : فلان يمشي العرضة والعرضة أي
في مشيته بغى من نشاطه . وفي السيرة لابن هشام : « إنني لأمشي نحوه أتعرضه » . (٦) يشتد : يعدو .
(٧) اللطيمة : العير يحمل الطيب وبز التجار . (٨) هو عمرو بن الحضرمي . وقد أورد ابن هشام
في السيرة (ص ٤٣) خبر هذه العير .

أشرفها أحد إلا أبو لهب بن عبد المطلب تخلف فبعث مكانه العاصي بن هشام
 ابن المغيرة، وكان لظ له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه، فأفلس بها، فاستأجره
 بها على أن يُجزي عنه بعثه، فخرج عنه وتخلف أبو لهب. هكذا في الحديث.
 فذكر أبو عبيدة وابن الكلبي: أن أبا لهب قامر العاصي بن هشام في مائة من الإبل،
 فقمره أبو لهب، ثم عاد فقمره أيضا، ثم عاد فقمره أيضا الثالثة، فذهب بكل ما كان
 يملكه. فقال له العاصي: أرى القداح قد حالفتك يا بن عبد المطلب، فلم تجعلها على
 أيّا يكون عبدا لصاحبه. قال: ذلك لك؛ فدحاها فقمره أبو لهب، فأسلمه قينا،
 وكان يأخذ منه ضريبة. فلما كان يوم بدر وأخذت قريش كل من لم يخرج لإخراج
 رجل مكانه أخرجه أبو لهب عنه وشرط له العتق؛ فخرج فقتله على بن أبي طالب
 رضى الله عنه.

رجع الحديث إلى وقعة بدر

قال محمد بن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح:

أن أمية بن خلف كان قد أجمع القعود، وكان شيخا [جليلا جسيما]
 ثقيلا، بخاءه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمحجرة
 يحملها، فيها نار ومجمر، حتى وضعها بين يديه، ثم قال: يا أبا علي، استجمر فإني أنت

ورج ابن أبي معيط
 أمية بن خلف
 لإجماع القعود
 فخرج

(١) كذا في هامش تاريخ الطبري (ص ١٢٩٥ من القسم الأول). ولط الفريم بالحق: ما طل

فيه ومنه، ولط حقه: بحقه. وفي حديث طهفة: "لا تاطط في الزكاة" أي لا تمنعها.

وفي الأصول: «لاط» وهو تحريف. (٢) في السيرة: «أفلس» بدون الفاء.

(٣) قره: غلبه في المقامرة. (٤) دحاها: رماها. والدحو: رمى اللاعب بالجر

أو الجوز وغيره. وذلك أنهم كانوا يحفرون حفرة بمقدار الحجر الذي يريدون رميه، ثم يتنحون عنها قليلا

ويزمون بالأحجار إليها؛ فإن وقعت الأحجار في الحفرة غلب صاحبها وإن لم تقع فيها غلب. وتسمى تلك

الأحجار المداحي، واحدا: مدحاة. (٥) الزيادة عن السيرة. (٦) الحجر: العود يشخر به.

من النساء ! قال : قَبَّحَ اللهُ وَقَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ ! ثُمَّ تَجَهَّزَ وَخَرَجَ مَعَ النَّاسِ .
فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ جَهَازِهِمْ وَأَجْمَعُوا السَّيْرَ ، ذَكَرُوا مَا ^(١) [كَانَ] بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ بْنِ
عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنَ الْحَرْبِ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَأْتُوا مِنْ خَلْفِنَا .

تخوف قريش من
كثانة وتأمين إبليس
لهم

قال محمد بن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : لما
أجمعت قريش المسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر بن عبد مناة ، فكاد ذلك أن
يُثَبِّطَهُمْ ، فَنَبَذَ لِهِمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَّاقَةٍ بَنَ جُعْشُمَ الْمُدَلِّجِي ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ
بَنِي كِنَانَةَ ، فَقَالَ : إِنِّي جَارٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَأْتِيَكُمْ كِنَانَةُ ^(٢) [مِنْ خَلْفِكُمْ] بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ،
فَخَرَجُوا سَرَّاعًا .

خروج النبي وعدد
جيشه والطريق
التي سلكها

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني عن غير ابن إسحاق — لثلاث
ليالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعْظَمِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ .
فَاخْتَلَفَ فِي مَبْلَغِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْعَشْرَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانُوا ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا .
وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا ، وَكَانَ الْأَنْصَارُ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةً وَثَلَاثِينَ
رَجُلًا ، وَكَانَ صَاحِبُ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، وَكَانَ صَاحِبُ رَايَةِ الْأَنْصَارِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ .

(١) الزيادة عن السيرة . (٢) كذا في السيرة . وفي الأصول : « كثانة بن الحارث »

وهو تحريف . (٣) كانت الحرب التي بين قريش وبين بني بكر في ابن حفص بن الأخيف أحد
بنى معيص بن عامر بن لؤي ، قتله بنو بكر بضجنان ، وكان خرج يتغنى بها ضالة له ، بإيعاز من سيدهم عامر
ابن يزيد بن عامر بن الملوخ ، فنار للغلام أخوه مكرز من عامر بن يزيد بأن قتله وخاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به
الكعبة ليلا فعلقه بأستارها . فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد معلقا بأستار الكعبة فغرفوه ،
فقالوا : إن هذا لسيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله . (انظر السيرة لابن هشام ج ١
ص ٤٣١ طبع أوربا) .

حدّثنا محمد قال حدّثنا هارون بن إسحاق قال حدّثنا مُصْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ ،
قال أبو جعفر وحدّثنى محمد بن إسحاق الأَوهَازِيُّ قال حدّثنا أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ^(١)
قال حدّثنا إسرائيل قال حدّثنا أبو إسحاق عن البراء قال :

كُنَّا نَحْدُثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابٍ بَدَرُوا عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابٍ طَالَوْتَ الَّذِينَ جَاؤُوا مَعَهُ
النَّهْرَ — وَلَمْ يَجْزُ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ — ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ .

قال ابن إسحاق في حديثه عمن روى عنه : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أصحابه ، وجعل على السَّاقَةِ قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعْبَةَ أَخَا بَنِي مَازِنَ بْنِ النَّجَّارِ ، فِي لَيَالٍ
مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ ؛ فَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الصَّفْرَاءِ بَعَثَ بِبَيْسَ بْنِ عَمْرٍو
الْجُهَنِيِّ حَلِيفَ بَنِي سَاعِدَةَ وَعَدَى بْنِ أَبِي الزَّغْبَاءِ حَلِيفَ بَنِي النَّجَّارِ إِلَى بَدْرِ تَجَسَّسَانِ^(٢)
لَهُ الْخَبَرَ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدَمَهُمَا . فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الصَّفْرَاءَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، سَأَلَ عَنْ جَبَلَيْهِمَا ، أَسْمَاهُمَا ؟
فَقِيلَ : يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا هَذَا مُسْلِحٌ ، وَلِلْآخَرِ هَذَا مُخْرِيٌّ ؛ وَسَأَلَ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالُوا :
بَنُو النَّارِ ، وَبَنُو حُرَّاقٍ (بَطْنَانِ مِنْ غِفَّارٍ) ؛ فَكَرِهَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْمُرُورَ بَيْنَهُمَا ، وَتَفَاعَلَ بِأَسْمِهِمَا وَأَسْمَاءِ أَهْلَيْهِمَا ، فَتَرَكَهُمَا وَالصَّفْرَاءَ يَسَارًا ، وَسَلَكَ^(٣)
ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ ذِفْرَانُ فُجِرَ مِنْهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِهِ نَزَلَ ، وَأَتَاهُ الْخَبَرُ
عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَمْنَعُوا عِيَرَهُمْ ؛ فَاسْتَشَارَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ

استشارة النبي
لأصحابه وتأيد
الأنصار له

(١) كذا في الأصول . ولعله : « قال » . (٢) ساقاة الجيش : مؤخرته .

(٣) في ح : « يَحْسَنُ » . (انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٧١ من هذا الجزء) .

(٤) تفاعل هنا بمعنى تطير . والفاعل يكون فيما يحسن ويسوء ، والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء . وفي الحديث

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا عدوى ولا طيرة » ويعني الفأل الصالح . والفأل الصالح :
الكلمة الحسنة . وهذا يدل على أن من الفأل ما يكون صالحا ومنه ما يكون غير صالح .

عن قريش، فقام أبو بكر فقال فأحسن، ثم قام عمر فقال فأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله ، امض لما أمرك الله فنحن معك . والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتل إنا معكما مقاتلون^(١) . فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغنادر^(٢) — يعني مدينة الحبشة — لجالدنا معك حتى تبليغهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له بخير .

حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى قال حدثنا المخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود قال :

شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلى مما في الأرض من كل شيء ، كان رجلاً فارساً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب آحمازت وجنتاه ، فاتاه المقداد على تلك الحال ، فقال : أنشأ يا رسول الله ، فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون ، ولكن والذي بعثك بالحق لنكونن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك أو يفتح الله تبارك وتعالى .

(١) أعلم نفسه : وسما بسيا الحرب كملها . (٢) برك الغنادر (يفتح الباء وكسرهما ، وبكسر الفين وضهها وقيل مثلث الفين) ، اختلف فيه فقيل : موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر ، وقيل : موضع في أقصى أرض هجر ، وقيل : بلد باليمن ، وقيل غير ذلك . وورد في تاريخ الطبري (ص ١٣٠٠ من القسم الأول طبع أوربا) ما يؤيد التفسير الذي ذكره أبو الفرج . وورد أيضاً في معجم ما استعجم للبكري (ص ١٤٨) ما نصه : « ... وفي حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما ابتلى المساكين خرج أبو بكر مهاجراً إلى الحبشة ، حتى إذا بلغ برك الغنادر لقيه ابن الدغنة ... الخ » .

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشروا على أيها الناس»، وإنما يريد الأنصار؛ وذلك أنهم كانوا عدد الناس، وأنهم حين بايعوا بالعقبة قالوا: يا رسول الله إنا برآء من ذمامك حتى نصير إلى دارنا، فإذا وصلت فانت في ذمامنا، تمتعك مما نمتع منه أنفسنا وأبناءنا ونسبنا. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصرتهم إلا بمن دهمهم بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو في غير بلادهم. فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله. قال: «أجل». قال: فقد آمنا بك يا رسول الله وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فأمنض بنا يا رسول الله لما أردت [فنحن معك] ^(١). فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر وخضتته بخضناه معك ما يتخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوا غدا. إنا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء، لعل الله تعالى أن يرريك [منا] ما تقرب به عينك، فيسر بنا على بركة الله. فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم [بقول سعد] ^(١) وتشطه ذلك؛ ثم قال: «سيروا على بركة الله وأبشروا؛ فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين»، والله لكأنني أنظر إلى مصارع القوم». ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران ^(٦)، وسلك على ثنايا يقال لها

٢١
٤

(١) زيادة عن السيرة. (٢) استعرض البحر: أتاه من جانبه عرضا. (٣) يقال: رجل صدق اللقاء. وقوم صدق (بالضم)، ومثاله فرس ورد وأفراس ورد. (انظر اللسان مادة صدق). (٤) في الأصول: «فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك». وما أثبتناه عن السيرة والكشاف للزحشرى في تفسير سورة الأنفال. (٥) يشير إلى قوله تعالى في سورة الأنفال: (وإذ يصدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين). والطائفتان هما العير وهم ركب أبي سفيان، والفقير وهم أهل مكة الذين نفروا لمساعدته. (٦) ذفران: واد قرب رادى الصفراء.

- (١) الأصافر، ثم انحط منها على بلد يقال له الدبة^(٢)، ثم ترك الحنّان^(٣) يميناً، وهو كتيب عظيم كالجليل، ثم نزل قريباً من بدر، فركب هو ورجل من أصحابه^(٤) - قال الطبري - قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن يحيى بن حبان - حتى وقف على شيخ من العرب، فسأله عن قريش وعن عهد وأصحابه وما بلغه عنهم؛ فقال الشيخ: لا أخبركم حتى تخبراني ممن أنتم^(٥). فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أخبرتنا أخبرناك". فقال: "أو ذاك بذاك؟" فقال "نعم". قال الشيخ: فإنه بلغني أن عهداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا؛ فإن كان صدقني الذي أخبرني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا (للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم). وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا؛ فإن كان الذي حدثني صدقني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا (للمكان الذي به قريش). فلما فرغ من خبره قال: ممن أنتم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نحن من ماء"، ثم انصرف الشيخ عنه. قال يقول الشيخ: ما من ماء؟ أم من ماء العراق؟ ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه. فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب، رضى الله عنه، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى بدر يلتبسون له الخبر عليه - قال محمد بن إسحاق: حدثني يزيد ابن رومان عن عمرو بن الزبير: - فأصابوا راوية^(٦) لقريش فيها أسلم غلام
- (١) الأصافر: جبال قريية من الجحفة عن يمين الطريق من المدينة إلى مكة؛ سميت بذلك لأنها هضبات صفر.
- (٢) الدبة: موضع قرب بدر.
- (٣) كذا في السيرة ومعجم البلدان لياقوت. وفي جميع الأصول: «ثم نزل الحبان» وهو تحريف.
- (٤) كذا في الطبري والسيرة. وفي جميع الأصول وردت هذه العبارة هكذا: «قال الطبري: قال محمد بن إسحاق حدثني محمد بن يحيى بن حبان... الخ». ومحمد بن إسحاق المكر هنا شخص واحد، وهو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة الذي ينقل عنه الطبري والذي يروي عن محمد بن يحيى بن حبان. (راجع تهذيب التهذيب وتراجم من روى عنهم محمد بن إسحاق المطبوع بليدن).
- (٥) كذا في السيرة والطبري. وفي الأصول: «من».
- (٦) يراد بالراوية هنا القوم يستقون الماء على الدواب.

نزل النبي قريباً
من بدر وسأله
شيخاً عن قريش

أرسل النبي قفراً
من أصحابه إلى بدر
يلتبسون له الخبر

قبض هؤلاء النفر
على غلامين لقريش
ومعرفة أخبارهم
منهما

بني الحجاج ، وعريض أبو يسار غلام بني العاصي بن سعيد ، فأتوا بهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي . فسألوها فقالا : نحن سقاة لقريش بعثونا
نستقيهم من الماء . فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبي سفيان فضر بهما ،
فلما أذلقوهما قالا : نحن لأبي سفيان ، فتركوهما . وركع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسجد سجدتين ثم سلم ، ثم قال : " إذا صدقاكم ضربتموهما ، فإذا كذباكم
تركتموهما ، صدقا والله إنهما لقريش . أخبراني أين قريش ؟ " قالوا : هم وراء [هذا
الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى] — [والكثيب : العنقل] — فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم : " كم القوم ؟ " قالوا : لا ندري . قال : " كم يتخرون كل يوم ؟ " ^(١)
قالوا : يوماً تسعاً ويوماً عشرة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " القوم
ما بين التسعمائة والألف " . ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فمن فيهم
من أشرف قريش ؟ " قالوا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن
هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن
عدي ، والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن ^(٢)

(١) كذا في السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٦) والطبري (ص ١٣٠٣ من القسم الأول .
وفي الأصول : « غريض بن يسار » بالعين المعجمة . (٢) كذا في الطبري والسيرة . وفي الأصول :
« فقالوا » . (٣) أذلقه : أضعفه وأقلقه . وفي حديث عائشة أنها كانت تصوم في السفر حتى
أذلقها الصوم أي أجهدا وأذاها وأقلقها . (٤) التكة عن الطبري والسيرة . (٥) الفصبح في العدد
المضاف أن يعرف المضاف إليه ، ويجوز بعضهم تعريف الطرفين . أما تعريف الأول دون الثاني فغير
صواب . وعلى هذا يحمل ما ورد من الأحاديث من هذا النوع على أنه مروي بالمعنى . على أن بعضهم خرج
بتقدير مضاف نكرة ، فيقول في مثل ما هنا : « بين التسع وتسع مائة » . (٦) ضبطه صاحب
المفني في أسماء رجال الحديث المطبوع بهامش تقريب التهذيب (ص ١٠٦ طبع الهند) بالعبرة هكذا :
« زمعة بن زاي وميم مفتوحين وعن مهمل وأكثر الفقهاء والمحدثين يسكنون الميم ، والدوسودة ... الخ » .
وقال صاحب القاموس : « زمعة بالفتح ويحرك » . وضبطه الفيومي في المصباح بفتح الميم ، ثم قال :
« والمحدثون يقولون : زمعة بالسكون ، ولم أظفره في كتب اللغة » . وفي شرح المواهب اللدنية
(ج ٣ ص ٢٧١) ذل : « زمعة زاي فيم فعين مهمل مفتوحات » . وقال ابن الأثير : « وأكثر ما سمعنا
أهل الحديث والفقهاء يقولونه بسكون الميم . وقول المصباح : لم أظفر بالسكون في كتب اللغة قصور ؛ فقد
قدمه القاموس ثم حكى الفتح : فظاهره أن السكون أكثر لغة » .

٢٢
٤

خَافَ، وَنَبِيَّهُ وَمُنْبَهُ ابْنَا الْحَجَّاجِ، وَسَمَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَعَمْرُو بْنُ وَدٍّ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ رَمَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلَاذَ كَيْدِهَا».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ^(١): وَقَدْ كَانَ بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو وَعَدَى بْنُ أَبِي الرَّغْبَاءِ مَضِيًّا حَتَّى

نَزَلَا بِدْرًا فَأَنَاخَا إِلَى تَلٍّ قَرِيبٍ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَخَذَا شَنْئًا يَسْتَقِيَانِ فِيهِ، وَمَجْدِيُّ بْنُ

عَمْرٍو الْجَهَنِّيُّ عَلَى الْمَاءِ، فَسَمِعَ عَدَى وَبَسْبَسُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ وَهُمَا

تَتَلَاذِمَانِ عَلَى الْمَاءِ، وَالْمَلْزُومَةُ تَقُولُ لِمَا حَبَّتْهَا: إِنَّمَا تَأْتِي الْعِيرُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ

فَاعْمَلْ لِهَمٍّ ثُمَّ أَقْضِيكَ الَّذِي لَكَ. قَالَ مَجْدِيُّ: صَدَقَتْ، ثُمَّ خَلَصَ بَيْنَهُمَا. وَسَمِعَ

ذَلِكَ عَدَى وَبَسْبَسُ فَخَلَسَا عَلَى بَعِيرَيْهِمَا ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا. وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانٌ قَدْ تَقَدَّمَ الْعِيرَ حَذِرًا حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ،

فَقَالَ لِمَجْدِيِّ بْنِ عَمْرٍو: هَلْ أَحْسَسْتَ أَحَدًا؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْكَرَهُ، إِلَّا أَنِّي

رَأَيْتُ رَاكِبِينَ أَنَاخَا إِلَى هَذَا التَّلِّ ثُمَّ اسْتَقِيَا فِي شَنْ لَهَا ثُمَّ انْطَلَقَا. فَأَتَى أَبُو سُفْيَانٍ

مُنَاخَهُمَا فَأَخَذَ مِنْ أَعْيَارِ بَعِيرَيْهِمَا فَفَتَّهَ إِذَا فِيهِ النَّوَى، فَقَالَ: هَذِهِ وَاللَّهِ عَلَائِفُ

يُثْرِبَ! فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَرِيعًا فَصَرَفَ وَجْهَ عَيْرِهِ عَنِ الطَّرِيقِ [فَسَاخَلَ^(٦) بَهَا]

وَتَرَكَ بِدْرًا يَسَارًا، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَسْرَعَ.

وَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ، فَلَمَّا نَزَلُوا الْجُحْفَةَ رَأَى جُهِيمُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ بَنَ خَزْمَةَ بَنَ

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَنَ عَبْدِ مَنَافٍ رُؤْيَا، فَقَالَ: لَمَّا رَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّسَاءَ، وَإِنِّي

(١) فِي الْأَصُولِ: «قَالُوا وَقَدْ كَانَ بَسْبَسُ الْخِ» ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السَّيْرِ. (٢) الشَّنْ: الْقُرْبَةُ الْخَلْقُ الصَّغِيرَةُ. (٣) يُقَالُ: لَزِمَ فُلَانٌ غَرِيمَهُ، إِذَا تَعَلَّقَ بِهِ. (٤) كَذَا فِي صُلْبِ الطَّبْرِيِّ

(ص ١٣٠٥) قَسَمَ أَزَلُ طَبِيعِ أَوْ رِبَا. وَفِي الْأَصُولِ: «حِينَ تَقْدُمُ». وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ: «حَتَّى تَقْدُمُ» وَكَلَّمَا الرِّوَايَتَيْنِ أَشِيرَ إِلَيْهَا فِي هَامِشِ الطَّبْرِيِّ. (٥) فِي الطَّبْرِيِّ وَالسَّيْرِ: «فَضْرَبَ».

(٦) زِيَادَةُ عَنِ السَّيْرِ. وَسَاخَلَ بِهَا: اتَّجَهَ بِهَا نَحْوَ السَّاحِلِ. (٧) الْجُحْفَةُ (بِالضَّمِّ): مِيقَاتُ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَتْ قَرْيَةً جَامِعَةً، عَلَى اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ، وَكَانَتْ تُسَمَّى مَهْبِةً فَتَزَلُّ بِهَا بَنُو عَيْلٍ

وَهُمْ إِخْوَةُ عَادَ، وَكَانَ أُجْرُجُهُمُ الْعَالِقُ مِنْ يَثْرِبَ، فَخَافَهُمْ سَبِيلُ الْجُحْفِ فَاجْتَفَاهُمْ؛ فَسَمِيَتْ الْجُحْفَةُ.

قدم أبو سفيان
الى بدر متجسسا
ثم اتجه بالعر نحو
الساحل

رؤيا جهيم بن
أبي الصلت

١٠

١٥

٢٠

لَيِّنَ النَّائِمَ وَالْيَقْظَانَ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ وَمَعَهُ بَعِيرُهُ ثُمَّ قَالَ :
 قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَفُلَانٌ
 وَفُلَانٌ — فَعَدَّدَ رَجَالًا مِمَّنْ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ — وَرَأَيْتُهُ ضَرَبَ فِي لَبَّةٍ^(١)
 بَعِيرَهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ ، فَبَاقِيَ خَبَاءٌ مِنْ أَخْبِيَةِ الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ نَضْحٌ مِنْ
 دَمِهِ . قَالَ : فَبَلَغْتُ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضًا نَبِيُّ آخَرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ !
 سَيَعْلَمُ غَدًا مِنَ الْمَقْتُولِ إِنْ نَحْنُ الْبَقِيَّةُ . وَلَمَّا رَأَى أَبُو سَفْيَانَ أَنَّهُ قَدْ أَحْرَزَ عِيرَهُ ،
 أَرْسَلَ إِلَى قُرَيْشٍ : إِنَّكُمْ إِنَّمَا تَخْرُجْتُمْ لَتَمْنَعُوا عَيْرَكُمْ وَرِجَالَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ فَقَدْ نَجَّاهَا
 اللَّهُ فَارْجِعُوا . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَرِدَّ بَدْرًا — وَكَانَ بَدْرٌ مَوْسِمًا
 مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ تَجْتَمِعُ بِهِ ، لَهْمُ بِهَا سُوقٌ كُلِّ عَامٍ — فَتُقِيمُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، وَتُخْرَجُ
 الْجُزُرُ وَتُطْعَمُ الطُّعَامُ وَتُسْقَى الْخُمُورُ ، وَتَعْرِفُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ ، وَتَسْمَعُ بَنَى الْعَرَبِ
 [بِمَسِيرِنَا وَجَمْعِنَا] ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا ، فَأَمْضُوا . فَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ
 ابْنُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ الثَّقَفِيُّ ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ ، وَهُمْ بِالْحُفَّةِ : يَا بَنِي زُهْرَةَ
 قَدْ نَجَّى اللَّهُ لَكُمْ عَيْرَكُمْ وَخَلَّصَ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ مَحْرَمَةً بِنَ تَوْفَلٍ ، وَإِنَّمَا تَقْرِمُ لَتَمْنَعُوهُ
 وَمَالَهُ ، فَاجْعَلُوا بِي جُنْبَهَا وَارْجِعُوا ، فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ بِكُمْ فِي أَنْ تَخْرُجُوا فِي غَيْرِ ضَيْعَةٍ
 لِمَا يَقُولُ هَذَا (يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ) ، فَلَمْ يَشْهَدْهَا زُهَيْرِي ، وَكَانَ فِيهِمْ مُطَاعًا . وَلَمْ يَكُنْ
 بَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ بَطْنٌ إِلَّا تَقَرَّرَ مِنْهُمْ نَاسٌ ، إِلَّا بَنِي عَدِيٍّ بَنِي كَعْبٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ رَجُلٌ
 وَاحِدٌ . فَرَجَعَتْ بَنُو زُهْرَةَ مَعَ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ ، فَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مِنْ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ
 أَحَدٌ . وَمَضَى الْقَوْمُ . وَقَدْ كَانَ بَيْنَ طَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — وَكَانَ فِي الْقَوْمِ — وَبَيْنَ
 بَعْضِ قُرَيْشٍ مُحَاوَرَةً ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْنَا يَا بَنِي هَاشِمٍ — وَإِنْ نَخْرُجُ مَعًا — أَتَى هَوَاكُم

نال
 جمعوا
 بوجهل

رجوع بني زهرة

اتهم قريش لبني
 هاشم

(١) اللبة : المنحر وموضع القلادة من الصدر كاللب . (٢) في السيرة لابن هشام : « رجالكم »
 بالجيم المعجمة . (٣) زيادة عن السيرة . (٤) كذا في السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٨)
 وتاريخ الطبري (ص ١٣٠٧ من القسم الأول) . وفي الأصول : « فاجعلوني جنبها » وهو تحريف .

(١) [لمع] مجد، فرجع طالب إلى مكة فيمن رجع. وأما ابن الكلبي فإنه قال فيما حدثت عنه: شخص طالب بن أبي طالب إلى بدر مع المشركين، أخرج كرها، فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولم يرجع إلى أهله، وكان شاعرا، وهو الذي يقول:

٢٣
٤

يا ربِّ إماما يغزونا طالب * في مقنّب من هذه المقنّاب
فليكن المسلوب غير السالب * وليكن المغلوب غير الغالب

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

نزول قریش
بالعدوة القصوى
من الوادي

قال: ومضت قریش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل. ووطن الوادي، وهو ليل، بين بدر وبين العقنقل: الكتيب الذي خلفه قریش. والقليب بدر من العدو الدثينة من بطن ليل إلى المدينة. وبعث الله عز وجل السماء، وكان الوادي دهسا، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [وأصحابه منها] ما لبدهم الأرض ولم يمنعهم المسير، وأصاب قریشا منها ما لم يقدروا على أن يتخلوا معه. ففرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بيادهم إلى الماء حتى حاذى ماء من مياه بدر فنزل به.

أشار الحباب بن
المندثر على النبي
برأى فاتبعه

(٥) قال ابن إسحاق: فحدثني عشرة رجال من بني سلمة ذكروا أن الحباب بن المندثر بن الجموح قال: يا رسول الله، أرايت هذا المنزل، أمزل أنزلك الله ليس لنا

(١) الزيادة عن السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٨ طبع أوربا). (٢) المقنّب: جماعة الخيل والفرسان، وقيل: هي درن المائة. (٣) ليل (بتكرير الباء المفتوحة): اسم واد يدفع في بدر. وفي معجم ما استعجم (في الكلام على رضوى): «وادي ينبع ليل يصب في غيقة». وفي الأصول: «ليل» بالناء المثناة من فوق في أثره، وهو تصحيف. (٤) الدهس: هو كل ابن سهل لا يبلغ أن يكون رملا وليس براب ولا طين كالدهاس، وقيل أيضا: الأرض السهلة ينقل فيها المشى. (٥) في السيرة: «قال ابن إسحاق: فحدثت عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا الخ».

- أَنْ تَتَقَدَّمَ وَلَا تَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: «بَلْ هُوَ الرَّأْيُ
وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ هَذَا لَيْسَ لَكَ بِمَنْزِلٍ، فَانْمَضْ
مِنْ مِيَاهِ الْقَوْمِ فَتَنْزِلُهُ، ثُمَّ تُعَوِّرُ^(١) مَا سِوَاهُ مِنَ الْقُلُوبِ ثُمَّ تَنْبِيْ
تُفَاتِلِ الْقَوْمَ فَتَشْرِبَ وَلَا يَشْرَبُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
تَ بِالرَّأْيِ». فَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ
نَ مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَزَلَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقُلُوبِ فَعَوَّرَتْ^(٢) وَبَنَوْا
ي نَزَلَ عَلَيْهِ فُئْلَى مَاءٍ ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْآتِيَةَ.

- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَخَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، تَنْبِيْ لَكَ غَيْرُ شَيْءٍ مِنْ جَرِيدٍ فَتَكُونُ فِيهِ وَنُعِدُّ عِنْدَكَ رَكَائِبَكَ، ثُمَّ تَلْقَى عَدُوَّنَا، فَإِنْ
نَحْنُ أَعَزَّنا اللَّهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوَّنَا كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى جَلَسْتَ
عَلَى رَكَائِبِكَ فَالْحَقِيقَةُ بَيْنَ وَرَاءِنَا مِنْ قَوْمِنَا، فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا نَحْنُ
بِأَشَدَّ حُبًّا لَكَ مِنْهُمْ، [وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ، يَمْنَعُكَ اللَّهُ بِهِمْ، يُنَاصِحُونَكَ
وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ]. فَأَتَنِي [عَلَيْهِ] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.
ثُمَّ بُنِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ شَيْءٍ فَكَانَ فِيهِ. وَقَدْ آرَتْحَلْتُ قَرِيْشَ حِينَ
أَصْبَحْتُ وَأَقْبَلْتُ. فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَوَّبَ^(٣) مِنَ الْعَقَنْقَلِ
— وَهُوَ الْكَثِيبُ الَّذِي مِنْهُ جَاءُوا — إِلَى الْوَادِي قَالَ: «اللَّهُمَّ هَذِي قَرِيْشٌ قَدْ أَقْبَلْتُ
بُخَيْلَاتُهَا وَنَخَرَهَا تُحَادِّثُكَ وَتَكْذِبُ رَسُولَكَ. اللَّهُمَّ فَتَنْصِرْكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ فَأَحْضِرْهُمْ^(٤)

ب
جإقبال قريش دعاء
النبي عليها

- (١) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ وَالسِّيَرَةِ. وَعَوَّرَ الْعَيْنَ أَوِ الْقَلْبَ: طَمَسَ وَرَدَّمَهُ. وَفِي الْأَصُولِ: «تَعَوَّرَ»
بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةُ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. (٢) كَذَا فِي السِّيَرَةِ وَالطَّبَرِيِّ. وَفِي الْأَصُولِ: «فَعَوَّرَتْ» بِالْفَيْنِ
الْمَعْجَمَةُ. (٣) كَذَا فِي السِّيَرَةِ. وَفِي الْأَصُولِ: «ذَلِكَ مِمَّا». (٤) زِيَادَةٌ عَنِ السِّيَرَةِ
وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ. (٥) الزِّيَادَةُ عَنِ السِّيَرَةِ (ج ١ ص ٤٠ طبع أوربا). (٦) التَّصَوَّبُ:
الانْحِدَارُ مِنْ عُلُوٍّ. (٧) الْحَيْنَ (بِالْفَتْحِ): الْهَالِكُ. وَحَانَ الرَّجُلُ: هَلَكَ. وَأَحَانَهُ اللَّهُ: أَهْلَكَهُ.

الغداة^(١) . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر : " إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا " . وقد كان خُفَاف [بن إيماء] بن رَحْضَةَ الْفَقَارَى^(٢) ، أو أبوه إيماء^(٣) ابن رَحْضَةَ ، بعث إلى قريش حين مروا به ابناً له بجزائر أهداها لهم وقال لهم : إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ نُمَدَّكُمْ بِسِلَاحٍ وَرِجَالٍ فَعَلْنَا ، فَأَرْسَلُوا [إليه] مع ابنه : أَنْ وَصَلْتِكَ رَحِمٌ أَفْقَدَ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ . فَلَمَعَمْرِي لَيْتَنِي كُنَّا إِنَّمَا نُقَاتِلُ النَّاسَ فَمَا بَنَّا ضَعْفٌ [عنهم] ، وَلَيْتَنِي كُنَّا نُقَاتِلُ اللَّهَ كَمَا يُزْعَمُ مَجْدُ مَا لِأَحَدٍ بِاللَّهِ مِنْ طَاقَةٍ . فَلَمَّا نَزَلَ النَّاسُ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى وَرَدُوا الْحَوْضَ حَوْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " دَعُوهُمْ " . فَمَا شَرِبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَئِذٍ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ ابْنِ حِرَايِمٍ فَإِنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ ، نَجَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَقَالُ لَهُ الْوَجِيه ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ ؛ فَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ [فِي] يَمِينِهِ قَالَ : وَالَّذِي نَجَّانِي مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ .

عرض خفاف بن
إيماء معونته على
قريش

٢٤

٤

قال محمد بن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الأنصار قالوا :

بعث قريش عير
ابن رهب متجسسا
فأخبرهم بما رآه

لَمَّا أَطْمَأَنَّ الْقَوْمُ بَعَثُوا عُمَيْرَ بْنَ وَهَبٍ الْجُمَحِيَّ فَقَالُوا : أَخْزَرْنَا أَصْحَابَ مَجْدٍ ؛ فَاسْتَجَالَ بِفَرَسِهِ حَوْلَ الْعَسْكَرِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : ثَلَاثُمِائَةٍ رَجُلٍ يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَهُ ، وَلَكِنْ أَمِهُلُونِي حَتَّى أَنْظُرَ : أَلِلْقَوْمُ كَيْنٌ أَوْ مَدَدٌ . قَالَ : فَضَرَبَ فِي الْوَادِي حَتَّى أَمْعَنَ ، فَلَمْ يَرِ شَيْئًا ، فَارْجَعَ فَقَالَ : لَمْ أَرِ شَيْئًا ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَيْتُ

(١) الزيادة عن السيرة وتاريخ الطبري . (٢) في الأصول : « أخوه » . والتصويب عن السيرة وتاريخ الطبري . وإيماء بكسر الهمزة مع الميم أو بفتحها مع القصر . ورحضة بالتحريك أو بالفتح ، أو بالضم ، أقوال فيه . (انظر شرح القاموس مادة رحض) . (٣) كذلك في السيرة . وفي الأصول والطبري : « أمه كم » . (٤) الحزر : التخمين والتقدير .

يا معشر قريش الولايَا تجهل المنايا ! نواضح^(٢) يثرب تحمل الموت الناقع ! قوم ليس لهم
منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم . والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منهم !
فإذا أصابوا منكم أعدادهم ، فما خير العيش بعد ذلك ! فروا رأيكم . فلما سمع حكيم بن
حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة وقال : يا أبا الوليد ، إنك كبير قريش
الليلة وسيدّها والمطاع فيها ، هل لك إلى أمر لا تزال تذكر منه بخير إلى آخر الدهر ؟
قال : وما ذلك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس وتحمّل دم حليفك عمرو بن الحضرمي .
قال : قد فعلت ، أنت على ذلك شهيد ، إنما هو حليفى فعلى عقله^(٣) وما أصيب من
ماله ، فأت ابن الحنظلية^(٤) فإني لا أخشى أن يسحر الناس غيره (يعنى أبا جهل بن هشام) .

حدثنا محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا غمامة بن عمرو السهمي^(٥)
قال حدثنا مسور بن عبد الملك الليثي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال :

ن حكيم بن
زمام حديث بدر
لمروان بن الحكم

بيننا نحن عند مروان بن الحكم إذ دخل عليه حاجبه فقال : هذا أبو خالد حكيم
ابن حزام . قال : لا يدن له . فلما دخل حكيم بن حزام ، قال : مرحباً بك يا أبا خالد ،
أذن ، فقال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ، ثم استقبله مروان
فقال : حدثنا حديث بدر . قال : خرجنا حتى إذا نزلنا الحففة رجعت قبيلة من
قبائل قريش بأسرها ، فلم يشهد أحد من مشركهم بدرأ ، ثم خرجنا حتى نزلنا العدو التي

(١) الولايَا : جمع ولية ، وهى البرذعة أو ما تحتها . (٢) النواضح : جمع ناضح . والناضح :

البعير يستقى عليه ، ثم استعمل فى كل بعير وإن لم يحمل الماء . (٣) العقل : الدية .

(٤) قال ابن هشام : الحنظلية أم أبى جهل ، وهى أسماء بنت مخزبة أحد بنى نضل بن دارم بن مالك

ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . (٥) كذا فى الأصول بالغين المعجمة . وقد ذكر الطبرى

(قسم أول ص ١٣١٣) هذا القصة بهذا الإسناد ، وفيه : « غمامة بن عمرو السهمي » بالغين المعجمة .

وفى هامشه فى الصفحة نفسها نقلاً عن نسخة أخرى : « غمامة » بالغين المعجمة كما فى الأصول . وفى القسم

الثالث من الطبرى (ص ٢٦٨) : « غمامة بن عمرو السهمي » . وفى هامشه فى الصفحة نفسها نقلاً عن نسختين

أخرين : « غمامة » بالغين و « غمامة » بالغين والتاء . ولم نعر على هذا الاسم فى كتب التراجم حتى نستطيع

ترجيح أحد هذه الأسماء .

قال الله عز وجل؛ فجئت عتبة بن ربيعة فقلت؛ يا أبا الوليد، هل لك أن تذهب
بشرف هذا اليوم ما بقيت؟ قال؛ أفعل ماذا؟ قال؛ قلت؛ إنكم لا تطلبون من عهد
إلا دم واحد؛ (ابن الحضرمي) وهو حليفك، فتحمل ديتته فيرجع الناس. قال؛
أنت وذاك، وأنا أتحمل ديتته، فاذهب إلى ابن الحنظلية (يعني أبا جهل) فقل له؛
هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك؟ فحشته فإذا هو في جماعة من بين يديه
ومن ورائه، فإذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول؛ قد فسخت عقدي
من بني عبد شمس، وعقدي إلى بني مخزوم. فقلت له؛ يقول لك عتبة بن ربيعة؛
هل لك أن ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معك؟ قال؛ أما وجد رسولاً غيرك؟
قلت؛ لا، ولم أكن لأكون رسولاً لغيره. قال حكيم؛ نخرج مبادراً إلى عتبة
ونخرجت معه لثلاث يفتوتني من الخبر شيء، وعتبة يتكئ على إيماء بن رخصة الغفاري،
وقد أهدى إلى المشركين عشر جزائر، فطلع أبو جهل والشر في وجهه، فقال لعتبة؛
انتفع بحرك! فقال عتبة؛ فستعلم. فسأل أبو جهل سيفه فضرب به متن فرسه؛ فقال
إيماء بن رخصة؛ بئس المقام هذا! فعند ذلك قامت الحرب.

٢٥
٤

رجع الحديث إلى ابن إسحاق

ثم قام عتبة بن ربيعة خطيباً، فقال؛ يا معشر قريش، والله ما تصنعون بأن تلقوا
مجداً وأصحابه شيئاً! والله لئن أصبتموه، لا يزال الرجل منكم ينظر في وجه رجل يكره
النظر إليه، رجل قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلاً من عشيرته، فأرجعوا وخلوا بين
مجد وبين سائر العرب؛ فإن أصابوه فذلك الذي أردتم، وإن كان غير ذلك ألفاكم^(٢)

(١) يكفى بانفتاح السحر عن مجاوزة القدر، ولكنه هنا تكاية عن الجبن؛ وذلك أن الجبان
يملاً الخوف بخوفه فينتفخ سحره. والسحر؛ الرنة وما حولها مما يعلق به الخلق فوق السرة.
(٢) في ح؛ «ألفاكم ولم تعزضوا منه لما تريدون».

نصح عتبة بن ربيعة
قريشاً بالرجوع
فأبى أبو جهل

- ولم تعدُّوا منه ما تريدون . قال حكيم : فانطلقتُ حتى جئتُ أبا جهل ، فوجدته قد
 نزل دِرْعاً له من جِرايها وهو يُهَيِّئُهَا ، فقلت له : يا أبا الحكم ، إن عتبة أرسلني إليك بكذا
 وكذا (الذي قال) ، فقال : انتفخ والله سحره حين رأى مجداً وأصحابه . كلا والله !
 لا مرجع حتى يحكم الله بيننا وبين مجد وأصحابه ، وما يُعْتَبَةُ يا قال ، ولكنه قد رأى
 أن مجداً وأصحابه أكلة جزور ، وفيهم أبنة قد تخوفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن
 الحضرمي فقال له : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت ثأرك بعينك ، فقم
 فأنشد حُفَرَتَكَ ومقتل أخيك . فقام عامر بن الحضرمي فأكتشف ثم صرخ :
 واعمراه ! واعمراه ! فحَمِيَّتِ الحربُ ، وحَقَّبَ أمرُ الناس ، واستوسقوا على ما هم
 عليه من الشر ، وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة بن ربيعة . ولما بلغ
 عتبة قول أبي جهل : « انتفخ سحره » قال : سيعلم مُصَفِّرُ الْأَسْيَةِ من انتفخ سحره :
 أنا أم هو ! ثم التمس عتبة بيضة ليُدْخِلَهَا في رأسه فلم يجد في الجيش بيضة تسعه
 من عظم هامته ؛ فلما رأى ذلك اعتجز على رأسه يريد له . وقد خرج الأسود بن
 عبد الأسد المخزومي ، وكان رجلاً شرساً سيئ الخلق ، فقال : أعاهد الله لأشربن من
 حوضهم أو لأهدمته أو لأموتنّ دونه . فلما خرج خرج له حمزة بن عبد المطلب ،
 فلما ألتقيا ضربه حمزة فأبان قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض ، فوقع على ظهره

أقسم الأسود بن
 عبد الأسد ليشربن
 من حوض المسلمين
 فقتل

- (١) نزل : أخرج . (٢) كذا في م ، وهو الموافق لما في السيرة والطبرى .
 وفي سائر الأصول : « عن جرايها » . (٣) يريد أنهم قلة تكفيهم جزور واحدة لطعامهم .
 (٤) كذا في السيرة وتاريخ الطبرى . والخفزة : الذمة والعهد . وفي الأصول : « حقوقك » .
 (٥) كذا في م والسيرة والطبرى . وفي القاموس : « واكتشفت المرأة لزوجها : بالفت في الكشف له
 عند الجماع » . فلهذا يريد أنه أشرف على شيء عال أو نحو ذلك حتى اكتشف للناس ثم صرخ فيهم .
 وفي سائر الأصول : « فاكتشف » ، وهو تحريف . (٦) حقب أمر الناس : فسد .
 (٧) استوسقوا : اجتمعوا . (٨) الاعتجار : لف العمامة على الرأس .

طالب عتبة بن
ربيعة وابنه وأخوه
المبارزة فندب لهم
النبي من قتلهم

تَشَخَّبَ رَجُلُهُ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ حَبَا إِلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَفْتَحَ فِيهِ يُرِيدُ أَنْ يُرِيَّيْمَنَهُ ،
وَأَتْبَعَهُ حِمْزَةُ فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ . ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَهُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بَيْنَ أَخِيهِ
شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَأَبْنِهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، حَتَّى إِذَا نَصَلَ مِنَ الصَّفِّ دَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ ،
فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَنَيْسَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ ، وَهُمْ : عَوْفٌ وَمُعَوِّذُ ابْنِ الْحَارِثِ ، وَأُمُّهُمَا
عَفْرَاءٌ ، وَرَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : رَهْطٌ مِنْ
الْأَنْصَارِ . قَالُوا : مَا لَنَا بِكُمْ حَاجَةٌ . ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ : يَا مُحَمَّدُ ، أُنْخِرْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَ نَأْمَنُ
قَوْمَنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُمْ يَا حِمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قُمْ يَا عُبَيْدَةُ
ابْنَ الْحَارِثِ ، قُمْ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . فَلَمَّا قَامُوا وَدَنُوا مِنْهُمْ ، قَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟
فَقَالَ عُبَيْدَةُ : عُبَيْدَةُ ، وَقَالَ حِمْزَةُ : حِمْزَةُ ، وَقَالَ عَلِيُّ : عَلِيٌّ . قَالُوا : نَعَمْ أَكْفَاءُ
كَرَامٌ . فَبَارَزَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَكَانَ أَسَنَ الْقَوْمِ ، عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَبَارَزَ حِمْزَةُ
شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَبَارَزَ عَلِيُّ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ . فَأَمَّا حِمْزَةُ فَلَمْ يُمِهِلْ شَيْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ .
و [أَمَّا] عَلِيٌّ فَلَمْ يُمِهِلْ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ . وَاخْتَلَفَ عُبَيْدَةُ وَعُتْبَةُ بَيْنَهُمَا
بِضْرِبَتَيْنِ كَلَاهُمَا أَثْبَتُ صَاحِبِهِ ، فَكَّرَ حِمْزَةُ وَعَلِيٌّ عَلَى عُتْبَةَ بِأَسْيَافِهِمَا فَذَفَفَا عَلَيْهِ
فَقَتَلَاهُ ، وَاحْتَمَلَا صَاحِبَهُمَا عُبَيْدَةَ ، فَجَاءَا بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدْ قُطِعَتْ رِجْلُهُ وَخُحُّهُ يُسِيلُ .
فَلَمَّا أَتَوْا بُعْبَيْدَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَلَسْتُ شَهِيدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

٢٦

٤

(١) كذا في سيرة ابن هشام . ونصل : خرج . وفي الأصول والطبري : « فصل » بالفاء .

(٢) كذا في ٣ ، وهو الموافق لما في سيرة ابن هشام (ص ٤٣ طبع أوربا) وتاريخ الطبري

(ص ١٢١٠ ، ١٢١٢ ، ١٣١٧ ، ١٣٢٢ ، ١٣٣٦ من القسم الأتول طبع أوربا) وطبقات ابن سعد .

وفي الأصول : « عوذ » بالذال المعجمة في آخره ، وهو قول لبعضهم في اسمه حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب

وابن حجر في الإصابة . (٣) كذا في السيرة . وفي الأصول والطبري : « يقال له عبد الله بن رواحة » .

ولا يخفى ما بين التعبيرين من خلاف . (٤) في حديث : « نحن » . (٥) زيادة عن ٣ والسيرة

والطبري . (٦) أثبت صاحبه : أنحنه بالجراح . (٧) ذفف على الجريح : أجهز عليه .

قال "بلى" . فقال عبيدة : لو كان أبو طالب حياً لعلم أني بما قال أحق منه حيث يقول :

وَسَلَامُهُ حَتَّى نَصَرَ حَوْلَهُ * وَنَذَهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ

قال محمد بن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار حين انتسبوا له : أكفاء كرام ، إنما نريد قومنا ، ثم تراخف الناس ودنا بعضهم من بعض - وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم [أصحابه] ألا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : "إِنِ اكْتَنَفَكُمُ الْقَوْمُ فَأَنْصَحُوهُمْ بِالنَّبْلِ" - ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه أبو بكر .

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان ، قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

قال محمد بن جرير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال لي محمد بن إسحاق حدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه :

(١) هذا البيت من قصيدة أبي طالب التي مطلعها :

خَلِيلٌ مَا أَذْنِي لِأَوَّلِ عَاذِلٍ * بَصْنَوَاءِ فِي حَقِّ وَلَا عِنْدَ بَاطِلٍ

وقبل هذا البيت :

كَذَبْتُمْ رَبِّيتَ اللَّهِ نَبِيَّيَ مُحَمَّدًا * وَلَمَّا نَطَاعَنُ دُونَهُ وَنُضَاضِلِ

ونبزي : نُغَلَّبَ ونَقَهَر ، وهو على تقدير النفي . ومجد نصب على نزع الخافض ، أي لا نطلب عليه . وفسله (بالرفع) معطوف على نبزي أي لا نسلمه . وقد ورد هذا البيت في اللسان مادة (بزا) هكذا :

كَذَبْتُمْ وَحَقَّ اللَّهُ يَبْزِي مُحَمَّدًا * الخ

ومعناه ، كما في اللسان ، يَفْهَرُ وَيَسْتَدِلُّ . وهو على تقدير النفي أيضا . (٢) زيادة عن السيرة والطبري . (٣) كذا في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري . وفي الأصول : « قال ابن إسحاق لحدثني الخ » وهو خطأ .

(٤) كذا في الطبري وتهذيب التهذيب ، وهو محمد بن حميد بن حبان التميمي أبو عبد الله الرازي أحد شيوخ ابن جرير الطبري وعن روا عن سلمة بن الفضل . وفي الأصول : « أبو أحمد » وهو خطأ .

(٥) كذا في السيرة (ص ٤٤٤ طبع أوروبا) ، وهو حبان بن واسع بن حبان بن منقذ أحد شيوخ محمد بن إسحاق (راجع تهذيب التهذيب ص ٢٠٧٠ ، وكتاب من روى عنهم محمد بن إسحاق ص ٩ طبع

ليدن) . وفي الطبري : « حبان بن واسع بن حبان بن واسع » . وفي جميع الأصول : « واسم حبان ابن واسع » .

تمديد النبي
لصفوف أصحابه
وقصة سواد بن
غزيرة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَلَ صَفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي يَدِهِ قَدَحٌ ^(١)
يَعْدُلُ بِهِ الْقَوْمَ، فَتَرَى سَوَادَ بْنِ غَزِيَّةَ حَلِيفَ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ مُسْتَنْتِلٌ ^(٢)
مِنَ الصَّفِّ، فَطَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَطْنِهِ بِالْقَدَحِ، ثُمَّ قَالَ: «اسْتَوِ
يَا سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْجَعْتَنِي! وَقَدْ بَعَثَكَ اللَّهُ بِالْحَقِّ، فَأَقِذْنِي.
قَالَ: فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ وَقَالَ: «اسْتَقِدْ»، فَأَعْتَقَهُ
وَقَبَّلَ بَطْنَهُ، فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَضَرَ مَا تَرَى،
فَلَمْ آمِنْ الْمَوْتَ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ بِكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ، فَدَعَا لِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ وَقَالَ لَهُ خَيْرًا. ثُمَّ عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الصَّفُوفَ، وَرَجَعَ إِلَى الْعَرِيشِ وَدَخَلَهُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُ رَبَّهُ مَا وَعَدَهُ مِنَ النِّصْرِ، وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ
هَذِهِ الْعِصَابَةُ الْيَوْمَ — يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ — لَا تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ»، وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ:
يَا نَبِيَّ اللَّهِ خَلِّ بَعْضَ مُنَاشِدَتِكَ رَبِّكَ، فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزُكَ مَا وَعَدَكَ.

دعاء النبي يوم بدر

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْدٍ الْحُمَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْمُبَارَكِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ الْحَنِفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ:
حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَعِدَّتِهِمْ
وَالِىَ أَصْحَابِهِ وَهُمْ تَيَفُّوْنَ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ، أَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ وَجَعَلَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ

(١) القدح (بالكسر): السهم قبل أن ينصل ويراش. (٢) ورد هذا الاسم هكذا في تاريخ
الطبري (ص ١٣١٩ قسم أول) وأسد الغابة (ج ٢ ص ٣٧٤) وطبقات ابن سعد (ج ٣ ص ٧٢
من القسم الثاني). وفي سيرة ابن هشام (ص ٤٤٤، ٥٠٤ طبع أوربا) قال ابن هشام في الموضعين:
«ويقال سواد بن غزيرة». وفي الإصابة (ج ٣ ص ١٤٨ طبع مصر) في الكلام على سواد بن غزيرة:
«المشهور أنه بخفيف الوار، وحكى السهيلي تشديد ها» (٣) كذا في سب والطبري والسيرة.
ونزل من بين الصف وأستنزل: تقدم. وفي سائر الأصول: «استنزل» بالناء المثلثة.

أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي . اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ ،
فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ
وَرَاءِهِ فَقَالَ : كَفَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي ، مَنَاشِدَتُكَ لِرَبِّكَ ، سَيُنْجِزُكَ
مَا وَعَدَكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِافٍ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ ^(١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ (يَعْنِي عَبْدَ الْوَهَّابَ) عَنْ
خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قَبْتِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٢) ”اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ عَهْدَكَ
وَوَعْدَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدَ بَعْدَ الْيَوْمِ“ . قَالَ : فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ :
حَسْبُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَقَدْ أَلْحَمْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهُوَ فِي الدَّرْعِ ، وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :
﴿ سَيُزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّرَبِلَ السَّاعَةَ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴾ .

٢٧
٤

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

قال : وقد حَقَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَفَقَةً وَهُوَ فِي الْعَرِيشِ ،
ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ : ”يَا أَبَا بَكْرٍ أَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ ، هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسَهُ يَقُودُهُ وَعَلَى
شَاطِئِهِ النَّقْعُ“ ^(٣) . قَالَ : وَقَدْ رُمِيَ مِهْجَعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِسَهْمٍ فَقُتِلَ ، فَكَانَ
أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . ثُمَّ رُمِيَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ أَحَدُ بَنِي صَدْيَ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ يَشْرَبُ
مِنَ الْحَوْضِ [بِسَهْمٍ فَأَصَابَ نَحْرَهُ] ^(٤) فَقُتِلَ . ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
النَّاسِ فَخَرَضَهُمْ وَثَقَلَ كُلُّ امْرِئٍ مَا أَصَابَ ، وَقَالَ : ”وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُقَاتِلُهُمْ

أَخَذَتِ النَّبِيَّ سَنَةً
ثُمَّ انْتَبَهَ مَبْشُرًا
بِالنَّصْرِ وَخَرَضَ عَلَى
الْقَتَالِ

(١) مُرْدِفِينَ : مُتَابِعِينَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ . (٢) كَذَا فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ . وَالْمُرَادُ بِالْقَبْتَةِ
الْعَرِيشِ الَّذِي نَصَبَ لَهُ . وَفِي الْأَصُولِ : « فِي نَتِيقَةٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) النَّقْعُ : الْغَبَارُ .
(٤) زِيَادَةُ مِنَ السَّيْرِ .

استهانة أصحاب
النبي بالموت
في سبيل حسن
الثواب

اليوم رجلاً فُيَقْتَلَ صابراً مُحْتَسِباً مُقْبِلاً غير مُدِيرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ . فقال عُمَيْرُ
ابن الحُجَّامِ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ وَفِي يَدِهِ تَمَرَاتٌ يَا كُلُّهَا : بَخِجْ ! أَمَا بَنِي وَيِينَ أَنْ أَدْخَلَ
الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هَؤُلَاءِ ! قَالَ : ثُمَّ قَذَفَ التَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ
حَتَّى قُتِلَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

رَكُضًا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادٍ * إِلَّا التَّقَى وَعَمَلِ الْمَعَادِ
وَالصَّبْرِ فِي اللَّهِ عَلَى الْجِهَادِ * وَكُلُّ زَادٍ عُرْضَةُ النِّفَادِ
* غَيْرِ التَّقَى وَالسَّيْرِ وَالرَّشَادِ *

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا آبَنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ :

أَنَّ عَوْفَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يُضْحِكُ الرَّبَّ
مِنْ عَبْدِهِ ؟ قَالَ : « غَمَسُهُ يَدَهُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا » ؛ فَتَزَعَّ دِرْعًا كَانَتْ عَلَيْهِ فَقَذَفَهَا ،
ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ .

النقاء الفرديين
وهزيمة المشركين

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا آبَنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ وَحَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرِ الْعُدْرِيِّ حَلِيفِ بْنِ زُهْرَةَ قَالَ :

لَمَّا أَلْتَقَى النَّاسُ وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ : اللَّهُمَّ اقْطَعْنا
لِلرَّحِمِ وَأَتَانَا بِمَا لَا يُعْرِفُ فَأَحْنَهُ الْغَدَاةَ ؛ فَكَانَ هُوَ الْمُسْتَفْتَحَ عَلَى نَفْسِهِ . ثُمَّ إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الْحَصْبَاءِ وَأَسْتَقْبَلَ بِهَا قَرِيشًا ، ثُمَّ قَالَ :
« شَاهِدِ الْوَجْوهُ » ثُمَّ نَفَحَهُمْ بِهَا ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « شُدُّوا » ؛ فَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ ،
فَقَتَلَ اللَّهُ مِنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ قَرِيشَ ، وَأَسْرَمَ مِنْ أَسْرَمَ مِنْهُمْ . فَلَمَّا وَضَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ

(١) كَذَا فِي مِ السيرة . وفي باقي الأصول : « ودنا بعضهم من بعضهم » . (٢) نفحهم : ضربهم .

يأبشرون - ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحاً بالسيف في نفر من الأنصار، يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كره العدو - رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - في وجه سعد بن معاذ الكراهة فيما يصنع الناس ، فقال له : « كانت كرهت ما يصنع الناس » ! قال : أجل يا رسول الله ! كانت أول وقعتية أوقعها الله عز وجل بأهل الشرك ، فكان الإثنان في القتل أعجب إلى من استبقاء الرجال .

حدثنا محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال ، وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس :

نهى النبي عن
قتل جماعة خرجوا
مستكرهين مع
قريش

٢٨

٤

١٠

أت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : « لئن قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم [وغيرهم] قد أخرجوا كرهاً لاجابة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري [بن هشام] بن الحارث فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب - عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - فلا يقتله ، وإنا نخرج مستكرهاً » . قال : فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة : أيقتل آباؤنا وأبناؤنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس ! والله لئن لقيته لألجمه بالسيف ! فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول لعمر بن الخطاب : « يا أبا حفص أما تسمع إلى قول أبي حذيفة يقول أضرب وجه عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالسيف » . فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فلا أضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نافق . قال

(١) كذا في تاريخ الطبري (ص ١٣٢٣ من القسم الأول طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ص ٤٤٦ طبع أوربا) وتهذيب التهذيب (ج ٥ ص ١٢٠ طبع الهند) . وفي الأصول : « مصعب » وهو تحريف .
(٢) زيادة عن عم والسيرة والطبري . (٣) في السيرة : « وإخواننا » .
(٤) لأجمن لجه طاعاً ما بالسيف . وفي الأصول : « لألجمه » .

٢٠

عمر : والله إنه لأوّل يوم تكّاني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص .
قال : فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمر من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال
منها خائفاً إلا أن تُكفّر عني الشهادة ؛ فُقُتِل يومَ الإمامة [شهِيداً] ^(١) . قال : وإِنما
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البَخْتَرِيّ ، لأنه كان أكفّ القوم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه بمكة
شيءٌ يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني
المطلب . فلقيه المَجْدَر بن زياد البلويّ حليف الأنصار من بني عديّ ، فقال المَجْدَر
ابن زياد لأبي البَخْتَرِيّ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلك ،
ومع أبي البَخْتَرِيّ زميلٌ له خرج معه من مكة ، وهو جُنَادَةُ بن مُلَيْحَةَ بن زُهَيْر
ابن الحارث بن أسد - وجُنَادَةُ رجلٌ من بني ليث . واسم أبي البَخْتَرِيّ العاصي
ابن هشام بن الحارث بن أسد - قال : وزميلي ؟ فقال المَجْدَر : لا والله ما نحن
بتارك زميلك ؛ ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك . قال : والله
إذا لأموتن [أنا] ^(٢) وهو جميعاً ! لا نتحدث عني نساء قريش بين أهل مكة أتني
تركت زميلي حرصاً على الحياة . فقال أبو البَخْتَرِيّ حين نازله المَجْدَر وأبى إلا القتال ^(٣)
وهو يرتجز :

لن يُسَلِّمَ أبْنُ حُرَّةٍ أَكِلَهْ * ^(٤) حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهْ

(١) زيادة عن ٣ والسيرة والطبري . (٢) كذا في الطبري وسيرة ابن هشام وطبقات
ابن سعد (ج ٣ ص ٩٨ من القسم الثاني طبع أوربا) وأسد الغابة (ج ٤ ص ٣٠٢) والمشتبه في أسماء
الرجال للذهبي (ص ٤٦٤) وشرح القاموس مادة ذرد . ورد فيه : « والمَجْدَر بن زياد بالكسر ويقال
ذِيَاد ككُتَاتَن ، والأول أكثر » . وفي الأصول « زياد » بالزاي . وفي سيرة ابن هشام (ص ٤٤٧) :
« ويقال المَجْدَر بن ذُنَاب » . (٣) كذا في ٣ والسيرة . وفي سائر الأصول : « القتل » .
(٤) في سيرة ابن هشام : « زميله » .

سبب نهى النبي عن
قتل أبي البختري
وقصة قتله

فاقتتلا ، فقتله المجذّر بن زياد . ثم أتى المجذّر بن زياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذي بعثك بالحق ، لقد جهدتُ عليه أن يستأسر فأتيتك به ، فأبى إلا القتال ، فقاتلته فقتلته .

- قال محمد بن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، قال : وحدثني^(١) أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال :
 كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة . قال : وكان اسمي عبد عمرو ، فسميتُ حين أسلمتُ عبد الرحمن ونحن بمكة . قال : وكان يلقيني بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبتَ عن اسمِ سمالك به أبواك ؟ فأقول نعم ؛ فيقول : فلائي لا أعرف الرحمن ، فأجعلُ بيني وبينك شيئاً أدعوك به ، أما أنت فلا تُجيبني باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف . قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أجبه .
 فقلت : اجعلُ بيني وبينك يا أبا عليّ ما شئت . قال : فأنت عبدُ الإله . فقلت نعم . قال : فكنتُ إذا مررتُ به قال : يا عبدُ الإله فأجيبه فاتحدّث معه . حتى إذا كان يومُ بدرٍ، مررتُ به وهو واقفٌ مع عليّ ابنه أخذاً بيده ، ومعى أذراعٌ قد سلبتها وأنا أحملها . فلما رآني قال : يا عبد عمرو ، فلم أجبه . فقال : يا عبدُ الإله ، قلتُ نعم . قال : هل لك فيّ فأنا خيرٌ لك من هذه الأذراع ؟ قلتُ : نعم ، هلمّ إذا . فطرحْتُ الأذراعَ من يدي وأخذتُ بيده وبید ابنه عليّ ، وهو يقول : ما رأيتُ كالיום قطُّ ، أما لكم حاجةٌ في اللبن^(٢) ؟ ثم خرجتُ أمشي بينهما .

الرحمن بن
 وأميه بن
 خلف

٢٩
 ٤

(١) كذا في السيرة . وفي الأصول : « حدثني » . (٢) قال ابن هشام : « يريد باللبن أن من أسرفي افتديت منه بلابل كثيرة اللبن » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الواحد بن أبي عوف^(١) عن سعد بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف^(٢) قال :

مقتل أبيه
خلف وأب

قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه أخذ بأيديهما : يا عبد الإله ،
من الرجل المعلم منكم بريش نعامية في صدره ؟ قال قلت : ذلك حمزة بن
عبد المطلب . قال : ذلك الذي فعل بنا الأفاعيل . قال عبد الرحمن : فوالله إنني لأقودهما
إذ رآه بلال^(٣) معي — وكان هو الذي يعذب بلالاً بمكة على أن يترك الإسلام ، فيخرجه
إلى رَمضاء مكة إذا حَمِيت فيُضجعه على ظهره ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع^(٤)
على صدره ، ثم يقول : لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد ، فيقول بلال^(٥) : أحد أحد —
فقال بلال حين رآه : رأس الكفر أمية بن خلف ، لا نجوت إن نجوا ! قال : قلت :
أى بلال ، أباسيرى ! قال : لا نجوت إن نجوا ! قلت : أى بلال ، أباسيرى ! تسمع يا ابن
السوداء ! قال : لا نجوت إن نجوا ! ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكفر
أمية بن خلف ، لا نجوت إن نجوا . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة^(٦)
وأنا أذب عنه . قال : فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع^(٧) ، وصاح أمية^(٨)

(١) كذا في الطبري . وفي تهذيب التهذيب لأبن حجر العسقلاني أن عبد الواحد بن أبي عوف يروي عن سعد
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . وقد ورد في الأصول : « ... أبي هون بن سعيد بن إبراهيم الخ »
وهو خطأ . (٢) كذا في م وسيرة ابن هشام والطبري . وفي سائر الأصول : « عن
أبيه عبد الرحمن » وهو خطأ . (٣) كذا في م والسيرة والطبري . وفي سائر الأصول : « رمضاء بمكة » .
(٤) كذا في م والسيرة . وفي سائر الأصول : « يأتى » . (٥) كذا في م . والتسميع :
التشهير ؛ يقال : سمع بالرجل ، إذا أذاع عنه عيباً وتذبه وشهره وفضحه . وفي ج والطبري : « أى
بلال تسمع يا ابن السوداء » . وفي سائر الأصول : « أى بلال أسمع يا ابن السوداء » . (٦) هذا في م
والسيرة والطبري . والمسكة (بالتحريك) : السوار ، وفي سائر الأصول : « السكة » وهو تحريف .
(٧) كذا في السيرة . وفي الأصول : « قال : فضرب رجل أمية فوقع الخ » .

١٤

٢٠

صبيحة ما سمعتُ بمثلها قطُّ . قال قلت : انجُ بنفسك ولا تنجأ ! فوالله ما أغنى
عنك شيئاً . قال : فهبروهما بأسيا فهم حتى فرغوا منهما . قال : فكان عبد الرحمن
يقول : رَحِمَ اللهُ بلالاً ! ذَهَبَ بأدراعي وبخمي بأسيري .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال
حدثني رجلٌ من بني غِفَارٍ قال : ^(٣)

تقال الملائكة
في عزوة بدر

أقبلتُ أنا وابنُ عمٍّ لي حتى أصعدنا في جبلٍ يُشِيرُفُ بنا على بَدْرٍ، ونحنُ مشركان
ننتظرُ الوقعةَ على مَنْ تكونُ الدِّبْرَةُ ^(٤) ، فنَهَبَ مع مَنْ يَنْهَبُ . فبينما نحنُ في الجبلِ
إذ دنتُ منّا سحابةٌ ، فسمِعنا فيها حَمَمَةَ الخيلِ ، وسمعتُ قائلاً يقول : أقدمُ حيزومُ ^(٥) .
قال : فأما ابنُ عمِّي فأنكشفَ قناعَ قلبه فمات مكانه . وأما أنا فكدتُ أهلك ،
ثم تماسكتُ .

قال محمد بن إسحاق حدثني أبي إسحاق بن يسار عن رجلٍ من بني مازن بن النجار
عن أبي داود المازني ، وكان شهيداً بدرًا ، قال :

إني لأتبعُ رجلاً من المشركين يومَ بَدْرٍ لأضربه ، إذ وقعَ رأسُه قبل أن يوصلَ إليه
سيفي ، فعلمتُ أنه قد قتلَه غيري .

- ١٥ (١) في السيرة : « انج بنفسك ولا تنجأ به » . (٢) هبروهما : قطعوهما . (٣) كذا
في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري . وفي الأصول : « بنى عفان » . (٤) الدبرة (بالفتح) :
العاقبة ؛ يقال : لمن الدبرة أي الدولة والنصر والظفر ، وعلى من الدبرة أي الهزيمة . (٥) أقدم حيزوم :
أمر بالإقدام ، وهو التقدم في الحرب ، والإقدام : الشجاعة . وقد تكسر همزة « أقدم » فيكون أمراً
بالتقدم لا غير ، والصحيح الفتح من أقدم . وحيزوم : اسم فرس جبريل عليه السلام . (انظر ابن الأثير
واللسان ، اداق قدم وحزم) . (٦) قناع القلب : غشاؤه ، تشبهاً بقناع المرأة .
- ٢٠

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
أَبْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ:
قَالَ لِي أَبِي: يَا بُنَيَّ، لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَإِذَا أَحَدُنَا لَيَّشِيرُ إِلَى الْمُشْرِكِ بِسَيْفِهِ
فَيَقَعُ رَأْسَهُ عَنْ جَسَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ السَّيْفُ.

لباس الملائكة يوم
بدر وحنين
٣٠
٤

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ، وَحَدَّثَنِي
الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ^(١) عَنْ مِقْسَمٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

كَانَتْ سَيِّمَاتِ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عِمَائِمَ بَيْضًا قَدْ أُرْسِلُوا عَلَى ظُهُورِهِمْ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ
عِمَائِمَ حُمْرًا، وَلَمْ تُقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ سِوَى يَوْمِ بَدْرٍ، وَكَانُوا يَكُونُونَ
فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ مَدَدًا وَعَدَدًا وَلَا يَضْرِبُونَ.

مقتل أبي جهل
ابن هشام

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ، قَالَ مُحَمَّدٌ وَحَدَّثَنِي
تُورُ بْنُ زَيْدٍ مَوْلَى بَنِي الدَّيْلِ عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى أَبِي عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ، قَالَ وَحَدَّثَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَا: كَانَ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْجُمُوحِ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ يَقُولُ:
لَمَّا فَرَّخَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ أَمْرَ أَبِي جَهْلٍ أَنْ يُلْتَمَسَ
فِي الْقَتْلِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا يُعْجِزَنَّكَ». وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
الْجُمُوحِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ، وَأَبُو جَهْلٍ فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: أَبُو الْحَكَمِ^(٥)

(١) كذا في المشتبه في أسماء الرجال للذهبي وتهذيب التهذيب. وفي الأصول: «عبيدة» وهو تصحيف.

(٢) كذا في السيرة. وفي الأصول: «في». (٣) في الأصول: «يزيد» والتصويب عن

تهذيب التهذيب والطبري. (٤) كذا في ٣. وفي سائر الأصول: «ابن الديلم». (٥) الحرجة

بالبحر يك: مجتمع شجر ملثف كالفيضة، والجمع: حرج وحراج.

لا يُخْلَصُ إليه . فلما سمعتها جعلتها من شأني ، فعمدت نحوه ، فلما أمكنتني حملت عليه ، فضربته ضربةً أظننت^(١) قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما شَبَّهتها حين طاحت إلا كالنواة تطيح من تحت مِرْصَحة^(٢) النوى حين يُضْرَب بها . قال : وضربني أبني عِكرمة على عاتق فطرح يدي ، فتعلقت بجلدة من جنبي ، وأجهضني القتال عنها ؛ فلقد قاتلت عامة يومي وإثني لأصحابي خلفي ، فلما أذنت لي جعلت عليها رجلي ثم تمطَّيت بها حتى طرحتها . قال : ثم عاش معاذ بعد ذلك حتى كان في زمن عثمان بن عفان . قال : ثم مرَّ بأبي جهل ، وهو عَقِيرٌ^(٣) ، معوذ بن عفراء ، فضربه حتى أثبتته ، فتركه وبه رمق ، وقاتل معوذ حتى قُتِل . فمرَّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلْتَمَسَ في القَتْلِ ، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني : « انظروا إن خفي عليكم في القتل إلى أثر جرح بركته ؛ فإني أزدحمُ أنا وهو يوماً على مأدبة لعبد الله بن جُدعان [ونحن غلامان] وكنت أشبَّ - أو أشفَّ -^(٤) منه ببسير ، فدفعته فوق علي ركبته فغُدِسَ [في] إحداهما خدشاً لم يزل أثره فيها بعد » . فقال عبد الله بن مسعود : فوجدته بأخر رمي فعرفته ، فوضعت رجلي على عنقه . قال : وقد كان ضَبَّتْ بي مرةً بمكة فأذاني ولكرني ، ثم قلت : هل أخزأك الله^(٥)

١٥ (١) أظننت : قطعت . (٢) كذا في الطبري . وفي النهاية لابن الأثير : « شبهتها النواة تنزوم تحت المراضح » جمع مرضخة ، وهي حجر يرضخ به النوى . والرضخ : الكسر . وفي الأصول : « مرضة النوى » . ورض الشئ : دقه وجرشه . (٣) كذا في م والسيرة والطبري . والمعير : المجروح . وفي سائر الأصول : « عفير » بالفاء ، وهو تصحيف . (٤) أي جرحه جراحة لا يتحرك معها ولا يقوم . (٥) زيادة عن م والسيرة . (٦) كذا في م . وفي سائر الأصول : « بعده » . (٧) ضببت بالشئ : ضبنا : قبض عليه بكفه .

٢٠

ياعدوا الله؟ قال: وماذا أخرجني! أعمد من رجل قتلتموه! لمن الدبرة اليوم؟ قال: قلت: لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا محمد بن بحر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال: زعم رجل أن من بنى مخزوم أن ابن مسعود كان يقول: قال لي أبو جهل: لقد ارتقيت يارويحي الغنم مرتقى صعباً، ثم احتزرت رأسه، ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله أبي جهل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الله الذي لا إله غيره"! - وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم - قلت: نعم والله الذي لا إله غيره، ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فحمد الله.

تكلم النبي أصحاب
القلب بعد موتهم

قال محمد بن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القلب طرخوا فيها إلا ما كان من أمية بن خلف، فإنه انتفخ في درعه فملاها، فذهبوا به ليخرجوه فترايل، فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة. فلما ألقوه في القلب، وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا أهل القلب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً". فقال له أصحابه: يا رسول الله، أتكلم قوماً

٣١

٤

(١) أعمد: أي أعجب. قال أبو عبيد: معناه هل زاد على سيد قتله قومه! هل كان إلا هذا! أي إن هذا ليس بعار. يريد أن يموت على نفسه ما حل به من الهلاك، وأنه ليس بعار عليه أن يقتله قومه. وقال شمر: هذا استفهام أي أعجب من رجل قتله قومه! قال الأزهرى: كان الأصل أعمد انخ تخففت إحدى الهمزتين. والمراد بالدبرة: الدولة والظفر كما مر في الحاشية رقم ٤ ص ١٩٨ من هذا الجزء.

(٢) كذا في السيرة. وفي الأصول: «فأقروه» بالفاء، وهو تصحيف.

موتى؟ قال: «لقد علموا أنَّ ما وعدهم ربُّهم حقٌّ». قالت عائشة: والناس يقولون: «لقد سمعوا ما قلتُ لهم»، وإنما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لقد علموا». قال ابن إسحاق وحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال:

لما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من جوف الليل: «يا أهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبه بن ربيعة ويا أبا جهل بن هشام — فعدت من كان منهم في القليب — هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً» قال المسلمون: يا رسول الله، أئنا نأدى قوماً قد جفؤوا! فقال: «ما أتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني».

- ١٠ قال محمد بن إسحاق وحدثني بعض أهل العلم: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قال هذه المقالة قال: «يا أهل القليب بئس عشيرة النبي كتمت لنبئكم! كذبتوني وصدقتني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتموني ونصرني الناس». ثم قال: «هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً» للمقالة التي قالها. ولما أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا في القليب، أخذ عتبة فُسِحِبَ إلى القليب، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه، فيما بلغني، إلى وجه أبي حذيفة بن عتبة، فإذا هو كئيبٌ قد تغير؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء» أو كما قال. قال فقال: لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مضره، ولكنني كنت أعرف من أبي رأياً وفضلاً وحِلماً، فكنت أرجو أن يهديه الله إلى الإسلام، فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجوه، أحرزني ذلك.

٢٠ قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير وقال له خيرا.

(١) كذا في السيرة. وفي الأصول: «فلما رأيت ما أصابه ذكرت ... فخرني ذلك».

اختلاف المسلمين
على الفقه

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس بجمع ،
وأختلف المسلمون فيه : فقال من جمعه : هولنا ، وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نقل كل أمرئ ما أصاب . فقال الذين كانوا يُقاتلون العدو ويطلبونهم :
لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شغلنا القوم عنكم حتى أصبتم ما أصبتم . وقال الذين
كانوا يرُسُون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يُخَالَف إليه العدو : والله
ما أنتم بأحق منا ، ولقد رأينا أن تقتل العدو إذ ولانا الله ومنحنا أكتافهم ، ولقد
رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ، ولكن خفنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كره العدو ، فقمنا دونه ، فما أنتم بأحق به منا .

مقتل النضر بن
الخارث

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عُمَر بن قَتَادَة ويزيد بن رُوْمَانَ : أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمع الأسارى من المشركين ، وكانوا أربعة وأربعين أسيراً ،
وكان من القتلى مثل ذلك ، وفي الأسارى عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْطٍ ، والنَّضْر بن الخارث
ابن كَلْدَة ، حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء ، قُتِل النَّضْر بن
الخارث بن كَلْدَة ، قتله علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

تعنيف مسودة
لسهيل بن عمرو حين
أسر وعتاب النبي
لها في ذلك

قال محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن
أبن سعد بن زُرَّارة قال :
(٣)

(١) كذا في السيرة . وفي الأصول : « فقال » . (٢) أى مخافة أن يأتيه العدو في غيبة
أصحابه . (٣) في الأصول : « أسعد » وهو خطأ ؛ والتصويب عن طبقات ابن سعد
(ج ٣ ص ١٣٨ من القسم الثاني طبع أوروبا) . قال ابن سعد ما نصه : « وكان لأسعد بن زُرَّارة من الولد
حبيبة مبيعة ، وكبشة مبيعة ، والفريرة مبيعة ، وأُمهم عميرة بنت سهل بن ثعلبة بن الخارث بن يزيد بن
ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، ولم يكن لأسعد بن زُرَّارة ذكر وليس له عقب إلا ولادات بناته هؤلاء ،
والعقب لأخيه سعد بن زُرَّارة » .

قُدِمَ بالأسارى حين قُدِمَ بهم ، وسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ (زوجُ النبي صَلَّى الله عليه وسلم) عند آل عَفْرَاءَ في مَنَاحَتِهِمْ على عَوْفٍ وَمُعَوِّذِ أَبِي عَفْرَاءَ ، وذلك قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَ الْحِجَابُ . قال : تقول سَوْدَةُ : وَاللهِ إِنِّي لَعندهم إِذْ أَتَيْنَا ، فَقِيلَ : هؤلاء الأسارى قَدْ أَتَى بِهِمْ ، فَرُحْتُ إِلَى بَيْتِي وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ، وَإِذَا أَبُو يَزِيدَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فِي نَاحِيَةِ الْحُجْرَةِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ . قالت : فَوَاللهِ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ : يَا أَبَا يَزِيدَ ، أَعْطَيْتُمُ بَأْيَدِيكُمْ ، أَلَا مُتُّ كَرَامًا ! فَوَاللهِ مَا أَنَبْنِي إِلَّا قَوْلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْتِ : «يَا سَوْدَةُ أَعْلَى اللهُ وَعَلَى رَسُولِهِ» ! قالت فقلت : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ .

إخبار الحسين
أهل مكة عن
قتلى بدر

قال محمد بن إسحاق : وكان أول من قَدِمَ مَكَّةَ بِمُصَابِ قُرَيْشٍ ، الْحُسَيْنُ (١) ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ رُوْمَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو الْخُزَاعِيِّ . قالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَنُبَيْهَةُ وَنُبَيْهَةُ ابْنَا الْحَجَّاجِ . قال : فَلَمَّا جَعَلَ يُعَدِّدُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ قَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْحِجْرِ : وَاللهِ إِنْ يَعْقِلَ هَذَا فَسَلُّوهُ عَنِّي . قالوا : ما فعل صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ؟ قال : هو ذلك جالس في الْحِجْرِ ، وَقَدْ وَاللهِ رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ حِينَ قُتِلَا .

(١) كذا في تاريخ الطبري (ص ١٣٣٨ من القسم الأول طبع أوروبا) وسيرة ابن هشام (ص ٤٦٠) وشرح القاموس مادة «حسم» . وفي الأصول : «الحِثْيَانُ» بالناء المثلثة ، وهو تحريف . ثم ذكر الطبري خلافا في نسب الحسين هذا فقال : «وقال الواقدي : الحسين بن حابس الخزاعي» . وفي الاشتقاق لابن دريد (ص ٢٨٠) : «الحسين بن عمرو» . وفي أسد الغابة : «الحسين بن إِيَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَازِنَ» . وذكر في الإصابة في نسبه أقوالا كثيرة ، فراجعها .

أبو طرب وتختلفه
عن الحرب ثم موته

قال محمد بن إسحاق حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة^(١)
مولى ابن عباس قال :

قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاماً للعباس بن
عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، [فأسلم العباس^(٢)] وأسلمت أم
الفضل ، وأسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ، ويكره خلافهم ، وكان يكتُم إسلامه ،
وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر ،
وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك صنعوا ، لم يتخلف رجلٌ إلا بعث
مكانه رجلاً . فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش ، كتبته الله وأخزاه ،
وجئنا في أنفسنا قوة وعزاً ، وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل القِدَاحَ أُنْثَمَا
في حُجْرَةِ زَمَرَمَ ، فوالله إني لجالسٌ فيها أُنْثَمُ القِدَاحَ ، وعندى أم الفضل جالسة
وقد سرَّنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجرّ رجلَيْه يسير حتى جلس
على طُنبِ الحُجْرَةِ ، فكان ظهره إلى ظهري . فبينما هو جالس إذ قال الناس : هذا
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قَدِمَ ، فقال أبو طرب : هلم إلى يابن
أخي ، فعندك لعمري الخبر . فجلس إليه والناس قيامٌ عليه . فقال يابن أخي أخبرني
كيف كان أمرُ الناس ؟ قال : لا شيءَ والله ، إن كان إلا أن لَقِينَاهُمْ فَأَبْجَنَاهُمْ
أَكْثَانَا يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ كيف شاءوا . وآيَمُ الله مع ذلك ما لُمْتُ الناسَ ، لَقِينَا رَجَالاً
بَيْضاً على خَيْلٍ بُلْقَى بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا تُلِيقُ شَيْئاً وَلَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ . قال أبو
رافع : فرفعتُ طُنبَ الحُجْرَةِ بِيَدِي ، ثم قلتُ : تلك والله الملائكة ! فرفع أبو لهب

(١) كذا في سيرة ابن هشام . وفي سائر النسخ : « عن عكرمة بن إسحاق مولى ابن عباس »
تحرّيف . (٢) الزيادة عن السيرة . (٣) في السيرة : « بشر » .
(٤) ما تليق شيئاً : ما تبقى على شيء ، يقال : هذا سيف لا يليق شيئاً أي لا يميز بشيء . إلا قطعه .
وفي ب ، ح : « ما تلين » ؛ وهو تحريف .

يده فضرِب وجهى ضربةً شديدة . قال : فساورته فاحتملنى فضرِب بى الأرض ،
ثم برَكَ على يضرِبى ، وكنتُ رجلاً ضعيفاً ، فقامت أُم الفضل إلى عمود من عُمد
الحجر فاحذته فضرِبته به ضربةً ، فشجّت فى رأسه شجرةً منكّرةً وقالت : ألتستضعفه
أن غاب عنه سيده ! فقام مؤلياً ذليلاً . فوالله ما عاش فيها إلا سبع ليالٍ حتى رماء
الله جلّ جلاله بالعدسة فقتلته ؛ فلقد تركه آبناء ليلتين أو ثلاثاً لا يدفّنه حتى أتته
فى بيته — وكانت قريش تبتى العدسة كما يبتى الطاعون — حتى قال لها رجل
من قريش ويحك ! لا تستحيين أن أبا كما قد أتته فى بيته لا تُغيّبه ! فقالا : نخشى
هذه القرحة . قال : فأنطلقا فأنا معكما . فما غسلوه إلا قذفاً بالماء عليه من بعيد
ما يمسونه ؛ فاحتملوه فدفنوه بأعلى مكة على جدار ، وقذفوا عليه الحجارة
حتى واروه .

قال محمد بن إسحاق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن الحكم
ابن عتيبة عن ابن عباس قال :

العباس بن
عبد المطلب وتأم
النبي لأسره

لما أمسى القوم من يوم بدر ، والأسارى محبوسون فى الوثاق ، بات رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساهراً أوّل ليلته . فقال له أصحابه : يا رسول الله ، مالك
لا تنام ؟ فقال : " سمعتُ تضرّون العباس فى وثاقه " ، فقاموا إلى العباس فأطلقوه ؛
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق وحدثني الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن ابن عباس قال :
كان الذى أسّر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو أخو بنى سامة ، وكان رجلاً
مجموماً ، وكان العباس رجلاً جسيماً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى اليسر :

(١) العدسة : بثرة قاتلة تخرج بالبدن .

”كيف أسرت العباس يا أبا اليسر“ ؟ فقال : يا رسول الله ، أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده ، هيئته كذا وكذا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”لقد أعانك عليه ملك كريم“ .

قال ابن إسحاق عن الكلبي^(١) عن أبي صالح عن ابن عباس :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ حِينَ أَنْتَهَى بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ : ”يَا عَبَّاسُ أَفَدِ نَفْسَكَ ، وَابْنَ أَخِيكَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَنُوفَلَ ابْنَ الْحَارِثِ ، وَحَلِيفَكَ عُتْبَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَحْدَمَ أَخَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ“ .
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ مُسْلِمًا وَلَكِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُونِي . فَقَالَ ”اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْلَامِكَ ، إِنْ يَكُنْ مَا تَذْكُرُ حَقًّا فَاللَّهُ يَجْزِيكَ بِهِ ، فَأَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ فَقَدْ كَانَ عَلَيْنَا ، فَأَفَدِ نَفْسَكَ“ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ عَشْرِينَ أُوقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ . فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، احْسِبْهَا لِي فِي فِدَائِي . قَالَ : ”لَا ، ذَلِكَ شَيْءٌ أَعْطَانَاهُ اللَّهُ مِنْكَ“ . قَالَ : فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي مَالٌ . قَالَ قَالَ : ”فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ لَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ ، ثُمَّ قُلْتَ لَهَا إِنْ أُصِيبْتُ فِي سَفَرِي هَذِهِ فَلِلْفَضْلِ كَذَا وَلِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَلِإِقْتَمٍ كَذَا وَلِعَبِيدِ اللَّهِ كَذَا“ ؟ قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عَلِمَ هَذَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهَا ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . فَقَدَى الْعَبَّاسُ نَفْسَهُ وَابْنَ أَخِيهِ وَحَلِيفَهُ .

طلب منه النبي
الفداء وأخبره عن
أمواله بمكة

(١) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي س : « عن ابن الكلبي » ، والذي يروى عنه ابن إسحاق ، كما في الأنساب للسمعاني ، هو محمد بن السائب الكلبي . ومحمد هذا يسميه الرواة كثيرا «الكلبي» . وفي بعض الأحيان «ابن الكلبي» . وأما هشام ابنه فيعرف بالكلبي قولاً واحداً ، ولم يعرف أن ابن إسحاق

فدت زينب زوجها
أبا العاصي فرد عليها
النبى الفداء

(١) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت :

لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصي بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاصي حين بنى عليها . فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقَّ لها رقة شديدة وقال : " إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوها عليها الذي لها فافعلوا " ! فقالوا : نعم يا رسول الله ؛ فأطلقوه وردوها عليها الذي لها .

٤
الأسود بن
الأولاد

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد عن أبيه قال :

ناحت قريش على قتلاها ، ثم قالت : لا تفعلوا فيبلغ ذلك عهدا [وأصحابه] ، فيشتموا بكم ، ولا تبعثوا في فداء أسراكم حتى تستأنوا بهم ، لا يتأرب عليكم عهد وأصحابه في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطالب قد أصيب له ثلاثة من ولده : زمعة وعقيل والحارث بنو الأسود ، وكان يحب أن يبكي على بنيه . فبينما هو

(١) كذا في ٣ والسيرة (ص ٤٦٥) والطبرى (قسم أول ص ١٣٤٧) وفيما سبأني في هذه الصفحة في جميع الأصول . وفي سائر الأصول هنا : « محمد بن عباد » . ومحمد بن عباد هذا هو أخو يحيى بن عباد ، ولم تعرف لابن إسحاق رواية عنه . (٢) كذا في السيرة لابن هشام (ص ٤٦٥ طبع أوربا) . وفي الأصول : « فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة الخ » ولعل هذا تكرار من النسخ . (٣) زيادة عن س . (٤) كذا في الطبرى (قسم ١ ص ١٣٤٢) والسيرة (ص ٤٦١) . واستأنى : تربص وانتظر . وفي ب ، ح : « حتى يستأنسوا بهم » . وفي س : « حتى تأسوا منهم » . (٥) كذا في الطبرى . ويتأرب : يتأني ويتشدد . وفي السيرة واللسان مادة أرب : « لا يارب » . وأرب : تشدد . وفي الأصول : « ولا يتأوب » بالواو . (٦) كذا في السيرة وهو الموافق لما في حاشية أبي تمام (ص ٣٩٧ — شرح التفسير طبع أوربا) والاشتقاق لابن دريد . وفي الأصول والطبرى : « ابن عبد يغوث » وهو خطأ . (٧) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من هذا الجزء .

كذلك إذ سمع نائحة في الليل ، فقال لغلامه وقد ذهب بصره : اُنْظُرْ هل أحلَّ
النَّحِيبُ؟ وهل بكت قریش على قتلها؟ لعلَّ أبكى على أبي حَكِيمَة (يعنى زَمْعَة)؛
فإنَّ جَوْفِي قدِ أخترق . فلما رجع إليه الغلامُ قال : إنما هي امرأةٌ تبكى على بغيرِ لها
أصلته ؛ فذلك حين يقول الأسود :

أتبكي أنْ أضلَّ لها بغيرٌ * ويمنعها البكاءُ من الهُجُودِ^(١)
ولا تبكي على بكرٍ وليكن * على بدرٍ تقاصرتِ الجدودُ^(٢)
على بدرٍ سرَّاءُ بنى هُصَيْنِص * ومخزوم ورهط أبي الوليدِ^(٣)
وبكى إنَّ بكيتِ على عَقِيل * وبكى حارثاً أسدَ الأسودِ^(٤)
وبكيتهم ولا تُسمي جميعاً * فما لأبي حَكِيمَة من نديدِ^(٥)
ألا قد ساد بعدهم رجالٌ * ولولا يومُ بدرٍ لم يسودوا

(١) ورد هذا البيت في حماسة أبي تمام والسيرة ص ٤٦٢ والطبرى هكذا :

أتبكي أن يضلل لها بغير * ويمنعها من النوم السهود

وذكر معه في الحماسة الثاني والأخير من هذه الأبيات ، وهما البيتان المتفقان معه في حركة الروى .

(٢) في الحماسة والطبرى والسيرة : « فلا ... الخ » . (٣) البكر : الفتى من

الإبل . وتقاصرت الجدود أى تواضعت الحظوظ . يريد أنه يستعين فقد المال ويستعظم فقد النفوس .

وتقاصرت : تفاعلت من القصور والعجز ، كأنها تبارت في القصور . ويحتمل أن تكون من القصر الذى

هو ضد الطول ، وتكون كلمة "على" من "على بدر" موضوعة موضع الباء ؛ كما يقال : هم على ماء كذا

وهم بماء كذا . وقال أبو هلال : تقاصرت الجدود : عثرت . والعائز يتأطأ عند العثار فيتقاصر . والعثار

في الجدة مثل ، وكذلك التقاصر . ويجوز أن يقال : إنه أراد بالجدود الأعمار أى إنه قتل من قتل من

المشركين فذهب بهم عن قریش ، أى لا تبكى على بكرٍ وأبكى على من تقاصرت جدودهم بيدرفهلكوا .

(عن شرح الحماسة للبريزى باختصار) . (٤) سرَّاء : جمع سرى وهو السيد الكريم . (٥) بكاه

بالضميف مثل بكاه الخفيف .

ومما قيل في بدرٍ من الشعرِ وغنيَّ به قولُ هند بنت عتبةٍ ترثي أباها:

رثاء هند بنت عتبة
أباها

صوت

مَنْ حَسَّ^(١) لِي الْأَخَوَيْنِ كَأَلْ * غُصْبَيْنِ أَوْ مَنْ رَأَاهُمَا^(٢)
قَرَمَاتٍ^(٣) لَا يَتَّظَلَّمَا * نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا
وَيُنْبَلِي عَلَى أَبِيٍّ وَالِدِ * تَقْبِيرِ الَّذِي وَارَاهُمَا
لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي الْكُفْهِو * لِ وَلَا قَتَّى كَفَّتَاهُمَا

— ذكر الهشامى أن الغناء لابن سريج رمل، وفي الكتاب الكبير المنسوب إلى

إسحاق أنه للغريض — وتتمام هذه الأبيات :

أَسَدَانِ لَا يَتَذَلَّلَا * نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا
رُحْمَيْنِ خَطَّيْنِ فِي * كَيْدِ السَّمَاءِ تَرَاهُمَا
مَا خَلَّفَا إِذْ وَدَّعَا * فِي سُودْدٍ شَرَوَاهُمَا^(٤)
سَادَا بَغِيرَ تَكَلُّفٍ * عَفْوًا يَفِيضُ نَدَاهُمَا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن
سعد عن الواقدي، وأخبرني ابن أبي الأَزهري قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه
عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال :

معاظمتها الخنساء
بمكاظ وشعرهما
في مصابهما

لَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرِ، قُتِلَ فِيهَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ
عُتْبَةَ، فَأَقْبَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ تَرْثِيهِمْ، وَبَلَغَهَا تَسْوِيمُ^(٥) الْخَنَسَاءِ هَوْدَجَهَا فِي الْمَوْسِمِ

(١) حسن من باب نصر كاحس . (٢) أصل راءها : راءها ؛ تخففت فيه الهمزة على حدة :
«لا هناك المرتفع» ؛ فاجتمعت ألفان ، لحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين . (انظر اللسان مادة رأى) .
(٣) القرم : السيد العظيم . (٤) شرواهما : مثلهما . (٥) تسويم الشيء : جعل له سومة
وعلامة ليعرف بها ويميز .

ومعاضمتها العرب بمصيبتها بأبيها عمرو بن الشريد وأخوينها صخر ومعاوية ، وأنها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم ، وقد سومت هودجها براية ، وأنها تقول : أنا أعظم العرب مصيبة ، وأنت العرب قد عرفت لها بعض ذلك . فلما أُصيبت هند بما أُصيبت به وبلغها ذلك ، قالت : أنا أعظم من الخنساء مصيبة ، وأمرت بهودجها فسوم براية ، وشهدت الموسم بمكاظ ، وكانت سواقاً يجتمع فيها العرب ، فقالت : إقرئوا بحلى بجل الخنساء ، ففعلوا . فلما أن دنت منها ، قالت لها الخنساء : من أنت يا أختي ؟ قالت : أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة ، وقد بلغني أنك تعاطمين العرب بمصيبتك ، فمِمَّ تعاطمينهم ؟ فقالت الخنساء : بعمرو بن الشريد ، وصخر ومعاوية أبني عمرو ، وبمم تعاطمينهم أنت ؟ قالت : بأبي عتبة بن ربيعة ، وعمي شيبه بن ربيعة ، وأخي الوليد . قالت الخنساء : أو سِوَاهُمْ عندك ؟ ثم أنشدت تقول :

أَبْكَى أَبِي عَمْرًا بَعِينَ غَيْرِي * قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ هُجُودُهَا
وَصِنَوِي لَا أَسَى مُعَاوِيَةَ الَّذِي * لَهُ مِنْ سَرَاةِ الْحَرَّتَيْنِ وَفُودُهَا^(١)
وصخرًا ، وَمَنْ ذَامِلٌ صَخْرٍ إِذَا غَدَا * بِسَاهِمَةِ الْأَطَالِ قُبَاً يَقُودُهَا^(٢)
فَذَلِكَ يَا هِنْدُ الرِّزْيَةُ فَأَعْلَمِي * وَذِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا

(١) الخزة : الأرض ذات الحجارة السود النخرة . والمراد بالحزتين : حرة بن سليم وحرة بن هلال بالحجاز . أى هو مقصد الأشراف من القبائل تأتيه وفودها فيما يلم بها . (٢) كذا في ديوان الخنساء (طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٥) . والساهمة : الدقيقة . والأطال : جمع إطل (بالكسر وبكسرتين) وهو الخاصرة . وفى ٣ : « بسلهية الأطال » والسلهية : من الخيل الطويلة على وجه الأرض . وفى سائر الأصول : « الأبطال » وهو تحريف . وفى نسخة مخطوطة من الديوان محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٧٠ أدب ص ٨٦) : « بساهمة الأبصار قب » . والقب : جمع أقب أو قباء ، وهى الفرس الدقيقة الخصر الضامرة البطن .

فَقَالَتْ هَنْدٌ تُجِيبُهَا :

أَبْنَى عَمِيدِ الْأَبْطَحِينَ كَلِمًا ^(١) * وَحَامِيهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا
أَبَى عُتْبَةَ الْخَيْرَاتِ وَيَحْكُ فَاعْلَمِي * وَشَيْبَةَ وَالْحَامِي الدَّمَارِ وَلِيدُهَا
أُولَئِكَ آلُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ * وَفِي الْعِزِّ مِنْهَا حِينَ يَنْمِي عَدِيدُهَا ^(٢)

وَقَالَتْ لَهَا أَيْضًا يَوْمَئِذٍ :

مَنْ حَسَّ لِي الْأَخَوَيْنِ كَأَنَّ * مُخْضَبَيْنِ أَوْ مَنْ رَأَاهُمَا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ قَالَ :
قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَافَدَا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى
مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : هَذَا ابْنُ جَعْفَرٍ يَشْرَبُ النَّبِيذَ ، وَيَسْمَعُ الْغَنَاءَ ، وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ عَلَيْهِ .
بِخَاءٍ مُعَاوِيَةُ مُتَغَيِّرًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ ، وَعَمْرُوهُ الْمَسِيلَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالشَّمْسِ
الطَّالِعَةِ فِي كَوَاءِ الْبَيْتِ يُضِيءُ بِهَا الْبَيْتُ ، تُغْنِيهِ عَلَى عُدُودِهَا ^(٣) :

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الظَّلَامِ خَرِيدَةً ^(٤) * تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدِ بَسَامٍ

وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَسٍ ^(٥) ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؟ قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَتَشْرَبَنَّ مِنْهُ ، فَإِذَا عَسَلٌ مُجْدُوحٌ بِمِسْكٍ وَكَافُورٍ . فَقَالَ : هَذَا طَيِّبٌ ، فَمَا هَذَا الْغِنَاءُ ؟
قَالَ : هَذَا شَعْرُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ . قَالَ : فَهَلْ تُغْنِي بَغِيرَ هَذَا ؟

(١) عَمِيدُ الْقَوْمِ : سَنَدُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ . وَتَرِيدُ بِالْأَبْطَحِينَ : بَطْحَاءُ مَكَّةَ وَسَهْلُ تَهَامَةَ . وَأَصْلُ الْأَبْطَحِ :
الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ فِيهِ دِفَاقُ الْحَصَى . (٢) عَدِيدُهَا : جَمْعُهَا . (٣) كَوَاءُ الْبَيْتِ :
مَنَافِذُهُ وَثُقُوبُهُ ، وَاحِدُهَا كَوَّةٌ . وَفِي ٣ : « كَسَرَ الْبَيْتَ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « كَذَا الْبَيْتَ » بِالذَّالِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ حَسَّانَ (طَبِيعُ أَوْرُبَا ص ٣) هَكَذَا :

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً * تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدِ بَسَامٍ
وَتَبَلَّتْ فُؤَادَكَ : أَسْقَمْتَهُ وَذَهَبَتْ بِهِ . (٥) الْعَسِ (بِالضَّمِّ) : الْقَدَحُ الْكَبِيرُ . (٦) مُجْدُوحٌ : مَخْلُوطٌ .

لم ينكر معاوية على
عبد الله بن جعفر
سماعه الغناء

قال : نعم ، بالشعر الذى يأتىك به الأعرابى^(١) الجافى الأدفر ، القبيح المنظر ، فيشأ فهاك به ، فتعطيه عليه ، وأخذه أنا ، فأختار محاسنه ورقيق كلامه ، فاعطيه هذه الحسنه الوجه ، اللينه اللس ، الطيبة الريح ، فترتله بهذا الصوت الحسن . قال : فما تحريكك رأسك ؟ قال : أريحية أجدها إذا سمعت الغناء ، لو سئلت عندها لأعطيت ، ولو لقيت لأبليت . فقال معاوية : قبح الله قوماً عرّضوني لك . ثم خرج وبعث اليه بصله .

٣٦
٤

صوت

من المائة المختارة

عمر بن أبى ربيعة
ونعم

أيها القلب لا أراك تفيق * طالما قد تعلقتك العلوق^(٢)
من يكن من هوى حبيب قريباً * فأنا النازح البعيد السحيق
فضى الحب بيننا فالتقينا * وكلاًنا إلى اللقاء مشوق

الشعر فى البيت الأول والثالث لعمر بن أبى ربيعة ، والبيت الثانى ليس له ، ولكن هكذا غنى ، وليس هو أيضاً مشاكلاً لحكاية ما فى البيت الثالث . والغناء لبأبويه الكوفى^(٣) ، خفيف ثقيل أول . وهذا الشعر يقوله عمر بن أبى ربيعة فى امرأة من قریش ، يقال لها نعم ، كان كثير الذكر لها فى شعره . أخبرنى بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبى عبد الله التميمى عن القحذمى والمدائنى . قال : وهى التى يقول فيها :

* أمّن آل نعم أنت غاد فُبكر *

(١) الجافى : الفليظ فى المعاشرة . والأدفر (بالدال المهملة) : التّن . (٢) يريد به ما علقه

من كلف الحب وجهه . (٣) فى الأصول : « لبأبويه » بالتاء المثناة ، وهو تصحيف .

قال: وكانت تُكنى أم بكر، وهي من بني جُمَح. وتما هذه الأبيات على ما حكاها
ابن المرزبان عمن ذكرت:

فالتقينا ولم نخف ما لقينا * ليلة الخيف، والمنى قد تشوق^(١)
وجرى بينها بخدد وصلّا * قلب^(٢) حول أريب رقيق
لا تظني أن التماسل والبذل * ل لكل النساء عندي يليق
هل لك اليوم إن نأت أم بكر * وتولت إلى عزاء طريق

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثت عن محمد بن حميد عن عبد الله
ابن سوار القاضي عن بشر بن المفضل قال:

بلغ عمر بن أبي ربيعة أن نعا أغتسل في غدير، فأتاه فأقام عليه، وما زال
يشرب منه حتى جف.

أخبرني محمد بن خلف قال: قال محمد بن حبيب الراوية:

بلغني أن نعا استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام، وفي يدها خلوق^(٣)
من خلوق المسجد، فسحت به ثوبه، ومضت وهي تضحك؛ فقال عمر:
أدخل الله رب موسى وعيسى * جنة الخلد من ملائي خلوقا
مسحته من كفها في قيصي * حين طافت بالبيت مسحا رقيقا
غضبت أن نظرت نحو نساء * ليس يعرفني سلكن طريقا
وأرى بينها وبين نساء * كنت أهديهن بونا سحيقا
وهذا البيت الأول مما عيب على عمر.

(١) كذا في أكثر الأصول. وفي ٣ وجميع نسخ ديوانه: «تشوق» بالسين المهملة.

(٢) القلب الحول: المختال البصير بتقلب الأمور. (٣) الخلوق: ضرب من الطيب

مانع فيه صفة؛ لأن أعظم أجزائه من الزعفران.

ومما غنى فيه من تشبيب عمر بنعم هذه :

صوت

(١) دين هذا القلب من نعم * بسقام ليس كالسقم^(٢)
 إن نعمة أقصدت رجلاً * آمناً بالخيف إذ ترمى^(٣)
 شتيت نبتة رتل^(٤) * طيب الأنياي والطعم^(٥)
 ويوحف مائل رجل * كعناقيد من الكرم^(٥)

ومنها :

صوت

خليلي أربعا وسلا^(٦) * بمغنى الحى قد مثلاً
 بأعلى الواد عند البث^(٧) * يرهيج عبدة سبلاً^(٨)
 وقد تغنى به نعم * وكنت بوصليها جديلاً

(١) دين : جوزى وكوفى . (٢) كذا فى اللسان (مادة دين) . وفى الأصول : « وسقام » بواو العطف . وورد هذا البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة (ص ٥٧ طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١١ هـ وطبع أوربا ص ٨٤) هكذا :

قد أصاب القلب من نعم * سقم داء ليس كالسقم
 (٣) أقصدته : أصابه فقتله . (٤) النثر الشتيت : المفلج ، وهو أن يكون بين أسنانه تباعد .
 ورتل (وزان كثف وسبب) : مستوحسن التضييد . (٥) الوحف : الشعر الكثيف المسود .
 والرجل من الشعر (بفتح الراء وكسر الجيم ، ومثله الرجل بفتح الراء والجيم) : ما كان بين السبوة والجمودة .
 (٦) أربعا : أقبيا . ومغنى الحى : محل إقامتهم . ومثل : قام وانتصب . (٧) الوادى :
 كل منفرج بين الجبال واللال والأكام يكون مسلكا للسيل ومنقلا . وربما اكتفى فيه بالكسرة عن
 الياء ، كما قال أبو الريس التغلبي :

لا صلح بيني فأعلموه ولا * بينكم ما حملت عاتق
 سيفي وما تكلم بجد وما * قرقر فخر الواد بالشاهق

(٨) سبل (بالتحريك) : اسم المصدر من أسبل المطر والدمع إذا هطلا ، ولذلك لا يؤنث ولا يفتى
 ولا يجمع إذا وصف به .

لَيَالِي لَا تُحِبُّ لَنَا * بَعِيثٌ قَدْ مَضَى بَدَلًا
وَتَهَوَّأْنَا وَتَهَوَّاهَا * وَتَعَصَى قَوْلَ مَنْ عَدَلَا
وَتُرْسِلُ فِي مَلَاظِفَةٍ * وَتُعْمَلُ نَحْوَهَا الرُّسَلَا

غناه الهذلي، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق. وفيه لابن سريج لحنان: رمل بالينصر في مجراها عن إسحاق،
وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو. وفيها عن إسحاق ثاني ثقيل، وسليم خفيف
رمل، جميعا عن الهشامي. قال: ويقال: إن اللحن المنسوب إلى سليم لحكم الوادي^(١).
ومنها من قصيدة أولها:

لقد أرسلت نعم إلينا أن أثنتنا * فأحيب بها من مرسيل متغضب
يغنى منها في قوله:

صوت

فقلت لحناد خذ السيف واشتمل * عليه يرفق وأرقب الشمس تغرب
واسيرج لي الدهماء وأعجل بمطري * ولا تعلمن حيا من الناس مذهبي^(٢)
فلما ألتقيننا ساهمت وتبسمت * وقالت مقال المعرض المتجنب^(٣)
أمن أجيل وإش كاشع بنيمية^(٤) * مشى بيننا صدقته لم تكذب
وقطعت جبل الوصل منا، ومن يطع * يذى وده قول المورش يعتب^(٥)

(١) في ٣: «لسليان». وفي سائر الأصول: «لسليم الوادي». (٢) المطر والمطرة
(بكسر الميم فيهما): ثوب من صوف يلبس في المطر يتوق به منه. (٣) هذه رواية الديوان
في هذا الشطر. وفي الأصول:

* ولا تعلمن حتى من الناس مذهبي *

وفي هذه الأبيات اختلاف يسير عما في الديوان. (٤) الكاشع: العدو المضمر للعداوة؛ لأنه
يطوى كشمه على العداوة أو لأنه يتباعد عنك ويوليكَ كشمه. (٥) أترش بين القوم: أفسد.
وفي س: «المحرش». والمحرش: الذي يقرى بعض القوم ببعض.

صوت

ما بال أهلك يا رباب * خُزراً كأنهم غضابُ
إن زرت أهلك أو عدوا * وتَمرّ دونهم الكلابُ

عروضه من الكامل . الشعر لعلّيس ذى جدّ الجُمَيْرِيّ ، أخبرنا بذلك محمد بن الحسن بن دُرَيْد عن عمّه عن العباس بن هشام عن أبيه . والغناء لطوئيس ؛ ولحنه المختار خفيف رمل بالينصر .

نسب علس ذى جدّ وأخباره

نسبه وصيبلقبه

هو علس بن زيد بن الحارث بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك
ابن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن
وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أعز بن الهَمّ بن الهَمَيْسَع بن خمير
ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وهو ملك من ملوك حمير . ولقب ذا جدّ
لحسن صوته — والجدّ : الصوت بلغتهم — ويقال : إنه أول من تغنى باليمن .
أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأبي مسكين قالا :
إنما سُمّي ذا جدّ لحسن صوته .

٣٨
٤

(١) خُزرا : جمع أخزر . والأخزر : الذي ينظر بالخط عينه .

(٢) هو من مجزوء الكامل المرفّل . (٣) في نهاية الأرب (ج ٢ ص ٣٠٨ طبعة أولى)

عند كلامه على نسب أحد ولد الهَمَيْسَع بن حمير : « ... زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سعد بن زرعة ، وهم حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو ... الخ » ويلاحظ أن بين سياق النسب خلافا . (٤) في نهاية الأرب

(ص ٣٠٩) : « ابن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع » . وفي كتاب العبر لابن خلدون (ج ٢ ص ٥١ طبع

بلاق) : « زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع » .

قبره بصنعاء وآثاره

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن إسماعيل بن إبراهيم بن ذى الشعار الهمداني
عن حيّان بن هاني الأرحبي عن أبيه قال :

أخبرني رجل من أهل صنعاء : أنهم حفروا حفيراً في زمن مروان ، فوقفوا
على أزج^(١) له باب ، فإذا هم برجل على سرير كأعظم ما يكون من الرجال ، عليه خاتم من
ذهب وعصاة من ذهب ، وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه : « أنا علس
ذو جدن القيل ، لخليلى منى النيل ، ولعدوى منى الويل . طلبت فأدركت وأنا ابن
مائة سنة من عمرى ، وكانت الوحش تأذن لصوتى . وهذا سيفى ذو الكف عندى ،
وإدعى ذات الفروج ورعى الهزبرى^(٢) ، وقوسى الفجواء^(٣) ، وقربى ذات الشر^(٤) ، فيها
ثلاثمائة حشر^(٥) ، من صنعة ذى نمر^(٦) أعددت ذلك لدفع الموت عني فخانى . » قال :
فنظرنا فإذا جميع ذلك عنده . ووجدت هذا الخبر عن ابن الكلبي في بعض الكتب
من غير رواية ابن عمار ، فوجدت فيه : فإذا طول السيف اثنا عشر شبراً ،
وعليه مكتوب تحت شاريه بالمسند^(٧) : « يأسيت أمرى كشت في يده فلم ينتصر » .
انقضت أخباره .

- (١) عبارة القاموس وشرحه مادة أزج : « الأزج محركة : ضرب من الأبنية » . وفي الصحاح
والمصباح واللسان : الأزج : بيت يبنى طولاً ويقال له بالفارسية أوسستان . (٢) تأذن
كفجر : تسمع . يشير بذلك إلى جمال صوته . (٣) القوس الفجواء : هى التى يبين وترها
عن كبدها ، ومثل الفجواء الفجاء والمنفجة . (٤) القرن : اللعبة . والحشر : الدقيق من الأسنّة .
(٥) ذو نمر : راد بنجد في ديار بني كلاب . (انظر معجم ياقوت في نمر ، وكتاب ما يعول عليه في المضاف
والمضاف إليه في « ذى نمر ») . (٦) للسيف شاربان وهما ، كما قال ابن شميل ، أنفان طويلان أسفل
القائم ، أحدهما من أحد الجانبين والآخر من الجانب الآخر ، وتحتهما الفاشية . والشارب والفاشية يكونان
من حديد وفضة وأدم . (٧) المسند : خط الحبر ، وهو موجود بكثرة في الحجارة وقصور اليمن ، وترى
صورته في كتاب منتخبات في أخبار اليمن (ص ٢٠ طبع ليدن) وكتاب تاريخ الأدب للرحوم حفي ناصف بك
(ج ١ ص ٥٠ طبع مصر) .

(١) أخبار طويس ونسبه

طويس لَقَبٌ، واسمه طاؤس^(٢)، مولى بنى مخزوم. وهو أول من غنى الغناء المنتقن من الخنثين. وهو أول من صنع الهزج والرمل في الإسلام. وكان يقال: أحسن الناس غناء في الثَّقِيلِ ابنُ مُحَرِّزٍ، وفي الرَّمَلِ ابنُ سَرِيحٍ، وفي الهزج طويس. وكان الناس يَضِرُّونَ به المَثَل، فيقال: «أَهْزَجُ من طويس».

أول من صنع
الهزج والرمل
واشتهر بالهزج

أخبرني محمد بن مَرْيَد بن أَبِي الْأَزْهَر والحسين بن يحيى قالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَكْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي مُسْكِينٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: وَحَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ وَالْهَيْثَمِيُّ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ:

غنى أبان بن عثمان
بالمدينة فطرب
وسأله عن عقيدته
وعن منه وعن
شؤمه

أَنَّ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ وَقَدْ عَلَى عَهْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَأَمَّرَهُ عَلَى الْحِجَازِ؛ فَأَقْبَلَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ تَلَقَّاهُ أَهْلُهَا، وَنَحَرَاجَ إِلَيْهِ أَشْرَافُهَا، فَخَرَجَ مَعَهُمْ طَوَيْسٌ؛ فَلَمَّا رَأَاهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنِّي كُنْتُ أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا لئن رَأَيْتُكَ أَمِيرًا لَأَخْضِعَنَّ يَدِي إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ أَزْدُو بِالْذِّقِّ بَيْنَ يَدَيْكَ، ثُمَّ أَبْدِي عَنْ دِفِّهِ وَتَغْنَى بِشَعْرِ ذِي جَدَنِ الْحَمِيرِيِّ:

مَا بَالُ أَهْلِكَ يَا رَبَّابُ * نُحْزِرًا كَأَنَّهُمْ غَضَابُ

قال: فَطَرِبَ أَبَانَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَطِيرَ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ: حَسْبُكَ يَا طَاوُسُ — وَلَا يَقُولُ لَهُ: يَا طَوَيْسَ لِنَبْلِهِ فِي عَيْنِهِ — ثُمَّ قَالَ لَهُ: اجْلِسْ بِخَالَسٍ. فَقَالَ لَهُ أَبَانَ: قَدْ زَعَمُوا أَنَّكَ كَافِرٌ. فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

(١) تقدمت لطويس ترجمة أخرى في الجزء الثالث من هذه الطبعة (صفحة ٢٧ — ٤٤). وقد ذكرنا هناك ما قد يكون سببا في تكرار الترجمة، وبيننا سبب عدم ضمنا إحدى الترجمتين إلى الأخرى. (٢) تقدم في ترجمته في الجزء الثالث من هذا الكتاب أن اسمه عيسى بن عبد الله. (٣) أزدو: أضرب.

إِلَّا اللَّهَ وَأَنْ مَجْدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَصَلَّى الْخَمْسَ، وَأَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَأَحْجَّ الْبَيْتَ .
فَقَالَ : أَفَأَنْتَ أَكْبَرُ أُمِّ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ ؟ — وَكَانَ عَمْرٍو أَخَا أَبَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ —
فَقَالَ لَهُ طُوَيْسٌ : أَنَا وَاللَّهِ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَعَ جَلَائِلِ نِسَاءِ قَوْمِي، أُمِّسِكَ بِذِيوَلَهْنَ^(١)
يَوْمَ زُفَّتْ أُمُّكَ الْمُبَارَكَةُ إِلَى أَبِيكَ الطَّيِّبِ^(٢) . قَالَ : فَأَسْتَحْيَا أَبَانَ وَرَمَى بِطَرْفِهِ إِلَى الْأَرْضِ .

وَأَخْبَرَنِي بِهَذِهِ الْقِصَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ
قَالَ حَدَّثَنَا الْعُتَيْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ عَنْ أَبَانَ وَطُوَيْسٍ . وَزَادَ فِيهَا أَنَّ طُوَيْسًا
قَالَ لَهُ : نَذَرِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! قَالَ : وَمَا نَذَرُكَ ؟ قَالَ : نَذَرْتُ أَنْ رَأَيْتُكَ أَمِيرًا فِي هَذِهِ
الدَّارِ أَنْ أَغْنَى لَكَ وَأَزْدُو يَدُقُّ بَيْنَ يَدَيْكَ . فَقَالَ لَهُ : أَوْفِ بِنَذَرِكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يَقُولُ : ((يُوفُونَ بِالنَّذْرِ)) . قَالَ : فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مَخْضُوبَتَيْنِ ، وَأَخْرَجَ دُفَّهُ وَتَغَنَّى :
* مَا بَالُ أَهْلِكَ يَارَبَابُ *
١٠

وَزَادَ فِيهِ : فَقَالَ لَهُ أَبَانَ : يَقُولُونَ : إِنَّكَ مَشْتُمٌ ، قَالَ : وَفَوْقَ ذَلِكَ ! قَالَ :
وَمَا بَلَغَ مِنْ شُؤْمِكَ ؟ قَالَ : وَلِدْتُ لَيْلَةً قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفُطِمْتُ
لَيْلَةَ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَحْتَلَمْتُ لَيْلَةَ قُتِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَزُفَّتْ
إِلَى أَهْلِ لَيْلَةَ قُتِلَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : فَأَخْرَجَ عَنِّي عَلَيْكَ الدَّبَّارَ^(٣) .

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنِي
مُصْعَبُ بْنُ عَثْمَانَ عَنْ نَوْفَلِ بْنِ عُمَارَةَ قَالَ :
١٥

(١) كَذَا فِي ح ، ط ، د . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « حَلَائِلُ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
(٢) قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَيْهِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ٣ ص ٢٤٢) بَعْدَ أَنْ سَأَلَ هَذِهِ الْقِصَّةَ : « أَنْظُرْ إِلَى حَذَقِهِ وَرَقَّةِ
أَدَبِهِ كَيْفَ لَمْ يَقُلْ أُمُّكَ الطَّيِّبَةُ إِلَى أَبِيكَ الْمُبَارَكِ » . وَفَسَّرَ ذَلِكَ الْجَاهِظُ فِي كِتَابِهِ الْحَيَوَانَ (ج ٤ ص ١٩) فَقَالَ :
« وَلَوْ قَالَ شَهَدْتُ زِفَافَ أُمِّكَ الطَّيِّبَةِ إِلَى أَبِيكَ الْمُبَارَكِ لَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ طَيِّبٌ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى قَدَرِ مَا أَتَصَلَّى بِهِ
مِنْ الْكَلَامِ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ : * وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدُ الْأَزْرِ * وَقَدْ يَخْلُو الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ فَيَقُولُ وَجَدْتُهَا طَيِّبَةً ،
يُرِيدُ طَيِّبَةَ الْكُومِ (الْوَطءِ) لَذِيذَةِ نَفْسِ الْوَطءِ » . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي م :
« الدَّمَارُ » وَمَعْنَاهُمَا : الْهَلَاكُ .

أهدر دمه أمير
المدينة مع المختارين

(١) خرج يحيى بن الحكم وهو أمير على المدينة ، فَبَصُرَ بِشَخِصٍ بِالسَّبْعَةِ مِمَّا يَلِي
مسجدة الأحزاب ، فلما نظر إلى يحيى بن الحكم جلس ، فاستراب به ، فوجه أعوانه
في طلبه ؛ فَأَتَى به كَأَنَّهُ أَمْرَأَةٌ فِي ثِيَابٍ مُصَبَّغَةٍ مَصْقُولَةٍ وَهُوَ مُتَشِطٌّ مُخْتَضِبٌ .
فقال له أعوانه : هَذَا ابْنُ نَعَّاشِ الْمُخَنَّثِ . فقال له : مَا أَحْسَبُكَ تَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا ، أَقْرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ . فقال : يَا أَبَانَا لَوْ عَرَفْتَ أُمَّهُنَّ عَرَفْتَ الْبَنَاتِ .
فقال له : أَتَتَهَرَّأُ بِالْقُرْآنِ لَا أُمَّ لَكَ ! وَأَمْرٌ بِهِ فَضِيرٌ بَثُّ عُنُقِهِ . وصاح في المخنثين :
مَنْ جَاءَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَلَهُ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ . قَالَ زَرْجُونُ الْمُخَنَّثِ : نَخَرَجْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أُرِيدُ
الْعَالِيَةَ ، فَإِذَا بِصَوْتِ دُفٍّ أُعْجِبَنِي ، فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ حَتَّى فَيَحُمْتُ نَعْمَاتِ قَوْمِ آتَسُ
بِهِمْ ، فَفَتَحْتُهُ وَدَخَلْتُ ، فَإِذَا بِطَوَيْسٍ قَائِمٍ فِي يَدِهِ الدُّفُّ يَتَغَنَّى ؛ فَلَمَّا رَأَى قَالَ لِي :
إِيهَ يَا زَرْجُونُ ! قَتَلَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ ابْنَ نَعَّاشٍ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . [قَالَ] : وَجَعَلَ
فِي الْمُخَنَّثِينَ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . فَأَنْدَفَعَ يُغْنَى :

مَا بِالْأَهْلِكِ يَا رَبَابُ * نُحْزَرَا كَأَنَّهُمْ مُغَضَابُ

إِنْ زَرْتُ أَهْلَكَ أَوْ عَدَا * وَتَهَرَّزَ دُونَهُمْ كِلَابُ

ثم قال لي : وَيَنَحْكَ ! أَلَمْ أَجْعَلْ فِي زِيَادَةٍ وَلَا فَضْلِي عَلَيْهِمْ فِي الْجُعْلِ بِفَضْلِي [شَيْئًا] .

(١) ساق المؤلف هذا الخبر في الجزء الثالث من هذا الكتاب (ص ٢٩ من هذه الطبعة) منسوبا
لأخيه مروان ، وكلاهما ولي المدينة . (٢) في الخبر السابق بالجزء الثالث : « النعاشي » . (٣) في الخبر
السابق : « عشرة دنانير » . (٤) في ب ، سـ : « قال ابن نعاش » زيادة « قول » .
ولا يستقيم معها السياق . (٥) زيادة في ط ، سـ : (٦) في ب ، سـ :
« أوجعل » بهزلة الاستفهام . على أن الاستفهام مفهوم من سياق الكلام . (٧) زيادة

مالك بن أنس
وحسين بن دحمان
الأشقر

أخبرني محمد بن عمرو العتّابي^(١) قال حدثنا محمد بن خلف بن المَرْزُبان - ولم أسمع
أنا من محمد بن خلف - قال حدثني إسحاق بن محمد بن أبان الكوفي قال حدثني^(٢)
حُسين بن دَحْمَان الأشقر قال :

كنتُ بالمدينة ، نَفَلًا إلى الطريق وَسَطَ النهار ، فجعلتُ أَتَغَنَّى :

ما بَالُ أَهْلِكَ يَا رَبَّابُ * نُحْزَرًا كَأَنَّهُمْ غَضَابُ

قال : فإذا حَوْخُوَةٌ قَدْ تُنَحِّتُ ، وإذا وَجْهٌ قَدْ بَدَأَ تَتَّبِعُهُ لِحْيَةٌ حَمْرَاءُ ، فقال :
يا فاسقُ أَسَأْتَ التَّأْدِيَةَ ، وَمَنَعْتَ الْقَائِلَةَ ، وَأَذَعْتَ الْفَاحِشَةَ ، ثُمَّ أَنْدَفَعُ يَغْنِيهِ ، فَظَنَنْتُ
أَنْ طَوَيْتُمَا قَدْ تُشِيرُ بَعِينَهُ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْغِنَاءُ ؟
فَقَالَ : نَشَأْتُ وَأَنَا غُلَامٌ حَدَّثْتُ أَتْبَعَ الْمُغَنِّينَ وَأَخَذْتُ عَنْهُمْ ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي : يَا بُنَيَّ
إِنَّ الْمُغَنَّى إِذَا كَانَ قَبِيحَ الْوَجْهِ لَمْ يُلْتَقَ إِلَى غِنَائِهِ ، فَدَعِ الْغِنَاءَ وَأَطْلُبِ الْفَقْهَ ؛ لِأَنَّهُ
لَا يَضُرُّ مَعَهُ قَبِيحُ الْوَجْهِ . فَتَرَكْتُ الْمُغَنِّينَ وَأَتَّبَعْتُ الْفُقَهَاءَ ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِي عِزًّا وَجَلًّا
مَا تَرَى . فَقُلْتُ لَهُ : فَأَعِدْ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ : لَا وَلَا كَرَامَةً ! أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ :
أَخَذْتُهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ! وَإِذَا هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَلَمْ أَعْلَمْ .

٤٠
٤

(١) كذا في ط ، س . وفي ح : « محمد بن عمرو العباسي القرشي » . وفي ب ، س : « محمد

ابن عمر العباسي القرشي » . وفي م : « محمد بن عمرو الغنائي القرشي » . وقد بحثنا عنه في إنباء الرواة للقطعي
ومعجم الأدباء لياقوت وتاريخ ابن خلكان ونزهة الألبا لابن الأنباري وغبية الوعاة للسيوطي وتهذيب التهذيب
لابن حجر العسقلاني ، فلم نجد له حتى نرجح إحدى هذه الروايات . (٢) هذه الجملة المعترضة ساقطة
من س ، ط . (٣) الخوخة : البويب ، أو الباب الصغير في الباب الكبير . (٤) كذا

في ح ، س ، م . وفي باقي الأصول : « يغنيه » بصيغة الفعل المضارع .

صوت

من المائة المختارة

لِمَنْ رُبِعَ بذات الجَدِّ * شِئْ أُمْسَى دَارَسَا خَلَقًا

وَقَفْتُ بِهِ أَسْأَلُهُ * وَمَرَّتْ عَيْسُهُمْ حِرْقًا ^(١)

عَلَوْا بِكَ ظَاهِرَ الْبَيْدَا * وَالْمَحْزُونُ قَدْ قَلَقَا

حديث النبي عن
انخساف الأرض
بجيش يغزو الكعبة

— ذات الجليش : موضع . ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن جيشًا يغزو الكعبة ، فَيُخَسِّفُ بهم إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا يُقَلِّبُ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاهُ ، فَيَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ كَذَلِكَ ، فَيُخَبِّرُهُمُ الْخَبْرَ . حدثني بهذا الحديث أحمد بن محمد الجعدي قال حدثنا محمد ابن بكار قال حدثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سوقة قال سمعتُ نافع بن جبير ابن مطعم يقول حدثتني عائشة قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” يغزو جيش الكعبة حتى إذا كانوا ببَيْدَاءَ من الأرض خُسِفَ بأولهم وآخرهم ” . قالت عائشة : فقلت يا رسول الله ، كيف يُخَسِّفُ بأولهم وآخرهم وفيهم سواهم ومن ليس منهم ؟ قال : ” يُخَسِّفُ بأولهم وآخرهم ثم يُبعثون على [قَدَرٍ] نِيَّاتِهِمْ ” ^(٢) — الشعر للأخوص ، والغناء في هذا الفن المختار للدلال المختن وهو أحد من خصاه ابن حزم بأمر الوليد بن عبد الملك مع المختنين . والخبر في ذلك يُذكر بعد . ولحنه المختار من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البِنْصَر في الأول والثالث . ولا سحاق فيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخر . وفيه لَمَّا لَحْنٌ من خفيف الزمل عن يونس والهشام وغيرهما . وفيه رَمْلٌ يُنسَبُ إلى ابن سُرَيْج ، وهو مما يُنسَكُ في نسبته إليه . وقيل : إن خفيف الزمل لابن سُرَيْج ، والزمل لملك . وذكر حبش أن فيه للدلال خفيف ثَقِيلٌ بالبِنْصَر أيضا .

(١) حرقا : جماعات ، واحدة حرقَة . (٢) كذا في أكثر الأصول ، وهو الموافق لما في الطبري وتهذيب التهذيب . وفي ط : « نافع بن حستن بن معظم » وهو تحريف . (٣) الزيادة عن م ، سه .

ذكر الأخوص وأخباره ونسبه

اسم الأخوص
واقبه ونسبه

هو الأخوص . وقيل : إن اسمه عبد الله ، وإنه لَقَبَ الأخوصَ لِخَوْصِ^(١) كان
في عيبيه . وهو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح — وأسم
أبي الأفلح قيس — بن عَصِيْمَةَ بن النعمان بن أمية بن ضُبَيْعَةَ بن زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . وكان يقال لبني ضُبَيْعَةَ بن زيد في الجاهلية :
بنو كَسِرِ الذَّهَبِ . وقال الأخوص حين نُفِيَ إلى اليمن :

بَدَلُ الدَّهْرُ مِنْ ضُبَيْعَةَ عَكَا * جِرَّةٌ وَهُوَ يُعَقِّبُ الْأَبْدَالَا^(٢)

وكان جده عاصم يُقال له حَمِيّ الدَّيْرِ ؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
بعثاً ، فقتله المشركون ؛ وأرادوا أن يصلبوه فحُمِئَ الدَّيْرُ ، وهى النَّحْلُ ، فلم يَقْدِرُوا
عليه ، حتى بعث الله عز وجل الوادِيَّ^(٣) في الليل فأَحْتَمَلَهُ فذَهَبَ به . وفي ذلك يقول
الأخوصُ مفتخراً :

سبب تسمية جده
عاصم حَمِيّ الدَّيْرِ

وَأَنَا ابْنُ الذِّي حَمَّتْ لَحْمَهُ الذَّبْ * رُقَيْلُ الْقِيَانِ يَوْمَ الزَّجِيعِ^(٤)

حدثنا بالخبر في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سامة بن الفضل قال حدثنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال :

قصة وفد عضل
والقارة وقتل البعث
الذي أرسل معهم

- ١٥ (١) الخوص (بالحرريك وبابه كفتح) : ضيق في مؤخر العينين أو في إحداهما .
(٢) عك : قبيلة من قحطان باليمن . (٣) الوادي : كل مفرج بين الجبال والتلال والآكام ،
والمراد هنا : السيل الذي يجري فيه . (٤) صحاح العلامة الشنقيطي نقله بهامش نسخته من كتاب معجم
ما استعجم للبكري (المحفوظ بدار الكتب المصرية طبع أوربا تحت رقم ٢ جغرافيا ص ١٠٤) كلمة «وأنا»
بكلمة «وأبي» . (٥) لحيان (بفتح اللام وكسرهما) : حى من هذيل . (٦) كذا
في ح . وفي باقى الأصول : «عن قتادة» . والصواب في ح ؛ لأن الذى فى تهذيب التهذيب والخلاصة
٢٠ أن عاصم بن عمر لم يرو عن جده قتادة بل روى عن أبيه عمر .

٤١
٤

قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أُحُدٍ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ (١) .
فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فِينَا إِسْلَامًا وَخَيْرًا، فَأَبْعَثْ مَعَنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِكَ، يُفَقِّهُونَا (٢)
فِي الدِّينِ، وَيُقَرِّئُونَا الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمُونَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ؛ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَعَهُمْ نَفَرًا سِتَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ: مَرْثَدَ بْنَ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ حَلِيفَ حَمْزَةَ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَخَالِدَ بْنَ الْبُكَيْرِ حَلِيفَ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ
أَبِي الْأَقْلَحِ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَخُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ أَخَا بَنِي بَحْجَجِيٍّ بْنِ كَلْفَةَ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ عَوْفٍ، وَزَيْدَ بْنَ الدَّثَنَةِ أَخَا بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِقٍ حَلِيفًا (٣)
لِبَنِي ظَفَرٍ مِنْ بَنِي، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [عَلَيْهِمْ] مَرْثَدَ بْنَ أَبِي مَرْثَدٍ، (٤)
(٥)

- (١) قال القسطلاني في شرح البخاري (ج ٦ ص ٣٧٣ طبع بلاق): «عضل: بطن من الهون
ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، ينسبون إلى عضل بن الديش . والقارة: بطن من الهون ينسبون
إلى الديش المذكور . أو القارة: أكمة سوداء، كأنهم نزلوا عندها فسموا بها .» وقد ذكر ابن دريد
في الاشتقاق (ص ١١٠): أن الهون وعضل والقارة إخوة لهذيل وفسر أسماءهم . وسأل الأخفش المبرد عنهما
فقال: «هذان حيان كانا في نهاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم» . (راجع الكامل ص ٦٣٢
طبع أوروبا) . (٢) كذا في حـ بحذف النون مجزوما في جواب الطلب . وفي سائر الأصول بـ ثبات
نون الرفع، على أن تكون الجملة صفة لنفر . (٣) وردت هذه الأسماء مضطربة في بعض الأصول .
وما أثبتناه عن ط، ب . وهو الموافق لما في الطبري (قسم أول ص ١٤٣٢ طبع أوروبا) والسيرة
لابن هشام (ص ٦٣٨ طبع أوروبا) . وقد ذكرت هذه الأسماء في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٣٧٥ طبع
أولى) وشرح القاموس (مادة رجع) كما هنا بزيادة سابع هو معتب بن عبيد أخو عبد الله بن طارق لأمه .
إلا أنه ذكر بدل معتب بن عبيد هذا في شرح القاموس «مغيث بن عبيدة» وهو تحريف .
(٤) الدثنة: بفتح الدال المهملة وكسر التاء المثناة والنون المفتوحة المشددة ثم تاء تأنيث، قال ابن
دريد: من قولهم: دثن الطائر إذا طاف حول كره ولم يسقط عليه . (انظر الاشتقاق ص ٢٧٢ وشرح
الزرقاني على المواهب اللدنية ج ٢ ص ٨٠ طبع بلاق) . (٥) كذا في حـ، ٢ . ودور الموافق
لما في الطبري والسيرة . وفي سائر الأصول: «حلفاء» وهو تحريف . (٦) زيادة عن ٢ .

- (٢) نخرجوا مع القوم، حتى إذا كانوا على الرجيع (١) ماء لهديل بناحية من الحجاز من صدر الهداة) غدروا بهم، واستصرخوا عليهم هذيلًا، فلم يرج القوم وهم في رحالهم إلا بالرجال في أيديهم السيوف قد غشوه، فأخذوا أسياقهم ليقاتلوا القوم؛ فقالوا: [إنا] والله ما نريد قتلكم، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئًا من أهل مكة، ولكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم، فأمّا مرثد بن أبي مرثد، وخالد بن البكير، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقالوا: إنا والله لا نقبل من مشرك عهدًا ولا عقدًا أبدًا! فقاتلهم حتى قتلهم جميعًا. وأما زيد بن الدثنة، وخبيب بن عدي، وعبد الله بن طارق فلاؤوا ورقوا ورغبوا في الحياة وأعطوا بأيديهم؛ فأسروهم، ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعهم بها؛ حتى إذا كانوا بالظهران أنزع عبد الله بن طارق يده من القرآن، ثم أخذ سيفه واستأنح عن القوم، فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقبّره بالظهران. وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة، فقدموا بهما مكة فباعوهما. فآتباع خبيبًا حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبه بن الحارث بن عامر بن نوفل — وكان حجير أخا الحارث بن عامر بن نوفل لأمه — ليقتله بأبيه. وأما زيد بن الدثنة فآتباعه صفوان

- (١) في معجم ما استعجم للبكري: «ماء لهديل لبني لحيان منهم بين مكة وعسفان بناحية الحجاز... الخ».
- (٢) كذا في معجم ما استعجم للبكري نقلًا عن ابن إسحاق. وضبط البكري «الهداة» بالعارة فقال: «يفتح الهاء وإسكان الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة». وفي جميع الأصول: «الهداة» بدون همز. وفي السيرة وتاريخ الطبري: «صدر الهداة». وفي س، ح: «حدود» بالدال المهملة، وهو تحريف. والهداة: موضع بين عسفان ومكة. (٣) زيادة عن س، ط، م. (٤) أعطوا بأيديهم: انقادوا. (٥) الظهران: واد بين مكة وعسفان. (٦) القران: الحبل. (٧) في ط، س: «فقبره». (٨) كذا في: ح: م، وهو الموافق لما في السيرة والطبري. وفي سائر الأصول: «بأبيه» وهو تحريف؛ لأن الذي قتله خبيب يوم بدر هو الحارث بن عامر بن نوفل والد عقبة، كما يجيء بعد في حديث أبي كريب.

ابن أمية ليقتله بأمية بن خلف أبيه . وقد كانت هذيل حين قُتل عاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه ليبيعه من سُلَافَة بنت سعد بن شهيد^(١)، وكانت قد نذرت حين قتل عاصم^(٢) ابنها يوم أُحُدٍ لئن قُدرت على رأس عاصم لتَشْرِبَنَّ في خِفقهِ النَجْمَ، فمنعته الدُّبَرُ . فلما حالت بينهم وبينه قالوا : دَعُوهُ حَتَّى يُمِيسَى ، فتذهب عنه فنأخذهُ . فَبَعَثَ الله عزَّ وجلَّ الوادى فَأَحْتَمَلَ عاصمًا فذهب به . وكان عاصمٌ قد أعطى الله عزَّ وجلَّ عهدًا لا يَمْسُهُ مشركٌ أبدًا ولا يَمَسَّ مشرِكًا أبدًا^(٣) تَحْجُسًا منه . فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه أن الدُّبَرَ منعه : «عجبًا لحفظ الله عزَّ وجلَّ العبدَ المؤمن ! كان عاصمٌ نَذَرَ ألا يَمْسُهُ مشركٌ ولا يَمَسَّ مشرِكًا أبدًا في حياته ، فمنعه الله بعد مماته كما أمتنع منه في حياته ! » .

قال محمد بن جرير : وأما غير ابن إسحاق ، فإنه قص من خبر هذه السَّريَّة غير الذى قصه غيره :

من ذلك ما حدَّثنا أبو كُرَيْبٍ قال حدَّثنا جعفر بن عون العمري قال حدَّثنا إبراهيم بن إسماعيل عن عمرو أو عمرو بن أسيد عن أبي هريرة :

(١) كذا في طبقات ابن سعد (ق ٢ ج ٣ ص ٣٣ طبع أوربا) وتاريخ الطبرى وسيرة ابن هشام ومعجم ما استعجم للبكرى . وفي الأصول : «سهيل» وهو خطأ . (٢) في معجم ما استعجم : «ليبيعه من سُلَافَة بنت سعد بن شهيد أم مسافع والجلال ابني طلحة ، وكان عاصم قتلها يوم أُحُد فنذرت ... الخ» . وفي طبقات ابن سعد أنها جعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة . (٣) القحف (بالكسر) : العظم الذى فوق الدماغ . (٤) يقال : فلان يتنجس إذا فعل فعلا يخرج به عن النجاسة ، كما يقال : يتأثم ويخرج ويتحنث إذا فعل فعلا يخرج به عن الإثم والحرج والحنث . (٥) كذا في تاريخ الطبرى (قسم أول ص ١٤٣ طبع أوربا) وقد ذكره صاحب تهذيب التهذيب في اسم عمرو بن أبي سفيان بن أسيد وأورد اسمه أيضا في «عمر» وأحاله على «عمرو» ، وهذا يفيد ترجيحه اسم «عمرو» ، كما أنه أثبت في ترجمة أبي هريرة رواية عمرو بن أبي سفيان بن أسيد عنه . وفي ح : «عن عمرو أو عمرو بن أسد» . وفي سائر الأصول : «عمرو بن عمرو بن أسد» وهما تحريف ؛ لأنه لم يوجد في أسماء الرواة من تسمى بهذا الاسم .

رواية أخرى عن
البعث ومصريه

١٠

١٥

٢٠

- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَشْرَةَ رَهْطٍ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ، فَخَرَجُوا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاةِ ذُكِّرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِيلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِمْ مِائَةَ رَجُلٍ رَامِيًا، فَوَجَدُوا مَا كُلُّهُمْ حَيْثُ أَكَلُوا التَّمْرَ، فَقَالُوا: نَوَى يَثْرِبَ! ثُمَّ اتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، حَتَّى إِذَا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ اتَّبَعُوا إِلَى جَبَلٍ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْآخَرُونَ فَاسْتَنْزَلُوهُمْ، وَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ. فَقَالَ عَاصِمٌ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِلَ عَلَى عَهْدٍ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْرِ نَبِيَّكَ عَنَّا. وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ابْنُ الدُّثْنَةِ الْبَيَاضِيُّ، وَخُبَيْبٌ، وَرَجُلٌ آخَرٌ، فَاطْلُقِ الْقَوْمَ أَوْتَارَ قَيْسِيٍّ، ثُمَّ أَوْثَقُوهُمْ، فَخَرَجُوا رِجَالًا مِنَ الثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللَّهِ لَا أَتَّبِعُكُمْ، فَضْرَبُوهُ وَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ الدُّثْنَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَدَفَعُوا خُبَيْبًا إِلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نُوَيْلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ الَّذِي قَتَلَ الْحَارِثَ بِأَحَدٍ. فَبَيْنَمَا خُبَيْبٌ عِنْدَ بَنَاتِ الْحَارِثِ، اسْتَعَارَ مِنْ إِحْدَى بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى لِيَسْتَحِدَّ بِهَا ^(١) لِلْقَتْلِ، فَمَارَعَ الْمَرْأَةَ وَلَهَا صَبِيٌّ يَدْرُجُ إِلَّا خُبَيْبٌ قَدْ أَجْلَسَ الصَّبِيَّ عَلَى نَحْوِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ، فَقَالَ خُبَيْبٌ: أَتَحْسَبِينَ أَنِّي أَقْتُلُهُ! إِنَّ الْغَدْرَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا. قَالَ: فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدُ: مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ وَإِنْ فِي يَدِهِ لِقِطْفًا مِنْ عِنَبٍ يَأْكُلُهُ، إِنْ كَانَ إِلَّا رِزْقًا رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا. وَبَعَثَ حَيٍّ مِنْ قَيْسٍ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتُوا مِنْ لَحْمِهِ بَشِيءً، وَقَدْ كَانَ لِعَاصِمٍ فِيهِمْ آثَارُ ^(٢) بِأَحَدٍ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ دَبْرًا فَخَمَتِ لَحْمَهُ

(١) يستحِدُّ: يخلق شعرا عاتية. قال في اللسان مادة حدد: «وفي حديث خبيب أنه استعار موسى استحِدَّ بها لأنه كان أسيرا عندهم وأرادوا قتله، فاستحِدَّ لثلا يظهر شعرا عاتية عند قتله». ومنه الحديث حين قدم من سفر فأراد الناس أن يطرخوا النساء ليلا فقال: «أمهلوكم تمشط الشبهة وتستحِدَّ المغيبة». قال أبو عبيد: «وهو استفعال من الحديدية يعني الاستحلاق بها، استعمله على طريق الكناية والتورية». (٢) كذا في أكثر النسخ. وآثار: جمع ثار على القلب. وفي ح: «أوتار» جمع وتر، وهو الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي.

فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيئا . فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه ، قال :
 ذُرُونِي أَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، فتركوه فصلَّى رَكْعَتَيْنِ — فخرتُ سُنَّةً لِمَنْ قُتِلَ صَبْرًا أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ —
 ثم قال : لولا أن يقال جَزَعَ لَزِدْتُ ، وما أبالي :
 * عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اللَّهُ مَصْرَعِي ^(١) *

ثم قال :

وذلك في ذاتِ الإلهِ وإنَّ يَشَأْ * يَبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ ^(٢)

اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَخُذْهُمْ بَدَاً . ثم خرج به أبو سُرُوعَةَ ^(٣) بن الحارث بن عامر
 ابن نوفل بن عبد مناف فضر به فقتله .

حدثنا محمد قال حدثنا أبو كُرَيْبٍ قال حدثنا جعفر بن عون عن إبراهيم
 ابن إسماعيل ، قال وأخبرني جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جدّه :

(١) هذا الشطر من قصيدة نسبها ابن هشام في السيرة (ص ٦٤٣ طبع أوربا) نجيب هذا ، ومطلعها :

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا * قباثلهم واستجمعوا كل جمع

(٢) في ذات الإله : في طاعته وطلب رضاه وثوابه . والأوصال : جمع وصل وهو العضو . والشلو
 (بكسر الشين المعجمة وسكون اللام) : الجسد . وممزع : مقطوع . (٣) أحصهم : أهلكهم بحيث لا تبقى

من عددهم أحدا . وخذهم بددا : قال ابن الأثير : يروى بكسر الباء ، جمع بدّة وهي الحصّة والنصيب ،

أى أقتلهم حصصا مقسمة لكل واحد حصته ونصيبه ، ويروى بالفتح من التبدّد أى متفرّقين في القتل

واحد بعد واحد . (٤) أبو سُرُوعَةَ (بكسر السين المهملة وفتحها) ، كما في شرح القسطلاني على صحيح

البخارى ج ٦ ص ٣٧٦ طبع بلاق) : كنية عقبة بن الحارث النوفلي القرشي الصحابي ، وهو الذي

قتل خبيب بن عدي . وقال في القاموس مادة سرع : « وأبو سُرُوعَةَ ، ولا يكسر وقد انضم الزاء ، عقبة

ابن الحارث الصحابي » . قال شارحه : « وفي التكملة : وأصحاب الحديث يقولون : أبو سُرُوعَةَ بكسر السين ،

وقد ضبطه النووي بالوجهين » ، ثم قال : وبعضهم يقول : أبو سُرُوعَةَ مثال قُرُوقَة وركوبة ، والصواب

ما عليه أهل اللغة » .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ وَحْدَهُ عَيْنًا إِلَى قُرَيْشٍ . قَالَ : جِئْتُ
إِلَى خَشَبَةٍ خُيْبٍ وَأَنَا أَتَخَوِّفُ الْعِیُونَ ، فَرَقِيتُ فِيهَا ، فَخَلْتُ خُبَيْبًا فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ ،
فَأَنْتَبَذْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ التَفْتُ فَلَمْ أَرَ لَخِيبٍ أَثَرًا ، فَكَأَنَّمَا الْأَرْضُ آتَلَتْهُ ، فَلَمْ تَظْهَرْ
لَخِيبٍ رِثَةً حَتَّى السَّاعَةِ .

- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ : وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدِّثَنَةِ ، فَإِنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَ [بِهِ] ^(٢) — فِيمَا
حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ — [مَعَ] ^(٢) مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ نِسْطَاسُ
إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيُقْتَلَ ؛ وَأَجْتَمَعَ [إِلَيْهِ] ^(٢) رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ
أَبُو سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ قُدِّمَ لِيُقْتَلَ : ائْسِدْكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ ،
أُحِبُّ أَنْ مَجِدَّا عِنْدَنَا الْآنَ مَكَانَكَ فَتَضْرِبَ عُنُقَهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ
مَا أُحِبُّ أَنْ مَجِدَّا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ وَأَنَا جَالِسٌ
فِي أَهْلِي ! قَالَ يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ : مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ
مَجِدٍّ مَجِدًّا ! ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطَاسُ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَبِّحِيِّ ^(٣) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ^(٤) قَالَ :

- (١) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ (قِسْمُ أَوَّلٍ ص ٤٣٦ طَبْعُ أَوْرَبَا) . وَانْتَبَذَ : تَخَيَّ . وَفِي ح : م :
« فَاسْتَدْرَتْ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَاشْتَدَّتْ » . (٢) الزِّيَادَةُ عَنِ الطَّبَرِيِّ (قِسْمُ أَوَّلٍ ص ٤٣٧) .
(٣) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ » . وَالَّذِي فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ أَنَّ الَّذِي
رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُلَيْحٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَبِّحِيِّ . (٤) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ط ، س :
« أَبِي شَهَابٍ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَفِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ أَنَّ ابْنَ شَهَابٍ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الزَّهْرِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ .

نزول عبيد الله
رأى أحمد أبي
يخشى من المهاجرين
على عاصم بن ثابت

(١) نزل عبد الله وأبو أحمد أبنا جحش، حين قدما مهاجرين، على عاصم بن ثابت،
وكنيته أبو سليمان.

وقال عاصم :

(٢) أبو سليمان وریش المَقْعَد * وَجُنَا مِنْ جِلْد ثَوْرٍ أَجْرَدٍ

وذكر لنا الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير أن عاصماً، فيما قيل، كان يُكْنَى
أبا سُفْيَانَ. قال : وقال في يوم الرّجيع :

(٣) أنا أبو سُفْيَانَ مِثْلِي رَامَا * أَضْرِبُ كَبْشَ الْعَارِضِ الْقَدَامَا (٤)

(٥) أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله عن إسماعيل
ابن إبراهيم بن عتبة عن عمه قال :

(١) هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر أبو محمد الأسدي. وأمه أمية بنت عبد المطلب عمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم، وهو وأخوه أبو أحمد صحبايان، وأختهما زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله
عليه وسلم. (انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٣ ص ١٣١ طبع بلاق) . (٢) كذا في ح،
وهو الموافق لما في سيرة ابن هشام (ص ٦٣٨ طبع أوربا) . وفي م :

أبو سليمان وصنع المقعد * وَجُنَا مِنْ جِلْد ثَوْرٍ أَجْلَدٍ

وفي سائر الأصول : « أبو سليمان وضع المقعد ». والمقعد : فرخ النسر، وريشه أجود الريش، وقيل :
المقعد : النسر الذي قُشِبَ له (خلط له السم في اللحم) حتى صيد فأخذ ريشه. وقيل : المقعد : اسم رجل كان
يريش السهام. والحجنا : الترس الذي لا حديد به. يريد : أنا أبو سليمان ومعى سهام راسها المقعد،
وترس من جلد قوي، فما عذري إذا لم أقاتل. (٣) في السيرة :

أبو سليمان ومثل راما * وكان قومي معشرا كراما

ولم يذكر في السيرة أن عاصماً تكنى بأبي سفيان. (٤) في ب، س : « العارضي »

تحريف . والكبش : الرئيس . والعارض : الجيش تشبهاً له بالسرب العظيم من الجراد في انتشاره،
أو بالسحاب. والقدام (بفتح القاف وضمتها مع تشديد الدال) والقديم (بكسر القاف) : السيد ومن يتقدم
الناس بالشرف. (٥) كذا في د، ط، م، وهو الصواب ؛ لأن الذي روى عن إسماعيل بن

إبراهيم هو إسماعيل بن عبد الله كما في الطبقات لابن سعد (ج ٥ ص ٣١٠) وتهذيب التهذيب (ج ١
ص ٢٧٢) . وفي سائر الأصول : « عن عبد الله » تحريف .

شعر لعاصم بن
ثابت وكنيته

كنية الأحوص
واسم أمه وبعض
صفاته

٤٣
٤
٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

كُنية الأَحْوَصِ أبو محمد ، وأمه أُمَيْلَّة بنت عُثَيْرِ بْنِ حُشَيْبٍ^(١) ، وكان أَحْمَرَ أَحْوَصَ العَيْنين .

قال الزبير فحدثني محمد بن يحيى قال :

قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا ، فَسُئِلَ عَنْ شُعْرَائِهَا ، فَقَالَ : رَأَيْتُ بِهَا شَاعِرَيْنِ وَعَجِبْتُ لهما : أَحَدُهُمَا أَخْضَرُ يَسْكُنُ خَارِجًا مِنْ بَطْحَانَ^(٢) (يُرِيدُ ابْنَ هَرَمَةَ) ؛ وَالْآخَرُ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ وَحَرٌّ عَلَى بُرُودَةٍ فِي شَعْرِهِ (يُرِيدُ الْأَحْوَصَ) . وَالْوَحْرَةُ^(٣) : يَعْسُوبٌ أَحْمَرٌ يَنْزِلُ الْأَنْبَارَ^(٤) .

وقال الأَحْوَصُ يَهْجُو نَفْسَهُ وَيَذْكُرُ حَوْصَهُ^(٥) :

أَقْبَحُ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَشْقِيحُ * مِثْلَ جُرَى الْكَلْبِ لَمْ يَفْقَحْ^(٦)
إِنْ يَرِ سَوْءًا لَمْ يَقُمْ فَيَنْبَحِ * بِالْبَابِ عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْتَفْتِحِ^(٧)

هجاؤه لابنه

قال الزبير : ولم يبق للأَحْوَصِ من وَلَدِهِ غيرُ رجلين .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي س ، ط : « حشبي » بالحاء المهملة . (٢) بطحان (بضم الأول وسكون الثاني أو بفتح الأول وكسر الثاني) : واد بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة : العقيق و بطحان وقناة . (انظر القاموس وشرحه مادة بطح) ومعجم البلدان (في بطحان) .
(٣) كذا في س ، ط . وفي سائر الأصول : « قال : والوحرة يعسوب الخ » . وكلمة « قال » غير محتاج إليها هنا في الكلام . (٤) كذا في أكثر الأصول . والأنبار ، كما في ياقوت ، : حد بابل ؛ سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أنابيب الحنطة والشعير والقت والتبن ، وكانت الأكَاسِرُ تَرْزُقُ أَصْحَابَهَا مِنْهَا ، وكان يقال لها الأَهْرَاءُ . فلما دخلها العرب عزَّ بها فقالت الأنبار . وهذا التفسير الذي ذكره المؤلف للوحرة غريب ؛ إذ أجمعت كتب اللغة التي بين أيدينا على أن الوحرة (بالتحريك) : دويبة تشبه سام أبرص ، وقال الجوهري : الوحرة بالتحريك : دويبة حمراء تلزق بالأرض . وفي ح : « يلزم البئار » . (٥) لعل ها هنا سقط ؛ فإنه يهجو بهذا الشعر ابنه لا نفسه . (٦) أثبتنا هذين البيتين كما رواهما الجاحظ في كتابه الحيوان (ج ١ ص ٢٥٤ طبع الحلبي) وقد قال : إنه هجا بهما ابنه . وقد وردا في ب ، س هكذا :

أَسْمَحُ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَقْبَحُ * مِثْلَ جُرَى الْكَلْبِ لَمْ يَفْقَحْ

يُشْرُ سَوْءًا لَمْ يَقُمْ فَيَنْبَحِ * بِالْبَابِ عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْتَفْتِحِ

وفي س ، ط : « يسرى شوا ما لم يقم فينبح » . وفي م : « بشر سوه لم يقصر فينبح » .
(٧) يقال : فقق الجر ووقفق (بالتضعيف) ، وذلك أول ما يفتح عينه وهو صغير .

طبقته في الشـ
عند ابن سلام
ورأى أبي الفرج فيه

قال الزبير : وجعل محمد بن سلام الأخوص ، وابن قيس الرقيات ، ونصيباً ،
وجميل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الإسلام ، وجعله بعد ابن قيس^(١) ، وبعد
نصيب . [قال أبو الفرج]^(٢) : والأخوص ، لولا ما وضع به نفسه من دنيء الأخلاق
والأفعال ، أشد تقدماً منهم عند جماعة أهل الحجاز وأكثر الرواة ؛ وهو أسمع
طبعاً ، وأسهل كلاماً ، وأصح معنى منهم ؛ ولشعره رونق وديباجة صافية وحلاوة
وعذوبة ألفاظ ليست لواحد منهم . وكان قليل المروءة والدين ، هجاء للناس ، مأبوتاً
فيما يروى عنه .

جلد سليمان بن
عبد الملك إياه
والسبب في ذلك

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة أن جماعة
من أهل المدينة أخبروه :

أن السبب في جلد سليمان بن عبد الملك ، أو الوليد بن عبد الملك إياه^(٣)
ونفيه له ، أن شهوداً شهدوا عليه عنده أنه قال : إذا أخذت جريري لم أبال^(٤)
أى الثلاثة لقيت ناكحاً أو منكوحاً أو زانياً . قالوا : وأنضاف إلى ذلك أن سكينة^(٥)

(١) كذا في سـ ، ب ، ح ، و في ط ، و ورد هذان الاسمان بتقديم الثاني على الأول .
وفي م وردا هكذا : « بعد ابن قيس وقبل نصيب » . وقد ورد في طبقات الشعراء لمحمد بن سلام المذكور
(ص ١٣٧ طبع ليدن) أن شعراء الطبقة السادسة هم : عبيد الله بن قيس الرقيات ، والأخوص ،
وجميل ، ونصيب . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « في ضرب ابن حزم » .
وابن حزم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كان عاملاً لسليمان بن عبد الملك على المدينة .

(٤) الجرير : الزمام ، وهذا كناية عن إطلاق سراحه . وفي الحديث أن الصحابة نازعوا جرير بن
عبد الله زمامه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خلوا بين جرير والجرير » أى دعوا له زمامه .
وفي حـ ، م : « صريقتى » . وفي سائر الأصول : « صريرى » ، وهما تحريف .

(٥) في و ، ط : « قال » .

بنت الحسين رضى الله عنهما نَحَرَتْ يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففانحراها
بقصيدته التي يقول فيها :

* ليس جهلٌ آتَيْتَهُ بِبَدِيعِ *

فزاده ذلك حَقًّا عليه وغِيظًا حتى نفاه .

نَحَرَتْ سَكِينَةً بِالنَّيِّ
فَانَحَرَهَا بِجَمْدِهِ
وخاله

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ :
أَنَّ الْأَحْوَصَ كَانَ يَوْمًا عِنْدَ سَكِينَةَ ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَلَمَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، نَحَرَتْ سَكِينَةُ بِمَا سَمِعَتْ ، فَقَالَ الْأَحْوَصُ :

نَحَرْتُ وَأَتَمَمْتُ فَقُلْتُ ذَرِينِي * ليس جهلٌ آتَيْتَهُ بِبَدِيعِ

فَأَنَا ابْنُ الَّذِي حَمَتَ لَحْمَهُ الدَّبَّ * رُقَيْتِيلُ اللَّحْيَانِ يَوْمَ الرَّجِيعِ

غَسَلْتُ خَالِي الْمَلَائِكَةُ الْأَبْر * رَأْرَأُ مَيْتًا طُوبَى لَهُ مِنْ صَرِيعِ

قال أبو زيد : وقد لَعَمْرِي نَحَرْتُ بِفَخْرٍ لَوْ عَلَى غَيْرِ سَكِينَةَ نَحَرَهُ ! وَبِأَبِي سَكِينَةَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَتُ أَبَاهُ الدَّبُّ وَغَسَلْتُ خَالَه الْمَلَائِكَةُ .

٤٤
٤

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

هَجَازُهُ لَابْنِ حَزْمٍ
عَامِلُ الْمَدِينَةِ

لَمَّا جَاءَ ابْنُ حَزْمٍ عَمَلَهُ مِنْ قِبَلِ سُليَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْحَجَّ ، جَاءَهُ
ابْنُ أَبِي جَهْمٍ بِحَدِيثِ (٣) وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسُرَاقَةُ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ

(١) نَهْنَاهُ فَيَا تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَرْحُومَ الْأَسَازِدَ الشَّقِيقِيَّ صَحَّحَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِـ « وَأَبِي ابْنِ الَّذِي ... » .

(٢) كَذَا فِي ح . وَفِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ : « لَحْمِهِ » . (٣) كَذَا فِي ط ، د ، هـ ، وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِمَا

فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ، وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ بْنِ حَدِيفَةَ الْعَدَوِيِّ ، كَمَا فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ .

وَفِي ب ، س ، ح : « ابْنُ أَبِي جَهْمٍ حَدِيفَةُ » بِدُونِ ذِكْرِ « ابْنِ » وَهُوَ خَطَأٌ . وَفِي م :

« ابْنُ حَدِيفَةَ » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

فقالوا له : إيه يا بن حزم ! ما الذى جاء بك ؟ قال : استعملنى والله أمير المؤمنين على المدينة على رغم أنف من رغم أنفه . فقال له ابن أبى جهم : يا بن حزم ، فلانى أول من يرغم من ذلك أنفه . قال فقال ابن حزم : صادق ، والله يحب الصادقين . فقال الأحوص :

سليانُ إذ ولّاك ربكُ حُكْمًا * وسلطاننا فأحكّم إذا قلت وأعدِل
يؤمُّ حجيجَ المسلمين ابنُ فرتنى * فهَبْ ذاك حجًّا ليس بالمُتَقَبِّل

فقال ابن أبى عتيق للأحوص : الحمد لله يا أحوص ، إذ لم أجد ذلك العام حمة ربى وشكره . قال : الحمد لله الذى صرف ذلك عنك يا بن أبى بكر الصديق ، فلم يُضِلَّ دينك ، ولم تن نفسك ، وتر ما يغيظك ويغيظ المسلمين معك .

أخبرنى الحرّمى قال حدثنا الزبير قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه موسى بن عبد العزيز قال :

وفد الأحوص على الوليد بن عبد الملك وأمتدحه ، فأنزله منزلاً ، وأمر بهطليخه أن يُمال عليه ، ونزل على الوليد بن عبد الملك شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، فكان الأحوص يُراود وُصفاء للوليد خبازين عن أنفسهم ويريدهم أن يفعلوا به . وكان شعيب قد غَضِب على مولى له ونحاه . فلما خاف الأحوص أن يفتضح بمراودته الغلمان ، اندس مولى شعيب ذلك فقال : ادخل على أمير المؤمنين فأذكر له أن شعيباً أرادك عن نفسك ، ففعل المولى . فالتفت الوليد إلى شعيب

(١) أبو عتيق : لقب محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر . (٢) كذا فى ح ، م . وعنى نفسه وأعاناها : أنصبا وكلفها ما يشق عليها . وفى سائر الأصول : « وتغر نفسك » . (٣) فى جميع الأصول : « على أنفسهم » .

وفد على الوليد
وتعرض للخبازين
فأمر عامل المدينة
بجلبه

فقال : ما يقول هذا ؟ فقال : لكلامه غور^(١) يا أمير المؤمنين ، فاشدّد به يدك يصدّقك .
فشدّد عليه ، فقال : أمرني بذلك الأحوص . فقال قيم الخبازين : أصلحك الله !
إنّ الأحوص يرأود الخبازين عن أنفسهم . فأرسل به الوليد إلى ابن حزم بالمدينة ،
وأمره أن يجلبه مائة ، ويصّب على رأسه زيتاً ، ويقيّمه على البلس^(٢) ؛ ففعل
ذلك به . فقال وهو على البلس أبياته التي يقول فيها :

ما من مُصِيبَةٍ نَكَبَتهُ أُنمى بها * إلّا تُشرفني وترفع شاني^(٣)
^(٤)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن
عمر قال أخبرني عبد الله بن عمران بن أبي قروة قال :

شعره الذي أنشده
حين شهر به

رأيت الأحوص حين وقفه ابن حزم على البلس في سوق المدينة وإنه ليصبح
ويقول :

ما من مُصِيبَةٍ نَكَبَتهُ أُنمى بها * إلّا تعظّمني وترفع شاني
وتزول حين تزول عن متخمط^(٥) * تُحشى بواديه على الأقارب
إني إذا خفي اللئام رأيتني^(٦) * كالشمس لا تخفى بكل مكان

(١) أي في كلامه معنى خفي غير واضح . (٢) البلس (بضمين) : جمع بلس كسحاب ،
وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر عليها من ينكل به وينادي عليه . ومن دعائهم : « أرائيك
الله على البلس » . (٣) في ط ، س : « أعيا » . وفي ديوان الحماسة :
ما تعترقي من خطوب ملّة * إلّا تشرفني وتعظم شاني
وأزل الأبيات فيه :

إني على ما قد علمت محسّد * أنمى على البغضاء والشنآن
(٤) في ط ، س : « وتعظم » . (٥) المتخمط : المتكبر . (٦) في طبقات
ابن سلام الجمحي : « إني إذا جهل ... الخ » .

شعره في مجـ
ابن حزم

٤٥
٤

قال : وهما الأحوص ابن حزم بشعر كثير ، منه :

أقول وأبصرت ابن حزم بن فرتن * وقوفا له بالمأزمين^(١) القبائل

تري فرتنى كانت بما بلغ ابنها * مصدقة لو قال ذلك قائل

— أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير عن أبي عبيدة قال : كل أمة يقال لها فرتنى .

وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال : فرتنى : الأمة بنت الأمة — قال الزبير :

فقال ابن حزم حين سمع قول الأحوص فيه « ابن فرتنى » لرجل من قومه له علم :

أنحن من ولد فرتنى ؟ أو تعرفها ؟ فقال : لا والله ! قال : ولا أنا أعلم والله ذلك !

ولقد عَصَنِي به ، ولو كانت ولدتنى لم أَجْهَلْ ذلك .

قال الزبير : وحدثني عمي مضعب عن عبد الله بن محمد بن عمار قال :

فرتنى : أم لهم في الجاهلية من بلقين^(٥) ، كانوا يسبون بها ، لا أدري ما أمرها ،

قد طرحوها من كتاب النسب ، وهي أم خالد [بنت خالد]^(٦) بن سنان بن وهب بن

لؤذان الساعديّة أم بني حزم .

(١) المأزمن ، كما في باقوت : جبلا مكة . قال أهل اللغة : هما مضيقا جبليين . وقيل : هو اسم موضع

بمكة بين المشعر الحرام وعرفة ، وفيه أقوال غير هذا . (٢) وفرتنى : المرأة الفاجرة والأمة . ذهب

ابن جني الى أن نونه زائدة ، وجعله سيويه رباعيا . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول :

« أو تعرفها » بالنون . (٤) كذا في أكثر الأصول . وعصني : هنتى أى رمانى بالزور والبهتان

وقال في ما لم يكن . وفي م : « عصني » والعصب : الشتم والتنازل . (٥) بلقين بفتح فسكون :

حتى من بني أسد كما قالوا : بلحارث وبلهيجم ، وأصلها بنو القين . قال ابن الجوفى : « العرب تعتمد

ذلك فيما ظهر في واحد النطق باللام ، مثل الحارث والخزرج والعجلان ، ولا يقولون ذلك فيما لم تظهر

لامه ، فلا يقولون بلنجار في بني النجار ، لأن اللام لا تظهر في النطق بالنجار فلا تتجوزة العربية ولم يقل

في الأنساب . (٦) هذه العبارة ساقطة في ح ، وقد وردت في م : « ابن خالد » .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن
يوسف بن الماجشون^(١) : أن الأحوص قال لابن حزم :

لعمري لقد أجرى ابن حزم بن قرتي * إلى غاية فيها السمام المثل^(٢)
وقد قلت مهلاً آل حزم بن قرتي * ففي ظلمنا صاب ممر^(٣) وحنظل

وهي طويلة . وقال أيضا :

أهوى أمية إن شطت وإن قربت * يوماً وأهدى لها نصحي وأشعاري
ولو وردت عليها الفيض ما حفلت * ولا شفت عطشي من مائه الجاري
لا تأوين^(٤) لحزمي رأيت به * ضراً ولو طريح^(٥) الحزمي في النار
الناخسين^(٦) بمروان^(٧) بذي خشب * والمقحمين^(٨) على عثمان في الدار

- ١٠ (١) الماجشون ذكره القاموس (في مادة مجش) بضم الجيم . وقال شارحه : « ويكسر الجيم ويفتح فهو إذا مثلث » . ثم نقل عن حاشية المواهب اللدنية أنه « بكسر الجيم وضم الشين » . وقال : « وعلى كسر الجيم وضم الشين اقتصر النووي رحمه الله في شرح مسلم والحافظ ابن حجر في التقریب » . واقتصر السمعاني في الأنساب أيضا على كسر الجيم . وهو معرب ماه كون . ومعناه الورد ، أو الأبيض المشرب بحمرة ، أولون القمر . (٢) المثل : السم المقوى بالسلم وهو شجر مر . وقال ابن سيده : وسم مثل : طال إنقاعه وبقى . وقال الأزهري : ونرى أنه الذي أنقع فبقى وثبت . (٣) الصاب : عصارة شجر مر ، وقيل : هو شجر إذا اعتصر نرج منه كهينة اللبن ، وربما نزت منه نزية (قطرة) فتقع في العين كأنها شهاب نار ، وربما أضعف البصر . وممر ، من أمر الشيء ، فهو ممر إذا كانت مرأ . (٤) الفيض : نهر البصرة . (٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « سقت » . (٦) أرى لفلان : رحمه ورق له . والرواية فيما تقدم (ج ١ ص ٢٦ من هذه الطبعة) « لا ترئين » كما في ح هنا . (٧) في ب ، س : « ولو ألقى » . وفي الجزء الأول : « ولو سقط » . ٢٠ (٨) الناخسين بمروان ، يريد الطاردين لمروان والمزيجين له ؛ يقال : نخسوا بفلان إذا نخسوا دابته من خلفه وطرده حتى سيره في البلاد . وتفسير « ذي خشب » وقصة طرد مروان المذكوران في الجزء الأول (ص ٢٣ وما بعدها من هذه الطبعة) .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جماعة من مشايخ الأنصار :
 أن ابن حزم لما جلد الأحوص ^(١) وقفه على البلس يضربه ، جاءه بنو زريق ^(٢)
 فدفعوا عنه ، واحتملوه من أعلى البلس . فقال في ذلك — قال ابن الزبير : أشدني

دفع عنه بنو زريق
 فدفعهم

عبد الملك بن المساجشون عن يوسف بن أبي سلمة المساجشون — :

إما تُصَبِّني المنيا وهي لاحقة * وكلَّ جنبٍ له قد حُمَّ مضطجع
 فقد جَزَيْتُ بنى حَزِمٍ بظلمهم * وقد جَزَيْتُ زُرَيْقًا بالذي صنعوا
 قومٌ أبى طَبَعَ الأخلاق أَوْهَمُ * فهمُ على ذاك من أخلاقهم طَبِعُوا
 وإن أناسٌ ونَوَا عن كلِّ مَكْرَمَةٍ * وضاق بأعهم عن وسعهم وسعوا
 إني رأيتُ غداة السُّوقَ مُحْضَرَّهُمْ * إذ نحنُ ننظر ما يتلى ونَسْتَمِعُ

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤتملي قال حدثني ^(٤)
 غير واحد من أهل العلم :

نقاه ابن حزم الى
 دهلك وشعره
 في ذلك

أن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم جلد الأحوص في الخنث ، وطاف به ^(٥)
 وغربه إلى دهلك في مجلٍ عُرِيَانَا . فقال الأحوص وهو يطاف به :

(١) التكلة عن م . (٢) بنو زريق : خلق من الأنصار . وهم بنو زريق بن عامر بن
 زريق الخزرجي ، إليه يرجع كل زريق ما خلا زريق بن ثعلبة طي . (انظر القاموس وشرحه مادة
 زريق) . (٣) الطبع (بالتحريك) : الدنس والعيب ، وكل شين في دين أو دنيا فهو طبع .
 وأصله من الوسخ والدنس يفشيان السيف ، ثم استعير فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من
 المقايح . (٤) في ح : « الموصلي » وانظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من هذا الجزء .
 (٥) كذا في أكثر الأصول . والخنث (بالضم) : اسم من التخنث . وفي ب ، س : « الخنث »
 بالباء وهو تصحيف . (٦) دهلك (بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وآخره كاف) :
 اسم أجمعي معرب ، وهي جزيرة في بحر القلزم ، في طريق المسافرين في بحر عذاب الى اليمن ، بينها
 وبين اليمن نحو ثلاثين ميلا ، وهي ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها .
 (٧) في ط ، س : « في مجل عري » . وكانت تكون هذه الرواية جميلة لو أنها كانت : على فرس
 عري أو على دابة عري .

٥

١٠

١٥

٢٠

* ما مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَ أَبْلَى بِهَا *

الآبيات ، وزاد فيها :

إِنِّي عَلَى مَا قَدَرَوْنَ مُحَسَّد * أَنَّمَى عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّتَانِ

أَصْبَحْتُ لِلْأَنْصَارِ فِيهَا نَاهِم * خَلَقًا وَلِلشُّعْرَاءِ مِنْ حَسَانِ

قال الزبير : وَمَا ضُرِبَ فِيهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

شَرُّ الْحَزَامِيِّينَ ذُو السِّنِّ مِنْهُمْ * وَخَيْرُ الْحَزَامِيِّينَ يَعْدِلُهُ الْكَلْبُ

فَإِنْ جِئْتَ شَيْخًا مِنْ حِرَامٍ وَجَدْتَهُ * مِنَ النَّوْكِ وَالنَّقْصِيرِ لَيْسَ لَهُ قَلْبُ

فَلَوْ سَلَّيْتُ عَوْنَكَ إِذَا لَسَبَّهَتْهُ * بِشِعْرِي أَوْ بَعْضِ الْأَوَّلَى جَدُّهُمْ كَعْبُ

— عَوْنٌ ، يَعْنِي عَوْنُ بَنِي مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ . وَكَعْبٌ ،

يَعْنِي كَعْبُ بْنُ لُؤْيٍ —

أُولَئِكَ أَكْفَاءُ لِبَيْتِي بِيَوْمِهِمْ * وَلَا تَسْتَوِي الْأَعْلَاطُ وَالْأَقْدَحُ الْقَضْبُ

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير قال حدّثني محمد بن ثابت

الأنصاريّ عن محمد بن فضالة قال :

كَانَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَدْ أَوْسَعَ قَوْمَهُ هِجَاءَ فَلَاحِمٍ شَرًّا ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ

فِيهِمْ صَدِيقٌ ، إِلَّا قَتَّى مِنْ بَنِي جَهْجَهٍ . فَلَمَّا أَرَادَ الْأَحْوَصُ الْخُرُوجَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ ، نَهَضَ الْفَتَى فِي جَهَّازِهِ وَقَامَ بِجَوَائِجِهِ وَشَبَّاعِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِسَقَايَةِ سُلَيْمَانَ

وَرَكِبَ الْأَحْوَصُ مَحْمَلَهُ ، أَقْبَلَ عَلَى الْفَتَى فَقَالَ : لَا أَخْلَفُ اللَّهَ عَلَيْكَ بَخِيرَ ! فَقَالَ :

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَمَا صَرَفَ فِيهِ » . (٢) الْأَعْلَاطُ مِنَ الشَّجَرِ :

الْقَطْعُ الْخَنْطَلَةُ مَا يَقْدَحُ بِهِ مِنَ الْمَرْخِ وَالْبَيْسِ ، وَاحِدُهَا عُلْتُ بِالْكَسْرِ . وَالْأَقْدَحُ : جَمْعُ قَدَحٍ وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يَرَأَى وَيَنْصَلَّ . وَالْقَضْبُ : كُلُّ شَجَرٍ سَبَطَتْ أَغْصَانُهُ وَطَالَتْ ، وَمَا قَطَعَ مِنَ الْأَغْصَانِ لِلْسَّهْمِ أَوِ الْقَمِي .

(٣) جَهْجَهِي بْنُ كَلْفَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ

ابْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ وَهُوَ جَدُّ أَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْيَثْرِيِّ : حَى مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنَ الْأَوْسِ . (انظر القاموس

وشرحه مادة جهجب)

أعانه قتي من
بني جهجي فدعا
عليه

مَهْ! غَفَرَ اللَّهُ لَكَ! قال الأحوص: لا والله! أو أعلقها حرباً! يعني قَبَاءً^(١) وبني عمرو ابن عَوْف.

هجا من بن حميد
الأنصاري فمعا
عنه ثم هجا ابن
أبي جرير فأهانته
وهذه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال قال غسان بن عبد الحميد:

أقبل الأحوص حتى وقف على معن بن حميد الأنصاري، أحد بني عمرو ابن عوف بن جحجج، فقال:

رَأَيْتُكَ مَزْهُوًّا كَأَنَّ أَبَاكَ * صَهْبِيَّةَ أَمْسَى خَيْرَ عَوْفٍ مَرَجًا
تَقَرُّ بِكُمْ كُوْنِي إِذَا مَا نُسِبْتُمْ^(٢) * وَتُتَكْرَمُ عُمَرُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ جَحْجَجٍ
عَلَيْكَ بِأَدْنَى الْخَطْبِ إِنَّ أَنْتَ نَلْتَهُ * وَأَقْصَرُ فَلَا يَذْهَبُ بِكَ إِلَيْهِ مَذْهَبًا

فقام إليه بنوه ومواليه، فقال: دَعُوا الْكَلْبَ، خَلُّوا عَنْهُ، لَا يَمَسُّهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ؛ فانصرف. حتى إذا كان عند أحجار المراء بقباء لقيه ابن أبي جرير أحد بني العجلان، وكان شديدًا ضابطًا، فقال له الأحوص:

إِنْ بَقِيتَ سَوْدُوكَ لِحَاجَةٍ * إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدٍ

فألقى ثيابه وأخذ بملقى الأحوص، ومع الأحوص راويته، وجاء الناس [ليخلصوه]^(٤)، فحلف لئن خلّصه أحد من يديه ليأخذنه وليدعن الأحوص؛ فخنقه حتى أسترخى، وتركه حتى أفاق؛ ثم قال له: كُلْ مَمْلُوكٌ لِي حُرٌّ، لئن سُمِعَ أَوْ سَمِعْتُ هذا البيت من أحد من الناس لأضربنك ضربةً بسيفي أريد بها نفْسَكَ ولو كنت

(١) كذا بالأصول. (٢) كوْنِي: محلة بمكة لبني عبد الدار. (٣) ضابط: شديد

البطش والقوة والجسم. (٤) زيادة عن م. (٥) كذا في م. وفي ط:

«لئن سمعت هذا البيت...» وفي سائر الأصول: «كل مملوك لي حران سمع أوسمعت...»

تحت أستار الكعبة . فأقبل الأحوص على راويته فقال : إن هذا مجنون ، ولم يسمع هذا البيت غيرك ؛ فأياك أن يسمعه منك خلق .

أخبرني الحرَمي والطوسي قالَا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بعض أصحابنا :

لقي عباد بن حمزة
ومحمد بن مصعب
فلم يهشأ له ثم
تهدأه إن هجأهما

٥ أن الأحوص مرَّ بعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن مصعب بن الزبير
بخيَّمَتِي أمَّ معبد ، وهما يُريدان الحجَّ مرَّجعه من عند يزيد بن عبد الملك ، وهو على نجيب
له فاريه ورحل فانحرف ويزة مرتفعة ، فحدثهما أنه قدِم على يزيد بن عبد الملك ، فأجازه
وكساه وأخدمه ؛ فلم يَرهما يهشآن لذلك ، بفعل يقول : خيَّمَتِي أمَّ معبد ، عباد
ومحمد ، كأنه يروض القوافي للشعر يُريد قوله . فقال له محمد بن مصعب : إني أراك
في تهيئة شعر وقوافٍ وأراك تُريد أن تهجونا ! وكلُّ مملوك لي حرٌّ لئن هجوتنا بشيء
١٠ إن لم أضربك بالسيف مجتهداً على نفسك . فقال الأحوص : جعلني الله فداك !
إني أخاف أن تُسمعَ هذا في عدواً فيقول شعراً يهجوكم به فينحلَّنيهِ ، وأنا أبرئكما
الساعة ، كلُّ مملوك لي حرٌّ إن هجوتكما بيت شعر أبداً .

٤٧
٤

أخبرني الحرَمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثنا الزبير
١٥ ابن خبيب عن أبيه خبيب بن ثابت قال :

أراد أن يصحب
محمد بن عباد
في طريقه إلى مكة
فأبى محمد

(١) خيمة أم معبد ويقال بثر أم معبد : موضع بين مكة والمدينة نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هجرته ومعه أبو بكر رضي الله عنه ، وقصته مشهورة . قالوا : لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل مساحلاً حتى انتهى إلى قديد فأنهى إلى خيمة منبذة ، وذكروا الحديث ، وسمع هاتف ينشد :
جزى الله خيراً والجزاء بكفه * رفيقين قالَا خيَّمَتِي أم معبد

٢٠ (٢) أخدمه : وهب له خادماً . (٣) في الأصول : « وكلُّ مملوك له » . (٤) الاجتهاد : بذل
الوسع والمجهود في طلب الأمر ، وهو احتمال من الجهد بمعنى الطاقة . فدل معنى قوله : « مجتهداً على نفسك » :
بأذلا ما في وسعي وطاقتي في القضاء على نفسك . (٥) نحله القول : نسبه إليه وهو لم يقله . (٦) كذا
في المشتبه للذهبي (ص ١٤٧) وفهرس الطبري . وفي الأصول : « حبيب » بالخاء المهملة ، وهو تصحيف .

خرجنا مع محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير إلى العمرة ، فإننا ليقرب قديداً^(١)
 إذ لحقنا الأخوص الشاعر على جميل برجل ، فقال : الحمد لله الذي وفقكم لي ، ما أحب^(٢)
 أنكم غيركم ، وما زلت أحرّك في آثاركم منذ رُفِعتم لي ؛ فقد ازدددت بكم غبطة ، فأقبل^(٣)
 عليه محمد ، وكان صاحب جد يكره الباطل وأهله ، فقال : لكّا والله ما أغتبطنا بك
 ولا نُحِبُّ مسيارتك ، فتقدّم عنا أو تأخر . فقال : والله ما رأيت كالיום جواباً ! قال :
 هو ذاك ، قال : وكان محمد صاحب جد [يكره الباطل وأهله] ، فأشفقنا مما صنع ،
 ومعه عدّة من آل الزبير ، فلم يقدر أحد منهم أن يردّ عليه ، قال : وتقدّم الأخوص ،
 ولم يكن لي شأن غير أن أعتذر إليه . فلما هبطنا من المشلل على خيمتي أم معبد^(٤)
 سمعت الأخوص يهيمهم بشيء ، فتفهّمته فإذا هو يقول : خيمتي أم معبد ، محمد ،
 كأنه يهيم القوافي ؛ فأمسكت راحتي حتى جاءني محمد ، فقلت : إني سمعت هذا
 يهيم لك القوافي ، فإما أدنت لنا أن نعتذر إليه ونرضيه ، وإما خلّيت بيننا وبينه^(٥)
 فنضربه . فإننا لأنصادقه في أخلّ من هذا المكان . قال : كلا ! إن سعد بن مضعب^(٦)
 قد أخذ عليه ألا يهجو زبيراً أبداً ، فإن فعل رجوت أن يُخزّيه الله ، دعه .

- (١) قال ياقوت في معجمه : « قديد بالصغير : اسم موضع قرب مكة . قال ابن الكلبي : لما
 ترجع تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت ريح قدّت خيم أصحابه ، فسمى قديداً » . وقال
 في اللسان مادة قدد : « قديد : ماء بالحجاز وهو مصفر ، وورد ذكره في الحديث ؛ قال ابن سيده : وقديد
 موضع ، وبعضهم لا يصرّفه ويجعله اسماً للبقعة » . (٢) وفقكم لي : جعلكم تصادفوني وتلاقوني .
 وفي اللسان (مادة وفق) : « ويقال : وفقت له وفقت له وفقت له وفقت له ، وذلك إذا صادفتي ولقيت » .
 (٣) رفع لي الشيء : أبصرته من بعد . (٤) زيادة عن ط ، م ، و .
 (٥) في ط ، م ، و : « من ولد الزبير » . (٦) المشلل (بالضم) فالفتح وفتح اللام
 المشددة) : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (انظر ياقوت في المشلل) .
 (٧) الهيمه : الكلام الخفي ، وقيل : الهيمه : تردّد الزبير في الصدر من الحزن والحزن ؛ يقال : همهم
 الأسد ، وهمهم الرجل ، إذا لم يبين كلامه . (٨) في الأصول : « وإما أن خلّيت » . زيادة
 « أنت » . (٩) في ط ، م ، و : « فضر بناه » .

قال الزبير : وأما خبره مع سعد بن مضع ، فحدثني به عمي مضع قال أخبرني يحيى بن الزبير بن عباد أو مضع بن عثمان — شك : أيهما حدثه — قال : كانت أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير ، تحت سعد بن مضع ابن الزبير ، وكانت فيهم مائت ، فاتهمته بامرأة ، فغارت عليه وفضحته . فقال الأحوص يمازحه :

هجا سعد بن مضع
فلما أراد ضربه
حلف له ألا يهجو
بير يا فتركة

وليس بسعد النار من ترعمونه * ولكن سعد النار سعد بن مضع
ألم تر أن القوم ليلة توجهم * بقوة فالفوه على شر مركب
فما يتنهي بالسغي لا در دره * وفي بيتيه مثل الغزال المرب

— قال : وسعد النار رجل يقال له سعد حضنة ، وهو الذي جدد لزياد بن عبيد الله الحارثي الكتاب الذي في جدار المسجد ، وهو آيات من القرآن أحسب أنك منها (١) إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى . فلما فرغ منه قال لزياد : أعطني أجرى . فقال له زياد : انتظر ، فإذا رأيتنا نعمل بما كتبت ، نخذ أجرك — .

قال : فعمل سعد بن مضع سفرة ، وقال للأحوص : اذهب بنا إلى سعد عبيد الله بن عمر نتغدد عليه ، ونشرب من مائه ، ونستنقع فيه ؛ فذهب معه . فلما صارا إلى الماء ، أمر غلماناه أن يربطوه وأراد ضربه ، وقال : ما جزعنت من هجائك ليأى ، ولكن ما ذكرك زوجتى ؟ ! فقال له : يا سعد ، إنك تعلم أنك إن ضربتني لم أكف عن الهجاء ، ولكن خير لك من ذلك أحلف لك بما يرضيك ألا أهجوكم ولا أحدا من آل الزبير أبدا ؛ فأحلفه وتركه .

٤٨
٤

(١) كذا في م ، وهو الموافق لما في الطبري . وفي ح : « لعبيد الله بن زياد الحارثي » .
وفي أكثر الأصول : « لزياد بن عبد الله » . (٢) سياق الكلام يقتضى وجود « أن » المصدرية ، فهي إذا محذوفة مقدرة .

هجا جمع بن يزيد
نفسه

أخبرني الحرَمي قال حدثنا الزبير قال حدثني مُصْعَبٌ عَمِّي عن مُصْعَبِ بْنِ
عُثْمَانَ قَالَ :

(١) قَالَ الْأَحْوَصُ لِمُجَمِّعِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ :

وَجُمِعَتْ مِنْ أَشْيَاءَ شَتَّى خَبِيثَةٍ * فَسُمِّيَتْ لِمَا جِئْتَ مِنْهَا مُجَمِّعًا

فَقَالَ لَهُ مُجَمِّعٌ : إِنِّي لَا أَحْسِنُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ أَخَذَ كُرْنَاْفَةً^(٢) فَغَمَسَهَا فِي مَاءٍ فَنَاصَبَتْ ،
ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ عَنْهَا فَطَفَتْ ، فَقَالَ : هَكَذَا وَاللَّهِ كَانَتْ تَصْنَعُ خَالَاتِكَ السَّوَاحِرُ .

طلب من أم ليث
أن تدخله إلى جارة
لها فأبت فغرض
بها في شعره

أخبرني الحرَمي قال وحدثنا الزبير قال :

كَانَتْ أَمْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ لَيْثٍ أَمْرَأَةٌ صِدْقٍ^(٣) ، فَكَانَتْ قَدْ فَتَحَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
جَارِيَةٍ لَهَا مِنَ الْأَنْصَارِ خَوْخَةَ ، وَكَانَتْ الْأَنْصَارِيَّةُ مِنْ أَجْمَلِ أَنْصَارِيَّةٍ خُلِقَتْ .
فَكَلَّمَ الْأَحْوَصُ أُمَّ لَيْثٍ أَنْ تُدْخِلَهُ فِي بَيْتِهَا يَكَلِّمُ الْأَنْصَارِيَّةَ مِنَ الْخَوْخَةِ الَّتِي فَتَحَتْ
بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا ، فَأَبَتْ ، فَقَالَ : أَمَّا لَا كَافُتُكَ ، ثُمَّ قَالَ :

هِيَهَاتَ مِنْكَ بَنُو عَمْرٍِ وَمَسْكَنُهُمْ * إِذَا تَشَتَّتَ فَنَسْرِينُ^(٤) أَوْ حَلَبَا

قَامَتْ تَرَاءَى وَقَدْ جَدَّ الرِّحِيلُ بَنَا * بَيْنَ السَّقِيفَةِ وَالْبَابِ الَّذِي نُقِبَا

إِنِّي لَمَأْتِيْهَا وَدَّى وَمَتَّخِذُ * بَأْتُمُ لَيْثٍ إِلَى مَعْرِوْفِهَا سَبَبَا

فَلَمَّا بَلَغَتْ الْأَبْيَاتُ زَوْجَ الْمَرْأَةِ ، سَدَّ الْخَوْخَةَ ، فَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ أُمُّ لَيْثٍ ، فَأَبَى أَنْ
يَقْبَلَ وَيُصَدِّقَهَا ، فَكَانَتْ أُمُّ لَيْثٍ تَدْعُو عَلَى الْأَحْوَصِ .

(١) جمع ، بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة . وجارية ، بالجيم والراء والياء . المثناة من تحت
كما في تهذيب التهذيب في اسم جمع . وقد ورد هذا الاسم في الأصول : « حارثة » بالحاء والراء والتاء . المثناة ،
وهو تصحيف . (٢) الكرنافة : واحدة الكرناف (بكسر الكاف وضمتها) ، وهو أصول الكرب التي
تبقى في جذع النخلة بعد قطع السعف . (٣) إذا قلت : رجل صدق أو امرأة صدق بالإضافة كسرت
الصاد ، وإن نعت به فتحت . (٤) فَنَسْرِينِ (بكسر القاف وفتح النون مشددة) : كورة بالشام
بالقرب من حلب ، وهي أحد أجناد الشام . فتحها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في سنة سبع عشرة .

وعده مخزومي أن
يعينه عند الوليد
ثم أخلف

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبي قال :
ركب الأخوص إلى الوليد بن عبد الملك قبل ضرب ابن حزم إياه ، فلقية رجل
من بني مخزوم يقال له محمد بن عتبة ، فوعده أن يعينه . فلما دخل على الوليد قال :
ويحك ! ما هذا الذي رُميت به يا أخوص ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ، لو كان
الذي رمانى به ابن حزم من أمر الدين لأجتنبتُهُ ، فكيف وهو من أكبر معاصي
الله ! فقال ابن عتبة : يا أمير المؤمنين ، إن من فضل ابن حزم وعذله كذا وكذا ،
وأثنى عليه . فقال الأخوص : هذا والله كما قال الشاعر :
(١)

وكنْتَ كذَّابُ السُّوءِ لِمَا رَأَى دَمًا * بصاحبه يوماً أحال على الدَّمِ

فأما خبره في بقية أيام سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ، فأخبرني به
أبو خليفة الفضل بن الحباب [الحمي] قال حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني
أبي عمير حدثني عن الزهري ، وأخبرني به الطوسي والحريري بن أبي العلاء قالا :
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال :

كان الأخوص ينسب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ، ويتغنى في شعره
معبود ومالك ، ويشيع ذلك في الناس ، فنهى فلم يلتبه ، فشكى إلى عامل سليمان بن
عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه إليه ، ففعل ذلك . فكتب سليمان إلى عامله
يا أمره أن يضربه مائة سوط ويقيم على البأس للناس ، ثم يصيره إلى دهلك
ففعل ذلك به ، فثوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك . ثم ولي عمر

شكاه أهل المدينة
فنفى إلى دهلك
ثم استعطف عمر
ابن عبد العزيز
فلم يعطف عليه

(١) هو الفرزدق . (٢) أحال على الدم : أقبل عليه . ومثله قول الشاعر :

ففي ليس لأبن العم كالذئب إن رأى * بصاحبه يوماً دما فهو آكله

(٣) زيادة عن سه ، ح . (٤) دهلك : جزيرة في بحر اليمن وهو مرسى بين بلاد اليمن

والحبشة ، بلدة ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها . (راجع ياقوت) .

(٥) يريد : مدة سلطانه .

آبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْقُدُومِ وَيَمْدَحُهُ؛ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُ، وَكَتَبَ
فِيمَا كَتَبَ إِلَيْهِ بِهِ :

٤٩
٤

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ * هَدَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسَائِلِي
وَقُلْ لِأَبِي حَفِصٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُ * لَقَدْ كُنْتَ تَقَامًا قَلِيلَ الْغَوَائِلِ
وَكَيْفَ تَرَى لِلْعَيْشِ طَيِّبًا وَلَذَّةً * وَخَالِكَ أَمْسَى مُوْتَقًا فِي الْحَبَائِلِ !

— هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ رِوَايَةِ الزُّبَيْرِ وَحْدَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا ابْنُ سَلَامٍ — قَالَ :
فَاتَى رَجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَكَلَّمُوهُ فِيهِ وَسَأَلُوهُ أَنْ يُقَدِّمَهُ ،
وَقَالُوا لَهُ : قَدْ عَرَفْتَ نَسَبَهُ وَمَوْضِعَهُ وَقَدِيمَهُ ، وَقَدْ أَخْرَجَ إِلَى أَرْضِ الشَّرْكِ ،
فَنَطَابَ إِلَيْكَ أَنْ تُرَدَّهُ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَارِ قَوْمِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ
عُمَرُ : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

فَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا بِحُجَاءَةٍ * فَأُهِتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

قَالُوا : الْأَحْوَصُ . قَالَ : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

أَدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ * بِأَيَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ^(١)
وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَيْكِنْ ذَا الْهَوَى * إِذَا لَمْ يَزُرْ لَا بُدَّ أَنْ سِيُزُرُ

قَالُوا : الْأَحْوَصُ . قَالَ : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

كَأَنَّ بَنِي صَمِيرٍ غَادِيَةٌ^(٢) * أَوْ دُمِيَّةٌ زَيْنَتْ بِهَا الْبَيْعُ
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهَا * يَفِرُّنِي بِهَا وَاتَّبِعُ

(١) هَذَا الْبَيْتُ لِعُرْوَةَ بْنِ حَزَامٍ الْعَدْرِيِّ ، كَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجُمَتِهِ ضَمِنَ شَعْرَهُ ، وَكَأَيْذَلِكَ ابْنُ قَتَيْبَةَ
فِي كِتَابِهِ الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ، لَا لِأَحْوَصٍ . (٢) الصَّمِيرُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يُصْبِرُ بِهِضَهُ
فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتِ . وَالْغَادِيَةُ : السَّحَابَةُ تَنْشَأُ غَدْرَةً .

قالوا : الأحوص . قال : بَلِ اللَّهِ بَيْنَ قِيَمَها وبينه . قال : فمن الذى يقول :

سَتَبَقُّ لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا * سِرِّيَّةٌ حُبٌّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

قالوا : الأحوص . قال : إِنْ الْفَاسِقُ عَنْهَا يَوْمَئِذٍ لَمْ يَسْغُولْ ، وَاللَّهُ لَا أَرُدُّهُ مَا كَانَ لِي

سلطان . قال : فَكَيْتَ هُنَاكَ بَقِيَّةَ وَلَايَةِ عُمَرَ وَصَدْرًا مِنْ وَلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

قال : فَبَيْنَمَا يَزِيدُ وَجَارِيَتُهُ حَبَابَةٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى سَطْحٍ تُغْنِيهِ بِشَعْرِ الْأَحْوَصِ ، قَالَ لَهَا :

مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَتْ : لَا وَعَيْنُكَ مَا أَدْرَى ! — قَالَ : وَقَدْ كَانَ ذَهَبَ

مِنَ اللَّيْلِ شَطْرُهُ — فَقَالَ : آبِعْتُمَا إِلَى ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ عَنْده

عِلْمٌ مِنْ ذَلِكَ . فَأَتَى الزُّهْرِيُّ فُقِرِعَ عَلَيْهِ بِأَبِيهِ فُجِرَجَ مُرَوَّعًا إِلَى يَزِيدَ . فَلَمَّا صَعِدَ إِلَيْهِ

قَالَ لَهُ يَزِيدُ : لَا تُرْعَ ، لَمْ نَدْعُكَ إِلَّا لِخَيْرٍ ، اجْلِسْ ، مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَ :

الأحوص بن محمد يا أمير المؤمنين . قال : مَا فَعَلَ ؟ قَالَ : قَدْ طَالَ حَبْسُهُ بِدَهْلَكَ .

قال : قَدْ عَجِبْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ أَغْفَلَهُ . ثُمَّ أَمَرَ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ ، وَوَهَبَ لَهُ أَرْبَعِينَ دِينَارًا .

فَأَقْبَلَ الزُّهْرِيُّ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَشَّرَهُمْ بِذَلِكَ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدُ

ابْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَا :

لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخُلَافَةَ أَذِنَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، وَجَفَا الْأَحْوَصَ . فَقَالَ

لَهُ الْأَحْوَصُ :

أَلَسْتَ أَبَا حَفِصٍ هُدَيْتَ مُجَبَّرِي * أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَقْصَى وَيُدْنَى ابْنُ أَسَلَمَا

فَقَالَ عُمَرُ : ذَلِكَ هُوَ الْحَقُّ .

غنت حبابة يزيد
ابن عبد الملك
بشعر فلما علم أنه
للأحوص أطلقه
وأجازه

قصيدة التي يعاتب
بها عمر بن
عبد العزيز على
إذناؤه زيد بن أسلم
رأصائه له

(١) في الشعر والشعراء (ص ٣٣٠ طبع أوربا) : « سَتَبَقُّ لَكُمْ » .

قال الزبير: وأنشدنيها عبد الملك بن الماحشون عن يوسف بن الماحشون:
 أَلَا صَلَّةُ الْأَرْحَامِ أَدْنَى إِلَى التَّقَى * وَأَظْهَرُ فِي أَكْفَانِهِ لَوْ تَكْرَّمَا^(١)
 فَمَا تَرَكَ الصَّنْعُ الَّذِي قَدْ صَنَعْتَهُ * وَلَا الْغَيْظُ مَنَّى لَيْسَ جَلْدًا وَأَعْظَمَا
 وَمَا دَوَى قُرْبَى لَدَيْكَ فَأَصْبَحْتُ * قَرَابَتَنَا نَدِيًّا أَجَدَّ مُصَرَّمَا^(٢)
 وَكُنْتُ وَمَا أَتَمْتُ مِنْكَ كِبَارِي * لَوَى قَطْرَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غِيًّا
 وَقَدْ كُنْتُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدَى مَوَدَّةً * لِيَالِي كَانَ الظَّنُّ غِيًّا مُرَجَّمَا
 أَعْدُكَ حِرْزًا إِنْ جَنَيْتُ ظُلَامَةً * وَمَا لَا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمَا
 تَدَارَكَ بَعْثِي عَاتِبًا ذَا قَرَابَةٍ * طَوَى الْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَهُ فَمَا

قيل إنه دس إلى
 حباية الشعر الذي
 غنت يزيد به
 فأطلقه وأجازه

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال: كتب إلى إسحاق بن إبراهيم
 أن أبا عبيدة حدثه:

أن الأحوص لم يزل مقيمًا بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز، فدس إلى
 حباية فغنت يزيد بأبيات له — قال أبو عبيدة: أظنها قوله:

صوت

أَيْ هَذَا الْمُخْبَرِي عَنْ يَزِيدٍ * بِصَلَاحٍ فِدَاكَ أَهْلِي وَمَالِي
 مَا أَبَالِي إِذَا يَزِيدُ بَقِيَ لِي * مَنْ تَوَلَّى بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي

لم يحدسه. كذا جاء في الخبر أنها غنته به، ولم يذكر طريقة، قال أبو عبيدة:
 أراه عرض بعمر بن عبد العزيز ولم يقدر أن يصرح مع بني مروان — فقال: مَنْ

(١) في ط: «وأظهر في أكفانه» ، (٢) كذا في س، ط والشعر والشعراء .
 وندي أجد: يابس لا لبن به . ومصرم: منقطع اللين . وفي ب، س: «أحد» بالحاء، والذال
 المعجمة، وهو تصحيف .

يقول هذا؟ قالت : الأحوص ، وهَوْنَتْ أَمْرَهُ ، وَكَلَبَتْهُ فِي أَمَانِهِ فَأَمْنَهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ حَضَرَ فَأَسْتَأْذَنْتُ لَهُ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى عَنْ صَالِحِ ابْنِ حَسَّانٍ :

أَنَّ الْأَحْوَصَ دَسَّ إِلَى حَبَابَةَ ، فَغَنَّتْ يَزِيدَ قَوْلَهُ :

كَرِيمٌ قُرَيْشٍ حِينَ يُنْسَبُ وَالَّذِي * أَقَرَّتْ لَهُ بِالْمُلْكِ كَهَلًا وَأَمْرَدًا
وَلَيْسَ وَإِنْ أَعْطَاكَ فِي الْيَوْمِ مَانِعًا * إِذَا عُدْتَ مِنْ أَضْعَافٍ أَضْعَافُهُ غَدًا^(١)
أَهَانَ تِلَادَ الْمَالِ فِي الْحَمْدِ لَأَنَّهُ * إِمَامٌ هُدًى يَجْرِي عَلَى مَا تَعُودَا
تَشَرَّفَ بِمَجْدًا مِنْ أَبِيهِ وَجَدَّهُ * وَقَدْ وَرِثَا بُنْيَانَ مَجْدٍ تَشِيدَا^(٢)

- فَقَالَ يَزِيدُ : وَيْلَكَ يَا حَبَابَةُ ! مَنْ هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ ؟ قَالَتْ : وَمَنْ يَكُونُ ! أَنْتَ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : وَمَنْ قَالَ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَتْ : الْأَحْوَصُ يَمْدَحُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَمَرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ دَهْلِكَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ وَكُسُوفَةٍ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ :

- دَخَلَ الْأَحْوَصُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةُ ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَمُتْ إِلَيْنَا بِحُرْمَةٍ ، وَلَا تَوَسَّلْتَ بِدَالَةٍ ، وَلَا جَدَّدْتَ لَنَا مَدْحًا ، غَيْرَ أَنَّكَ مُقْتَصِرٌ عَلَى الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قَلْتَهُمَا فِينَا ، لَكُنْتَ مُسْتَوْجِبًا لِحَزِيلِ الصَّلَاةِ مِنِّي حَيْثُ تَقُولُ :
- وَلِمَئِي لَأَسْتَحْيِيكُمْ أَنْ يَقُودَنِي * إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ

أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه معجب بشعره في مدحهم

(١) كذا في ٢ ، م . وفي سائر الأصول : « أضعا فإعطاه » . (٢) في ٢ :

« مشيدا » وفي ٥ ، ط : « وشيدا » . (٣) كذا في الأما إلى أبي علي القاسي

(ج ١ ص ٦٩ طبع دار الكتب المصرية) . وفي الأصول : « ولم تضر بنا بدالة ولم تجدد لنا مديحة ... الخ » .

وَأَنْ أَجْتَدِيَ لِلنَّفْعِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ * وَأَنْتَ إِمَامٌ لِلرَّعِيَّةِ مَقْنَعٌ^(١)

قال : وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز .

لما ولي يزيد بن
أبيه فأكرمه فمدحه

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
الزهرى قال حدثني عمر بن موسى بن عبد العزيز قال :

لَمَّا وَلِيَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعَثَ إِلَى الْأَحْوَصِ ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ ، فَأَكْرَمَهُ وَأَجَازَهُ
بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَلَمَّا قَدِمَ قُبَاءَ صَبَّ الْمَالُ عَلَى نِطْعٍ وَدَعَا جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ ،
وَقَالَ : إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ لَكُمْ طَعَامًا . فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ كَشَفَ لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْمَالِ ،
وَقَالَ : (أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ) .

قال الزبير : وقال في يزيد بن عبد الملك يمدحه حينئذ بهذه القصيدة :

صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْغَدَاةَ نَوَّارٌ * إِنْ صَرَمًا لِكُلِّ حَبْلٍ قُصَّارٌ^(٢)

وهي طويلة ، يقول فيها :

مَنْ يَكُنْ سَائِلًا فَإِنَّ يَزِيدًا * مَلِكٌ مِنْ عَطَائِهِ الْإِكْثَارُ
عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَجَزَّ بِهِ الدِّيدُ * مِنْ وَذَلَّتْ لِمُلْكِهِ الْكُفَّارُ
وَأَقَامَ الصَّرَاطَ فَأَتْبَحَ^(٣) الْحَقُّ مَنِيراً كَمَا أَنَارَ النَّهَارُ

ومن هذه القصيدة بيتان يغنى فيهما ، وهما :

صوت

بَشِّرْ لَوْ يَدُبُّ دَرٌّ عَلَيْهِ * كَانَ فِيهِ مِنْ مَشْيِهِ آثَارُ
إِنْ أَرَوَى إِذَا تَذَكَّرَ أَرَوَى * قَلْبُهُ كَادَ قَلْبُهُ يُسْتَطَارُ

(١) رجل مقنع (فتح الميم) : يقنع به ويرضى برأيه وقضائه . (٢) القصار : الغاية .

(٣) في ح ، م : « فأتبح » بالتون بدل الباء . وعلى هذه الرواية يكون الفعل مبنيًا للفعول .

غنت فيه عريب لحناً من الثقيل الأول بالنصر ، وذكر ابن المكي أنه
لحده يحيى .

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن
عثمان قال :

بعث يزيد إليه وإلى
ابن حزم فأراد أن
يكيد عنده لابن
حزم فلم يقبل منه
وأهانه

- ٥ حج يزيد بن عبد الملك فترج بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه وأصدقها مالا كثيرا ، فكتب الوليد بن عبد الملك إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم : إنه بلغ أمير المؤمنين أن يزيد بن عبد الملك قد تزوج بنت عون بن محمد
ابن علي بن أبي طالب وأصدقها مالا كثيرا ، ولا أراه فعل ذلك إلا وهو يراها خيرا
منه ، قبح الله رأيه ! فإذا جاءك كتابي هذا فادع عونا فأقبض المال منه ، فإن لم يدفعه
إليك فأضربه بالسياط حتى تستوفي منه ثم أفسخ نكاحه . فأرسل أبو بكر بن محمد بن
عمرو إلى عون بن محمد وطالبه بالمال . فقال له : ليس عندي شيء وقد فرقته .
فقال له أبو بكر : إن أمير المؤمنين أمرني إن لم تدفعه إلى كذا أن أضربك بالسياط
ثم لا أرفعها عنك حتى أستوفي منك . فصاح به يزيد : تعال إلي ، بخاء ، فقال له
فيما بينه وبينه : كأنك خشيت أن أسلمك إليه ، ادفع إليه المال ولا تعرض له
نفسك ، فإنه إن دفعه إلى رددته عليك ، وإن لم يرده علي أخلفته عليك ، ففعل . فلما
١٥ ولي يزيد بن عبد الملك ، كتب في أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفي الأحوص ،
فحملا إليه ، لما بين أبي بكر والأحوص من العداوة ، وكان أبو بكر قد ضرب
الأحوص وغربه إلى دهلج وأبو بكر مع عمر بن عبد العزيز ، وعمر إذ ذاك على
المدينة . فلما صار أبواب يزيد أذن للأحوص ، فرفع أبو بكر يديه يدعو ، فلم يخفهما
حتى خرج الغلمان بالأحوص ملبياً مكسور الأنف ، وإذا هو لما دخل على يزيد

(١) ملبياً : مأخوذاً بتلابيه ، وهو أن يجمع ثيابه عند صدره ونحوه ثم يجر منها .

قال له : أصلحك الله ! هذا ابن حَزْمِ الذي سَفَّهَ رأيك وردَّ نِكَاحَكَ . فقال يزيد : كذبت ! عليك لعنة الله وعلى من يقول ذلك ! اكسروا أنفه ، وأمر به فأُخرج مُلبَّيًّا .

أخبرني الحرَّمي قال حدَّثنا الزَّيْر قال حدَّثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو الجُمَيْحِي^(١) قال :

٥٢
٤

كان عبدُ الحَكَم بن عمرو بن عبد الله بن صَفْوَان الجُمَيْحِي قد آتَخَذَ بَيْتًا بِفَعْل فيه شِطْرَ نَجَاتٍ وَزِدَاتٍ وَفِرَقَاتٍ ودَفَاتِرَ فيها من كُلِّ علم ، وجعل في الحِدار أوتادًا ، فمن جاء علق ثِيَابَهُ على وَتِيدٍ منها ، ثم جرَّ دَفْتَرًا فقراه ، أو بعض ما يُلْعَب به فُلَّعَبَ به مع بعضهم . قال : فإنَّ عبدَ الحَكَم يومًا لَفِيَ المسجد الحرام إذا فُتِيَ داخلٌ من باب الحَنَاطِين ، بابُ بَنِي جَمَح ، عليه ثوبان مُعَصَّفَرَانِ مَدْلُوكَانِ وعلى أُذنه ضِفْثٌ رِيحَانٍ^(٢) وعليه رَدْعُ^(٣) الخُلُوق ، فأقبل يُشْقُّ النَّاسَ حتى جالس إلى عبد الحَكَم بن عمرو بن عبد الله فجعل من رآه يقول : ماذا صَبَّ عليه من هذا ! ألم يَجِدْ أَحَدًا يجلس إليه غيره ! ويقول بعضهم : فأى شيء يقول له عبد الحَكَم وهو أكرم من أن يَجِبَهُ مَنْ يَقْعُدُ إليه ! فتحدَّثَ إليه ساعة ثم أهْوَى فَشَبَّكَ يَدَهُ في يد عبد الحَكَم وقام يُشْقُّ المسجدَ حتى خرج من باب الحَنَاطِين — قال عبد الحَكَم : فُكُلْتُ في نفسي : ماذا سَلَطَ اللهُ على منك ! رَأَيْتُ مَعَكَ نِصْفَ النَّاسِ في المسجد ونِصْفَهُمْ في الحَنَاطِين — حتى دخل مع عبد الحَكَم بيته ، فعلق رداءه على وَتِيدٍ وحلَّ أزراره وأَجْتَرَّ الشُّطْرَ نَجَحَ

١٠

١٥

(١) في ح ، م : « عمر » . (٢) في ح ، م : « عبد الحكيم » .

(٣) الزدات : جمع زرد وهو ما يعرف اليوم "بالطاولة" . والفِرَقَات : جمع فِرْق وهي لعبة للصبيان يخطون

بها أربعة وعشرين خطًا مربعة ، كل مربع منها داخل الآخر ، ويصفون بين تلك المربعات حصيات صغيرة

على طريقة مخصوصة . (٤) الضفث : كل ما ملأ الكف من النبات . (٥) الردع :

٢٠

الطلع بالزعفران . والخُلُوق : ضرب من الطيب ، وقيل : الزعفران .

قصته مع عبد الحَكَم
ابن عمرو الجُمَيْحِي

وقال : مَنْ يلعب ؟ فبينما هو كذلك إذ دخل الأجير المغني ، فقال له : أي زنديق ما جاء بك إلى ها هنا ؟ وجعل يشتمه ويمارجه . فقال له عبد الحكم : أتستم رجلاً في منزلي ! فقال : أتعرفه ؟ هذا الأحوص . فاعتنقه عبد الحكم وحيّاه . وقال له : أما إذ كنت الأحوص فقد هان علي ما فعلت .

أخبرني الطوسي والحرّمي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حميد بن عبد العزيز عن أبيه قال :

بدا الملك
روان أهل
مدينة وتمثل
بشعره

لما قديم عبد الملك بن مروان حاجاً سنة خمس وسبعين ، وذلك بعد ما اجتمع الناس عليه بعامين ، جلس على المنبر فشم أهل المدينة ووبخهم ، ثم قال : إني والله يا أهل المدينة قد بلوتكم فوجدتكم تنفسون القليل وتحسدون على الكثير ، وما وجدت لكم مثلاً إلا ما قال مخنثكم وأخوكم الأحوص :

وكم نزلت بي من خطوب مهمة * خذلتني عليها ثم لم أنفخ
فأدبر عني شرها لم أبطل بها * ولم أدعكم في كربها المتطلع
فقام إليه نوفل بن مساحق فقال : يا أمير المؤمنين ، أقرنا بالذنب وطلبنا المذرة ، فعد بجملك ، فذلك ما يشبهنا منك ويشبهك منا ، فقد قال من ذكرت من بعد بيتيه الأولين :

ولمى لمستانٍ ومتظربكم * وإن لم تقولوا في الملمات دغ دغ
أؤمل منكم أن تروا غير رأيكم * وشيكاً وكما تنزعوا خير منزع

(١) كذا في ٢٠٠ وفي سائر النسخ : « فقال إذا كنت ... الخ » . (٢) في ٢ :

« ... خطوب ملة * صبرت عليها ... » . (٣) أبطل : أصله أبالي ، لحذف آخره

لجائز ، ثم حذف حركة اللام تخفيفاً كما تحذف نون يكون بعد الجازم ، ثم حذف الألف لالتقاء الساكنين .

(٤) هذه كلمة يقال للعائر ، ومعناها : دع العنار وقم وانتعش واسلم ، وقد تجعل اسماً كالكلبة وتعرب ؛

قال الشاعر : حتى الله قوما لم يقولوا لعائر * ولا لأبن عم ناله العثر دعدماً

أثر أهل دهلك
عنه الشعر وعن
عراك بن مالك
الفقه

أخبرني الحرثي والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن
المُنذر بن عبد الله الحزامي :

أَنَّ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ مِنْ أَشَدِّ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى بَنِي مَرْوَانَ
فِي اتِّزَاعِ مَا حَازُوا مِنَ النَّقْيِ وَالْمِظَالِمِ مِنْ أَيْدِيهِمْ . فَلَمَّا وَلِيَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَّى
عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيَّ الْمَدِينَةَ ، فَقَرَّبَ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ وَقَالَ : صَاحِبُ
الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، وَكَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ ، وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ . فَبَيْنَا هُوَ مَعَهُ
إِذْ أَتَاهُ كِتَابُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَنْ أَبْعَثْ مَعَ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ حَرَسِيًّا حَتَّى يُنْزِلَهُ
أَرْضَ دَهْلَكِ وَخُذْ مِنْ عِرَاكَ حَمُولَتَهُ . فَقَالَ الْحَرَسِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعِرَاكَ مَعَهُ عَلَى
السَّرِيرِ : خُذْ بَيْدَ عِرَاكَ فَابْتَعْ مِنْ مَالِهِ رَاحِلَةً ثُمَّ تَوَجَّهْ بِهِ نَحْوَ دَهْلَكِ حَتَّى تُقَرَّهُ
فِيهَا ، فَفَعَلَ ذَلِكَ الْحَرَسِيُّ . قَالَ : وَأَقْدَمَ الْأَخْوصُ ، فَمَدَحَهُ الْأَخْوصُ ، فَأَكْرَمَهُ
وَأَعْطَاهُ . قَالَ : فَاهْلُ دَهْلَكِ يَأْتُرُونَ الشَّعْرَ عَنِ الْأَخْوصِ ، وَالْفَقْهَ عَنْ عِرَاكَ
ابْنِ مَالِكٍ .

كاد له الجراح
الحكي بأذربيجان
لهجائه يزيد بن
المهلب وأهانه

أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام عن أبي الغراف عمن
يثق به قال :

بَعَثَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ قُتِلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فِي الشَّعْرَاءِ ، فَأَمَرَ بِهِجَاءَ يَزِيدَ
ابْنَ الْمُهَلَّبِ ، مِنْهُمْ الْفَرَزْدَقُ وَكُثَيْرُ الْأَخْوصُ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : لَقَدْ آمَتَدَحْتُ بَنِي

(١) هو عراك بن مالك الفخاري التميمي ، مات في ولاية يزيد بن عبد الملك . وقد ورد هذا الاسم محرفا
في أكثر الأصول . (٢) كذا في ح ، م . وهو الموافق لما في الخلاصة (ص ٢٤٧)
وتهذيب التهذيب (ج ٢ ص ٣٦) والأنساب للسماعاني . ويتنسب كما هو مذکور في الأخيرين إلى نصر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن مالك بن عوف . وقد أصلح المرحوم الأستاذ الشنقيطي نسخه بما صوبناه .
وفي ب ، س : « البصري » وهو تصحيف . (٣) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « أبو
العوام » وهو تحريف . وأبو الغراف هذا من شيوخ ابن سلام .

المهلب بمدائح ما أمتدحت بمثلها أحداً، وإنه لقيبح بمثل أن يكذب نفسه على كبر السن، فليعفى أمير المؤمنين؛ قال : فأعفاه . وقال كثير : إني أكره أن أعرض نفسي لشعراء أهل العراق إن هجوتُ بنى المهلب . وأما الأخوص فإنه هجاهم . ثم بعث به يزيد بن عبد الملك إلى الجراح بن عبد الله الحنكي وهو بأذربيجان، وقد كان بلغ الجراح هجاء الأخوص بنى المهلب، فبعث إليه يزيد من تخمير فأدخل منزل الأخوص، ثم بعث إليه خيلاً فدخلت منزله فصبوا الخمر على رأسه ثم أخرجوه على رؤوس الناس فأتوا به الجراح، فأمر بحلق رأسه ولحيته، وضربه الحدادين أوجه الرجال، وهو يقول : ليس هكذا تُضرب الحدود؛ بفعل الجراح يقول : أجل ! ولكن لما تعلم . ثم كتب إلى يزيد بن عبد الملك يعتذر فأغضى له عليها .

- ١٠ قال أبو الفرج الأصبهاني : وليس ماجرى من ذكر الأخوص لإرادة للغض منه في شعره، ولكننا ذكرنا من كل ما يؤثر عنه ما تعرف به حاله من تقديم وتأخير، وفضيلة ونقص؛ فأما تفضيله وتقدمه في الشعر فمتعالم مشهور، وشعره ينبي عن نفسه ويدل على فضله فيه وتقدمه وحسن روثقه وتهذيبه وصفائه .

رأى أبي الفرج فيه
واستدلّاه على
هذا الرأي

- ١٥ أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء والطوسي^(١) قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي قال حدثنا شيخ لنا من هذيل كان خالاً للفرزدق من بعض أطرافه قال :

رأى الفرزدق
وجرير في نسبه

سمعت بالفرزدق وجرير على باب الحجاج، فقلت : لو تعرّضتُ ابنُ أخينا ! فامتطيتُ إليه بعيراً، حتى وجدتهما قبل أن يخلصا^(٢)، ولكل واحد منهما شيعة؛ فكنتُ

- (١) كذا في س، ط، م، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلة الماحشون . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا عبد العزيز » وفيه حذف؛ لأن الزبير بن بكار روى عن عبد الملك ولم يرو عن أبيه . (٢) يخلصا : يخلص ؛ يقال : خلص فلان إلى كذا إذا وصل إليه .

في شيعة الفرزدق ؛ فقام الآذِن يوماً فقال : أين جرير ؟ فقال جرير : هذا أبو فراس ؛ فأظهرت شيعة لومه وأسرته . فقال الآذِن : أين الفرزدق ؟ فقام فدخل . فقالوا لجرير : أتناوته وشأجيه وشأخضه ، ثم تبدى عليه فتأبى وتبديه ؟ ! قضيت له على نفسك ! فقال لهم : إنه نَزَرُ القول ، ولم ينشِبْ أن ينقذ ما عنده وما قال فيه فيفأخره ويرفع نفسه عليه ؛ فما جئت به بعدُ حُمدت عليه وأستحسن . فقال قائلهم : لقد نظرت نظراً بعيداً . قال : فما نَشَبُوا أن يخرج الآذِنُ فصاح : أين جرير ؟ فقام جرير فدخل . قال : فدخلت ، فإذا ما مدحه به الفرزدق قد نفذ ، وإذا هو يقول :

أين الذين بهم نَسَاجِي دَارِمًا * أَمَ مَنْ إِلَى سَلَفِي طُهِيَّةٌ تَجْعَلُ

قال : وعمامته على رأسه مثل المنسف ، فصيحٌ من ورائه :

هذا ابنُ يوسفَ فاعلموا وتفهموا * بَرَحَ الخَفَاءُ فليس حينَ تنَاجِي
مَنْ سَدَّ مَطْلَعُ النَّفَاقِ عَلَيْكُمْ * أَمَ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحَجَّاجِ
أَمَ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِظَةً * إِذْ لَا يَشِقْنَ بَغَايَةَ الْأَزْوَاجِ
قُلْ لِلْجَبَّانِ إِذَا تَأَخَّرَ مَرْجُهُ * هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمِينِيَّةِ نَاجِي

قال : وما تشبهها ؟ وطرب : فقال جرير :

(١) لم ينشِب : لم يلبث . وهذا اللفظ عند العرب عبارة عن السرعة . وأصله من نشب العظم في الخلق والصيد في الحباله . أى لم يعلق به شيء يمنعه من ذلك . (٢) دارم : اسم قبيلة . (٣) في ب ، سد : « سفل طهية » وهو تحريف . والنصوب عن بقية الأصول والنقائض (ص ١٨٣) . وطهية : بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كانت عند مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد ، فولدت له أبا سود وعوفا وجشيشا ، فغلبت على بنها فنسبوا إليها . (٤) المنسف : الغراب الكبير . (٥) المطلع : المأتى ؛ تقول : من أين مُطْلِع هذا الأمر ، أى من أين مأتاه .

لَجَّ الْهَوَىٰ بِفُؤَادِكَ الْمَلْجَاجِ ^(١) * فَأَحْسِنَ بَتَوْضِخَ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ
وَأَمَرَهَا ، أَوْ قَالَ : أَمَضَاهَا . فَقَالَ : أَعْطُوهُ كَذَا وَكَذَا ، فَاسْتَقْلَّتْ ذَلِكَ . فَقَالَ
الْهُذَلِيُّ : وَكَانَ جَرِيرٌ عَرَبِيًّا قَرَوِيًّا ، فَقَالَ لِلْمَلْجَاجِ : قَدْ أَمَرَنِي الْأَمِيرُ بِمَا لَمْ يَفْهَمُ عَنْهُ ،
فَلَوْ دَعَا كَاتِبًا وَكَتَبَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْأَمِيرُ ! فَدَعَا كَاتِبًا وَأَخْطَا فِيهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ ضِعْفِهِ ،
وَأَعْطَى الْفَرَزْدَقَ أَيْضًا . قَالَ الْهُذَلِيُّ : بَحِثْتُ الْفَرَزْدَقَ فَأَمَرَنِي بِسِتِّينَ دِينَارًا وَعَبْدًا ،
وَدَخَلْتُ عَلَى رَوَاتِهِ فَوَجَدْتُهُمْ يُعَدِّلُونَ مَا أَنْحَرَفَ مِنْ شِعْرِهِ ، فَأَخَذْتُ مِنْ شِعْرِهِ
مَا أَرَدْتُ . ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَشْعَرُ النَّاسِ بَعْدِي
أَبْنُ الْمَرَاغَةِ . قُلْتُ : فَمَنْ أَنْسَبُ النَّاسِ ؟ قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

لِي لَيْلَتَانِ قَلِيلَةٌ مَعْسُولَةٌ * أَلْقَى الْحَبِيبَ بِهَا يَنْجُمُ الْأَسْمَدِ
وَمُرِيحَةً هَمَّى عَلَى كَأَنِّي * حَتَّى الصَّبَاحِ مُعَلِّقٌ بِالْفَرْقَدِ ^(٢)

قُلْتُ : ذَاكَ الْأَحْوَصُ . قَالَ : ذَاكَ هُوَ . قَالَ الْهُذَلِيُّ : ثُمَّ أَتَيْتُ جَرِيرًا فَعَلِمْتُ
أَسْتَقِلَّ عَنْدهُ مَا أَعْطَانِي صَاحِبِي أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنْهُ ، فَقَالَ : كَمْ أَعْطَاكَ أَبْنُ أُخْتِكَ ؟
فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : وَلَكَ مِثْلُهُ ، فَأَعْطَانِي سِتِّينَ دِينَارًا وَعَبْدًا . قَالَ : وَجِئْتُ رَوَاتِهِ
وَهُمْ يَقُومُونَ مَا أَنْحَرَفَ مِنْ شِعْرِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّنَادِ ^(٣) ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ مَا أَرَدْتُ ،
ثُمَّ قُلْتُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مَنْ أَنْسَبُ النَّاسِ ؟ قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

(١) المَلْجَاجُ : اللُّجُوجُ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَمَالِي (ج ٣ ص ٤ طبع دار الكتب المصرية)
وَدِيوانه المَطْبُوع والمَخْطُوط هَكَذَا :

هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمَهْتَاجِ * فَانْظُرْ بَتَوْضِخَ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ

وَتَوْضِخُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِ بَنِي يَرْبُوعَ . وَالْأَحْدَاجُ : جَمْعُ حُدُجٍ وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ .
نَحْوُ الْهُودُجِ وَالْمُخَفَّةِ . يَرِيدُ ، عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، هَاجَ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ ، فَأَرَمَ بِطَرْفِكَ نَحْوُ تَوْضِخِ .
(٢) مَرِيحَةٌ : مِنْ أَرَاخِ الْإِبِلِ إِذَا رَدَّهَا إِلَى الْمَرَاحِ مِنَ الْعَشِيِّ ، وَالْمَرَادُ أَنَّهَا تَسُوقُ إِلَيْهِمْ . (٣) السَّنَادُ :
كُلُّ عَيْبٍ يَوْجَدُ فِي الْقَافِيَةِ قَبْلَ الرُّوْيِ ، وَفَسَّرَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ بِأَنَّهُ الْمَخَالَفَةُ بَيْنَ الْحَرَكَاتِ الَّتِي تَلِي الْأَرْوَافَ
فِي الرُّوْيِ . (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٤٣ من الجزء الأول والحاشية رقم ١ ص ٣٤٨ من الجزء الثاني
من هذه الطبعة) .

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَمَّنْ كَلَفْتُ بِهِ * مِنْ خَنْعِمٍ إِذْ نَآيْتُ مَا صَنَعُوا
 قَوْمٌ يَحْلَوْنَ^(١) بِالسِّدِيرِ وَبِالْـ * حَيْرَةٍ مِنْهُمْ مَرَأَى وَمُسْتَمَعٌ
 أَنْ شَطَّطَ الدَّارُ عَنْ دِيَارِهِمْ * أَلَمْسِكُوا بِالْوِصَالِ أَمْ قَطَعُوا
 بَلْ هُمْ عَلَى خَيْرٍ مَا عَاهَدْتُ وَمَا * ذَلِكَ إِلَّا التَّامِيلُ وَالطَّمَعُ
 قُلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : الْأَحْوَصُ . فَأَجْتَمَعَا عَلَى أَنْ الْأَحْوَصُ أَنْسَبُ النَّاسِ .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

منها الأبيات التي يقول فيها الأحوص :

* لِي لَيْتَانِ فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ *

وأول ما يغني به فيها :

صوت

يَا لِلرَّجَالِ لَوْجِدِكَ الْمُتَجَدِّدِ * وَلِمَا تُؤْمَلُ مِنْ عَقِيلَةٍ فِي غَدٍ
 تَرْجُو مَوَاعِدَ بَعَثِ آدَمَ دُونَهَا * كَانَتْ خَبَالًا لِلْفُؤَادِ الْمُقْصِدِ
 هَلْ تَذْكُرِينَ عَقِيلٌ أَوْ أَنْسَاكِه * بَعْدَى تَقَلُّبُ ذَا الزَّمَانِ الْمُفْسِدِ
 يَوْمِي وَيَوْمِكَ بِالْعَقِيقِ إِذَا هَوَى * مِنْهَا بِجَمِيعِ الشَّمْلِ لَمْ يَتَبَدَّدِ
 لِي لَيْتَانِ فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ * أَلْقَى الْحَيِّبَ بِهَا بَنَجْمَ الْأَسْعَدِ
 وَمُرِيحَةً هَمِّي عَلَى كَأَنِّي * حَتَّى الصَّبَاحِ مُعَلِّقٌ بِالْفَرْقَدِ

(٢) — عروضة من الكامل . يقال : يَا لِلرَّجَالِ وَيَا لِلرَّجَالِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ .

وفي الحديث أَنَّ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَ لَمَّا طَعِنَ : يَا لِلْمُسْلِمِينَ . وقوله

(١) السدير: نهر بالحيرة، وقيل: السدير: قصر في الحيرة من منازل آل المنذر. (أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١٣٧ ج ٢ من هذه الطبعة) (٢) لام الاستغاثة تفتح مع المستغاث وتكسر مع المستغاث لأجله . فإذا دخلت على ضمير ، مثل يالك ، فتحت دائماً ، وكسرت مع ياء المتكلم ، واحتمل الكلام حينئذ الأمرين .

« في غد »، يريد فيما بعد وفي باقي الدهر؛ قال الله سبحانه : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ » . والخَبَلُ والحَبَالُ : النقصان من الشيء . والمُخْبَلُ ، أصله مأخوذ من النقص لأنه ناقص العقل . والمعسولة : الخلوة المشتبهة — .

الشعر للأحوص . والغناء في البيت الأول والثاني لمالك خفيف رمل
بالنصر عن الهشام وحَبَش . وفي الثالث والرابع لسايمان أخي بَابُوَيْهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بالوسطى عن عمرو . وفيهما وفي الخامس والسادس لحن لابن سُرَيْج ذكره يونس
ولم يحنسه . وذكر حماد بن إسحاق عن أبيه أن لمَعْبِدٍ في الأبيات كلها لحنًا وأنه
من صحيح غنائه ، ولم يُحنسه .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عَباية قال :

سألت امرأة ابنا
الأحوص عن
شعره

بلغني أن أبنًا للأحوص بن محمد الشاعر دخل على امرأة شريفة ، وأخبرني
الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بَكَّار قال حدثني إبراهيم بن زيد عن
عَنْبَسَةَ بن سعيد بن العاصي قال أخبرني أَشْعَبُ بن جُبَيْر قال :

حضرت امرأة شريفة ودخل عليها ابن الأحوص بن محمد الشاعر ، فقالت له :
أتروى قول أبيك :

١٥ لي ليلتانِ فليلةٌ معسولةٌ * ألقى الحبيبَ بها بنجمَ الأسعدِ
ومريحمةٌ همى على كائنِي * حتى الصباح معلق بالقرقدِ

(١) في م : « اسلم » . (٢) كذا في و ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « إبراهيم بن زيد بن عنبسة » ، وهو تحريف . (٣) كذا في ب ، ح ، م . وفي سائر النسخ : « أشعث » وهو تصحيف .

قال نعم . قالت : أتدرى أى الليلتين التى يبيت فيها معلقاً بالفرقد؟ قال : لا والله .
قالت : هى ليلة أمك التى يبيت معها فيها . قال إبراهيم فى خبره : فقلت لأشعب :
يا أبا العلاء ، فأى ليلتيه المسولة ؟ فقال :

سُتَبْدَى لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا * وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ
هى ليلة الإسراف ، ولا تسأل عما بعدها .

أخبرنى عبد العزيز ابن بنت الماسحون قال :

أَنشَدَ ابْنُ جُنْدَبٍ قَوْلَ الْأَخْوَصِ :

لِي لَيْلَتَانِ فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ * أَلْقَى الْحَبِيبَ بِهَا نَجْمَ الْأَسْعَدِ
وَمُرِيحَةً هَمَّى عَلَى كَأَنِّي * حَتَّى الصَّبَاحِ مَعْلَقٌ بِالْفَرْقَدِ

فقال : أما إن الله يعلم أن الليلة المُرِيحَةَ هَمَّى لَأَلَدُ اللَّيْلَتَيْنِ عِنْدِي . قال الحرَمي
ابن أبى العلاء : وذلك لِكَفِّهِ بِالْغَزَلِ وَالشُّوقِ وَالْحَنِينِ وَتَمَنَّى الْلِقَاءِ .

وللأخوص مع عَقِيلَةَ هذه أخبارٌ قد ذُكِرَتْ فى مواضعٍ أُخَر . وعَقِيلَةُ أَمْرَأَةٌ
مِنْ وَلَدِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وقد ذكر الزُّبَيْرُ عَنْ ابْنِ بَنْتِ
الْمَاسِحُونَ عَنْ خَالِهِ أَنَّ عَقِيلَةَ هَذِهِ هِيَ سُكَيْنَةُ بَنْتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، كُنِيَ
عنها بعَقِيلَةَ .

أخبرنى الحرَمي قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلُ :

أَنَّ إِنْسَانًا أَنشَدَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ قَوْلَ الْأَخْوَصِ :
إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمَنْ يَنْهَاكَ عَاصِيَةٌ ^(٢) * وَإِذْ أَجْرُ إِلَيْكُمْ سَادِرًا رَسَنِي

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « ليلة الاسراف » بالشين المعجمة .

(٢) كذا فى ح ، م ، وقد اتفقت عليها الأصول فيما بعد . وفى سائر النسخ هنا : « بهواك » .

ما قاله ابن جندب
حين أنشد شعر
الأخوص

من هى عَقِيلَةُ
التي شغف بها
الأخوص

أعجب أبو عبيدة
ابن محمد بن عمار
بيت له وحلف
لأبسمعه إلا جر
رسته

فوثب أبو عبيدة بن عمار بن ياسر قائماً ثم أَرْنَى رِداءه ومضى يمشى على تلك الحال ويَجْزُهُ حتى بلغ العِرضَ ثم رجع . فقال له إبراهيم بن هشام حين جلس : ما شأنك ؟ فقال : أيها الأمير ، إني سَمِعْتُ هذا البيت مرةً فأعجبني ، خُفْتُ لا أَسْمَعُهُ إِلَّا جَرَّتْ رَسَنِي .

نسبة هذا البيت وما غُنِيَ فيه من الشعر

صوت

سَقِيًّا لِرَبْعِكَ مِنْ رَبْعِ بَيْدِي سَلِمَ * وَلِلزَّمانِ بِهِ إِذْ ذَاكَ مِنْ زَمَنِ
إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمَنْ يَنْهَكَ غَاصِيَةً * وَإِذْ أَجْرُ الْيَكْمِ سَادِرًا رَسَنِي

عروضه من البسيط . غنى ابن سريج في هذين البيتين لحناً من الثقيل الأول بالوسطى عن عمرو . وذَكَرَ إسحاق فيه لحناً من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه إلى أحد ، وذَكَرَ حبش أنه للغريض .

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام عن سالم بن أبي السَّحْمَاءِ وكان صاحب حماد الراوية :
أَنَّ حَمَادًا كَانَ يُقَدِّمُ الْأَحْوَصَ فِي النَّسِيبِ .

كان حماد الراوية
يفضله على الشعراء
في النسب

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي سليمان عن يوسف ابن أبي سليمان بن عتبة قال :

هजारجل فاستعدى
عليه الفرزدق
وجيرا فلم ينصراه
فعاد فضالحه

(١) نسبة إلى جده لشهرته ؛ فان أبا أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر .

(٢) العرض (بالكسر) : الوادي فيه زروع ونخل ؛ يقال : أخضبت أعراض المدينة ؛ وهي قرأها التي في أوديتها . ويراد به هنا مكان بعيته . (٣) في ح : « بالسبابة في مجرى الوسطى » .
(٤) في ط ، س : « يونس » . (٥) في ح : « عترة » .

هجا الأخوص رجلاً من الأنصار من بني حرام يقال له ابن بشير، وكان كثير المال؛ فغضب من ذلك، ونفج حتى قديم على الفرزدق بالبصرة وأهدى إليه والطفه، فقبل منه، ثم جالسا يتحدثان؛ فقال الفرزدق: ممن أنت؟ قال: من الأنصار. قال: ما أقدمك؟ قال: جئت مستجيراً بالله عز وجل ثم بك من رجل هجاني. قال: قد أبارك الله منه وكفالك مؤنته، فأين أنت عن الأخوص؟ قال: هو الذي هجاني. فأتى ساعاً ثم قال: أليس هو الذي يقول:

الْأَقِفْ بِرَسْمِ الدَّارِ فَاسْتَنْطِقِ الرَّسْمَا * فَقَدْ هَاجَ أَحْزَانِي وَذَكَّرَنِي نَعْمَا^(٢)

قال بلى. قال: فلا والله لا أهجو رجلاً بهذا شعره. نفج ابن بشير فأشترى أفضل من الشراء الأول من الهدايا، فقدم بها على جريح، فأخذها وقال له: ما أقدمك؟ قال: جئت مستجيراً بالله وبك من رجل هجاني. فقال: قد أبارك الله عز وجل منه وكفالك، أين أنت عن ابن عمك الأخوص بن محمد؟ قال: هو الذي هجاني. قال: فأتى ساعاً ثم قال: أليس هو الذي يقول:

تَمْشِي بِسْتَمِي فِي أَكَارِيسِ مَالِكٍ * تُشِيدُ بِهِ كَالْكَلْبِ إِذْ يَنْبَحُ النِّجْمَا^(٣)
فأنا بالمخسوس في جِذْمِ مَا لَكَ^(٤) * وَلَا بِالْمُسَمَى ثُمَّ يَلْتَرِمُ الْإِسْمَا
وَلَكِنْ بَيْتِي إِنْ سَأَلْتَ وَجَدْتَهُ * تَوَسَّطَ مِنْهَا الْعِزُّ وَالْحَسَبُ الضَّخْمَا

قال: بلى والله. قال: فلا والله لا أهجو شاعراً بهذا شعره. قال: فأشترى أفضل من تلك الهدايا وقدم على الأخوص فأهداها إليه وصالحه.

(١) أطلقه: أكرمه وبه بطرف التحف، والاسم "الطاف" بالتحريك. (٢) ورد في بعض الأصول: «نعمى» بالياء في آخره؛ وقد سموا «بنعمى» ونعمى. (٣) أكارييس: جمع الجمع لكريش وهو هنا الجماعة من الناس. (٤) الجذم: الأصل.

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

أَلَا قِفْ بِرَسِيمِ الدَّارِ فَاسْتَنْطِيقِ الرِّسْمَا * فَقَدْ هَاجَ أَحْزَانِي وَذَكَّرَنِي نَعْمَى
فَيْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ مِنْ مُدَامَةٍ * إِذَا أَذْهَبَتْ هَمًّا أَتَاحَتْ لَهُ هَمَّا

غناه إبراهيم الموصلي خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى . وذكر عبد الله
ابن العباس الربيعى أنه له .

٥٧
٤

أخبرنى الحريرى قال حدثنى الزبير قال حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز قال :

قال لى أبو السائب المخزومى : أنشدنى للأحوص ؛ فأنشدته قوله :

قَالَتْ وَقُلْتُ تَحَرَّجِي وَصَلِي * حَبَلْ أَمْرِي بِوَصَالِكُمْ صَبَّ
وَاصِلْ إِذَا بَعَلِي فَقُلْتُ لَهَا * الْغَدْرُ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ ضَرِي (١)

أنشد أبو السائب
المخزومى شعرا له
فطرب ومدحه

صوت

ثَنَّتَانِ لَا أَدْنُو لَوْصَلِيهِمَا (٢) * عِرْسُ الْخَلِيلِ وَجَارَةُ الْجَنْبِ (٣)
أَمَّا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ فَاجِعَهُ * وَالْجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَبِّي
عُوجُوا كَذَا نَذَرُ لَغَايَةِ * بَعْضَ الْحَدِيثِ مَطِيَّكُمْ صَحِي
وَتَقُلْ لَهَا فِيمَ الصَّدُودُ وَلَمْ * نُذْنِبْ بَلْ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالذَّنْبِ
إِنِّي تُقْبِلِي نُقِيلُ وَنُزِّلُكُمْ * مِنَّا بَدَارُ السَّهْلِ وَالرَّحْبِ
أَوْ تُدِيرِي تَكْدُرُ مَعِيشَتُنَا * وَتُصَدِّعِي مَتَلَاتِمَ الشَّعْبِ

(١) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « شعبي » . (٢) في ب ، س : « بوصلهما » تحريف .

(٣) جار الجنب بالفتح : اللازق بك الى جنبك .

— غنى في «ثنتان لا أدنو» والذي بعده ابن جامع ثقيلاً أول بالوسطى . وغنى في «عوجوا كذا نذكر لغانية» والأبيات التي بعده ابن محرز لحناً من القدر الأوسط من الثقل الأول مطلقاً في مجرى البصر — قال : فأقبل على أبو السائب فقال : يا ابن أخي ، هذا والله المحب عينا لا الذي يقول :

وكنْتُ إذا خليلٌ رامَ صُرْمِي * وجدتُ ورأى منفسحاً عريضاً
أذهب فلا صحبك الله ولا وسع عليك (يعني قائل هذا البيت) .

سأل المهدي عن
أنسب بيت قالته
العرب فأجاب
رجل من شعره
فأجازه

أخبرني الحرَمي قال حدثني الزبير قال حدثنا خالد بن وضاح قال حدثني
عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي قال :

حملت دينا بعسكر المهدي ، فركب المهدي بين أبي عبيد الله وعمر بن بزيع ،
وأنا وراءه في موكبه على بردون قطوف ، فقال : ما أنسب بيت قالته العرب ؟
فقال له أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :

وما ذرفت عيناك إلا لتضربني * بسهميك في أعشار قلب مقتل
فقال : هذا أعرابي . فقال عمر بن بزيع : قول كثير يا أمير المؤمنين :
أريد لأتسى ذكراها فكأتما * تمثلي لي ليلى بكل سبيل

فقال : ما هذا بشيء ، وماله يريد أن ينسى ذكراها حتى تمثل له ! فقلت : عندي
حاجتك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك ! قال : الحق بي . قلت : لا لحاق بي ،
ليس ذلك في دأبي . قال : احمِلوه على دابة . قلت : هذا أول الفتح ، فحمت
على دابة ، فليحقت . فقال : ما عندك ؟ فقلت : قول الأحوص :

(١) القطوف : الدابة التي تبطى في سيرها .

إذا قلتُ إِنِّي مُشْتَفٍ بِلِقَائِهَا * فُحْمُ التَّلَاقِ بَيْنَنَا زَادَنِي سَقَمًا
فَقَالَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ! أَقْضُوا عَنْهُ دَيْنَهُ ، فَقُضِيَ عَنِّي دَيْنِي .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

منها الشعر الذي هو ^(١) :

٥٨
٤

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَمَّا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

صوت

أَلَا حَيًّا لَيْلَى أَجَدَ رَحِيلِي * وَأَذَنَ أَصْحَابِي غَدًا يَقُفُّو
وَلَمْ أَرْ مِنْ لَيْلَى نَوَالًا أَعْدَهُ * أَلَا رُبَّمَا طَالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلٍ
أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَمَّا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي * إِذَا غَبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلٍ
وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يَدُومُ وَصَالُهُ * وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلٍ
عروضه من الطويل . الشعر لكثير . والغناء في ثلاثة الأبيات الأول لإبراهيم ،
ولحنه من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البَنْصَر . ولأبنة إسحاق في :

* وليس خليلي بالملول ولا الذي *

ثَقِيلٌ آخِرُ الْوَسْطَى .

١٥

أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ :

حديث ابن سلام
عن كثير وجميل

كَانَ لِكَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ حُظٌّ وَافِرٌ ، وَجَمِيلٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِ النَّسِيبِ
جَمِيعًا ، وَلِكَثِيرٍ مِنْ فَنُونِ الشَّعْرِ مَا لَيْسَ لَجَمِيلٍ . وَكَانَ كَثِيرٌ رَاوِيَةً جَمِيلًا ، وَكَانَ جَمِيلٌ

٢٠

(١) كذا في ب . وفي سـ : « الذي هو أوله » . وفي سائر النسخ : « الذي أوله » .

صَادَقَ الصَّبَابَةَ وَالْعِشْقَ، وَلَمْ يَكُنْ كَثِيرَ بَعَاشِقٍ، وَكَانَ يَقُولُ . قَالَ : وَكَانَ النَّاسُ
يَسْتَحْسِنُونَ بَيْتَ كَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ :

أُرِيدَ لِأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَأْتَمًا * تَمَثَّلْ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

قَالَ : وَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ يُفَضِّلُ عَلَيْهِ بَيْتَ جَمِيلٍ :

خَلِيلِي فَيَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكِيٍّ مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

حديث ابن مصعب
الزبيري عن كثير

قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ مَنْسُوبٍ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْبَلَّاذُرِيِّ : وَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمَوْصِلِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيَّ كَانَ يَوْمًا يَذْكُرُ شِعْرَ كَثِيرٍ وَيَصِفُ تَفْضِيلَ
أَهْلِ الْحِجَازِ إِيَّاهُ، إِلَى أَنْ أَتَتْهُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ . قَالَ إِسْحَاقُ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ
يَعْبُدُونَ عَلَيْهِ هَذَا الْمَعْنَى وَيَقُولُونَ : مَا لَهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْسَاهَا ! فَتَبَسَّمَ ابْنُ مُصْعَبٍ ثُمَّ قَالَ :
لَا نَكُمُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ لَتَقُولُوا ذَلِكَ .

مثل كثير عن
أنسب بيت قاله
فأجاب

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو يَحْيَى الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْهَزْبَرِيُّ ^(١) قَالَ :

قِيلَ لِكَثِيرٍ : مَا أَنْسَبُ بَيْتَ قَلْتَهُ ؟ قَالَ : النَّاسُ يَقُولُونَ :

أُرِيدَ لِأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَأْتَمًا * تَمَثَّلْ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

وَأَنْسَبُ عِنْدِي مِنْهُ قَوْلِي :

وَقُلْ أُمُّ عَمْرٍ دَاوَاهُ وَشَفَاؤُهُ * لَدَيْهَا وَرَيَاهَا الشِّفَاءُ مِنَ الْخَبِيلِ ^(٢)

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِلتَّوَكُّلِ الْأَيْتِيِّ .

(١) فِي م : « الزُّبَيْرِيُّ » . (٢) فِي ط ، س ، م : « الْهَدِيرِيُّ » .

(٣) كَذَا فِي ط ، س ، م . وَلَعَلَّهُ مِنَ الْفَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا :

خَلِيلِي فَيَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكِيٍّ مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : * لَدَيْهَا وَرَيَاهَا لِإِلَهِ طَلِيْبٍ *

أخبرني الحرّميّ قال حدثنا الزبير قال حدثني عثمان — قال الحرّميّ: أحسبه ابن عبد الرحمن المخزوميّ — قال حدثنا إبراهيم بن أبي عبد الله قال :

محرز بن جعفر
الشعر في
مار واستشهد
بر صاحبهم
الأحوص

قيل لمحرز بن جعفر: أنت صاحب شعر، ونراك تلزم الأنصار، وليس هناك منه شيء؛ قال: بلى والله، إن هناك للشعر عين الشعر، وكيف لا يكون الشعر هناك وصاحبهم الأحوص الذي يقول :

٥٩
٤

يقولون لو ماتت لقد غاض حبه * وذلك حين الفاجعات وحيني
لعمرك إني إن تمّ وفاتها * بصحبة من يبق لغير ضنين

وهو الذي يقول :

وإني لمكرّم لسادات مالك * وإني لنوكتي مالك لسبب
وإني على الحليم الذي من سيجتي * لجمال أضغان لمن طلوب

١٠

أخبرني الحرّميّ قال حدثني الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثني يحيى ابن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح :

ما قاله الأحوص
من الشعر في مرض
وته

أن الأحوص قال في مرضه الذي مات فيه — وقال عامر بن صالح : حين هرب من عبد الواحد النصريّ إلى البصرة — :

١٥

يا بشر يا ربّ محزون بمصرعنا * وشامت جدل ما مسّه الحزن
وما شمت أمرئ إن مات صاحبه * وقد يرى أنه بالموت مرتين
يا بشر هي فإنّ النوم أرقه * نأى مشيت وأرض غيرها الوطن

(١) في ط ، م : « قد مات » .

ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى معه

والسبب في ذلك وسائر أخباره

اسمه وكنيته
ورواؤه

الدلال اسمه نافع^(١)، وكنيته أبو زيد^(٢)، وهو مدني مولى بني فهم.

وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن نرداذبة قال :

قال إسحاق : لم يكن في الخنثيين أحسن وجهًا ولا أنظف ثوبًا ولا أطرف من الدلال . قال : وهو أحد من خصاه ابن حزم . فلما فعل ذلك به قال : الآن تم الخنث .

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال :

الدلال مولى عائشة بنت سعيد بن العاص .

كان ظريفًا
صاحب نوادر
وكان يغني غناء
كثير العمل

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال :

كان الدلال من أهل المدينة، ولم يكن أهلها يعدون في الظرفاء وأصحاب النوادر من الخنثيين بها إلا ثلاثة : طويس، والدلال، وهنب^(٣)؛ فكان هنب أقدمهم، والدلال أصغرهم . ولم يكن بعد طويس أطرف من الدلال ولا أكثر ملحًا .

(١) كذا في شرح القاموس (مادة دلال) ونهاية الأرب (ج ٤ ص ٣١٥) . وفي سمه، ٢ : « نافع »
بالقاء والدال المهملة . وفي باقي الأصول : « نافع » بالقاء والدال المعجمة . (٢) كذا في شرح
القاموس ونهاية الأرب . وفي جميع الأصول : « أبو زيد » . (٣) كذا في ب، سمه . وفي شرح
القاموس (مادة هنب) أن النبي صلى الله عليه وسلم نفى خنثيين أحدهما « هيت » والآخر « ماتع » .
قال إنما هو « هنب » فصاحبه أصحاب الحديث . وقال الأزهري : رواه الشافعي وغيره « هيت » ، وأظنه
صوابا . وقد ورد في المشتبه : « هيت » . وقد ورد هذا الاسم في باقي الأصول مضطربا .

قال إسحاق : وحدثني هشام بن المُرِّيَّة عن جَرِير، وكانا نديمين مدينيين، قال :
ما ذكرتُ الدَّلَالَ قَطُّ إِلَّا صَحِيحْتُ لكَثْرَةِ نوادره . قال : وكان نَزَرَ الحديث، فإذا
نكلم أخحك الشُّكْلَى، وكان ضاحك السن، وصنعتُهُ نَزْرَةً جيِّدة، ولم يكن يُغْنِي إِلَّا غِنَاءً
مُضْعَفًا، يعني كثير العمل .

قال إسحاق : وحدثني أيُّوب بن عَبَّاس قال :

ل المدينة
رون به

شهدتُ أهلَ المدينة إذا ذكروا الدَّلَالَ وأحاديثه، طولوا رقابهم وتَفَخَّروا به؛
فعلمتُ أن ذلك لفضيلةٍ كانت فيه .

قال وحدثني ابن جامع عن يونس قال :

ن يلزم النساء

كان الدَّلَالَ مُبْتَلَىً بالنِّسَاء والكُّونَ معهنَّ ، وكان يُطَلَّبُ فلا يُقَدَّرُ عليه ، وكان
بديع الغِناء صحيحه حَسَنَ الحِرْمِ^(١) .

قال إسحاق وحدثني الزُّبَيْرِي قال :

ل قبيح ،
وسطه بين الرجال
والنساء

إنما لُقِبَ بالدَّلَالَ لِشَكْلِهِ وحُسْنِ دَلِّهِ وظَرْفِهِ وحَلَاوَةِ مَنَظْفِهِ وحُسْنِ وجهه
وإشارته . وكان مشغوفًا بمخالطة النِّسَاء ووصِفِهِنَّ للرجال . وكان من أراد خِطْبَةً
امرأة سألها عنها وعن غيرها ، فلا يزال يَصِفُ له النِّسَاءَ واحدةً فواحدةً حتى ينتهي
إلى وصف ما يُعْجِبُه ؛ ثم يتوسَّطُ بينه وبين من يُعْجِبُه مِنْهُنَّ حتى يتزوجها ؛ فكان
يُشَاغِلُ كُلَّ مَنْ جالسه عن الغِناء بتلك الأحاديث كراهةً منه للغِناء .

٦٠
٤

(١) كذا في أكثر الأصول . والجزم بالكسرها : الصوت أو جهارة . وفي م ونهاية الأرب

(ح ٤ ص ٢١٦) : « الجزم » والجزم : وضع الحروف مواضعها في بيان ومهل .

(٢) الشكل (بالكسر) : الدل . والشكل (بالفتح) : الهيئة والمذهب . (٣) في س ، ح ، م :

« مشغوفًا » بالعين المهملة ، وكلاهما بمعنى واحد . وقد قرئ بهما في قوله تعالى : (قد شغفها حبًا) .

(١) قال إسحاق وحديثي مُصْعَبُ الزَّيْرِي قال :

أنا أعلم خلق الله بالسبب الذي من أجله خُصِيَ الدَّلَال ؛ وذلك أنه كان القادمُ
يَقْدَمُ المدينة ، فيسأل عن المرأة يتزوجها فيُدُلُّ على الدَّلَال ؛ فإذا جاءه قال له : صِفْ
لي مَنْ تعرف من النساء للتزويج ؛ فلا يزال يَصِفُ له واحدة بعد واحدة حتى ينتهي
إلى ما يُوافق هواه ؛ فيقول : كيف لي بهذه ؟ فيقول : مهرها كذا وكذا ؛ فإذا
رَضِيَ بذلك أتاها الدَّلَال ، فقال لها : إني قد أصبتُ لك رجلاً من حاله وقصته
وهيئته ويساره ولا عهد له بالنساء ، وإنما قدِمَ بَلَدَنَا أَنفَاءً ؛ فلا يزال بذلك يُسَوِّفُها
ويُحَرِّكُها حتى تُطِيعَهُ ؛ فيأتي الرجل فيُعَلِّمه أنه قد أحكم له ما أراد . فإذا سَوَّى
الأمر وتزوجته المرأة ، قال لها : قد آن لهذا الرجل أن يدخل بك ، والليله موعده ،
وأنت مُغْتَلِمَةٌ شَبِيقَةٌ جَامَةٌ ؛ فساعة يدخل عليك قد دَفَّقَتْ عليه مثل سَيْلِ العِرم ،
فَيَقْدُرُكَ ولا يُعَاوِدُكَ ، وتكونين من أشأم النساء على نفسك وغيرك . فتقول :
فكيف أصنع ؟ فيقول : أنت أعلم بدواء حرك وذائه وما يُسَكِّنُ غَلَمَتَكَ .
فتقول : أنت أعرف . فيقول : ما أجِدُ له شيئاً أَشْفَى من النيك . فيقول لها :
إن لم تَخَافِ الفضيحة فأبعثي إلى بعض الزُّنُوجِ حتى يَقْضِيَ بعضَ وطرك ويَكْفِ عاديةَ
حرك ؛ فتقول له : ويلك ! ولا كل هذا ! فلا تزال المحاورة بينهما حتى يقول لها :
فكما جاء على أقوم^(٣) ، فأخففك وأنا والله إلى التَّخْفِيفِ أَحْوَجُ . فتفرح المرأة فتقول :
هذا أمرٌ مستور ، فيُنِيكها ؛ حتى إذا قَضَى لَذَّتْهُ منها ، قال لها : أما أنت فقد
استرحيت وأمنت العيب ، وبقيت أنا . ثم يجرى إلى الزوج فيقول له : قد واعدتها

(١) اشتمل هذا الخبر على ألفاظ صريحة في الفحش ، وقد آثرنا إبقائه كما هو احتفاظاً بكيان الأغاني
الذي يعد من أجل مصادر التاريخ والأدب العربي . (٢) يقال : جم الفرس وغيره ، إذا ترك
الضراب فتجمع ماؤه . (٣) في م : « فكما حكم على أقوم » .

أن تدخل عليك الليلة، وأنت رجلٌ عَزَبٌ^(١)، ونساءُ المدينة خاصةٌ يُرَدْنَ المطاولةَ في الجماع، وكأني بك كما تدخله عليها تفرغ وتقوم، فتبغضُك وتمقتُك ولا تُعَاودُك بعدها ولو أعطيتها الدنيا، ولا تنظر في وجهك بعدها. فلا يزال في مثل هذا القول حتى يعلم أنه قد هاجتْ شهوته؛ فيقول له: كيف أعمل؟ قال: تطلبُ زَنجِيَّةً فتنيكها مرتين أو ثلاثاً حتى تسكنَ غلمتُك، فإذا دخلتَ الليلةَ إلى أهلِكَ لم تجد أمرك إلا جميلاً. فيقول له ذلك: أعودُ بالله من هذه الحال، أزنأً وزنجيةً! لا والله لا أفعل! فإذا أكثرَ محاورته قال له: فكما جاء على قُمٍ فنيكني أنا حتى تسكنَ غلمتُك وشَبَقُك، فيفرحَ فينيكه مرةً أو مرتين. فيقول له: قد استوى أمرُك الآن وطابت نفسك، وتدخل على زوجتك فتنيكها نيكاً يملؤها سروراً ولذة. فينيكُ المرأةَ قبل زوجها، وينيكُ الرجلُ قبل امرأته. فكان ذلك دأبه، إلى أن بلغ خبره سليمان ابن عبد الملك، وكان غيوراً شديد الغيرة، فكتبَ بأن يُحصَى هو وسائرُ المحنئين [بالمدينة ومكة]^(٢)، وقال: إن هؤلاء يدخلون على نساء قريش ويُفسدونهن. فورد الكتابُ على ابن حزمٍ نخصاهم. هذه روايةٌ لإسحاق عن الزبيرى. والسبب في هذا أيضاً مختلفٌ فيه، وليس كلُّ الرواة يروون ذلك كما رواه مُصْعَب.

فمما روى من أمرهم ما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري - وهذا الخبر أصحُّ ما روى في ذلك إسناداً - قال أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة عن معن بن عيسى، هكذا رواه الجوهري، وأخبرنا به إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال: قال ابن جناح حدثني معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن الغفاري^(٣) قالوا:

رواية أخرى في
السبب الذي خصى
من أجله الدلال
وسائر المحنئين
بالمدينة

(١) في م: «غريب عَزَب». (٢) زيادة عن م. (٣) في م: ط: «عن أبيه محمد ابن معن الغفاري» وهو تحريف؛ إذ أن أبا عبد الرحمن هذا هو عبد الله بن ذكوان المعروف بابن الزناد.

(١)
كان سبب ما خُصِي له الخنثون بالمدينة أن سليمان بن عبد الملك كان في نادية
له يسمُر ليلةً على ظهر سَطْح، فتفرق عنه جلساؤه، فدعا بوضوء فجاءت به جارية
له. فبينما هي تُصَبِّ عليه إذ أوما بيده وأشار بها مرتين أو ثلاثاً، فلم تُصَبِّ عليه؛
فأنكر ذلك فرفع رأسه، فإذا هي مُصَغِيَةٌ بسمعها إلى ناحية العسكر، وإذا صوت
رجل يغني، فأنصت له حتى سمع جميع ما تغني به. فلما أصبح أذن للناس، ثم
أجرى ذِكْر الغناء فلين فيه حتى ظن القوم أنه يشتهي ويريده، فأفاضوا فيه بالتسهيل
وذِكْر مَنْ كان يسمعه. فقال سليمان: فهل بقي أحد يُسمع منه الغناء؟ فقال رجل
من القوم: عندي يا أمير المؤمنين رجلان من أهل أيلة مجيدان مُحْكمان. قال:
وأين منزلُك؟ فأوما إلى الناحية التي كان الغناء منها. قال: فأبعث إليهما، ففعل.
فوجد الرسول أحدهما، فأدخله على سليمان؛ فقال: ما أسمُك؟ قال: سُمير، فسأله
عن الغناء، فاعترف به. فقال: متى عهدك به؟ قال: الليلة الماضية. قال:
وأين كنت؟ فأشار إلى الناحية التي سمع سليمان منها الغناء. قال: فما غنيت به؟
فأخبره الشعر الذي سمعه سليمان. فأقبل على القوم فقال: هَدَرَ الجملُ فضيعةً
الناقة، ونَبَّ التيسُ فشكرت الشاة، وهَدَرَ الحمامُ فزافَتِ الحمامة، وغنى الرجلُ فطيرت
المرأة، ثم أمر به فخصي. وسأل عن الغناء أين أصله؟ فقليل: بالمدينة في الخنثين، وهم
أئمتُّه والحدائق فيه. فكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، وكان
عامله عليها، أن أخِصَّ مَنْ قَبْلَكَ من الخنثين المغنين — فزعم موسى بن جعفر بن

(١) كذا في م. والنادية: مؤنث النادی وهو مجلس القوم ومتحدثهم. وفي سائر النسخ: «بادية»
بالباء الموحدة. (٢) ضيعة الناقة: اشتهت الفحل. ونَبَّ التيس: صاح عند الهياج. وشكرت الشاة:
امتلاء ضرعها، ويكنى بذلك عن حنينها. (٣) في م: «هدل»، والهدل: كاهلدير، وقيل هو صوت
الذكر خاصة. (٤) زافت الحمامة: تجترت في مشيتها بين يدي الذكر وأقبلت عليه ناشرة جناحها وذباها.
(٥) ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان (ج ١ ص ٥٥ طبع مصر): أن الذي أمر بخصاء الخنثين هو هشام
ابن عبد الملك، وأن الذي تولى ذلك هو عثمان بن حيان وإلى المدينة. ثم ساق بعد ذلك طرفاً من القصة.

أبي كثير قال أخبرني بعض الكُتَّاب قال : قرأت كتاب سليمان في الديوان ، فرأيتُ على الخاءِ نقطةَ كتمرة العجوة . قال : ومن لا يعلم يقول : إنه صحَّف القارئ ، وكانت أحص - قال : فتتبعهم ابنُ حزم نخصى منهم تسعة ، فمنهم الدَّلالُ ، وطريف ، وحبیب نومة الضحى . وقال بعضهم حين خصى : سلم الخائن والمختون . وهذا كلام يقوله الصبي إذا خُتِن .

قال : فزعم ابن أبي ثابت الأعرج قال أخبرني حماد بن نسيط الحسني قال : أقبلنا من مكة ومعنا بدراقس وهو الذي ختمهم ، وكان غلامه قد أعانه على خصائهم ، فنزلنا على حبيب نومة الضحى ، فأحتفل لنا وأكرمنا . فقال له ثابت : من أنت ؟ قال : يا ابن أخي أنجهلني وأنت وليت ختاني ! أو قال : وأنت ختنتني . قال : واسوءتاه ! وأيهم أنت ؟ قال أنا حبيب . [قال ثابت : (٢)] فأجبت طعامة وخفت أن يسمى . قال : وجعلت لحيمة الدلال بعد سنة أو سنتين تتناثر . وأما ابن الكلبي فإنه ذكر عن أبي مسكين ولقيط أن أيمن كتب بإحصاء من في المدينة من المختئين ليعرفهم ، فيؤفد عليه من يختاره للوفادة ؛ فظن [الوالي (٣)] أنه يريد الخصاء ، فخصاهم . أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدبة ، ونسخت أنا من كتاب أحمد بن الحارث الخزاز عن المديني عن ابن جعدبة واللفظ له :

أن الذي هاج سليمان بن عبد الملك على ما صنعه بمن كان بالمدينة من المختئين ، أنه كان مستلقياً على فراشه في الليل ، وجارية له إلى جنبه ، وعليها غلالة ورداء

٦٢
٤

(١) في ط ، م : « طريفة » . (٢) كذا ورد هذا الاسم مضبوطاً في ط .
(٣) لم يتقدم لثابت هذا ذكر في الكلام . ولعله اسم آخر لبدراقس أو اسم غلامه الذي كان يعينه .
(٤) زيادة يقتضيا السياق .

مُعْصِفَرَان، وعليها وشاحان من ذهب، وفي عنقها فصلا من لؤلؤ وزبرجد
وياقوت، وكان سليمان بها مشغوفاً، وفي عسكره رجل يقال له سُمَيْرُ الْأَيْلِيَّ ^(١) يَغْنَى،
فلم يفكر سليمان في غنائه سُغلاً بها وإقبالاً عليها، وهي لاهية عنه لا تُجيبه مُصْغِيَةً إلى
الرجل، حتى طال ذلك عليه، فحول وجهه عنها مُغْضِباً، ثم عاد إلى ما كان مشغولاً
عن فهمه بها، فسمع سُمَيْراً يَغْنَى بأحسن صوت وأطيب نغمة :

صوت

محجوبة سمعت صوتي فأزفها * من آخر الليل حتى شَفَّها السَّهَرُ ^(٢)
تُدْنِي على جِيسِدها ثُلِيَّ ^(٣) مُعْصِفَرَةٍ * والحَلَى منها على لَبَّاتها خَصِرُ
في ليلة النصف ما يدرى مُضَاجِعُها * أوجهها عنده أبهى أم القمر

— و يروى : * أوجهها ما يرى أم وجهها القمر * —

لَوْ خُلِّيتْ لَمْ تَشْتِ تَحْوِي عَلَى قَدِيم * تكاد من رِقَّةٍ لِلشَّيْ تَنْفَطِرُ

— الغناء لسُمَيْرِ الْأَيْلِيَّ رَمْلٌ مَطَاقٍ بِالْبَنْصَرِ عَنْ حَبِيش . وأخبرني ذُكَاءُ وَجْهَ الرُّزَّةِ
أنه سَمِعَ فِيهِ لَحْنَاً لِلدَّلَالِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ — فلم يَشْكُكْ سليمان أن الذي
بها مما سمعت، وأنها تهوى سُمَيْراً، فوجه من وقته من أحضره وحبسه، ودعا
لهَا بِسَيْفٍ وَنَطْعٍ، وقال : وَاللَّهِ لَتَضِدُّقِي أَوْ لِأَضْرِبَنَّ عُنُقِكَ ! قالت : سَلْنِي
عَمَّا تَرِيدُ . قال : أَخْبِرْنِي عَمَّا بَيْنَكَ وَبَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ . قالت : وَاللَّهِ مَا أُعْرِفُهُ
وَلَا رَأَيْتُهُ قَطُّ، وَأَنَا جَارِيَةٌ مَنَشَى الْجَازُ، وَمِنْ هُنَاكَ حُمِلْتُ إِلَيْكَ، وَاللَّهِ

(١) في م : « مشغوفاً » بالعين المهملة، وكلاهما بمعنى واحد . (٢) في ط : « حتى طلبها
السحر » . وفي المحاسن والأضداد ص ٢٩٣ : « لما بلها السحر » . (٣) كذا في س، ط، م .
وفي ح : « ثلثي » . وفي سائر النسخ : « ثلثي » وكلاهما تصحيف .

ما أعرف بهذه البلاد أحداً سواك . فرق لها ، وأحضر الرجل فسأله ، وتلطّف له في المسألة ، فلم يجد بينه وبينها سبيلاً ، ولم تطب نفسه بتخليته ^(١) سويّاً ^(٢) نخصاه ؛ وكتب في المختنن بمثل ذلك . هذه الرواية الصحيحة .

أسف ابن أبي عتيق
لخصاء الدلال

وقد أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال : قيل للوليد بن عبد الملك : إن نساء قريش يدخل عليهن المختنون بالمدينة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل عليكن هؤلاء " . فكتب إلى ابن حرّم الأنصاريّ أن أخصهم ، نخصاهم . فترأّن ابن أبي عتيق فقال : أخصيتم الدّلال ! أما والله لقد كان يُحسن :

لَمَنْ رُبَّعٌ بذات الجِدِّ * شِشْ أُمْسَى دَارَسًا خَلَقًا
تَأْبُدُ ^(٢) بَعْدَ سَاكِنِهِ * فَاصْبَحْ أَهْلُهُ فَرَقًا
وَقَفْتُ بِهِ أَسْأَلُهُ * وَمَرَّتْ عَيْسُهُمْ حَرْقًا ^(٣)
ثم ذهب ثم رجع ، فقال : إنما أعنى خفيفه ، لست أعنى ثَقِيلَه .

أسف الماجشون
لذلك

أخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن الوائديّ عن ابن الماجشون : أن خليفة صاحب الشرطة لما خصى المختنون مرّ بأبيه الماجشون وهو في حلقته ؛ فصاح به : تعال ، فجاءه ؛ فقال : أخصيتم الدّلال ؟ قال نعم . قال : أما إنّه كان يُجيد :

لَمَنْ رُبَّعٌ بذات الجِدِّ * شِشْ أُمْسَى دَارَسًا خَلَقًا

ثم مضى غير بعيد فردّه ، ثم قال : أستغفر الله ! إنما أعنى هزجه لا ثَقِيلَه .

(١) سويّاً : كما لا . (٢) تأبّد : توحّش . (٣) حرّقا : جماعات . (٤) في الأصول : « مرّ بأبن الماجشون » وهو تحريف ؛ إذ الذي كان يعجبه الدلال ويستحسن غناءه ويدنيه ويقتر به هو الماجشون لا آبته . وابن الماجشون هذا لم ير الدلال ، وإنما تحدّث إليه عنه أبوه . (انظر ص ٢٨٠ من هذا الجزء) .

أضحك الناس
في الصلاة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني حمزة النوفلي قال :
صلى الدلال الخنث إلى جانبي في المسجد ، فصرطَ صرطَةً هائلةً سمعها مَنْ
في المسجد ، فرفهنا رعوَسْنَا وهو ساجد ، وهو يقول في سجوده رافعاً بذلك صوته : سَبَّحَ
لك أعلَى وأسفلي ، فلم يبقَ في المسجد أحدٌ إلَّا قُتِنَ وقطع صلاته بالضحك .

طرب شيخ
في مجلس ابن جعفر
للغناء وكان يكرهه

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن المدائني عن أشياخه :

أن عبد الله بن جعفر قال لصديق له : لو غنَّكَ جاريتي فلانة :

لِمَنْ رُبَّعٌ بذات الجيد * شش أمسي دارساً خلَقاً

لَمَّا أدركت دُكَّانَكَ . فقال : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، قد وجبتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا
وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ . فقال عبد الله : يا غلام ، مَرُ فلانةُ أَنْ تخرج ، فخرجت معها
عُودُهَا . فقال عبد الله : إن هذا الشيخ يكره السماع . فقالت : وَيَحْه ! لو كَرِهَ الطَّعَامَ
والشَّرابَ كان أقربَ له إلى الصَّواب ! فقال الشيخ : فكيف ذاك وبهما الحياة ؟
فقالت : لَئِنَّمَا رُبَّما قَتَلَا وهذا لا يَقْتُل . فقال عبد الله غَنَّى :

لِمَنْ رُبَّعٌ بذات الجيد * شش أمسي دارساً خلَقاً

فغَنَّتْ ؛ فجعل الشيخ يصبِّق ويرقص ويقول :

* هذا أوانُ الشَّدِّ فاشتدَّى زَيْمٌ *

عنى الدلال الغمر
ابن يزيد فطرب

ويحرِّك رأسه ويدور حتى وقع مَغْشِيًّا عليه ، وعبد الله بن جعفر يضحك منه .
أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عُمر بن شَبَّة قال حدثني أبو غَسَّان قال :
مرَّ القَمَر بن يزيد بن عبد الملك حاجاً ، فغناه الدلال :

(١) الدكان : بناء ، يسطح أعلاه ويجلس عليه كالصطبة في مصر . أى لأصابتك من غنائها ما يعونك

عن أن تصل إلى المكان الذي تجلس فيه . وفي ح ، م : " ذكاتك " .

بانتُ سعادُ وأمسى حبْلُها أنصرَمَا * واحتلتِ الغمرُ فالأجراعُ من إضْمَا^(٣)
 فقال له الغمرُ : أحسنتَ والله ، وغابتَ فيه ابنُ سُرَيْجٍ ! فقال له الدَّلَالُ :
 نعمةُ الله علىّ فيه أعظمُ من ذلك . قال : وما هي ؟ قال : السُّمعةُ ، لا يسمعه أحدٌ
 إلّا علمَ أنه غناءٌ تُخَذِّثُ حقًّا .
 نسبة هذا الصوت :

صوت

بانتُ سعادُ وأمسى حبْلُها أنصرَمَا * واحتلتِ الغمرُ فالأجراعُ من إضْمَا
 لإحدى بليّ^(٤) وما هَمَّ الفؤادُ بها * إلّا السَّفاهَ وإلّا ذِكْرَةَ حُلْمَا
 هَلَّا سألتُ بني ذُبْيَانَ ما حَسَبِي * إذا الدُّخَانُ تَغَشَّى^(٥) الأشمطُ البرَمَا
 الشعرُ للنايعةِ الدُّبْيَانِيَّةِ . والغناءُ للدَّلَالِ خفيفٌ ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن الهشامِ .
 وفيه خفيفٌ ثقيلٌ^(٦) بالينصر لمعبد عن عمرو بن بانة . وفيه لابن سُرَيْجٍ ثقيلٌ أوّلُ

(١) تقدّم في الجزء الأوّل (ص ٩٤ من هذه الطبعة) : « الغور » . والغمر : الماء الكثير ، أو بحرٌ قديمٌ بمكة ،
 أو موضعٌ بينه وبينها يومان . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ح ، م : « فالأجراع » بالزاي
 المعجمة . والأجراع : جمع جرع وهو مفرد أو جمع جرة وهي الرملة الطيبة المنبت لاوعونة فيها . (٣) إضم
 (بكسر ففتح) : وادٍ يجبل تهامة ، وهو الوادي الذي فيه المدينة . وقد ورد هذا البيت في ديوان النايعة الدُّبْيَانِيَّةِ هكذا :

بانتُ سعادُ وأمسى حبْلُها انجذَمَا * واحتلتِ الشرعُ فالأجراعُ من إضْمَا
 وشرع : قسرية على شرقى ذرة فيها مزارع ونخيل على عيون ، وواديها يقال له رخم . والأجراع : جمع
 جرع بالكسر — وقال أبو عبيدة : اللائق به أن يكون مفتوحا — : منعطف الوادي . وفي تاج
 العروس (أضم) :

* واحتلتِ الشرعُ فالنخيلُ من إضْمَا
 والنخبت : المتسع من بطون الأرض . (انظر القاموس وشرحه وياقوت في هذه المواد) .
 (٤) بليّ كغنيّ : قبيلة من قضاة . والسفاه : الطيش وخفة الحلم . والذكرة (بالكسر والضم) :
 نقبض النسيان . (٥) تَغَشَّى : تلبّس . والأشمط : الذي خالطه الشيب . وخص
 الأشمط لأنه أبجع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله . والبرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله .
 (٦) في م : « ثقيلٌ أوّل بالينصر » .

بالبنصر عن حبش . وفيه لَنَشِيْطٌ ثَانِي ثَقِيْلٌ بِالْبَنَصْرِ عَنْهُ . وَذَكَرَ الْهَيْشَامِيُّ أَنَّ لَحْنَ
مَعْبَدٍ ثَقِيْلٍ أَوَّلَ ، وَذَكَرَ حَمَادٌ أَنَّهُ لِلْغَرِيضِ . وَفِيهِ لَجَمِيْلَةٌ وَدَحْمَانٌ لِحَنَانٍ ، وَيُقَالُ :
إِنَّهُمَا جَمِيعًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ إِجَازَةً عَنْ أَبِيهِ عَنْ
الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

إِخْتَصَمَ شَيْعِيُّ وَمُرْجِيٌّ^(١) ، فَعَمَلَا بَيْنَهُمَا أَوَّلَ مَنْ يَطْلُعُ ، فَطَلَعَ الدَّلَالُ . فَقَالَا لَهُ :
أَبَا زَيْدُ ، أَيُّهُمَا خَيْرٌ : الشَّيْعِيُّ أَمْ الْمُرْجِيُّ ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرِي إِلَّا أَنَّ أَعْلَى شَيْعِيٍّ
وَأَسْفَلَ مُرْجِيٍّ !

قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ وَأَخْبَرَنِي أَبُو مَسْكِينٍ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سَلِيْمَانَ قَالَ :

هَرَبَ مِنَ الْمَدِينَةِ
إِلَى مَكَّةَ
٦٤
٤

كَانَ الدَّلَالُ مَلَاذِمًا لَأُمِّ سَعِيدِ الْأَسْلَمِيَّةِ وَبَنَتْ لِيَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي ،
وَكَانَتَا مِنْ أَجْمَنِ النِّسَاءِ ، كَانَتَا تَخْرُجَانِ قَتَرِ بَنَاتِ الْفَرَسِينَ فَتَسْتَبْقَانِ عَلَيْهِمَا حَتَّى تَبْدُوَ
خَلَاخِيلُهُمَا . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ : إَكْفَيْنِي بَنَاتِ أَخِيكَ ، فَقَالَ : أَفْعَلُ .
فَاسْتَرَاها ، وَأَمَرَ بِبُئْرِ خَفِيرَتٍ فِي طَرِيقِهَا ، وَغُطِّيَتْ بِحَصِيرٍ ، فَلَمَّا مَشَتْ عَلَيْهِ
سَقَطَتْ فِي الْبُئْرِ فَكَانَتْ قَبْرَهَا . وَطَلَبَ الدَّلَالُ فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ . فَقَالَ لَهُ نِسَاءُ
أَهْلِ مَكَّةَ : قَتَلْتِ نِسَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَجِئْتِ لِنَقْتُلْنَا ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُهُنَّ إِلَّا الْحُكَاكَ^(٢) .
فَقُلْنَ : اعْزُبْ أَنْزَاكَ اللَّهُ ، وَلَا أَدْنَى بِكَ [دَارًا ، وَلَا آذَانًا بِكَ] ! قَالَ : فَمَنْ لَكُنَّ^(٣)

(١) المَرَجَّةُ : جَمَاعَةٌ كَانُوا يُؤَنِرُونَ الْعَمَلَ عَنِ النِّيَّةِ وَالْعَقْدِ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : لَا يَضُرُّهُمُ الْإِيمَانُ
مَعْصِيَةٌ كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةٌ . وَهُمْ فِرْقٌ أَرْبَعٌ : مَرَجَّةُ الْخَوَارِجِ ، وَمَرَجَّةُ الْقَدَرِيَّةِ ، وَمَرَجَّةُ
الْجَبَرِيَّةِ ، وَالْمَرَجَّةُ الْخَالِصَةُ . (انظر الملل والنحل للشمسستاني ص ١٠٣ طبع أوربا) . (٢) كَذَا
فِي وَ ، ط ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مَا قَتَلْتُهُنَّ أَحَدًا إِلَّا الْحُكَاكَ » . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ سَمْعٍ ، م .

بعدي يدل على دائكتن ويعلم موضع شفاءكتن ؟ والله ما زينت قط ولا زني بي ،
ولاني لأشتهي ما تشتهي نساؤكم ورجالكم .

قال إسحاق وحدثني الواقدي عن ابن الماجشون قال :

كان الماجشون
يقرب الدلال
رئيسه حسن غناه

كان أبي يعجبه الدلال ويستحسن غناه ويؤنيه ويقربه ، ولم أره أنا ،
فسمعت أبي يقول : غناني الدلال يوماً بشعر مجنون بن عامر ، فلقد خفت الفتنة
على نفسي . فقلت : يا أبت ، وأي شعر تغني ؟ قال قوله :

صوت

عسى الله أن يجري المودة بيننا * ويوصل حبلاً منكم بحبالنا
فكم من خليل جفوة قد تقاطعا * على الدهر لما أن أطلا التلاقياً
ولاني لفي كرب وأنت خليله * لقد فارقت في الوصف حالك حالنا
عتبت فما أعتبتني بمودة * ورمت فما أسعفتني بسؤالنا
الغناء في هذا الشعر للغريض ثقیل أول بالوسطى ، ولا أعرف فيه لحناً غيره .
وذکر حماد في أخبار الدلال أنه للدلال ، ولم يجنسه .

قال إسحاق وحدثني الواقدي عن عثمان بن إبراهيم الحاطي قال :

غرد بحة الخنث
فصابت خثيم بن
عراك صاحب
الشرطة

قديم مخنث من مكة يقال له مخنة ، فجاء إلى الدلال فقال : يا أبا زيد ، دُلّني على
بعض مخنثي أهل المدينة أكايده وأمازحه ثم أجاذبه . قال : قد وجدته لك — وكان
خثيم بن عراك بن مالك صاحب شرطة زياد بن عبيد الله الحارثي جاره ، وقد خرج
في ذلك الوقت ليصلي في المسجد — فأومأ إلى خثيم فقال : الحقّه في المسجد ؛ فإنه

(١) كذا في ح ، وهو الموافق لما في تهذيب التهذيب وطبقات ابن سعد (ج ٥ ص ١٨٧)
وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفي ب ، س : « خثيم » . ورد في س ، ط مضطرباً غير واضح .
(٢) كذا في س ، ط ، م ، وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٢ ص ١٤٦٨ طبع أوروبا)
وابن الأثير (ج ٥ ص ٣٤٥ طبع أوروبا) . وفي سائر الأصول : « زياد بن عبد الله » وهو تحريف .

يقوم فيه فيصل ليبرائي الناس ، فإنك ستظفر بما تريد منه . فدخل المسجد^(١)
وجلس إلى جنب ابن عراك ، فقال : عجّلي بصلاتك لا صلى الله عليك ! فقال خثيم :
سبحان الله ! فقال المحدث : سبّحت في جامعة قزاصية ، انصرفي حتى أتحدث معك .
فأنصرف خثيم من صلاته ، ودعا بالشرط والسيّاط فقال : خذوه فأخذوه ، فضربه^(٢)
مائة وجهه .

أخذك الناس
في الصلاة فتدّده
الوالي

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال :

صلى الدّلال يوماً خلف الإمام بمكة ، فقرا : ((وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ
تَرْجِعُونَ)) فقال الدّلال : لا أدري والله ! فضحك أكثر الناس وقطعوا الصلاة .
فلما قضى الوالي صلاته دعا به وقال له : ويلك ! ألا تدع هذا المجون والسّفه !
فقال له : قد كان عندي أنك تعبد الله ، فلما سمعتك تستفهم ، طننت أنك قد
تشككت في ربك فثبتك . فقال له : أنا شككت في ربي وأنت تثبتني ! اذهب^(٣)
لعمرك الله ! ولا تعاود فأبالغ والله في عقوبتك !

قصته مع رجل
زوجه امرأة لم
يدخل بها

قال إسحاق وحدثني الواقدي عن عثمان بن إبراهيم قال :

سأل رجل الدّلال أن يزوجه امرأة فزوجه . فلما أعطاها صدّاقها وجاء بها إليه
فدخلت عليه ، قام إليها فواقعها ، فضرطت قبل أن يطاقها ، فكبّل عنها الرجل
ومقتها وأمر بها فأخرجت ، وبعث إلى الدّلال ، فعترفه ماجرى عليه . فقال له الدّلال :

٦٥
٤

(١) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « بغاس في المسجد وجلس الخ » . ولعلها
« بغاس في المسجد » . (٢) الجامعة : الذل لأنها تجمع اليدين إلى العنق .
(٣) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « فأخذه » .
(٤) كذا في ح . وفي س ، ط : « أنا أشك في ربي وأنت تثبتني » . وفي سائر النسخ : « أنا أشك
في ربي وأنت تثبتني » . (٥) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « ولا تعاوده » .

فديتُك! هذا كله من عِزَّةِ نفسها . قال : دَعْنِي منك ؛ فإِنِّي قد أَبْغَضْتُهَا ، فَأَرَدْتُ عَلَى
دَرَاهِمِي ، فَرَدَّ بَعْضُهَا . فَقَالَ لَهُ : لَمْ رَدَدْتَ بَعْضَهَا وَقَدْ خَرَجْتَ كَمَا دَخَلْتَ ؟ قَالَ :
لِلرَّوْعَةِ الَّتِي أَدْخَلْتَهَا عَلَى أَسْتِهَا . فَضَحِكَ وَقَالَ لَهُ : أَذْهَبُ فَأَنْتَ أَقْضَى النَّاسِ وَأَفْقَهُهُمْ .
أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ ، [و] أَخْبَرَنِي بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ
عَنْ أَبِيهِ [قَالَ] :

سكر مع فتية من
قريش رسيق إلى
الأمير فأراد أن
يشتريها منه

أَنَّ الدَّلَالَ خَرَجَ يَوْمًا مَعَ فَتِيَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي زُهْدَةٍ لَهُمْ ، وَكَانَ مَعَهُمْ غُلَامٌ جَمِيلٌ
الْوَجْهَ ، فَأَعْجَبَهُ ، وَعَلِمَ الْقَوْمَ بِذَلِكَ ، فَقَالُوا : قَدْ ظَفَرْنَا بِهِ بَقِيَّةَ يَوْمِنَا ، وَكَانَ لَا يَصِيرُ
فِي مَجْلِسٍ حَتَّى يَنْقُضِي ، وَيَنْصَرَفَ عَنْهُ اسْتِثْقَالًا لِمَحَادَثَةِ الرِّجَالِ وَحُبَّةٍ فِي مُحَادَثَةِ النِّسَاءِ .
فَغَمَزُوا الْغُلَامَ عَلَيْهِ ، وَفِطَنَ لَذَلِكَ فَغَضِبَ ، وَقَامَ لِيَنْصَرَفَ ، فَأَقْسَمَ الْغُلَامُ عَلَيْهِ
وَالْقَوْمُ جَمِيعًا بِفُلْسٍ . وَكَانَ مَعَهُمْ شَرَابٌ فَشَرَبُوا ، وَسَقَوْهُ وَحَمَلُوا عَلَيْهِ لَثْلًا يَبْرَحُ ، ثُمَّ
سَأَلُوهُ أَنْ يُغَنِّيَهُمْ فَغَنَّا لَهُمْ :

صوت

زُبَيْرِيَّةٌ بِالْعَرَجِ مِنْهَا مَنَازِلُ * وَبِالْخَيْفِ مِنْ أَدْنَى مَنَازِلِهَا رَسْمٌ^(١)
أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لَقِيْتَهُ * وَمَالِي بِهَا مِنْ بَعْدِ مَكْتَنَاتِنَا عِلْمٌ^(٢)
أَيَا صَاحِبِ الْخِيَامَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثِدٍ * إِلَى النَّخْلِ مِنْ وَدَّانَ مَا فَعَلْتَ نَعْمٌ^(٣)
فَإِنْ تَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا * فَإِنِّي لَهَا فِي كُلِّ نَائِرَةٍ سَلَمٌ^(٤)

- (١) ورد في صه ، م بعد هذا البيت : « ورواه آخرون : وبالحيف من أعلى منازلها رسم » .
(٢) كذا في ح و ياقوت . وأرثد : اسم وادي بين مكة والمدينة في وادي الأبواء . وودان : قرية
جامعة من نواحي الفرع ، بينها وبين هرثي ستة أميال ، وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال . وفي سائر الأصول :
« أربد » بالباء الموحدة . وأربد : قرية بالأردن قرب طبرية عن يمين طريق المغرب . وقد
رجحنا رواية ح و ياقوت لأنها الأشبه بشعر الأحوص وليكون بين الموضعين تناسب مكاني .
(٣) النائرة : العداوة والشحناء ، مشتقة من النار .

— ذكر يحيى المكي وعمرو بن بانه أن الغناء في هذا الشعر لمعبد ثاني ثقیل
 بالوسطى ، وذكر غيرهما أنه للدلال . وفيه لخارق رمل . وذكر إسحاق هذا اللحن
 في طريقة الثقیل الثاني ولم ينسبه إلى أحد — قال : فاستطير القوم فرحاً وسروراً
 وعلا نعيهم ، فنذر بهم السلطان ، وتعادت الأشراف ، فأحسوا بالطلب فهربوا ؛ وبقي
 الغلام والدلال ما يطيقان براحا من السكر ، فأخذنا فأتينا بهما أمير المدينة . فقال
 للدلال : يا فاسق ! فقال له : من فك إلى السماء . قال : جئوا فكك ؛ قال :
 وعنقه أيضا . قال : يا عدو الله ! أما وسعك بيتك حتى خرجت بهذا الغلام إلى الصحراء
 تفسق به ! فقال : لو علمت أنك تغار علينا وتشتهي أن نفسق سراً ما خرجت
 من بيتي . قال : جردوه وأضربوه حدًا . قال : وما ينفعك من ذلك ! وأنا والله
 أضرب في كل يوم حدودا . قال : ومن يتولى ذلك منك ؟ قال : أيور المسلمين .
 قال : ابطحوه على وجهه واجاسوا على ظهره . قال : أحسب أن الأمير قد آسهى
 أن يرى كيف أنك . قال : أقيموه لعنة الله وأشهروه في المدينة مع الغلام . فأخرجوا
 يدار بهما في السكك . فقيّل له : ما هذا يا دلال ؟ قال : إشتهى الأمير أن يجمع
 بين الرأسين ، فجمع بيني وبين هذا الغلام ونادى علينا ، ولو قيل له الآن : إنك قواد
 غضب ! فبلغ قوله الوالى فقال : خلوا سبيلهما ، لعنة الله عليهما !

شهادة معبد في غناء
 الدلال

قال إسحاق في خبره خاصة — ولم يذكره أبو أيوب — فحدثني أبي عن ابن
 جَامِع عن سَيَّاط قال :

- (١) كذا في ط ، وقد تقدّم كذلك مرارا . وفي سائر النسخ : « يحيى بن المكي » وهو تحريف
 وله ترجمة في الجزء السادس من الأغاني طبع بولاق . (٢) نذر : علم . (٣) تعادلت :
 من العدو وهو سرعة الجري . (٤) جثوا : اضربوا ؛ يقال : وجأ عنقه يجؤه مثل وضع يضع .
 (٥) في جميع الأصول : « تفسق » بالناء .

سمعت يونس يقول قال لي مَعْبِدٌ : ما ذكرت غناء الدَّلَال في هذا الشعر :

* زِيرِيَّةٌ بِالْعَرَجِ مِنْهَا مَنَازِلُ *

إِلَّا جَدَّدَ لِي سُرُورًا ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَبَقْتُهُ إِلَيْهِ حُسْنُهُ عِنْدِي . قال يونس :
فقلت له : ما بلغ من حُسْنِهِ عِنْدَكَ ؟ قال : يكفيك أني لم أسمع أحسن منه قط .

٦٦
٤

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن
حسان قال :

ما كان بيني مع
بعض الخثيين
و بن عبد الرحمن
أبن حسان

كان بالمدينة عُمَرُس ، فاتفق فيه الدَّلَال وطُويس والوليد المخنث ، فدخل
عبد الرحمن بن حسان ، فلما رآهم قال : ما كنت لأجلس في مجلس فيه هؤلاء . فقال
له طويس : قد علمت يا عبد الرحمن نكايي فيك وأن جرحي إياك لم يندمل — يعني
خبره معه بحضرة عبد الله بن جعفر ، وذكره لعمته الفارعة — فأربح نفسك وأقبل على
شأنك ، فإنه لا قيام لك بمن يفهمك فهمي . وقال له الدَّلَال : يا أخا الأنصار !
إن أبا عبد النعيم أعلم بك مني ، وسأعلمك بعض ما أعلم به . ثم أندفع وتقر بالدَّف ،
وكلهم ينقر بدفّه معه ، فتغنى :

صوت

١٥ أنهم جريا إنسان من أنت عاشقة * ومن أنت مشتاق إليه وشائقة^(١)
وريم أحمر المقلتين موشح * زرايته مبهوثة^(٢) وتمارقه^(٣)
ترى الرقم^(٤) والديباج في بيته معاً * كما زين الروض الأنيق حدائقه^(٤)

(١) في س، ط، ب : « وواقه » . (٢) الزرابي : البسط . وقيل : كل ما بسط
وأتكى عليه . والنمارق : الوسائد . (٣) الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو الخرز أو البرود .
(٤) في ح : « الروض الأنث » . والأثيث : الكثير العظيم .

(١) * إلى الجوق فالحبتين بيض عقائقه
وما من حي في الناس إلا لنا حي * وإلا لنا غريبه ومشاركه
فاستضحك عبد الرحمن وقال : اللهم غفراً ، وجلس .
لحن الدلال في هذه الأبيات هزجاً بالينصر عن يحيى المكي وحامد .

استدعاه سليمان بن
عبد الملك سرافناه
فطرب وأعادته الى
الجاز مكرماً

٥ أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الجعفي عن محمد
ابن عثمان عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : سمعت عمي عتبة يقول حدثني
مولى للوليد بن عبد الملك قال :

كان الدلال ظريفاً جميلاً حسن البیان ، من أحضر الناس جواباً وأحجهم ؛
وكان سليمان بن عبد الملك قد رقى له حين خصى غلطاً ، فوجه إليه مولى له وقال له :
١٠ جئني به سراً ، وكانت تبلغه نوادره وطيبه ، وحذر رسوله أن يعلم بذلك أحد . فنقذ
المولى إليه وأعلمه ما أمره به ، وأمره بالكتان وحذره أن يقف على مقصده أحد ،
ففعل . وخرج به إلى الشام ، فلما قدم أنزله المولى منزله وأعلم سليمان بمكانه ؛ فدعا به
ليلاً فقال : ويلك ما خبرك ؟ فقال : جئت من القبل مرة أخرى يا أمير المؤمنين ،
فهو يريد أن تجبني المزة من الدبر ؟ ! فضحك وقال : اعزب أنحك الله ! ثم قال له :
١٥ غن . فقال : لا أحسن إلا بالدف . فأمر فأتي له بدف ؛ فغنى في شعر العرجي :
أفي رسم دار دمك المتحدر * سفاهاً وما استنطاق ما ليس يحير
تغير ذاك الربع من بعد جدّة * وكل جديد مرة متغير
لأسماء إذ قلبي بأساء مغرم * وما ذكر أسماء الجميلة مهجر

(١) الجوق والخبتان : كلاهما موضع . (٢) الأقرب أن يكون « بيض عقائقه » مرتبطاً
بالموضع الذي قبله ، وأن يكون المراد بالعقائق : التهاء (جمع نهى بكسر أوله وفتح) الفدران في الأخاديد
المنعقة (العميقة) .

وَمَشَى ثَلَاثَ بَعْدَ هَذِهِ كَوَاعِبِ * كَمَثَلِ الدُّمَى بَلْ هُنَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْظَرُ
 فَسَلَّمَنْ تَسْلِيًا خَفِيًّا وَسَقَطَتْ * مَصَاعِبُهُ ظَلَعٌ مِنْ السَّيْرِ حَسْرُ
 لَهَا أَرْجٌ مِنْ زَاهِرِ الْبَقْلِ وَالثَّرَى * وَبَرْدٌ إِذَا مَا بَاشَرَ الْجِلْدَ يُخْصِرُ
 فَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا الْغَدَاةُ تَبْقِيَا * بَعِينَ وَلَا تَسْتَبْعِدَا حِينَ أَبْصِرُ
 وَلَا تُظْهِرَا بُرْدِي كَمَا وَعَايِكَا * كِسَاءَانِ مِنْ نَخٍّ بَنَقِشٍ وَأَخْضَرُ
 فَعَدَى فَمَا هَذَا الْعَتَابُ بِنَافِعِ * هَوَايَ وَلَا مُرْجِي الْهَوَى حِينَ يُقْصِرُ

٦٧
٤

فقال له سليمان : حُقَّ لك يادَلَالُ أن يقال لك الدَّلَال ! أحسنت وأجملت ! فوالله
 ما أدري أى أمرٍيك أعجب : أَسْرَعَةُ جوابك وجودة فهمك أم حُسْنُ غنائك ، بل
 جميعاً عجب أو أمر له بصلة سنية . فأقام عنده شهراً يشرب على غنائه ، ثم سرَّحه إلى
 الحجاز [مكرماً] .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال :

جَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ
 وَقَوَادِمِهِمْ بِحَنْبِ دَارِ الدَّلَالِ ، فَكَانَ الشَّامِيُّ يَسْمَعُ غِنَاءَ الدَّلَالِ وَيُصْنِغِي إِلَيْهِ وَيَبْصَعِدُ
 فَوْقَ السَّطْحِ لِيَقْرُبَ مِنْ الصَّوْتِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الدَّلَالِ : إِمَّا أَنْ تَزُورَنَا وَإِمَّا

قصته مع شامى
 من قواد هشام
 أراد أن يترج
 من المدينة

- ١٥ (١) الهدى : الهزيع من الليل ، وقيل : من أَوَّلِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ بَعْدَ ذَلِكَ آتِئَاءَ سَكُونِهِ . (٢) مصاعبة :
 جمع مُصْعَبٍ وهو الفحل الذى تركبته فلم تركبه ولم يمسه حبل حتى صار صعباً . (٣) يخصر : يبرد .
 (٤) كذا فى م . وتبقيا بعين أى انتظرا بمرأى منى ؛ يقال : بقاءه وبقاءه وتبقاه ، كله بمعنى انتظره .
 وفى س ، ط : « فقالت لربها فديت تنقيا » * بعين ... » . وفى سائر النسخ : « فقالت لربها
 الغداة تنقيا » * لعين ... » .
 ٢٠ (٥) فى ح ، س ، ط : « بنفس » . (٦) زيادة عن س ، ط ، م .
 (٧) كذا فى م . وفى سائر النسخ : « تحت » .

أن تزورك ؛ فبعث إليه الدلال : بل تزورنا . فتهيا الشامي ومضى إليه ، وكان
للشامي غلمان روفة^(٢) ، فمضى معه بغلامين منهم كأنهما دُرْتَان . فغناه الدلال :

قد كنت أمل فيكم أملاً * والمرء ليس بمُدْرِكٍ أمله

حقّ بدا لي منكم خلف * فزجرت قلبي عن هوى جهله^(٣)

ليس الفسق بخالد أبداً * حقاً وليس بفائت أجالة

حى العمود ومن يعقوته^(٤) * وقفوا العمود وإن جلا أهله^(٥)

قال : فاستحسن الشامي غناه ، وقال له : زدني ؛ فقال : أو ما يكفيك ما سمعت ؟ قال :

لا والله ما يكفيني . قال : فإن لي إليك حاجة . قال : وما هي ؟ قال : تبغني أحد هذين

الغلامين أو كليهما . قال : اختر أيهما شئت ؛ فأختار أحدهما . فقال الشامي :

هولك ؛ فقبله الدلال ، ثم غناه :

دعّني دَوَاجٍ من أرياً فهيجت * هوى كان قدماً من فؤاد طروب

لعلّ زماناً قد مضى أن يعود لي * فتغفر أروى عند ذاك ذنوبي

سبّني أرياً يوم نَعَفَ محسّر^(٦) * بوجه جميل للقلوب سلوب

فقال له الشامي : أحسنت ! ثم قال له : أيها الرجل الجميل ، إن لي إليك حاجة . قال :

وما هي ؟ قال : أريد وصيفةً ولدت في حجرٍ صالح ، ونشأت في خير ، جميلة الوجه

مجدولة ، وصيفةً ، جعدة^(٧) ، في بياض مُشْرِبة حمرة ، حسنة القامة ، سبطة^(٨) ، أسيلة الخد ،

(١) في م : « فبعث الشامي بما يصلح ومضى الخ » . (٢) الروفة : الحسان ؛ يقال :

غلمان روفة وجارية روفة . (٣) في ح ، م : * فزجرت قلبي فارغوى جهله * .

(٤) العقوة : الساحة . (٥) كذا في جميع الأصول . وفيه إقواء . (٦) النعف : المرتفع

من الأرض في اعتراض . وقيل : ما انحدر عن السفح وظلّ وكان فيه صعود وهبوط . (و) محسّر بالضم

فالفصح وكسر السين المشددة : موضع بين مكة وعرفة ، وقيل : بين منى وعرفة ، وقيل : بين منى

والمزدلفة . (٧) الجعدة : التي في شعرها جعودة . (٨) كذا في أكثر الأصول ؛ يقال :

غلام سبط الجسم أي حسن القد لطيفه . وفي س ، ط : « شاطة » أي حسنة القوام في اعتدال .

١٠

١٥

٢٠

- عَذْبَةُ اللِّسَانِ ، لَهَا شِكْلٌ وَدَلٌّ ، تَمَلَّأَ الْعَيْنَ وَالنَّفْسَ . فَقَالَ لَهُ الدَّلَّالُ : قَدْ أَصْبَحْتُهَا
 لَكَ ، فَمَا لِي عَلَيْكَ إِنْ دَلَّكَ^(١) ؟ قَالَ : غَلَامِي هَذَا . قَالَ : إِذَا رَأَيْتَهَا وَقِيلَتْهَا فَالْغَلَامُ لِي ؟
 قَالَ نَعَمْ . فَاتَى أَمْرَأَةً كَتَبَتْ عَنْ أَسْمِهَا ، فَقَالَ لَهَا : جُعِلَتْ فِدَاكَ ! إِنَّهُ نَزَلَ بِقُرْبِي
 رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ قَوَادِ هِشَامَ لَهُ ظَرْفٌ وَسَخَاءٌ ، وَجَاءَنِي زَائِرًا فَأَكْرَمْتُهُ ، وَرَأَيْتُ
 مَعَهُ غَلَامَيْنِ كَأَنَّهُمَا الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَالْكَوَاكِبُ الزَّاهِرَةُ ، مَا وَقَعْتُ
 عَيْنِي عَلَى مِثْلِهِمَا وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي بِوَصْفِهِمَا ، فَوَهَبَ لِي أَحَدَهُمَا وَالْآخَرَ عِنْدَهُ ؛
 وَإِنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى فَنَفْسِي خَارِجَةٌ . قَالَتْ : فَتُرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : طَلَبْتُ مِنِّي وَصِيفَةً
 يَشْتَرِيهَا عَلَى صِفَةٍ لَا أَعْلَمُهَا فِي أَحَدٍ إِلَّا فِي فَلَانَةٍ يَنْتَبِئُكَ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُرِيَهَا لَهُ ؟
 قَالَتْ : وَكَيْفَ لَكَ يَا نَدِيعَ الْغَلَامِ إِلَيْكَ إِذَا رَأَاهَا ؟ قَالَ : فَإِنِّي قَدْ شَرِطْتُ عَلَيْهِ
 ذَلِكَ عِنْدَ النَّظَرِ لَا عِنْدَ الْبَيْعِ . قَالَتْ : فَشَأْنُكَ وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ بِذَلِكَ . فَخَضِيَ الدَّلَّالُ
 بِخِوَاءِ الشَّامِيِّ مَعَهُ . فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَرْأَةِ أَدْخَلَتْهُ ، فَإِذَا هُوَ بِجَمِيلَةٍ^(٢) وَفِيهَا أَمْرَأَةٌ عَلَى سَرِيرٍ
 مُشْرِيفٍ بَرَزَةٍ جَمِيلَةٍ ، فَوَضَعَ لَهُ كُرْسِيًّا بِخِلْسٍ . فَقَالَتْ لَهُ : أَمِنْ الْعَرَبِ أَنْتَ ؟ قَالَ
 نَعَمْ . قَالَتْ : مِنْ أَيِّهِمْ ؟ قَالَ : مِنْ خُرَاعَةٍ . قَالَتْ : مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا ، أَيُّ شَيْءٍ
 طَلَبْتَ ؟ فَوَصَفَ الصِّفَةَ ؛ فَقَالَتْ : أَصْبَحْتُهَا ، وَأَصْبَحْتُ إِلَى جَارِيَةٍ لَهَا فَدَخَلْتُ^(٣)
 فَمَكَثْتُ هَنِيئَةً ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ لَهَا : أَيُّ حَبِيبَتِي ، اخْرُجِي ؛
 فَخَرَجْتُ وَصِيفَةٌ مَا رَأَى الزَّاءُونَ مِثْلَهَا . فَقَالَتْ لَهَا : أَقْبِلِي فَأَقْبِلْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :
 أَتَدْرِي ، فَأَدْبَرْتُ تَمَلَّأَ الْعَيْنَ وَالنَّفْسَ ؛ فَمَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ :
 أَتُحِبُّ أَنْ تُؤْزِرَهَا لَكَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ : أَيُّ حَبِيبَتِي أَتُتَرِّى ، فَضَمَّهَا الْإِزَارُ
 وَظَهَرَتْ مَحَاسِنُهَا الْخَفِيَّةُ ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى عَجِيزَتِهَا وَصَدَّرَهَا . ثُمَّ قَالَتْ : أَتُحِبُّ أَنْ

٦٨
٤

٢٠ (١) كَذَا فِي : ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَلْبَتَهَا » . (٢) الْحِجْلَةُ : بَيْتٌ يَزِينُ بِالنِّيَابِ
 وَالْأَسْرَةِ وَالسُّتُورِ . (٣) أَيُّ مَالَتْ إِلَيْهَا بِرَأْسِهَا .

تُجَرِّدَهَا لَكَ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ : أَيُّ حَبِيبَتِي وَصَحِّي؟ فَالْقَتْ لِإِزَارِهَا فَإِذَا أَحْسَنُ خَلْقٍ
 اللَّهُ كَانَتْهَا سَبِيكَةً . فَقَالَتْ : يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ كَيْفَ رَأَيْتَ؟ قَالَ : مُنِيَّةُ الْمُتَمَنَّى ^(١) .
 قَالَ : بِكُمْ تَقُولِينَ؟ قَالَتْ : لَيْسَ يَوْمُ النُّظَرِ يَوْمَ الْبَيْعِ ، وَلَكِنْ تَعُودُ غَدًا حَتَّى تُبَايِعَكَ
 وَلَا تَنْصَرِفَ إِلَّا عَلَى الرِّضَا ، فَانصَرَفَ مِنْ عِنْدِهَا . فَقَالَ لَهُ الدَّلَالُ : أَرْضَيْتِ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ، مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الصِّفَةَ لَتَقْصُرُ دُونَهَا . ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ
 الْغِلَامَ الثَّانِي . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ لَهُ الشَّامِي : امْضِ بِنَا ، فَمَضَى حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ ،
 فَأُذِنَ لَهَا ، فَدَخَلَا وَسَلَّمَا ، وَرَحَّبَتِ الْمَرْأَةُ بِهِمَا ، ثُمَّ قَالَتْ لِلشَّامِي : أَعْطِنَا مَا تَبْدُلُ ؛
 قَالَ : مَا لَهَا عِنْدِي ثَمَنٌ إِلَّا وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْهُ ، فَقُولِي يَا أُمَّةَ اللَّهِ . قَالَتْ : بَلْ قُلْ ؛ فَإِنَّا
 لَمْ نُؤْطِئِكَ أَعْقَابَنَا وَنَحْنُ نُرِيدُ خِلَافَكَ وَأَنْتَ لَهَا رِضًا . قَالَ : ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارَ .
 فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَقَبْلَةً ^(٢) مِنْ هَذِهِ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارَ . قَالَ : بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ
 دِينَارَ . قَالَتْ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ! أَعْطِنَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا مَعِيَ غَيْرُهَا - وَلَوْ كَانَ
 لِرَدَّتِكَ - إِلَّا رَقِيقٌ وَدَوَابٌّ وَخَرِيٌّ ^(٣) أَحْمَلُهُ إِلَيْكَ . قَالَتْ : مَا أَرَاكَ إِلَّا صَادِقًا ، أَمْتَدِرِي
 مِنْ هَذِهِ؟ قَالَ : تُخْبِرِينِي . قَالَتْ : هَذِهِ أَبْلَتِي فَلَانَةُ بِنْتُ فَلَانٍ ، وَأَنَا فَلَانَةُ بِنْتُ فَلَانٍ ،
 وَقَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ وَصِيفَةً عِنْدِي ، فَأَحْبَبْتُ إِذَا رَأَيْتَ غَدًا غَلَطَ
 أَهْلُ الشَّامِ وَجَفَاءَهُمْ ، ذَكَرْتَ ابْنَتِي فَعَلِمْتَ أَنَّكُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، قُمْ رَاشِدًا . فَقَالَ
 الدَّلَالُ : خَدَعْتَنِي ! قَالَ : أَوْ لَا تَرْضَى أَنْ تَرَى مَا رَأَيْتَ مِنْ مِثْلِهَا وَتَهَبَ مِائَةَ غِلَامٍ
 مِثْلَ غِلَامِكَ؟ قَالَ : أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ . وَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهَا .

(١) كَذَا فِي ٥ ، ط ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « مِنْتَهَى الْمُتَمَنَّى » .

(٢) الْخُرْتُ : مَنَاعُ الْبَيْتِ وَأَثَانُهُ ، وَهُوَ أَيْضًا أَرَادَ الْمَنَاعَ .

نسبة ما عرفت نسبته من الغناء المذكور في هذا الخبر

صوت

قد كنت أمل فيكم أملاً * والمرء ليس بمذكرك أمله
حتى بدا لي منكم خلف * فزحرت قلبي عن هوى جهله

- الشعر للمغيرة بن عمرو بن عثمان . والغناء للدلال ، ولحنه من القدر الأوسط
من الثقيل الأول بالنصر في مجراها ، وجدته في بعض كتب إسحاق بخط يده هكذا ،
وذكر علي بن يحيى المنجم أن هذا اللحن في هذه الطريقة لأبن سريخ ، وأن لحن
الدلال خفيف ثقيل تشديد . وذكر أحمد بن المكي أن لحن الدلال ثاني ثقيل^(١)
بالوسطى ، ولحن ابن سريخ ثقيل أول . وفيه لم يتم وعريب خفيفاً ثقيل ، المطلق^(٢)
المستجح منهما لعريب .

٦٩
٤

ومنها :

صوت

- دعني دوايح من أرياً فهيجت * هوى كان قدما من فؤاد طروب
سبتني أرياً يوم نغف محسير * بوجه صبيح للقلوب سلوب
لعل زماناً قد مضى أن يعود لي * وتغفر أروى عند ذاك ذنوبي
الغناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها من رواية حماد عن أبيه ،
وذكر يحيى المكي أنه لأبن سريخ .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي قبيصة قال :

غنى نائلة بنت عمار
الكلبي فأجازته

(١) في ح : « ثاني ثقيل » . (٢) في ح : « خفيف ثقيل » .

(٣) في ح ، س ، ب : « محمد بن الحسين من حماد » .

جاء الدلال يوماً إلى منزل نائلة بنت عمار الكلبي، وكانت عند معاوية فطّاقها،
فقرع الباب فلم يفتح له ؛ فغنى في شعر مجنون بنى عامر^(١) ونقر بدفه :

خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ الْبُكَاءَ * إِذَا عَلِمَ مِنْ أَرْضٍ لَيْلَى بَدَا لِيَا

خَلِيلِي إِنِّ بَأُنُوَا بَلِيلِي فَهَيْثَا * لِي النَّعْشَ وَالْأَكْفَانَ وَاسْتَغْفِرَا لِيَا

نفرج حشمتها فزجروه وقالوا : تنح عن الباب . وسمعت الجلبة فقالت : ما هذه

الضجة بالباب ؟ فقالوا : الدلال . فقالت : ائذنوا له . فلما دخل عليها شق ثيابه

وطرح التراب على رأسه وصاح بويله وحربه ؛ فقالت له : الويلُ وويلك ! ما دهالك ؟

وما أمرك ؟ قال : ضربني حشمتك . قالت : ولم ؟ قال : غنيت صوتاً أريد

أن أسمعك إياه لأدخل إليك ؛ فقالت : أف لهم وتف ! نحن نبغ لك ما تحب

ونحسن تأديتهم . يا جارية هاتي ثياباً مقطوعة ، فلما طرحت عليه جلس . فقالت :

ما حاجتك ؟ قال : لا أسألك حاجة حتى أغنيك . قالت : فذاك إليك ؛ فأندفع

بغنى شعر جميل :

إِرْحِمْنِي فَقَدْ بَلَيْتُ فُحْشِي * بَعْضُ ذَا الدَّاءِ يَا بَثِينَةَ حَسْبِي

لَا مَنِي فِيكَ يَا بَثِينَةَ صَحْبِي * لَا تَلُمُوا قَدْ أَفْرَحَ الْحُبُّ قَلْبِي^(٢)

زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ دَائِي طَبِي * أَنْتِ وَاللَّهِ يَا بَثِينَةَ طَبِي

ثم جلس فقال : هل من طعام ؟ قالت : على بالمائدة ؛ فأتي بها كأنها كانت

مهياًة عليها أنواع الأطعمة ، فأكل ، ثم قال : هل من شراب ؟ قالت : أما نبيذٌ

فلا ، ولكن غيره . فأتي بأنواع الأشربة ، فشرب من جميعها . ثم قال : هل من

فاكهة ؟ فأتي بأنواع الفواكه فتفكه ، ثم قال : حاجتي خمسة آلاف درهم ، ونحس

(١) كذا في ٥ ، ط . وفي سائر النسخ : « ونقر بدفه عليه » .

(٢) كذا في ٥ ، م . وفي سائر الأصول : * أَنْتِ وَاللَّهِ يَا حَبِيبَتِي طَبِي *

حُلِّي من حلل معاوية، ونحس حلل من حلل حبيب بن مسleme، ونحس حلل من
حلل النعمان بن بشير. فقالت: وما أردت بهذا؟ قال: هو ذلك، والله ما أرضى
ببعض دون بعض، وإنما الحاجة وإما الرد. فدعت له بما سأل، فقبضه وقام.
فلما توسط الدار غنى وتقر بدفنه:

ليت شعري أجفوة أم دلال * أم عدو أتى بثينة بعدي
فمُرِّيني أطعك في كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندي

وكانت نائلة عند معاوية، فقال لفاخنة بنت قرظة: اذهبي فأنظري إليها، فذهبت
فنظرت إليها، فقالت له: ما رأيت مثلاً، ولكني رأيت تحت سرتها خالاً يوضع
منه رأس زوجها في حجرها. فطلقها معاوية، فترجها بعده رجلان: أحدهما
حبيب بن مسleme، والآخر النعمان بن بشير؛ فقتل أحدهما فوضع رأسه في حجرها.

٧٠
٤

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

خليلى لا والله ما أملىك البكا * إذا علم من أرض ليلي بداليا
خليلى إن بانوا بليلى فهيتا * لي النعش والأكفان وأستغفرا ليا
أمضوبة ليلي على أن أزورها * ومثخذ ذنباً لها أن ترأيا
خليلى لا والله ما أملىك الذي * قضى الله في ليلي ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وأبتلاني بحبها * فهلاً بشيء غير ليلي أبتلانيا

الشعر للجنون. والغناء لابن محرز ثاني نقييل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر
عن إسحاق. وذكر الحشامى أن فيه لحناً لمعبد ثقيلاً أول لا يشك فيه. قال: وقد قال
(١) كذا في أكثر الأصول، وهو الموافق لما في الطبرى (قسم أول ص ٢٨٨٩ طبع أربا)
وفي ح: «فرضة» بالضاد المعجمة.

قوم : إنه منحول يحكي المكي . وفيه لإبراهيم خفيف ثقيل عن الهشامى أيضا .
وفيه ليحيى المكي رمل من رواية ابنه أحمد . وفيه خفيف رمل عن أحمد بن عبيد
لا يعرف صانعه .
ومنها :

صوت

لَيْتَ شِعْرِي أَجْفَوْتُ أَمْ دَلَّالٌ * أَمْ عَدُوٌّ أَتَى بِثِينَةٍ بَعْدِي
فُرِّيَنِي أَطْعَمِكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ * أَنْتَ وَاللَّهُ أَوْجُهُ النَّاسِ عِنْدِي
الشعر الجميل . والغناء لابن مُحْرِز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر
عن إسحاق . وفيه لعلوية خفيف ثقيل آخر . وذكر عمرو بن بانه أن فيه خفيف
ثقل بالوسطى لمعبد . وذكر إسحاق أن فيه رملا بالبنصر في مجراها ولم ينسبه إلى
أحد ، وذكر الهشامى أنه لمالك . وفيه لمستم خفيف رمل . وفيه لعريب ثقيل أول
[بالبنصر] ^(١) . وذكر حبش أن فيه للغريض ثقيل أول بالبنصر . ولمعبد فيه ثقيل أول
بالوسطى . وذكر ابن المكي أن فيه خفيف ثقيل لمالك وعلوية .

غنى في زفاف
ابنة عبد الله بن
جعفر

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن عوانة بن
الحكم قال :

لما أراد عبد الله بن جعفر إهداء بنته إلى الحجاج ، كان ابن أبي عتيق عنده ،
بغاه الدلال متعرضا فاستأذن . فقال له ابن جعفر : لقد جئتنا يدلال في وقت
حاجتنا إليك . قال : ذلك قصدت . فقال له ابن أبي عتيق : غننا ؛ فقال ابن
جعفر : ليس وقت ذلك ، نحن في شغل عن هذا . فقال ابن أبي عتيق : ورب

(١) زيادة في س ، ط ، م . (٢) الإدباء : الزفاف .

الكعبة ليغنين^(١) . فقال له ابن جعفر : هات . فغنى ونقر بالدَّفِّ - والهواذج
والرَّواحِل قد هُيئتُ ، وصُيرتُ بنتُ ابنِ جعفر فيها مع جوارِها والمشيعين لها - :

يا صاح لو كنتَ عالماً خيراً * بما يُلَاقِي الحُبُّ لم تَلَمُه^(٢)
لا ذنبَ لي في مُقرِّطِ حَسَنِ * أُعْجِبُنِي دَلُّهُ وَمُبْتَسِمُهُ
شِمْتُهُ البُخْلُ والبُعَادُ لَنَا * يا حَبَّذا هُوَ وَحَبَّذا شِمْتُهُ
مُضْمَعٌ بِالْعَبِيرِ عَارِضُهُ * طَوْبِي لِمَنْ شَمَّهَ وَمَنْ لَشَمِّهِ^(٣)

- قال : ولا بُنْ مُحْرِز في هذا الشعر لحنُ أجودُ من لحنِ الدَّلَال - فطَرِبَ ابنُ جعفر
وَأَبْنُ أَبِي عَتِيق . وقال له ابنُ جعفر : زِدْنِي وَطَرِب . فأعاد اللحنَ ثلاثاً ثم غنى :

بَكَرَ العَوَازِلُ فِي الصَّبَا * جَ يَلْمُنِي وَالْوَمَهَّاسُ
وَيَقُنُّ شَيْبٌ قَدْ عَلَا * لَكَ وَقَدْ كَثُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

ومضتُ بنتُ ابنِ جعفر ، فَاتَّبَعَهَا يُغَنِّي بِهَذَا الشعر - ولعبد آل الهذلي فيه لحن
وهو أحسنها - :

إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدَ فَاحْتِمَلَا * وَأَرَادَ غَيْظَكَ بِالذِي فَعَالَا
فَوَقَفْتُ أَنْظُرَ بَعْضَ شَأْنِهِمْ * وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمُلُ الْأَمَلَا
وَإِذَا الْبَغَالُ تُسَدُّ صَافِنَةً^(٤) * وَإِذَا الْحُدَاةُ قَدَّ أَرْمَعُوا الرِّحَالَا
فَهَنَّاكَ كَادَ الشَّوْقُ يَقْتُلَنِي * لَوْ أَنَّ شَوْقًا قَبْلَهُ قَتَلَا

(١) لم تلمه ، أصل ميمه الإسكان فنقلت إليه ضمة الهاء ، كقوله :

عجبت والدهر كثير عجبه * من غزى سبني لم أضربه

نقل ضمة الهاء إلى الباء . (٢) كذا في س ، ط . والمقرط : المتحلى بالقرط . وفي سائر

الأصول : « مقرط » . والمقرط : لباس القرط ، وهو قباء ذو طاق واحد . (٣) ننه ، أصل ميمه
الفتح ، فنقلت إليه ضمة الهاء بعده على لغة نهم ؛ لأنهم يميزون في الوقف نقل حركة الحرف الأخير إلى المتحرك
قبله ؛ كقوله : « من يَأْتِمِر بالخير فيما قصده » . (٤) تُسَدُّ : تهبأ عليها الرحال . والصفان من الخيل
ونحوه : القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر .

فَدَمَعَتْ عَيْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَقَالَ لِلدَّلَالِ: حَسْبُكَ ! فَقَدْ أَوْجَعْتَ قَلْبِي !
وقال لهم : امضوا في حفظ الله على خير طائر وأمين نقيبة .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبَا * ح يَهْمَنِي وَالْوُمَهْنُ
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا * لَكَ وَقَدْ كَثُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ
لَا بُدَّ مِنْ شَيْبٍ فَدَعَا * نَ وَلَا تُطْلَنَ مَلَامِكُنَّ
يَمِشِينَ كَالْبَقَرِ الثَّقَا * لِ عَمَدَنَ نَحْوِ مَرَا حِينَهُ
يَحْفَيْنَ فِي الْمَمَشَى الْقَرِيدِ * بِ إِذَا يُرَدَّنَ صَدِيقَهُنَّ

الشعر لأبن قيس الرقيات . والغناء لأبن مسجح خفيف ثقيل أول بالسبابة
في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه ثقيل أول للغريض عن الهشام . وفيه خفيف
ثقيل آخر بالوسطى ليعقوب بن هبار عن الهشام ودنانير ، وذكر حبش أنه
ليعقوب .

ومنها :

صوت

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ فَاحْتِمَالًا * وَأَرَادَ غِيْظَكَ بِالذِي فَعَلَا

الآبيات الأربعة .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء للغريض ثقيل أول بالسبابة عن يحيى المكي .
وفيه ليحيى أيضا ثقيل أول بالوسطى من رواية أحمد أبنه ، وذكر حبش أن هذا
اللحن لبسباسة بنت معبد .

(١) المراح (بالضم) : ماوى الإبل والبقر والغنم .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حَفِصٍ الثَّقَفِيِّ قال :
كان للدَّلال صوتٌ يُغْنِي به رُجُيدُهُ ، وكان عُمر بن أبي ربيعة سألَهُ الغناء فيه
وأعطاه مائة دينار ففعل ، وهو قولُ عمر :

سأله ابن أبي ربيعة
الغناء في شعره فغناه
فأجازه

صوت

٥ ألم تَسْأَلِ الأطالَالَ والمُتَرَبَّعَا * بِيْطَنَ حُيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلْقَعَا^(١)
إِلَى السَّرْحِ من وادى المَغْمَسِ بَدَلْتُ * مَعَالِيهِ وَبَلًّا وَنَجَاءَ زَعْرَعَا
وَقَرَّبْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى لِيُسَيِّمَ * يَقِيسُ ذِرَاعَا كُلِّمَا قَسَنَ إصْبَعَا
فَقُلْتُ لِمُطَرِيهِنَّ فِي الْحُسَيْنِ إِنَّمَا * ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا

٧٢
٤

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء للغرييض فيه لحنان : أحدهما في الأول
والثاني من الأبيات ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالبنصر عن عمرو ، والآخِرُ في الثالث والرابع ثاني
ثَقِيلٍ بالبنصر . وفي هذين البيتين الآخَرَيْنِ لابن سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالسبابة في مجرى
البنصر عن إسحاق . وفي الأول والثاني للهُذَلِيِّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى عن
عمرو . وفيهما لابن جامع رَمَلٌ بالوسطى عنه أيضا . وقال يونس : لمالكٍ فيه
لحنان ، ولمعبدٍ لحنٌ واحد .

١٥ أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال حدثني هشام بن المُرِّيَّة قال :
كُنَّا نَعْرِفُ الدَّلالَ صَوْتَيْنِ عَجِيبَيْنِ ، وكان جَرِيرٌ يُغْنِي بهما فَأَنْجَبُ مِنْ حُسْنِهِمَا ،
فَأَخَذْتُهُمَا عَنْهُ وَأَنَا أُغْنِي بهما . فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ يُفْرِجُ الْقَلْبَ ، وَالْآخَرُ يُرْقِصُ كُلَّ مَنْ
سَمِعَهُ . فَأَمَّا الَّذِي يُفْرِجُ الْقَلْبَ فَلَا بَنَ سُرَيْجٍ فِيهِ أَيْضًا لَحْنٌ حَسَنٌ وَهُوَ :

روى هشام بن المُرِّيَّة
عن جرير صوتين له

(١) تقدّم هذا الشعر والتعليق عليه في صفحتي ١٣١ ، ١٧٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة .

ولقد جرى لك يوم سرحة مالك^(١) * مما تعيف سائح وبريح
 أخوى القوادم بالبياض ملمع * فلق المواقيع بالفراق يصيح
 الحب أبغضه إلى أقله * صرخ بذلك فراحني التصريح
 بانث عويمة فالقواد قريح^(٢) * ودموع عينك في الرداء سفوح

والآخر:

كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خليلي
 فإذا ما لم يكنه * صحت وبلي وعويلي
 فصلي جبل محب * لكم جد وصول
 وأنظري لا تتخذي له * لأنه غير خدول

نسبة هذين الصوتين

للدلال في الشعر الأول الذي أوله :

* ولقد جرى لك يوم سرحة مالك *
 خفيف ثقيل بالوسطى ، وفيه لابن سريح ثقيل أول عن الهشامي . وقال حبش :
 إن للدلال فيه لحنين : خفيف ثقيل أول وخفيف رمل . وأول خفيف الرمل :
 * بانث عويمة فالقواد قريح *

وذكر أن لحن ابن سريح ثاني ثقيل ، وأن لابن مسجع فيه أيضا خفيف ثقيل .
 والصوت الثاني الذي أوله :

كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خليلي

(٢) في س ، ط : « عويمة » .

(١) في س ، ط ، م : « سرحة رائع » .

(٣) كلمة « أول » ساقطة في ط ، س .

الغناء فيه لعطرد خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش ، ويقال إنه للدلال . وفيه
ليونس خفيف رمل . وفيه لإبراهيم الموصلي خفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو .
أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن مُصعب بن عبد الله الزبيري قال :
كان الدلال لا يشرب النبيذ ، فخرج مع قوم إلى مُتَنَزِهٍ لهم ومعهم نبيذ ، فشربوا
ولم يشرب منه ، وسقوه عسلاً مجدوحاً ، وكان كلما تغافل صبروا في شربه النبيذ فلا
ينكره ، وكثر ذلك حتى سكر وطرب ، وقال : اسقوني من شرابكم ، فسقوه حتى ثمل ،
وغناهم في شعر الأحوص :

شرب النبيذ وكان
لا يشربه فسكر
حتى خلع ثيابه

طاف الخيال وطاف الهم فاعتكراً * عند الفراش فبات الهم محتضراً^(٢)
أراقب النجم كالخيران مُرتقباً * وقلص النوم عن عيني فأنشما
من لوعة أورث قرحاً على كبدى * يوماً فأصبح منها القلب منقطراً
ومن يبت مضمرًا همًّا كما ضمنت * منى الضلوع بيت مستبطناً غيراً

٧٣
٤

فاستحسنه القوم وطربوا وشربوا . ثم غناهم :

طربت وهاجك من تدكر * ومن لست من حبه تعتذر
فإن نلت منها الذي أرتجى * فذاك لعمري الذي أنتظر
وإلا صبرت فلا مفتحاً * عليها بسوء ولا مبهر^(٣)

— لحن الدلال في هذا الشعر خفيف ثقيل أول بالبنصر عن حبش . قال :
وذكر قوم أنه للغريض —

(١) المجدوح : المخلوط . (٢) في س ، ط :

طاف الخيال وطال الليل فاعتكرا * عند الفراش فآب الهم محتضرا

واعتك الليل : اشتد سواده . واعتك أيضاً : اختلط . ومحتضرا : حاضرا ، يقال : حضر الهم واحتضر .

(٣) الابتهاز : قول الكذب والحلف عليه . وفي جميع الأصول : « مبهر » بالنون .

قال : وسَكَرَ حَتَّى خَلَعَ ثِيَابَهُ وَنَامَ عُريَانًا ، فغَطَّاهُ القومُ بثيابهم وحملوه إلى منزله ليلاً فنوِّمُوهُ وانصرفوا عنه . فأصبح وقد تقيأ ولوث ثيابه بقيئه ، فانكر نفسه ، وحلف ألا يُغْنَى أبداً ولا يُعاشِرَ مَنْ يشرب النبيذ ؛ فَوَقَّ بذلك إلى أن مات . وكان يُجَالِسُ المَشِيخَةَ والأشرافَ فيُفِيضُ معهم في أخبار الناس وأيامهم حتى قضى نَجْبَهُ .
[انقضت أخبار الدلال]^(١) .

ومما في شعر الأحوص من المائة المختارة

صوت

من المائة المختارة

يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْهَا لَسْتُ ذَاكِرَهَا * إِلَّا تَرَقَّرَ مَاءُ الْعَيْنِ أَوْ دَمَعَا^(٢)
أَدْعُو إِلَى هَجْرِهَا قَلْبِي فَيَتَّبِعُنِي * حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادَقُ نَزَعًا
لَا أَسْتَطِيعُ نَزْوَعًا عَنْ حَبِّهَا * أَوْ يَصْنَعُ الْحُبُّ بِي فَوْقَ الَّذِي صَنَعَا
كَمْ مِنْ دِينٍ لَهَا قَدْ صَرْتُ أَتَّبِعُهُ * وَلَوْ سَلَ الْقَلْبُ عَنْهَا صَارَ لِي تَبَعًا^(٣)
وَزَادَنِي كَلْفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعْتُ * وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا^(٤)^(٥)

(١) زيادة عن م . (٢) المراد بالدين هنا الداء ؛ قال الشاعر :

* يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلْبِي وَقَدْ دِينَا *

قال المفضل : معناه يا داء قلبك القديم . وقال الجبائي : المعنى يا عادة قلبك . (انظر اللسان وشرح

القاموس مادة دين) . (٣) الدنى (بالهمز وبتشديد الباء بدون همز) : الخسيس الحقير .

(٤) يحتمل أن يكون « منعت » مبنيًا للفاعل أو للفعول . (٥) أورد النحويون هذا البيت شاهداً

على أن « حب » أفعل تفضيل حذفته همزته مثل خير وشر ، إلا أن الحذف فيهما هو الكثير والحذف

في أحب قليل . وفي اللسان (مادة حب) : « وأشدُّ القراء :

وزاده كلفاً في الحب أن منعت * وحب شيئاً إلى الإنسان ما منعا

قال : وموضع « ما » رفع ، أراد حب فادغم .

الشعر للاحوص . والغناء ليحيى بن وإصيل المكي ، وهو رجل قليل الصنعة غير مشهور ، ولا وجدت له خبراً فأذكره . ولحنه المختار ثقیلٌ أولٌ بالوسطى في مجراها عن إسحاق . وذكر يونس أن فيه لحناً لمعبد ولم يجتسه .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مطرف^(١) ابن عبد الله المدني [قال] حدثني أبي عن جدّي قال :

محبوبة الأحوص
في كبرها

بيناً أطوف بالبيت ومعى أبي ، إذا به جوز كبيرة يضرب أحد لحنيها الآخر . فقال لي أبي : أتعرف هذه ؟ قلت : لا ، ومن هي ؟ قال : هذه التي يقول فيها الأحوص :

يا سلم ليت لساناً تنطقين به * قبل الذي نالني من حُبِّكم قِطْعاً
يلومني فيك أقوامٌ أجالسهم * فإبالي أطار اللوم أم وقعاً
أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني * حتى إذا قلت هذا صادق نزاعاً

قال : فقلت له : يا أبت ، ما أرى أنه كان في هذه خير قط . فضحك ثم قال : يا بُنّي هكذا يصنع الدهر بأهله .

حدثنا به وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا أبو خويلد مطرف بن عبد الله المدني^(٢) عن أبيه ، ولم يقل عن جده ، وذكر الخبر مثل الذي قبله .

(١) في جميع الأصول : « الهذلي » وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ٢ صفحة ٢٩ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .
(٢) كذا في أكثر النسخ . وفي م : حدثنا أبو خويلد عن مطرف ... الخ وليس في ترجمة مطرف بن عبد الله أنه يكنى أبا خويلد بل كنيته أبو مصعب . وليس هناك من الرواة من يسمى أبا خويلد يروي عنه إبراهيم بن المنذر ويروي هو عن مطرف ، حتى نريخ ما في م .

٧٤
٤

صوت

من المائة المختارة

كالْبَيْضِ بِالْأَدْحَى يَلْمَعُ فِي الضُّحَى * فَالْحُسْنُ حَسْبُكَ وَالنَّعِيمُ نَعِيمُ
حَلَيْنَ مِنْ دُرِّ الْبُحُورِ كَأَنَّهُ ^(١) * فَوْقَ النُّجُورِ إِذَا يَلُوحُ نُجُومُ
الْأَدْحَى : المواضع التي يبيض فيها النعام، واحدها أَدْحِيَّةٌ ^(٢) . وذكر أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ ^(٣)
أَنَّ الْأَدْحَى الْبَيْضُ نَفْسَهُ . ويقال فيه أَدْحِيٌّ وَأَدَايِجٌ ^(٤) أَيْضًا .

الشعر لطريق بن إسماعيل الثَّقَفِيُّ . والغناء لأبي سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ ، ولحنه المختار
من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه للهذلي خفيف
ثَقِيلٌ مِنْ رَوَايَةِ الْهَشَامِيِّ . وقد سمعنا مَنْ يَغْنَى فِيهِ لَحْنًا مِنْ خَفِيفِ الرَّمْلِ ، وَلَسْتُ
أَعْرِفُ لِمَنْ هُوَ .

(١) في س ، ط : « حلين مرجان البحور » . (٢) ظاهر كلام المؤلف في تفسير الأدحى أنه
جمع . والذي في لسان العرب والقاموس وشرحه : أن الأدحى ، والأدحية (بضم الهمزة فيهما وكسرها)
والأدحوة : مبيض النعام في الرمل ، وجمع الكل : الأداحى ومثلها مدحى (وزان مسعى) .
(٣) في ب ، س : « أبو عمر » وهو تحريف .
(٤) لعله على حذف الباء من « أفاعيل » وإلا لحقه « أداحى » .

ذكر طريق وأخباره ونسبه

نسبه

هو — فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دُرَيْد عن عمِّه عن ابن الكلبي
في كتاب النسب إجازةً، وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبي أيوب المديني عن
أبن عائشة ومحمد بن سلام ومُصعب الزُّبيري، قال: — طَرِيح بن إسماعيل بن عبيد بن
أَسِيد بن عِلَاج بن أبي سَلَمَةَ بن عبد العزى بن عَنَزَة بن عَوْف بن قَيْس — وهو
ثَقِيف — بن مُنَبِّه بن بكر بن هَوَازِن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قَيْس بن
عِيلان بن مُضَر .

ثقيف والخلاف
في نسبه

قال ابن الكلبي: ومن النساء من يذكر أن ثَقِيفًا هو قَيْس بن مُنَبِّه بن
النَّبِيت بن منصور بن يَقْدَم بن أَفْصَى بن دُعَيْم بن إِيَاد بن زَرَار. ويقال: إن ثَقِيفًا
كان عبدًا لأبي رِغَال، وكان أصله من قوم تَجَوْا من ثُمُود، فأتته بعد ذلك إلى
قَيْس . وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه: أنه
مر بثَقِيف، فتغامزوا به، فرجع إليهم فقال لهم: يا عبيد أبي رِغَال، إنما كان أبوكم
عبدًا له فهرب منه، فثَقِفَه بعد ذلك، ثم آتته إلى قَيْس .

وقال الحجاج في خطبة خطبها بالكوفة: بلغني أنكم تقولون إن ثَقِيفًا من بَقِية
ثُمُود، ويلكم! وهل نجا من ثُمُود إلا خيارهم ومن آمن بصالح بقي معه عليه السلام! ^(٢)
ثم قال: قال الله تعالى: ((وَتُؤَدِّقُنَّ أَبْقَى)) . فبلغ ذلك الحسن البصري: فتضاحك
ثم قال: حَكَمْتُ لَكُمْ لِنَفْسِهِ، إنما قال عز وجل: ((فَمَا أَبْقَى)) أى لم يُبقِهم بل
أهلكهم . فُرِفِعَ ذلك إلى الحجاج فطلبه، فتوارى عنه حتى هلك الحجاج . وهذا كان
سبب تَوَارِيهِ منه . ذكر ابن الكلبي أنه بلغه عن الحسن .

٢٠

(١) ثقفه: أدركه وظفر به . (٢) في س، ط: «وהל بقي» .

وكان حماد الراوية يذكر أن أبا رغال أبو ثقيف كلها، وأنه من بقية ثمود، وأنه كان ملكاً بالطائف، فكان يظلم رعيته . ففرت امرأة ترضع صبياً يتيماً بلبن عذراً لها، فأخذها منها ، وكانت سنة مجذبة؛ فبقى الصبي بلا مربية فمات، فرماه الله بقارعة فأهلكه ، فرجمت العرب قبره ، وهو بين مكة والطائف . وقيل : بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة ، فهلك فيمن هلك منهم ، فدفن بين مكة والطائف ؛ ففر النبي صلى الله عليه وسلم بقبره ، فأمر برجمه فرجم ؛ فكان ذلك سنة .

قال ابن الكلبي وأخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال :^(٢)

٧٥
٤

كان ثقيف والنخع من إباد ، فثقيف قيس بن منبه بن النبيت بن يقدم بن أقصى بن دغيم بن إباد . والنخع ابن عمرو بن الطمنان بن عبد مناة بن يقدم بن أقصى ، فخرجا ومعهما عتزلهما لبون يشربان لبنها ، فعرض لهما مصدق لملك اليمن فأراد أخذها ؛ فقالا له : إنما نعيش بدرها ؛ فأبى أن يدعها ؛ فرماه أحدهما فقتله . ثم قال لصاحبه : إنه لا يحملني وإياك أرض . فأما النخع فضى إلى يثشة^(٥) فأقام بها

(١) الموضع : المرأة لما ولد ترضعه ، ولا تلحقها التاء اكتفاءً بنائها في المعنى ؛ لأنها خاصة بالإناث كما في طالق . فإذا ألقت الصبي ثديها فهي مرضعة (بالهاء) . قال أبو زيد في قوله تعالى : (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) هي التي ترضع وثديها في في ولدها . (٢) هو أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب ويقال له بإذان أو بإدام ، وهو الذي يروي عنه ابن الكلبي ويروي هو عن ابن عباس . (راجع تهذيب التهذيب) . (٣) في صبح الأعشى (ج ١ ص ٣٢٧) وأنساب السمعاني في الكلام على النخع : « النخع واسمه جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج » . وفي كتاب الاشتقاق لابن دريد : « فن بن علة النخع قبيلة وأخوه جسر » . وفي كتاب المعارف لابن قتيبة : « فولد علة عمرا ، فولد عمرو جسرا وكعبا . فأما جسر فهو أبو النخع بن جسر بن عمرو » . (٤) المصدق : عامل الزكاة الذي يأخذها من أربابها . (٥) يثشة : قرية باليمن .

ونزل القسي موضعاً قريباً من الطائف ؛ فرأى جاريةً ترعى غنماً لعامر بن الظرب
العَدَوانيّ ، فطمع فيها ، وقال : أقتل الجازية ثم أحوي الغنم . فأنكرت الجارية
منظره ، فقالت له : إني أراك تريد قتلي وأخذ الغنم ، وهذا شيءٌ إن فعلته قُتِلتَ
وأخذت الغنم منك ، وأظنك غريباً جائعاً ؛ فدلته على مولاها . فأتاه وأسـتـجار به
فزوجه بنته ، وأقام بالطائف . فـقـيـل : لـيـلـه دَرُه ما أثقفه حين تَقِف عامراً فأجاره . وكان
قد مرّ بيهودية بوادي القرى حين قُتل المصدق ، فأعطته قُضباناً كَرِمْ فغرسها بالطائف
فأطعمته ونفعته .

قال ابن الكلبي في خبر طويل ذكره : كان قسيّ مقيماً باليمن ، فضايق عليه
موضعه ونبا به ، فأتى الطائف — وهو يومئذ منازل فهم وعدوان أبني عمرو بن قيس
أبن عيلان — فاتهم إلى الظرب العَدَوانيّ ، وهو أبو عامر بن الظرب ، فوجده
نائماً تحت شجرة ، فأيقظه وقال : مَنْ أنت ؟ قال : أنا الظرب . قال : على ألبنة
إن لم أقتلك أو تُحالفني ^(١) وتزوجني آبتك ، ففعل . وأنصرف الظرب وقسيّ معه ،
فلقيه ابنه عامر بن الظرب فقال : مَنْ هذا معك يا أبيت ؟ فقص قصته . قال
عامرٌ : لله أبوه ! لقد تَقِف أمره ؛ فسعى يومئذ تقيفاً . قال : وعير الظربُ
تزوجيه قسيّاً ، وقيل : زوجت عبداً . فسار إلى الكُهمان يسألهم ، فاتهم إلى شقّ ^(٢)

(١) وادي القرى : واد بين المدينة والشام كثير القرى ، فتحه النبي صلى الله عليه وسلم غنوة سنة
سبع من الهجرة ، ثم صالح أهله على الجزية .

(٢) كذا في م . وفي ي ، ط : « أو تحالفني لتزوجني » . وفي سائر النسخ : « أو تحلف
لي لتزوجني » . (٣) كذا في ي ، ط . وفي سائر النسخ : « بتزويجه » . قال في المصباح :
« وعيرته كذا وعيرته به : قبحته عليه ونسبته إليه ، يتعدى بنفسه وبالباء ؛ قال المرزوقي في شرح الحماسة :
« والمختار أن يتعدى بنفسه ؛ قال الشاعر :

أعيرتنا ألبانها ولحومها * وذلك عار يابن ربطة ظاهراً .

آبن صعب البجلي^(١) وكان أقربهم منه . فلما انتهى إليه قال : إنا قد جئناك في أمر فما هو ؟ قال : جئتم في قيس^(٢) ، وقيس عبد إياد ، أبق ليلة السواد ، في وج ذات الأنداد ، فوالى سعدا ليفاد^(٣) ، ثم لوى بغير معاد . (يعني سعد بن قيس بن عيلان بن مضر) . قال : ثم توجه إلى سطيح الدبي^(٤) (حتى من غسان ، ويقال : إنهم حتى من قضاة نزول في غسان) ، فقال : إنا جئناك في أمر فما هو ؟ قال : جئتم في قيس^(٥) ، وقيس من ولد ثمود القديم ، ولدته أمه بصحراء بريم^(٦) ، فالتقطه إياد وهو عديم ، فأستعبده وهو مليم . فرجع الظرب وهو لا يدرى ما يصنع في أمره ، وقد وكده عليه في الحلف والتزويج ؛ وكانوا على كفرهم يوفون بالقول . فلهذا يقول من قال :
إنا ثقيفا من ثمود ؛ لأن إيادا من ثمود .

قال : وقد قيل : إن حربا كانت بين إياد وبين قيس ، وكان رئيسهم عامر ابن الظرب ، فظفرت بهم قيس ، فنفتهم إلى ثمود وأنكروا أن يكونوا من نزار .
قال : وقال عامر بن الظرب في ذلك :

قالت إياد قد رأينا نسبا * في أبني نزار ورأينا غلبا
سيرى إياد قد رأينا عجبا * لا أصلكم منا فسامي الطلبا
* دار ثمود إذ رأيت السببا *

(١) كذا في ي ، ط ، وهو الموافق لما في الطبري (قسم ١ ص ٩١١ - ٩١٤) . وفي سائر الأصول : « مصعب » وهو تحريف . (٢) في جميع الأصول : « الوادي » والوادي يكون في الوقف بالياء وبدونها ؛ وقد حذفنا هنا للسجع ؛ لأن السجع وقف . على أنه قد يكتفى في « الوادي » بالكسرة عن الياء . (راجع الحاشية رقم ٧ ص ٢١٥ من هذا الجزء) . (٣) وج : اسم راد بالطائف . (٤) ليفاد : ليطلق . وأصله ليفادي من المفاداة ، حذف منه الحرف الأخير لالتزام السجع . (٥) كذا في م ، ح . وبريم : موضع بنجد وواد بالجواز قرب مكة . وفي سائر الأصول : « تريم » بالياء المثناة من فوق . وتريم : إحدى مدينتي حضرموت والمدينة الأخرى شبام . (٦) ألام الرجل : فعل ما يلام عليه .

قال : وقد روى عن الأعمش أن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه
 قال على المنبر بالكوفة وذكر ثقيفاً : لقد هممت أن أضع على ثقيف الحزبية ؛
 لأن ثقيفاً كان عبداً لصالح نبي الله عليه السلام ، وإنه سرحه إلى عامل له على
 الصدقة ، فبعث العامل معه بها ، فهرب وأستوطن الحرم ، وإن أولى الناس بصالح
 عهد صلى الله عليهما وسلم ، ولاني أشهدكم أني قد رددتهم إلى الرق .

٧٦
٤

قال : وبلغنا أن ابن عباس قال ، وذكر عنده ثقيف ، فقال : هو قيس بن منبه ،
 وكان عبداً لامرأة صالح نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وهى الهبيجانة بنت سعد ،
 فوهبته لصالح ، وإنه سرحه إلى عامل له على الصدقة ؛ ثم ذكر باقى خبره مثل ما قال
 على بن أبي طالب رضى الله عنه . وقال فيه : إنه مرّ برجل معه غنم ومعه ابن
 له صغير ماتت أمه فهو يرضع من شاة ليست فى الغنم ليؤن غيرها ، فأخذ الشاة ؛
 فناشده الله ، وأعطاه عشرًا فأبى ، فأعطاه جميع الغنم فأبى . فلما رأى ذلك تنحى ،
 ثم نثل ككأنه فرماه ففلق قلبه ؛ فقبل له : قتلت رسول رسول الله صالح . فأتى صالحاً
 فقص عليه قصته ؛ فقال : أبعده الله ! فقد كنت أنتظر هذا منه ؛ فرجم قبره ، فإلى
 اليوم والليلة يرجم ، وهو أبو رغال .

قال : وبلغنا عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنصرف
 من الطائف مرّ بقبر أبي رغال فقال : " هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف كان
 فى الحرم فمنعه الله عز وجل ، فلما خرج منه رماه الله وفيه عمود من ذهب " ؛
 فأبتدره المساهمون فأخرجوه .

(١) فى ح : « قام » . (٢) نثل الكانة : استخرج ما فيها من النبل .

(٣) كذا فى ٢ . وفى سائر النسخ : « فرجم قبره إلى اليوم والليلة وهو أبو رغال » .

قال: وروى عمرو بن عبّيد عن الحسن أنّه سُئل عن جرّهم: هل بقي منهم أحد؟
قال: ما أدري، غير أنّه لم يبق من ثمود إلّا ثقيف في قيس عيلان، وبنو الحارث
في طيّ، والطّفاوة في بني أعصر.

قال عمرو بن عبّيد وقال الحسن: ذُكرت القبائل عند النبيّ صلى الله عليه
وسلم، فقال: "قبائل تنتمي إلى العرب وليسوا من العرب حِمْيَر من تبع وجرهم
من عاد وثقيف من ثمود".

قال: وروى عن قعدة أنّ رجلين جاءا إلى عمران بن حصّين، فقال لهما:
من أنتم؟ قالوا: من ثقيف. فقال لهما: أتزعمان أنّ ثقيفاً من إباد؟ قالوا
نعم. قال: فإن إباداً من ثمود؛ فشق ذلك عليهما. فقال لهما: أساء كما قولي؟ قالوا: نعم
والله. قال: فإن الله أنجى من ثمود صالحاً والذين آمنوا معه؛ فأتم ابن شاء الله
من ذرية من آمن، وإن كان أبو ريغال قد أتى ما بلغكما. قالوا له: فما أسم
أبي ريغال؟ فإن الناس قد اختلفوا علينا في اسمه؟ قال: قيس بن منبّه.

قال: وروى الزهري أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يحبّ ثقيفاً، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبغض الأنصار".
قال: وبلغنا عنه عليه الصلاة والسلام أنّه قال: "بنو هاشم والأنصار حلفان
وبنو أمية وثقيف حلفان".

قال: وفي ثقيف يقول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه:
إذا التقيت فاحركم فقولوا * هلم نعد شأن أبي ريغال

(١)
 أبوكم أجبثُ الآباءَ قَدَمًا * وأتمُّ مُشبهوه على مثالي
 عبيد الفزْرِ أورشهم بنينه ^(٢) * وولّى عنهم أُخرى الليالي

وَأُمُّ طَرْيَج بنت عبد الله بن سَبَاع بن عبد العُزَّى بن نَضْلَة بن غُبْشَان من خُرَاعَة ،
 وهم حُلَفَاء بنى زُهْرَة بن كَلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤى . وسَبَاع بن عبد العُزَّى
 هو الذى قتله حمزة بن عبد المطلب يوم أحد . ولما برز إليه سَبَاع قال له حمزة : هلم
 إلىّ يا بن مَقْطَعَة البُظُور — وكانت أمه تفعل ذلك وتقبل نساء قريش بمكة — فحى
 وحشى لقوله وغضب لسَبَاع ، فرمى حمزة بحرسته فقتله — رحمة الله عليه — وقد كتب
 ذلك في خبر غزاة أحد في بعض هذا الكتاب .

أم طريح ونسبها

٧٧
٤

ويُكنّى طَرْيَجُ أبا الصَّلْت ؛ كُنّي بذلك لابن كان له اسمه صلت .

كنيته

وله يقول :

(١) ورد هذا الشطر في ديوان حسان (ص ٣٦ طبع ليدن) : * وأولاد الخبيث على مثال *
 (٢) كذا في ديوان حسان . وفي جميع الأصول : « أورشه » . وورد البيت في ديوان حسان ضمن
 بيتين هما :

عبيد الفزْرِ أورشهم بنينه * وآل لا يبيعهم بمال

وما لكرامة حبسوا ولكن * أراد هوانهم أخرى الليالي

والفزْرِ : أبو قبيلة من تميم ، وهو سعد بن زيد مناة بن تميم . (٣) كذا في و ، ط ، م ، وهو الموافق
 لما في السيرة (ص ٦١١ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول : « غُبْشَان بن خُرَاعَة » وهو تحريف ؛ لأن غُبْشَان
 هو ابن سليم بن ملكان بن أقصى بن خُرَاعَة ، كما في السيرة . (٤) تقبل نساء قريش (كنفجر) : تتلق
 أولادهم عند الولادة ، وهي القابلة . (٥) يدل ما في صحيح البخارى على أن قتل وحشى حمزة إنما
 كان بجر يض مولا جبير بن مطعم ؛ وذلك أن حمزة — رضى الله تعالى عنه — كان قتل بيدر طعيمة بن
 عدى بن الحيارم جبير . فقال جبير لو حشى : إن قتلت حمزة بمعنى فأنت حر . فلبا بارز حمزة سباعا
 وقتله كان وحشى متربصا له تحت صخرة ، فلها دنا منه رماه بجرسته فأرداه . (والخبر مذكور في صحيح البخارى
 بتفصيل ، فانظر في كتاب المغازي — باب قتل حمزة رضى الله عنه) .

١٠

١٥

٢٠

يَا صَلْتُ إِنَّ أَبَاكَ رَهْنٌ مَنِةٌ * مَكْتُوبَةٌ لَا بُدَّ أَنْ يَلْقَاهَا
سَلَفْتُ سَوَالِفَهَا بِأَنْفُسٍ مِنْ مَضَى * وَكَذَاكَ يَتَّبَعُ بَاقِيًا أَخْرَاهَا
وَالدَّهْرُ يُوشِكُ أَنْ يَفْرُقَ رِيْبَهُ * بِالْمَوْتِ أَوْ رِحْلِ تَشْتِ نَوَاهَا
لَا بُدَّ بَيْنَكُمْ فَتُسْمِعَ دَعْوَةً * أَوْ تَسْتَجِيبَ لِدَعْوَةٍ تُدْعَاهَا

طرح ابنه الصلت
الى أخواله بعد
موت أمه

وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال أخبرني أبو الحسن الكاتب : أن أم
الصَّلْت بن طَرِيح ماتت وهو صغير ، فطرحه طريق إلى أخواله بعد موت أمه .
وفيه يقول :

بَاتَ الْخِيَالُ مِنَ الصُّلَيْتِ مُؤَرَّقٌ * يَقْرِى السَّرَاةَ مَعَ الرَّبَابِ الْمُثْلِقِ
مَا رَاعَنِي إِلَّا بَيَاضٌ وَجَيْهٍ * تَحْتَ الدُّجْنَةِ كَالسَّرَاجِ الْمُشْرِقِ

نشأ في دولة بني
أمية وأدرك دولة
بني العباس وكان
مداحا للوليد بن
يزيد وغضب عليه
ثم رضى عنه

ونشأ طَرِيح في دولة بني أمية ، وأستفرغ شعره في الوليد بن يزيد ، وأدرك
دولة بني العباس ، ومات في أيام المهدي ؛ وكان الوليد له مكرما مقدما ؛ لأنقطاعه
إليه ولخوئولته في ثقيف .

فأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني أحمد بن حماد بن الجميل عن العُتْبِيِّ عن سَهْم بن عبد الحميد قال أخبرني
طَرِيح بن إسماعيل الثَّقَفِيُّ قال :

(١) في س ، ط : « سوابقها » . (٢) في م : « يفرق بينهم » . (٣) كذا في س ، ط ،
م . وفي سائر النسخ : « تشب » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف . (٤) كذا في الأصول !
(٥) كذا في م . وفي سائر النسخ : « يقري » بالفاء . (٦) الملقق : البال ؛ يقال : لثق الطائر
إذا ابتل ريشه ، وألقه غيره إذا بله . (٧) الدجنة : الظلام . (٨) في س ، ط ، م :
« في أيام الهادي » . (٩) في ب ، س : « من » . (١٠) في ط : « أحمد بن
محمد بن الجميل » . وفي س : « أحمد بن محمد الجميل » وفي م : « أحمد بن حماد بن عبد الحميد » .

- خُصِّصْتُ بالوليد بن يزيد حتى صِرْتُ أخلو معه . فقلت له ذات يوم وأنا معه في مَشْرَبَةٍ^(١) : يا أمير المؤمنين ، خالكُ يُحِبُّ أن تعلم شيئاً من خُلُقِهِ . قال : وما هو ؟ قلت : لم أشربْ شراباً قطُّ ممزوجاً إلّا من لبن أو عَسَل . قال : قد عرفتُ ذلك ولم يُبَاعِدْكَ من قَلْبِي . قال : ودخلتُ يوماً إليه وعنده الأَمْوِيُّونَ ، فقال لي : إلىَّ يا خالي ، وأقعدي إلى جانبه ، ثم أتني بَشْرَابٍ فَشَرِبَ ، ثم ناولني القَدَحَ ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين قد أعلمتُكَ رأيي في الشراب . قال : ليس لذلك أعطيتُكَ ، إنّما دفعته إليك لِتَنَاولَهُ الغلامَ ، وغَضِبَ . فرفع القوم أيديهم كأنَّ صاعقةً نزلت على الحِوَّانِ ؛ فذهبتُ أقوم ، فقال : اقعدي . فلما خلا البيت آفترى عليّ ، ثم قال : يا عاضُّ كذا وكذا ! أردت أن تفضّحنِي ، ولولا أنّك خالي لضربتُكَ ألفَ سَوطٍ ! ثم نهى الحاجب عن إدخالي ، وقطع عني أرزاقِي . فمكثتُ ما شاء الله ، ثم دخلتُ عليه يوماً منتكراً ، فلم يشعُرْ إلّا وأنا بين يديه وأنا أقول :

- يَا بَنَ الْخِلَافِ مَالِي بَعْدَ تَقَرُّبِي * إِلَيْكَ أَقْصَى وَفِي حَالِيكَ لِي عَجَبٌ
مَالِي أَذَادٌ وَأَقْصَى حِينَ أَقْصَيْدُكُمْ * كَمَا تَوَقَّيْ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْجَرْبِ^(٢)
كَأَنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ * إِلَّا وَلَا خُلَّةٌ تُرْعَى وَلَا تَسْمُ^(٣)
لَوْ كَانَتْ بِالْوَدِّ يَدِّي مِنْكَ أَرْزَقَنِي * بِقُرْبِكَ الْوَدُّ وَالْإِشْفَاقُ وَالْحَدَبُ^(٤)
وَكُنْتُ دُونَ رَجَالٍ قَدْ جَعَلْتَهُمْ * دُونِي إِذَا مَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا قَطْبُوا^(٥)

- (١) المشربة (بضم الراء وفتحها) : الغرفة . وفي س ، ط : « ونحن في مشربة » والمشرقة (مثلة الراء) : موضع القعود في الشمس بالشتاء .
(٢) في س ، ط ، م : « كأن صاعقة وقعت عليهم » .
(٣) أذاد : أمتع وأدفع . (٤) كذا في م . وفي س ، ط : « وأرعى » .
(٥) وأنهي . (٦) إل : عهد . وخلة : صداقة .
(٧) قطب الرجل (من باب نصر) : زوى ما بين عينيه وكأبح .

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ وَإِنْ سَمِعُوا * شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَّبُوا
رَأَوْا صُدُوكَ عَنِّي فِي اللَّقَاءِ فَقَدْ * تَحَدَّثُوا أَنَّ جَبَلِي مِنْكَ مُنْقِضُ
فَذُو الشَّمَاتَةِ مَسْرُورٌ بِهَيْضَتِنَا * وَذُو النَّصِيحَةِ وَالْإِشْفَاقِ مَكْتَلِبُ

٧٨
٤

قال : فتبسّم وأمرني بالجلوس فجاست . ورجع إلى وقال : إياك أن تُعاود . وتمام
هذه القصيدة :

أَيْنَ الدَّمَاءُ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ * بِحِفْظِهِ وَبِتَعْظِيمٍ لَهُ الْكُتُبُ
وَحَوَاكِي الشَّعْرِ أَصْفِيهِ وَأَنْظُمُهُ * نَظَمَ الْفَلَاثِدَ فِيهَا الدُّرُّ وَالذَّهَبُ
وَإِنَّ سُخْطَكَ شَيْءٌ لَمْ أَتَاجُ بِهِ * نَفْسِي وَلَمْ يَكْ مِمَّا كُنْتُ أَكْتَسِبُ
لَكِنْ أَتَاكَ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ أَثِمٍ * قَوْمٌ بَغَوْنِي فَنَالُوا فِيَّ مَا طَلَبُوا
وَمَا عَهْدُكَ فِيمَا زَلَّ تَقَطَّعَ ذَا * قُرْبِي وَلَا تَدْفَعِ الْحَقَّ الَّذِي يَجِبُ
وَلَا تَوَجَّعْ مِنْ حَقِّ تَحْمَلِهِ * وَلَا تَتَّبِعْ بِالْتَّكْدِيرِ مَا تَهَبُ
فَقَدْ تَقَرَّبْتُ جَهْدًا مِنْ رِضَاكَ بِمَا * كَانَتْ تُسَالُّ بِهِ مِنْ مِثْلِكَ الْقُرْبُ
فَغَيْرَ دَفْعِكَ حَقِّي وَارْتِفَاضِكَ لِي * وَطَيْكَ الْكَشْحَ عَنِّي كُنْتُ أَحْتَسِبُ
أَمْشَيْتُ بِيْ أَقْوَامًا صُدُورُهُمْ * عَلَى فَيْكِ إِلَى الْأَذْقَانِ تَلْتَهَبُ
فَدَكَنْتُ أَحْسَبَ أَنِّي قَدِ لَجَأْتُ إِلَى * حِرْزٍ وَلَا يَضُرُّونِي وَإِنَّ الْبَوَا^(١)
إِنَّ الَّتِي صُنَّتْهَا عَنْ مَعْشَرٍ طَلَبُوا * مَنِّي إِلَى الَّذِي لَمْ يُنْجِجِ الطَّلَبُ
أَخْلَصْتُهَا لَكَ إِخْلَاصَ أَمْرِي عِلْمِ الْأَقْوَامِ أَنْ لَيْسَ إِلَّا فَيْكَ يَرْتَعِبُ
أَصْبَحْتَ تَدْفَعُهَا مِنِّي وَأَعْطَيْتُهَا^(٢) * عَلَيْكَ وَهِيَ لِمَنْ يَجِبُ بِهَا رَغَبُ
فَإِنْ وَصَلْتَ فَأَهْلُ الْعُرْفِ أَنْتَ وَإِنْ * تَدْفَعُ يَدِي فَبَلِي بَقِيًّا وَمَنْقَلَبُ

(١) ألبوا : تجمعوا . (٢) في ح ، م : « عني » .

إِنِّي كَرِيمٌ كَرِيمٌ عِشْتُ فِي أَدَبٍ * نَفَى الْعُيُوبَ وَمَلِكُ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ
 قَدْ يَعْلَمُونَ بِأَنَّ الْعُسْرَ مَنَقَطْعٌ * يَوْمًا وَأَنَّ الْغِنَى لَا بَدَّ مُنْقَلَبُ
 فَمَالَهُمْ حَبْسٌ فِي الْحَقِّ مَرَّتَيْنِ * مِثْلَ الْغَنَائِمِ تُخَوِّى ثُمَّ تَنْهَبُ
 وَمَا عَلَى جَارِهِمْ إِلَّا يَكُونُ لَهُ * إِذَا تَكَنَّفَهُ أَيْبَانُهُمْ تَنْشَبُ
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا الدَّهْرُ طَاوَعَهُمْ * يَوْمًا يُبْسِرُونَ لَا يَشْكُونَ إِنْ نُكِبُوا
 فَارْقَتْ قَوْمِي فَلَمْ أَعْتَضْ بِهِمْ عِوَضًا * وَالدَّهْرُ يُحْدِثُ أَحْدَانًا لَهَا نُوبُ

رواية المدائني
في ذلك

وأما المدائني فقال : كان الوليد بن يزيد يُكرّم طُريحا ، وكانت له منه منزلةٌ
 قريبةٌ ومكانةٌ ، وكان يُدني مجلسه ، وجعله أَوَّلَ دَاخِلٍ وَآخِرَ خَارِجٍ ، ولم يكن يَصْدُرُ
 إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ . فاستفرغ مديحه كلّهُ وعامة شعره فيه ؛ فحسده ناسٌ من أهل بيت
 الوليد . وقَدِمَ حماد الراوية على التَّفَقُّةِ الشَّامِ ، فشكّوا ذلك إليه وقالوا : والله لقد
 ذهب طُريحٌ بالأمير ، فما نالنا منه ليلٌ ولا نهار . فقال حماد : ابغوني مَنْ يُنْشِدُ
 الأمير بيتين من شعر ، فَأَسْقِطْ منزلته . فطلبوا إلى الخِصَى الذي كان يقوم
 على رأس الوليد ، وجعلوا له عشرة آلاف درهم على أن يُنْشِدَهُمَا الأمير في خلوةٍ ،
 فإذا سأله مِنْ قَوْلٍ مَنْ ذَا ؟ قال : مِنْ قَوْلٍ طُريحٌ ؛ فأجابهم الخِصَى إلى ذلك ،
 وعلموه البيتَين . فلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ طُريحٌ على الوليد وفتح البابُ وأذن
 للناس فجلسوا طويلاً ثم نهضوا ، وبقي طُريحٌ مع الوليد وهو وليّ عهدٍ ؛ ثم دعا
 بغدائه فتغذّيا جميعا . ثم إن طُريحا خرج وركب إلى منزله ، وترك الوليد في مجلسه
 ليس معه أحدٌ ، فاستلقى على فراشه . وأغتم الخِصَى خَلْوَتَهُ فاندفع يُنْشِدُ :

(١) ملك الشيمة : قوامها ومعظمها . (٢) حبس (بضمين) : محبوس . (٣) التفقة :

الحين والزمان . (٤) كذا في م ، ط ، وهو الصواب ؛ إذ كان الوليد في ذلك الوقت وليّ عهد

ولم يكن خليفة ، كما سيأتي بعد أسطر . وفي سائر النسخ : « بأمر المؤمنين » .

سيرى ركابى إلى من تسعدين به * فقد أقمت بدار الهون ما صامحاً
سيرى إلى سيد ستمخ خلائقه * ضخيم الدسيسة قريم يحمل المدحا^(١)

فأصغى الوليد إلى الخصى بسمعه وأعاد الخصى غير مرة ؛ ثم قال الوليد : ويحك يا غلام ! من قول من هذا ؟ قال : من قول طريق . فغضب الوليد حتى أمثلاً غيظاً ، ثم قال : وألفاً على أم لم تلدنى ! قد جعلته أول داخل وآخر خارج ، ثم يزعم أن هشاماً يحمل المدح ولا أحملها ! ثم قال : على الحاجب ، فأناه . فقال : لا أعلم ما أذنت لطريق ولا رأيته على وجه الأرض ؛ فإن حاولت فأخطفه بالسيف . فلما كان العشي وصليت العصر ، جاء طريق للساعة التي كان يؤذن له فيها ، فدنا من الباب ليدخل . فقال له الحاجب : وراءك ! فقال : مالك ! هل دخل على ولى العهد أحد بعدى ؟ قال : لا ! ولكن ساعة وليت من عنده دعانى فأمرنى ألا آذن لك ، وإن حاولتني فى ذلك خطفتك بالسيف . فقال : لك عشرة آلاف [درهم]^(٢) وأذن لى فى الدخول عليه . فقال له الحاجب : والله لو أعطيتنى نراج العراق ما أذنت لك فى ذلك ، وليس لك من خير فى الدخول عليه فأرجع . قال : ويحك ! هل تعلم من دهانى عنده ؟ قال الحاجب : لا والله ! لقد دخلت عليه وما عنده أحد ، ولكن الله يُحدث ما يشاء فى الليل والنهار . قال : فرجع طريق وأقام بباب الوليد سنة لا يخلص إليه ولا يقدر على الدخول عليه . وأراد الرجوع إلى بلده وقومه فقال : والله إن هذا لعجزى أن أرجع من غير أن ألقى ولى العهد فأعلم من دهانى عنده . ورأى أناساً كانوا له أعداء قد فرحوا بما كان من أمره ، فكانوا يدخلون على الوليد

(١) الدسيسة : العطية الجزيلة ، والجفنة الواسعة ، والمائدة الكريمة .

(٢) زيادة فى ٥ .

ويحدّثونه ويصدر عن رأيهم . فلم يزل يَلُطِف بالحاجب ويمنيّه ؛ حتّى قال له
الحاجب : أمّا إذ أطلت المَقَام فلأني أكره أن تنصرف على حالك هذه ، ولكنّ الأمير
إذا كان يوم كذا وكذا دخل الحَمَّام ، ثم أمر بسريره فأبرز ، وليس عليه يومئذ
حِجَاب ؛ فإذا كان ذلك اليوم أعلمتُك فتكون قد دخلت عليه وظفرت بحاجتك
وأكون أنا على حالٍ عُدِر . فلما كان ذلك اليوم ، دخل الحَمَّام وأمر بسريره فأبرز
وجلس عليه ، وأذن للناس فدخلوا عليه ، والوليد ينظر إلى من أقبل . وبعث
الحاجب إلى طريح ، فأقبل وقد تتأمّ الناس . فلما نظر الوليد إليه من بعيدٍ صرف
عنه وجهه ، وأستحيا أن يردّه من بين الناس ؛ فدنا فسلم فلم يردّ عليه السلام . فقال
طريح يستعطفه ويتضرّع إليه :

- ١٠ نام الخليل من الهموم وبات لي * ليل أكأيدُهُ وهم مضلّع
وسهرت لا أسرى ولا في لذة * أرقى وأغفل مألقيت الهجع
أبغى وجوه مخارجي من شهمة * أزمت على وسد منها المطلع
جزعا لمعتبة الوليد ولم أكن * من قبل ذاك من الحوادث أجزع
يأبن الخلائف إن سخطك لأمرئ * أمسيت عضمته بلاء مفطع
١٥ فلا تزعن عن الذي لم تهوه * إن كان لي ورأيت ذلك منزع
فأعطيت فذاك أبي على توسعا * وفضيلة فعلي الفضيلة تتبع
فلقد كفاك وزاد ما قد نالني * إن كنت لي ببلاء ضر تقنع
سمّة لذاك على جسم شاحب * باد تحسره ولون أسفع

٨٠
٤

- (١) في ط ، د : « يلطف للحاجب » . وفي أساس البلاغة : « وأنا أطف بفلان إذا أريته
مودّة ورققا في المعاملة » . وفي اللسان : « يقال : لطف به وله بالفتح يطف لطفًا إذا رفق به ... » .
(٢) أسفع : شاحب متغير من مقاساة المشاق .

إِنْ كُنْتَ فِي ذَنْبٍ عَنَيْتَ فَإِنِّي * عَمَّا كَرِهْتَ لِنَارِغٍ مُتَضَرِّعٍ
وَيُسْتُ مِنْكَ فَكُلُّ عُسِيرٍ بِاسْطٍ * كَفًّا إِلَى وَكُلِّ يُسِيرٍ أَقْطَعُ^(١)
مَنْ بَعْدَ أَخَذِي مِنْ حَبَالِكَ بِالَّذِي * قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ لَا يُقْطَعُ
فَأَرْبَبُ صَنِيعَكَ بِي فَإِنْ بِأَعْيُنٍ * لِلْكَاشِحِينَ وَتَمِيمُهُمْ مَا تَصْنَعُ^(٢)
أَدْفَعْتَنِي حَتَّى أَتَقَطَعْتُ وَسُدَّدْتُ * عَنِّي الْوَجُوهُ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَدْفَعُ^(٣)
وَرُجِيتُ وَأَتَّقَيْتُ يَدَايَ وَقِيلَ قَدْ * أَمْسَى يَضُرُّ إِذَا أَحَبَّ وَيَنْفَعُ
وَدَخَلْتُ فِي حَرَمِ الدِّمَامِ وَحَاطَنِي * خَفَرٌ أَخَذْتُ بِهِ وَعَهْدٌ مُوَلِّعُ
أَفْهَادِي مَا قَدْ بَنَيْتَ وَخَافَضَ * شَرَفِي وَأَنْتَ لِغَيْرِ ذَلِكَ أَوْسَعُ
أَفْلَا خَشِيتَ شِمَاتَ قَوْمٍ قُتُّهُمْ * سَبَقًا وَأَنْفُسُهُمْ عَلَيْكَ تَقْطَعُ^(٤)
وَفَضَلْتَ فِي الْحَسَبِ الْأَشْمَ عَلَيْهِمْ * وَصَنَعْتَ فِي الْأَقْوَامِ مَا لَمْ يَصْنَعُوا^(٥)
فَكَانَتْ أَنْفُهُمْ بِكُلِّ صَنِيعَةٍ * أَسَدَيْتَهَا وَجَمِيلَ فِعْلٍ مُجْدَعُ^(٦)
وَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ يَنَالُ أَكْفَهُمْ * شَلَلٌ وَأَنْكَ عَنْ صَنِيعِكَ تَنْزِعُ
أَوْ تَسْتَلِيمُ فَيَجْعَلُونَكَ أَسْوَةً * وَأَبَى الْمَلَامَ لَكَ النَّدَى وَالْمَوْضِعُ

قال : فقرَّبه وأدناه ، وضحك إليه ، وعاد له إلى ما كان عليه .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن حمزة بن عتبة اللهمي عن أبيه :
أَنْ طَرِيحًا دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَهُوَ فِي الشُّعْرَاءِ ؛ فَقَالَ لَهُ : لَا حَيَاكَ
اللَّهُ وَلَا بَيَّاكَ ! أَمَّا أَتَقَيْتَ اللَّهَ — وَيَلَاكَ ! — حَيْثُ تَقُولُ لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ :

(١) أقطع : مقطوع اليد . (٢) اربب صنيعة : زده . (٣) كذا في م . وفي سائر
النسخ : « وسعها » . (٤) في م : « ما لا يصنع » . (٥) كذا في ح . وفي سائر النسخ :
« وجميل فعلك » . (٦) تسلیم : تفعل ما تستحق عليه اللوم ؛ فكانك تطلب إلى الناس أن يلوموك .

عابته المنصور في
شعر مدح به الوليد
فأحسن الاعتذار

لوقلت للسيل دَعْ طَرِيقَكَ وال * موجٌ عليه كالمَضْبِ يَعْتَلِجُ
 لساخَ وارتدَّ أو لكانَ له ^(١) * في سائر الأرض عنك منعرجٌ
 فقال له طَرِيحٌ : قد علم الله عزَّ وجلَّ أنَّي قلتُ ذلك ويدي ممدودة إليه عزَّ وجلَّ ،
 وآياه تبارك وتعالى عَنَيْتُ . فقال المنصور : ياربِّيع ، أما ترى هذا التخلُّص ! .
 نسخت من كتاب أحمد بن الحارث مما أجاز لي أبو أحمد الحريري رواية عنه : ^(٢)
 حدَّثنا المدائني :

دخل على الوليد
 فدحه فطرب
 وأجازه

أَنَّ الوليد جلس يوماً في مجلس له عامٌّ ، ودخل إليه أهل بيته ومواليه والشعراء
 وأصحاب الحوائج فقضاها ، وكان أشرف يوم رُئي له ؛ فقام بعض الشعراء فأنشد ،
 ثم وثب طَرِيحٌ ، وهو عن يسار الوليد ، وكان أهل بيته عن يمينه ، وأخواله عن
 شماله وهو فيهم ، فأنشده :

صوت

أَنْتَ ابْنُ مُسْلَمٍ طَاحِجٍ الْبَطَاحِ ولم ^(٣) * تُطَرِّقْ عَلَيْكَ الْحِنِّيَّ وَالْوَلَجَ ^(٤)
 طُوبَى لِفَرْعِيكَ مِنْ هُنَا وَهِنَا * طُوبَى لِأَعْرَاقِكَ الَّتِي تَشِجُ ^(٥)
 لوقلت للسيل دَعْ طَرِيقَكَ وال * موجٌ عليه كالمَضْبِ يَعْتَلِجُ ^(٦)
 لساخَ وارتدَّ أو لكانَ له * في سائر الأرض عنك منعرجٌ ^(٧)

- (١) في هامش ط كتبت هذه العبارة : « الصحيح : لارتدَّ أو ساخ أو لكان له » . وهي أيضاً
 رواية اللسان (مادة و ل ج) . (٢) كذا في ح ، وهو الموافق لما في الأنساب للسمعاني
 (ص ١٢٩) . وفي سائر الأصول : « الحريري » بالخاء المهملة . (٣) سيشرح أبو الفرج بعد
 قليل هذا الشعر . (٤) في كتاب الشعر والشعراء واللسان (مادق و ل ج واسطخ) : « تعطف »
 وقال في اللسان (مادة ط ر ق) : « وأطرق جناح الطائر : لبس الريش الأعلى الريش الأسفل ، وأطرق
 عليه الليل ركب بعضه بعضاً . وقوله : * ولم تطرق عليك الحني والولج *
 أي لم يوضع بعضه على بعض فتراكب » . وتفسير صاحب اللسان هذا هو الذي يتفق مع معنى كلمات البيت .
 ومنه يعلم ما في تفسير أبي الفرج لهذه الكلمة من بعد . (٥) في د ، ط : « طيباً لفرعيك ... طيباً
 لأعراقك » . (٦) تشج : تشبك وتلتف . (٧) يعتلج : يلتطم .

فطرب الوليد بن يزيد حتى رُئِيَ الارتياح فيه، وأمر له بخمسين ألف درهم، وقال :
ما أرى أحداً منكم يجيئني اليوم بمثل ما قال خالي، فلا يُنشدني أحدٌ بعده شيئاً ،
وأمر لسائر الشعراء بصلات وأنصرفوا، واحتبس طريحاً عنده، وأمر ابن عائشة
فغنى في هذا الشعر .

نسبة هذا الصوت

أنت ابنُ مُسَلِّطِخِ البطاح ولم . * تُطْرِقُ عليك الحِجْنِيَّ والوُجُ
الآبيات الأربعة . عروضه من المُتَمَرِّج . غناه ابن عائشة ، ولحنه رَمَلٌ
مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق .

المسلطخ من البطاح : ما أُنَّسِعَ وأستوى سطحه منها . وتُطْرِقُ عليك : تُطَبِّقُ
عليك وتغطيك وتضييق مكانك ؛ يقال : طرقت الحادثة بكذا وكذا إذا أنت بأمر
ضيِّق مُعْضِل . والوشيج : أصول الثبت ؛ يقال : أعراقك واشجة في الكرم ،
أى نابذة فيه . قال الشاعر ^(١) :

وهل يُنْبِتُ الخَطِيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ * وَتَنْبُتُ إِلَّا فِي مَغَارِسِهَا النَّخْلُ ^(٢)
يعنى أنه كريم الأبوين من قريش وثقيف . وقد ردد طريح هذا المعنى في الوليد ،
فقال في كلمة له :

وَأَعْتَامُ كَهْلُكَ مِنْ ثَقِيفٍ كُفَاهُ ^(٣) * فَتَنَازَعَاكَ فَأَنْتَ جَوْهَرُ جَوْهَرٍ ^(٤)
فَنَمَتْ فُرُوعُ الْقَرِيَتَيْنِ قُصِيهَا ^(٥) * وَقَسِيهَا بِكَ فِي الْأَثَمِ الْأَكْبَرِ

(١) هو زهير بن أبي سلمى . (٢) في س، ط، م : * وتغرس إلا في منابتها النخل *
(٣) اعتام : اختار . (٤) كذا في س، ط، م . وفي سائر النسخ : «أهلك» تحريف .
(٥) قصي : أبو عذرة بطون من قريش . وقصي (بفتح فكمر وتشديد آخره) : هو ثقيف ، وقد تقدم
في أول ترجمة طريح .

والْحُنَى: ما انخفض من الأرض ، والواحدة حَنًا ، والجمع حُنَى مثل عصا وعصى . والْوُجْج : كل متسع في الوادي ، الواحدة وَجْجَةٌ ^(٢) . ويقال : الوَلَجَات بين الجبال مثل الرّحاب . أى لم تكن بين الحُنَى ولا الوُجْج فيخفى مكانك ، أى لست في موضع خفى من الحسب . وقال أبو عبيدة : سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلاً يقول لآخر يفخر عليه : أنا ابن مُسَلِّطِح البَطَاح ، وابن كذا وكذا ؛ فقال له عمر : إِنْ كَانَ لَكَ عَقْلٌ فَلَكَ أَصْلٌ ، وَإِنْ كَانَ لَكَ خُلُقٌ فَلَكَ شَرَفٌ ، وَإِنْ كَانَ لَكَ تَقْوَى فَلَكَ كَرَمٌ ، وَإِلَّا فِذَاكَ الْجَمَارُ خَيْرٌ مِنْكَ . أَحَبُّكُمْ إِلَيْنَا قَبْلَ أَنْ تَرَكَمُ أَحْسَنُكُمْ سَمْتًا ، فَإِذَا تَكَلَّمْتُمْ فَأَيُّكُمْ مَنَظِقًا ، فَإِذَا اخْتَبَرْنَاكُمْ فَأَحْسَنُكُمْ فِعْلًا .

وقوله : « لَوْ قَلَّتِ السَّيْلُ دَعَّ طَرِيقَكَ » ، يقول : أَنْتَ مَلِكٌ هَذَا الْأَبْطَحُ وَالْمُسْطَاعُ فِيهِ ، فَكُلُّ مَنْ تَأَمَّرَهُ يُطِيعُكَ فِيهِ ، حَتَّى لَوْ أَمَرْتَ السَّيْلَ بِالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ لَفَعَلَ لِنَفْوَذِ أَمْرِكَ . وَإِنَّمَا ضَرَبَ هَذَا مَثَلًا وَجَعَلَهُ مِبَالِغَةً ؛ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ أَشَدَّ تَعَذُّرًا مِنْ هَذَا وَشَبَّهَهُ ، فَإِذَا صَرَفَهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ أَقْدَرُ . وقوله : « لِسَاخٌ » أى لغاض في الأرض . « وَأَرْتَدَّ » أى عَدَلَ عَنْ طَرِيقِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا كَانَ لَهُ مَنَعَرَجٌ عَنْكَ إِلَى سَائِرِ الْأَرْضِ .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ إِسْمَاعِيلُ وَحَدَّثَنِي بِهِ الْوَاقِدِيُّ ^(٣)
عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطِيَّةَ :

غضب الوليد على
ابن عائشة فلما غناه
في شعره طرب
ورضى عنه

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا (كاللسان والقاموس وشرحه والصحاح) ما يؤيد التفسير الذي ذكره أبو الفرج لمعنى هذه الكلمة ولا لمفرداتها . وعبارة اللسان (في مادة حنا) : « ... والحنو : كل شيء فيه أعوجاج أو شبه الأعوجاج كعظم الحجاج والحنى والضلع والفم والحقف ومنعرج الوادي ، والجمع أحناء وحنى وحنى ... » . (٢) في اللسان (مادة وج) : « ... ابن الأعرابي : وَلَاجِ الْوَادِي : معاطفه ، واحدها وَجْجَةٌ ، والجمع الْوُجْجُ » . ومنه يعلم أن الْوُجْجَ جمع لوججة . (٣) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال إسماعيل الخ » . ولم نثبت هذه الزيادة لأننا لم نجد في كتب التراجم أن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي روى عن محمد بن السائب الكلبي .

أَنَّ الوليد بن يزيد لما وَلِيَ الخِلافةَ بعث إلى المَغَنِّينَ بالمدينة ومكة فأشخصهم إليه، وأمرهم أن يتفرقوا ولا يدخلوا نهاراً لئلا يُعرَفُوا، وكان إذ ذاك يستترُّ في أمره ولا يُظهره . فسبَّحهم أبْنُ عائشة فدخل نهاراً وشهرَ أمره، فحبسه الوليد وأمر به فقيداً، وأذن للمَغَنِّينَ وفيهم مَعْبُدٌ، فدخلوا عليه دَخَلَات . ثم إنه جمعهم ليلةً فغنَّوا له حتى طرب وطابت نفسه . فلما رأى ذلك منه مَعْبُدٌ قال لهم : أخوكم أبْنُ عائشة فيما قد علمتم، فاطلبوا فيه . ثم قال : يا أمير المؤمنين، كيف ترى تجلسنا هذا ؟ قال : حسناً لذيذاً . قال : فكيف لورأيت أبْنُ عائشة وسمعت ما عنده ! قال : فعلى به . فطلع أبْنُ عائشة يرُسِّف في قيده . فلما نظر إليه الوليد ، اندفع أبْنُ عائشة فغناه في شعر طَرِيحٍ ، والصنعةُ فيه له :

أنت أبْنُ مُسَلِّطِخِ البِطَاحِ ولم * تطرُقْ عليك الحِجْنِيَّ والوُجُجُ
فصاح الوليد : اكسروا قيده وفكُّوا عنه ؛ فلم يزلَّ عنده أثيراً مكرماً .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أبْنُ أبي سعد عن الحِزَامِيِّ عن عثمان
أبْنِ حَفْص عن إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث الذي يقول له عمر بن
أبي ربيعة :

يا أبا الحارث قلبي طائرٌ * فأنتم أمرَ رشيدٍ مومنينَ
قال : والله إنِّي لقاعدٌ مع مسَلَمَةَ بن محمد بن هشام إذ مرَّ به أبْنُ جُوَان بن عمر
ابن أبي ربيعة ، وكان يغني ؛ فقال له : اجلس يا بَنَ أخِي غَنَّا . فجلس فغنى :
أنت أبْنُ مُسَلِّطِخِ البِطَاحِ ولم * تطرُقْ عليك الحِجْنِيَّ والوُجُجُ

(١) كذا في س ، م ، ط . وفي سائر النسخ : « فصاح به الوليد » . (٢) كذا في ط ، م ، س . وفي سائر النسخ : « الحسين بن يحيى » . والمعروف أن الحسن بن عليّ يروي عن عبد الله ابن أبي سعد (انظر ص ٦٨ ج ٢ من هذا الكتاب) . (٣) كذا في ط ، م ، س وفيها تقدم في الجزء الأول (ص ١١٤ من هذه الطبعة) . وفي سائر الأصول هنا : « فاستمع » .

غنى مسلبة بن محمد
ابن هشام من شعره
فتذكر قومه

وقوله : « لَوْ قُلْتَ لِلسَّيْلِ دَعْ طَرِيقَكَ » ، يقول : أَنْتَ مَلِكُ هَذَا الْأَبْطَحِ وَالْمُطَاعِ فِيهِ ، فَكُلُّ مَنْ تَأْمُرُهُ يُطِيعُكَ فِيهِ ، حَتَّى لَوْ أَمَرْتَ السَّيْلَ بِالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ لَفَعَلَ لِنَفْوِذِ أَمْرِكَ . وَإِنَّمَا ضَرَبَ هَذَا مَثَلًا وَجَعَلَهُ مَبَالِغَةً ؛ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ أَشَدَّ تَعَذُّرًا مِنْ هَذَا وَشَبَّهَهُ ، فَإِذَا صَرَفَهُ كَانَتْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ أَقْدَرُ . وَقَوْلُهُ : « لِسَاخٍ أَى لَغَاظٍ فِي الْأَرْضِ . « وَآرْتَدَ » أَى عَدَلَ عَنْ طَرِيقِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا كَانَ لَهُ مَنَعَرَجٌ عَنْكَ إِلَى سَائِرِ الْأَرْضِ .

غضب الوليد على
ابن عائشة فلما غناه
في شعره طرب
ورضى منه

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا (كاللسان والقاموس وشرحه والصحاح) ما يؤيد التفسير الذي ذكره أبو الفرج لمعنى هذه الكلمة ولا مفرداتها . وعبارة اللسان (في مادة حنا) : « . . . والحنو : كل شيء فيه أعوجاج أو شبه الأعوجاج كعظم الحجاج والحي والضمع والفقّ والحقف ومنعرج الوادي ، والجمع أحناء وحَنَى وحَنَى . . . » (٢) في اللسان (مادة بلج) : « . . . ابن الأعرابي : وَلَاج الوادي : معاطفه ، واحدها وَلَجَةٌ ، والجمع الوُلُجُ » . ومنه يعلم أن الوُلُج جمع الجمع لولجة . (٣) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال إسحاق الخ » . ولم نثبت هذه الزيادة لأننا لم نجد في كتب التراجم أن إسحاق بن إبراهيم الموصلي روى عن محمد بن السائب الكلبي .

أن الوليد بن يزيد لما ولي الخلافة بعث إلى المغنين بالمدينة ومكة فأشخصهم إليه، وأمرهم أن يتفرقوا ولا يدخلوا نهراً لثلاً يعرفوا، وكان إذ ذاك يتستر في أمره ولا يظهره . فسبغهم ابن عائشة فدخل نهراً وشهر أمره ، فحبسه الوليد وأمر به فقيد ، وأذن للمغنين وفيهم معبد ، فدخلوا عليه دحلات ، ثم إنه جمعهم ليلة فغنوا له حتى طرب وطابت نفسه . فلما رأى ذلك منه معبد قال لهم : أخوكم ابن عائشة فيما قد علمتم ، فاطلبوا فيه . ثم قال : يا أمير المؤمنين ، كيف ترى مجاسنا هذا ؟ قال : حسناً لذيذا . قال : فكيف لورأيت ابن عائشة وسمعت ما عنده ! قال : فعلى به . فطلع ابن عائشة يرسف في قيده . فلما نظر إليه الوليد ، اندفع ابن عائشة فغنائه في شعر طريح ، والصنعة فيه له :

١٠ أنت ابن مُسَلِّطِخ البَطَاح ولم * تُطَرِّقْ عَلَيْكَ الْحَيُّ وَالْوُجُ
فصاح الوليد : اكسروا قيده وفكوا عنه ؛ فلم يزل عنده أثيراً مكرماً .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي ساعد عن الحزامي عن عثمان
ابن حفص عن إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث الذي يقول له عمر بن
أبي ربيعة :

١٥ يا أبا الحارث قلبي طائر * فأتمر أمر رشيد مؤمن
قال : والله إنني لقاءد مع مسامة بن محمد بن هشام إذ مر به ابن جوفان بن عمر
ابن أبي ربيعة ، وكان يغني ؛ فقال له : اجلس يا ابن أخي غننا . فجلس فغنى :
أنت ابن مُسَلِّطِخ البَطَاح ولم * تُطَرِّقْ عَلَيْكَ الْحَيُّ وَالْوُجُ

(١) كذا في س ، م ، ط . وفي سائر النسخ : « فصاح به الوليد » . (٢) كذا في ط ،
م ، س . وفي سائر النسخ : « الحسين بن يحيى » . والمعروف أن الحسن بن علي يروي عن عبد الله
ابن أبي سعد (انظر ص ٦٨ ج ٢ من هذا الكتاب) . (٣) كذا في ط ، م ، س وفيما تقدم
في الجزء الأول (ص ١١٤ من هذه الطبعة) . وفي سائر الأصول هنا : « فاستمع » .

غنى مسلة بن محمد
ابن هشام من شعره
فتذكر قوله

فقال له : يَا بَنَ أَخِي، مَا أَنْتَ وَهَذَا حِينَ تَغَنَّا، وَلَا حَظَّ لَكَ فِيهِ ! هَذَا قَالَهُ طَرْيِجٌ
فِينَا : * إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ * .

ومما في المائة الصوت المختارة من الأغاني من أشعار طَرْيِجِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
التي مدح بها الوليد بن يزيد :

صوت

من المائة المختارة

وَيُحْيِي غَدًّا إِنْ غَدَا عَلَىَّ بِمَا * أَحْذَرُ مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غَدٌ
وَكَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ تَجَاوَبَ بِالْ * فُرْقَةٍ مِنْهَا الْغُرَابُ وَالصُّرْدُ^(١)

الشعر لَطَرْيِجِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ . والغناء لِأَبْنِ مِشْعَبِ الطَّائِفِيِّ ، ولحنه المختار من الرُّمَلِ
بِالْوَسْطَى .

(١) الصرد (بضم ففتح) : طائر أبيض البطن أخضر الظهر ضخم الرأس والمنقاره مخالب
بسطاد العصافير وصفار الطير، همه صردان، ويكنى بأبي كثير، ويسمى الأخطب لخضرة ظهره، والأخيل
لأختلاف لونه . وهو مما يتشاهم به من الطير؛ قال الشاعر : * فَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخْيَلَا * .

(١) ذكر ابن مشعب وأخباره

هو رجل من أهل الطائف مولى لثقيف ، وقيل : إنه من أنفسهم ، وانتقل إلى مكة فكان بها . وإياه يعني العرجي بقوله :

يَفْنَاءُ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبٍ حَاضِرٌ * فِي سَبَاحِ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقَمِّرٍ
فَتَلَاوَمَا عِنْدَ الْفِجَارِ صَبَابَةٌ * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعِيرِ

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

ابن مشعب مَعْنٌ من أهل الطائف ، وكان من أحسن الناس غناءً ، وكان في زمن ابن سريج والأعرج ، وعامة الغناء الذي يُنسب إلى أهل مكة له ، وقد تفرق غناؤه ، فنُسب بعضه إلى ابن سريج ، وبعضه إلى الهذليين ، وبعضه إلى ابن محرز . قال : ومن غنائه الذي يُنسب إلى ابن محرز :

* يَادَارَ عَاتِكَةَ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ *

ومنه أيضا :

أَقْفَرُ مَنْ يَحُلُّهُ السَّنْدُ (٢) * فَالْمُنْحَنَى (٣) فَالْعَقِيقُ فَالْجَمْدُ (٤)

أخبرني الحسين قال قال حماد وحدثني أبي قال :

مَرَضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالشَّامِ ، فَعَادَهُ جِيرَانُهُ وَقَالُوا لَهُ : مَا أَشْتَهَى ؟
قال : أَشْتَهَى إِنْسَانًا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى أُذُنِي وَيَغْنِيَنِي فِي بَيْتِي الْعَرَجِيِّ :

(١) يلاحظ أن صاحب الأغاني ألحق ترجمة ابن مشعب هذا في وسط ترجمة طريق . ولم يتحدث عنه إلا قليلا ، ثم عاد إلى حديثه عن طريق . (٢) في معجم ما استعجم للبكري : سند : ماء بهامة معروف . وقال أبو بكر : سند (بفتحين) : ماء معروف لبني سعد . (٣) المنحنى : موضع قرب مكة ، كما في شرح القاموس . (٤) الجمد (بضمين) : جبل لبني نصر بنجد ، كما في معجم ياقوت .

كان عامة الغناء الذي ينسب إلى أهل مكة له

٨٣
٤

اشتبه مريض أن يقني في شعر العرجي الذي ورد فيه اسمه

بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبَ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقِيمٍ
فَتَلَاوَمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعِيرِ

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

يَا دَارَ حَاتِيكَهَ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ * أَوْ فَوْقَهُ بِقَفَا الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ
بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبَ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقِيمٍ
فَتَلَاوَمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعِيرِ

الشعر للعرجي . والغناء لأَبْنُ مُحَرَّرٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ ، وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ
لَأَبْنِ مِشْعَبَ . وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِ لَأَبْنِ الْمَكِّيِّ هَزْجًا خَفِيفًا بِالْبَنْصَرِ .
وَأَمَّا الصَّوْتُ الْآخِرُ الَّذِي أَوَّلُهُ :

* أَقْفَرَ مِنْ يَحْلَهُ السَّنْدُ *

فَإِنَّهُ الصَّوْتُ الَّذِي ذَكَرَنَاهُ الَّذِي فِيهِ الْخُنْ الْمُخْتَارُ ، وَهُوَ أَوَّلُ قَصِيدَةِ طَرْيَجِ الَّتِي مِنْهَا:
وَيَحْيَى غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بَمَا * أَكْرَهُ مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غَدُ
وَلَيْسَ يُغْنَى فِيهِ فِي زَمَانِنَا هَذَا ، وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ يَمْدَحُ فِيهَا طَرْيَجُ الْوَلِيدِ بْنِ
يَزِيدَ ، يَقُولُ فِيهَا :

لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنَ الْمَعَارِفِ بَعْدُ * إِلَّا الرَّمَادُ وَالْوَتْدُ
وَعَرَصَةٌ نَكَّرَتْ مَعَالِمَهَا إِلَا * تَرِيحُهَا مَسْجِدٌ وَمُسْتَضِدٌّ

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْقَارِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا
هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَخْبَرَنَا بِهِ وَكِيعٌ — وَأُظْهِرَ هُوَ الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ ، فَقَالَ :

أُنْشِدَ الْمَنْصُورُ
قَصِيدَةَ طَرْيَجِ
الدَّالِيَةِ فَدَحَهَا

(١) مُتَضَدٌّ : مُجْتَمِعٌ وَمَقَامٌ ؛ يُقَالُ : انْتَضَدَّ الْقَوْمُ بِمَكَانٍ كَذَا إِذَا أَقَامُوا بِهِ .

محمد بن خَلَف القارئ — [قال] حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنِي
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

أُنشِدَ الْمَنْصُورُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، فَقَالَ لِلرَّبِيعِ : أَسَمِعْتَ أَحَدًا مِنَ الشُّعْرَاءِ ذَكَرَ
فِي بَاقِي مَعَالِمِ الْحَيِّ الْمَسْجِدَ غَيْرَ طَرِيحٍ ! . وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ جَيْدِ قَصَائِدِ طَرِيحٍ ،
يَقُولُ فِيهَا :

لَمْ أَنَسَ سَلَمَى وَلَا لِيَالَيْنَا * بِالْحَزَنِ إِذْ عِشْنَا بِهَا رَغْدًا ^(٢)
إِذْ نَحْنُ فِي مَيْعَةِ الشَّبَابِ وَإِذْ * أَيَّامُنَا تِلْكَ غَضَّةٌ جُدُّ ^(٣)
فِي عَيْشَةٍ كَالْفَرِنْدِ عَازِبَةِ اللَّهِ * مَوَّةٌ خَضْرَاءُ غُضُّهَا خَضْدُ ^(٤)
مُحَمَّدٍ فِيهَا عَلَى النَّعِيمِ وَمَا * يُوَلِّعُ إِلَّا بِالنَّعْمَةِ الْحَسَدُ ^(٥)
أَيَّامَ سَلَمَى غَرِيرَةِ أَنْفٍ * كَأَنَّهَا خُوطُ بَانَةٍ رُودُ ^(٦)
وَيَحْيِي غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بَمَا * أَكْرَهَ مِنْ لَوَّةِ الْفِرَاقِ غَدُ ^(٧)
قَدْ كُنْتُ أَبْكِي مِنَ الْفِرَاقِ وَحِيدٍ * لَنَا جَمِيعٌ وَدَارُنَا صَدْدُ ^(٨)
فَكَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ تَجَاوَبَ بِالْ * مُفْرَقَةٍ مِنْهَا الْغُرَابُ وَالصُّرْدُ ^(٩)
دَعَّ عَنْكَ سَلَمَى لَغَيْرِ مَقْلِيَةٍ * وَعَدَّ مَدْحًا بَيُوتَهُ شُرْدُ ^(١٠)
لِلْأَفْضَلِ الْأَفْضَلِ الْخَلِيفَةِ عَبْدِ * يَدِ اللَّهِ مِنْ دُونِ شَأْوِهِ صُعْدُ ^(١١)
فِي وَجْهِهِ النُّورُ يُسْتَبَانُ كَمَا * لَاحَ سِرَاجُ النَّهَارِ إِذْ يَقْبَدُ ^(١٢)

٨٤
٤

(١) زيادة عن ح ، م . (٢) عيش رغد (بفتح العين وكسرهما) : نخب رفيه غزير ،
ومثلها رغد (يسكون العين) ورغد وراغد وأرغد . (٣) عازبة الشقوة : بعيدتها . (٤) خضد
(بالتحريك) : رطب . (٥) غريرة : بلهاء لصغر سننها وقلة تجاربها . وأنف : عذراء .
(٦) الخوط : الفصن . والزود : الفصن أوطب ما يكون وأرخصه ؛ وذلك حين يكون في السنة
التي نبت فيها . تشبه به الجارية الحسنة الشباب من النعمة . (٧) يقال : دار فلان صدد دار فلان
وبصددها أى قبالتها .

يَمْضَى عَلَى خَيْرٍ مَا يَقُولُ وَلَا * يُخْلَفُ مِيعَادَهُ إِذَا يَعْبُدُ
 مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَسْتَمُّ مَنْ خَذَلُوا * عِزًّا وَلَا يُسْتَدَلُّ مَنْ رَفَدُوا
 بِيَضِّ عِظَامِ الْحُلُومِ حَذُّهُمْ * مَاضٍ حُسَامٌ وَغَيْرُهُمْ عِنْدُ^(١)
 أَنْتَ إِمَامُ الْهَدَى الَّذِي أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ النَّاسَ بَعْدَ مَا فَسَدُوا
 لَمَّا أَتَى النَّاسَ أَنْ مُلْكُهُمْ * إِلَيْكَ قَدْ صَارَ أَمْرُهُ سَجَدُوا
 وَأَسْتَبْشَرُوا بِالرِّضَا تَبَاشَّرَهُمْ * بِالْحُلْدِ لَوْ قِيلَ إِنَّكُمْ خُلِدُ
 وَعَجَّ بِالْحَمْدِ أَهْلُ أَرْضِكَ حَتَّى * كَادَ يَهْتَرُّ فَرَحُهُ أَحَدُ
 وَأَسْتَقْبَلَ النَّاسُ عَيْشَةً أَنْفَا * إِنْ تَبَقَّ فِيهَا لَهُمْ فَقَدْ سَعَدُوا
 رَزَقْتَ مِنْ وَدَّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ * مَا لَمْ يَحْدِهِ لِوَالِدٍ وَلَدُ
 أَثَابَجَهُمْ مِنْكَ أَنْهُمْ عَلِمُوا * أَنَّكَ فِيمَا وَلَيْتَ مُجْتَمَعُ
 وَأَنْ مَا قَدْ صَنَعْتَ مِنْ حَسَنِ * مِصْدَاقٍ مَا كُنْتَ مَرَّةً تَعْدُ
 أَلْفَتْ أَهْوَاءَهُمْ فَأَصْبَحَتْ الْأَضْغَانُ سِلَاقًا وَمَاتِ الْحَقْدُ
 كُنْتُ أَرَى أَنْ مَا وَجَدْتُ مِنْ أَلْ * فَرَحَةٍ لَمْ يَأَقْ مِثْلَهُ أَحَدُ
 حَتَّى رَأَيْتَ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ * قَدْ وَجَدُوا مِنْ هَوَاكَ مَا أَجَدُ

صوت

قَدْ طَلَبَ النَّاسُ مَا بَلَغَتْ فَمَا * نَالُوا وَلَا قَارَبُوا وَقَدْ جَهَدُوا
 يَرْفَعُكَ اللَّهُ بِالتَّكْرَمِ وَالْ * تَقْوَى فَتَعْلَمُوا وَأَنْتَ مُقْتَصِدُ
 حَسْبُ أَمْرِي مَنْ غَنَى تَقَرُّبُهُ * مِنْكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَبْدُ^(٢)
 فَأَنْتَ أَمْنٌ لِمَنْ يَخَافُ وَلَدُ * مَخْذُولٍ أَوْدَى نَصِيرُهُ عَضْدُ

(١) عند : حاضر معد . (٢) كذا في ح ، م . والسبد : الشعر ، ويكنى به عن المال .
 ويقال : ماله سبد ولا لهدأى ماله شئ . وفي سائر الأصول : « سبد » .

— غنى في هذه الأبيات الأربعة إبراهيم خفيف ثقيل بالبصر —
 كُلُّ أَمْرٍ ذِي يَدٍ تُعَدُّ تَلَبُّ (١) * مِنْكَ مَعْلُومَةٌ يَدُودٌ
 فَهَمُّ مَلُوكٍ مَالٍ يَرُوكَ فَإِنَّ * دَانَاهُمْ مِنْكَ مَتَلٌ نَحَدُوا
 تَعْرِوهُمْ رِعْدَةٌ لَدَيْكَ كَمَا * قَفَقَفَ نَحْتُ الدُّجْنَةِ الصَّرْدُ (٢)
 لَا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَا قَلِي خُلُقٍ * إِلَّا جَلَالًا كَسَاكَ الصَّمَدُ
 وَأَنْتَ غَمْرُ النَّدَى إِذَا هَبَّطَ الـ * تَرَوَّارُ أَرْضًا تَحُلُّهَا خَدُّوا
 فَهَمُّ رِفَاقٍ فَرُفْقَةٌ صَدَرَتْ * عَنْكَ بَغِيْمٌ وَرُفْقَةٌ تَرُدُّ
 إِنْ حَالَ دَهْرٌ بِهِمْ فَإِنَّكَ لَا (٣) * تَنْفَكُ عَنْ حَالِكَ الَّتِي عَيْدُوا
 قَدْ صَدَّقَ اللَّهُ مَا دَحِيكَ فَمَا * فِي قَوْلِهِمْ فِرْيَةٌ وَلَا فَنَدُ

٨٥

٤

ذكاء جعفر بن
 يحيى وعلمه بالأشعار
 والألحان

أخبرني محمد بن يحيى الصُّوْلِي قال حدثني الحسين بن يحيى قال :
 سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الموصلي يحلف بالله الذي لا إله إلا هو إنه ما رأى أذكى
 من جعفر بن يحيى قط ، ولا أفطن ، ولا أعلم بكل شيء ، ولا أفصح لساناً ، ولا أبلغ
 في مكاتبة . قال : ولقد كنا يوماً عند الرشيد ، فغنى أبي لحنا في شعر طريق بن
 إسماعيل ، وهو :

قَدْ طَلَبَ النَّاسُ مَا بَلَغَتْ فَمَا * نَالُوا وَلَا قَارَبُوا وَقَدْ جَهِدُوا (٤)
 فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ اللَّحْنَ وَالشَّعْرَ وَاسْتَعَادَهُ وَوَصَلَ أَبِي عَلَيْهِ . وَكَانَ اللَّحْنُ فِي طَرِيقَةِ
 خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ . فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : قَدْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي أَحْسَنَ ، وَلَكِنْ
 اللَّحْنُ مَا خُوذَ مِنْ لَحْنِ الدَّلَالِ الَّذِي غَنَاهُ فِي شَعْرِ أَبِي زُبَيْدَ :

(١) في ح : « ذى ندى » . (٢) قفقف : ارتعد من البرد . والصد : المقرود .
 (٣) في ح : « لهم » . (٤) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « وكان اللحن
 الذى في طريقة خفيف الثقيل الخ » .

مَنْ يَرِ الْعَيْرَ لَا بَنَ أَرَوَى عَلَى ظَهْرِهِ * سِرَ الْمَرْوَرِيِّ حَدَاتِهِنَّ يَحْجَالُ
وأما الشعر فنقله طرّيج من قول زهير :

سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي يُدْرِكُوهُمْ * فَلَمْ يَبْلُغُوا وَلَمْ يَلَامُوا وَلَمْ يَأْلُوا^(٢)

قال إسحاق : فعجبتُ والله من علمه بالألحان والأشعار ، وإذا اللحن يُشبهه لحن
الدّلال ، قال : وكذلك الشعر ؛ فأغتمت أنّي لم أكن فهمتُ اللحن ، وكان ذلك
أشدّ عليّ من ذهاب أمر الشعر عليّ ، وأنا والله مع ذلك أغنىّ الصوتين وأحفظ
الشعرين . قال الحسين : ولحنُ الدّلال في شعر أبي زُبَيْد هذا من خفيف الثّقل
أيضا .

أخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى إجازةً قال حدّثني أبو الحسن البَلّاذُريّ أحمد
ابن يحيى وأبو أيّوب المَدِينيّ ، قال البَلّاذُريّ وحدّثني الحرّمازيّ ، وقال أبو أيّوب^(٣)
وحدّثونا عن الحرّمازيّ قال حدّثني أبو الفَعَقاع سَهْل^(٤) بن عبد الحميد عن أبي ورقاء
الْحَنَفِيّ قال :

صادف طرّيج
أبا ورقاء في سفر
فأنس به وذكر له
قصته مع أعرابي
عاشق

- (١) كذا في أكثر الأصول . والمرورى على وزن فعلل : جمع مرّورة وهي الفلاة البعيدة المستوية .
(معجم ما استعجم ص ٥٢٠) . وفي حـ والشعر والشعراء (ص ١٦٧) : « المروى » . والمرورى
(بضم أوله وفتح ثانيه بعده وار مشددة مفتوحة) : موضع . (معجم ما استعجم ص ٥٢٦) .
(٢) في ديوان زهير (طبعة دار الكتب ص ١١٤) : « فلم يفعلوا » . وفي سـ : « فلم يفعلوا
ولم يليموا » . أي لم يأتوا ما يلامون عليه ، أو لم يلاموا ، حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء القوم لأنّها أعلى
من أن تبلغ ؛ فهم معذورون في التّقصير عنها والتّوقف دونها ، وهم مع ذلك لم يألوا أي لم يتصرفوا
في السعى بجمل الفعل . (٣) كذا في سـ ، طـ ، مـ . وفي سائر الأصول : « وقال أبو أيّوب
وحدّثني الحرّمازى ... الخ » . (٤) في سـ ، طـ : « سهيل بن عبد الحميد » .

خرجت من الكوفة أريد بغداد، فلما صرْتُ إلى أول خان نزلتُه، بسط غلماننا
وهيئوا غداءهم، ولم يجر أحدٌ بعدُ، إذ رمانا البابُ برجلٍ فارِه البرذونِ حَسَنِ الهيئة،
فصاحتُ بالغلمان، فأخذوا دابَّته فدفعها إليهم، ودعوتُ بالغداء، فبسط يده غير
محتشم، وجعلتُ لا أكرمه بشيء إلا قِيلَه. ثم جاء غلمانُه بعد ساعة في ثَقَلٍ سَرِيٍّ^(٢)
وهيئة حسنة. فتنا سَبْنَا فإذا الرجلُ طُريحُ بنِ إسماعيلِ الثَّقَفِيِّ. فلما آرتحلنا آرتحلنا
في قافلة غَناء لا يُدرُكُ طَرَفَاها. قال: فقال لي: ما حاجتُنا إلى زحامِ الناسِ وليست
بنا إليهم وَحْشَةً ولا علينا خوف! نتقدّمهم بيوم فيخلولنا الطريق ونُصادف
الخاناتِ فارغةً ونودِعُ أنفسنا إلى أن يُوافوا. قلتُ: ذلك إليك. قال: فأصبحنا
الغدَ فنزلنا الخانَ فتغدّينا وإلى جانبنا نهرٌ ظليلٌ، فقال: هل لك أن تستنقع فيه؟^(٤)
فقلتُ له: شأنك. فلما سَرّا ثيابَه إذا [ما] بين عضِصِه إلى عنقه ذاهبٌ، وفي جنبه
أمثالُ الجُرذَانِ، فوقَّع في نفسِي منه شيءٌ. فنظر إلى فَقِطُنٍ وتبسّم، ثم قال: قد رأيتُ
دُعْرَكَ مما رأيتُ؛ وحديثُ هذا إذا سَرنا العِشِيَّةَ إن شاء الله تعالى أحدثك به.
قال: فلما ركبنا قلتُ: الحديث! قال: نعم! قَدِمْتُ من عند الوليد بن يزيد بالدُّنيا،
وكتب إلى يوسف بن عُمر مع قرّاش فلأ يَدَي أصحابي، فخرجتُ أبادر الطائف.
فلما أمتد لي الطريق وليس يصحّبي فيه خَلْقٌ، عَن لي أعرابيٌّ على بعير له، فحدّثنِي،
فإذا هو حسنُ الحديث، وروى لي الشَّعْرَ فإذا هو راوية، وأنشدني لنفسه فإذا هو

- (١) البرذون الفاره: النشيط السريع السير. (٢) الثقل: متاع المسافرين وحشمة.
(٣) تناسينا: ذكر كل مناسبه. (٤) كذا في س، ط. وفي سائر النسخ: «تستنقع»
بالنا. في أوله. (٥) سرا ثيابه سرا: ألقاها عنه مثل سري سرايا وأسرى، والواو أعلى.
(٦) في س، ط، م: «كرده». والكرد (بالفتح).
العنق، وقيل أصله. (٧) في س: ط، م: «شر». (٨) كذا في خ. وفي سائر
النسخ: «أصحابه». (٩) عَن لي: عرض لي.

شاعر . فقلت له : من أين أقبلت ؟ قال : لا أدري . قلت : فأين تريد ؟ فذكر قصة
يُخبر فيها أنه عاشق لمريثة قد أفسدت عليه عقله ، وسترها عنه أهلها وجفاه أهلها ،
فلما يستريح إلى الطريق ينحدر مع منحدريه ويصعد مع مضعديه . قلت : فأين
هي ؟ قال : غداً تنزل بإزائها . فلما نزلنا أراى ظرباً على يسار الطريق ، ففقال لي :
أترى ذلك الظرب ؟ قلت : أراه . قال : فلأنها في مسقطه . قال : فأدركني أريحية
الشباب ، فقلت : أنا والله آتيها برسالتك . قال : فخرجت وأتيت الظرب ، وإذا بيت
جريد ، وإذا فيه امرأة جميلة ظريفة ، فذكرته لها ، فزفرت زفرة كاذت أضلاعها
تساقط . ثم قالت : أوحى هو ؟ قلت : نعم ، تركته في رجلي وراء هذا الظرب ،
ونحن باثتون ومضبحون . فقالت : يا أي أرى لك وجهاً يدل على خير ، فهل لك
في الآخر ؟ فقلت : فقير والله إليه . قالت : فالبس ثيابي وكُن مَكَانِي ودعني حتى
آتيه ، وذلك مغير بأن الشمس . قلت : أفعل . قالت : إنك إذا أظلمت أذاك زوجي
في هجمة من إبله ، فإذا بركت أذاك وقال : يا فاجرة يا هتاه ، فوسعك شتماً فأوسعه
صمتاً ، ثم يقول : اقمعي سقاءك ، فضج القمع في هذا السقاء حتى يحقن فيه ، وإياك

- (١) في ح : « وحد طليها أهلها » . وحد عليه : غضب عليه . (٢) في د ، ط :
« وخلعه » ؛ يقال : خلع فلان ابنه إذا تبرأ منه . وكان في الجاهلية إذا قال قائل : هذا ابني قد خلعتني ،
لا يؤخذ بعد بجريرته . (٣) كذا في ب ، سم . والظرب : الرابية الصغيرة . وفي سائر الأصول :
« ظرباً » بالتصغير . (٤) كذا في د ، ط . والحريد : المعتزل المنحى . وفي حديث صمصمة
« فرفع لي بيت جريد » أي منبذ متنع عن الناس . وفي م : « بيت جريد » بالجمع المعجمة . وفي سائر
النسخ : « جريد » وكلاهما تحريف . (٥) كذا في د ، ط . وفي سائر الأصول : « فقلت
أفعل » . (٦) الهجمة من الإبل : أوطأ أربعون إلى مازادت ، أو ما بين السبعين إلى المائة ،
فإذا بلغت المائة فهي هيدة . (٧) يا هتاه : أي يا هذه ، وقيل : يا بلها . وتفتح النون
وتسكن ، وتضم الهاء الأخيرة وتسكن . (انظر اللسان مادة هنو) . (٨) قمع الإناء : وضع القمع
في فيه ليصب فيه الدهن وغيره . (٩) حقن اللبن (من باب نصر) : جمعه .

وهذا الآخر فإنه واهى الأسفل . قال : لجاء ففعلت ما أمرتني به ، ثم قال : اتقنى
 سقاءك ، فحينئذ ^(١) الله ، فتركْتُ الصحيح وقَعْتُ الواهى ، فما شعر إلا باللبن بين رجليه ،
 فعمد إلى رشاء ^(٢) من قَدِّ مَرَبُوع ، فثناه باثنين فصار على ثمان قُوى ، ثم جعل لا يتقى
 منى رأساً ولا رجلاً ولا جنباً ، فخشيتُ أنْ يبدوله وجهى ، فتكون الأخرى ،
 فالزمتُ وجهى الأرض ، فعمل بظَهْرِي ما ترى .

(١) حينئذ الله : لم يوفقه للرشاد .
 (٢) الرشاء : الحبل . والفد : السير المقدود من
 الجلد . ومربوع : ذو أربع قوى .

ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه

أبو سعيد مولى فائد . وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه .
 وذكر ابن خردادبه أن اسم أبي سعيد إبراهيم . وهو يُعرف في الشعراء بأبي سِنة^(١)
 مولى بنى أمية ، وفي المغنين بأبي سعيد مولى فائد . وكان شاعراً مجيداً ومغنياً ، وناسكاً
 بعد ذلك ، فاضلاً مقبول الشهادة بالمدينة معدلاً . وعُمر إلى خلافة الرشيد ، ولقيه إبراهيم
 ابن المهدي وإسحاق الموصلي وذو وهما . وله قصائد جَيَّاد في مرثي بنى أمية الذين
 قتلهم عبد الله وداود أبنا علي بن عبد الله بن العباس ، يُذكر هاهنا في موضعه منها^(٢)
 ما تسوق الأحاديث ذكره .

ولاؤه ، وكان مغنياً
 وشاعراً

أخبرني علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن إسحاق ، وأخبرني
 الحسين بن يحيى عن ابن أبي الأزرهر عن حماد عن أبيه ، وأخبرنا به يحيى بن علي
 عن أخيه أحمد بن علي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الأمدي عن إسحاق ،
 قال يحيى خاصة في خبره :

طلب إليه المهدي
 أن يغنيه صوتاً له
 ففناه غيره واعتذر
 عنه

قال إسحاق : حَجَّجْتُ مع الرشيد ، فلما قُرِبْتُ من مكة استأذنته في التقدُّم
 فأذن لي ، فدخلت مكة ، فسألت عن أبي سعيد مولى فائد ، فقبل لي : هو في المسجد
 الحرام . فاتيت المسجد فسألت عنه ، فدللت عليه ، فإذا هو قائم يصلي ، فحُتُّ
 بفاسْتُ قريباً منه . فلما فرغ قال لي : يا فتى ، ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، تُغْنيني :
 « لقد طُفْتُ سبعة » . هذه رواية يحيى بن علي . وأما الباقيون فإنهم ذكروا عن
 إسحاق أن المهدي قال [هذا] لأبي سعيد وأمره أن يُغني له :^(٤)

لقد طُفْتُ سبعة قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لآلئ ولا ليا

٨٧
 ٤

(١) في ٣ : « ابن أبي شبة » . (٢) كذا في ح ، م . وفي سائر الأصول : « يسوق » بالياء .
 المثناة من تحت . (٣) في ٣ : « عبيد الله بن عباس » . (٤) التكملة عن ي ، ط .

ورفق به وأدنى مجلسه ، وقد كان نَسَكَ ؛ فقال : أو أغنيك يا أمير المؤمنين
أحسن منه ؟ قال : أنت وذاك . فغنى^(١) :

إن هذا الطويل من آل حَفِص * نَشَرَ المَجْدَ بعد ما كان ما
وبَنَاهُ على أَسَاسٍ وثِيقٍ * وِعِمَادٍ قد أُثْبِتَتْ إِمَانَا
مِثْلَ ما قد بنى له أولوه * وكذا يُشَبِّهُ البُنَاةُ البُنَاتَا

الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد — فأحسن . فقال له المهدي :
أحسنْتَ يا أبا سعيد ! فغنى « لقد طفتُ سبعا » . قال : أو أغنيك أحسن منه ؟
قال : أنت وذاك . فغناه :

قَدِمَ الطويلُ فأشرقَتْ وأستبشرت * أرضُ الحجازِ وِبانَ في الأشجارِ
إن الطويلَ من آل حَفِصٍ فاعلموا * سادَ الحضورَ وسادَ في الأسفارِ

فأحسنَ فيه . فقال : غنني « لقد طفتُ سبعا » . قال : أو أغنيك أحسن منه ؟ قال :
فغنى . فغناه :

أيها السائلُ الذي يَحِيطُ الأر * ضَ دِجِ الناسِ أجمعين وراكا
وَأُتِ هذا الطويلُ من آل حَفِصٍ * إنْ تَخَوَّفْتَ عَيْلَةً^(٢) أو هلاكَا

فأحسنَ فيه . فقال له : غنني « لقد طفتُ سبعا » ، فقد أحسنتَ فيما غنيتَ ،
ولكنَّا نَحِبُّ أن تُغَنِّيَ ما دعوناك إليه . فقال : لا سبيلَ إلى ذلك يا أمير المؤمنين ؛
لأنِّي رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في منامي وفي يده شيءٌ لا أدري ما هو ،

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فقال » . (٢) في س ، ط ، م هنا وفيما يأتي :

* وكذا يشبه النبات النباتا *

(٣) في م : « غيلة » . وفي س ، ط : « عولة » .

وقد رفعه ليضربني به وهو يقول : يا أبا سعيد ، لقد طفتُ سبيعا ، لقد طفتُ سبيعا ،
سبيعا طفتُ ! ما صنعت بأمتي في هذا الصوت ! فقلت له : بأبي أنت وأمي اغفر لي ،
فوالذي بعثك بالحق وأصطفاك بالنبوة لا غيتُ هذا الصوت أبداً ، وقد يده
ثم قال : عفا الله عنك إذا ! ثم انتهت . وما كنتُ لأعطي رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا في منامي فأرجع عنه في يقظتي ، فبكي المهدي وقال : أحسنت
يا أبا سعيد أحسن الله إليك ! لا تعد في غناؤه ، وحباه وكساه وأمر برده إلى الحجاز .
فقال له أبو سعيد : ولكن أستمعه يا أمير المؤمنين من منة جارية البرامكة . وأظن
حكاية من حكى ذلك عن المهدي غلطاً ، لأن منة جارية البرامكة لم تكن في أيام
المهدي ، وإنما نشأت وعرفت في أيام الرشيد .

وقد حدثني أحمد بن جعفر بحظوة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي
عن أبيه أنه هو الذي لقي أبا سعيد مولى فائد وجاراه هذه القصة . وذكر ذلك
أيضا حماد بن إسحاق عن إبراهيم بن المهدي . وقد يجوز أن يكون إبراهيم بن
المهدي وإسحاق سألاه عن هذا الصوت فأجابهما فيه بمثل ما أجاب المهدي . وأما
خبر إبراهيم بن المهدي خاصة فله معان غير هذه ، والصوت الذي سأل عنه غير هذا
وسيدكر بعد انقضاء هذه الأخبار لئلا تنقطع .

(١) وأخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة :

أن إبراهيم بن المهدي لقي أبا سعيد مولى فائد ، وذكر الخبر بمثل الذي قبله ،
وزاد فيه : فقال له : اشخص معي إلى بغداد ، فلم يفعل . فقال : ما كنت لأخذك
بما لا تحب ، ولو كان غيرك لأكرهته على ما أحب ، ولكن دلتني على من ينوب

أراد إبراهيم
ابن المهدي على
الذهاب إلى بغداد
فأبى

عنك . فدلّه على ابن جامع ، وقال له : عليك بسلام من بني سَهْمٍ قد أخذ عني وعن
نُظْرَائِي وتخرج ، وهو كما تُحِبُّ . فأخذه إبراهيم معه فأقدمه بغداداً ؛ فهو الذي كان
سببَ ورودهِ إليها .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

من المائة المختارة

لقد طُنْتُ سَبْعًا قُلْتُ لِمَا قَضَيْتُهَا * أَلَا لَيْتَ هَذَا لَا عَلَى وَلَا لِيَا
يُسَاءِلْنِي صَحْبِي فَمَا أَعْقِلُ الَّذِي * يقولون من ذِكْرِ اللَّيْلِ أَعْتَرَانِيَا
عروضه من الطويل . ذكر يحيى بن عليّ أنّ الشعر والغناء لأبي سعيد مولى
فائد ، وذكر غيره أنّ الشعر للمجنون . ولحنه خفيف رَمَلٌ بالبصر وهو المختار . وذكر
حبش أنّ فيه لإبراهيم خفيف رَمَلٍ آخر . والذي ذكر يحيى بن عليّ من أنّ الشعر
لأبي سعيد مولى فائد هو الصحيح .

أخبرني عمّي عن الكُرّانيّ عن عيسى بن إسماعيل عن القحْدَبيّ أنّه أنشده
لأبي سعيد مولى فائد . قال عمّي : وأنشدني هذا الشعر أيضا أحمد بن أبي طاهر
عن أبي دَعَامَةَ لأبي سعيد . وبعد هذين البيتين اللذين مضيا هذه الأبيات :

إِذَا جِئْتُ بَابَ الشَّعْبِ شَعْبُ ابْنِ عَامِرٍ * فَأَقْرِي غَزَالَ الشَّعْبِ بِمَنْى سَلَامِيَا
وَقُلْ لَغَزَالِ الشَّعْبِ هَلْ أَنْتَ نَازِلٌ * بِشَعْبِكَ أَمْ هَلْ يُصْبِحُ الْقَلْبُ نَاوِيَا
لَقَدْ زَادَنِي الْجُحَّاجُ شَوْقًا إِلَيْكُمْ * وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ لِلْحَجِّ قَالِيَا
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى وَجْهِ قَادِمٍ * مِنَ الْحَجِّ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي رَدَائِيَا

(١) شعب بن عامر : ماء أزلّه الأبلّة ، كما في معجم ياقوت .

(٢) لعل الأوجه : « أم هل تصبح » بالخطاب .

في البيت الأول من هذه الأبيات ، وهو :

* إذا جئت باب الشعب شعب آبن عامر *

[لحن] لأبن جامع خفيف رمل عن الهشامي .

ومنها :

صوت

إِنَّ هَذَا الطويلَ مِنْ آلِ حَفِصٍ * نَشَرَ المجدَ بعد ما كان مانا

وبناء على أساسٍ وثيقٍ * وعِمَادٍ قد أثبتت إشبانا

مثل ما قد بنى له أولوه * وكذا يُشبه البناءُ البناتا

عروضه من الخفيف . الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد . ولحنه رمل مطابق

في مجرى البنصر عن إسحاق .

ومنها :

صوت

قَدِمَ الطويلُ فأشرقَ لقدمه * أرضَ الجِرازِ وبانٍ في الأشجارِ

إِنَّ الطويلَ مِنْ آلِ حَفِصٍ فأعلموا * سدادَ الحُضُورِ وسادَ في الأسفارِ

الشعر والغناء لأبي سعيد .

ومنها :

صوت

أيها الطالب الذي يُخَيِّطُ الأرضَ * ضَ دَعِ الناسَ أجمعين وراكا

وَأَتِ هَذَا الطويلَ مِنْ آلِ حَفِصٍ * إِنَّ تَخَوُّتَ عَيْلَةً أوهيلاكا

عروضه من الخفيف . الشعر لأبي سعيد مولى فائد، وقيل : إنه للدارمي .
والغناء لأبي سعيد خفيف ثقيل . وفيه للدارمي ثاني ثقيل .
الطويل من آل حفص الذي عناه الشعراء في هذه الأشعار ، هو عبد الله
ابن عبد الحميد بن حفص ، وقيل : ابن أبي حفص بن الميرة الخزومي ، وكان
ممدحا .

مدحه لعبد الله بن
عبد الحميد الخزومي

فأخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة عن أبي أيوب المديني قال حدثنا
عبد الرحمن ابن أخى الأصمعي عن عمه :

أن عبد الله بن عبد الحميد الخزومي ، كان يعطى الشعراء فيجزل ، وكان موسرا ،
وكان سبب يساره ما صار إليه من أم سلمة المخزومية امرأة أبي العباس السفاح ؛
فإنه تزوجها بعده ، فصار إليه منها مال عظيم ، فكان يتسمع به ويتفتى^(١) ويتسع
في العطايا . وكانت أم سلمة مائلة إليه ، فأعطته ما لا يُدرى ما هو ، ثم إنها اتهمته
بجارية لها فاحتجبت عنه ، فلم تعد إليه حتى مات . وكان جميل الوجه طويلا .
وفيه يقول أبو سعيد مولى فائد :

إن هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان مانا

وفيه يقول الدارمي :

أيها السائل الذي يخطط الأر * ض دج الناس أجمعين وراكا

وأنت هذا الطويل من آل حفص * إن تخوفت عيلة أو هلاكا

وفيه يقول الدارمي أيضا :

صوت

إن الطويل إذا حللت به * يوما كفالك مؤونة الثقل

(١) يتفتى : يتسخر .

— ويروى : * ابن الطويل إذا حلت به * —

وحلت في دعة وفي كنف * رَحِبَ الفناء ومزِلَ سهل

غناه ابن عباد الكاتب ، ولحنه من الثقيل الأول بالنصر عن ابن المكي .

فأما خبر إبراهيم بن المهدي مع أبي سعيد مولى فائد الذي قلنا إنه يذكّر هاهنا ،

فأخبرني به الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثني القطراني المغني قال حدثني ابن جبر قال :

غنى إبراهيم بن
المهدي في المسجد

سمعت إبراهيم بن المهدي يقول : كنت بمكة في المسجد الحرام ، فإذا شيخ

قد طلع وقد قلب إحدى نعليه على الأخرى وقام يصلي ، فسألت عنه فقيل لي : هذا

أبو سعيد مولى فائد . فقلت لبعض الغلمان : احصيه فحصبه ، فأقبل عليه وقال :

ما يظن أحدكم إذا دخل المسجد إلا أنه له . فقلت للغلام : قل له : يقول لك

مولاي : أبلغني ، فقال ذلك له . فقال له أبو سعيد : من مولاك حفظه الله ؟

قال : مولاي إبراهيم بن المهدي ، فمن أنت ؟ قال : أنا أبو سعيد مولى فائد ؛

وقام بفلس بين يدي ، وقال : لا والله - بأبي أنت وأمي - ما عرفتك ! فقلت :

لا عليك ! أخبرني عن هذا الصوت :

أفاض المدامع قتلى كذا * وقتل بكثرة لم ترمس

(١) كذا في أكثر الأصول . وكذا (بالضم والقصر) : موضع أسفل مكة عند ذي طوى بقرب

شعب الشافعين ، وكذا (منقوصة كفتى) : ثنية بالطائف . وفي حد كداء (كساء) : اسم لعرفات

أو جبل بأعلى مكة . والشاعر يريد موضعاً بعينه من هذه المواضع كانت به وقعة وقتل ، وكل منها يحتمله

وزن الشعر .

(٢) كثرة (بالضم) : موضع .

قال : هولى . قلت : ورب هذه البنية لا تبرح حتى تُغني . قال : ورب هذه البنية لا تبرح حتى تسمع . قال : ثم قلب إحدى نعليه وأخذ بعقب الأخرى ، وجعل يقرع بحرفها على الأخرى ويغني حتى أتى عليه ، فأخذته منه . قال ابن جبر : وأخذته أنا من إبراهيم بن المهدي .

٩٠

٤

رد محمد بن عمران
القاضي شهادته ثم
قبلها وصار يذهب
إليه لسماعها

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي قال حدثني دنية المدني صاحب العباسية بنت المهدي ، وكان أدب من قدم علينا من أهل الحجاز :

أن أبا سعيد مولى فائد حضر مجلس محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة لأبي جعفر ، وكان مقدما لأبي سعيد . فقال له ابن عمران التيمي : يا أبا سعيد أنت القائل :

لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا لي

فقال : إني لعمرك أبك ، وإني لأدعيه إدماجا من لؤلؤ . فرد محمد بن عمران شهادته في ذلك المجلس . وقام أبو سعيد من مجلسه مغضبا وحلف ألا يشهد عنده أبدا . فانكر أهل المدينة على ابن عمران رده شهادته ، وقالوا : عرضت حقوقنا للتوى وأموالنا للتلف ؛ لأننا كنا نشهد هذا الرجل لعلمنا بما كنت عليه والقضاة قبلك من الثقة به وتقديمه وتعديله . فنديم ابن عمران بعد ذلك على رد شهادته ، ووجه إليه يسأله حضور مجلسه والشهادة عنده ليقضى بشهادته ؛ فامتنع ، وذكر أنه لا يقدر على

(١) كذا في ب ، س . وفي ح : « دينة المدني » بتقديم الباء المثناة على النون . وقد ورد

في د ، ط هكذا : « دسه المدني » بدون نقط . (٢) كذا في ب ، ح ، س . والتوى (وزان

الحصى ، وقد يمتد — كما في المصباح) : الهلاك . وفي سائر الأصول : « التوى » بالثاء المثلثة ، وهو تصحيف .

(٣) كذا في د ، ط . وفي سائر النسخ : « يسأله حضور الشهادة في مجلسه ليقضى بشهادته الخ » .

حضور مجلسه ليمين لزمته إن حضره حيث . قال : فكان ابن عمران بعد ذلك ،
إذا ادعى أحد عنده شهادة أبي سعيد ، صار إليه إلى منزله أو مكانه من المسجد
حتى يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره . وكان محمد بن عمران كثير اللطم ، عظيم
البطن ، كبير العجيزة ، صغير القدمين ، دقيق الساقين ، يشتد عليه المشي ، فكان
كثيرا ما يقول : لقد أتعنى هذا الصوت « لقد طفئت سبعا » وأضر بي ضررا
طويلا شديدا ، وأنا رجل ثقيل ، بترددى إلى أبي سعيد لأسمع شهادته .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا النضر بن عمرو عن الهيثم بن
عدي قال :

رد المطلب بن
حنطب شهادة
فقال له شعرا فقبلها

كان المطلب بن عبدالله بن حنطب قاضيا على مكة ، فشهد عنده أبو سعيد
مولى فائد بشهادة ، فقال له المطلب : [وَيَحْك !] ^(١) ألسنت الذي يقول :
لقد طفئت سبعا قلت ما قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا ليا
لا قبلت لك شهادة أبدا . فقال له أبو سعيد : أنا والله الذي أقول :
كأن وجوه الحنطيين ^(٢) في الدجى * قناديل تسقيها السليط ^(٣) الهياكل
فقال الحنطي : إنك ما علمتكم إلا دبابا حول البيت في الظلم ، مدمنا للطواف به
في الليل والنهار ، وقيل شهادته .

(١) زيادة عن ٣ .

(٢) الحنطيون : بطن من مخزوم ، ينسبون إلى حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم القرشي الصحابي .

(٣) السليط : الزيت وكل دهن عصر من حب .

نسبة الصوت المذكور قبل هذا، الذي في حديث

إبراهيم بن المهدي وخبره

صوت

أفاض المدام قتل كدى * وقتلى بكثوة لم ترمس

وقتلى يوج وباللاتية * بن من يثرب خير ما انفس^(٢)

وبالزايين نفوس توت * وأخرى بنهر أبي فطرس^(٣)

أولئك قومي أناخت بهم * نواب من زين متيس

إذا ركبوا زينوا الموكبين * وإن جلسوا الزين في المجلس

هم أضرعوني لرب الزمان * وهم ألقوا الرغم بالمعطس^(٤)

عروضه من المتقارب . الشعر للعلبي ، وأسمه عبد الله بن عمر ، ويكنى أبا عدي ،

وله أخبار تذكّر مفردة في موضعها إن شاء الله . والغناء لأبي سعيد مولى فائد ،

ولحنه من الثقيل الثاني بالسبابة في مجرى النصر . وقصيدة العلبي أولها :

(١) وج : اسم واد بالطائف . (٢) اللاتيان : ثنية لابة وهي الحرة ، وهما حرتان تكتنفان

المدينة . وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم حزم ما بين لابتها ، يعني المدينة . والحرة : أرض

ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار . (٣) الزايان : ثنية زاب ، وربما قيل فيه : « زابي »

(بهاء في آخره) فيثنى على « زايين » . وهو اسم لروافد كثيرة . ولعل الشاعر يريد الزاب الأعلى الذي بين

الموصل وإربل . وفيه كانت وقعة بين مروان الحمار بن محمد وبني العباس ، وأزواب الأسفل وبينه وبين الزاب

الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ، وعليه كان مقتل عبيد الله بن زياد وهو من بني أمية . (انظر معجم ياقوت) .

(٤) كذا في ح ، م . ونهر أبي فطرس : نهرقب الرملة من أرض فلسطين على اثني عشر ميلا من

الرملة ، ومخرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس ، ويصب في البحر الملح بين يدي مدينتي أرسوف وباقة ،

وبه كانت الوقعة التي بين عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس وبين بني أمية ، فقتلهم في سنة ٨١٣٢ .

وفي سائر الأصول : « نهر أبي بطرس » بالياء الموحدة ، وهو تحريف .

(٥) الرغم (مثلث الراء) : التراب . والمعطس (كجلس ومقعد) : الأنف .

(٦) في و ، ط ، م : « عمرو » . وهو تحريف .

تقول أُمَامَةُ لما رأت * تُشَوِّزِي عن المَضْجَعِ الأَنَفَسِ

نسخت من كتاب الحرَّيِّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّيَّير بن بَكَّار، وأخبرني
الأخفش عن المُبَرَّد عن المِخْيَرَة بن محمد المَهَلَّبِيَّ عن الزُّيَّير عن سليمان بن عِيَّاش^(١)
السَّعْدِيَّ قال :

أنشد عبد الله بن
عمر العبلي عبد الله
ابن حسن شعره
في رثاء قومه فبكى

جاء عبد الله بن عُمَرَ العَبْلِيُّ^(٢) إلى سُويِّقَةَ وهو طريدُ بني العَبَّاسِ ؛ وذلك بعَقِبِ
أَيَّامِ بني أُمَيَّةٍ وأبتداءِ خروجِ مُلكِهِمْ إلى بني العَبَّاسِ ، فقصدَ عبدَ الله وحسناً
أَبْنَى الحسن بن حَسَنِ بُسُوَيْقَةَ ؛ فاستنشدَه عبدُ الله بن حَسَنِ شَيْثاً من شعره فأنشده ؛
فقال له : أُرِيدُ أَنْ تُنْشِدَنِي شَيْثاً مما رثيت به قومك ؛ فأنشده قوله^(٣) :

تقول أُمَامَةُ لما رأت * تُشَوِّزِي عن المَضْجَعِ الأَنَفَسِ

وَقِيلَةَ نَوْمِي على مضجعي * لدى هَجْمَةِ الأَعْيُنِ النَّعَسِ^(٤)
أَبِي ما عَرَكَ؟ فقلتُ المُمُوم * عَرَوْنَ أَبَاكَ فلا تُبْلِسِي^(٥)
عَرَوْنَ أَبَاكَ فحَبَسَنَّهُ * من الذَّلِّ في شَرِّ ما تُحْبِسُ^(٦)
لِفَقْدِ الأَحِبَّةِ إِذْ نالها * سِهامٌ من الحَدَثِ المُبْتَلِسِ^(٧)
رَمَتْها المَنُونُ بلا نُكَلٍّ * ولا طائِشَاتٍ ولا نُكَيْسِ
بأسْهُمِها المُتَلَفِياتِ النَّفُوسِ * متى ما تُصَبُّ مُهْجَةً تُحْلِسُ^(٨)
فَصَرَّعَتْهُمُ في نَوَاحِي البِلادِ * مُلَقًى بِأَرْضٍ ولم يُرْسَسِ^(٩)

(١) كذا في س، م . وفي سائر الأصول: «عباس» . (٢) سويقة: موضع قرب المدينة
يسكنه آل علي بن أبي طالب . (٣) كذا في س، ط . وفي سائر النسخ: «بعقب آخر أيام بني
أمية الخ» . (٤) في س، ط، م: «بني أمية» . (٥) في س، ط، م: «عرين»
وعراء يعربه ويعوره (من بابي ضرب ونصر): غشيه . (٦) لا تبلسي: لا تحزني . (٧) في ح:
«الحدث المولس» . (٨) في م: «ترمس» وصوابه: «يرمس» بالياء . والرسم والرْس:
الدفن . وفي الحادي عشر (ص ٢٩٨ من هذه الطبعة): فصرعاهم في نواحي البلا * د تلقى بأرض ولم ترمس

(١) تَقِيْ أَصِيْبَ وَأَثْوَابُهُ * مِنْ الْعَيْبِ وَالْعَارِ لَمْ تَدْنَسْ
وَأَخْرُقْدُ دُسَّ فِي حُفْرَةٍ * وَأَخْرُقْدُ طَارَ لَمْ يُحْسَسْ
إِذَا عَنْ ذِكْرِهِمْ لَمْ يَنْمَ * أَبْشُوكَ وَأَوْحَشَ فِي الْمَجْلِسِ
فَإِذَاكَ الَّذِي غَالَتِي فَاعْلَمِي * وَلَا تَسْأَلِي بِأَمْرِي مُتَعَسِ
أَذَلُّوا قَنَاتِي لِمَنْ رَامَهَا * وَقَدْ أَلْصَقُوا الرِّغْمَ بِالْمَعْطَسِ

قال : فرأيتُ عبد الله بن حسين وإن دموعه لتجری علی خَدَّه .

وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني (٢)
عن إبراهيم بن رباح قال :

عمر أبو سعيد بن أبي سِنَّة مولى بنى أمية وهو مولى فائد مولى عمرو بن عثمان
إلى أيام الرشيد ؛ فلما حج أحضره فقال : أنشدني قصيدتك :
* تقول أمانة لما رأته *

فاندفع فغناه قبل أن ينشده الشعر لحنه في أبيات منها ، أوّلها :
* أفاض المدامع قتلى كدّى *

وكان الرشيد مغضباً فسكن غضبه وطرب ، فقال : أنشدني القصيدة . فقال :
يا أمير المؤمنين ، كان القوم موالى وأنعموا علي ، فريثهم ولم أهج أحداً ؛ فتركه .

(١) في ٢ : « نقي » . (٢) في ٢ : « عالى » . (٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٧
من الجزء الثالث من هذا الكتاب . (٤) يلاحظ هنا أن أبا الفرج قد نسب قصيدة :

* تقول أمانة لما رأته *

لأبي سعيد بن أبي سِنَّة ، مع أنه في الخبر الذي تقدمه نسبها لعبد الله بن عمر العجلي ، وسنسبها إليه بعد
أسطر ، كما نسبها إليه أيضاً في ترجمته الخاصة به في (ج ١١ ص ٢٩٣ - ٣٠٩ من هذه الطبعة) .

غنى الرشيد وكان
مغضباً فسكن غضبه

٥

١٠

١٥

٢٠

كان ابن الأعرابي
يشد شعر العبلي
فصاحفه فردّه
أبو هفان

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الحزنبلي قال :

كنا عند ابن الأعرابي وحضر معنا أبو هفان^(١) ، فأنشدنا ابن الأعرابي عمن

أنشده قال : قال ابن أبي سبة العبلي^(٢) :

أفاض المدامع قتلى كذا * وقتلى بكبوة لم ترمس

- فغمز أبو هفان رجلاً وقال له : قل له : ما معنى "كذا" ؟ قال : يريد كثرتهم .
فلما قمنا قال لي أبو هفان : أستمعت إلى هذا المعجب الرقيق ! صحف أسم الرجل ،
هو ابن أبي سبة ، فقال : ابن أبي سبة ، وصحف في بيت واحد موضعين ، فقال :
« قتلى كذا » وهو كدى ، و « قتلى بكبوة » وهو بكثوة . وأظن على من هذا أنه يفسر
تصحيفه بوجه وقاج . وهذا الشعر الذي غناه أبو سعيد يقوله أبو عدي عبد الله بن عمر
العبلي فيمن قتله عبد الله بن علي بنهر أبي فطرس وأبو العباس السفاح أمير المؤمنين
بعدهم من بني أمية . وخبرهم والوقائع التي كانت بينهم مشهورة بطول ذكرها جداً .
ونذكر هاهنا ما يستحسن منها .

(١) أبو هفان : كنية عبد الله بن أحمد المهزبي ، كما في معجم ياقوت في كلامه على « كثوة » .

(٢) كذا في جميع الأصول . ويلاحظ أن « العبلي » ليس نسبة لأبي سبة ، وإنما هون نسبة لأبي عدي

عبد الله بن عمر صاحب هذا الشعر ، كما سيذكره المؤلف في هذا الخبر بعد قليل .

[ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية]

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني مسيح بن حاتم العنكي^(٢) قال حدثني الجهم ابن السباق عن صالح بن ميمون مولى عبد الصمد بن علي، قال :

مقتل مروان بن محمد وظفر عبد الصمد بن علي برأسه

لما استمرت الهزيمة بمروان، أقام عبد الله بن علي بالرقّة، وأنفذ أخاه عبد الصمد في طلبه فصار إلى دمشق، وأتبعه جيشاً عليهم أبو إسماعيل عامر الطويل من قواد خراسان، فليحه وقد جاز مصر في قرية تدعى بوضير^(٣)، فقتله، وذلك يوم الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة، ووجه برأسه إلى عبد الله بن علي، فأنفذه عبد الله بن علي إلى أبي العباس. فلما وضع بين يديه خرّ لله ساجداً، ثم رفع رأسه وقال: الحمد لله الذي أظهرني عليك وأظفرني بك ولم يبق ثأري قبلك وقبل رهطك أعداء الدين، ثم تمثل قول ذي الإصبع العدواني :

لو يشرّبون دمي لم يروّشوا بهم * ولا دماؤهم للغبيظ ترويني^(٤)

أخبرني محمد بن حلف وكيع قال حدثني محمد بن يزيد قال :

أتمن عبد الله بن علي ابن مسلمة بن عبد الملك فأبى وقتل حتى قتل

نظر عبد الله بن علي إلى قتي عليه أمة الشرف وهو يُقاتل مستقلاً، فناداه : يا قتي، لك الأمان ولو كنت مروان بن محمد . فقال : إلا أكنه فلست بدونه . قال : فلك الأمان من كنت . فأطرق ثم قال :

(١) زيادة عن ب، سه . (٢) في ٢ : « مسيح بن حاتم العنكي » .

(٣) هي بوضير قور يدس من أعمال الفيوم التي قتل بها مروان المذكور، كما في تهويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل (ص ١٠٧ طبع أوربا) ومعجم البلدان لياقوت في كلامه على « بوضير » . وفي كتاب ولادة مصر وقضاها للكندي (ص ٩٦ طبع بيروت) أنه « قتل ببوضير من كورة الأشمونين يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة » . وكورة الأشمونين من كور الصعيد الأدنى غربي النيل، كما في معجم لياقوت . وفي النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٣١٧ طبع دار الكتب المصرية) أنه قتل ببوضير بالجيزة . (٤) ورد هذا البيت في الأمالى (ج ١ ص ٢٥٦ طبع دار الكتب المصرية) في قصيدة ذي الإصبع العدواني هكذا :

لو تشرّبون دمي لم يروّشوا بكم * ولا دماؤكم جمعاً ترويني

(٥) كذا في سه . والمستقل : الخارج من الصف المتقدم على أصحابه . وفي سائر الأصول : « مستقلاً » .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

أَذَلَّ الحَيَاةِ وَكُرَّةَ الْمَوَاتِ * وَكَلَّا أَرَى لَكَ شَرًّا وَبَيَلَا

— وَيُرَوَّى : * وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيَلَا * —

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا * فَسَيَّرًا إِلَى الْمَوْتِ سَيَّرًا جَمِيلًا

ثُمَّ قَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ . قَالَ : فَإِذَا هُوَ ابْنُ مُسْلِمَةَ^(١) بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

أَخْبَرَنِي عُمِّي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْكُرَّانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ
الْمُعِطِيِّ^(٢) ، وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ قَالَ أَبُو السَّائِبِ سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ السَّوَّائِيِّ^(٣)
سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ الْفَضْلَ بْنَ دُكَيْنٍ يَقُولُ :

دَخَلَ سُدَيْفٌ — وَهُوَ مَوْلَى لَالِ ابْنِ لَهَبٍ — عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بِالْحَبِيرَةِ .

هَكَذَا قَالَ وَكِيعٌ . وَقَالَ الْكُرَّانِيُّ فِي خَبَرِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ : كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ جَالِسًا فِي مَجْلِسِهِ

عَلَى سَرِيرِهِ وَبَنُو هَاشِمٍ دُونَهُ عَلَى الْكَرَّاسِيِّ ، وَبَنُو أُمَيَّةَ عَلَى الْوَسَائِدِ قَدْ ثُبُتَ لَهُمْ ،
وَكَانُوا فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِمْ يَجْلِسُونَ هُمْ وَالْخُلَفَاءُ مِنْهُمْ عَلَى السَّرِيرِ ، وَيَجْلِسُ بَنُو هَاشِمٍ عَلَى
الْكَرَّاسِيِّ ، فَدَخَلَ الْحَاجِبُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بِالسَّابِ رَجُلٌ حِجَازِيٌّ أَسْوَدُ
رَاكِبٌ عَلَى نَجِيبٍ مِثْلَهُمْ لَيْسَتْ أَدْنَى وَلَا يُخْبِرُ بِأَسْمِهِ ، وَيَحِيفُ أَلَّا يُخْسِرَ اللَّثَامَ عَنْ وَجْهِهِ
حَتَّى يَرَاكَ . قَالَ : هَذَا مَوْلَايَ سُدَيْفٌ ، يَدْخُلُ ، فَدَخَلَ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ^(٣)
وَبَنُو أُمَيَّةَ حَوْلَهُ ، حَدَرَ اللَّثَامَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

١٥ (١) فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (ج ١ ص ٢٥٨ طبع دار الكتب المصرية) بعد ذكر هذين البيتين :
«فَإِذَا هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقِيلَ : ابْنُ مُسْلِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ» . (٢) السَّوَّائِيُّ
(بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْهَذَلِ) : نَسَبُهُ إِلَى سُوءَةِ بِنْتِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ . (٣) اتَّفَقَ الْكَامِلُ لِلْبَرْدِ
(ص ٧٠٧ طبع أدربا) وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ (ج ٢ ص ٣٥٦ طبع مصر) عَلَى أَنَّ قَائِلَ هَذَا الشَّعْرِ هُوَ شَبِلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ . وَيُؤَكِّدُ هَذَا الشَّعْرَ نَفْسُهُ ؛ إِذْ يَقُولُ فِيهِ ، عَلَى رِوَايَةٍ :

٢٠ نَعَيْمُ شَبِلُ الْهَرَّاشِ مَوْلَاكَ شَبِلُ * لَوْ نَجَا مِنْ حَبَائِلِ الْإِفْلَاسِ
وَأَتَّفَقَا أَيْضًا عَلَى أَنَّ شَعْرَ سُدَيْفٍ هُوَ :

لَا يَفْزَنُكَ مَا تَرَى مِنْ أَنْاسٍ * إِنْ تَحْتَ الضَّلُوعِ دَاءُ دَوِيَا

فَضَعَ السِّيفَ وَأَرْفَعَ السُّوْطَ حَتَّى * لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويَا

٢٥ وَآخِلَفَا فِيمَنْ أَنْشَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ هَذَا الشَّعْرَ ؛ فَقَالَ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ إِنَّهُ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَاحُ ، وَفِي الْكَامِلِ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ،

اجتمع عند السفاح
جماعة من بني أمية
فأنشده سديف
شعرا يفريه بهم
فقتلهم وكتب إلى
عماله بقتلهم

٩٣
٤

أصبح المملك ثابت الآس * بالبهايل من بني العباس^(١)
 بالصدور المقدمين قديماً * والرؤوس القماقم الرؤاس^(٢)
 يا أمير المطهرين من الذم * ويارأس منتهى كل رأس
 أنت مهدي هاشم وهداها * كم أناس رجوك بعد إياس^(٣)
 لا ثقلين عبد شمس عشاراً * وأقطعن كل رقلة وغراس^(٤)
 أنزلوها بحيث أنزلها الله * بدار الهوائ والإعاس
 خوفهم أظهر التودد منهم * وبهم منكم تحز المواسي
 أقصم أيها الخليفة وأحسم * عنك بالسيف شافة الأرجاس
 وأذ كن مصرع الحسين وزيد^(٥) * وقبيل يجانب المهراس^(٦)
 والإمام الذي بجزان أمسي^(٧) * رهن قبير في غربة وتساى
 فلقد ساءني وساء سوائى * قريهم من تمارق وكراسي
 نعم كلب الهراش مولاك لولا^(٨) * أود من حبال الإفلاس^(٩)

- (١) البهايل : جمع بهلول وهو العزيز الجامع لكل خير، أو هو الحي الكريم . (٢) الرؤاس :
 الولاة والحكام . (٣) في ي ، ط : * كم أناس رجوك بعد أناس *
 (٤) الرقلة : النخلة الطويلة التي تفوت اليد . (٥) في الكامل : « واذكروا » .
 (٦) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قتل في أيام هشام بن عبد الملك .
 (٧) كذا في ي ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « وقبيل » . ويعني به حمزة بن عبد المطلب ،
 قتله يوم أحد وحشي غلام جبير بن مطعم . (٨) المهراس فيما ذكر المبرد : ماء بأحد ؛ روى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم عطش يوم أحد فجاءه علي في درقة بماء من المهراس ، فمافه وغسل به الدم عن
 وجهه . قال المبرد في الكامل : وإنما نسب شبل قتل حمزة إلى بني أمية لأن أبا سفيان بن حرب كان
 قائد الناس يوم أحد . (٩) الإمام الذي بجزان : هو إبراهيم الإمام رأس الدعوة العباسية ،
 وقد قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية صبرا . (١٠) في الكامل والعقد الفريد :
 نعم شبل الهراش مولاك شبل * لو نجا من حبال الإفلاس
 (١١) الأود هنا : البكد والتعب والجهد .

فتغـيـر لـونُ أبي العباس وأخذه زعم^(١) ورعدة ؛ فالتفت بعضُ ولَد سليمان بن عبد الملك إلى رجلٍ منهم ، وكان إلى جنبه ، فقال : قَتَلْنَا وَاللَّهِ الْعَبْدُ . ثم أقبل أبو العباس عليهم فقال : يا بني الفَوَاعِل ، أَرَى قَتَلَاكُمْ مِنْ أَهْلِ قَدْ سَلَفُوا وَأَنْتُمْ أَحْيَاءُ تُنَلِّذُونَ فِي الدُّنْيَا ! خُذُوهُمْ ! فَأَخَذْتُمْ الْخُرَّاسَانِيَّةَ بِالْكَافِرِ كَوْبَاتِ^(٢) ، فَأُهِمِدُوا ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَإِنَّهُ اسْتَجَارَ بِدَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ لَهُ : إِنْ أَبِي لَمْ يَكُنْ كَابَاثَهُمْ وَقَدْ عَلِمْتَ صَنِيعَتَهُ إِلَيْكُمْ ؛ فَأَجَارَهُ وَاسْتَوْهَبَهُ مِنَ السَّفَاحِ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ عَلِمْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَنِيعَ أَبِيهِ إِلَيْنَا . فَوَهَبَهُ لَهُ وَقَالَ لَهُ : لَا تُرِيْنِي وَجْهَهُ ، وَلِيَكُنْ بِحَيْثُ تَأْمَنُهُ ؛ وَكَتَبَ إِلَى حُجَّالِهِ فِي النُّوَاحِي بِقَتْلِ بَنِي أُمَيَّةَ .

أخبرني الحسن بن عليٍّ قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير ابن بكار عن عمه :

سبب قتل السفاح
ابن أمية وتشفيه
فيهم

١٠

أَنْ سَبَبَ قَتْلَ بَنِي أُمَيَّةَ : أَنَّ السَّفَاحَ أَنْشَدَ قَصِيدَةً مَدَحَ بِهَا ، فَأَقْبَلَ عَلَى بَعْضِهِمْ فَقَالَ : أَيْنَ هَذَا مِمَّا مَدَحْتُمْ بِهِ ! فَقَالَ : هِيَاتَ ! لَا يَقُولُ وَاللَّهِ أَحَدٌ فَيَكُنْ مِثْلَ قَوْلِ ابْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ فِينَا :

مَا تَقَمُّوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنْتُمْ يَحْمِلُونَ إِنْ غَضِبُوا
وَأَنْتُمْ مَعِينُ الْمُلُوكِ وَلَا * تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

١٥

فَقَالَ لَهُ : يَا مَاصَّ كَذَا مِنْ أُمَةٍ ! أَوْ إِنْ الْخِلَافَةَ لَفِي نَفْسِكَ بَعْدُ ! خُذُوهُمْ ! فَأَخَذُوا فَقَتَلُوا .

أخبرني عمي عن الكُرَّانِيِّ عَنْ النَّضْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْمُعَيْطِيِّ :

بسط السفاح على
قتلهم بساطا
تفسيدي عليه وهم
يضطربون تحته

(١) الزعم : شبه الرعدة تأخذ الإنسان .

(٢) في ح : « بِالْكَافِرِ كَوْبَاتِ » . ولعله اسم أعجمي لآلات يضرب بها كالعمد وغيرها .

٢٠

أَنَّ أبا العباس دعا بالغداء حين قُتِلوا ، وَأَمَرَ بِسَاطٍ فُبِسطَ عليهم ، وجلس فوقه
ياكل وهم يضطربون تحته . فلما فرغ من الأكل قال : ما أعلمني أكلتُ أكلةً
قَطُّ أهناً ولا أطيبَ لنفسى منها . فلما فرغ قال : جروا بأرجلهم ، فألقوا في الطريق
يلعنهم الناس أمواتاً كما لعنوهم أحياء . قال : فرأيت الكلاب تجر بأرجلهم وعليهم
سراويلات الوشي حتى أنثنوا ، ثم حُفِرَتْ لهم بئر فألقوا فيها .

أنشد ابن هرمة
داود بن علي شعرا
وأوغر صدره على
بعض أمويين
في مجلسه

أخبرني عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
محمد بن معين الغفاري عن أبيه قال :

لما أقبل داود بن علي من مكة أقبل معه بنو حسن جميعاً وحسين بن علي بن
حسين وعلي بن عمر بن علي بن حسين وجعفر بن محمد والأرقط محمد بن عبد الله
وحسين بن زيد ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الله بن عتبة بن سعيد
ابن العاصي وعروة وسعيد ابنا خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان ، فعمل لداود مجلس
بالرويشة ، فجلس عليه هو والهاشميون ، وجلس الأمويون تحتهم ، فأنشده إبراهيم بن
هرمة قصيدة يقول فيها .

فلا عفا الله عن مروان مظلمة * ولا أمية بئس المجلس النأدي^(٣)

كانوا كعاد فامسى الله أهلهم * بمثل ما أهلك الغاوين من عاد

فلن يكذبني من هاشم أحد * فيما أقول ولو أكرت تعدادي

(١) كذا في ط ، م ، وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٣ ص ١٩١ طبع أوروبا) . وفي ٥ : « على
ابن عمرو بن علي بن حسين » . وفي سائر الأصول : « على بن محمد بن علي بن حسين » ، وهما تحريف .
(٢) الرويشة : موضع على ليلة من المدينة . (٣) في ب ، س ، م : « البادي » بالياء الموحدة .

قال : فَنَبَذَ دَاوُدُ نَحْوَ ابْنِ عَنبَسَةَ صَحْكَةً كَالْكِشْمَةِ . فَلَمَّا قَامَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
[ابْنُ حَسَنٍ] لِأَخِيهِ حَسَنٍ : أَمَّا رَأَيْتَ صَحْكَتَهُ إِلَى ابْنِ عَنبَسَةَ ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
صَرَفَهَا عَنْ أَخِي (يَعْنِي الْعُمَانِيَّ) . قَالَ : فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَتَلَ
ابْنَ عَنبَسَةَ .

استحلف عبد الله
ابن حسن داود
ابن علي ألا يقتل
أخويه محمداً
والقاسم

قال محمد بن معنٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ قَالَ :
إِسْتَحْلَفَ أَخِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنٍ دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَقَدَحَ مَعَهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَمِائَةً ، بِطُلَاقِ أَمْرَاتِهِ مُلَيْكَةَ بِنْتِ دَاوُدَ بْنِ حَسَنٍ أَلَّا يَقْتُلَ أَخَوَيْهِ مُحَمَّدًا وَالْقَاسِمَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : فَكُنْتُ أُخْتَلِفُ إِلَيْهِ آمِنًا وَهُوَ يَقْتُلُ بَنِي أُمِّيَّةَ ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ
يَرَانِي أَهْلُ نَحْرَاسَانَ وَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيَّ سَبِيلًا لِيَمِينَهُ . فَاسْتَدْنَانِي يَوْمًا فَدَنَوْتُ مِنْهُ ،
فَقَالَ : مَا أَكْثَرَ الْغَفْلَةَ وَأَقْلَّ الْحَزْمَةَ ! فَأَخْبَرْتُ بِهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ ؛ فَقَالَ : يَا بْنَ
أُمٍّ ، تَغَيَّبَ عَنِ الرَّجُلِ ؛ فَتَغَيَّبَتْ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَا حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ
حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ إِشْرَمٍ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ :
أَشَدُّ سَدِيفٍ أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ ، قَوْلُهُ :

أشد سديف
السفاح شمرا
وعنده رجال من
بني أمية فأمر
بقتلهم

يَا بْنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَنْتَ ضِيَاءٌ * اسْتَهْنَأْ بِكَ الْيَقِينَ الْجَلِيلِ
فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

جَرَدِ السَّيْفَ وَأَرْفَعْ الْعَقَوْحَ حَتَّى * لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويًا
لَا يَغْرُنُكَ مَا تَرَى مِنْ رَجَالٍ * إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دُويًا
بَطْنُ الْبُغْضِ فِي الْقَدِيمِ فَأُصْحَى * ثَاوِيًا فِي قُلُوبِهِمْ مَطْويًا

(١) زيادة عن ح . (٢) هو أخوه لأُمِّهِ ، كما ذكر ذلك في كتب التاريخ .
(٣) في ب ، س : « فَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ الْخ » .

(١) وهى طويلة، قال : يا سُديف، خُلق الإنسان من عَجَلٍ، ثم قال :
أحيا الضغائن آباءُ لنا سَلَفُوا * فلنْ تَبِيدَ وللاَباءِ أبناءُ
ثم أمرَ بمن عنده منهم فُقْتِلُوا .

حضر سليمان بن
على جماعة من بني
أمية فأمر بقتلهم

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي
عن أبيه عن عمومه :

أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة ، وقد حضره جماعة من بني أمية عليهم
الثياب الموشية المرتفعة، فكأنني أنظر إلى أحدهم وقد أسودَّ شيب في عارضيه من
الغالية (٢) ، فأمر بهم فُقْتِلُوا وجُروا بأرجلهم ، فألقُوا على الطريق ، وإن عليهم
لسراويلات الوشي والكلاب تجز بأرجلهم .

وقد عمرو بن معاوية
على سليمان بن علي
يسأله الأمان
فأجابه اليه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
عبد الله بن عمرو قال أخبرني طارق بن المبارك (٣) عن أبيه قال :

جاءني رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة ، فقال لي : يقول لك عمرو :
قد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر المال ، فما أكون في قبيلة
إلا شهر أمرى وعرفت ، وقد اعتزمت على أن أفدي حربي بنفسى ؛ وأنا صائر إلى
باب الأمير سليمان بن علي ، فصر إلى . فوافيته فإذا عليه طيلسان مطبق أبيض
وسراويل وشي مسدول ، فقلت : يا سبحان الله ! ما تصنع الحدائث بأهلها ! أبهذا
اللباس تلقى هؤلاء القوم لما تريد لقاءهم فيه ! فقال : لا والله ، ولكنه ليس عندي
ثوب إلا أشهر مما ترى . فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه ولويت سراويله إلى

(١) في الأصول : « فقال » . (٢) الغالية : ضرب من الطيب . (٣) في ح ، م :
« محمد بن عبد الله بن عمرو » . (٤) كذا في د ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « إلا أشهر من هذه » .

رُكْبَتَيْهِ ؛ فدخل ثم خرج مسرورا . فقلت له : حَدِّثْنِي مَا جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ .
 قال : دخلتُ عليه ولم تَرَأَ قَطُّ ، فقلتُ : أصلح الله الأمير ! لفظتني البلادُ إليك ،
 ودَلَّني فضلكُ عليك ؛ فلما قتلتنِي غائِمًا ، وإِذَا رَدَدْتَنِي سَالِمًا . فقال : وَمَنْ أَنْتَ ؟
 مَا أَعْرِفُكَ ؛ فَأَنْتَسَبْتُ لَهُ . فقال : مرحبًا بك ، أَعُدُّ فَتَكَلِّمْنَا غَائِمًا ؛ ثُمَّ أَقْبِلْ
 عَلَيَّ فَقَالَ : مَا حَاجَتُكَ يَا بَنَ أُنْحَى ؟ فقلت : إِنَّ الْحُرَمَ اللُّوَاقِي أَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ
 إِلَيْهِمْ مَعَنَا وَأَوْلَى النَّاسِ بِهِمْ بَعْدَنَا ، قَدْ خَفَنَ لُحُوفُنَا ، وَمَنْ خَافَ خِيفَ عَلَيْهِ . فَوَاللَّهِ
 مَا أَجَابَنِي إِلَّا بِدُمُوعِهِ عَلَى خَدَّيْهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا بَنَ أُنْحَى ، يَحْقِنُ اللَّهُ دَمَكَ ، وَيَحْفَظُكَ
 فِي حُرْمِكَ ، وَيُؤَفِّرُ عَلَيْكَ مَالَكَ . وَوَاللَّهِ لَوْ أَمَكَّنَنِي ذَلِكَ فِي جَمِيعِ قَوْمِكَ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْ
 مُتَوَارِيًا كَظَاهِرٍ ، وَأَمِنًا كَغَائِفٍ ، وَلِتَأْتِنِي رِقَاعُكَ . قَالَ : فَكُنْتُ وَاللَّهِ أَكْتُبُ إِلَيْهِ
 كَمَا يَكْتُبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ وَعَمِّهِ . قَالَ : فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْحَدِيثِ رَدَدْتُ عَلَيْهِ
 طِيلَسَانَهُ ؛ فَقَالَ : مَهْلًا ، فَإِنَّ ثِيَابَنَا إِذَا فَارَقْتَنَا لَنْ تَرْجِعَ إِلَيْنَا .

أخبرني [أحمد بن عبد الله قال حدثنا] أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد
 ابن شبة قال :

شعر لسديف
 في تحريض السفاح
 على بني أمية

قال سديف لأبي العباس يحضه على بني أمية ويذكر من قتل مروان وبني أمية
 من قومه :

كيف بالعفو عنهم وقديما * قتلوكم وهتكوا الحرمات
 أين زيد وأين يحيى بن زيد * يالها من مصيبة وترات
 والإمام الذي أصيب بجرا * ن إمام الهدى ورأس الثقات
 قتلوا آل أحمد لاعفا الذن * ب لمروان غافر السيئات

(١) كذا في س، ط، م . وفي سائر النسخ : «مه» . (٢) زيادة عن س، م .

(٣) في ح :

قتلوا آل أحمد لاعفا الله . * ه لمروان سافر السيئات

شعر لرجل من
شيعة بني العباس
في التحريض
على بني أمية

٩٦
٤

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال :

أنشدني محمد بن يزيد لرجل من شيعة بني العباس يحرضهم على بني أمية :
إياكم أن تَلِينُوا لِأَعْتَادِهِمْ * فليس ذلك إِلَّا الْخَوْفُ وَالطَّمَعُ
لو أَنَّهُمْ آمَنُوا أَبَدُوا عداوتَهُمْ * لَكُنْهُمْ فُجِعُوا بِالذِّلِّ فَأَنْقَمُوا
أليس في ألف شهرٍ قد مضت لهم * سَقَوْكُمْ جُرْعًا مِنْ بَعْدِهَا جُرْعُ
حتى إذا ما أَنْقَضَتْ أَيَّامُ مُدَّتِهِمْ * مَتُوا إِلَيْكُمْ بِالْأَرْحَامِ السَّقَى قَطَعُوا
هِيئَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ يُسْقَوْا بِكَاسِهِمْ * رِيًّا وَأَنْ يَحْصُدُوا الزَّرْعَ الَّذِي زَرَعُوا
إِنَّا وَإِخْوَانُنَا الْأَنْصَارُ شِيعَتُكُمْ * إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ
إِيَّاكُمْ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّهُمْ * قَدْ مُلِكُوا ثُمَّ مَا ضَرُّوا وَلَا نَفَعُوا

رواية أخرى
في تحريض
سديف للسفاح

وذكر ابن المعتز : أن جعفر بن إبراهيم حدثه عن إسحاق بن منصور عن
أبي الخصب في قصة سديف بمنزل ما ذكره الكرائي عن النضر بن عمرو عن المعيطي ،
إلا أنه قال فيها :

فلما أنشده ذلك ألفت إليه أبو الغمر سليمان بن هشام فقال : يا ماصَّ بَطْرٍ
أُمَّه ! أَتَجِبُّنَا بِهَذَا وَنَحْنُ سَرَوَاتُ النَّاسِ ! فغَضِبَ أَبُو الْعَبَّاسِ ؛ وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ
هشام صديقه قديمًا وحديثًا يقضى حوائجه في أيامهم ويبره ؛ فلم يلتفت إلى ذلك ،
وصاح بالخراسانية : خُذُوهُمْ ؛ فقتلوا جميعًا إلا سليمان بن هشام ، فأقبل عليه السفاح
فقال : يا أبا الغمر ، ما أرى لك في الحياة بعد هؤلاء خيرًا . قال : لا والله . فقال : أقتلوه ،
وكان إلى جنبه ، فقتل ؛ وصلبوا في بُسْتَانِهِ ، حتى تأذى جلساؤه بروائحهم ، فكلّموه
في ذلك ، فقال : والله لهذا ألذُّ عندي من شَمِّ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ ، غِيظًا عليهم وَحَنَقًا .

(١) في ح : « تيبوا » . وفي ٢ :

* إياكم أن يلبينوا الاعتذار لكم *

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

أصبح الدين^(١) ثابت الأساس * بالهليليل من بنى العباس
بالصدور^(٢) المقدمين قديماً * والرؤوس القماقم الرؤاس

عروضه من الخفيف ، الشعر لسديف ، والغناء لعطرد رمل بالنصر عن
حبش . قال : وفيه لحكم الوادي ثاني ثقیل . وفيه ثقیل أول مجهول .
ومما قاله أبو سعيد مولى فائد في قتل بنى أمية وغنى فيه :

صوت

بكيت وما ذا يرّد البكاء * وقلّ البكاء لقتلى كداء^(٢)
أصيبوا معاً فتولوا معاً * كذلك كانوا معاً في رخاء
بكت لهم الأرض من بعدهم * وناحت عليهم نجوم السماء
وكانوا الضياء فلما آنقضى^(٣) الـ * ما ن بقوى تولّى الضياء

عروضه من المتقارب ، الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد ، ولحنه من الثقيل
الأول بالنصر من رواية عمرو بن بانه وإسحاق وغيرهما .
ومما قاله فيهم وغنى فيه على أنه قد نسب إلى غيره :

صوت

أثر الدهر في رجالى فقلوا * بعد جمع فراح عظمى مهيضاً
ما تذكرتهم فتعلك عيني * فيض غريب وحق لي أن تفيضاً

٩٧
٤

(١) في ٢ : « أصبح الملك » ، وهي الرواية التي وردت في مرام .

(٢) وردت القافية في هذا الشعر ، في معجم ياقوت في الكلام على كداء ، بالقصر .

الشعر والغناء لأبي سعيد خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن ابن المكيّ والحشاميّ .
وروى الشيعة عن عمر بن شبة عن إسحاق أنّ الشعر لسديف والغناء للغريص .
ولعله وهم .

ومنها :

صوت

أولئك قومي بعد عزٍّ ومنعةٍ * تفانوا فلا تَذْرِيفُ العينُ أَكْمَدِ
كانهم لا ناسَ للموتِ غيرهم * وإن كان فيهم مُنْصَفًا غير مُعْتَدِي
الشعر والغناء لأبي سعيد . وفيه لحنٌ لمُتَمِّم .

ركب المأمون إلى
جبل الثلج فغناه
علويه بشعر ذنب
فيه بني أمية فسهبه
ثم كلم فيه فرضى

أخبرني عبد الله بن الربيع قال حدثنا أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال حدثني
عمي طيّاب بن إبراهيم قال :

ركب المأمون بدمشق يتصيد حتى بلغ جبل الثلج ، فوقف في بعض الطريق
على بركة عظيمة في جوانبها أربعُ سرّواتٍ^(١) لم ير أحسن منها ولا أعظم ، فترل المأمونُ
وجعل ينظر إلى آثار بني أمية ويعجب منها ويذكّرهم ، ثم دعا بطبقٍ عليه بزماورد^(٢)
ورطّل نبيذاً ، فقام علويه فغنى :

أولئك قومي بعد عزٍّ ومنعةٍ * تفانوا فلا تَذْرِيفُ العينُ أَكْمَدِ

(١) السرة : شجر حسن الهيئة قويم الساق ، واحده سرة . (٢) الزماورد : طعام يسمى
لقمة القاضى ، ونخذ الست ، ولقمة الخليفة ، وهو مصنوع من اللحم المقلّى بالزبد والبيض . وفي شفاء الغليل :
"زماورد" والعامة تقول : « بزماورد » : كلمة فارسية استعملتها العرب للرقاق الملقوف باللحم .

قال : فغَضِبَ المأمونُ وأمرَ برفعِ الطبقِ ، وقال : يا بنَ الزانية ! ألم يكن لك وقتٌ تبكى فيه على قومك إلا هذا الوقت ! قال : نعم أبكى عليهم ! مولاكم زُرِّيَابُ^(١) يركب معهم في مائة غُلامٍ ، وأنا مولاهم معكم أموت جوعاً ! فقام المأمون فركب وأنصرف الناسُ ، وغَضِبَ على علويِّه عشرين يوماً ، فكلَّمه فيه عباسُ أخو بَحرٍ ، فَرَضَى عنه ، ووَصَلَه بعشرين ألفَ درهم .

صوت

من المائة المختارة

مَهَاةٌ لَوْ أَنَّ الذَّرَّ تَمَشَّى ضِعَافُهُ * عَلَى مَتْنِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا^(٢)
فُقُلْنَ لَهَا قُومِي فِدِينَكَ فَارَكِي * فَأَوَمْتُ بِلَا لَا غَيْرَ أَنْ تَتَكَلَّمَا^(٣)

- ١٠ عروضه من الطويل . بَضَّتْ : سالت . يقول : لو مَشَى الذرُّ على جِلدها لجرى منه الدَّم من رِقَّتِه . وروى الأصمعي :

مَنْعَمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِيًا * عَلَى مَتْنِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا

- الشعر لحسين بن ثور الهلالي . والغناء في اللحن المختار لفليح بن أبي العوزاء ، ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى . وذكر عمرو بن بانه أن لحن فليح من خفيف الثقيل الأول بالوسطى ، وأن الثقيل الأول للهذلي .

١٥

(١) زُرِّيَاب : هو علي بن نافع المغني مولى المهدي ومعلم إبراهيم الموصلي ، صار إلى الشام ثم صار إلى المغرب إلى بني أمية ، فقدم الأندلس . على عبد الرحمن الأوسط سنة ١٣٦ هـ فركب بنفسه لتلقيه ، كما حكاه ابن خلدون . وزُرِّيَاب لُقبَ عليه ببلده ، لسواد لونه مع فصاحة لسانه ، شبه بطائر أسود غزاد . وكان شاعرا مطبوعا وأستاذا في الموسيقى . (انظر شرح القاموس مادة زرب ، وتاريخ بغداد لابن طبروزج ٦ ص ٢٨٤ طبع أوربا) . (٢) رواية عبون الأخبار (ج ٤ ص ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية) :

٢٠

* على جِلدها نَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا . * ونَضَّتْ بالنون أيضا : سالت .

(٣) رواية عبون الأخبار : * فَأَوَمْتُ بِلَا لَا غَيْرَ مَا أَنْ تَتَكَلَّمَا *

ومما يغني فيه من هذه القصيدة :

صوت

إذا شئت غنّني بأجراع يشية ^(١) * أو النخل من تثليث ^(٢) أو من يلملما ^(٣)
مطوّقة طوقاً وليس بجلية * ولا ضرب صواغ بكفيه ذرها
تبيكي على فرج لها ثم تغتدي * مؤهبة تبني له الدهر مطعماً
تؤمل منه مؤنساً لا أفرادها * وتبيكي عليه إن زقا أو ترماً
غناه محمد الرف خفيف رمل بالوسطى ^(٥) .

٩٨

٤

- (١) كذا في ح ، م . وفي سائر الأصول : « بأجراع » بالراء المهملة . وقد تقدّم تفسيرهما في الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٨ من هذا الجزء . ويشية : اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن . (٢) تثليث (يكسر اللام و ياء ساكنة و ثاء أخرى مثلثة) : موضع بالجواز قرب مكة . (٣) كذا بالأصول . ويللم ويقال فيه : ألملم ويرمرم : ميقات أهل اليمن ، وهو جبل على مرحلتين من مكة ، وفيه مسجد معاذ بن جبل . وورد هذا البيت في معجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٤٨٧) هكذا :
إن شئت غنّني بأجراع يشية * وبالرّزن من تثليث أو من يلملما
وقال : يميم بفتحين بوزن غشمشم : موضع أو جبل . ولم تجتمع الباء والميم في كلمة اجتماعهما في هذه الكلمة . ورواه بعضهم يميم . وفي معجم ما استمعتم (ص ٨٥٠) :
« إذا شئت ... * ... يبنلما »
ويبنم (بفتح أوله وثانيه بعده نون و باء أخرى) : واد شجير قبل تثليث .
وقد ورد هذا البيت في الكامل للبرد (ص ٥٠٣ طبع أوربا) كما هنا ، وأشير في هامشه الى عدة روايات في هذا الاسم تقرب في الرسم من هذه الروايات التي ذكرناها . (٤) رواية الكامل للبرد :
مطوّقة خطباء تسجع كلها * دنا الصيف وأنجال الربيع فأنجما
محلاة طوق لم يكن من تيممة * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
وأنجم : أفلح مثل أنجال . (٥) في ح : « محمد الرف » بالزاي المعجمة . (انظر ما كتبناه عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وهو من شعراء الإسلام . وقرنه ابن سلام ينهشل ابن حري^(١) وأوس بن مغراء . وقد أدرك حميد بن ثور عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقال الشعر في أيامه . وقد أدرك الجاهلية أيضا .

نسبه وطبقته
في الشعراء

هو مخضرم أدرك
عمر بن الخطاب

أخبرنا وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد وعبد الله بن شبيب قالوا حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني محمد بن فضالة النحوي قال :

نهى عمر الشعراء
عن التثريب فقال
شعرا

تقدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى الشعراء ألا يسبب أحدا بامرأة إلا جلدته . فقال حميد بن ثور :

أبى الله إلا أن^(٣) سرحة مالك * على كل أفنان العصاة تروق^(٤)
فقد ذهبت عرسا وما فوق طولها * من السرج إلا عشة وسحوق^(٥)

— العشة : القليلة الأغصان والورق . والسحوق : الطويلة المفترقة —

- (١) عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين . أما حميد بن ثور ونهشل بن حري فقد عدهما في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين . (راجع طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ص ١٢٩ ، ١٣٠ طبع أوروبا) . (٢) في ٣ : « فقال حميد بن ثور وكانت له صحبة فذكر شعرا فيه » . (٣) السرحة : الشجرة الطويلة ، ويكنى الشعراء بها عن المرأة . (٤) المضاهة بالكسر : أعظم الشجر أو كل ذات شوك أو ما عظم منها وطال ، كالعضة كعنب والعضة كعنبه ، والجمع : عضاء وعضون وعضوات . (٥) أى تريد عليها بحسنها وبهاثها ، من قولهم : راق فلان على فلان إذا زاد عليه فضلا .

(١) فلا الظل من برد الضحى تستطيعه * ولا الفى من برد العشى تذوق
(٢)
فهل أنا إن عللت نفسى بسرحة * من السرح موجود على طريق
وهى قصيدة طويلة أولها :

نأت أم عمر فالقواد مشوق * يحن إليها والمها ويتوق

صوت

وفيهما مما يغنى فيه :

(٤) سقى السرحة المحلال والأبرق الذى * به السرح غيث دائم وبروق
(٥)
وهل أنا إن عللت نفسى بسرحة * من السرح موجود على طريق
(٦)
غناه إسحاق ، ولحنه ثاني ثقييل [بالوسطى] .

أخبرنا الحرابي قال حدثنا الزبير عن عمه قال :

وقد حميد بن ثور على بعض خلفاء بني أمية ؛ فقال له : ما جاء بك ؟ فقال :
أتاك بي الله الذى فوق من ترى * وخير معروف عليك دليل

وقد على بعض
خلفاء بني أمية
بشعر فوصله

(١) الظل : ما كان أزل النهار الى الزوال . والفى : ما كان بعد الزوال الى الليل . فالظل
غربي تنسخه الشمس ، والفى شرقى ينسخ الشمس . والبرد : من معانيه الظل والفى . يقال : البردان
والأبردان للظل والفى ، وأيضا للفساد والعشى . وظاهر الكلام يقتضى أن يكون المراد من « البرد »
في الموضعين هنا : الظل والفى ، على أن تكون « من » بيانية . (٢) في معجم البلدان لياقوت
في الكلام على سرحة : « تستظله » . (٣) في الاقتصاب للبطلوسى (ص ٤٥٩) : « مأخوذ
على » . وفي كتابات الجرجاني (ص ٧) : « مسدود على » . وكل مستقيم المعنى .

(٤) المحلال : التى يكثر الناس الحلول بها . قال بن سيدة : وعندى أنها تحل الناس كثيرا ؛ لأن
مفعالا إسماءى فى معنى فاعل لا فى معنى مفعول . (٥) الأبرق : أرض غليظة واسعة مختلطة
بجحارة ورمل . والمراد به هنا موضع بعينه . (٦) زيادة عن س ، م .

١٠

١٥

٢٠

وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ أَمَّا نَهَارُهَا ^(١) * فَنَصَّ وَأَمَّا لَيْلُهَا فَذَمِيمِلُ ^(٢)
وَيَطْوِي عَلَى اللَّيْلِ خَضَمِيهِ إِنِّي * لَذَلِكَ إِذَا هَابَ الرِّجَالُ فَعُورُ

فوصله وصرفه شاكرا .

- (١) الأقرباب : جمع قرب (بالضم وبضميتين) وهو الخاصرة ، وقيل : القرب من لدن الشاكلة
الى حراق البطن . وفي التهذيب : فرس لاحق الأقرباب ، يجمعونه وإنما له قربان لسعته ؛ كما يقال : شاة
ضخمة الخواصر ، وإنما لها خاضرتان . (انظر اللسان مادة قرب) . (٢) كذا في أكثر الأصول .
والنص : أقصى السير . والذميل : السير اللين . وفي ٥ ، ط : « فسببت » . والسبت : ضرب من
سير للإبل .

أخبار فليح بن أبي العوراء

هو مولى بنى مخزوم
وأحد مغنى الدولة
العباسية

فليح رجل من أهل مكة، مولى لبني مخزوم، ولم يقع إلينا اسم أبيه . وهو أحد مغنى الدولة العباسية، له محل كبير من صناعته، وموضع جليل . وكان إسحاق إذا عدّ من سمع من المحسنين ذكره فيهم وبدأ به . وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا المائة الصوت للرشيد .

مسح إسحاق
الموصل غناه

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثني ابن المكيّ عن أبيه عن إسحاق قال :
ما سمعت أحسن غناء من فليح بن أبي العوراء وابن جامع . فقلت له :
فأبو إسحاق ؟ (يعني أباه) ، فقال : كان هذان لا يُحسبان غير الغناء ، وكان أبو إسحاق فيه مثلهما ، ويزيد عليهما فنونا من الأدب والرواية لا يُدْخِلانه فيها .

٩٩
٤

كان يحكى
الأوائل فيصيب
ويحسن

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبى^(١) قال :
قال لي إسحاق : أحسن من سمعت غناء عطرّد وفليح .
وكان فليح أحد الموصوفين بحسن الغناء المسموع في أيامه ، وهو أحد من
كان يحكى الأوائل فيصيب ويحسن .

أمره الرشيد بتعليم
ابن صدقة صوتا له

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني محمد بن محمد العنّيسى قال حدثني محمد بن الوليد الزبيرى قال :

(١) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « محمد بن يزيد المهلبى » وهو خطأ .
(٢) في س ، م ، ح ، زيادة قبل هذا الخبر هي : « وقال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال : كان فليح أحد الموصوفين ... الخ » .

سمعتُ كثيرَ بنَ المحوّل يقول : كان مُغَنِّيانَ بالمدينة يقال لأحدهما فُلَيْحُ بن أبي العوّراء ، والآخرُ سُلَيْمانُ بن سُلَيْمٍ ، فخرج إليهما رسولُ الرّشيد يقول لفلَيْح غناؤُك من خلق أبي صدقة أحسنُ منه من خلقك ، فعلمه إياه — قال : وكان يغنيّ صوتاً يُجيده ، وهو :

* خيرُ ما تشربُها بالبُكر^(٢) *

— قال : فقال فُلَيْح للرسول : قلْ له : حَسْبُكَ . قال : فسمعنا صَحيحَكم من وراء السّارة .

أخبرني رضوان بن أحمد الصّيدلانيّ قال حدّثنا يوسف بن إبراهيم قال حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهديّ قال حدّثنا الفضلُ بن الربيع :

كانت ترفع السّارة
بينه وبين المهديّ
دون سائر المغنّين

١٠ أن المهديّ كان يسمع المغنّين جميعاً ، ويحضرون مجلسه ، فيغنون له من وراء السّارة لا يرون له وجهاً إلّا فُلَيْحُ بن أبي العوّراء ؛ فإن عبد الله بن مضعب الزيّريّ كان بروّيه شعره ويغنيّ فيه في مدائح المهديّ ؛ فدسّ في أضعافها بيتين يسأله فيهما أن ينادمه ، وسأل فليحاً أن يغنيهما في أضعاف أغانيه ، وهما :

صوت^(٣)

١٥ يا أمينَ الإله في الشّرق والغَرْ * بِ على الخلق وابنَ عمِّ الرّسولِ
مجلساً بالعشيّ عندك في الميّه * أدانَ أبني والإذن لي في الوُصولِ

(١) هو أبو صدقة مسكين بن صدقة أحد مغني عصر الرشيد . ذكره أبو الفرج ترجمة في (ج ٢١)

طبع أوروبا . (٢) في ي ، ط ، م : « ما تشربها » . (٣) هذه الكلمة ساقطة

في ي ، ط ، م . وما يرجح سقوطها أن أبا الفرج لم يذكر طريقة الغناء في هذا الشعر .

فغناه فُليح إياهما . فقال المهدي : يا فضل ، أجب عبد الله إلى ما سأل ، وأحضره مجلسي إذا حضره أهلي وموالي وجلسْتُ لهم ، وزدّه على ذلك أن ترفع يدي وبين رايته فليح السّتارة ؛ فكان فُليح أول مُغنّ عابدين وجهه في مجلسهم .

دعاه محمد بن سليمان
أبن عليّ أزل دخوله
بغداد ووصله

أخبرني رضوان قال حدثني يوسف بن إبراهيم قال حدثني بعد قُدومي فسطاط مضرز ياد بن أبي الخطّاب كاتبُ مَسْرُور خادم الرشيد ، قال : سمعتُ محبوب ابن الهفقيّ يحدث أبي ، قال :

دعاني محمد بن سليمان بن عليّ ، فقال لي : قد قدّم فُليح من الحجاز ونزل عند مسجد ابن رغبان^(١) ، فصرّ إليه ، فأعلمه أنّه إن جاءني قبل أن يدخل إلى الرشيد ، خلعتُ عليه خُلعةً سريّةً من ثيابي ووهبتُ له خمسة آلاف درهم . فمضيتُ إليه فخبّرتّه بذلك ؛ فأجابني إليه إجابةً مسرورةً به تشييط له . ونحج معي ، فعَدَل إلى حَمَام كان بقرّبه ، فدعا القيم فاعطاه درهمين وسأله أن يخبّئه بشيء يأكله ونبيذ يشربه ؛ فجاءه برأس كانه رأس عجّل ونبيذ دُوشابي غليظ مسحوري رديء . فقلت

(١) في ح : « ابن رغبان » بالزاي قبل الغين . وفي سائر الأصول : « ابن عتاب » وكلاهما محزف عن « ابن رغبان » . ويقع مسجد ابن رغبان هذا في غربي بغداد وكان مزبلة . قال بعض الدهاقين : مر بي رجل وأنا واقف عند المزبلة التي صارت مسجد ابن رغبان قبل أن تبنى بغداد ، فوقف عليها وقال : لياقين على الناس زمان من طرح في هذا الموضع شيئا فأحسن أحواله أن يحجل ذلك في ثوبه ؛ فضحكت تبجبا . فامرت إلا أيام حتى رأيت مصداق ما قال . (أنظر معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٢٤ طبع أوربا) . (٢) الدوشابي : نسبة إلى الدوشاب وهو نبيذ التمر معرب ؛ قال ابن المعتز :

لا تخطط الدوشاب في قدح * بصقاء ماء طيب السبرد

وقال ابن الرومي :

علني أحمد من الدوشاب * شربة بفضت قناع الشباب

(٢) مسحوري : فاسد .

له : لا تفعل ، وجهدتُ به ألا يا كل ولا يشرب إلا عند محمد بن سليمان ، فلم يلتفت
إلى ، وأكل ذلك الرأس وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه ، وغنى
وغنى القيم معه ملياً ، ثم خاطب القيم بما أغضبه ، وتلاحياً وتواشياً ، فأخذ القيم شيئاً
فضر به به على رأسه فشجبه حتى جرى دمه . فلما رأى الدم على وجهه اضطرب
وجزع وقام يغسل جرحه ، ودعا بصوفة مُحَرَّقة وزيت ، وعصيه وتعمم وقام معي .
فلما دخلنا دار محمد بن سليمان ، ورأى الفرش والآلة وحضر الطعام فرأى سروره
وطيبه ، وحضر النبيذ وآلته ، ومدت الستائر وغنى الجوارى ، أقبل على وقال :
يا مجنون ! سألتك بالله أيما أحق بالعريضة وأولى : مجلس القيم أم مجلس الأمير ؟ فقلت :
وكأنه لا بُدَّ من عريضة ! قال : لا ! والله مالى منها بُدَّ ، فأخرجتُ من رأسى هناك .
فقلت : أقما على هذا الشرط فالذى فعلت أجود . فسألنى محمد عما كُنا فيه فأخبرته ؛
فضحك ضحكاً كثيراً ، وقال : هذا الحديث والله أظرف وأطيب من كل غناء ، وخلع
عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم .

قال هارون بن محمد وحدثني حماد بن إسحاق قال حدثني أبو إسحاق القرمطي
قال حدثنا مذكركة بن يزيد قال :

اتفق مع حكم
الروادى على إسقاط
ابن جامع عنده
يحيى بن خالد

قال لى قُليح بن أبى العوراء : بعث يحيى بن خالد إلى وإلى حكيم الوادى
وإلى ابن جامع ، فأتيناه . فقلت لحكيم : إن قعد ابن جامع معنا فعاوننى عليه
لنكسره . فلما صرنا إلى الغناء غنى حكيم ، فصيحمتُ وقلت : هكذا والله يكون الغناء !
ثم غنيت ، ففعل لى حكيم مثل ذلك . وغنى ابن جامع فما كُنا معه فى شيء . فلما كان

(١) كذا فى ط ، و . وفى سائر الأصول : « ورأى سروره به وطيبه » : وهو تحريف . والسرو :

الشرف والسخاء . ولعل المراد بسر الطعام جودته وكثرته .

العشيُّ أرسل إلى جاريته دنانير : إن أصحابك عندنا ، فهل لك أن تخرجي إلينا ؟
فخرجت وخرج معها وصائف ، فأقبل عليها يقول لها من حيث يظنُّ أنا لا نسمع :
ليس في القوم أنزه نفساً من فليح . ثم أشار إلى غلام له : إن أئت كلَّ إنسان بالقيِّ
درهم ، بخاء بها ، فدفعت إلى ابن جامع ألفي درهم فأخذها فطرحها في كُبه ، وفعل
بحكم الواديِّ مثل ذلك فطرحها في كُبه ، ودفعت إلى ألفين . فقلت لدنانير : قد بلغ
مَنِّي النييدُ ، فأحبسنيها لي عندك حتى تبغني بها . فأتيت الدرهم مَنِّي وبعثت
بها إلى من الغد ، وقد زادت عليها ، وأرسلت إلى : قد بعثت إليك بوديعتك
وبشيء أحببت أن تفرقه على أخواتي (تعني جَواري) .

قال هارون بن محمد وحدثني حماد قال حدثني أبي قال :

كنا عند الفضل بن الربيع ، فقال : هل لك في فليح بن أبي العوراء ؟ قلت
نعم . فأرسل إليه ، بخاء الرسول فقال : هو عليلٌ ، فعاد إليه فقال الرسول : لا بد
من أن تجيء ، بخاء به محمولاً في حِقَّةٍ ، فخذتنا ساعة ثم غني . فكان فيما غني :
تقول عِرْسي إذ نبأ المضجعُ * ما بالكَ الليلة لا تهجعُ
فاستحسنناه منه وأستعدناه منه مراراً ، ثم أنصرف ومات في عِلَّته تلك ، وكان آخر
العهد به ذلك المجلس .

أخبرني أحمد بن جعفر لحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال
حدثني أبي عن فليح بن أبي العوراء قال :

كان بالمدينة فتى يعشق ابنة عم له ، فوعده أن تزوره . وشكا إلى أنها تأتيه
ولا شيء عنده ، فأعطيته ديناراً للنفقة . فلما زارته قالت له : من يلهينا ؟ قال :
صديق لي ، ووصفني لها ، ودعاني فأتيتها ، فكان أول ما غنيتها :

طلبه الفضل بن
الربيع فجاء به
مريضاً فني ربيع
ثم مات في علة

روى قصة فتى
عاشق غناه هو
وعشيقته فبعثت إليه
مهرها ليخطبها إلى
أبيها

مِنَ الْخَفِيرَاتِ لَمْ تَقْضَحْ أَخَاهَا * وَلَمْ تَرْفَعْ لَوَالِدَهَا شَنَارًا^(١)
 فقامت إلى ثوبها فليسته لتصرف ؛ فعلق بها وجهها بها كل الجهد في أن تُقيم ،
 فلم تُقيم وأنصرفت . فأقبل على يلومني في أن غنيتها ذلك الصوت . فقلت : والله
 ما هو شيء أعتمدت به مساء تلك ، ولكنه شيء أتفق . قال : فلم نبرح حتى عاد
 رسولها بعدها ومعه صرة فيها ألف دينار ودفعها إلى الفتى وقال له : تقول لك
 ابنة عمك : هذا مهري أدفعه إلى أبي ، وأخطبني ؛ ففعل فترجها .

$$\frac{101}{4}$$

نسبة هذا الصوت

صوت

مِنَ الْخَفِيرَاتِ لَمْ تَقْضَحْ أَخَاهَا * وَلَمْ تَرْفَعْ لَوَالِدَهَا شَنَارًا
 كَأَنَّ جَمَاعَةَ الْأُرْدَافِ مِنْهَا * نَقًّا^(٢) دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ هَارَا
 يَعَافُ وَصَالَ ذَاتِ الْبَذْلِ قَلْبِي * وَأَتَّبَعَ الْمُمَنَعَةَ^(٣) النَّوَارَا
 الشعر لسليك بن السلطنة السعدي . والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى
 الوسطى . وفيه لابن الهريذ لحن من رواية بَذْل ، أوله :
 * يَعَافُ وَصَالَ ذَاتِ الْبَذْلِ قَلْبِي *

١٥

وبعده :

غَذَاهَا قَارِصٌ يَغْدُو عَلَيْهَا^(٤) * وَمَحْضٌ حِينَ تَنْتَظِرُ الْعِشَارَا

- (١) الخفرة : الشديدة الحياء . والشنار : العيب والعار . (٢) النقا (مقصود) :
 الكثيب من الرمل . وهار : سقط وتهدم . (٣) النوار : المرأة النفور من الريبة والجمع نور .
 (٤) القارص : لمن يحذى اللسان أو حامض يحلب عليه حليب كثير حتى تذهب الحموضة . والمحض :
 اللبن الخالص . والعشار : جمع عُشراء وهي الناقة مضى لحملها عشرة أشهر . قال الأزهري : والعرب
 يسمونها عشارا بعد ما تضع ما في بطونها ، للزوم الاسم بعد الوضع ، كما يسمونها لقاحا .

٢٠

ورد دمشق على
ابراهيم بن المهدي
فأخذ عنه جواريه
غناء وانتشرت
أغانيه بها

أخبرني رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا أبو إسحاق
إبراهيم بن المهدي قال :

كتب إلى جعفر بن يحيى وأنا عامل للرشيد على جند دمشق : قد قدم علينا
فليح بن أبي العوراء ، فأفسد علينا بأهزاجه وخفيفه كل غناء سمعناه قبله . وأنا محتال
لك في تخليصه إليك ، لتستمع به كما استمتعنا . فلم ألبث أن ورد على فليح بكتاب
الرشيد يأمر له بثلاثة آلاف دينار . فورد على رجل أذكرني لقاءه الناس ، وأخبرني
أنه قد ناهز المائة ، فأقام عندي ثلاث سنين ، فأخذ عنه جوارى كل ما كان
معه [من الغناء] ^(١) ، وانتشرت أغانيه بدمشق . قال يوسف : ثم قدم علينا شاب من
المغنيين مع علي بن زيد بن الفرّج الحرّاني ، عند مقدم عبّسة بن إسحاق فسطاط
مصر ، يقال له موق ؛ فغناى من غناء فليح :

غنى موق الحان
فليح بفسطاط مصر
عند مقدم عبّسة
ابن إسحاق

[صوت^(٢)]

يا قُزّة العين أقبلي عُدري * ضاق بهجرانكم صدرى
لو هلك الهجر أستراح الهوى * ما لقي الوصل من الهجر

— ولحنه خفيف رمل — فلم أربين ما غناه وبين ما سمعته في دار أبي إسحاق

فرقاً ؛ فسألته من أين أخذه؟ فقال : أخذته بدمشق ؛ فعلمت أنه مما أخذه أهل
دمشق عن فليح .

(١) زيادة عن و ، ط ، م .

(٢) زيادة عن و ، ط .

صوت

من المائة المختارة

أَفَاطَمَ إِنَّ النَّأْيَ يُسَلِّي ذَوِي الْهَوَى * وَنَأْيُكَ عَنِّي زَادَ قَلْبِي بِكُمْ وَجَدًا
أَرَى حَرَجًا مَا نَلْتُ مِنْ وَدِّ غَيْرِكُمْ * وَنَافِلَةً مَا نَلْتُ مِنْ وَدِّكُمْ رُشْدًا
وَمَا نَلْتَنِي مِنْ بَعْدِ نَائِي وَفُرْقَةٍ * وَتَحِطُّ نَوَى إِلَّا وَجَدْتُ لَهُ بَرْدًا
عَلَى كَيْدٍ قَدْ كَادَ يُبْذِي بِهَا الْهَوَى * نُدُوبًا وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسِنُنِي جَلْدًا

عروضه من الطويل . النأي : البعد، ومثله الشَّحَط . والحرج : الضيق؛
قال الله تعالى : (يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) . والندوب : آثار الجراح، واحدها ندب.

الشعر لإبراهيم بن هرمة . والغناء في اللحن المختار، على ما ذكره إسحاق، ليونس
الكاتب، وهو من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى . وذكر يحيى بن
علي بن يحيى عن أبيه مثل ذلك . وذكر حبش بن موسى أن الغناء لمرزوق الصراف
أول يحيى بن واصل . وفي هذه الأبيات للهدلي لحن من خفيف الثقيل الأول
بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية عمرو بن بانه، ومن الناس من ينسب اللحنين
جميعا إليه .

ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه

هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل ، هكذا ذكر يعقوب بن
 السكيت . وأخبرني الحرثي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب ،
 وذكر ذلك العباس بن هشام الكلبي عن أبيه هشام بن محمد بن السائب ، قالوا جميعا :
 هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل بن ربيع بن عامر بن
 صبيح بن كنانة بن عدى بن قيس بن الحارث بن فهر — وفهر أصل قريش ،
 فمن لم يكن من ولده لم يعد من قريش ، وقد قيل ذلك في النضر بن كنانة — وفهر
 ابن مالك بن النضر بن كنانة بن نزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . قال من
 ذكرنا من النسابين : قيس بن الحارث هو الخليلج ، وكانوا في عدوان ثم انتقلوا إلى
 بني نضر بن معاوية بن بكر بن هوازن . فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه أتوه ليقرض لهم ، فأنكر تسبهم . فلما استخلف عثمان أتوه فأنبتهم في بني الحارث
 ابن فهر وجعل لهم معهم ديوانا . وسموا الخليلج لأنهم اختلجوا بمن كانوا معه من
 عدوان ومن بني نضر بن معاوية . وأهل المدينة يقولون : إنما سموا الخليلج لأنهم
 نزلوا بالمدينة على خليلج (وواحدتها خليج) فسموا بذلك . ولهم بالمدينة عدد . قال
 مصعب : كان لإبراهيم بن هرمة عم يقال له هرمة الأعور ، فأرادت الخليلج نفيه
 منهم ، فقال : أمسيت ألام العرب دعي أديعاء . ثم قال يهجوهم :

رأيت بني فهر سباطا أكفهم^(١) * فإبال أنبوني^(٢) أكفكم قفدا^(٣)

(١) سباط : جمع سبط : وصف من السبوة وهي الاعتدال والسهولة والطول . ويكنى بسبوة
 اليدين عن الكرم ؛ يقال : رجل سبط اليدين إذا كان سخيا سمحا كريما ، كما يقال : رجل جعد اليدين
 إذا كان بخيلا . (٢) كذا في ط ، وهو الذي يقتضيه سياق الكلام . وفي ب ، س :
 « أكفهم » . وجملة أنبوني — وهو أمر من أنبا خففت همزته لحذفت — معترضة بين المضاف
 والمضاف إليه . والقصد : ميل في الكف . يريد أنهم بخلاء .

ولم تُدركوا ما أدرك القوم قبلكم * من المجيد إلا دَعْوَةٌ^(١) ألحقت كدًّا
على ذى أيادي الدهر أفلح جدُّهم * وخيبتهم فلم يصرع لكم جدُّكم جدًّا
وقال يحيى بن عليّ حدثني أبو أيوب المديني عن المذائني عن أبي سَلَمَةَ
الغِفَارِيِّ قال :

نفاه بنو الحارث
ابن فهر عنهم
فما تبهم فصار منهم
لساعته

نفى بنو الحارث بن فهر ابن هَرَمَةَ ، فقال :
أحارب بن فهر كيف تطرحوني * وجاء العدا من غيركم تبتغي نصيري
قال : فصار من ولد فهر في ساعته .

قال يحيى بن عليّ وحدثني أحمد بن يحيى الكاتب قال حدثني العباس بن هشام
الكلبي عن أبيه قال :

كان يقول : أنا
الأم العرب

كان ابن هَرَمَةَ يقول : أنا الأم العرب ، دَعَى أدعياء : هَرَمَةُ دَعَى في الخُلُج ،
والخُلُج أدعياء في قريش .

حدثني الحرَشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن
أبي بكر المؤملي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال :

قصته مع أسلمى
ضافه

زرت عبد الله بن حسن بباديته وزاره ابن هَرَمَةَ ، بغائه رجل من أسلم ،
فقال ابن هَرَمَةَ لعبد الله بن حسن : أصلحك الله ! سل الأسلمى أن يأذن لي أن
أخبرك خبري وخبره . فقال له عبد الله بن حسن : ائذن له ، فأذن له الأسلمى .
فقال له إبراهيم بن هَرَمَةَ : إني خرجت - أصلحك الله - أبغي ذوداً^(٢) لي ،

١٠٣
٤

(١) الدعوة (بالفتح وتكسر) : الاسم من ادعى بمعنى زعم .

(٢) الذود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى الثلاثين ، ولا يكون

إلا من الإناث دون الذكور . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ليس فيما دون خمس ذود صدقة » .

(١)
فأوحشتُ وِضْفْتُ هذا الأسلمى، فذبح لي شاةً وخبزاً وأكرمني، ثم غدوتُ
من عنده، فأقمت ما شاء الله. ثم خرجتُ أيضاً في بُعَاءِ ذُوْدِي، فأوحشتُ فِضْفَتُهُ
فَقَرَانِي بِلَبْنٍ وَتَمْرٍ، ثم غدوت من عنده فأقمت ما شاء الله. ثم خرجتُ في بُعَاءِ ذُوْدِي،
فأوحشتُ، فقلت: لو وِضْفْتُ الأسلمى! فاللبن والتمر خيرٌ من الطوى؛ فِضْفَتُهُ بَخَاءٍ فِي
بَلْبَنٍ حَامِضٍ. فقال: قد أجبتُه — أصلحك الله — إلى ما سأل، فسأله أن يأذن لي أن
أخبرك لم فعلتُ. فقال له: ائذن له؛ فأذن له. فقال الأسلمى: ضافني، فسأله
مَنْ هُوَ؟ فقال: رجلٌ من قريش، فذبحتُ له الشاة التي ذكر، ووالله لو كان
غيرها عندي لذبحتُ له حين ذكر أنه من قريش. ثم غدا من عندي وغدا على
الحى فقالوا: مَنْ كَانَ ضَيْفَكَ الْبَارِحَةَ؟ قلتُ: رجلٌ من قريش؛ فقالوا:
لا والله ما هو من قريش، ولكنه دَعَى فيها. ثم ضافني الثانية على أنه دَعَى
في قريش، فبُخِئْتُه بِلَبْنٍ وَتَمْرٍ، فقلت: دَعَى قريش خيرٌ من غيره. ثم غدا من عندي وغدا
على الحى فقالوا: مَنْ كَانَ ضَيْفَكَ الْبَارِحَةَ؟ قلت الرجل الذي زعمتم أنه دَعَى
في قريش؛ فقالوا: لا والله ما هو بدعى في قريش، ولكنه دَعَى أَدْعِيَاءَ قريش.
ثم جاءني الثالثة، فقريته لبناً حامضاً، ووالله لو كان عندي شُرٌّ مِنْهُ لَقَرَيْتُهُ إِيَّاهُ.
قال: فَأَنْخِذْ ابْنَ هَرْمَةَ، وَصَحِّحْ عَبْدَ اللَّهِ وَصَحِّحْنَا مَعَهُ.

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون
قال:

لَقِيَ ابْنَ مَيْيَادَةَ ابْنَ هَرْمَةَ، فَقَالَ ابْنُ مَيْيَادَةَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أُلْقَاكَ،
لَأَبْدَ مِنْ أَنْ تَتَهَابَجَى، وَقَدْ فَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ قَبْلَنَا. فَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ: بئس والله مادعوتُ
إليه وأحببته، وهو يظنه جاداً. ثم قال له ابن هرمة: أما والله إنني للذي أقول:
(١) يقال: أوحش الرجل إذا جاع ونقد زاده.

إِنِّي لَمِيمُونُ جَوَارًا وَإِنِّي * إِذَا زَجَرَ الطَّيْرَ الْعِدَا لَمْشُومُ
وَإِنِّي لَمَلَانُ الْعَيْنَانِ مُنَاقِلُ^(١) * إِذَا مَا وَتَى يَوْمًا أَلْفُ سَئُومُ^(٢)
فَوَدَّ رَجَالٌ أَنَّ أُمِّي تَقَنَّعَتْ * بِشَيْبٍ يُغْنِي الرَّأْسَ وَهِيَ عَقِيمُ

فقال ابن ميادة : وهل عندك جِراء ؟ تُكَلِّكُ أُمُّكَ ! أنت أَلُمُّ من ذلك !
ما قلتُ إلَّا مازحا .

أخبرنا [به] وَكِيعٌ قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال قال عبد العزيز بن
عمران :

اجتمع ابن هرمة وابن ميادة عند جُحَيْع بن عُمر بن الوليد ، فقال ابن ميادة
لابن هرمة : قد كنتُ أَحِبُّ أن أَلْفَاكَ . ثم ذكر نحوه .

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي^{١٠}
قال حدثني أبو سامة الغفاري عن أبيه قال :

وفدتُ على المهدي في جماعة من أهل المدينة ، وكان فيمن وفد يوسف بن
موهَّب وكان في رجال بني هاشم من بني نُوْقِلٍ ، وكان معنا ابن هرمة ، فجلسنا يوما
على دُكَّانٍ قد هُبِّيَ لمسجد ولم يُسَقَّفْ ، في عسكر المهدي ، وقد تكاثرت الوُزراء وكُبراء

أنكر عليه أن
تتضع الناطف مع
قدوم وزير لحمله
وتلق به الموكب

- (١) يقال : ملا فلان عنان جواده إذا أعداه وحمله على الحضر الشديد . (٢) كذا
في س ، ط . والمنقل : السريع نقل القوائم . وفي سائر الأصول : « منقل » بالثاء المثلثة وهو تصحيف .
(٣) الألف : الثقيل البطيء . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي س ، ط : « جرى » .
والجِراء (بالفتح والكسر) والجراية والجري (بالفتح فيهما) : الفتوة . (٥) زيادة عن ط ، س .
(٦) في اللسان والقاموس وشرحه مادة وهب : « وموهب كقعد اسم . قال سيبويه : جاءوا به على مفعول
(بالفتح) لأنه اسم ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على الفعل لكان مفعلا (بكسر العين) . فقد يكون ذلك
لكان العلمية ؛ لأن الأعلام مما تفر القياس » ا هـ .

السلطان، وكانوا قد عرفونا؛ وإذا حيال الدكان رجل بين يديه ناطف^(١) يبيعه في يوم شاتٍ شديد البرد، فأقبل إذ ضرب به بفأسه فتطاير جُفُوفًا؛ فأقبل ابن هرمة علينا، فقال ليوسف: يا ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أما معك درهمٌ نأكل به من هذا الناطف؟ فقال له: متى عهدتني أحمل الدرهم! قال: فقلت له: لكنني أنا معي، فأعطيته درهمًا خفيفًا، فأشترى به ناطفًا على طبقٍ للناطفين^(٢) بخاء بشيء كثير، فأقبل يتمضمغه وحده ويحدثنا ويضحك. فما راعنا إلا موكبُ أحدِ الوزيرين: أبي عبيد الله أو يعقوب بن داود. ثم أقبلت المطرقة^(٣)؛ فقلنا: مالك قاتلك الله! يهجم علينا هذا وأصحابه، فيرون الناطف بين أيدينا فيظنون أننا كنا نأكل معك. قال: فوالله ما أحدٌ أولى بالسُّتْرِ على أصحابه وتَقْلُدُ البليَّة منك يا ابن عم رسول الله! فضعه بين يديك. قال: أعزب قبحك الله! قال: فانت يا ابن أبي ذر، فزبرته^(٥).

١٠٤
٤

(١) الناطف: نوع من الحلواء. وقال الجوهرى: هو القَيْطُ لأنه ينتطف قبل استنضائه أى يقطر قبل خثورته. وجعل الناطفة الجعدي الخمر ناطفًا فقال:

وبات فریق ينضحون كأنما * سقوا ناطفًا من أذرعَات مفلحلا

وكذلك جعلها ابن هرمة، كما سيأتى قريباً في ص ٣٧٣ (٢) يريد بذلك الدراهم الصغار ذات الوزن الخفيف. قال المقرئى في كتابه شذور العقود في ذكر النقود (ص ١٦ طبع أوديا): «كان الناس قبل عبد الملك يؤدّون زكاة أموالهم شطرين من الكبار والصغار. فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه عمد إلى درهم واف، فوزنه فاذا هو ثمانية دنانيق، وإلى درهم من الصغار فاذا هو أربعة دنانيق، فجمعها وحل زيادة الأكبر على نقص الأصغر وجعلها درهمين متساويين زنة كل منهما ستة دنانيق سواء» اهـ. ثم قال: «صنع عبد الملك في الدراهم ثلاث فضائل: الأولى أن كل سبعة متاقيل زنة عشرة دراهم والثانية أنه عدل بين كبارها وصغارها حتى اعتدلت وصار الدرهم ستة دنانيق. والثالثة أنه موافق لما سته رسول الله صلى الله عليه وسلم في فريضة الزكاة بغير ركس ولا إشطاط؛ فضت بذلك السنة واجتمعت عليه الأمة ... الخ» (٣) لعله يريد بهم الذين يتقدمون الموكب يفسحون له الطريق. (٤) أى أذهب وأبعد. (٥) زبره هنا: نهره وأغلظ له في القول.

١٥

٢٠

قال : فقال : قد علمتُ أنه لا يُنتَلَى بهذا إلّا دَعِيَ أدعياءَ عاصٍ كذا من أمّه . ثم أخذ الطبق في يده فعمله وتلقّى به الموكب ، فما مرّ به أحدٌ له نباهةٌ إلّا مازحه ، حتى مضى القومُ جميعاً .

مدح عبدالله بن حسن فأكرمه

وقال هارون حدثني أبو حذافة السهمي قال حدثنا إسحاق بن نسطاس قال : كان ابن هرمة مشتهراً بالنبيذ ، ذاتي عبد الله بن حسن وهو بالسّيالة^(١) ، فأنشده مديحاً له . فقام عبد الله إلى غم كانت له ، فرمى بساجية عليها فأفترقت فرقتين ، فقال : اختر أيهما شئت - قال : فأما أن تكون زادت بواحدة أو نقصت بواحدة على الأخرى . قال : وكانت ثلاثمائة - وكتب له إلى المدينة بدنانير . فقال له : يا ابن هرمة ، انقل عيالكَ إلينا يكونوا مع عيالنا . فقال : أفعل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم قدم ابن هرمة المدينة وجّه عياله لينقلهم إلى عبد الله بن حسن ، وأكثرى من رجلٍ من مُزينة . فبينما هو قد شدّ متاعه وحمله والكرى^(٢) ينتظره أن يتحمّل ، إذ أتاه صديق له ، فقال : أي أبا إسحاق ، عندي والله نبيذٌ يُسقط لحم الوجه . فقال : ويحك ! أما ترانا على مثل هذه الحال ! أعلينا يمكن الشراب ! فقال : إنما هي ثلاثة لا تزد عليهن شيئاً . فضى معه وهم وقوف ينظرون ، فلم يزل يشرب حتى مضى من الليل صمدن صالح ، ثم أتى به وهو سكران ، فطرح في شقّ المحمّل وعادته امرأته ومضوا . فلما استخروا رفع رأسه فقال : أين أنا ؟ فأقبلت عليه امرأته تلومه وتعذله ، وقالت : قد أفسد عليك هذا النبيذ دينك ودنياك ، فلو تعلّلت عنه بهذه الألبان !

دعاه صديق وهو يزعم السفر إلى النبيذ فشرب حتى حمل سكران

لأنه امرأته على ذلك فأجابها بشعر

فرفع رأسه إليها وقال :

- (١) السبالة كسجاية : موضع بقرب المدينة على مرحلة . (٢) الساجية : ضرب من الملاحف منسوجة ، أو هي واحدة الساج وهو خشب يجلب من الهند . (٣) الكرى كغنى : المكاري . (٤) في س ، ط ، م : « ينتظرون » ، وهما بمعنى واحد . (٥) عادته أي كانت معه في الشق الآخر من المحمل . (٦) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « عليه » ، وهو تحريف .

(١) لا تبتغي لبن البعير وعندنا * ماء الزبيب وناطف المعصار

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد قال :
كان الأصمعي يقول : خيم الشعراء بأبن هرمة ، والحكم الحضري^(٢) ، وأبن ميادة ،
وطفيل الجكاني^(٣) ، ومكين العذري .

قال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني أبو حذافة السهمي أحمد بن
إسماعيل قال :

كان ابن هرمة مدمنا للشراب مغرما به ؛ فأتى أبا عمرو بن أبي راشد مولى
عدوان ؛ فأكرمه وسقاه أياما ثلاثة . فدعا ابن هرمة بالنبيذ ؛ فقال له غلام لأبي عمرو
ابن أبي راشد : قد نفذ النبيذنا . فنزع ابن هرمة رداة عن ظهره فقال للغلام :
أذهب به إلى ابن حونك^(٤) (نباذ كان بالمدينة) ، فأرهنه عنده وأتينا بنبيذ ، ففعل .
وجاء ابن أبي راشد ، فجعل يشرب معه من ذلك النبيذ . فقال له : أين رداؤك^(٥)
يا أبا إسحاق ؟ فقال : نصف في القدح ونصف في بطنك .

قال هارون حدثني محمد بن عمر بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قال حدثني عمي عبد العزيز بن إسماعيل قال :

(١) في ط ، م ، س : « لا تبتغي » بالناء الفوقية . ويكون الخطاب ، على هذه الرواية لأبني .
(٢) في ب ، س : « الحضري » وهو تصحيف . (٣) كذا في ح ، س ، ط والشعر
والشعراء (ص ٧٣ طبع أربا) . وفي ب ، س : « ذكين » بالذال المهملة . وفي م :
« ذكين » بالذال المعجمة . (٤) في ح : « ابن هويك » . وقد ضبط فيها بالقلم بضم
الماء وفتح الواو وسكون الياء . وفي م : « ابن حوقل » بالقاف واللام . (٥) كذا في أكثر
النسخ . وفي س ، م : « وجاء إلى ابن حوقل بن أبي راشد » بزيادة « إلى ابن حوقل » سهوا من النسخ .

مدح محمد بن عمران
الطلحي فاحتجب
عنه فمدح محمد بن
عبد العزيز فأجازه

(١) مدح ابن هرمة محمد بن عمران الطلحي، وبعث إليه بالمديح مع ابن ربيع، فاحتجب عنه؛ فمدح محمد بن عبد العزيز، وكان ابن هرمة مريضاً، فقال قصيدته التي يقول فيها:

إني دعوتك إذ جفيت وشفيت * مرض تضاعفني شديد المشتكى
وحبست عن طلب المعيشة وأرتقت * دوني الحوائج في وعود المرتقى
فأجب أخاك فقد أناف بصوته * ياذا الإخاء وياكريم المرتقى
ولقد حفيت صبيب عكة بيتنا * ذوباً ومنرت بصفوه عنك القدي
نخوذ الغنيمة وأغتنمى لاني * غنم لمليك والمكارم تُشتري
لا ترمين بحاجتي وقضائها * ضرح المحجوب كما رمى بي من رمي

١. فركب إلى جعفر بن سليمان نصف النهار؛ فقال: ما نزعك يا أبا عبد الله في هذا الوقت؟ قال: حاجة لم أرفها أحداً أكفى مني. قال: وما هي؟ قال: قد مدحني ابن هرمة بهذه الأبيات، فأردت من أرزاق مائة دينار. قال: ومن عندى مثلهما

(١) كذا في ط، ي، م، وسيدكر غير مرة في جميع الأصول كذلك. وفي ح: «ابن زبيح»
بالزاي والنون والجيم. وفي ب، س: «ابن ربيع»، وكلاهما تحريف. وابن ربيع هذا هو رارية ابن هرمة. (٢) كذا في أكثر الأصول. ولم نجد هذه الصيغة في كتب اللغة تدل على المعنى المراد هنا وهو أضعفني وأسقمي. وفي م، ح: «يضاعفني» بالياء وضاعفه: جعله ضعفين. فلعل المراد على هذه الرواية: مرض يضاعف شكواي. (٣) حفيت: أعطيت. وفي م: «خفيت» بالخاء المعجمة وهو تصحيف. وفي ب، ط، ي، س: «جفيت» بالجيم وهو تصحيف أيضاً. وفي ح: «خبيت» ولعلها مصحفة عن «خبيت» وهي «كخفيت» وزناً ومعنى. والذي ظهر لنا في معنى البيت أنه يريد: لقد منحت خير ما نملك وهو ما في عكتنا من عسل مصفى، يكتفى بذلك عن مدحيه الحسن. (٤) العكة: زقيق صغير للسمن والعسل. وفي الحديث: أن رجلاً كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل. قال ابن الأثير في النهاية: «وهي وعاء من جلود مستدير، يختص بهما وهو بالسمن أخص». (٥) الذوب: العسل. (٦) كذا في ي، ط. والضح: أن يؤخذ شيء فيرمي به في ناحية. وفي ب، س: «ضوح» بالواو. وفي م: «صرح» بالصاد وكلاهما تحريف. (٧) ما نزعك يريد: ما حركك من مكانك وما جاء بك.

قال : ومن الأمير أيضا ! قال : بفاءِ المسائتِ الدينارِ إلى ابنِ هرمة ، فما أنفق منها إلا ديناراً واحداً حتى مات ، وورث الباقي أهله .

وقال أحمد بن أبي خيثمة عن أبي الحسن المدائني قال :

امتدح أبا جعفر
فلما أجازته لم يرض
وطلب أن يحال له
في إباحة الشراب

امتدح ابن هرمة أبا جعفر فوصله بعشرة آلاف درهم . فقال : لا تقع مني هذه . قال : ويحك ! إنها كثيرة . قال : إن أردت أن تهنيئني فأنيح لي الشراب فلاني مغرم به . فقال : ويحك ! هذا حد من حدود الله . قال : احتل لي يا أمير المؤمنين . قال نعم . فكتب إلى والي المدينة : من أتاك بآبن هرمة سكران فأضربه مائة وأضرب ابن هرمة ثمانين . قال : بفعل الجلوأز إذا مر بآبن هرمة سكران ، قال : من يشتري الثمانين بالمائة !

امتدح الحسن بن
زيد فأجازه وعرض
بعبد الله بن حسن
وأخويه لأنهم
وعده وأخلفوه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا ابن ربيع راوية ابن هرمة قال :

أصاب ابن هرمة أزمة ، فقال لي في يومٍ حارٍّ : اذهب فتكأ حمارين إلى ستة أميال ، ولم يُسم موضعاً . فركب واحداً وركبت واحداً ، ثم سرتنا حتى صرنا إلى قصور الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزهَر ، فدخلنا مسجده . فلمَّا مالت الشمس خرج علينا مُستعملاً على قيصه ^(٢) ، فقال لمولى له : أذن فأذن ، ولم يكلمنا كلمة . ثم قال له : أقم فأقام ، فصل بنا ، ثم أقبل على آبن هرمة فقال : مرحباً بك يا إبا إسحاق ، حاجتك ؟ قال : نعم ، بأبي أنت وأمي ، أبيات قلتها — وقد كان عبد الله وحسن وإبراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيئاً فأخلفوه — فقال : هايتها . فقال :

(١) الجلوأز : الشرطي ؟ سمي بذلك لسرعته وخفته في ذهابه وبجيته بين يدي الأمير . (٢) كذا

في جميع النسخ . وهذا الفعل إنما يتعدى بالباء .

أما بنو هاشم حوّل فقد قرعوا * نبّل الضباب التي جمعت في قرن^(١)
فما يشرب منهم من أعاتبه * إلا عوائد أرجوهن من حسن^(٢)
الله أعطاك فضلاً من عطيتيه * على هن وهن فيما مضى وهن

قال : حاجتك ! قال : لأبن أبي مضرّس على خمسون ومائة دينار . قال : فقال لمولى
له : يا هيثم ، أركب هذه البغلة فأنتي بأبن أبي مضرّس وذكر^(٣) حقه . قال : فما صلبنا
العصر حتى جاء به . فقال له : مرحباً بك يا بن أبي مضرّس ، أمعك ذكر حَقِّك على
أبن هرمة قال نعم . قال : فأخذه ، فمجاه . ثم قال : يا هيثم ، بيع ابن أبي مضرّس^(٤)
من تمر الخانقين بمائة وخمسين ديناراً وزده على كل دينار ربع دينار ، وكل ابن هرمة
بخمسين ومائة دينار تماً ، وكل ابن ربيع بثلاثين ديناراً تماً . قال : فأنصرفنا من
عنده ، فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسّيلة ، وقد بلغه الشعر ، فغضب لأبيه
وعُموته فقال : أي ماصّ بظير أمه ! أنت القائل :

* على هن وهن فيما مضى وهن *

فقال : لا والله ! ولكنّي الذي أقول لك :

لا والذي أنت منه نعمة سلفت * نرجو عواقبها في آخر الزّمن
لقد أبيتُ بأمرٍ ما عمّدت له * ولا تعمّده قولي ولا سَنَنِي

(١) الضباب هنا : الأحقاد . يقال : في قلبه ضب أي غل داخل ، كالضب الممن في حجره .
والظاهر أنه يريد أن يقول : إنهم سلوا أحقادهم وأظهروا عداوتهم وأنا قد كتمتها وأخفيتُها .
(٢) هن : كلمة يكتن بها عن اسم الإنسان . وقد كررها الشاعر ثلاثاً لأنه أراد ثلاثة أشخاص معينين .
(٣) ذكر الحق : الصك الذي يكتب فيه الدين . (٤) في ط ، س : « ثمر » بالناء المثلثة .
والخانقان : موضع بالمدينة وهو مجمع مياه أوديتها الثلاثة : بطحان والعقيق وقناة .
(٥) في ط ، س ، م : « وزده في كل دينار » .

فكيف أمشي مع الأقوام معتدلاً * وقد رميت برى العود بالابن^(١)
ما غيرت وجهه أم مهجنة * إذا القتسم تغشى أوجه الهجين^(٢)
قال : وأتم الحسن أم ولد .

لما عرض بعد الله
ابن حسن وأخوته
قطع عنه ما كان
يجريه عليه فما زال
به حتى رضى

قال هارون : فحدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال :
لما قال ابن هرمة هذا الشعر في حسن بن زيد ، قال عبد الله بن حسن :
والله ما أراد الفاسق غيري وغير أخوي : حسن وإبراهيم . وكان عبد الله يجري على
ابن هرمة رزقا فقطعه عنه وغضب عليه . فأتاه يعتذر ، فنجى وطرد ، فسأل رجلا
أن يكلموه ، فردهم ، فيئس من رضاه واجتنبه وخافه . فمكث ما شاء الله ، ثم مر
عشية وعبد الله على زريبة^(٣) في ممر المنبر ، ولم تكن تبسط لأحد غيره في ذلك المكان .
فلما رأى عبد الله تضاعل وتقفذ وتصاغر وأسرع المشى . فكأن عبد الله رقى له ،
فأمر به فرد عليه ، فقال : يا فاسق ، يا شارب الخمر ، على هين وهين ! أتفضل الحسن على
وعلى أخوي ! فقال : بأبي أنت وأمي ! ورب هذا القبر ما عيت إلا فرعون وهامان
وقارون ، أفتغضب لهم ! فضحك وقال : والله ما أحسبك إلا كاذبا . قال : والله
ما كذبتك . فأمر بأن ترد عليه جريته .

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال أخبرني أبو أيوب المديني عن مصعب قال :
لما اعتذر ابن هرمة بهذا إلى محمد بن عبد الله بن حسن .
قال يحيى : وأخبرني أبو أيوب عن علي بن صالح قال :

نصيدة له خالية
من الحروف
المعجمة

(١) الابن : جمع أبة وهي العقدة تكون في العود تفسده ويعاب بها . وقولهم : ليس في حسب
فلان أبة ، أى عيب ، مأخوذ من هذا . (٢) الهجين : من أبوه خير من أمه أو من أبوه عربي
وأمه غير عربية ، وجمعه : هجن وهجناء وهجنان ومهاجين ومهاجنة . (٣) الزريبة (بفتح
فسكون) : البساط والثرقة ، وقيل : هي كل ما بسط وألقى عليه ، والجمع زرابي .

أُشْدِنِي عامر بن صالح قصيدةً لابن هُرْمَةَ نحوًا من أربعين بيتًا ، ليس فيها
حرف يُعْجَم ، وذكر هذه الأبيات منها . ولم أجد هذه القصيدة في شعر ابن هُرْمَةَ ،
ولا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا تَقَدَّمَ رُزَيْنًا العَرُوضِيَّ إلى هذا الباب . وأقولها :

أَرَسُمُ سَوْدَةَ أَمْسَى دَارِسُ الطَّلِيلِ * مُعْطَلًّا رَدَّهُ الْأَحْوَالُ كَالْحُلَّيْلِ

- هكذا ذكر يحيى بن عليّ في خبره أَنَّ القصيدةَ نحوًا من أربعين بيتًا ، ووجدتها
في رواية الأَصْمَعِيِّ ويعقوب بن السَّكَيْتِ اثني عشر بيتًا ، فنسختها هاهنا للحاجة إلى
ذلك . وليس فيها حرف يُعْجَم إِلَّا ما اصطلاح عليه الكُتَّاب من تصييرهم مكانَ أَلِفٍ
يَاءً مثل "أَعْلَى" فإنَّها في اللفظ بالألف وهي تكتب بالياء ، ومثل "رَأَى" ونحو
هذا ، وهو في التحقيق في اللفظ بالألف ، وإنما اصطلاح الكُتَّاب على كتابته بالياء كما
ذكرناه . والقصيدة :

أَرَسُمُ سَوْدَةَ مَحَلُّ دَارِسُ الطَّلِيلِ * مُعْطَلُّ رَدَّهُ الْأَحْوَالُ كَالْحُلَّيْلِ

لَمَّا رَأَى أَهْلَهَا سَدُّوا مَطَالِعَهَا * رَامَ الصَّدُودَ وَعَادَ الْوُدَّ كَالْمُهْلِ^(١)

وَعَادَ وَدُكَّ دَاءً لَا دَوَاءَ لَهُ * وَلَوْ دَعَاكَ طَوَّالُ الدَّهْرِ لِلرَّحْلِ

مَا وَضَلَّ سَوْدَةَ إِلَّا وَضَلَّ صَارِمَةٌ * أَحَلَّهَا الدَّهْرُ دَارًا مَا كَلَّ الْوَعْلُ^(٢)

وَعَادَ أَمْوَاهُهَا سُدْمًا وَطَارَ لَهَا * سَهْمٌ دَعَا أَهْلَهَا لِلضَّرَمِ وَالْعَلَلِ^(٣)

صَدُّوا وَصَدَّ وَسَاءَ الْمَرْءَ صَدُّهُمْ * وَحَامَ لِلْوُرْدِ رَذَاهَا حَوْمَةَ الْعَلَلِ^(٤)

— حَوْمَةُ الْمَاءِ ، كَثْرَتُهُ وَغَمْرَتُهُ . وَالْعَلَلُ : الشُّرْبُ الثَّانِي . وَالرَّذَةُ : مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ —

- (١) كذا في أكثر الأصول . والمهل : ما ذاب من صفر أو حديد ، وبه فسر قوله تعالى : (وَإِنْ
يَسْتَعِينُوا يَنْتَهِوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) . وحركت هاءه
للضرورة . ولعله يريد أنه لما حيل بينه وبينها عانى من وده لها ما يعاينه متجعج هذا الشراب . وفي ح :
* رَامَ الصَّدُودَ وَعَادَ الْوُدَّ كَالْعَمَلِ * (٢) في س ، ط ، م : * أَحَلَّهَا الْوُدَّ دَهْرًا مَعْقِلُ الْوَعْلِ *
وهذا لا يتفق والإهمال المراد في هذه القصيدة . (٣) الوعل : تيس الجبل . يريد بذلك استعصاءها
ومنعتها . (٤) سدما : متغيرة من طول المكث . (٥) هذا التفسير غير واضح . ولعله المرة من الحوم .

وَحَثُّوهُ رِدَاَهَا مَاؤُهَا عَسَلٌ * مَا مَاءُ رَذِيٍّ لَعَمْرُ اللَّهِ كَالْعَسَلِ
 دَعَا الْحَمَامَ حَمَامًا سَدَّ مَسْمَعَهُ * لَمَّا دَعَاهُ رَأَاهُ طَاحُ الْأَمَلِ^(٢)
 طُمُوحٍ سَارِحَةٍ حَوِّمٍ مُلَمَعَةٍ * وَمُزْجِ السَّرِّ سَهْلٌ مَا كَيْدُ السَّهْلِ^(٣)
 وَحَاوَلُوا رَدَّ أُمِّ لَامِرْدٍ لَهُ * وَالصُّرْمُ دَاءٌ لِأَهْلِ الدَّوْعَةِ الْوُصْلِ
 أَحَلَّكَ اللَّهُ أَعْلَى كُلِّ مَكْرُمَةٍ * وَاللَّهُ أَعْطَاكَ أَعْلَى صَالِحِ الْعَمَلِ
 سَهْلٌ مَوَارِدُهُ تَمْنَحُ مَوَاعِدُهُ * مُسَوِّدٌ لِكِرَامٍ سَادَةٍ حَمَلِ^(٤)

عاب المسورين
 عبد الملك شعره
 فقال فيه شعرا

قال يحيى بن عليّ وحدثني أبو أيوب المديني عن أبي حذيفة قال :

كان المسورون عبد الملك الخزومي يعيب شعر ابن هرمة ، وكان المسور هذا
 عالماً بالشعر والنسب ؛ فقال ابن هرمة فيه :

إِيَّاكَ لَا أَزِي مَنْ لَحِيَّتِكَ مِنْ جُلِيِّ * نِكَلًا يَنْكَلُ قَرَاصِمًا مِنَ الْجُمِّ^(٦)
 يَدُقُّ لَحِيَّتِكَ أَوْ تَنْقَادَ مُتَبَعًا * مَشَى الْمُقَيِّدُ ذِي الْقِرْدَانِ وَالْحَلَمِ^(٨)

(١) حلاهم عن الماء : منهم عنه . (٢) كذا في س ، ط ونختار الأغاني لابن منظور .
 وفي سائر الأصول : * لَمَّا دَعَاهُ وَدَهْر طَاحِ الْأَمَلِ * (٣) السارحة : الماشية . والحوم : القطيع
 الضخم . والملع : الذي في جسمه يقع تخالف سائر لونه . والمرج : الخصب . والسرهناء : بطن الوادي وأكرم
 موضع فيه . والمالك : الدائم الذي لا ينقطع . (٤) حمل : جمع حول ، وهو كثير الاحتمال لما ينوبه
 لعله وركمه . (٥) كذا في ط ، س . وفي باقي الأصول : « ... والنسيب » . (٦) النكل : الجلام .
 (٧) كذا في ط ، س . والقراض (بالضاد المهملة) : وصف من القرص وهو معروف . وفي سائر الأصول :
 « قراضا » بالضاد المعجمة . والقراض : القطاع ، وبه يستقيم المعنى أيضا . (٨) القردان :
 جمع قرادة وهي دويبة تتعلق بالبعير ونحوه . والحلم (بالتحريك واحد) حلبة بالتحريك أيضا قيل :
 هو الصغير من القرداء وقيل : هو الضخم ، وهو الأشهر . قال الأصمعي : القرداء أول ما يكون صغيرا :
 قنقمة ثم يصير حماننة ثم يصير قرداء ثم حلبة .

إِنِّي إِذَا مَا أَمَرْتُ خَفْتُ نَعَامَتَهُ ^(١) * إِلَى وَأَسْتَحْصِدْتُ مِنْهُ قُوَى الْوَذَمِ ^(٢)
 عَقَدْتُ فِي مُلْتَقَى أَوْدَاجِ لَبَّتِهِ * طَوَّقَ الْحَمَامَةِ لَا يَيْلَى عَلَى الْقَدَمِ
 إِنِّي أَمَرْتُ لَا أَصَوِّغُ الْحَلَى تَعْمَلُهُ * كَهَفَايَ لَكِنْ لِسَانِي صَائِعُ الْكَلَمِ ^(٣)
 إِنَّ الْأَدِيمَ الَّذِي أَمْسَيْتَ تَقْرِظُهُ * جَهْلًا لَدُو نَغْلٍ بَادٍ وَذُو حَلَمٍ
 وَلَا يَشِطُّ بِأَيْدِي الْخَالِقِينَ وَلَا ^(٤) * أَيْدِي الْخَوَالِقِ إِلَّا جَيْدُ الْأَدَمِ

قال يحيى وحدثني أبو أيوب عن مُصْعَب بن عبد الله عن أبيه قال :
 لَقِينِي ابْنُ هُرْمَةَ فَقَالَ لِي : يَا بَنَ مُصْعَبَ ، أُنْفِضْ عَلَيَّ ابْنَ أُذَيْنَةَ ! أَمَا شَكَرْتَ
 قَوْلِي :

عاتب عبد الله بن
 مصعب في تفضيله
 ابن أذينة عليه

فَا لَكَ مُخْتَلًّا عَلَيْكَ خَصَاصَةً * كَأَنَّكَ لَمْ تَهَبْتَ بِيَعُضِ الْمَنَائِتِ
 ١٠ كَأَنَّكَ لَمْ تَصْحَبْ شُعَيْبَ بْنَ جَعْفَرٍ * وَلَا مُصْعَبًا ذَا الْمَكْرُمَاتِ ابْنَ ثَابِتٍ
 — يَعْنِي مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ — قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَقْلَنِي وَرَوِّنِي مِنْ
 شَعْرِكَ مَا شِئْتُ ، فَإِنِّي لَمْ أَرَوْكَ شَيْئًا . فَرَوَانِي عَبَاسِيَّاتِهِ تِلْكَ ^(٥) .
 قَالَ يَحْيَى : وَأَخْبَرَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ عَنْ مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُصْعَبِ
 ابْنِ عَثْمَانَ قَالَ :

ثناؤه على إبراهيم بن
 عبد الله وإبراهيم بن
 طلحة لإكرامهم له
 وشعره في الأول

١٥ (١) النعامة هنا : القدم . ويكنى بخففة النعامة عن السرعة ؛ يقال : خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ ، أو شالت نَعَامَتُهُمْ ،
 إذا أسرعوا . (٢) الودم (بالتحريك) : سيور تَقْدُ مستطيلة . واستحصاد قواها : إحكام
 فتلها . وقد يكنى بذلك عن الغضب ؛ فيقال : استحصد حبل فلان إذا غضب . (٣) الأديم :
 الجلد . ويقرظه : يدبغه بالقرظ لإصلاحه . والنغل (بالتحريك) : الفساد . والحلم (بالتحريك) :
 فساد في الجلد ، سببه أنه يقع فيه دود فيتنقب . (٤) يشط : يصوت . والخالقون :
 ٢٠ وصف من قولهم : خلق الجلد إذا قدره قبل قطعه . (٥) لعله يريد قصائده التي مدح بها
 بني العباس .

قال ابن هرمة : ما رأيتُ أحداً قَطُّ أَسْنَى ولا أكرم من رجلين : إبراهيم
ابن عبد الله بن مُطِيع ، وإبراهيم بن طَلْحَةَ بن عمرو بن عبد الله بن معمر . أما إبراهيم
ابن طلحة فأتيتُه فقال : أَحْسِنُوا ضِيافَةَ أَبِي إِسْحَاقَ ، فَأَتَيْتُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ ،
فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْشِدَهُ ؛ فقال : ليس هذا وقت الشعر . ثم أخرج الغلامُ إلى رُقْعَةٍ فقال :
أَتَيْتُ بِهَا الْوَيْكَلِ . فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فقال : إِنَّ شَيْئاً أَخَذْتُ لَكَ جَمِيعَ مَا كَتَبَ بِهِ ، وَإِنْ
شَدَّتْ أَعْطَيْتُكَ الْقِيَمَةَ . قلت : وما أمر لي به ؟ فقال : مائتا شاةٍ بِرِيعَاطِهَا وَأَرْبَعَةَ
أَبْجَالٍ وَغِلَامٍ جَمَالٍ وَمِظْلَلَةٍ وَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَقُوْتُكَ وَقُوْتُ عِيَالِكَ سَنَةً . قلت :
فَأَعْطَنِي الْقِيَمَةَ ؛ فَأَعْطَانِي مِائَتِي دِينَار . وأما إبراهيم بن عبد الله فأتيتُه في منزله
بِمُشَاشٍ عَلَى بَرٍّ ابْنِ الْوَلِيدِ ^(١) بَنِ عَفَّانَ ؛ فَدَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَرْزَمَةَ ^(٢)
مِنْ ثِيَابٍ وَصُرَّةٍ مِنْ دِرْهَمٍ وَدَنَانِيرٍ وَحُلِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا بَقِيتُ فِي مَنْزِلِنَا ثَوْبًا
إِلَّا ثَوْبًا نُؤَارِي بِهِ أَمْرَأَةً ، وَلَا حَلِيًّا وَلَا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا . وقال يمدح إبراهيم :

١٠٨
٤

أَرَقَّتْنِي تَلَوْمُنِي أُمُّ بَكْرِ * بَعْدَ هَذِهِ اللَّوْمِ قَدْ يُؤْذِنِي
حَذَرْتَنِي الزَّمَانَ ثُمَّتْ قَالَتْ * لَيْسَ هَذَا الزَّمَانُ بِالْمَأْمُونِ
قَالَتْ لَمَّا هَبَّتْ تُحَذِّرُنِي الدَّهْ * سَرَدَعِيَ اللَّوْمَ عَنْكَ وَأَسْتَبْقِيَنِي
إِنَّ ذَا الْجُودِ وَالْمَكَارِمِ إِبْرَاهِيمَ * هَيْمَ يَعْنِيهِ كُلُّ مَا يَعْنِينِي
قَدْ خَبَرْتَنَاهُ فِي الْقَدِيمِ فَالْفَيْ * نَحْنُ مَوَاعِيدِهِ كَعَيْنِ الْيَقِينِ
قَالَتْ مَا قَالَتْ لِلَّذِي هُوَ حَقٌّ * مُسْتَبِينٌ لِلَّذِي يُعْطِينِي

(١) مشاش : (بضم أوله وشين معجمة أيضا في آخره) : موضع بين ديار بني سليم وبين مكة ، وبنيته
وبين مكة نصف مرحلة . (انظر معجم ما استعجم للبكري في اسم مشاش ج ٢ ص ٥٦٠ طبع أوروبا) .
(٢) في و ، ط : « بئر الوليد » . وكان لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) ابن يسمى الوليد ،
ولا ندري أكانت هذه البئر له أم لأبيه .

أَضَحَّتْ أَرْضُنَا سَمَاؤَكَ بَعْدَ الـ * جَذِبَ مِنْهَاو بَعْدُ سَوَاءُ الظُّنُونِ
فَرَعَيْنَا آثَارَ غَيْثٍ هَرَّاقَتْ * لُهُ يَدَا مُحْكَمِ الْقَوَى مَيُونِ

وقال هارون حدثنا حماد عن عبد الله بن إبراهيم المجبي :

- أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ تَحْمِلُ عَلْقًا مَرَّتَ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيِّ وَمَعَهُ
ابْنُ هَرْمَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَلَا تَسْتَعْلِفُ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ ! وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يُعَرِّضَهُ
لِمَنْعِهِ فِيهِ جَوْه . فَأَرْسَلَ ابْنُ هَرْمَةَ فِي أَثَرِ الْحَمُولَةِ رَسُولًا حَتَّى وَقَفَ عَلَى ابْنِ عِمْرَانَ ،
فَابْلَغَهُ رِسَالَتَهُ ؛ فَرَدَّ إِلَيْهِ الْإِبِلَ بِمَا عَلَيْهَا ، وَقَالَ : إِنْ أَحْتَجَّتْ إِلَى غَيْرِهَا زِدْنَاكَ .
فَأَقْبَلَ ابْنُ هَرْمَةَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ : اغْسِلْهَا عَنِّي ، فَإِنَّهُ إِنْ عَلِمَ أَنِّي
أَسْتَعْلِفْتُهُ وَلَا دَابَّةً لِي وَقَعْتُ مِنْهُ فِي سَوَاءٍ . قَالَ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : تُعْطِينِي حِمَارَكَ . قَالَ :
هُوَ لَكَ بِسَرِّهِ وَلِجَامِهِ . فَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ : مَنْ حَفَرَ حَفْرَةً سَوَاءٍ وَقَعَ فِيهَا .

طلب من محمد بن
عمران علفا
بإغراء محمد
الزهري فأعطاه
كل ما ورده

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى
هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ ابْنِ زُرَيْقٍ ^(٢) ، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَكَانَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ ، قَالَ :

رُفِدَ عَلَى السَّرِيِّ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْيَمَامَةِ
وَمَدَحَهُ فَأَكْرَمَهُ
وَكَانَ يَحِبُّ أَنْ يُفَدَّ
عَلَيْهِ

كَسْتُ مَعَ السَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْيَمَامَةِ ، وَكَانَ يَتَشَوَّقُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ هَرْمَةَ وَيُحِبُّ أَنْ يُفَدَّ عَلَيْهِ ؛ فَأَقُولُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ ؟ فَيَقُولُ :
أَخَافُ أَنْ يُكَلِّفَنِي مِنَ الْمُؤُونَةِ مَا لَا أُطِيقُ . فَكُنْتُ أَكْتُبُ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِ هَرْمَةَ ، فَكَرِهَ
أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ إِلَّا بِكِتَابٍ مِنْهُ ؛ ثُمَّ غَلِبَ فَشَخَّصَ إِلَيْهِ ، فَزَلَ عَلَى وَمَعَهُ رَاوِيَّتُهُ
ابْنُ رَبِيعٍ . فَقُلْتُ لَهُ : مَا مَنَعَكَ مِنَ الْقُدُومِ عَلَى الْأَمِيرِ وَهُوَ مِنَ الْحَرِصِ ^(٥)

- (١) فِي ط ، ي ، م : « وَقَعْتُ مَعَهُ » . (٢) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ فِيمَا سِوَايَ
(ص ٣٨٦) . وَفِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ هُنَا : « عَنْ أَبِي زُرَيْقٍ » . وَفِي م ، س : « ابْنُ أَبِي زُرَيْقٍ » .
(٣) أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، هُوَ عَبْدِ اللَّهِ السَّفَاحُ أَوَّلُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ . (٤) فِي ط ، ي : « فَيَكْرِهَ » .
(٥) كَذَا فِي ط ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا يَمْنَعُكَ » .

على قدومك على ما كتبتُ به إليك؟ قال : الذى منعه من الكتاب إلى . فدخلتُ
على السرى فأخبرته بقُدومه ؛ فسر بذلك وجلس للناس مجلساً عاماً ، ثم أذن لابن
هرمة فدخل عليه ومعه راويته ابن ربيع . وكان ابن هرمة قصيراً دميماً أريصاً^(١) ،
وكان ابن ربيع طويلاً جسيماً نقي الثياب . فسلم على السرى ثم قال له : أصلحك الله !
إننى قد قلت شعراً أثبت فيه عليك . فقال : أنشد ؛ فقال : هذا يُشدد بفلس .
فأنشده ابن ربيع قصيدته التى أوّلها :

(٢)
عُوجاً على ربيع ليلى أم محمود * كما تُسألّه من دون عبود
(٣)
عن أم محمود إذ شطّ المزار بها * لعلّ ذلك يشفى داء مَعْمُود
(٤)
فعرّجاً بعد تغويرٍ وقد وقفت * شمس النهار ولاذ الظلّ بالعود
(٥)
شيئاً فما رجعت أطلالٌ منزلة * فقفر جواباً لحزون الجوى مودى

١٠٩
٤

ثم قال فيها يمدح السرى :

ذاك السرى الذى لولا تدفّقه * بالعرف^(٦) متناً حليف المجيد والجود
من يعتمدك ابن عبد الله مجتدياً * ليسيب^(٧) عرفك يعمد خير معمود^(٨)

(١) أريص : تصغير أرمص ، وصف من الرّيص فى العين وهو كالقَمَص ، وقيل : الرمص :
ما سأل مما تلفظ به العين ، والقمص : ما جمد ، وقيل العكس . (٢) عبود وصفر : جبلان
ما بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر ، وبينهما طريق المدينة . (٣) المعمود : من
هذه العنق . (٤) التغوير : الزول وقت القائلة . وفى س ، ط : « تمويق » .
والتعويق : الانصراف عن الشئ ، والانحباس عنه . وفى ن خنار الأغاني لابن منظور : « تطويل » .
(٥) المودى : الهالك . (٦) كذا فى ح . وفى سائر النسخ :

* بالعرف مات حليف المجيد والعود *

(٧) فى ح : « مجتهداً » . (٨) معمود : مقصود .

يَا بْنَ الْأَسَاةِ الشُّفَاةِ الْمُسْتَعَاثِ بِهِمْ * وَالْمُطْعِمِينَ ذُرَى الْكُومِ الْمُقَاوِدِ^(١)
وَالسَّابِقِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَوْمَهُمْ * سَبَقَ الْجِيَادَ إِلَى غَايَاتِهَا الْقُودُ^(٢)
أَنْتَ ابْنُ مُسْلَطِجِ الْبَطْحَاءِ مِنْهُمْ * بَطْحَاءُ مَكَّةَ لَا رُوسَ الْقَرَادِيدِ^(٣)
لَكُمْ سِقَايَتُهَا قَدَمًا وَنَدْوَتُهَا * قَدْ حَازَهَا وَالِدُكُمْ لِمَوْلُودِ^(٤)
لَوْلَا رَجَاؤُكَ لَمْ تَعِيسَ بِنَا قُلُوصُ * أَجَوَّازَ مَهْمَةٍ قَفِيرِ الصَّوَى بِيَدِ^(٥)
لَكِنْ دَعَانِي وَمِصُّ لَاحٍ مُعْتَرِضًا * مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ فِي دُهُمٍ مَنَاضِيدِ^(٦)
وَأُنْشِدْهُ أَيْضًا قَصِيدَةً مَدَحَهُ فِيهَا، أَوْكَلَا :

أَفِي طَلَلٍ قَفِيرٍ تَحْمَلُ أَهْلُهُ * وَقَفْتَ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَنْهَلُ هَامِلُهُ
تُسَائِلُ عَنْ سَلَمِي سَفَاهًا وَقَدْ نَأَتْ * بِسَلَمِي نَوَى شَحْطَ فَكَيْفَ تُسَائِلُهُ

- ١٠ (١) كذا في أكثر الأصول . والذرى (بضم الذال) : جمع ذررة (بضم الأتول وكسره) . وذرورة كل شيء .
أعلاه ، وذرورة السنام والرأس : أشرفهما . والكوم : الضمَامُ الأَسْمَةُ ، الواحد أكرم وكوما .
والمقاييد : جمع مقيد وهي النافقة العظيمة السنام . وفي س ، ط ، م : « ذرى الكوم القرايد »
والقرايد : جمع فرقد وهو ولد البقرة ، وقيل : ولد البقرة الوحشية . وظاهر أن الرواية الأولى هي
الصحيحة . (٢) القود : جمع أقود ، وهو من الخيل الطويل العنق . (٣) اسلطح
الوادي : اتسع . (انظر ص ٣١٧ من هذا الجزء) . وروس : جمع رأس ، خففت حمولته . والقرايد :
جمع فرود وهو ما ارتفع من الأرض وظل ، وقيل : جمع فرود ، وزادوا الياء كراهية التضعيف .
(٤) السقاية : ما كانت قريش تسقيه الحجاج من النبذ المنبوذ في الماء ، وكانت يليها العباس بن
عبد المطلب في الجاهلية والإسلام . والندوة : دار الندوة بمكة وهي التي بناها قصي . سميت
بذلك لاجتماعهم فيها لأنهم كانوا إذا جئ بهم أمر ندوا إليها للتشاور . (٥) كذا في أكثر
الأصول . والعسف : السير في المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية . والصوى : الأعلام من الحجارة
تنصب في الفيا في المفازات المجهولة يستدل بها على الطريق . وفي ح :
* أجواب مهمة قفر الطوى بيد *
- ٢٠ والأجواز والأجواب بمعنى ، من جاز المكان وجابه إذا قطعه . والطوى : ما يطوى ، من طوى البلاد
أى قطعها ، وطوى المكان جاوزه إلى غيره . (٦) دهم : سود . ومناضيد : متراكبة بعضها
فوق بعض . يريد سبحانه هذا وصفها .

وترجـو ولم ينطق وليس بناطقي * جواباً محبباً^(١) قد تحمّل أهله
وأنوى نكط النون ما إن تبينه * عفته ذيول من شمال تذايله^(٢)
ثم قال فيها يمدح السري :

فقل للسريّ الواصل البرّدى الندى * مديحاً إذا ما بثّ صدق قائله
جواد على العلات يهتر للندى * كما أهرّ غضب أخلصته صياقه
نفى الظلم عن أهل اليمامة عدله * فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله^(٣)
وناموا بأمن بعد خوف وشدة * بسيرة عدل ما تخاف غوائله
وقد علم المعروف أنك خدنه * ويعلم هذا الجوع أنك قاتله^(٤)
بك الله أحيأ أرض حجير وغيرها * من الأرض حتى عاش بالبقيل آكله^(٥)
وأنت ترجى للذى أنت أهله * وتنفع ذا القربى لديك وسائله
وأشده أيضاً مما مدحه به قوله :

* عوجاً نحى الطلول بالكشب^(٦) *

يقول فيها يمدحه :

دع عنك سأمي وقل محبرة^(٧) * لما جد الجدّ طيب النسب
محض مصفى العروق يحمده * في العسر واليسر كل مرّ تغيب

(١) المحيل : الذى أنت عليه أحوال فغيرته . يقال : أحالت الدار وأحولت . (٢) ذيل
الريح : ما انسحب منها على الأرض . وذيل الريح أيضاً : ما تركه فى الرمال على هيئة الرسن ، وما جرّه
على الأرض من التراب والفتام . وقيل : أذبال الريح ، آخرها التى تكسح بها ماخف لها . (٣) تذايله :
لهله يريد أنها تجرّ عليه ذيولها وتعقبه . وفى أكثر الأصول : « تذايله » بالهمز . (٤) زاح
هنا : ذهب ؛ فهو لازم مثل ازراح . (٥) فى مختار الأغاني : « الجور » بالراء المهملة .
(٦) كذا فى أكثر الأصول . وجهر (بالفتح) مدينة اليمامة وأم قراها ، وفى م :
* بك الله أحيأ الأرض حجراً وأهلها *

(٧) الكشب (بالتحريك) : موضع بديار بنى طى . (٨) حبر الشعر والكلام : حسنه وأجاده .

الواهب الخيل في أعنتها * والوصفاء الحسان كالذهب
مجدداً ومحمداً يفيد كرمها * والمجد في الناس خير مكتسب

قال : فلمّا فرغ ابن ربيّح ، قال السّريّ لابن هرمة : مرحباً بك يا أبا إسحاق !
ما حاجتك ؟ قال : جئتك عبداً مملوكاً . قال : [لا !] بل حراً كريماً وابن عمّ ، فما ذاك ؟
قال : ما تركت لي مالاً إلّا رهنته ، ولا صديقاً إلّا كفّفته — قال أبو يحيى : يقول لي
ابن زريق : حتّى كأنّ له ديناً وعليه مالاً — فقال له السّريّ : وما دينك ؟ قال :
سبعمائة دينار . قال : قد قضّاها الله عزّ وجلّ عنك . قال : فأقام أياماً ، ثم قال لي :
قد آشتقت . فقلت له : قل شعراً تشوّق فيه . فقال قصيدته التي يقول فيها :

أألجامة في نخل ابن هداج * هاجت صباة عاني القلب مهتاج^(١)
أمّ الخببر أن الغيث قد وضعت * منه العشارُ تماماً غير إخداج^(٢)
شقت سوائفها بالفرش من مائل^(٣) * إلى الأعاريف من حزن وأولاج^(٤)
حتّى كأنّ وجوه الأرض ملبسة^(٥) * طرائفاً من سدى عصبي وديباج^(٦)

(١) الزيادة عن مختار الأغاني لابن منظور . (٢) كذا ورد هذا الاسم هنا في جميع

الأصول . (انظر ص ٣٨٢ من هذا الجزء) . (٣) في مختار الأغاني لابن منظور :

« إن ألجامة » . (٤) أخذت الناقة : ألقت ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيام وإن كان

تأم الخلق . (٥) كذا في م . وشقت : انفطرت عن النبات ، أو المراد : شق نباتها ؛ فأسند

الفعل إلى الأرض على سبيل المجاز ؛ يقال : شق النبات يشق شقوا ؛ وذلك أول ما تنفطر عنه الأرض .

والسوائف : جمع سائفة وهي أرض بين الرمل والجبلد أو جانب من الرمل ألين ما يكون . وفي سائر

الأصول : « شقت سوائفها » . (٦) الفرش : واد بين غميس الحمام وممل ، كما في معجم البلدان

لياقوت ، نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مسيره إلى بدر . وممل : موضع بين الحرمين ؛ سمى

بذلك لأن الماشى إليه من المدينة لا يبلغه إلّا بعد ملل وجهده . وقد نزله أيضاً رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين مسيره إلى بدر . (٧) الأعاريف : جبال باليمامة ، كما في ياقوت .

(٨) كذا في م . والحزن : ما غلظ من الأرض . والأولاج : ما غمض من الأرض ، واحده :

ولجة . وفي سائر الأصول : « من حزن وأوجاج » .

وهي طويلة مختارة من شعره، يقول فيها يمدح السري :

أما السري فإني سوف أمدحه * ما المادحُ إذا كُرِّ الإحسانُ كالمادحِ

ذاك الذي هو بعد الله أنقذني * فلست أنساه إنقاذي وإخراجي

لَيْتُ بَحْجِرَ إِذَا مَا هَاجَهُ فَزَعٌ * هَاجَ إِلَيْهِ بِالْحَمَامِ وَإِسْرَاجِ

لَا حُبُّوْكَ مَا أَصْطَفِي مَدْحًا * مُصَاحِبَاتِ لُحْمَارٍ وَحُجَّاجِ

أَسَدِي الصَّبِيْعَةَ مِنْ يَرْوَمَنْ لَطِيفٌ * إِلَى قَرْوُجِ لِبَابِ الْمَلِكِ وَلَاجِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ فِي الْأَقْوَامِ قَدْ سَلَفَتْ * عِنْدَ أَمْرِي ذِي غَنَى أَوْ عِنْدَ مُنْجَاجِ

فأمر له بسبعمائة دينار في قضاء دينه ، ومائة دينار يتجهز بها ، ومائة دينار

يعرض بها أهله ، ومائة دينار إذا قدم على أهله .

قوله : « يعرض بها أهله » أي يهدي لهم بها هدية ، والعراضة : الهدية .

قال الفرزدق يهجو هشام بن عبد الملك :

كَانَتْ عَرَضَتُكَ الَّتِي عَرَضْتَنَا * يَوْمَ الْمَدِينَةِ زَنْكَةً وَسُعَالًا

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال أخبرني

أبو مالك محمد بن علي بن هرمة قال :

قال ابن هرمة :

ومهما أُمُّ^(١) أُمُّ عَلَى حُبِّهِمْ * فَإِنِّي أَحِبُّ بَنِي فَاطِمَةَ

بَنِي بِنْتِ مَنْ جَاءَ بِالْمُحْكَمَا * بَيْنَ الدِّينِ وَالسُّنَّةِ الْقَائِمَةِ

(١) لم يجزم الفعل هنا ، وهو شاذ .

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله : مَنْ قائلها ؟ فقال : مَنْ عَصَّ بَطْرَ أُمِّهِ . فقال له
أَبْنُهُ : يا أبت ، ألسنت قائلها ؟ قال بلى . قال : فلم شتمت نفسك ؟ قال : أليس أن
يَعَصَّ المرءُ بَطْرَ أُمِّهِ خيرا من أن يأخذه ابنُ حُطْبَةِ !^(١)

أخبرنا الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا جعفر بن مُدْرِك الجعدي قال :

خبره مع رجل يتاجر
بعرض ابنتيه

جاء ابنُ هَرْمَةَ إلى رجل كان بسوق النبط ، معه زوجة له وابنتان كأنهما
ظَبْيَتَان [يقود عليهما]^(٢) ، بمال فدفعه إليه ، فكان يشتري لهن طعاما وشرايا . فأقام
ابنُ هَرْمَةَ مع ابنتيه حتى خَفَّ ذلك المسأل ، وجاء قوم آخرون معهم مالٌ ، فأخبرهم
بمكان ابنِ هَرْمَةَ ، فاستثقلوه وكرهوا أن يعلم بهم ؛ فأمر ابنتيه ، فقالتا له : يا أبا إسحاق ،
أما دريت ما الناس فيه ؟ [قال : وما هم فيه ؟ قالتا : [زُلْزِلَ بالروضة ، فتغافلها .
ثم جاء أبوهما مُتَفَارِضا فقال : أى أبا إسحاق ، ألا تَفْرَعُ لِمَا الناس فيه ! قال :
وما هم فيه ؟ قال : زُلْزِلَ بالروضة . قال : قد جاءكم الآن إنسانٌ معه مالٌ ، وقد

(١) في الأصول : « خير » بدون ألف .

(٢) هو حميد بن حطبة بن شبيب بن خالد بن جعدان الطائي . ولى مصر من قبل الخليفة أبي جعفر
المنصور بعد عزل محمد بن الأشعث في أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة . وكان أميراً شجاعاً وقائداً مقداماً
عارفاً بأموال الحروب والوقائع ، وتنقل في الأعمال الجلييلة ، معظماً عند بني العباس ، وقد حضر مع أبيه حطبة
كثيراً من الوقائع في ابتداء دعوة بني العباس . ومات في خلافة المهدي سنة تسع وخمسين ومائة (راجع
النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٤٩ طبع دار الكتب المصرية) . وفي مختصر كتاب الأغاني المسمى بخريد
الأغاني من ذكر المثلث والمثاني ، لابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ورد بعد ذكر هذا الخبر ما نصه :
« قلت وإنما خاف ابن هرمه من نسبة الشعر إليه لأن المنصور كان شديد الطلب لمن يميل إلى العلويين والتبغ
لن يحجبهم بخروجهم عليه . وكان خرج عليه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة
وأخوه إبراهيم بالبصرة سنة خمس وأربعين ومائة ، فهزما وقتلا وحمل رأسهما إليه » (٣) الزيادة
عن مختصر الأغاني لابن واصل الحموي (ص ١٩٢ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٥٠٧١ أدب) . (٤) الزيادة عن مختار الأغاني لابن منظور (ص ٨٥ طبع مصر) .

نَفَضْتُ^(١) مَا جِئْتُكُمْ بِهِ وَثَقَلْتُ عَلَيْهِ ؛ فَأَرَدْتُ إِدْخَالَهُ وَإِنْخِرَاجِي . أَيْزَلُّ بَرُوضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَيُتْرَكُ مِثْلُكَ وَأَنْتَ تَجْمَعُ فِيهِ الرِّجَالَ عَلَى آبَتَيْكَ ! وَاللَّهِ لَا عُذَّتْ إِلَيْهِ ! وَنُحِرَ مِنْ عِنْدِهِ .

١١١
٤

وَرَوَى هَذَا الْخَبَرَ عَنْ الزُّبَيْرِ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتِ فَرَادَ فِيهِ ، قَالَ : ثُمَّ نُحِرَ مِنْ عِنْدِهِمْ ، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ مَدَحْتُكَ فَاسْتَمِعْ مِنِّي . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ ، أَنَا أُعْطِيكَ مَا تُرِيدُ وَلَا أَسْمَعُ . قَالَ : إِذَا أَسْقَطَ وَيَكْسُدُ^(٣) سَوْقِي . فَسَمِعَ مِنْهُ وَأَمَرَ لَهُ بِمِائَتِي^(٤) دِينَارٍ ، فَأَخَذَهَا وَعَادَ إِلَى الرَّجُلِ ، وَقَالَ : قَدْ جِئْتُكَ بِمَا تُنْفِقُهُ كَيْفَ شِئْتَ . وَلَمْ يَزَلْ مَقِيمًا عِنْدَهُ حَتَّى نَفِدَتْ .

قصته مع محمد بن
عبد العزيز ومحمد بن
عمران وغيرهما

قَالَ الزُّبَيْرُ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ :

وَأَفِينَا الْجَحْجَحَ فِي عَائِمٍ مِنَ الْأَعْوَامِ الْخَالِيَةِ ، فَأَصْبَحْتُ بِالسَّيَالَةِ ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ هَرَمَةَ يَأْتِينَا ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَنَحَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَذِنَ لَهُ ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَلَا أَخْبِرُكَ بِبَعْضِ مَا تَسْتَظَرِفُ^(٥) ؟ قَالَ : بَلَى ، وَرَبَّمَا فَعَلْتَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ . قَالَ : فَإِنَّهُ أَصْبَحَ عِنْدَنَا هَاهُنَا مِنْذُ أَيَّامِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، وَأَصْبَحَ ابْنُ عِمْرَانَ بِجَمَلٍ لَهُ ظَالِعِينَ^(٦) ، فَإِذَا رَسُولُهُ يَأْتِينِي أَنْ أَجِبَ ؛ فَخَرَجْتُ

(١) كَذَا فِي ٣ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ : « رَأَفَضَ الْقَوْمَ : نَقَدَ طَعَامَهُمْ وَزَادَهُمْ مِثْلَ أَرْمَلُوا ... وَأَنَفَضُوا زَادَهُمْ أَفْسَادُهُ ... وَنَفَضَ الْقَوْمَ نَفَضًا : ذَهَبَ زَادَهُمْ ... يَقَوْمٌ نَفَضَ أَيْ نَفَضُوا زَادَهُمْ » .
وَفِي سَائِرِ الْأَمْوَالِ : « تَنْضَبُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) فِي ٢ : « وَثَقَلْتُ عَلَيْكُمْ » .
(٣) فِي مِخْتَارِ الْأَغَانِي : « شَعْرَى » . (٤) فِي مِخْتَارِ الْأَغَانِي : « بِمِائَةِ » . (٥) فِي ٢ : « أَلَا أَخْبِرُكَ بِبَعْضِ مَا يُسْتَظَرَفُ » . (٦) الظَّالِعُ : الَّذِي يَمْشِي فِي مَشْيِهِ .

حتى أتيتُهُ ، فأخبرني بظُلْعِ جملية ، وقال لي : أردتُ أن أبعث إلى ناخيتين^(١) لي بمغني^(٢)
 لعلِّي أوتي بهما إلى هاهنا لِأَمْضِي عليهما ، ويصير هذان الظالمان إلى مكانهما . ففرغ^(٣)
 لنا دارَكَ واشترى لنا علفاً وأَسْتَيْنَه بجهْدِكَ ؛ فإنَّا مُقيمون هاهنا حتى تأتينا جِمالنا .
 فقلتُ : في الرُّحْب والقُرْب ، والدارُ فارغةٌ ، وزوجته طالقٌ إنِ اشتريتُ عودَ علفٍ^(٤) ،
 عندي حاجتُك منه . فأنزلته ودخلتُ إلى السوق ، فإِذا أبقيت فيه شيئاً من رِسل^(٥) .
 ولا جِداءٍ ولا طُرْفٍ ولا غير ذلك إلا أبتعتُ منه فأخبره ، وبعثتُ به إليه مع دجاج
 كان عندنا . قال : فيينا أنا أدور في السوق إذ وقف على عبدٍ لإسماعيل بن عبد الله
 يُسَاقِدُنِي بِحِمْلٍ عَلفٍ لي ، فلم أزل أنا وهو حتى أخذه مني بعشرة دراهم ، وذهب به
 فطرحه لظَهْرِهِ . وخرجتُ عند الرِّواح أتقاضى العبدَ مَنْ حَمَلِي ، فإذا هو لإسماعيل
 ابن عبد الله ولم أكن دريتُ . فلما رأني مولاه حيَّاني ورَحَّبَ بي ، وقال : هل
 من حاجة يا أبا إسحاق ؟ فأعلمه العبدُ أنَّ العلفَ لي . فأجلسني فتغسَّلت عنده ، ثم
 أمر لي مكان كلِّ درهم منها بدينار ، وكانت معه زوجته فاطمة بنت عباد ، فبعثتُ
 إلى بخمسة دنانير . قال : وراحوا ، وخرجتُ بالدنانير ففرقتها على غُرَمائي ، وقلت :
 عند ابنِ عُمَرَانِ عِوضٌ منها . قال : فأقام عندي ثلاثاً ، وأتاه جملاه ، فإِذا فعل بي
 شيئاً . فبينا هو يترحل وفي نفسه مني ما لا أدري به ، إذ كَلَّمَ غلاماً له بشيء فلم يفهم .
 فأقبل عليّ فقال : ما أقدر على إفهامه مع قُعودك عندي ، قد والله آذيتني ومنعتني^(٦)
 ما أردتُ . فقصتُ مُعْتَمِئاً بالذي قال ؛ حتى إذا كنتُ على باب الدار لقيتني إنسانٌ

(١) الناضح : البعير يستقي عليه ، ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء . (٢) عمق :
 ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز ، كما في معجم ما استعجم للبكري . (٣) كذا في م . وفي سائر
 النسخ : « حتى يأتينا » . (٤) في م : « الدار » بدون واو . (٥) الرسل (بكسر
 الراء) : اللبن ما كان . والجِداء : جمع جدى ، وهو الذكر من أولاد المعز . والطرفة : ما يطرف به الرجل
 صاحبه ويخفقه به . (٦) في م : « قد والله آذيتني ومنعتني مكانك معي بما أردت » .

فسألني : هل فعل إليك شيئاً؟ فقلت : أنا والله بخير إذ تَلَفَ مالى ورَبِحْتُ بدنِي .
قال : وَطَلَعَ على وأنا أقولُها ، فستعني والله يا أبا عبد الله حتى ما أبقى لي ، وزعم أنه
لولا إحرامه لضر بني ؛ وراح وما أعطاني درهما . فقلت :

يا مَنْ يُعِينُ على ضَعِيفٍ أَلَمْ بِنَا * ليس يَبْذِي كَرَمَ رُبِّي وَلَا دِينَ
أَقَامَ عِنْدِي ثَلَاثًا سُنَّةً سَلَفْتُ * أَغْضَيْتُ مِنْهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ وَالْهُونِ^(٤)
مَسَافَةُ الْبَيْتِ عَشْرٌ غَيْرُ مُشْكَلَةٍ * وَأَنْتَ تَأْتِيهِ فِي شَهْرٍ وَعَشْرِينَ^(٥)
لَسْتَ تُبَالِي فَوَاتِ الْحِجِّ إِنْ نَصَبْتُ * ذَاتُ الْكَلَالِ وَأَسْمَنْتَ ابْنَ حَرْقِينَ^(٦)
تَحَدَّثَ النَّاسُ عَمَّا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ * هِيَهَاتَ ذَاكَ لِضَيْفَانِ الْمَسَاكِينِ
أَصْبَحْتَ تَحْزُنُ مَا تَحْوِي وَتَجْمَعُهُ * أَبَا سُلَيْمَانَ مِنْ أَشْلَاءِ قَارُونَ^(٦)
مِثْلُ ابْنِ عِمْرَانَ أَبَاءَ لَهُ سَلَفُوا * يَجْزُونَ فِعْلَ ذَوِي الْإِحْسَانِ بِالْذُّونِ
أَلَا تَكُونُ كِاسِمَاعِيلَ إِنْ لَهُ * رَأْيًا أَصِيلًا وَفِعْلًا غَيْرَ مَمْنُونِ
أَوْ مِثْلَ زَوْجَتِهِ فِيمَا أَلَمَّ بِهَا * هِيَهَاتَ مِنْ أُمِّهَا ذَاتُ النَّطَاقِينَ^(٧)

فلما أنشدتها قال له محمد بن عبد العزيز : نحن نُعِينُكَ يا أبا إسحاق ؛ لقوله :
« يا مَنْ يُعِينُ » . قال : قد رَفَعَكَ اللهُ عن الْعَوْنِ الَّذِي أُرِيدُهُ ، ما أَرَدْتُ إِلَّا رَجُلًا

(١) كذا في م . وفي سائر الأصول : « هل فعل إليك شيئاً » . (٢) في م : « أنا والله
بخير أن تلف ... » وكلتا العبارتين صحيحة . (٣) في م : « فليس ذا كرم ... » .
(٤) في ح : « ... على الأقضاء في عيني » . (٥) كذا في أثر الأصول . وفي ح :
« ابن حرقين » بالفاء . (٦) لعله يريد : من بقايا قارون ، أو لعلها محرفة عن « أسلاب » .
(٧) ذات النطاقين : أسماء بنت أبي بكر الصديق ؛ سميت بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها :
« أنت ونطاقك في الجنة » . وقد دخل هذا الشعر السناد ، وهو أن يخالف الشاعر بين الحركات التي تلي
الأرداف في الرمي .

مثل عبد الله بن خنيزرة وطلحة أطباء الكلبة يُسكنونه لي وأخذ جُوط سَلِمَ فأوجع
به خَوَاصِرَهُ وجَوَاعِرَهُ . قال : وَلَمَّا بَلَغَ فِي إِنْشَادِهِ إِلَى قَوْلِهِ :
* مَثَلُ ابْنِ عِمْرَانَ أَبَاءُ لَهُ سَلَفُوا *

أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : عُدْرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْكُمْ ! إِنِّي لَمْ أَعِنِ مِنْ آبَائِهِ طَلْحَةَ بْنَ
عُبَيْدِ اللَّهِ . قال : وَنَزَلَ إِلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ عِنْدَنَا ، فَلَمْ يَكَلِّمْهُ حَتَّى
ضَرَبَ أَنْفَهُ ، وَقَالَ لَهُ : فَعَنَيْتَ مِنْ آبَائِهِ أَبَا سُلَيْمَانَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ يَا دَعِي ! قال :
فَدَخَلْنَا بَيْنَهُمَا . وَجَاءَ رَسُولُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِ هَرْمَةَ يَدْعُوهُ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي بَلَغَنِي
مِنْ هِجَائِكَ أَبَا سُلَيْمَانَ ! وَاللَّهِ لَا أَرْضَى حَتَّى تَحْلِفَ أَلَّا تَقُولَ لَهُ أَبَدًا إِلَّا خَيْرًا ، وَحَتَّى
تَلْقَاهُ فَيَرْضَاهُ إِذَا رَجَعَ ، وَتَحْتَمِلَ كُلَّ مَا أَرْزَلَ إِلَيْكَ وَتَمَدِّحَهُ . قال : أَفَعَلُ ، بِالْحُبِّ
وَالْكَرَامَةِ . قال : وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ لَا تَعْرِضُ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ ، قَالَ نَعَمْ . قال : فَأَخَذَ
عَلَيْهِ الْإِيمَانَ فِيهِمَا وَأَعْطَاهُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا ، وَأَعْطَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِثْلَهَا . قال :
وَأَنْدَفَعَ ابْنُ هَرْمَةَ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَوْلَ يَخْلُصُ صِدْقُهُ * وَأَتَابِي فَمَا تَزْكُو لِبَاغِ بَوَاطِلِهِ
ذَمَّمْتُ أَمْرًا لَمْ يَطْبِغِ الدَّمُ عَرَضَهُ ^(١) * قَلِيلًا لَدَى تَحْصِيلِهِ مَنْ يُشَاكِلُهُ
فَمَا بِالْحِجَازِ مِنْ قَتَى ذِي إِمَارَةٍ * وَلَا شَرَفٍ إِلَّا ابْنُ عِمْرَانَ فَاضِلُهُ
قَتَى لَا يَطُورُ الدَّمُ سَاحَةَ بَيْتِهِ ^(٢) * وَتَشَقَّى بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ عَوَازِلُهُ ^(٣)

(١) أَيْ لَمْ يَسْمُهُ بِمَا يَشِينُهُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ طَبِيعِ الشَّيْءِ : دَنَسٌ ، وَأَطْبَعَهُ : دَنَسَهُ .

(٢) لَا يَطُورُ : لَا يَقْرُبُ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ : « وَاللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَرَّ سَمِيرٍ »

أَيْ لَا أَقْرِبُهُ . (٣) لَيْلُ التَّمَامِ (بِالْكَسْرِ وَقَدْ يَفْتَحُ) : أَطْوَلُ مَا يَكُونُ مِنْ لَيَالِي الشَّمَاءِ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد بن عمر الزهري قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله
ابن جعفر المسوري قال :

مدح إبراهيم بن هرمة محمد بن عمران الطلحي^(١) ، فألفاه راويته وقد جاءته غير له
تحميل غلة قد جاءته من الفروع^(٢) أو خير . فقال له رجل كان عنده : أعلم والله أنت
أبنايت بن عمران بن عبد العزيز أغراه بك وأنا حاضر عنده وأخبره بعيرك هذه . فقال :
إنما أراد أبو ثابت أن يعرضني للسانه ، فودوا إليه القطار ، فقيده إليه .

طلب من عمر بن
القاسم تمرا على
ألا يعمل منه
نبيذا ثم عمل

أخبرنا الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد عن عبد الله بن
عمر بن القاسم قال :

جاء أبي تمر من صدقة عمر ، فجاءه ابن هرمة فقال : أمتع الله بك ! أعطني من
هذا التمر . قال : يا أبا إسحاق ، لولا أنني أخاف أن تعمل منه نبيذا لأعطيتك . قال : فإذا
علمت أنني أعمل منه نبيذا لا تعطيني . قال : نخافه فأعطاه . فلقية بعد ذلك ؛
فقال له : ما في الدنيا أجود من نبيذ يحيى من صدقة عمر ، فأخجله .

١١٣
٤

سمع جرير شعره
فدحه

أخبرنا الحرابي قال أخبرنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال :
قدم جرير المدينة ، فاتاه ابن هرمة وابن أذينة فأشدها ، فقال جرير : القرشي
أشعرهما ، والعربي أفصحهما .

(١) كذا في م . وفي سائر الأصول : « روايته » ، وهو تحريف . (٢) الفروع (بالضم) :
قرية من نواحي الرابذة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة . (٣) كذا
في م وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٣ ص ٢٣٨ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول : « عن
عبد العزيز بن القاسم » ، وهو تحريف .

أخبرنا يحيى بن عليّ إجازة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني
عبد الله بن محمد :

مدح المطلب بن
عبد الله فليس
لمدحه غلاماً
حديث السنن
فأجاب

أَنَّ ابْنَ هَرْمَةَ قَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْحَكَمِ الْمُطَّلِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ كَتَفَنِي * وَأَوْرَثَنِي بُؤْسِي ذَكَرْتُ أَبَا الْحَكَمِ
سَبَائِلُ مُلُوكٍ سَبْعَةٍ قَدْ تَتَابَعُوا * هُمُ الْمُصْطَفَوْنَ وَالْمُصَفَّوْنَ بِالكَرَمِ

فلاموه وقالوا : أتمدح غلاماً حديث السنن بمثل هذا ! قال نعم ! وكانت له
ابنة يلقبها " عَيْنَةُ " - وقال الزبير : كان يلقبها " عينة " - فقال :

كَانَتْ عَيْنَةُ فِينَا وَهِيَ عَاطِلَةٌ * بَيْنَ الْجَوَارِي فَخَلَّاهَا أَبُو الْحَكَمِ
فَمَنْ لَحَنَّا عَلَى حُسْنِ الْمَقَالِ لَهُ * كَانَ الْمُلِيمَ وَكُنَّا نَحْنُ لَمْ نَلِمِ^(١)

قال يحيى وحدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير عن نوفل بن ميمون قال :
أرسل ابن هرمة إلى عبد العزيز بن المطلب بكتاب يشكو فيه بعض حاله ؛
فبعث إليه بخمسة عشر ديناراً ، فكثت شهراً ثم بعث يطلب منه شيئاً آخر بعد ذلك ؛
فقال : إنا والله ما نقوى على ما كان يقوى عليه الحكم بن المطلب ، وكان عبد العزيز
قد خطب إلى امرأة من ولد عمر فردته ، فخطب إلى امرأة من بني عامر بن لؤي
فزوجوه . فقال ابن هرمة :

شكا حاله
لعبد العزيز بن
المطلب فأكرمه
ثم عارده فردّه
فهباه

خَطَبْتَ إِلَى كَعْبٍ فَرَدُّوكَ صَاغِرًا * فَنَحَلْتَنِي مِنْ كَعْبٍ إِلَى جِدِّمِ عَامِرِ^(٢)
وَفِي عَامِرٍ عِزٌّ قَدِيمٌ وَإِنَّمَا * أَجَازُكَ فِيهِمْ هَزْلُ أَهْلِ الْمَقَابِرِ

(١) لم نلم : لم نأت ما نلام عليه ؛ ومنه المليم (بضم الميم) من ألام الرجل فهو مليم إذا أتى ما يلام
عليه . (٢) الجدم (بالكسر) : أصل الشيء .

وقال فيه أيضا :

أبالبخل تطلب ما قدّمت * عرائن جادت بأموالها
فهيات ! خالفت فعل الكرام * خالاف الجمال بأبوالها

وقال هارون بن محمد حدثني مغيرة بن محمد قال حدثني أبو محمد السهمي قال
حدثني أبو كاسب قال : ^(١)

تزوج ابن هرمة بامرأة ، فقالت له : أعطني شيئا ، فقال : والله ما معي
إلا نعلاي ، فدفعهما إليها ، ومضى معها فتورّكها مرارا . فقالت له : أحقيتي؟ ^(٢)
فقال لها : الذي أحقني صاحبه منا يعص بظر أمه .

أغراه قوم بالحكم
ابن المطلب بأن
يطلب منه شاة
كانت عزيزة عليه
فأعطاه الحكم كل
ما عنده من شاة .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني المسيبي محمد بن إسحاق قال حدثني إبراهيم بن سكرة
جار أبي صمرة قال :

جلس ابن هرمة مع قوم على شراب ، فدكر الحكم بن المطلب فأطنب في مدحه .
فقالوا له : إنك لتكثر ذكرك لرجل لو طرقته الساعة في شاة يقال لها « غراء » تسأله إياها
لردك عنها . فقال : أهو يفعل هذا ؟ قالوا : إي والله . وكانوا قد عرفوا أن الحكم
بها معجب ، وكانت في داره سبعون شاة تحلب . فخرج وفي رأسه ما فيه ، فدق الباب
فخرج إليه غلامه . فقال له : أعلم أبا مروان بمكانى — وكان قد أمر ألا يُحجب
إبراهيم بن هرمة عنه — فأعلمه به ، فخرج إليه متسحفا فقال : أفى مثل هذه الساعة
يا أبا إسحاق ! فقال : نعم جعلت فداك ، ولد لأخ لي مولود فلم تدّر عليه أمه ، فطلبوا

(٢) . أحقيتي هنا : أجهديني .

(١) في ٣ : « ابن كاسب » .

له شاة حلوبة فلم يجدوها ، فذكروا له شاة عندك يقال لها «غراء» ، فسألني أن أسألها .
فقال : أتجئ في هذه الساعة ثم تنصرف بشاة واحدة ! والله لاتبقي في الدار شاة إلا
أنصرفت بها ، سقهن معه يا غلام ، فساقهن . فخرج بهن إلى القوم ، فقالوا :
ويحك ! أي شيء صنعت ! فقص عليهم القصة . قال : وكان فيهن والله ما ثمنه
عشرة دنانير وأكثر من عشرة .

لما سمع بقتل الوليد
أنشد شعرا في مدحه

قال هارون وحدثني حماد بن إسحاق قال ذكر أبي عن أيوب بن عباية عن عمر
ابن أيوب الليثي قال :

شرب ابن هرمة عندنا يوما فسكر فنام . فلما حضرت الصلاة تحرك أو حر كته .
فقال لي وهو يتوضأ : ما كان حديثكم اليوم ؟ قلت يزعمون أن الوليد قُتل ، فرفع
رأسه إلى وقال :

وكانت أمور الناس منبثة القوي * فشذ الوليد حين قام نظامها
خليفة حق لا خليفة باطل * رمى عن قناة الدين حتى أقامها

ثم قال لي : إياك أن تذكر من هذا شيئا ، فإنني لا أدري ما يكون .

أخبرني علي بن سليمان النحوي قال حدثنا أبو العباس الأحول عن ابن
الأعرابي : أنه كان يقول : خيم الشعراء بابن هرمة .

كان ابن الأعرابي
يقول : خيم
الشعراء بابن هرمة

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أحمد بن يحيى البلاذري :

سكر مرة سكر
شديدا فغتب عليه
جيرانه فأجابهم

(١) كذا في ح . وفي م : « فذكرت لي شاة » . وفي سائر الأصول : « فذكرت شاة » .

أَنَّ ابْنَ هَرْمَةَ كَانَ مُغْرَمًا بِالنَّبِيدِ ، فَمَزَّ عَلَى جِيرَانِهِ وَهُوَ شَدِيدُ الشُّكْرِ حَتَّى دَخَلَ
مَنْزِلَهُ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَاتَبُوهُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي رَأَوْهُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُمْ :
أَنَا فِي طَلَبِ مِثْلِهَا مِنْذُ دَهْرٍ ، أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلِي :

أَسْأَلُ اللَّهَ سَكْرَةً قَبْلَ مَوْتِي * وَصِيَا حَ الصَّبِيَّانِ يَا سَكَرَانُ
قَالَ : فَتَفَضُّوا ثِيَابَهُمْ وَخَرَجُوا ، وَقَالُوا : لَيْسَ يُفْلِحُ وَاللَّهِ هَذَا أَبَدًا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :
أَنْشَدَنِي عَمِّي لِابْنِ هَرْمَةَ :

مَا أَظُنُّ الزَّمَانَ يَا أُمَّ عُمَيْرٍ * تَارِكًا إِنْ هَلَكْتُ مِنْ بَيْتِكُنِي

قَالَ : فَكَانَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ ؛ لَقَدْ مَاتَ فَأَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى جَنَازَتَهُ مَا يَحْمِلُهَا إِلَّا أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ ،
حَتَّى دُفِنَ بِالْبَقِيعِ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ — أَرَاهُ عَنِ الْبَلَاذُرِيِّ (٤) — : وَلِدَ ابْنُ هَرْمَةَ سَنَةَ ثَمَانِينَ ،
وَأَنْشَدَ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

إِنَّ الْغَوَايَ قَدْ أَعْرَضْنَ مَقْلِبَةً * لَمَّا رَمَى هَدَفَ الْخَمْسِينَ مِيلَادِي

قَالَ : ثُمَّ عُمِّرَ بَعْدَهَا مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ .

(١) فِي مَخْتَارِ الْأَغَانِي لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج ١ ص ٩٢ طبع مصر) : « مَثَبْتُ سَكَرًا » أَيْ مَنَقَطَعٌ .

وَفِي س ، ط ، م : « فَرَّ عَلَى جِيرَانِهِ وَهُوَ مَثَبْتُ سَكَرًا » بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَهُوَ تَصْغِيرُ « مَثَبْتُ » .

(٢) كَذَا فِي مَخْتَارِ الْأَغَانِي لِابْنِ مَنْظُورٍ . وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « إِلَيْهِ » . (٣) فِي ح :

« يَا أُمَّ سَعْدٍ » . (٤) فِي م : « رَوَاهُ عَنِ الْبَلَاذُرِيِّ » .

لم يحمل جنازته
إلا أربعة نفر
وكان ذلك مصداقا
لشعره

ولد سنة ٨٩٠ هـ
ومدح المنصور
وعمره خمسون سنة
وعاش بعد ذلك
طويلا

ذكر أخبار يونس الكاتب

هو يونس بن سليمان بن نُكْد بن شَهْرِيَّار، من ولد هُرْمُز. وقيل: لأنه مولى
لعمر بن الزَّيَّر. ومنشؤه ومنزلُه بالمدينة. وكان أبوه فقيهاً، فأسلمه في الديوان
فكان من كُتَّابِه. وأخذ الغناء عن مَعْبِدٍ وأَبْنِ سُرَيْجٍ وأَبْنِ مُحَرِّزٍ والغريِّض، وكان
أكثر روايته عن معبد، ولم يكن في أصحاب معبد أحدٌ ولا أقومٌ بما أخذ عنه
منه. وله غناء حسن، وصنعة كثيرة، وشعر جيد. وكُتَّابُه في الأغاني ونسبها إلى
مَنْ غَنَّى فيها هو الأصل الذي يُعْمَلُ عليه ويُرجع إليه. وهو أول من دَوَّنَ الغناء.

نسب يونس الكاتب
ومنشؤه ومن أخذ
عنه، وهو أول
من دَوَّنَ الغناء

أخبرنا محمد بن خَلَفٍ وكَيْعٌ قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال
أنشدني مسعود بن خالد المُرِّيَّاني لنفسه في يونس:

شهر مسعود بن
خالد في مدحه

١١٥

٤

يا يونس الكاتبُ يا يونسُ * طاب لنا اليوم بك المجلس
إن المغنِّين إذا ما هم * جاروك أحنى بهم المقبس
تنشر ديباجاً وأشباهاه * وهم إذا ما نشروا كَرَبَسُوا^(٣)

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال: ذكر إبراهيم بن قدامة
الجبلي قال:

خرج مع بعض
فتيان المدينة إلى
دومة فتغنوا
وأجتمع عليهم
النساء فتغنى ابن
عائشة ففرق بهم
إليه

اجتمع فتیان من فتيان أهل المدينة فيهم يونس الكاتب وجماعة ممن يغنى،
فخرجوا إلى وادٍ يقال له دُومة من بطن العقيق، في أصحاب لهم فتغنوا، واجتمع

(١) في مختصر الأغاني لابن واصل الحموي: «وكان أبوه مقيماً بها». (٢) كذا في أكثر
الأصول، وهو الموافق لما في تاريخ الطبري (قسم ثالث ص ٣٧٠ و ٣٧٢ طبع أوربا). والمورياتي
(بضم الميم وكسر الراء): نسبة إلى موريان: قرية بخوزستان. وفي ٣: «المرزباني» وهو تحريف.
(٣) كربسوا: أتوا بالكرايس، وهي الثياب الخشنة من القطن.

إليهم نساء أهل الوادي — قال بعض من كان معهم : فرأيتُ حولنا مثلَ مُراح الضأن — وأقبل محمد بن عائشة ومعه صاحب له ؛ فلما رأى جماعة النساء عندهم حسدهم ، فالتفت إلى صاحبه فقال : أما والله لأفرقن هذه الجماعة ! فأتى قصرًا من قصور العقيق ، فعلا سطحه وألقى رداءه وأتكأ عليه وتغنى :

صوت

هذا مقامُ مطرِد * هُدمتُ منازلُه ودوره
رقى عليه عُداته * ظلمًا فعاقبه أميرُه^(١)

— الغناء لابن عائشة رمل بالوسطى . والشعر لعبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطّاب ، وقيل : إنه لعبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم — قال : فوالله ما قضى صوته حتى ما بقيت امرأةٌ منهم إلا جاست تحت القصر الذي هو عليه وتفرّق عاتمة أصحابهم . فقال يونس وأصحابه : هذا عملُ ابنِ عائشة وحسده .

صاحب الشعر
الذي تغنى به ابن
عائشة وسبب قوله

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى عن أبيه قال :

تزوج عبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأة من بني عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي^(٢) ، ففرّق مصعب بينهما . فخرج حتى قدّم على عبد الله بن الزبير بمكة فقال :

(١) رقى عليه عُداته : تقولوا عليه ما لم يقل . قال في القاموس : ورقى عليه كلاماً ترقية : رفع . وفي اللسان ونهاية ابن الأثير : « ... وفي حديث استراق السمع : ولكنهم يرقون فيه أى يتزبدون ؛ يقال : رقى فلان على الباطل ؛ إذا تقول ما لم يكن وزاد فيه » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وبغيض بن عامر كان شريفاً ، وهو الذي نقل الخطيئة إلى جواره من جوار الزبير . وأدرك بغيض الإسلام ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسماه حبيباً . وفي ٢ : « من عبد بغيض » . وفي ح : « من بنى عبد الغيظ » .

هَذَا مُقَامُ مُطَرِّدٍ * هُدِمَتْ مَنَازِلُهُ وَدَوْرُهُ
رَقَّتْ عَلَيْهِ عُدَاتُهُ * كَذَبًا فَعَاقِبَهُ أَمِيرُهُ
فِي أَنْ شَرِبْتُ بِحُجْمٍ مَا * ءِ كَانَ حِلَالًا لِي غَدِيرُهُ
فَلَقَدْ قَطَعْتُ الْخَرْقَ بَعْدَ * مَدِّ الْخَرْقِ مُعْتَسِفًا أُسِيرُهُ
حَتَّى أَتَيْتُ خَلِيفَةَ آلِ رَ * حَمْنٍ مِمَّ هُوَ دَأْسُ سِرِيرُهُ
حَيَاتِهِ بِتَحْيَةٍ * فِي مَجْلِسِ حَضْرَتِ صَقُورُهُ

فكتب عبد الله إلى مصعب : إن أردد عليه أمراته ؛ فإنني لا أحرّم ما أحل الله عز وجل ؛ فردّها عليه . هذه رواية عمر بن شبة .

وأخبرني الحسن بن عليّ عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن المدائنيّ عن سحيم
ابن حفص : أنّ المتزوج بهذه المرأة عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب ،
وأنّ المفرّق بينهما الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الذي يقال له القُبَاع ؛
وذكر باقي الخبر مثل الأول .

أخبرني عمي قال حدثني طائفة بن عبد الله الطلحيّ قال حدثني أحمد بن
الهيثم قال :

خرج يونس الكاتب من المدينة إلى الشام في تجارة ؛ فبلغ الوليد بن يزيد
مكانه ؛ فلم يشعر يونس إلّا برسله قد دخلوا عليه الخان ، فقالوا له : أجب الأمير -
والوليد إذ ذاك أمير - قال : فنهضت معهم حتى أدخلوني على الأمير ، لا أدري
(١) الخرق : القفر . (٢) معتسفا : خابطا الطريق على غير هداية ولا دراية . وفي ٣ :
« منقطعا أسيره » . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « حصرت » بالصاد المهملة .
(٤) كان الحارث بن عبد الله أميرا على البصرة ، ولقبه أهلها القُبَاع ؛ وذلك أنه مرّ يقوم يكلون بقفيز
فقال : إن قفيزكم لقُبَاع . أي كبير واسع . (راجع القناص ص ٦٠٧ وعبون الأخبار ج ٢ ص ١٧
والأغاني ج ١ ص ١١٠ من هذه الطبعة) .

١١٦

٤

ذهب الى الشام
فبعث اليه الوليد
ابن يزيد ليغنيه
ثم وصله

من هو، إلا أنه من أحسن الناس وجهاً وأنبههم، فسألت عليه، فأمرني بالجلوس،
ثم دعا بالشراب والحواري^(١)؛ فكأننا يومنا وليلتنا في أمر عجيب . وغنيته فأعجب
بقنأى إلى أن غنيته :

إِنْ يَعِشْ مُضْعَبٌ فَنَحْنُ بِخَيْرٍ * قَدْ أَتَانَا مِنْ عِشْنَا مَا تُرَبِّحُ

ثم تلبّثت فقطعت الصوت . فقال : مالك ؟ فأخذت أعذر من غنأى بشعري
في مُضْعَب . فضحك وقال : إِنْ مُضْعَبًا قَدْ مَضَى وَأَنْقَطَعَ أثرُهُ وَلَا عِدَاوَةٌ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ الْغِنَاءَ، فَأَمِضِ الصَّوْتُ؛ فَعُدْتُ فِيهِ فَغَنَيْتَهُ . فلم يزل يستعيدني
حتى أصبح، فشرب مُضْطَبِحًا وهو يستعيدني هذا الصوت ما يتجاوزه حتى مضت
ثلاثة أيام . ثم قلت له : جعلني الله فداء الأمير! أنا رجلٌ تاجرٌ خرجتُ مع تُجَّارٍ
وأخاف أن يرتحلوا فيضيع مالي . فقال لي : أنت تغدو غداً ؛ وشرب باقي ليلته ،
وأمرني بثلاثة آلاف دينار فحملت إلى ، وغدوت إلى أصحابي . فلما خرجت من
عنده سألت عنه ، فقبل لي : هذا الأمير الوليد بن يزيد ولي عهد أمير المؤمنين
هشام . فلما استخلف بعث إلى فأتيته ، فلم أزل معه حتى قُتل .

صوت

من المائة المختارة

أَقْصَدْتُ زَيْنَبُ قَلْبِي بَعْدَ مَا * ذَهَبَ الْبَاطِلُ عَنِّي وَالْفَزْلُ
وَعَلَا الْمَفْزِقُ شَيْبُ شَامِلٌ * وَاصْغُ فِي الرَّأْسِ مَنِيَّ وَأَشْتَعِلْ

الشعر لابن ربيعة المدني . والغناء في اللحن المختار لعمر الوادي ثاني ثقليل
بالنصر في مجراها عن إسحاق . وفيه ليونس الكاتب لحنان : أحدهما خفيف ثقليل

(١) في نهاية الأرب للنوري (ج ٤ ص ٣١٠ طبع دار الكتب المصرية) : « فكنتنا » .

(١) أول بالنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآثر رملٌ بالسبابة في مجرى النصر عنه أيضا . وفيه رملان بالوسطى والنصر : أحدهما لأبن المكي ، والآثر لحكم ، وقيل : إنه لإسحاق من رواية الهشامى . ولحن يونس في هذا الشعر من أصواته المعروفة بالزّيّانِب ، والشعر فيها كلّها لأبن رُهَيْمَة في زَيْنَب بنت عِكْرَمَة بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وهى سبعة : أحدها قد مضى . والآثر :

صوت

أَقْصَدْتُ زَيْنَبُ قَلْبِي * وَسَبَّتُ عَقْلِي وَلَبِي
تَرْكَنْتِي مُسْتَهَامًا * أَسْتَغِيثُ اللَّهَ رَبِّي
لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهَا * فَتُجَازِينِي بِذَنْبِي
وَلَهَا عِنْدِي ذُنُوبٌ * فِي تَنَائِبِهَا وَقُرْبِي

غَنَاهُ يُونُسُ رَمَلًا بِالنَّصْرِ . وفيه لحكم هَزَجٌ خَفِيفٌ بالسبابة في مجرى النصر عن إسحاق .
ومنها :

صوت

وَجَدَ الْفَوَادُ بَزِينَا * وَجَدَا شَدِيدًا مُتَعَبَا
أَصْبَحْتَ مِنْ وَجْدِي بِهَا * أَدْعَى سَقِيمًا مُسَهَبَا^(٢)
وَجَعَلْتُ زَيْنَبَ سُرَّةَ * وَأَتَيْتُ أَمْرًا مُعْجَبَا

غَنَاهُ يُونُسُ ثَقِيلًا أَوَّلَ مَطْلَقًا فِي مجرى النصر عن عمرو وإسحاق ، وهو مما يُشَكُّ فيه من غناء يونس . وَلُغِيَّةٌ بنت المهديّ فيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخِرًا يُشَكُّ فيه أَنَّهُ لَهَا ،

(١) في ح : « أَوَّلُ بِالنَّصْرِ » .

(٢) أسهب الرجل (مبني للجهول) : ذهب عقله ، أو تغير لونه من حب أو غيره .

كَتَبْتُ فِيهِ عَنْ رَشَاءِ الْخَادِمِ - وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَنَّ فِيهِ مِنَ الْغَنَاءِ لَحْنَيْنِ هُمَا
جَمِيعًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ لِيُونُسَ - وَمَنْ لَا يَعْلَمُ يَزْعُمُ أَنَّ الشَّعْرَ لَهَا .
وَمِنْهَا :

صوت

إِنَّمَا زَيْنَبُ الْمُتَنَّى * وَهِيَ الْهَمْ وَالْهَوَى
ذَاتُ دَلٍّ تُضِنِّي الصَّحِيحَ * حَاحَ وَتُبْرِي مِنَ الْجَوَى
لَا يُغَرِّكَ أَنْ دَعَوُ * تِ قُوَادِي فَمَا أَلْتَوَى^(١)
وَأَحْذَرِي هِجْرَةَ الْحَيِّدِ * سِ إِذَا مَلَّ وَأَنْزَوَى^(٢)

غَنَاهُ يُونُسُ رَمَلًا بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ .

وَمِنْهَا :

صوت

إِنَّمَا زَيْنَبُ هَمِّي * بَابِي تِلْكَ وَأُمِّي
بَابِي زَيْنَبُ لَا أَكُنْ * نِي وَلَكِنِّي أُسَمِّي
بَابِي زَيْنَبُ مِنْ قَا * ضِ قَضَى عَمْدًا بَطْلَانِي
بَابِي مَنْ لَيْسَ لِي فِي * قَلْبِهِ قِيْرَاطُ رُحِمِ^(٣)

غَنَاهُ يُونُسُ رَمَلًا بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو، وَلَهُ فِيهِ لَحْنٌ آخَرُ .

وَمِنْهَا :

صوت

يَا زَيْنَبُ الْحُسْنَاءُ يَا زَيْنَبُ * يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِذَا تُنْسَبُ
تَفِيكِ نَفْسِي حَادِثَاتِ الرَّدَى * وَالْأُمُّ تَفْدِيكَ مَعًا وَالْأَبُ

(١) فِي ح : « ... تَصْبِي الْحَلِيم » . (٢) كَذَا فِي م . وَفِي ح : « إِلَى التَّوَى » بِالتَّاءِ
الْمُتَنَاءِ مِنْ فَوْق . وَالتَّوَى : الْهَلَاكُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « إِلَى التَّوَى » بِالنُّونِ . (٣) الرَّحِمُ :
(بِالضَّم) : مَصْدَرُ رَحِمَ كَالرَّحْمَةِ .

هَلْ لَكَ فِي وُدِّ أَمْرِي صَادِقٌ * لَا يَمْدُقُ الْوُدَّ وَلَا يَكْذِبُ

لَا يَبْتَغِي فِي وُدِّهِ تَحَرُّمًا * هِيَّاتَ مِنْكَ الْعَمَلُ الْأَرِيبُ^(١)

غَنَاهُ يُونُسُ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ .

ومنها :

صوت

فَلَيْتَ الَّذِي يَلْحَى عَلَى زَيْنَبَ الْمُنَى * تَمَلَّقَهُ مِمَّا لَقِيتُ عَشِيرَ^(٢)

فَحَسْبِي لَهُ بِالْعُشِيرِ مِمَّا لَقِيتُهُ * وَذَلِكَ فِيمَا قَدْ تَرَاهُ يَسِيرُ

غَنَاهُ يُونُسُ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى فِي مَجْرَاهَا عَنْ الْهَشَامِيِّ .

هذه سبعة أصوات قد مضت وهي المعروفة بالزيانِب . ومن الناس من يجعلها

ثمانية ، ويزيد فيها لحنَ يُونُسَ في :

* تَصَابَيْتَ أُمَّ هَاجَتْ لَكَ الشَّوْقَ زَيْنَبَ *

وليس هذا منها ؛ وإن كان ليونس لحنه ، فإنَّ شِعْرَهُ لِحْجِيَّةٌ بِنِ الْمُضَرَّبِ الْكِندِيِّ ،

وقد كُتِبَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ ؛ وَإِنَّمَا الزِّيَانِبُ فِي شِعْرِ ابْنِ رُهَيْمَةَ . ومنهم من يعدّها

تسعةً وَيُضِيفُ إِلَيْهَا :

قُولًا لَزَيْنَبَ لَوْ رَأَيْتَ * بَتَّ تَشَوَّقِي لَكَ وَأَشْتَرَانِي^(٣)

وهذا اللحن لحكم . والشعر لمحمد بن أبي العباس السِّفَّاحَ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ سَلَمَانَ

أَبْنِ عَلِيٍّ ، وَقَدْ كُتِبَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ .

انقضت أخبار يونس الكاتب .

(١) المحرم : الحرام . والأريب : ذوالريب . وفي م : « العمل الأعيب » . (٢) العشير :

جزء من عشرة أجزاء كالعشر . (٣) الاشتراف : التطلع .

أخبار ابن ربيعة

شبيب بن زنب بنت
عكرمة فامر هشام
بن عبد الملك بضربه
فتمردى وظهر
في أيام الوليد بن
يزيد وقال شعرا

أخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني
أبو هفان عن إسحاق قال :

كان ابن ربيعة يُشَبِّبُ بزنب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ،
ويغني يونس بشعره ، فأفتضحت بذلك . فاستعدى عليه أخوها هشام بن عبد الملك ،
فأمر بضربه خمسمائة سوط ، وأن يُباح دمه إن وُجد قد عاد لذكرها ، وأن يُفعل
ذلك بكل من غنى في شيء من شعره . فهرب هو ويونس فلم يُقدَّر عليهما . فلما
ولي الوليد بن يزيد ظهرا . وقال ابن ربيعة :

لئن كنت أطردتني ظالماً ^(١) * لقد كشف الله ما أَرَهَبُ

ولو نلت مِنِّي ما تشتهي * لقل إذا رَضِيت زينبُ

وما شئت فاصنعه بي بعد ذا * فحبي لزنب لا يذهبُ

وفي الأصوات المعروفة بالزيانب يقول أبان بن عبد الحميد اللاحقي :

أحب من الغناء خَفِيءُ ^(٢) * فنه إن فاتني المنجُ

وأشأن «ضوء بريق» مث ^(٣) * ل ما أشأن «عفا منج»

وأبغض «يوم تنأي» و«الزيانب» * كَلَّها سَمِجُ

(١) أطرده : صيره طريدا . وأطرد السلطان فلانا : أمر بطرده أو بإخراجه من البلد .

(٢) وردت هذه الأبيات في كتاب الأوراق للصولي (المحفوظ منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٣٥٣٠ أدب) ضمن قصيدة طويلة منبته في ترجمة أبان هذا ، ومطلعها :

أحزنك اللى ردوا * جمال الحى وأدبلوا

(٣) يريد الشاعر بما وضعناه بين هذه العلامات أصواتا في الغناء .

وَيُعْجِبُنِي لِإِبْرَاهِيمَ * يَمِ وَالْأَوْتَارُ تَمْتَلِجُ^(١)
« أَدِيرُ مَدَامَةً صِرْفًا * كَأَنَّ صَبِيهَا وَدَجٌ^(٢) »

يعني أَبَانُ لحن إبراهيم . والشعرُ لِأَبَانٍ أيضًا ، وهو :

صوت

أَدِيرُ مَدَامَةً صِرْفًا * كَأَنَّ صَبِيهَا وَدَجٌ^(٣)
فَظَلَّ تَحَالَهُ مَلِكًا * يُصَرِّفُهَا وَيَمْتَرِجُ

الشعرُ لِأَبَانٍ ، والغناء لِإِبْرَاهِيمَ ثانی ثقیل بالحنصر فی مجرى الوسطی عن إسحاق ،
وفیه لأبن جامع ثانی ثقیل بإطلاق الوتر فی مجرى الوسطی عن إسحاق أيضًا .
ومما فی غناء یونس من المائة المختارة المذكورة فی هذا الكتاب :

صوت

من المائة المختارة

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلرُّقَادِ الْمُسْهِدِ^(٤) * وَلِلْءِمْمَنُوعَا مِنَ الْحَائِمِ الصَّدْيِ
وَلِلْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ يَرْكَبُهَا الْفَتَى * وَلِلْحُبِّ بَعْدَ السَّلَوةِ الْمُتَمَرِّدِ^(٥)

(١) كذا فی تنجیب الأوراق للصولی . وفی الأصول : « تمتلج » بالعين المهملة . وما أمثناه أنسب

بالمعنى . على أن كلمة « تمتلج » قد وردت فی بیت آخر من هذه القصيدة ، وهو :

نعم فبنات هم الصد * ر فی الأحشاء تمتلج

(٢) الودج : عرق الأخدع الذى يقطعه الذابح فلا يبق معه حياة . والمراد تشبيه لون الخمرة بلون الدم

الذى يسيل من الأخدع عند الذبح . (٣) نسب المؤلف هذين البيتين فى (ج ١٢ ص ١١٠

طبع بلاق) لطبع بن عباس . وهو خطأ . (٤) فى مختصر الأغاني لابن راصل الحموى : « المشرّد » .

(٥) فى ٣ : « المترّد » .

١١٩
٤

الشعر لإسماعيل بن يسار النَّسائي من قصيدة مدح بها عبد الملك بن مروان ؛
وذكر يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق : ^(١) أنها للغول بن عبد الله بن صيفي الطائي .
والصحيح أنها لإسماعيل . وأنا أذكر خبره مع عبد الملك بن مروان ومدحه إياه بها
ليُعلم صحة ذلك . والغناء ليونس ، ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأول
مطلق في مجرى البنصر . وتما هذه الأبيات :

وَلِلْمَرْءِ لَا عَمَّنْ يُحِبُّ مِرْعَوْ ^(٢) * وَلَا لِسَبِيلِ الرَّثِيدِ يَوْمًا بِمُهْتَدَى
وَقَدْ قَالَ أَقْوَامٌ وَهُمْ يَعْدِلُونَهُ ^(٣) * لَقَدْ طَالَ تَعْذِيبُ الْفَوَادِ الْمُصِيدِ

(١) كذا في ط ، ح ، و . وفي سائر الأصول : « أنه للغول » . والتذكير باعتبار أنه شعر .

(٢) كذا في م . وفي سائر النسخ : « عما » ، وكلاهما صحيح . (٣) في م : « يعدلونني ... »

الفؤاد المعبد . وفي ح : * لقد طاب تعذيب الفؤاد المفند *

أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مضعب بن عبد الله الزبيري قال :

كان منقطعا الى آل الزبير ثم اتصل به عبد الملك بن مروان ومده والخلفاء من ولده

كان إسماعيل بن يسار النسائي مولى بني تميم بن مرة : تيم قريش ، وكان منقطعا الى آل الزبير . فلما أفضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان ، وقد اليه مع عروة ابن الزبير ، ومده ومده الخلفاء من ولده بعده . وعاش عمرا طويلا الى أن أدرك آخر سلطان بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية . وكان طبيبا مليحا مندرا بطالا ، مليح الشعر ، وكان كالمقطع الى عروة بن الزبير . ولما سمي إسماعيل بن يسار النسائي ، لأن أباه كان يصنع طعام العرس ويبيعه ، فبشتره منه من أراد التعريس من المتجملين ومن لم تبلغ حاله أصطناع ذلك .

سبب تلقبه بالنسائي

وأخبرني الأسدي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح بن النطاح قال :
لما سمي إسماعيل بن يسار النسائي لأنه كان يبيع النجد والفرش التي تتخذ للعرائس ، فقبل له إسماعيل بن يسار النسائي .

وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد عن ابن عائشة :
أن إسماعيل بن يسار النسائي لما لقب بذلك لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسات مصلحا أبدا ، فن طريقه وجده عنده معدا .

(١) مندرا : يأتي بالواد من قول أو فعل . وبطل : كثير الهزل والمزاح ؛ يقال : بطل الرجل يطل بطلاة (من باب فرح) اذا هزل . (٢) النسائي : نسبة الى النساء الذي هو من أسماء جموع المرأة . وفي اللسان : أنت سيئويه يقول في النسبة الى نساء : نسوي رداله الى واحده .

(٣) العرسات : جمع عرس وهو طعام الوليمة . وفي ح ، م : « العرسات » بالنون في آخره . وفي سائر الأصول : « العرسيات » .

نادرة له مع عروة
ابن الزبير أثناء
سفرهما للشام

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني
الزبير بن بكار قال قال مصعب بن عثمان :

لما خرج عروة بن الزبير إلى الشام يريد الوليد بن عبد الملك ، أخرج معه
إسماعيل بن يسار النسائي ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير ، فعادله . فقال عروة
ليلة من الليالي لبعض غلمانه : أنظر كيف ترى المحمل ؟ قال : أراه معتدلاً . قال
إسماعيل : الله أكبر ، ما اعتدل الحق والباطل قبل الليلة قط ، فضحك عروة ،
وكان يستخف إسماعيل ويستطيه .

تساب هو وآخر
يكنى أبا قيس
في اسميهما فغلبه

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال حدثني
عمي عن أيوب بن عبيدة الخزومي :

أن إسماعيل بن يسار كان ينزل في موضع يقال له حذيلة^(٢) وكان له جلساء يتحدثون
عنده ، ففقدتهم أياماً ، وسأل عنهم فقبل : هم عند رجل يتحدثون إليه طيب الحديث
حلو ظريف قدم عليهم يسمى محمداً ويكنى أبا قيس . فجاء إسماعيل فوقف عليهم ،
فسمع الرجل القوم يقولون : قد جاء صديقنا إسماعيل بن يسار ، فأقبل عليه
فقال له : أنت إسماعيل ؟ قال نعم . قال : رحم الله أبويك فإنهما سميّاك باسم
صديق الوعد وأنت أكذب الناس . فقال له إسماعيل : ما أسمك ؟ قال : محمد . قال :
أبو من ؟ قال : أبو قيس . قال : لا ! ولكن لا رحم الله أبويك ، فإنهما سميّاك^(٣)
باسم نبي وكتيبك بكنية قرد . فأخيم الرجل وضحك القوم ، ولم يعد إلى مجالستهم ،
فعادوا إلى مجالسة إسماعيل .

١٢٠
٤

(١) عادله : ركب معه في المحمل مقابل له . (٢) كذا في ب ، ح ، د ، ط . وحذيلة محلة
بالمدينة بها دار عبد الملك بن مروان . وفي سائر الأصول : « حذيلة » بالجيم . وحذيلة : مكان في طريق خارج
البصرة ، وهذا لا يتفق مع سياق الخبر . (٣) في ح : « قال : ولكن لا رحم ... الخ » بدون « لا » .

استأذن على الغمر
ابن يزيد لحبيبه
ساعة فدخل بيكي
لحبيبه وأدعى
بنته نفاقا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا المدائني^(١)
عن ثُمَيْرِ العُدْرِي قال :

استأذن إسماعيل بن يسار النسائي على الغمر بن يزيد بن عبد الملك يوما ، فحجبه
ساعة ثم أذن له ، فدخل بيكي . فقال له الغمر : مالك يا أبا فائدتيكي؟ قال : وكيف
لا أبكي وأنا على مروانيتي ومروانية أبي أعجب عنك ! فجعل الغمر يعتذر إليه وهو
بيكي ، فما سكت حتى وصله الغمر بحملة لها قدر . وخرج من عنده ، فليحقه رجل فقال
له : أخبرني ويحك يا إسماعيل ، أي مروانية كانت لك أو لأبيك ؟ قال : بُغضنا
لأبائهم ، أمرأته طالق^(٢) إن لم يكن يلعن مروان^(٣) وآله كل يوم مكان التسبيح ، وإن
لم يكن أبوه حضره الموت ، فقيل له : قل لا إله إلا الله ، فقال : لعن الله مروان ،
تقربا بذلك إلى الله تعالى وإبدالا له من التوحيد وإقامة له مقامه .

أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني مُصْعَبٌ قال :
قال إسماعيل بن يسار النسائي قصيدته التي أولها :

ماعلى رسم منزل^(٤) بالجناب * لو أبان الغداة رجع الجواب
غيرته الصبا وكل ملث^(٥) * دائم الودق مكفهر السحاب

شعره الذي يفخر
فيه بالعجم على
العرب

- ١٥ (١) كذا في ح ، وهو الصواب . (راجع الحاشية ٢ ص ٢٧٧ ج ٣ من هذه الطبعة) .
وفي سائر الأصول : « أحمد بن إسماعيل الخزاز » بن أبيين . (٢) في ط ، م ، س : « مرة
الطلاق » . ومرة (على وزن ستة) : لغة في امرأة . (٣) كذا في ط ، م ، س . وفي سائر الأصول :
« ان لم تكن أمه تلعن ... الخ » . (٤) الجناب (بالفتح) : الفناء وما قرب من محلة القوم ، وقيل :
هو موضع في أرض كلب في السامرة بين العراق والشام . والجناب (بالكسر) : موضع بعرأض خيبر وسلاح
ورادى القرى ، وقيل : هو من منازل بني مازن . وقال نصر : الجناب : من ديار بني فزارة بين المدينة
وقيد . (انظر معجم البلدان لياقوت) . (٥) يقال : ألث المطر واث إذا أقام أياما ولم يقلع .
والودق : المطر .
- ٢٠

دار هنيء وهل زمانى بهنيء * عائد بالهوى وصفيو الحناب
 كالذى كان والصفاء مصون * لم تشبه بهجرة وأجتناب
 ذاك منها إذ أنت كالغصن غص * وهى رود كدمية المحراب^(١)
 عادة تسبى العقول بعذب * طيب الطعم بارد الأنساب
 وأثيث من فوق لون نقي * كيباض اللجين في الزرياب^(٢)
 فأقل الملام فيها وأقصر * لج قلبي من لوعة وأكتئاب^(٣)
 صباح أبصرت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في العلاب^(٤)
 [انقضت شرقي وأقصر جهلى * واستراحت عواذلى من عتابى^(٥)]

وقال فيها يفخر على العرب بالعجم :

رب خال متسوج لي وعم * ماجد مجتدى كريم النصاب
 إنما شئى القوارس بالفر * س مضاهاة رفعة الأنساب
 فأتركى الفخرا يا أمام علينا * وأتركى الجور وأنطق بالصواب
 وأسألى إن جهلت عنا وعنكم * كيف تكافى سالف الأحقاب
 إذ نربى بناتنا وتدسو * ن سقاها بناتكم في التراب

(١) الرؤد : الشابة الحسنة . وألذمية : الصورة . (٢) شعر أثيث : كثير عظيم . والزرياب : الذهب ، وقيل : ماؤه ، معرب زراى ذهب ، وآب أى ماء (خففت الهمزة فأبدلت ياء) . وفى ح : « والزرياب » بواو العطف . (٣) فى س ، ط : « من عولتى واكتئابى » . والعولة والعول : البكاء والصياح . (٤) كذا فى أكثر الأصول . وقرى الماء فى الخوض : جمعه . والعلاب : جمع طلبة ، وهى إناة كالقدح الضخم ، تتخذ من جلود الإبل أو الخشب يحلب فيها . وفى س ، ط وتجريد الأغاني لأبن واصل الحموى : « الحلاب » بالحاء المهملة . والحلاب (بالكسر) : الإناة الذى يحلب فيه اللبن . (٥) الزيادة عن تجريد الأغاني لأبن واصل الحموى ، وقد ذكره المؤلف بعد قليل .

فقال رجل من آل كثير بن الصلت : إن حاجتنا إلى بناتنا غير حاجتكم ، فأفهمه .
يريد : أت العجم يربون بناتهم ليُنكحوهن ، والعرب لا تفعل ذلك ، وفي هذه الأبيات
غناء ، نسبته :

صوت

صاح أبصرت أو سمعت برايع * رد في الضرع ما قرى في العلاب
انقضت شرقي وأقصر جهلي * وأستراحت عواذلي من عتابي
الشعر لإسماعيل بن يسار النسائي . والغناء لمالك خفيف ثقیل بإطلاق الوتر
في مجرى الوسطى . وذکر عمرو بن بانه في نسخته الأولى أن فيه للغريض خفيف
ثقیل بالبصر ، وذکر في نسخته الثانية أنه لابن سريج . وذکر الهشام أن لحن
أبن سريج رمل بالوسطى ، وأن لحن الغريض ثقیل أول .

١٢١
٤

وحدثني بهذا الخبر عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب قال :
إسماعيل بن يسار يكنى أبا فائد ، وكان أخواه محمد وإبراهيم شاعرين أيضا ،
وهم من سبي فارس . وكان إسماعيل شعوبيا شديدا ^(١) التعصب للعجم ، وله شعر كثير
يفخر فيه بالأعاجم . قال : فأنشد يوما في مجلس فيه أشعب قوله :

كان شعوبيا شديدا
التعصب للعجم

إذ نربى بناتنا وتُدسو * ن سفاها بناتكم في التراب
فقال له أشعب : صدقت والله يا أبا فائد ، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهن له .
قال : وما ذاك ؟ قال : دفن القوم بناتهم خوفا من العار ، وريتموهن لتنكحوهن .
قال : فضحك القوم حتى استغربوا ، وتجل إسماعيل حتى لو قدر أن يسبخ
في الأرض لفعل .

(١) الشعوبية : فرقة لا تفضل العرب على العجم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم ، ويرون التسوية بين الشعوب .
(٢) أي بالفوا في الضحك .

رماه صيد الصمد
في البركة بئياه
بايعاز من الوليد
ابن يزيد ثم مدح
الوليد فأكرمه

أخبرني الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني أبو سلمة الفخاري قال أخبرنا أبو عاصم الأسدي قال :
بينما ابن يسار النسائي مع الوليد بن يزيد جالس على بركة ، إذ أشار الوليد إلى مولى له يقال له عبد الصمد ، فدفع ابن يسار النسائي في البركة بئياه ، فأمر به الوليد فأخرج . فقال ابن يسار :

قُلْ لِيَوَالِي الْعَهْدِ إِنَّ لَأَقِيَّتَهُ * وَوَلِيَّ الْعَهْدِ أُولَى بِالرَّشْدِ
إِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ * يَنْجُ مِنِّي سَالِمٌ عَبْدُ الصَّمَدِ
إِنَّهُ قَدْ رَامَ مِنِّي خُطَّةً * لَمْ يَرْمِهَا قَبْلَهُ مِنِّي أَحَدٌ
فَهُوَ مِمَّا رَامَ مِنِّي كَالَّذِي * يَقْنَصُ الدَّرَاجَ مِنْ خَيْسِ الْأَسَدِ^(١)

فبعث إليه الوليد بخالعة سنية وصلة وتوضاه . وقد روي هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في قصة أخرى ، وذكر هذا الشعر له فيه .

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ط ، د : « قل لولي العهد ... الخ » بدون ألف بعد الواو . وعلى هذه الرواية يكون قد دخله الخزم ، وهو زيادة حرف في أول الجزء أو حرفين أو حرف من حروف المعاني نحو الواو وبلا وماذا . وأكثر ما جاء من الخزم بحروف العطف . فالخزم بالواو كقول امرئ القيس :
وكان نبيرا في أفانين ودقه * كبير أناس في بجاد مزقل

وقد يأتي الخزم في أول المصراع الثاني ، كما أشهد ابن الأعرابي :

بل برّيقا بت أرقبه * "بل" لا يرى إلا إذا اعتلما

وربما اعترض في حشو النصف الثاني بين سبب ووتد ، كقول مطرب أشيم :

الفخر أتله جهل وآخره * حقد "إذا" تذكرت الأقوال والكلم

(٢) الدراج (بضم الدال وتشديد الراء) : طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر على خلفه القطا إلا أنه ألطف . وجعله الجاحظ من أقسام الحمام ، لأنه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام . وهو من طير العراق كثير التاج . وفي المثل : فلان « يطلب الدراج من خيس الأسد » . يضرب لمن يطلب ما يتمدح وجوده . (انظر كتاب حياة الحيوان للدميري ج ١ ص ١٧ طبع بلاق) . (٣) خيس الأسد : غابته ومكانه .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي : حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت إبراهيم بن أبي عبد الله يقول :

استنشد أحد ولد جعفر بن أبي طالب الأيصوص قصيدة فلما سمعها أنشد هو قصيدته من شعره فأعجب بها الطائي

ركب فلان من ولد جعفر بن أبي طالب رحمه الله بإسماعيل بن يسار النسائي حتى أتى به قباء ، فاستخرج الأصوص فقال له : أنشدني قولك :

ما ضرَّ جيراننا إذ اتَّجَعُوا * لو أنهم قبلَ بينهم رَبَعُوا

فأنشده القصيدة ، فأعجب بها ، ثم أنصرف ، فقال له إسماعيل بن يسار : أما جئت

إلا لي أرى ؟ قال لا . قال : فاستمع ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ما ضرَّ أهلك لو تطَوَّفَ عاشقٌ * بفناء بيتك أو ألم فسألم

فقال : والله لو كنت سمعت هذه القصيدة أو علمت أنك قلتها لما أتيتها .

وفي أبيات من هذا الشعر غناء نسبته :

صوت

يا هند ردى الوصل أن يتصرَّما * وصلي أمراً كلفاً بحبك مغرَّما

لو تبدلين لنا دلالك مرة * لم نبيح منك سوى دلالك محوماً

منع الزيارة أن أهلك كلهم * أبدوا لزورك غلظةً ونجهاً

ما ضرَّ أهلك لو تطَوَّفَ عاشقٌ * بفناء بيتك أو ألم فسألم

١٢٢
٤

الشعر لإسماعيل بن يسار النسائي . والغناء لابن مسجح خفيف ثقیل أول

بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لإبراهيم الموصلي رمل بالنصر عن حبش .

(١) في ٣ : « ... قرأت على أبي قال حدثني ... » (٢) كذا في جميع الأصول .

وظاهر أن المقام مقام « بلى » . فلعل هذا خطأ من النساخ .

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
أشد رجل زبانا السواق قول إسماعيل بن يسار :

ما ضراً هلك لو تطوف عاشق * بفناء بيتك أو ألم فسألم
فبكى زبانا ، ثم قال : لا شيء والله إلا الضجر وسوء الخلق وضيق الصدر ، وجعل
يبكى ويمسح عينيه .

أخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي صهر المبرد قال حدثني طلحة بن
عبد الله بن إسحاق الطلحي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين
المهلب قال :

أشدت زبانا السواق قول إسماعيل بن يسار النسائي :

صوت

إن جملاً وإن تبينت منها * نجاً عن مودتي وأزوراراً
شردت بأدكارها النوم عني * وأطير العزاء مني فطاراً
ما على أهلها ولم تأت سوءاً * أن تحياً تحية أو تراراً
يوم أبدوا لي التعجهم فيها * وحموها لحاجة وضراراً

(١) في ح : « ريان السواق » بالراء والياء المثناة من تحت . (٢) في إنباء الرواة للفقطي (ص ٥٦)
ج ٢ قسم أول ، عن النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٧٩ تاريخ : « محمد بن
جعفر الصيدلاني صهر أبي العباس المبرد على ابنته » . (٣) في ط ، م ، س : « أبو إسحاق » .
ولم نوفق لتحقيق هذا الاسم في المطاوعة : أهو كنية لطلحة أم أن إسحاق اسم جدّه . (٤) في ح :
« إن جملاً خلى تبينت . . . » . (٥) في ط ، م ، س : « شرقت بأدكارها اليوم عني » . وشرقت
العين : اجرت ، أو امتلأت بالدمع . (٦) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « ولم تأت » بالنون .

سمع زبانا السواق
شعره فبكى

شعره الذي تشاجر
بسببه أبو المعافى
مع زبانا السواق

فقال زبّان : لا شيء وأبيهم إلا اللّحز وقلة المعرفة وضيق العطن .^(٢) فصاح عليه أبو المعافى وقال : فعلى من ذاك ويلك ! أعليك أو على أبيك أو أمك ؟ فقال له زبّان : إنما أتيت يا أبا المعافى من نفسك ، لو كنت تفعل هذا ما اختلفت أنت وأبنك . فوثب إليه أبو المعافى يرميه بالتراب ويقول له : ويحك يا سفيه ! تحسن الديانة ! وزبّان يسعى هرباً منه .

الفناء في هذه الأبيات لابن مسجج خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وحماد، وذكر الهشام وحش أنه لابن محرز، وأن لحن ابن مسجج ثانی ثقيل . أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا حمّار بن شبة قال حدثني إسحاق الموصلي قال :

طلبة الوليد بن
يزيد من الحجاز
غضروا أنشد
فاكرمه

غنى الوليد بن يزيد في شعر لإسماعيل بن يسار، وهو :
حتى إذا الصبحُ بدا ضوؤه * وغارتِ الجوزاء والمرزم^(٣)
نرجتُ والوطءُ خفي كما * ينساب من مكّنه الأرقم^(٤)
فقال : من يقول هذا ؟ قالوا : رجلٌ من أهل الحجاز يقال له إسماعيل بن يسار النَّسائي ؛ فكتب في إشخاصه إليه . فلما دخل عليه استنشدته القصيدة التي هذان البيتان منها ؛ فأنشده :

كلّمْتُ أنيتَ الهَمُّ يا كلّمْتُ * وأنتم دائي الذي أكلّمْتُ
أكلّمْتُ الناسَ هوَى شَفَقِي * وبعضُ كتمانِ الهوى أحزمُ

(١) كذا في ط ، ٥ . واللحز (بالتحريك) : الشح والبخل . وفي سائر الأصول : « اللحن » النون بدل الزاي ، وهو تحريف . (٢) ضيق العطن : كناية عن الحلق وضيق الصدر . (٣) المرزم : من نجوم المطر ، وأكثر ما يذكر هذا اللفظ بصيغة المثنى ، فيقال : المرزمان . (٤) الأرقم : أعثب الحيات ، والآثي «رقشاء» ، بالسين ، ولا يقال : «رقاء» بالميم ؛ لأنه قد جعل اسمها منسلخاً عن الوصفية .

قد لُمْتَنِي ظُلْمًا بِلاِ ظَنَّةٍ * وَأَنْتَ فَيَا بَيْنَنَا الْيَوْمَ
أَبْدَى الَّذِي تُخَفِّينُهُ ظَاهِرًا * أَرْتَدُّ عَنْهُ فِيكَ أَوْ أَقْدِمُ
إِمَّا بِيَأْسٍ مِنْكَ أَوْ مَطْمَعٍ * يُسَدِّي بِحَسَنِ الْوَدِّ أَوْ يَلْحَمُ
لَا تَرَكِّبْنِي هَكَذَا مَيْتًا * لَا أَتَمْنَحُ الْوَدَّ وَلَا أُصَرِّمُ
أَوْفَى بِمَا قُلْتَ وَلَا تَتَّعِدْنِي * إِنَّ الْوَفَى الْقَوْلُ لَا يَنْدَمُ
آيَةٌ مَا جِئْتُ عَلَى رِقَبَةٍ * بَعْدَ الْكَرَى وَالْحَى قَدْ نَوَّمُوا
أَخَافُ الْمَشَى حَذَارَ الْعِدَا * وَاللَّيْلُ دَاخِلٌ حَالُكَ مَظْلَمُ
وَدُونَ مَا حَاوَلْتُ إِذْ زَرْتُمْكُمْ * أَخْوَكُ وَالْخَالُ مَعًا وَالْعَمُ
وَلَيْسَ إِلَّا اللَّهُ لِي صَاحِبٌ * إِلَيْكُمْ وَالصَّارِمُ اللَّهُمَّ
حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَاسْتَدْرَفْتُ * مِنْ شَفَقِ عَيْنَاكَ لِي تَسْجُمُ
ثُمَّ أَنْجَلَى الْحَزْنَ وَرَوَّعَاتِهِ * وَغَيَّبَ الْكَاشِخَ وَالْمُبْرِمَ
فَيْتُ فَيَا شَدْتُ مِنْ نَعْمَةٍ * يَمْنَحُنِيهَا نَحْرُهَا وَالْقَمُ
حَتَّى إِذَا الصَّبِيحُ بَدَأَ ضَوْؤُهُ * وَغَارَتِ الْجُوزَاءُ وَالْمِرْزَمُ
نَخَرْتُ وَالْوَطَاءُ خَفِيَّ كَمَا * يَنْسَابُ مِنْ مَكْنَهٍ الْأَرْقَمُ

١٢٣
٤

٥

١٠

قال : فطرب الوليد حتى نزل عن قوشه وسريه ، وأمر المغنين فغنوه الصوت
وشرب عليه أقداحا ، وأمر لإسماعيل بكسوة وجائزة سنية ، وسرحه إلى المدينة .

١٥

- (١) في ب ، ح : « إيه بما جئت ... الخ » . (٢) في س ، ط ، م : « حذار
الردى » . (٣) في ح : « ودون ما جاوزت » . (٤) الهذم : القاطع من السيوف
والأسنة . (٥) المبرم : المجلس الثقيل . (٦) النعمة بفتح النون : المسرة والفرج
والترفة . (٧) في س ، ط ، م : « جاد بها لي نحرها والغم » . (٨) في س ، ط :
« وقات » وكلتاها بمعنى .

٢٠

نسبة هذا الصوت

الشعر لإسماعيل بن يسار النسائي . والغناء لابن سريج رمل .

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق الموصلي قال حدثنا محمد بن كئاسة قال :

سمع شيخ قينة تفي بشعره فالتى بنفسه في الفرات إجمابه

اصطحب شيخ وشباب في سفينة من الكوفة ؛ فقال بعض الشباب للشيخ :
إن معنا قينة لنا ، ونحن نجلُّك ونحبُّ أن نسمع غناءها . قال : الله المستعان ؛ فانا أرقى^(١)
على الأطلال وشأنكم . فغنت :^(٢)

حتى إذا الصبحُ بدأ ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكنه الأرقم

قال : فالتى الشيخ بنفسه في الفرات ، وجعل يخط بيديه ويقول : أنا الأرقم !
أنا الأرقم ! فادركوه وقد كاد يغرق ؛ فقالوا : ما صنعت بنفسك ؟ فقال : لاني
والله أعلم من معاني الشعر ما لا تعلمون .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال
حدثني أبو مسلم المستملي عن المدائني قال :

مدح عبدالله بن أنس فلم يكرهه فهجاه

مدح إسماعيل بن يسار النسائي رجلا من أهل المدينة يقال له عبدالله بن
أنس ، وكان قد اتصل ببنى مروان وأصاب منهم خيرا ، وكان إسماعيل صديقا

(١) في س ، ط : « تسمع » بناء الخطاب . (٢) كذا في م . والأطلال : جمع طلال .

وطلل السقينة : شراؤها . وفي س : « الطلال » . وفي سائر الأصول : « الأطلال » وكلاهما تحريف .

له ، فرحل إلى دِمَشْقَ إليه ، فأنشده مديحاً له ومَتَّ إليه بالحوار والصدقة ؛ فلم يُعْطِه شيئاً . فقال يهجوه :

لَعَمْرُكَ ما إلى حَسَنِ رَحَلْنَا * ولا زُرْنَا حُسَيْنًا يَا بْنَ أَنَسِ

(يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما)

ولا عَبْدًا لَعَبْدُهُمَا فَتَحَظَى ^(٢) * بُحْسِنَ الحَظَّ مِنْهُمْ غَيْرَ بُحْسِ ^(١)

ولكن ضَبَّ جَنْدَلَةٌ أَتَيْنَا ^(٣) * مُضْطَبًّا ^(٤) فِي مَكَامِنِهِ يَفْسَى ^(٥)

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقَلْنَا * بِحَاجَتِنَا تَلَوْنَ لَوْنَ وَرَسَ ^(٦)

وأعرض غير مُتَبَلِّجٍ لِعُرْفِ ^(٧) * وظَلَّ مُقَرَّبًا ضَرْسًا بِضَرَسِ ^(٨)

فَقُلْتُ لِأَهْلِهِ أَيُّهُ كَرَّازٌ ^(٩) * وَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَتْرَاهُ يَمْسَى ^(١٠)

فَكَانَ الْغَنَمُ أَنْ قُمْنَا جَمِيعًا * مَخَافَةً أَنْ نَزْنَ بِقَتْلِ نَفْسِ ^(١١)

(١) ورد بعض هذه الأبيات في كتاب عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٥٤ طبع دار الكتب المصرية)

منسوبا الى الحارث الكندي هكذا :

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقَلْنَا * بِحَاجَتِنَا تَلَوْنَ لَوْنَ وَرَسَ

وَأَرْضَ بَكْفِهِ يَحْتَكُ ضَرْسًا * يُرِينَا أَنَّهُ وَجَّعَ بِضَرَسِ

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَيُّهُ كَرَّازٌ * وَقُلْتُ أَسْرَهُ أَتْرَاهُ يَمْسَى

وَقَمْنَا هَارِبِينَ مَعًا جَمِيعًا * نَحَازِرُ أَنْ نَزْنَ بِقَتْلِ نَفْسِ

(٢) كذا في ط ، م ، و . وفي سائر الأصول : « لعبدهم » . (٣) الجندلة : واحدة

الجندل وهي الحجارة . (٤) أضب في المكان : لزمه فلم يفارقه . (٥) الورس :

نبات أصفر يكون باليمن يتخذ منه طلاء للوجه ، ونباته مثل نبات السمسم . (٦) المقرطب

(بكسر الطاء) : الغضبان . (٧) كذا في و ، ط . وفي سائر النسخ : « ضرسا

لضرس » . (٨) الكراز (كفرا ب و ر ت م ن) : داء يأخذ من شدة البرد وتعتري منه رعدة .

(٩) نزن : نتهم .

رثاؤه لمحمد بن
عروة

حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
وَقَدْ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأُخْرِجَ مَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارَ
الَّذِي سَأَلَنِي ، فَهَاتِ فِي تِلْكَ الْوَفَادَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَكَانَ مُطْلِعًا عَلَى دَوَابِّ
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَسَقَطَ مِنْ فَوْقِ السَّطْحِ بِهَا ، فَجَعَلْتُ تَرْجَمُهُ حَتَّى قَطَعْتُهُ ،
وَكَانَ جَمِيلَ الْوَجْهِ جَوَادًا . فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ يَرِثِيهِ :

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى قَتَى فَارَقْتُهُ * بِالشَّامِ فِي جَدِثِ الطَّوِيِّ^(٣) الْمُلْحِدِ^(٤)
بَوَّأْتُهُ بِيَدِي دَارَ إِقَامَةٍ * نَائِي الْمَحَلَّةِ عَنْ مَزَارِ الْعُودِ
وَغَبَرْتُ أَعْيُوهُ^(٥) وَقَدْ أَسَامَتْهُ * لِيَصْفَا^(٦) الْأَمَاعِزِ وَالصَّفِيحِ^(٧) الْمُسْتَدِ
مَتَخَشَّعًا لِلدَّهْرِ أَلْبَسَ حُلَّةً * فِي النَّائِبَاتِ بِجَسْرَةٍ وَتَجَلَّدِ
أَعْنَى ابْنَ عُرْوَةَ إِنَّهُ قَدْ هَدَنِي * فَقَدْ ابْنَ عُرْوَةَ هَدَّةً لَمْ تَقْصِدِ
فَإِذَا ذَهَبْتُ إِلَى الْعَزَاءِ أَرْوُمُهُ * لِيَرَى الْمَكَاشِخَ بِالْعَزَاءِ تَجَلَّدِي
مَنْعَ التَّعَزَّى^(٨) أَنِّي لِفِرَاقِهِ * لَيْسَ الْعَدُوُّ عَلَى جِلْدِ الْأَرِيدِ^(٩)
وَنَائِي الصَّدِيقُ فَلَا صَدِيقَ أَعُدُّهُ * لِدِفَاعِ نَائِبَةِ الزَّمَانِ الْمُنْفِسِدِ
فَلَنْ تَرْجُكَ يَا مُحَمَّدٌ ثَاوِيًا * لِيَمَّا تَرُوحَ مَعَ الْكِرَامِ وَتَغْتَدِي

- (١) في ٣ : « حَدَّثَنِي الْحَسَنُ » . وَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمِّ صَاحِبِ الْأَغَانِ .
(٢) تَرْجَمَهُ : تَضْرِبُهُ بِأَرْجُلِهَا . (٣) الطَّوِيُّ : الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْقَبْرِ الْمَعْرُوشَ بِالْحِجَارَةِ وَالْآجَرِ .
(٤) أَلْحَدَ الْقَبْرِ : عَمِلَ لَهُ لَحْدًا . (٥) أَعُولُ الرَّجُلِ : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ .
(٦) الصَّفَا : جَمْعُ صِفَاءٍ وَهِيَ الْحِجَرُ الصَّلْدُ الضَّخْمُ لَا يَنْبَتُ . وَالْأَمَاعِزُ : جَمْعُ أَمْعَزٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ
الضَّلْبُ الْكَثِيرُ الْحَصَى . (٧) الصَّفِيحُ وَالصَّفِيحَةُ : وَاحِدُ الصَّفَائِحِ وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْعَرِيضَةُ .
(٨) الْمُسْتَدِ : الْمُتَرَاكِبُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . (٩) الْأَرِيدُ هُنَا : الْأَسَدُ . (٩) كَذَا
فِي ٥ ، ط ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « عَلَى الْكِرَامِ » .

كان الذي يزع العدو بدفعه * ويرد نحوه ذى المراح الأصيل^(١)
ففضى لوجهته وكل معمر * يوماً سيذكره حمام الموعد

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله
عن أبيه :

دخل على عبد الملك
ابن مروان بعد
قتل ابن الزبير
ومدحه فأكرمه

أن إسماعيل بن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما أنضى إليه الأمر
بعد مقتل عبد الله بن الزبير ، فسلم ووقف موقف المنشيد وأستاذن في الإنشاد .
فقال له عبد الملك : الآن يا بن يسار ! إنما أنت أمرؤ زبيرى ، فبأى لسان تُنشد ؟
فقال له : يا أمير المؤمنين ، أنا أصغرُ شأنًا من ذلك ، وقد صفحت عن أعظم جرماً
وأكثر غناءً لأعدائك منى ، وإنما أنا شاعر مُضِيح . فتبسّم عبد الملك ، وأوما إليه
الوليد بأن يُنشد . فابتدأ فأنشد قوله :

ألا يا لقومى للرقاد المسهّد * وللاء ممنوعاً من الحائم الصّيدى
وللحال بعد الحال يركبها الفتى * وللحبّ بعد السّفوة المتسرّد
وللبرء يلحى فى التصابى وقبله * صبا بالغوانى كلّ قرّم مجّد
وكيف تناسى القلب سلقى وحبها * بكمر غضى بين الشراسيف موقّد^(٢)
حتى انتهى إلى قوله :

إليك إمام الناس من بطن يثرب * ونعم أخو ذى الحاجة المتعمّد
رحلنا لأن الجود منك خليفة * وأنت لم يذمّ جنباك مجتدى
ملكّت فزدت الناس ما لم يزدهم * إمام من المعروف غير المصد^(٣)

(١) المراح : الأشر والنشاط . والأصيل : الذى يرفع رأسه كبرا . ومنه قيل للذك : أصيل ؛ لأنه لا يلتفت

يميناً ولا شمالاً . (٢) الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التى تشرف على البطن .

(٣) صدّ عطاءه : قلله ، وقيل : أعطاه قليلاً قليلاً .

وَقُمْتُ فَلَمْ تَنْقُضْ قَضَاءَ خَلِيفَةٍ * وَلَكِنْ بَمَا سَارُوا مِنَ الْفَعْلِ تَقْتَدِي
وَلَمَّا وَلِيَتْ الْمُلْكَ ضَارِبَتْ دُونَهُ * وَأَسْنَدَتْهُ لَا تَأْتِي خَيْرُ مُسْنَدٍ
جَعَلَتْ هِشَامًا وَالْوَلِيدَ ذَخِيرَةً * وَلَيْسَ لِلْعَهْدِ الْوَثِيقُ الْمُؤَكَّدُ

قال : فنظر إليهما عبدُ الملك متبسِّمًا ، والتفت إلى سليمان فقال : أخرجك
إسماعيل من هذا الأمر . فَقَطَّبَ سُلَيْمَانُ وَنَظَرَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ نَظْرَ مُغْضَبٍ . فقال
إسماعيل : يا أمير المؤمنين ، إِنَّمَا وَزَّنَ الشَّعْرُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ قُلْتُ بَعْدَهُ :
وَأَمْضَيْتَ عِزَّمًا فِي سُلَيْمَانَ رَاشِدًا * وَمَنْ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ مِثْلَكَ يَرْشُدِ
فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ صَلَةً ، وَزَادَ فِي عَطَائِهِ ، وَفَرَضَ لَهُ ، وَقَالَ لَوْلَدِهِ : أَعْطُوهُ ؛
فَأَعْطَوْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ ذَكَرَ ابْنُ النَّطَّاحِ
عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ :

استنشد هشام بن
عبد الملك فافتخر
رعيه في بركة ماء
ونفاه الى الحجاز

أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسَارٍ دَخَلَ عَلَى هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي خِلَافَتِهِ وَهُوَ بِالرَّصَافَةِ
جَالِسٌ عَلَى بَرَكَةٍ لَهُ فِي قَصْرِهِ ، فَاسْتَنَشَدَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يُنْشِدُهُ مَدِيحًا لَهُ ؛ فَانْشَدَهُ
قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَفْتَخِرُ فِيهَا بِالْعِجَمِ :

يَا رَبْعَ رَامَةٍ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ رِيمٍ * هَلْ تَرْجِعَنَّ إِذَا حَيَّتْ تَسْلِمِي

(١) في س ، ط . « وقلت » . (٢) رامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة
إلى مكة . وبين رامة وبين البصرة اثنا عشرة مرحلة . وقيل : رامة : هضبة أو جبل بيني دارم .
(٣) رثم (بكسر أظه وهمز ثانيه وسكونه وقيل بالياء غير مهموز) : واد لمزينة قرب المدينة ، وقيل : على
ثلاثين ميلًا من المدينة ، وقيل : على أربعة برد من المدينة أو ثلاثة . (والبر يد فرسخان أو أربعة فراسخ ،
والفرسخ : ثلاثة أميال) .

(١) مابال حتى غدت بزل المطي بهم * تحدى لغربتهم سيرا بتقهم
(٢) كأني يوم ساروا شارب سلبت * فؤاده قهوة من نحر داروم

حتى انتهى الى قوله :

إني وجدك ماعودي بذى خور * عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم
(٣) أصلي كريم ومجدي لا يقاس به * ولي لسان كحد السيف مسموم
أخي به مجد أقوام ذوى حسب * من كل قريم بتاج الملك معوم
(٤) بحاج سادة بلج مراربة * جرد عتاق مساميح مطاعم
من مثل كسرى وسابور الجنود معا * والهرمزاني لفخر أو لتعظيم
أسد الكتاب يوم الروع إن زحفوا * وهم أذلوا ملوك الترك والروم
(٥) يمشون في حلق الماذي سابعة * مشى الضراغمة الأسد اللهايم
(٦) هناك إن تسألي تلبى بأن لنا * جرثومة قهرت عن الجرائم
(٧)

قال : فغضب هشام وقال له : يا عاض بظير أتمه ! أعلى تفخر وإياي تشيد
قصيدة تمدح بها نفسك وأعلاج قومك ! ! غطوه في الماء ، فغطوه في البركة

(١) بزل (ككتب ويسكن) : جمع بزل ، والبزل : الناقة في تاسع سننها وليس بعده سن تسمى . وخدى
الفرس والبعر : أسرع وزج بقوائمه . والتفحيم : طلى المنازل وعدم النزول بها ، يقال : طم المنازل
إذا طواها ، وطمت الإبل راكبها : جعلتهم يطون المنازل منزلا منزلا من غير أن ينزلوا بها .
(٢) داروم : قلعة بعد غرة للقاصد الى مصر ، والواقف فيها يرى البحر إلا أن بينها وبين البحر مقدار
فرسخ ، نحرها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ هـ تنسب اليها الحمر . (٣) الظاهر أن
هذه الكلمة مرفوعة ، وبذلك يكون في الشعر إقواء . على أنه يمكن أن يكون أصل الكلام :
« إلى لسان ... » بدل « ولي لسان ... » . (٤) بحاج : جمع حجاج ، والحجاج والحجاج :
السيد الكريم . والمراربة : جمع مرزبان ، وهو رئيس الفرس . (٥) الهرمزاني : الكبير من ملوك
العجم . (٦) حلق : جمع حلقة وهي هنا الدرع . والماذي : الدروع السهلة اللينة أو البيضاء .
واللهاميم : جمع لهميم وهو السابق الجواد من الخيل والناس . (٧) جرثومة الشيء : أصله .

حتى كادت نفسه تخرج ، ثم أمر بإخراجه وهو بشرّ ونفاه من وقته ، فأخرج
عن الرصافة منفياً إلى الحجاز . قال : وكان مبتلى بالعصبيّة للعجم والفخر بهم ، فكان
لا يزال مضروباً محروماً مطروداً .

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال قال ابن النطاح وحدثني
أبو اليقظان :

١٢٦
٤

أنت إسماعيل بن يسمار وقد إلى الوليد بن يزيد ، وقد أسنّ وضعف ، فتوسّل
إليه بأخيه الغمّر ومدحه بقوله :

مدح الوليد والغمّر
أبني يزيد فأكرماء

نأنتك سليمي فالحوى متشاجر * وفي نأيتها للقلب داء مخامر
نأنتك وهام القلب ، نأياً بذكرها * ^(١) وبلج ^(٢) الخليج المقامر
بواضحة الأقرب خفاقة الحشى * ^(٣) برهرة ^(٤) لا ينجويها المعاشر

١٠

يقول فيها يمدح الغمّر بن يزيد :

إذا عدّد الناس المكارم والعلا * فلا يفخرن يوماً على الغمّر فاجر
فامر من يوم على الدهر واحد * ^(٥) على الغمّر إلا وهو في الناس غامر
تراهم خشوعاً حين يبدو مهابة * ^(٦) كما خشعت يوماً لِكسرى الأساور
أغر يطاحي ^(٧) كأن جبينه * إذا ما بدا بدر إذا لاح باهر

١٥

(١) أي نأنتك نأياً وهام القلب بذكرها . (٢) الأقرب : جمع قرب وهي الخاصرة .
(٣) البرهرة : المرأة البيضاء الشابة الناعمة . (٤) في أكثر الأصول : « لا يستويها » .
وفي ٣ : « لا ينجويها » وكلاهما تحريف . وما أثبتناه هو تصحيح الشنقيطي في نسخته ، وهو الذي
يستقيم به المعنى . واجتواه : كرهه . (٥) في ٣ :

٢٠

فامر من يوم من الدهر واحد * ^(٦) من الغمّر إلا وهو للناس غامر
(٦) كذا في ح ، وبه صحح الشنقيطي نسخته . وفي سائر الأصول : « تبدو » . (٧) البطاح :
نسبة إلى البطاح ، وهي التي كان ينزلها قريش البطاح ، وهم أشرف قريش وأكرمهم . (انظر الحاشية
رقم ٣ ص ٢٥٤ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

وَقَى عِرْضَهُ بِالْمَالِ فَالْمَالُ جُنَّةٌ * لَهُ وَأَهَانُ الْمَالِ وَالْعِرْضُ وَافِرٌ
وَفِي سَيِّئِهِ لِلْجَنَّةِ عِمَارَةٌ * وَفِي سَنِيهِ لِلدِّينِ عِزٌّ وَنَاصِرٌ
نَمَاهُ إِلَى فَرَعَى لُؤَى بْنِ غَالِبٍ * أَبَوْهُ أَبُو الْعَاصِي وَحَرْبٌ وَعَاصِرٌ
وَنَحْسَةُ آبَاءٍ لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا * خَلَّافٌ عَدْلٌ مُلْكُهُمْ مُتَوَاتِرٌ
بِهَالِ لُجْلُجٍ سَبَّاقُونَ فِي كُلِّ غَايَةٍ * إِذَا أَسْتَبَقْتُ فِي الْمَكْرُمَاتِ الْمَعَاشِرِ
هُمْ خَيْرٌ مَنْ بَيْنَ الْجَحُونَ إِلَى الصَّفَا * إِلَى حَيْثُ أَفْضَتْ بِالْبَطَاحِ الْخَزَاوِدُ^(١)
وَهُمْ جَمَعُوا هَذَا الْأَنَامَ عَلَى الْهُدَى * وَقَدْ فَزَقْتُ بَيْنَ الْأَنَامِ الْبَصَائِرُ
قَالَ : فَأَعْطَاهُ الْغَمْرُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دَرَاهِمَ وَأَخَذَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ الْوَلِيدِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دَرَاهِمَ .

أَخْبَرَنِي عَمِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ :
لَمَّا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ أَخِيهِ ، دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ عَلَى هِشَامِ
ابْنِ عُرْوَةَ ، فَجَلَسَ عِنْدَهُ وَحَدَّثَهُ بِمَصِيبَتِهِ وَوَفَاةِ أَخِيهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ يَرْثِيهِ :
عَيْلَ الْعَزَاءِ وَخَانِي صَبْرِي * لَمَّا نَعَى النَّسَائِي أبا بَكْرٍ
وَرَأَيْتُ رَبِّبَ الدَّهْرِ أَفْرَدَنِي * مِنْهُ وَأَسْلَمَ لِلْعِدَا ظَهْرِي^(٢)
مَنْ طَيَّبَ الْأَنْوَابَ مُقْتَتِلٍ * حُلُوَ الشَّمَائِلِ مَا جِدَّ غَمْرِي
فَضَى لَوْجَهُنَّ وَأَدْرَكَهُ * قَدَرٌ أُبَيِّحَ لَهُ مِنَ الْقَدْرِ
وَغَبَرَتْ^(٣) مَالِي مِنْ تَذَكُّرِهِ * إِلَّا الْأَسَى وَحَرَارَةُ الصَّدْرِ
وَجَوَى يِعَاوِدَنِي وَقَالَ لَهُ * مَنَى الْجَوَى وَنَحَاسِنُ الذِّكْرِ

(١) الخزاورد: جمع خَزْوَرَة ، وهي الرابية الصغيرة ، ومنها الخزورة : سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . وفي الحديث : وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالخزورة فقال : « يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة وأحبك إلى » ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك » . (٢) الغمر: الكريم الواسع الخلق . (٣) غبر هنا : مكث وبقى . (٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « يعاودني » بالراء .

لَمَّا هَوَتْ أَيْدَى الرَّجَالِ بِهِ * فِي قَعْرِ ذَاتِ جَوَانِبِ غُبَرٍ
وَعَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أَلْقِيَهُ * فِي النَّاسِ حَتَّى يَمْلُتَ الْحَشِيرُ
كَادَتْ لِفُرْقَتِهِ وَمَا ظَلِمْتُ * نَفْسِي تَمُوتُ عَلَى شَفَا الْقَبْرِ
وَلَعَمْرُؤُ مَنْ حُبِسَ الْمَدَى لَهُ * بِالْأَخْشَبِينَ صَبِيحَةَ النَّخْرِ^(١)
لَوْ كَانَ نَيْلُ الْخُلْدِ يُدْرِكُهُ * بَشَرٌ بِطَيْبِ الْحَيِّمِ وَالنَّجْرِ^(٢)
لَغَبَرْتُ لَا تَخْشَى الْمُنُونُ وَلَا * أَوْدَى بِنَفْسِكَ حَادِثُ الدَّهْرِ
وَلِنِعَمِ مَاوَى الْمُزْمِلِينَ إِذَا * فُحِطُوا وَأَخْلَفَ صَائِبُ الْقَطْرِ
كَمْ قُلْتُ آوْنَةً وَقَدْ ذَرَفْتُ * عَيْنِي فَاءَ شَأْنِهَا يَجْرِي
أَنْتِ وَأَيُّ فَنٍّ يَكُونُ لَنَا * شَرَّوَاكَ عِنْدَ تَفَاقُمِ الْأَمْرِ^(٣)
لِدِفَاعِ خَصْمٍ ذِي مُشَاغَبَةٍ * وَلِعَائِلِ تَرِبِ أُنْحَى فَقْرِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ ضَمَنْتُ جَوَى * مِمَّا أَجَنَ كَوَاجِحَ الْجَمْرِ
مَا لَأَمْرِي دُونَ الْمَنِيَّةِ مِنْ * نَفَقٍ فِي حُرْزِهِ وَلَا سِتْرِ

١٢٧
٤

قال : وكان بحضرة هشام رجلٌ من آل الزبير ، فقال له : أحسنت وأسرفت
في القول ، فلو قلت هذا في رجلٍ من سادات قريش لكان كثيرا . فزجره هشام
وقال : بئس والله ما واجهت به جليساك ، فشكره إسماعيل ، وجزاه خيرا . فلما
انصرف تناول هشام الرجل الزبيرى وقال : ما أردت إلى رجلٍ شاعر ملك قوله
فصرف أحسنه إلى أخيه ! ما زدت على أن أغريته بعرضك وأعرضنا لولا أنني

(١) الأخشبان : جبالان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ، أحدهما أبو قبيس والآخر
فريقعان . ويقال : بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر المشرف هنالك . (٢) الخيم : الطبيعة
والسجية ، وقيل : الأصل . والنجر : الأصل . (٣) شرواك : مثلك .

تَلَا فَيْتُهُ . وكان محمد بن يسار أخو إسماعيل هذا الذي رثاه شاعراً من طبقة أخيه ؛
وله أشعار كثيرة . ولم أجده له خبراً فاذكروه ، ولكن له أشعار كثيرة يغنى فيها . منها
قوله في قصيدة طويلة :

صوت

غَشِيْتُ الدَّارَ بالسَّيْدِ * دُوَيْنَ الشَّعْبِ مِنْ أَحَدِ
عَفْتُ بَعْدَى وَغَيْرَهَا * تَقَادُّمُ سَالِفِ الْأَيْدِ
الغناء لحكم الوادي خفيف ثقيل عن الهشام .

ولإسماعيل بن يسار ابن يقال له إبراهيم ، شاعر أيضاً ، وهو القائل :
مَضَى الْجَهْلُ عَنْكَ إِلَى طَيْبَتِهِ * وَأَبَكَ حَائِلُكَ مِنْ غَيْبَتِهِ^(٢)
وَأَصْبَحْتَ تَعْجَبُ مِمَّا رَأَيْتَ * سَتَ مِنْ تَقْصُصِ دَهْرٍ وَمِنْ مَرَّتِهِ
وهي طويلة يفتخر فيها بالعجم كرهت الإطالة بذكرها .
انقضت أخباره .

صوت^(٣)

كَلَيْبُ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا * وَأَيْسَرُ جُرْمًا مِنْكَ ضُرَجَ بِالدِّمِ^(٤)
رَمَى ضُرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَّ بَطْعَنَةً * كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِي الْمُنَمِّمِ^(٥)

عروضه من الطويل . الشعر للناطقة الجعدى . والغناء للهدلى في اللحن المختار ،
وطريقته من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق . ونذكرها هنا

١٢٨
٤

(١) كذا في ٣ : وفي سائر الأصول : « أخو إسماعيل هذا رثاه شاعراً ... » .
(٢) في ح : « من غيبته » والفية : الضلال والفساد . (٣) في ٣ : « صوت من المائة
المختارة » . (٤) برد منم : مرقوم ، وشي . وفي ٣ في هذا الموضع : « المسهم » كما في سائر
الأصول فيما يأتي .

سائر ما يغني به في هذه الأبيات وغيرها من هذه القصيدة ونسبته إلى صانعه ،
ثم تأتي بعده بما يتبعه من أخباره . فمنها على الولاء سوى لحن الهذلي :^(١)

كَلَيْبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرُ نَاصِرًا * وَأَيْسَرُ جُرْمًا مِنْكَ ضُرَجَ بِالْدَمِ
رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَّ بِطَعْنَةٍ * كَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِي الْمُسَهْمِ^(٢)
أَيَا دَارَ سَلَمَى بِالْحَرُورِيَةِ أَسَامِي * إِلَى جَانِبِ الصَّمَانِ فَالْمُتَشَلِّمِ^(٣)
أَقَامَتْ بِهِ الْبَرْدَيْنِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ * مَنَازِلَهَا بَيْنَ الدَّخُولِ بِقَرْنِ^(٤)
وَمَسْكَنَهَا بَيْنَ الْغُرُوبِ إِلَى اللَّوَى * إِلَى شُعَيْبٍ تَرَعَى مِنْ فَعَيْهِمْ^(٥)
لِيَأْتِيَ تَصْطَادُ الرِّجَالِ بِفَاحِمٍ * وَأَبْيَضُ كَالْإِغْرِيبِضِ لَمْ يَتَّسَلَمْ^(٦)

١٢٨
٤

في البيت الأول والثاني لأبن سريج ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخِرُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى^(٧)

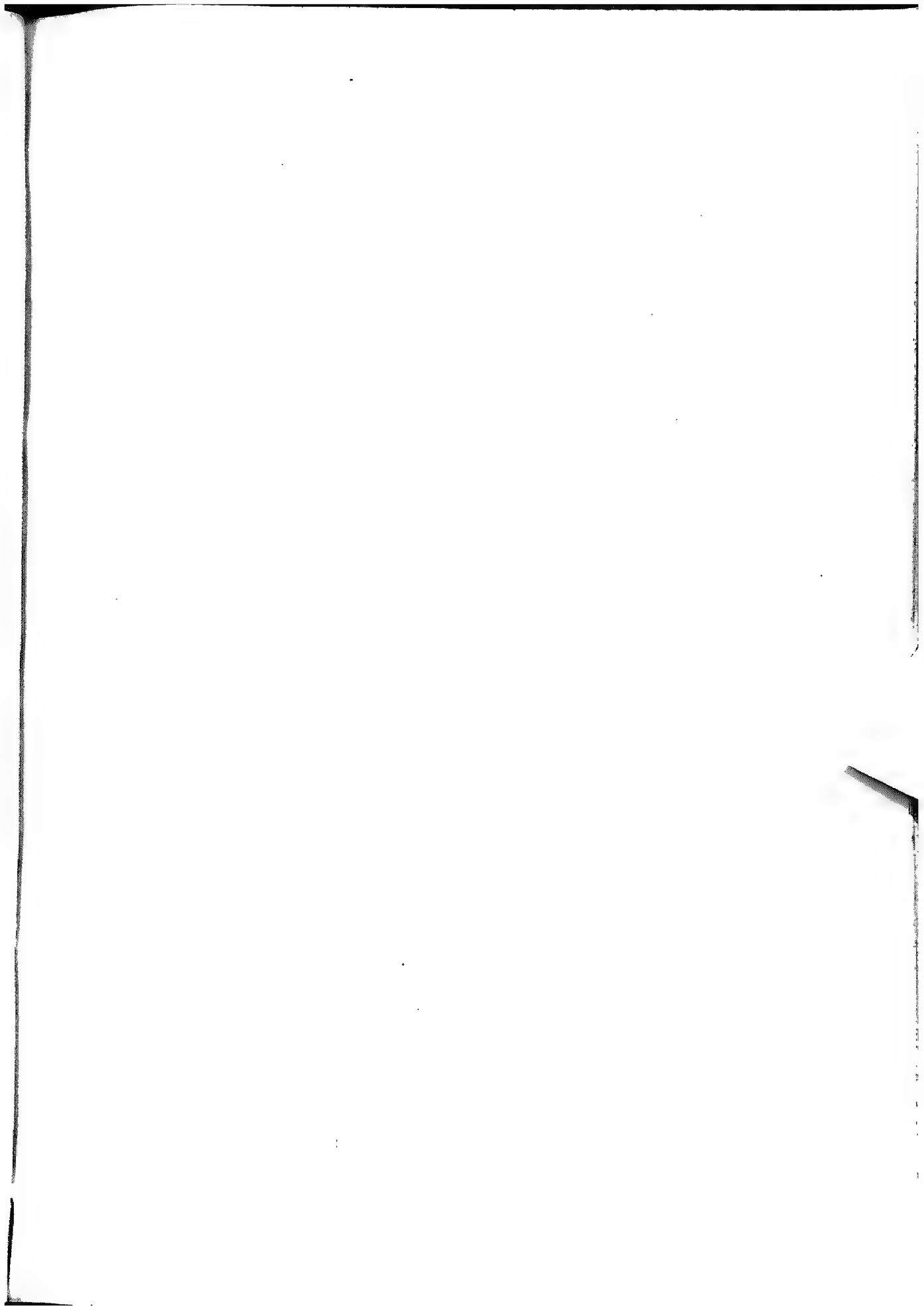
- الوسطى عن إسحاق ويونس . وفيهما لمالك خفيف ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى
البنصر عن إسحاق . وللغرييض في الثالث والرابع والأول والثاني ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ
في مجرى الوسطى . ولإسحاق في الثالث والأول ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى ، ذكر ذلك
أبو العباس والمُتَشَلِّمِ . وللغرييض في الرابع ثم الأول خفيف ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى فِي رِوَايَةِ^(٨)

- (١) في ٣ : « إلى صاحبه » . (٢) البرد المسهم : المخطط . (٣) قال ياقوت :
الحرورية منسوب في قول النابغة الجعدي حيث قال ، ثم ذكر البيتين : أَيَا دَارَ سَلَمَى ، والذي
بعده . وربما كانت منسوبة إلى حروراء ، وهي رملة وعشة بالدهناء ، أو موضع بظاهر الكوفة
نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب ، فنسبوا إليه . (٤) الصمان : بلد لبني تميم
أرضه صلبة صعبة الموطئ . (٥) المتشلم (رواه أهل المدينة بفتح اللام وهو الذي ضبطه به
ياقوت ، ورواه غيرهم من أهل الحجاز بالكسر) : موضع بأول أرض الصمان . (٦) جرثم :
ماء من مياه بني أسد تجاه الجواء ، كما قال البركي في معجم ما استعجم ، واستشهد بقول النابغة الجعدي
وذكر البيت هكذا : أَقَامَتْ بِهِ الْبَرْدَيْنِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ * مَنَازِلَهُمْ بَيْنَ الْجِسْوَاءِ وَجَرْتُمْ
(٧) الغروب : موضع لم يعينه ياقوت وقال : ذكره صاحب البيان . (٨) عهمم : موضع
على طريق الإمامة إلى نجد . (٩) الفاحم : الشعر الأسود الحسن . والإغرييض : الطلع حين
ينشق عنه كافوره . يريد بذلك وجهها . (١٠) هذه الكلمة ساقطة في ب . (١١) في ٣ :
« بالبنصر ، ولا إبراهيم في الأول والثاني ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ ... الخ » .

عمرو بن بانه. ولمعبد فيهما^(١) وفي الخامس والسادس خفيف ثقيل من رواية أحمد بن
 المكي. ولابن سريج في الخامس والسادس ثقيل أول بالنصر من رواية علي^(٢) بن
 يحيى المنجم، وذكر غيره أنه للغريص. ولإبراهيم فيه ثقيل أول بالوسطى عن
 الهشام، وذكر حبش أنه لمعبد. ولابن مخرز في الأول والثاني والثالث والرابع
 هنج، ذكر ذلك أبو العيس^(٣)، وذكر قمرى أنه لأبي عيسى بن المتوكل لا يشك فيه.
 وللدلال في الخامس والسادس ثاني ثقيل عن الهشام، وذكر أبو العيس أنه
 للهذلي. ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في الرابع خفيف رمل. ولإسحاق في الثالث
 والرابع أيضا مأخو^(٤)رى، ولمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى فيهما، وقيل: إنه لحنه
 الذي ذكرنا متقدما، وإنه ليس في هذا الشعر غيره. وذكر حبش أن في هذه
 الأبيات التي أولها: «كليب لعمري» خفيف رمل بالوسطى، وللهذلي
 خفيف ثقيل بالنصر، وللدلال رمل؛ فذلك ثمانية عشر صوتا. وأخبرني محمد بن
 إبراهيم قريص أن له فيهما (أعنى الأول والثاني) خفيفا بالوسطى.

(١) كذا في ٣. وفي سائر النسخ: «فيها». (٢) كذا في ٣. وفي سائر النسخ:
 «علي بن أبي يحيى المنجم». وهو تحريف. (٣) في ٣: «أبو العيس» أنظر الحاشية رقم ٤
 ص ٩٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة. (٤) في ٣: «خفيف ثقيل بالوسطى».

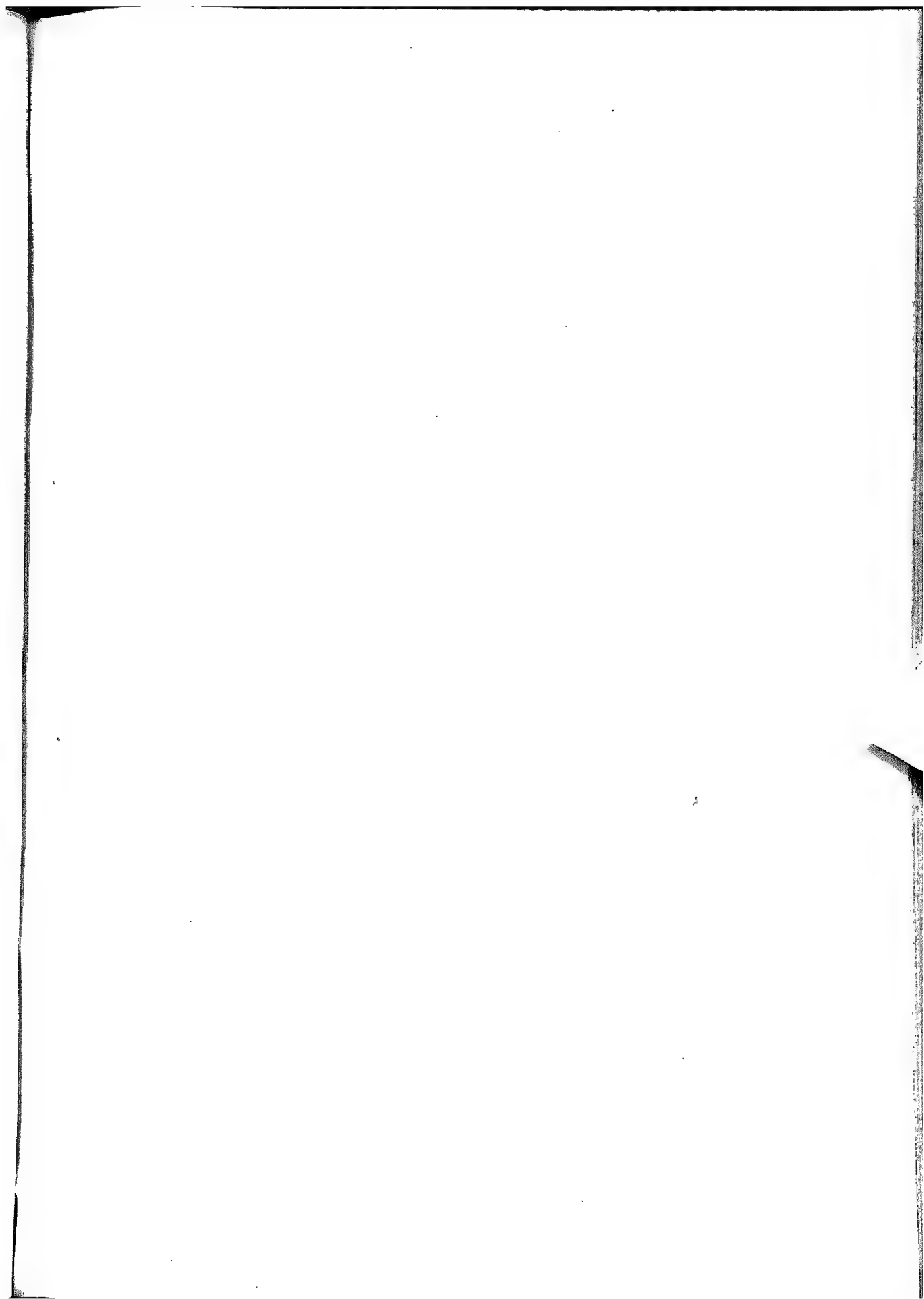
انتهى الجزء الرابع من كتاب الأغاني
 ويليه الجزء الخامس
 وأوله ذكر النابعة الجعدى ونسبه وأخباره



فهرست

الجزء الرابع من كتاب الأغاني

•



فهرس أسماء الشغراء

إسماعيل بن يسار التساني ١: ٤٠٧؛ شعره في ترجمته

٤٠٨ - ٤٢٩

أمرؤ القيس ١١: ٢٦٥، ١٤: ٤١٣

أمية بن أبي الصلت ١٣: ١١٩؛ شعره في ترجمته ١٢٠ -

١٣٣، ١٨٠: ٢٢

(ج)

جرير بن عطية ٩: ٥٧

الجزاز (محمد بن عبد الله) ٤: ٧٦

جميل بن عبد الله بن معمر العذري ٤٥: ٤١٠، ١١٤:

٢٣٣، ٢: ٢٦٧، ٤٤: ٢٩١، ١٢: ٢٩٣

٨: ٢٩٣

(ح)

الحارث الكندي ١٢: ٤١٩

الحارث بن هشام ٧: ١٦٩

حجبة بن المضرب الكندي ١٢: ٤٠٤

حسان بن ثابت ١٣: ١٣٣؛ شعره في ترجمته ١٣٤ -

١٧: ٣٠٧، ١٥: ٢١٢، ١٧: ٣٠٧

حميد بن ثور الحلالي ٣٥٤: ١٣؛ شعره في ترجمته

٣٥٨ - ٣٥٦

(خ)

خبيب بن عدى ١١: ٢٢٩

(د)

الدارمي ١: ٣٣٥ و ١٥

(ذ)

ذو الأصبع العدواني (حرثان) ١٠: ٣٤٣

ذو جند الحميري = علس ذو جند الحميري

(ر)

ربيعة بن أمية بن أبي الصلت ١: ١٢١

(١)

أبان (بن عبد الحميد اللاحق) ٤٠٥: ٤٠٦، ٣: ٧ و

إبراهيم بن إسماعيل بن يسار ٨: ٤٢٧

إبراهيم بن علي بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن المهدي ١٥: ١٠١

ابن أبي سنة = أبو سعيد إبراهيم مولى فائد

ابن ربيعة - شعره في ترجمته ٤٠٥ - ٤٠٧

ابن الرومي (علي بن العباس) ٢٠: ٣٦١

ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات

ابن المعتز (عبد الله) ١٨: ٣٦١

ابن هرمة (إبراهيم بن علي) ٩: ٣٦٦؛ شعره في ترجمته

٣٦٧ - ٣٩٧

أبو ذؤيب (خويلد بن خالد الهذلي) ١٤: ١٥٠

أبو الريس الثقفي (عباد بن طهمة) ٢١: ٢١٥

أبو زبيد (حرمة بن المنذر الطائي) ١٨: ٣٢٥

أبو سعيد إبراهيم مولى فائد - شعره في ترجمته ٣٣٠ -

١: ٣٥٣ - ٧: ٣٥٢، ٣٤٢

أبو الشمقمق (مروان بن محمد) ٧: ٨٧

أبو طالب (بن عبد المطلب) ١٨: ١٤

أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم - شعره في ترجمته ١١٢ - ١١٣

١: ١١٩

أبو هدي عبد الله بن عمر = العبدى عبد الله بن عمر

أبو قابوس النصراني ٩: ١

أبو نواس (الحسن بن هاني) ١٥: ١٧، ٨٢: ١٤

٩: ١٠١

الأحوص عبد الله بن محمد - شعره في ترجمته ٢٢٤ - ٢٦٨

٢٩٨: ٧، ٢٩٩: ٦، ٣٠٠: ١ و ٨

٤: ٤١٤

(ز)

الزبرقان بن بدر ٤: ١٤٨

زهير بن أبي سلمى ٢: ٣٢٦ ، ١٨: ٣١٧

(س)

سديف (بن ميمون مولى بنى هاشم) ٣: ٣٥٠ ، ١٤: ٣٥٢

٢: ٣٥٣ ، ٥

سليك بن السلكة السعدى ١٢: ٣٦٤

(ش)

شبل بن عبد الله مولى بنى هاشم ١٩: ٣٤٤

(ص)

صفوان بن المعطل ٧: ١٦٠ ، ١١: ١٥٧

(ط)

طالب بن أبي طالب ٢: ١٨٣

طريح بن إسماعيل الثقفى (أبو الصلت) ٤: ٣٠١ ، ٧: ٣٠١

في ترجمته ٣٠٢ - ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ١١: ٣٢٣

١٣: ٣٢٥ ، ٤

(ع)

عاصم بن ثابت (أبو سليمان) ٥: ٢٣١

عبد الله بن أبي كثير ٩: ٣٩٩

عبد الله بن راحة ١٠: ١٥٢

العيلي عبد الله بن عمر أبو عدى ٥: ٣٤٠ ، ١٠: ٣٣٩

عبيد بن حنين (مولى آل زيد بن خطاب) ٨: ٣٩٩

عبيد الله بن إسماعيل بن الفضل الهاشمى ١: ٩٢

عبيد الله بن قيس الرقيات ١٠: ٢٩٥ ، ١٥: ٢٣٣

١٣: ٣٤٦

العرجى (عبد الله بن عمر) ٤: ٢٨٥ ، ١٥: ٣٢١ ، ٣

٧: ٣٢٢

عروة بن حزام العذرى ١٨: ٢٤٧

عطارد بن حاجب ٣: ١٥٠

علس ذوجدن الحميرى ١٣: ٢١٩ ، ٤: ٢١٧

عمر بن أبي ربيعة ١٢: ٢١٣ ، ١٢: ٢١٤ ، ١٢: ٢٩٥

٩: ٢٩٦ ، ١٨

عمرو بن الأهم ٧: ١٥١

(غ)

الغول بن عبد الله بن صيفى الطائى ٢: ٤٠٧

(ف)

الفرزدق (همام بن غالب) ١٨: ٢٤٦ ، ١٦: ٢٥٥

١١: ٣٨٧

(ق)

القاسم بن أمية بن أبي الصلت ٨: ١٢٠

قيس بن عاصم (المنقرى أبو طى) ١١: ١٥١

(ك)

كثير (عزة أبو صخر بن عبد الرحمن) ١٣: ٢٦٥ ، ٢٦٦

٢: ٢٦٧ ، ١٢

(م)

المتوكل (بن عبد الله) اللبى ١٧: ٢٦٧

مجنون بن عامر (قيس) ٢٨٠: ٢٩١ ، ٢: ٢٩٢

١٠: ٣٣٣ ، ١٨

محمد بن أبي أمية ١٤: ٨٧

محمد بن أبي العباس السفاح ١٦: ٤٠٤

محمد بن يسار ١: ٤٢٧

مسعود بن خالد المورى ٩: ٣٩٨

مسلم بن الوليد الأنصارى ١٥: ٢٧

مطر بن أشيم ١٨: ٤١٣

المغيرة بن عمرو بن عثمان ٥: ٢٩٠

(ن)

الناطقة الجعدى (عبد الله بن قيس) ١٦: ٤٢٧ ، ١٢: ٣٧١

الناطقة الذبياني (زياد بن معاوية) ١٨: ١٤٥ ، ١٠: ٢٧٨

(هـ)

هارون الرشيد ٧: ٧٤

هند بنت عتبة ١٠: ٢١٢ ، ١: ٢١٠

(و)

والبة بن الحباب (الأسدى) ١: ١٠

الوليد بن يزيد ٧: ١١٣

(ى)

يحيى بن نوفل ٣: ٢٧

فهرس رجال السند

- (١)
- ابراهيم بن ابراهيم بن أحمد ٦: ١٢٩
 ابراهيم بن أبي عبد الله ٢: ٢٦٨ ، ٢: ٤١٤
 ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الكوفي ١٨: ٧٨
 ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم التيمي ٩: ٢١
 ابراهيم بن اسماعيل ١٣: ٢٢٧
 ابراهيم بن أيوب ٤: ١٢١
 ابراهيم بن حكيم ١٠: ٢١
 ابراهيم بن خلف ٥: ٣٣
 ابراهيم بن دسكرة ٨: ٩٢
 ابراهيم بن رباح ٨: ٣٤١ ، ٦: ٩٢
 ابراهيم بن زيد ١١: ٢٦٠
 ابراهيم بن سعد ١: ١٤٤
 ابراهيم بن سكرة ١٠: ٣٩٥
 ابراهيم بن عبد الله ٧: ٩٢
 ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد ٩: ١١١
 ابراهيم بن عطية ١٦: ٣١٨
 ابراهيم بن قدامة الجعفي ١٣: ٣٩٨
 ابراهيم بن محمد ١٠: ١٣٥
 ابراهيم بن المنذر الخزاعي ٢: ١٣ ، ١٠: ١٥٥ ، ١٦٣ : ١١ ، ٣٠٠ : ١٤ ، ٣١٩ : ١٢ ، ٨: ٣٥٦
 ابراهيم بن المهدي ١٠٧ : ١١ ، ٣٣٧ : ٦ ، ٩: ٣٦٠
 ابراهيم الموصلي ١٣: ٩٧
 ابن أبي الأضر = محمد بن أحمد بن مزيد
 ابن أبي أويس = اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله
 ابن أبي ثابت الأعرج = عبد العزيز بن عمران
- ابن أبي الدنيا (أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد) ١: ٧
 ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد
 ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
 ابن أبي العتاهية = محمد بن أبي العتاهية
 ابن أخت أبي خالد الحاربي ١٣: ٦٤
 ابن اسحاق = محمد بن اسحاق المسيبي
 ابن اسحاق = محمد بن اسحاق بن يسار
 ابن الأعرابي ١٣: ٤٢ ، ٤٣ : ١٢٥ ، ٢ : ١٢
 ابن الأعرابي المنجم (أبو الحسن علي الشيباني) ١٥: ١٥
 ابن بريدة (عبد الله) ٧: ١٤٢
 ابن جامع (اسماعيل) ٨: ٢٧٠ ، ١٦: ٢٨٣
 ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) ١٦: ١٤٣ ، ١٦ : ٥
 ابن جعدة (يزيد بن عياض) ١٥: ٢٧٤
 ابن جناح ١٨: ٢٧٢
 ابن حاصر عثمان ١٤: ١٣١
 ابن حبيب = محمد بن حبيب
 ابن حدون (محمد) ١٦: ٢٩
 ابن حيد محمد (الرازي) ١٤: ١٢٨ ، ٧: ٢١٤
 ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه
 ابن دأب (محمد) ١٢: ١٢٥
 ابن دقاق = محمد بن أحمد بن يحيى
 ابن ذريق ١٢: ٣٨٢
 ابن سلام = محمد بن سلام الجعفي
 ابن سنان العجل ١٣: ٥٣
 ابن شبة = عمر بن شبة
 ابن شبيب = عبد الله بن شبيب
 ابن شهاب الزهري (محمد بن مسلم) = الزهري
 ابن الصباح = علي بن الصباح

- ابن عائشة (محمد بن يحيى) ٢٩ : ٤٨ ٩٠ : ١٢٠ ٤٤ : ٣٠٢ ١٤ : ٤٠٨
- ابن عباس (عبد الله) ١٢٨ : ١٥٠ ١٧٠ : ١٤٠ ١٩١ : ١٤٠ ١٩٤ : ٩٠ ١٩٨ : ٤٠ ٢٠٦ : ١٢٠ ٢٠٧ : ٤٠
- ابن عباية = أيوب بن عباية
- ابن عكرمة ٦ : ٥٧
- ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
- ابن عمران = عبد العزيز بن عمران
- ابن فضيل (محمد بن فضيل بن غزوان) ١٠ : ١٤٥
- ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي
- ابن الماجشون = عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون
- ابن الماجشون = يوسف بن أبي سلمة الماجشون
- ابن المرزبان = محمد بن خلف
- ابن المعتز (عبد الله) ١٠ : ٣٥١
- ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
- ابن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه
- ابن النطاح = أحمد بن صالح بن النطاح
- ابن وكيع (سفيان) ٦ : ١٩٢
- ابن وهب (عبد الله) ١٣٨ : ١٣٠ ١٤٣ : ٤٠
- أبو أحمد = محمد بن عمران الصيرفي
- أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم
- أبو أحمد الحريري ٥ : ٣١٦
- أبو أحمد الزبيري (محمد بن عبد الله بن الزبير) ٢ : ١٧٦
- أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي = إبراهيم بن المهدي
- أبو إسحاق السبعي (الهمداني عمرو بن عبد الله) ١٤١ : ١٤٥ ١٤٥ : ١٦٠ ١٧٦ : ٣٠
- أبو إسحاق القرطبي ١٣ : ٣٦٢
- أبو أمامة (أسعد) بن سهل بن حنيف ٣ : ١٩٩
- أبو أنس كثير بن محمد الخزاعي ١٣ : ٨٤
- أبو أويس (عبد الله بن عبد الله بن أويس) ١٠ : ١٥٣
- أبو أيوب = سلمان بن أيوب المدائني
- أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة ٢ : ١٩٩
- أبو بكر بن عبد الله بن جعفر المسوري ٢ : ٣٩٣
- أبو بكر محمد بن خلف وكيع = محمد بن خلف وكيع
- أبو بكر محمد بن زكريا = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي
- أبو جعفر ٢ : ١٧٦
- أبو جعفر الأسدي ١١ : ٣٣٠
- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ١٠ : ١٩٠
- أبو حاتم (سهل بن محمد السجستاني) ١٤ : ١٣٦
- أبو حذافة السهمي (أحمد بن إسماعيل) ٤ : ٣٧٢
- أبو حذيفة ٧ : ٣٧٩
- أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي ١٣ : ١٠٩ ٤٨ : ١٠٥
- أبو الحسن البلاذري أحمد بن يحيى = البلاذري
- أبو الحسن الكاتب = البلاذري
- أبو الحسن محمد بن صالح بن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح
- أبو الحسن المدائني (علي بن محمد) = المدائني
- أبو حيان التميمي ٤ : ١٥١
- أبو خازجة بن مسلم ٢ : ٤١
- أبو الخصيب (مرزوق بن ورقاء) ١٠ : ٣٥١
- أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجهمي
- أبو خويلد مطرف بن عبد الله المدني ١٥ : ٣٠٠
- أبو خيثم العنزي ١٦ : ٤٧
- أبو داود الطيالسي (سليمان بن داود بن الجارود) ١ : ١٤٤
- ١٥ : ١٤٥
- أبو داود المازني (الأنصاري عمرو بن عامر) ١٢ : ١٩٨
- أبو دعامة علي بن بريد ١٥ : ٣٣٣ ٢ : ٨
- أبو دلف = هاشم بن محمد الخزاعي
- أبو دؤيل مصعب بن دؤيل الجلفي ١٣ : ٣
- أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ١٦ : ٧
- أبو زكريا يحيى بن زياد = الفراء
- أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان
- أبو زيد = عمر بن شبة
- أبو السائب سلم بن جنادة السوائي ٦ : ٣٤٤

(١) ورد هذا الاسم في الصفحة الثامنة : « يزيد » وهو تصحيف . وصوابه (بالباء المضمومة والراء) .

أبو سعيد = عبد الله بن شبيب أبو سعيد	أبو الققاع سهل بن عبد الحميد ١١ : ٣٢٦
أبو سلمة الغفاري ١١ : ٣٧٥ ، ١١ : ٣٧٠ ، ٣ : ٣٦٨	أبو كاسب ٥ : ٣٩٥
أبو سنان المجلي = ابن سنان المجلي	أبو كريب (محمد بن العلاء) ١٢ : ٢٢٧
أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ٢ : ٢٤	أبو مالك محمد بن علي بن هرمة ١٤ : ٣٨٧
أبو شيخ منصور بن سليمان ١٤ : ٨٠	أبو محمد السهمي ٤ : ٣٩٥
أبو صالح السمان (ذكوان المدني) ٤ : ٢٠٧	أبو محمد الشيباني ٧ : ١١١
أبو صالح مولى أم هانئ ٨ : ٣٠٣	أبو محمد المؤدب ٧ : ١١٠
أبو الضحى (مسلم بن صبيح) ٢ : ١٥٣	أبو مسكين (البردعي) ١٣ : ٢١٧ ، ٢٧٤ ، ١٢ : ١٢
أبو عاصم الأسلمي ٢ : ٤١٣	٩ : ٢٧٩
أبو عاصم النبيل (الضحاك بن مخلد) ١٦ : ١٤٣	أبو مسلم المستمل ١٤ : ٤١٨
أبو عباد بن عبد الله بن الزبير ١ : ٢٠٨	أبو معن الغفاري ٧ : ٣٤٧
أبو العباس الأحول ١٤ : ٣٩٩	أبو نعيم الفضل بن دكين ٧ : ٣٤٤
أبو العباس محمد بن أحمد ٩ : ٤٦	أبو هريرة (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ١٣ : ٢٢٧
أبو عبد الله = محمد بن خلف بن المرزبان .	أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزبي) ١٠ : ٧٨ ، ٣ : ٤٠٥
أبو عبد الله التميمي ١٦ : ٢١٣	أبو هلال = لقيط بن بكر الحاربي .
أبو عبد الله الجهمي = محمد بن سلام الجهمي .	أبو يحيى هارون بن عبد الله الزهري ١٢ : ٣٨٢ ، ١٢ : ٢٦٧
أبو عبد الله الزبير بن بكار = الزبير بن بكار .	أبو اليقظان (عامر بن حفص) ١١ : ٤٢٢
أبو عبد الله مصعب الزبيري = مصعب الزبيري .	أبو يوسف ٣ : ١٢٩
أبو عبد الله الهشامي ١ : ١١٥	أبو يونس القشيري = حاتم بن أبي صغيرة .
أبو عبيدة ٣ : ١٥٤	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٦ : ٧
أبو عبيدة = معمر بن المنفى .	أحمد بن أبي خيثمة ١١ : ١١٦ ، ١٦ : ١٦٤ ، ١٠ : ٣٧٥
أبو عروة بن الزبير بن العوام ٨ : ١٤٦	٣ : ٤٠٨ ، ٢ : ٤٢٢ ، ١٠ : ٤٢٢
أبو عكرمة ١٣ : ١٤ ، ٢٢ : ٦	أحمد بن أبي طاهر ١٥ : ١٥ ، ١٥ : ١٠٧ ، ١٤ : ٣٣٣
أبو علي البقطيني ١ : ٤١	أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ٩ : ٣٥٣
أبو عمر القرشي ١٠ : ٣٤	أحمد بن بشير أبو طاهر الحلبي ١٦ : ٣٩
أبو عمرو الشيباني (سعد بن إياس) ٨ : ١٣٠	أحمد بن الجعد = أحمد بن محمد بن الجعد .
أبو عون أحمد بن المنجم ٨ : ٤	أحمد بن جعفر بحظة ٧٧ : ١٤ ، ١٠١ : ١٣ ، ١٠٩ : ١٠٩
أبو العيلاء = أبو عبد الله التميمي .	١١٥ : ١١٥ ، ١ : ٣٣٢ ، ١ : ٣٥٩ ، ٦ : ٣٥٩
أبو الغراف (الضبي) ١٣ : ٢٥٥	أحمد بن الحارث الخزاز ٨٦ : ١٨ ، ١٢٥ : ١٢ : ١٢
أبو غزيرة محمد بن موسى ١ : ٢٠	٧ : ٣٤١
أبو قبيصة (قيس بن عاصم بن سنان) ١٨ : ٢٩٠	أحمد بن الحجاج الجفاني الكوفي ١٣ : ٣

أحمد بن حرب ٥ : ١٣٠١٣ : ٥١٠٦٦ : ٧
 أحمد بن حماد بن الجليل ١٤ : ٣٠٩
 أحمد بن حمزة الضبي ٦ : ١١٠
 أحمد بن خلاد ١ : ٧٣
 أحمد بن الخليل ١ : ١١١
 أحمد بن زهير ١٠ : ١٣٥٠١٤ : ١٣٦٠٩ : ٦٦
 ١ : ٤٢٠
 أحمد بن سعيد الدمشقي ٩ : ٣٤٦
 أحمد بن سليمان ١٠ : ١٦٤
 أحمد بن سليمان ١٠ : ١٣٩
 أحمد بن سليمان بن أبي شيخ ٩ : ٩٢
 أحمد بن صالح بن النطاح ٤ : ٤٢٤ : ٤٢٢ : ٤١٠ : ٤٢٤ : ٤
 أحمد بن العباس العسكري ١٣ : ٢٠
 أحمد بن عبد الرحمن ١٥ : ١٤٥
 أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ١٢١ : ١٢٠ : ١٣٦ : ٤٩
 ١ : ٤١٣ : ٤٣ : ١٣٧
 أحمد بن عبدالله ١٢ : ٣٥٠ : ١٦ : ٦٢
 أحمد بن عبدالله بن عمار ٧ : ١٢ : ٤١ : ٣٣ : ٥٥
 ٧٧ : ٨٥ : ٨٧ : ١٣ : ٨٧ : ١٠ : ٩٢ : ٤٨
 ١٠٩ : ١١٠ : ١١٠ : ١٢ : ٢١٨ : ٤١
 ٣ : ٤١٨ : ٤٤ : ٣٤٩
 أحمد بن علي ١١ : ٣٣٠
 أحمد بن عمر الزهرى ٢ : ٣٩٣
 أحمد بن عيسى ٩ : ٩٤
 أحمد بن عيسى (بن حسان المصرى) ٤ : ١٤٣
 أحمد بن عيسى العجلي ٢ : ١٥٣ : ٩ : ١٤٥
 أحمد بن القاسم ٢ : ٤٠٥
 أحمد بن محمد بن اسحاق = الحري بن أبي العلاء .
 أحمد بن محمد بن الجعد ١٣١ : ١٤٦ : ٣ : ٢٢٣ : ٦٣ : ٢٢٣
 ١٣ : ٢٣٠ : ٤٨
 أحمد بن معاوية ١٤ : ١٢٩
 أحمد بن معاوية القرشى ١٤ : ١٠٤
 أحمد بن الهيثم ١٣ : ٤٠٠

أحمد بن يحيى البلاذرى = البلاذرى .
 أحمد بن يحيى ثعلب ١٣٢ : ١٦ : ٤٠٩ : ١ : ٤٠٩
 أحمد بن يحيى بن الجعد ١٥ : ١٥٨
 أحمد بن يحيى الكاتب = البلاذرى .
 أحمد بن يحيى المكي ٦ : ٣٥٩
 أحمد بن يعقوب ٨ : ٧٧
 أحمد بن يعقوب الهاشمي ١٣ : ٨٠
 أحمد بن يوسف ١ : ١١١
 الأخفش على بن سليمان ٢١ : ١٢٠ : ١٦ : ٤٠٩ : ٣٤٠ : ٤٩
 ١ : ٤٠٩ : ٤١٤ : ٣٩٦ : ٤٣
 الأزدي أبو حاضرقاص = ابن حاضرقاص .
 اسحاق بن ابراهيم الموصل ٩٧ : ١٢ : ١٣٥ : ٧ : ٤٧
 ٢١٩ : ٢٦٩ : ٤٧ : ٢٧٠ : ٤٨ : ٢٧٩ : ٤١ : ٢٧٩
 ١٦ : ٢٨٣ : ٤٣ : ٢٨٠ : ٤٩
 اسحاق بن عبدالله بن شعيب ١٠ : ١١١
 اسحاق بن محمد بن أبان الكوفي ٢ : ٢٢٢
 اسحاق بن منصور ١٠ : ٣٥١
 اسحاق بن نسطاس ٤ : ٣٧٢
 اسحاق بن يسار ٩ : ١٥٨
 الأسدي = أبو الحسن أحمد بن محمد .
 اسرايل (بن يونس بن عمرو السبيعي) ٣ : ١٧٦
 أسماء بنت أبي بكر ١٣ : ١٤٤
 اسماعيل بن ابراهيم ١٥٨ : ٤٩ : ٣٤٨ : ١٣
 اسماعيل بن ابراهيم بن ذى الشعار الهمداني ٢ : ٢١٨
 اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة ٨ : ٢٣١
 اسماعيل بن ابراهيم أبو يحيى ٧ : ١٧٧
 اسماعيل بن أبي قتيبة ٢ : ١١١
 اسماعيل بن اسحاق القاضي ٩ : ١٥٣
 اسماعيل بن جامع = ابن جامع .
 اسماعيل بن زكريا ٩ : ٢٢٣
 اسماعيل بن عبدالله (بن عبدالله بن أبي أويس) ١٥٣ :
 ٨ : ٢٣١ : ٤١٠
 اسماعيل بن عبدالله الكوفي ٧ : ٨٠

جحفلة = أحمد بن جعفر جحفلة

جرير ١ : ٢٧٠

جرير (بن عبد الحميد بن قرط الضبي) ١ : ١٥٣

جعفر بن ابراهيم ١٠ : ٣٥١

جعفر بن جميل ٢٠ : ١٠٠

جعفر بن الحسين اللهي ٥ : ١٢٩

جعفر بن عمرو بن أمية ١٠ : ٢٢٩

جعفر بن عون العمري ١٢ : ٢٢٧

جعفر بن قدامة ١٤ : ١١٨ ، ١٢ : ١١٥

جعفر بن مدركة الجعدي ٤ : ٣٨٨

جعفر بن النضر الواسطي الضرير ١٤ : ١٢

الجزاز (محمد بن عبد الله) ١٠ : ٩٤

الجبلي = محمد بن سلام

الجهنم بن السباق ٢ : ٣٤٣

الجوهري = أحمد بن عبد العزيز

جويرية بن أسماء ١١ : ١٤٢

(ح)

حاتم بن أبي صغيرة أبو يونس القشيري ٩ : ١٣٨

الحارث بن أبي أسامة ١٢ : ٣٤٨ ، ٤ : ١١١

حبان بن واسع بن حبان ١٢ : ١٩٠

حبیب بن أبي ثابت ١٤ : ١٥١

حبیب بن عبد الرحمن ٨ : ٩٩

حبیب بن نصر المهلب ١٥ : ٣١٥ ، ٩ : ٩٨ ، ٣ : ٨٨

حدیثم بن معاوية ١٦ : ١٤٥

حدیقة بن محمد الطائي ١٨ : ٨٢

الحرمازي = روح بن القرج الحرمازي

الحري بن أبي العلاء (أحمد بن محمد بن إسحاق) ٩ : ٢٠

٨ : ١٣١ ، ١٤ : ٦٨

الحزامي = ابراهيم بن المنذر

الحزني (محمد بن عبد الله الأصبهاني) ١ : ٣٤٢

الحسن بن جابر كاتب الحسين بن رجاء ٧ : ١٠٤

الحسن بن عاتق ١٣ : ٥٣

اسماعيل بن محمد بن أبي محمد ١٣ : ٨٢

اسماعيل بن يونس الشيعي ٢ : ٣٥٣ ، ٥ : ٢٢٠

أشعب بن جبیر ١٢ : ٢٦٠

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١٣٩ : ١٠٤ ، ١٠ : ١٥٤

١١ : ٢٨٦ ، ١١

الأعشى (سليمان بن مهران) ١ : ٣٠٦ ، ٢ : ١٥٣

الإفريقي (محمد بن ابراهيم) ٦ : ١٤٤

أنس بن مالك ٣ : ٢٠٢ ، ٢٠ : ١٧٦

إياس السلمي ٧ : ١٤٢

أيوب بن أبي تيممة السخنياني ١١ : ١٦٤

أيوب بن أبي عباية الخزوي ٩ : ٤٠٩ ، ٩ : ٢٦٠

أيوب بن عمر ٧ : ٢٣٤ ، ١٤ : ٢٣٦

(ب)

بازام = أبو صالح مولى أم هانئ

بازان = أبو صالح مولى أم هانئ

البراء بن عازب ٣ : ١٧٦ ، ١٣ : ١٣٨

بشر بن المفضل ٨ : ٢١٤

البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى الكاتب) ٥٠ : ٣٠٩

١٦ : ٣٩٦ ، ٩ : ٣٢٦

(ث)

ثابت بن الزبير ٨ : ١٣١

ثابت بن الزبير بن حبیب ١٣ : ٦٤

ثعلب = أحمد بن يحيى

ثمامة (بن أشرس أبو معن النيري) ١٩ : ٥٢

ثور بن زيد مولى بني الدئل ١٣ : ١٩٩

(ج)

الجاحظ (عمرو بن بحر أبو عثمان) ٦ : ١٦ ، ١٦ : ١٦

٣ : ١٧

جبارة بن المفلس الحناني ٥ : ٤

جبلية بن محمد ١ : ٢٦

الحسن بن علي الخفاف ٤ : ١٣٠٧ : ١٧ : ٤
١١١ : ١٦ : ٢١٠ : ٢٨٢ : ٤ : ٤
٣١٩ : ١٢ : ٣٣٦ : ٣٤١ : ٤٦ : ٤٧ : ٣٤٦
٣٥٩ : ١٠ : ٤٠٠ : ٩

الحسن بن علي الرازي القاري ١ : ٢٧

الحسن بن خليل العنزي ٣ : ١٣٠١٢ : ١٤ : ٢٠٠
١٣ : ٢١ : ٤٦ : ٤٨ : ١٤٨ : ١٤٨ : ٤٨
٥٢ : ٣ : ٥٣ : ٥٥ : ١١ : ١١ : ٥٥
٧٣ : ٩٠ : ١١ : ١٠٠ : ١٩ : ١٩
١٠٤ : ١١٠ : ١٤ : ٦

الحسن بن عمارة ١٧ : ٢٠٦ : ١٩٩

الحسن بن الفضل الزعفراني ٦ : ٧٩

الحسن بن محمد (عم صاحب الأغاني) ٤٧ : ٣٩ : ٥٥ : ٤٧
١٥ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٨٦ : ٨٦ : ١٠٠
١٣ : ١٠٥ : ١٨ : ١٠٧ : ١٢٥ : ١٢ : ١٢
٤٢ : ١٥

الحسين بن أبي السري ٤ : ١٠٠ : ١٩ : ١٥

الحسين بن اسماعيل المهدي ٥ : ٩١

الحسين بن عبد ربه ٢ : ٧

حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ١ : ٢٠٥

الحسين بن يحيى الصبلي ٧٤ : ١٠٢ : ٥ : ٥
١١٤ : ١٦ : ٢١٢ : ٣٣٠ : ٧ : ١٠

الحكم بن عتيبة ١١ : ٢٠٦ : ١٩٩

حماد بن إسحاق ٩٧ : ٣٣٢ : ١٢ : ٣٦٢
١٣ : ٣٨٢ : ٣

حماد (بن هرم) الراوية ١ : ٣٠٣

حماد بن زيد ١١ : ١٦٤ : ١٣٦ : ١٧

حماد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراني ٢٠ : ١٢٩

حماد بن شبيب الحسيني ٦ : ٢٧٤

حماد بن زيد ٢ : ١٢

حمزة النوفلي ١ : ٢٧٧

حميد الطويل (بن ماركان أبو عبيدة) ٣ : ٢٠٢

حميد بن عبد العزيز ٥ : ٢٥٤

الحنظلي ٣ : ١٥٤

حيان بن هاني الأروحي ٣ : ٢١٨

(خ)

خالد (بن مهران الخذاء أبو المنازل الخذاء) ٧ : ١٧٢

خالد بن أبي الأزهر ٢ : ٦٧

خالد بن عمارة ١٥ : ١٢٩

خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ٥ : ١٤٠

خالد بن محمد بن فضالة ٤ : ١٤٠

خالد بن وضاح ٧ : ٢٦٥

خالد بن يزيد ١٠ : ١٢٤

خبيب بن ثابت ١٥ : ٢٥٢

الخزاز أحمد بن الحارث الخزاز

الخزرجي الشاعر ٦ : ٧٢

خلاد بن المبارك (أبو أحمد) ٢ : ٧٣

خلاد بن محمد ١٢ : ١٤١

خليل بن أسد ١٤ : ٤٠٨ : ١ : ١١٤ : ١٨ : ٥١

خيار السبكي ٨ : ٤

(د)

دالية المدني صاحب العائمة من المهدي ٦ : ٣٣٧

(ذ)

ذو وجه الزرق ١٣ : ٢٧٥

(ر)

الرجيم بن مالك بن أبي عامر ١٠ : ١٥٣

رجيم بن محمد الحنظلي الوراق ١٨ : ١٠٥

رجاء مولى صالح الشهرستاني ١ : ٩٦

رضوان بن أحمد الصديقي ٥ : ٣٣٧

روح بن الفرج الحرمازي ١٠ : ٣٢٦ : ١٠ : ١٣

الرياشي (العباس بن الفرج) ٨ : ١٠٥ : ١١ : ١١ : ٤

(ص)

صالح بن إبراهيم ١٠ : ١٣٥

صالح بن حسان ٣ : ٢٥٠

صالح بن كيسان ٨ : ٢١٩

صالح بن ميمون مولى عبد الصمد بن عل ٣ : ٣٤٣

الصول = الحسين بن يحيى الصول

الصول = محمد بن يحيى الصول

(ض)

الضحاك (بن عثمان بن الضحاك بن عثمان) ١٤ : ١٤٦٢ : ١٣

(ط)

طارق (بن شهاب بن عبد شمس) ٨ : ١٧٧

طارق بن المبارك ١١ : ٣٤٩

طالحة بن عبد الله بن اسحاق الطالحي ٦ : ٤١٥٦ : ١٣ : ٤٠٠

الطوسي (أحمد بن سليمان الطوسي) ٣ : ٢٤٢

طياب بن إبراهيم ١٠ : ٣٥٣

(ع)

عاصم بن مبرر بن قتادة ٤ : ١٩٠ : ١٢ : ١٧٠

١٤ : ٢٢٤ : ٩ : ٢٠٣ : ١٩٣

عافية بن شبيب ١١ : ٣٣٠

عاصم بن صالح ١٣ : ٢٦٨

عاصم بن عمران الضبي ١ : ٤٣

عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ٦ : ١٤٣ : ٤ : ١٢٩

عباد بن عبد الله بن الزبير ١٦ : ١٦٤

العباس بن رستم ١٦ : ٧

العباس بن عبد الله بن معبد ١١ : ٢٠٦ : ٩ : ١٩٤

العباس بن ميمون ٦ : ٣٤

العباس بن هشام الكلبي ٤ : ٣٦٧ : ٥ : ٢١٧

عبد الرحمن بن أبي حماد المنقري ١٦ : ١٢٤

عبد الرحمن بن أبي الزناد ٦ : ١٣٩ : ٤ : ١٣٦

١٨ : ٢٧٢ : ١٥ : ٢١٠ : ١٤٦

عبد الرحمن بن أنس الأصمى ٧ : ٣٣٥

عبد الرحمن بن إسحاق العذري ١٤ : ٢٠

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٦ : ٢٨٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري ١ : ١٩٩

عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ١٠ : ٢٣٥ : ٤ : ١٣٦

٣ : ٢٥٣ : ٣ : ٢٥١

عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن مسعود ١ : ١٢٧

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز ٩ : ٣٨٩

عبد الرحمن بن الفضل ١١ : ١١٢ : ٤٢ : ١١٢

عبد الصمد بن المفضل ١ : ٦٨

عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج . . . عبد العزيز بن عمران

عبد العزيز بن أحمد ١٠ : ١٤٤ : ١٦ : ١٣٢

عبد العزيز بن إسماعيل ١٤ : ٣٧٣

عبد العزيز بن بنت الماحشون ١٣ : ٦ : ٢٦١

عبد العزيز بن عمران ١٢٧ : ١٦٣ : ٧ : ١٤٤ : ٢٧٤

٦ : ٣٧٠ : ٦

عبد القوي بن محمد بن أبي العنابية ١٤ : ٦٨

عبد الله بن إبراهيم الحلي ٣ : ٢٨٢

عبد الله بن أبي بكرة ١٢٩ : ١٥ : ١٧٠ : ١٣ : ١٩٦

١٤ : ٢٠٣ : ١٤ : ١٩٩ : ٥

عبد الله بن أبي سميد ٧ : ٣٩ : ٥ : ٤٧ : ١٥

٦٣ : ٩٨ : ٦ : ١٠٥ : ١٨ : ١٠٩

١٥ : ٢١٨ : ١ : ٣٠٠ : ١٤ : ٣١٩

١٠ : ٣٩٥ : ٢ : ٣٩٣ : ١٢

عبد الله بن أبي نعيم ١٢ : ١٧٤

عبد الله بن أيوب الأنصاري ٦ : ٧٢

عبد الله بن بكر بن حبيب المصري ٨ : ١٣٨

عبد الله بن ثعلبة بن صعيح العذري حليف بن زهرة ١٤ : ١٩٣

عبد الله بن الحسن بن سهل ٢٠ : ٨٩ : ١٠ : ٧٥

عبد الله بن ذكوان المعروف بأبي الزناد ٢٧٢ : ١٩ : ٣١٨

١٦

عبد الله بن الربيع ٩ : ٣٥٣

عبد الله بن مؤازر القاضي ٧ : ٢١٤

عبد الله بن شبيب أبو سميد ١٦٧ : ١٤ : ٣١٥ : ١٥

٧ : ٣٥٦

- عبد الله بن الضحاك ٣ : ٣٨
عبد الله بن عباس = ابن عباس
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٦ : ٧٤
عبد الله بن عطية الكوفي ١٧ : ١٠٩٤٦ : ٩٥٤١٠
عبد الله بن عمر بن القاسم ٨ : ٣٩٣
عبد الله بن عمران بن أبي فروة ٨ : ٢٣٦
عبد الله بن عمرو ٧ : ١٤٦
عبد الله بن عمرو الجمحي ٤ : ٢٥٣
عبد الله بن المبارك ١٣ : ١٩١
عبد الله بن محمد ٩ : ٤ : ١٢٦ : ٣٩٤٤ : ٩
عبد الله بن محمد الأموي العتبي ٣ : ٩٨
عبد الله بن محمد الرازي ١٨ : ٨٦
عبد الله بن محمد بن عمارة ٩ : ٢٣٧
عبد الله بن مسعود ٨ : ١٧٧
عبد الله بن مسلم ٤ : ١٢١
عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ١٥ : ٢٥٦
عبد الله بن مصعب ١٤ : ١٦٥ : ١٢ : ١٤٤
عبد الله بن وهب ١١ : ١٥٥
عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ٢٣٩ : ١ : ٢٣٨
١٥ : ٢٥٦ : ٤
عبد الملك البربوعي ١٠ : ١٨٦
عبد الواحد بن أبي عون ١ : ١٩٧
عبد الواحد بن زياد ٤ : ١٣٧
عبد الوهاب الثقفي ٦ : ١٩٢
عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة ٩ : ٢٣٠ : ٤ : ٢٦٩
عتبة بن هشام ٦ : ٢٨٥
العتبي ١٤ : ٣٠٩ : ٦ : ٢٢٠
العتكي = عيسى بن إسماعيل
عثامة بن عمرو السهمي = غمامة بن عمرو السهمي
عثمان بن إبراهيم الحاطبي ١٤ : ٢٨٠
عثمان بن حاضرجمري = ابن حاضرجمري
عثمان بن حفص الثقفي ١٢ : ٣١٩ : ١ : ٢٩٦
عثمان بن عبد الرحمن الخزومي ٢ : ٢٦٨
عروة بن الزبير بن العوام ١١ : ١٧١ : ٤ : ١٢٩
عروة بن يوسف الثقفي ٩ : ١٠
- العطاف بن خالد ١١ : ١٥٥
عقان بن مسلم (بن عبد الله الصفار أبو عثمان البصري) ١٣٧ :
١٤ : ١٤١ : ٤
عكرمة أبو عبد الله البربري مولى ابن عباس ١٥ : ١٢٨ :
١٠ : ١٧١ : ٦ : ١٢٩
عكرمة بن عمار ١٤ : ١٩١
العلاء بن جزء العنبري ٣ : ١٥٤
العلاء بن كثير ٢ : ١٩٩
علي بن سليمان = الأخفش
علي بن صالح بن الهيثم الأنباري ٧٨ : ١٠ : ١٦٥ : ١٤ :
١٢ : ٢٦٨ : ١٢ : ١٦٦
علي بن الصباح ٢ : ٢١٨ : ١٣ : ٥٤
علي بن عاصم ١٥ : ١٣٨
علي بن عبد العزيز ٩ : ٣٣٠ : ٤ : ٢٦٩
علي بن عبد الله بن سعد ١٠ : ٧١
علي بن عبد الله الكندي ٧ : ١٠١
علي بن عبد الله اللهي ٢ : ٣٢٣
علي بن عبيدة الرياحي ٢ : ٧
علي بن محمد ١٣ : ١١٠
علي بن محمد بن سليمان النوفلي ١٠ : ٨٧ : ١٣ : ٨٥ :
١٠ : ٣٧٠ : ٩ : ١٣٦
علي بن محمد بن عبد الله الكوفي ١ : ٧٢
علي بن محمد المدائني ٤ : ١٢٣
علي بن محمد الهشام ١٦ : ٢٩
علي بن مهدي ١٥ : ١٩ : ١٦ : ١٦ : ١٧ : ١٠ :
٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ١٢ : ٤٣ : ١ :
٥٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ :
٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ :
علي بن يحيى المنجم ١٢ : ١١٥
علي بن يزيد الخزرجي الشامي ٤ : ٥٦

عمامة بن عمرو المسمى = غمامة بن عمرو المسمى

عمر بن أبي بكر المؤملى ٦: ١٢٣

عمر بن أبي سليمان ١٥: ٢٦٢

عمر بن أسيد = عمرو بن أبي سفيان بن أسيد

عمر بن أيوب الليثي ٦: ٣٩٦

عمر بن الخطاب ١٥: ١٩١

عمر بن شبة ١٢٧٦: ١٢١٦: ٣: ٨٨٦: ٥: ٦٠

١٣٧٦: ١٨: ١٣٦٦: ١٤٢٢: ١٢٩٦: ٦

١٤٣٦: ١٠: ١٤٢٦: ١٣٨٦: ٩: ٤

٦١٣: ١٥١٦: ١٥: ١٤٥٦: ٥: ١٤٤٦: ٤

١٥٨٦: ١٠: ١٥٥٦: ١١: ١٥٤٦: ١: ١٥٣

٦٧: ٢٣٦٦: ١٥: ٥: ٢٢٠٦: ٤: ١٦٣٦: ٨

٣٤٧٦: ١٦: ٢٧٢٦: ١١: ٢٦٧٦: ١: ٢٤٦

٨: ٤١٦٦: ١٠: ٣٧٥٦: ١٠: ٣٤٩٦: ٦

عمر بن عبد العزيز الجوهري ٧: ١٤٦

عمر بن عبد الله بن جميل العنكي ٦: ٣٤٧

عمر بن علي بن مقدم ١٤: ١٥١

عمر بن معاوية ٤: ٤

عمر بن موسى بن عبد العزيز ٤: ٢٥١

عمران بن زيد ١٥: ١٤١

عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ٣٨٩: ١٠

عمرو ١٦: ٢٩

عمرو بن أبي بكر المؤملى = عمر بن أبي بكر المؤملى

عمرو بن أبي سفيان بن أسيد ٢٠: ١٣: ٢٢٧

عمرو بن أديج ١٦: ٨٣

عمرو بن أمية ١٠: ٢٢٩

عمرو بن الحارث ٥: ١٤٣

عمرو بن عبيد ١: ٣٠٧

عمرو بن مسعدة ٢٠: ٨٩

العمري (عدي بن الهيثم) ١: ١١٤

عنيسة بن سعيد بن العاصي ١٢: ٢٦٠

العزى = الحسن بن عليل العزى

عوانة بن الحكم ١٤: ٢٩٣

عوف بن أبي جميلة العبدى أبو سهل البصرى ١١: ١٣٧

عوف بن محمد ٩: ١٤٣

عون بن محمد بن سلام ١٠: ٢٤٦

عون بن محمد الكندي ٨: ٩: ١٤: ٦

عيسى بن إسماعيل ١٣: ٣٣٣

عيسى بن الحسين الورزاق ٥: ٦٠: ٤: ١٤: ١٩: ٥: ٧

(غ)

غسان بن عبد الحميد ٤: ٢٤١

الغلابي = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي

غمامة بن عمرو المسمى ٩: ١٨٦

(ف)

فاطمة بنت المنذر ١٢: ١٤٤

الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد) ١١: ١٢

فضالة (أبو محمد) ٤: ١٤٠

الفضل بن الحباب الجمحي ١٠: ٢٤٦: ٥: ٢٣٧

الفضل بن الربيع ٩: ٣٦٠

الفضل بن العباس ١٣: ٣٢٦: ١٣: ٣١

الفضل بن عباس بن عقبة بن جعفر ٨: ٤٣

الفضل بن محمد (اليزيدي) ٩: ١٢: ٩: ١١

الفضل بن محمد الزراع ١٩: ١٠٠

فليح بن سليمان ٩: ٢٧٩

(ق)

القاسم الأنباري ٦: ٥٧: ١٣: ٤٥

قتادة ٧: ٣٠٧

القحذمي = الوليد بن هشام القحذمي

القطراني المني ٧: ٣٣٦

القنيني (عبد الله بن مسلبة أبو عبد الرحمن) ٦: ١٤٢

(ك)

كثير بن المحول ١:٣٦٠
الكراني = محمد بن سعد الكراني
الكلبي (محمد بن السائب) ٤:٢٠٧
الكوكي (الحسين بن أحمد) ٩:٩٨
كلجة = علي بن صالح بن الهيثم الأنباري

(ل)

الليث بن محمد ٣:١٥٤
لقيط (بن بكر المحاربي) ١٢:٢٧٤

(م)

مالك بن الربيع بن مالك ١٠:١٥٣
المبرد (محمد بن يزيد النحوي) ٣:٣٤٠، ١:٦٨، ١:٥١
مجالد بن سعيد بن عمير ١٠:١٤٥
محبوب بن الهقي ٥:٣٦١
محمد (أبو جيلة) ١:٢٦
محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ١٤:١٥٧
محمد بن إبراهيم بن خلف ٥:٣٣
محمد بن أبي الأزهر ١٢:٩٧
محمد بن أبي بكر ٨:١٨٤
محمد بن أبي العتاهية ٥:٣٥، ١٥:١٣، ٦:٥
٥١: ٨، ٥٤، ١٣، ٦٣، ٦٨، ٧: ٥١
١٥: ١٠٥، ١٩: ١٠٦، ١٣: ١٠٩، ١٨: ١١١
٧: ١١١

محمد بن أحمد بن خلف السمرى ١٣:٧٦
محمد بن أحمد بن سليمان العنكي ١٨:٧٥، ١١:٥٥
محمد بن أحمد بن يحيى المكي ١٦:٣٦٣
محمد بن إسحاق ٦:١٠١، ١٤:٤٦
محمد بن إسحاق الأهوازي ٢:١٧٦
محمد بن إسحاق المسيبي ١٠:٣٩٥، ١٥:١٥٨
محمد بن إسحاق بن يسار ١٣:١٥٧، ١٥:١٢٨
١٥٨: ٩، ١٦: ١٦٤، ١٧: ١٢

١٧٤: ١٢، ١٧٥: ٤، ١٧٩: ٣
١٨٣: ١٤، ١٨٤: ٨، ١٨٦: ٩، ١٩٠: ١١
١٩٣: ٨، ١٩٤: ٨، ١٩٧: ١
١٩٨: ٤، ١٩٩: ٢، ٢٠٢: ٣
٢٠٥: ١، ٢٠٧: ٤

محمد بن إسماعيل (الجعفرى) ٦:٣٧٠، ١٣:٢٤٨
محمد بن بكار ٨:٢٢٣، ٣:١٤٦
محمد بن ثابت الأنصاري ١٢:٢٤٠
محمد بن جرير الطبري ١٧٦: ١٠، ١٤٤: ١٤، ١٢٨: ١٤
٩: ٢٢٩، ١: ١٩٩، ١٣: ١٩١
محمد بن جعفر الشهرزورى ١:٩٦
محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي ٢:٤٠٥، ٧:١٠٥١
٦:٤١٥

محمد بن حاتم ٥:١٤٤
محمد بن حبيب الراوية ١١:٢١٤
محمد بن حسان الضبي ٨:٧٧
محمد بن الحسن ١٨:٥٦
محمد بن الحسن (بن زبالة الخزومي) ٣:١٦٧
محمد بن الحسن بن دريد ٤:٢١٧، ١٤: ١٣٦
محمد بن الحسن بن مسعود الزرق ١٣:١٦٧
محمد بن حسين ١٠:١٣٥
محمد بن حميد بن حيان التيمي أبو عبد الله الرازي = محمد بن
خلف وكيع

محمد بن خلف المرزبان ١٥: ١٥، ٢١٣: ١٥
٢١٤: ٧، ١١٧: ٢٢٢
محمد بن خلف وكيع ١٥٣: ٧، ٧٨: ١٤، ٥٨: ٥٨
٩: ١٥٤، ٣: ١٦٩، ١٤: ٣٠٠
٣٢٢: ١٧، ٣٤٣: ١٢، ٣٤٤: ٦
٣٥٦: ٧، ٣٧٠: ٦، ٣٧٣: ٢، ٣٩٨: ٨

محمد بن داود بن الجراح ١٢:١١٠
محمد بن الرياشي ١١:٣٥
محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ١٠:٢٤، ٦: ٥
٣: ٣٨
محمد بن زيد الأنصاري ١٣:٢٤٨

محمد بن فضالة (أبو خالد) ٤: ١٤٠
 محمد بن فضالة النحوى ١٤٠: ٤٠٠: ١٣
 ٨: ٣٥٦
 محمد بن الفضل ١: ٤٧
 محمد بن فليح ١٦: ١٥٨
 محمد بن القاسم ١٢: ١١١: ١: ٧٢: ١: ٩
 محمد بن القاسم الانبارى ١٣: ٤٥: ٦: ٢٢
 محمد بن القاسم بن مهروية ٤: ٧: ٥: ٨: ١: ١٣
 ١٣: ١٠: ٢٩: ٧: ٣٤: ٦: ٣٧: ١٨
 ٥٦: ١٨: ٦٢: ١٥: ٧١: ١٠: ٧٥: ٩
 ٧٧: ٧: ١٨: ٧٨: ٧٩: ٦: ٩: ٨٠: ٦
 ١٣: ٨١: ٣: ٩٩: ١: ١١١: ١: ٤١٨
 ١٣
 محمد بن كساسة ٤: ٤١٨
 محمد بن محمد العنبيى ١٥: ٣٥٩
 محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ١٠: ٥٥: ٢١٠: ١٤
 ٦: ٢١٩
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب = الزهرى
 محمد بن يعنى القفارى ٢٧٢: ١٩: ٣٤٧: ٣٤٨: ٥
 محمد بن منصور ١٠: ١٤٢
 محمد بن موسى = محمد بن موسى البزىلى
 محمد بن موسى بن حماد = محمد بن موسى البزىلى
 محمد بن موسى البزىلى ٣: ٤: ٤: ٩: ٤
 ١٢: ١٤: ١٣: ١: ٢٤: ١: ٢٥
 ١: ٣٥: ٥: ٣٩: ١٦: ٥١: ٧
 ١٠٢: ١٦: ١١١: ٩٧
 محمد النوفلى ١٠: ١٣٦
 محمد بن هارون الأزرقى ٨: ٢٩
 محمد بن الوليد ١٥: ٢٢
 محمد بن الوليد الزبيرى ١٥: ٣٥٩
 محمد بن يحيى ٨: ٤٠
 محمد بن يحيى أبو غسان الكافى ١٢٧: ١٣٩: ١٣
 ٢٣٤: ١٣: ٢٤١: ٣
 محمد بن يحيى بن حبان ٣: ١٧٩

محمد بن السائب بن بركة ١٢٥: ١٦٣
 محمد بن السائب الكلبى = الكلبى
 محمد بن سعد ٢: ٢٤
 محمد بن سعد (كاتب الواقدي) ١٣: ٢١٠
 محمد بن سعد الكرافى ٦٢: ٦: ٣٣٣: ١٣: ٣٣٨
 ٥: ٣٤٤: ٧
 محمد بن سعيد المهدى ٢: ٩٩
 محمد بن سلام ٢٤٦: ١١: ٢٤٧: ٦: ٢٥٥: ١٣
 ٢٦٢: ١٢: ٢٦٦: ١٧: ٢٧٤: ١٤
 ٢٨٢: ٤: ٢٨٥: ٥
 محمد بن سهل ١: ٦٧
 محمد بن سوقة ٩: ٢٢٣
 محمد بن سيرين ١٣٧: ١٠: ١١٦٤: ١١
 محمد بن صالح ١٥: ١٠٩
 محمد بن صالح العدوى ١٦: ١٠٢
 محمد بن صالح بن النطاح ١١: ٤٠٨: ١٣: ١٠٩
 محمد بن الضحاك ١٤: ١٤٦: ٢٥٥: ١٤
 محمد بن عباد ٣: ١٣١
 محمد بن العباس البزىلى ١١: ٤٧: ٩: ٨٢: ١
 ١١٤: ١: ١٦٧: ١٣
 محمد بن عبد الجبار الفزارى ١: ٤٧
 محمد بن عبد الله ٦: ٤٨: ١٥: ٤٧
 محمد بن عبد الله بن حمزة بن عتبة اللهى ١٦: ٣١٥
 محمد بن عبد الله بن الزبير ١٥: ١٥١
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٤٨: ٥: ٣٤٩
 ١٠
 محمد بن عبيد المحاربى ١٧٧: ١٧: ١٩١: ١٣
 محمد بن عثمان ٥: ٢٨٥
 محمد بن عمرو بن اسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
 ابن عوف الزهرى ١٣: ٣٧٣
 محمد بن عمر الجرجانى ٩: ٩
 محمد بن عمران بن عبيد الصمد الصيرفى الزارع ٣: ١٢
 ٩٠: ١٢
 محمد بن عمرو العباسى القرشى ١: ٢٢٢
 محمد بن عون ١٧: ٣٨

3 : 9 1 6 9 : 1 8 6 1 1

يحيى بن سعيد الأنصاري ١٤:١٥١٦٢:٩٩
 يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ١٦:١٦٤
 يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارعة ١٣٥:
 ١٤:٢٠٣٤١٠
 يحيى بن عبد الله القرشي ٤:٥٢
 يحيى بن علي بن يحيى المنجم ١٥:٣٤٦١٩:
 ٤٣:٣٠٩٤٣:٣٠٢٤٥:٧٢٤٨:
 ٣٢٢٤٥:٣٢٦٤١٧:
 ٢:٤٠٧٤٨:٣٦٨٤١٠
 يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
 ٨:٣٩٣٤٦:١٦٧٤٤:١٢٥٤٤:١٢٢
 يزيد بن حازم ٧:١٣٦
 يزيد بن رومان ١٠:١٧١٤١٣:١٧٠
 يزيد بن محمد الماهلي ١٠:٣٥٩
 اليزيدي = الفضل بن محمد اليزيدي
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن يعقوب بن إسحاق
 ابن محمد
 يعقوب بن إسحاق بن زيد يعقوب بن إسحاق بن محمد
 يعقوب بن إسحاق بن محمد ١٣:١٣٩
 يعقوب بن السكيت ٦:٣٧٨
 يعقوب بن عتبة ٢:١٥٧٤١٥:١٢٨
 يعلى بن شداد بن أوس ٥:١٤٣
 يعقوب بن المزدحم ٣:٦
 يوسف بن إبراهيم ٤:٣٦١٤٥:٣٢٧
 يوسف بن أبي حنيفة المصيصي ٤:٢٣٩٤٢:٢٣٨
 يوسف بن أبي حنيفة بن عتبة ١٥:٢٦٢
 يوسف بن عمارك ١٥:١٦٣
 يوسف (بن حبيب) ٨:٢٧٠٤١٥:١٦٩

هاني الأرسجي ٣:٢١٨
 هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ١٠:٣٣٢
 الهزبري ١٨:١٢٢:٢٦٧
 الهدبري = الهزبري
 هشام بن عروة ٨:١٤٦
 هشام بن محمد بن السائب الكافي ٢١٧٤:٤:٢١٧٤:
 ١٣:٢١٨٤١٣:٢٧٤٤٢:
 ٤:٣٦٧٤٨:٣٠٤٤٨:٣٠٣٤٢
 هشام بن المرية ١:٢٧٠
 الهشامي ٥:١١٥
 هوزة بن خليفة ١١:١٣٧
 الهيثم بن بشر ١٣:٣٤٨
 الهيثم بن عثمان ١٨:٧٤
 الهيثم بن عدي ٧:٣٣٨٤٣:٢٥٠٤٨:٢١٩

(و)

واصل بن عبد الأهل ٩:١٤٥
 الواقد (محمد بن عمر) ١٠:١٦٦٤:٢١٠٤:١٥١٤:
 ١٥:٣١٨٤١٣:٢٨١٤١٣:٢٧٦
 وكيع = محمد بن خلف وكيع
 الوليد بن هشام القهضي ١٣:٣٣٣٠١٦:٢١٣
 وهب بن جرير ١٠:١٣٧

(ي)

يحيى بن بكير ٢:١٩٩
 يحيى بن خليفة الرازي ٩:٧٩
 يحيى بن الربيع ٥:٥٦
 يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ٢٤٤:
 ١١:٢٦٨٤٢

فهرس المغنين

(١)

ابراهيم الموصلي — غنى في شعر بشار ٢٩ : ٦ : غنى في شعر
 لأبي العتاهية ٣٠ : ٣١ : ٤١ : ٤٦ : ١٧ : ٤١
 ٦٠ : ٦٤ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٥ : ٦٥ : ٦٤ : ٧٤ : ٤٤
 ٨٨ : ٢٠ : ٩٧ : ١١ : ١٦ : ١١٩ : ١ : ٤١
 غنى في شعر الحارث بن هشام ١٦٩ : ١٣ : غنى
 في شعر الأحموس ٢٦٤ : ٥ : غنى في شعر كثير
 ٢٦٦ : ١٢ : غنى في شعر لجحنون بن عامر ٢٩٣ :
 ١ : غنى في شعر ٢٩٨ : ٢ : غنى في شعر لطريح
 ٣٢٥ : ١ : غنى في شعر لأبي سعيد مولى فائد
 ٣٣٣ : ١١ : غنى في شعر لأبان بن عبد الحميد اللاحق
 ٤٠٦ : ٧ : غنى في شعر إسماعيل بن يسار النسائي
 ٤١٤ : ١٧ : غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٩ : ٣
 ابن جامع — غنى في شعر لجميل بن معمر ١١٣ : ١٦ :
 غنى في شعر للأحموس ٢٦٥ : ١ : غنى في شعر بن
 أبي ربيعة ٢٩٦ : ١٣ : غنى في شعر لأبي سعيد
 مولى فائد ٣٣٤ : ٣ : غنى في شعر لأبان بن عبد الحميد
 اللاحق ٤٠٦ : ٨
 ابن جوات بن عمر بن أبي ربيعة — غنى في شعر لطريح
 ٣١٩ : ١٦
 ابن سريج — غنى في شعر لهند بنت عتبة ٢١٠ : ٧ :
 غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢١٦ : ٥٥ : ٢٩٦ :
 ١١ : غنى في شعر الأحموس ٢٢٣ : ١٨ : ٢٦٠ :
 ٢٦٢ : ٩ : غنى في شعر للنابغة ٢٧٨ :
 ١١ : غنى في شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان ٢٩٠ :
 ٧ : غنى في شعر ٢٩٠ : ١٧ : ٢٩٧ : ١٣ : غنى
 في شعر لسليمان بن السلكة ٣٦٤ : ١٢ : غنى في شعر
 إسماعيل بن يسار النسائي ٤١٢ : ٩ : ٤١٨ : ٢ :
 غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٨ : ٩ : ٤٢٩ : ٢

ابن عائشة — غنى في شعر طريح ٣١٧ : ٧ : غنى في شعر
 عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب ٣٩٩ : ٨
 ابن عباد الكاتب — غنى في شعر للدرايم ٣٣٦ : ٤
 ابن محرز — غنى في شعر أمية بن أبي الصلت ١١٩ : ١٤ :
 غنى في شعر القاسم بن أمية ١٢٠ : ١٥ : غنى في شعر
 للأحموس ٢٦٥ : ٢ : غنى في شعر لجحنون بن عامر
 ٢٩٢ : ١٨ : غنى في شعر جميل ٢٩٣ : ٨ : غنى
 في شعر ٢٩٤ : ٧ : غنى في شعر المرعي ٣٢٢ :
 ٧ : غنى في شعر إسماعيل بن يسار ٤١٦ : ٧ :
 غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٩ : ٤
 ابن مسجع — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٢٩٥ :
 ١٠ : غنى في شعر ٢٩٧ : ١٦ : غنى في شعر
 إسماعيل بن يسار النسائي ٤١٤ : ١٦ : ٤١٦ : ٦
 ابن مشعب الطائفي — غنى في شعر لطريح بن إسماعيل
 ٣٢٠ : ٩ : غناؤه في ترجمته ٣٢١ — ٣٢٩
 ابن المكي — غنى في شعر المرعي ٣٢٢ : ٨ : غنى في شعر
 ابن ربيعة ٤٠٢ : ٢
 ابن الهربند — غنى في شعر لسليمان بن السلكة ٣٦٤ : ١٣
 أبو حبشة — غنى في شعر محمد بن أبي أمية ٨٨ : ١
 أبو سعيد مولى فائد — غنى في شعر لطريح بن إسماعيل الثقفي
 ٣٠١ : ٧ : غناؤه في ترجمته ٣٣٠ — ٣٤٢ :
 غنى في شعره ٣٥٢ : ١٣ : ٣٥٣ : ١
 أبو عيسى بن المثلث — غنى في شعر أبي العتاهية ٥٠ : ٥٥
 ٦٠ : ١١ : غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٩ : ٥
 إسحاق بن ابراهيم (الموصلي) — غنى في شعر لأبي العتاهية
 ٣٠ : ١٠ : غنى في شعر الأحموس ٢٢٣ : ١٧ :
 غنى في شعر كثير ٢٦٦ : ١٣ : غنى في شعر حميد بن
 ثور الهلالي ٣٥٧ : ٩ : غنى في شعر ابن ربيعة ٤٠٢ :
 ٣ : غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٨ : ١٢

(ب)

بابويه الكوفي — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٤ : ٢١٣
بسباسة بنت معبد — غنت في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢٩٥ :
٢٠

(ج)

جميلة — غنت في شعر للناطقة الديباني ٢ : ٢٧٩

(ح)

حكم الوادي — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٧ : ٢١٦
غنى في شعر سديف ٦ : ٢٥٢ ؛ غنى في شعر
ابن ربيعة ٤٠٢ : ٧٢ ؛ غنى في شعر لمحمد بن
أبي العباس السفاح ١٦ : ٤٠٤ ؛ غنى في شعر محمد
ابن يسار ٧ : ٤٢٧

(د)

الدارمي — غنى في شعر لنفسه أو لأبي سعيد مولى فائد ٢ : ٣٣٥
دحمان — غنى في شعر للناطقة الديباني ٢ : ٢٧٩
الدلال الخنث — غنى في شعر الأحوص ١٤ : ٢٢٣ ؛
غناؤه في ترجمته ٢٦٩ — ٣٠١ ؛ غنى في شعر أبي زيد
١٨ : ٣٢٥ ؛ غنى في شعر للناطقة الجعدي ٦ : ٤٢٩

(ز)

زرزور غلام المارق — غنى في شعر لأبي العتاهية ٩٣ :
١٧

(س)

سليم بن (سلام) — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٦ : ٢١٦
سليان أخو بابويه — غنى في شعر الأحوص ٥ : ٢٦٠
سمير الأيلي — غنى في شعر ١٣ : ٢٧٥
سياط — غنى في شعر أبي العتاهية ٨ : ٤٢

(ط)

طويس — غنى في شعر لعلي بن ذي جدن ٥ : ٢١٧
غناؤه في ترجمته ٢١٩ — ٢٢٣

(ع)

عبد آل الهذلي — غنى في شعر ١١ : ٢٩٤
عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر الأحوص
٥ : ٢٦٤

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — غنى في شعر للناطقة الجعدي
٧ : ٤٢٩

عريب — غنت في شعر لأبي العتاهية ٤١ : ١٩ ؛ ٩٣ :
١٧ ؛ ١١٩ : ٣ ؛ غنت في شعر الأحوص

٢٥٢ : ١ ؛ غنت في شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان
٢٩٠ : ٩ ؛ غنت في شعر لجميل ١١ : ٢٩٣

عزة الميلاء — غنت في شعر حسان بن ثابت ١٦ : ١٣٣
٦ : ١٦٩

عطرد — غنى في شعر ١ : ٢٩٨ ؛ غنى في شعر سديف
٥ : ٣٥٢

علويه — غنى في شعر لجميل ٩ : ٢٩٣ ؛ غنى في شعر
أبي سعيد مولى فائد ١٤ : ٣٥٣

عليه بنت المهدي — غنت في شعر ابن ربيعة ١٩ : ٤٠٢
عمر الوادي — غنى في شعر ابن ربيعة ١٨ : ٤٠١

عمرو بن بانة — غنى في شعر لأبي العتاهية ٤١ : ١٨ ؛
٣ : ١١٩

(غ)

الغريض — غنى في شعر القاسم بن أمية ١٥ : ١٢٠
غنى في شعر لهند بنت عتبة ٨ : ٢١٠ ؛ غنى في شعر

للأحوص ١١ : ٢٦٢ ؛ غنى في شعر للناطقة الديباني
٢ : ٢٧٩ ؛ غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٨٠ :

١٢ ؛ غنى في شعر لجميل ١٢ : ٢٩٣ ؛ غنى في شعر
ابن قيس الرقيات ١١ : ٢٩٥ ؛ غنى في شعر عمر بن

أبي ربيعة ١٨ : ٢٩٥ ؛ ٩ : ٢٩٦ ؛ غنى في شعر
١٧ : ٢٩٨ ؛ غنى في شعر لإسماعيل بن يسار ٤١٢ :

٨ ؛ غنى في شعر للناطقة الجعدي ١٣ : ٤٢٨ ؛ ١١ : ١٣

(ف)

فرندة = فريدة

فريدة — غنت في شعر لأبي العتاهية ١٠٢ : ١٤ ؛ غناؤها
في ترجمتها ١١٣ — ١١٩

موسى بن خازجة الكوفي — غنى في شعر حسان بن ثابت
١٣٣ : ١٥٠ : ١٦٩ : ٧

(ن)

نسيط — غنى في شعر النابغة الذبياني ٢٧٩ : ١

(هـ)

الهلالي — غنى في شعر أمية بن أبي الصلت ١١٩ : ١٣ :
غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٢١٦ : ٢٩٦ : ٤ :
١٢ : غنى في شعر لطريح بن اسماعيل الثقفي ٣٠١ :
٨ : غنى في شعر حميد بن ثور الهلالي ٣٥٤ : ١٥ :
غنى في شعر لبراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ١٣ : غنى
في شعر النابغة الجعدي ٤٢٧ : ٤٢٩ : ٧ :

(ي)

يحيى المكي — غنى في شعر حسان ١٦٩ : ٦ : غنى في شعر
الأحوص ٢٥٢ : ٢ :

يحيى بن واصل المكي — غنى في شعر الأحوص ٣٠٠ : ١ :
غنى في شعر لبراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ١٢ :

يعقوب بن هبار — غنى في شعر بن قيس الرقيات ٢٩٥ : ١٢ :
يونس الكاتب — غنى في شعر ٢٩٨ : ٢ : غنى في شعر
لبراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ٩ : أصواته السبعة
المعروفة بالزيان ٤٠١ : ١٩ : ٤٠٤ : ٨ : غنى
في شعر لحجة بن المضرب الكندي ٤٠٤ : ١٢ : غنى
في شعر ابن ربيعة ٤٠٥ : ٥٥ : غنى في شعر اسماعيل
ابن يسار ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤ :

فليح بن أبي العراء — غنى في شعر لخارث بن هشام ١٦٩ :

١٣ : غنى في شعر حميد بن ثور الهلالي ٣٥٤ : ١٣ :

غناؤه في ترجمته ٣٥٩ - ٣٦٦

(م)

مالك (بن أبي السمح) — غنى في شعر الأحوص ٢٢٣ :

١٧ : ٢٦٠ : ٤ : غنى في شعر لجبل ٢٩٣ : ١١ :

غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢٩٦ : ١٣ : غنى

في شعر اسماعيل بن يسار ٤١٢ : ٧ : غنى في شعر

النابغة الجعدي ٤٢٨ : ١٠ :

متيم — غنت في شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان ٢٩٠ : ٩ :

غنت في شعر لجبل ٢٩٣ : ١١ : غنت في شعر

أب سعيد مولى قائد ٣٥٣ : ٨ :

محمد الرف — غنى في شعر حميد بن ثور الهلالي ٣٥٥ : ٧ :

مخارق — غنى في شعر لأبي العتاهية ٧٧ : ٤ : ١٠٢ :

١٤ : غنى في شعر ٢٨٣ : ٢ :

مرزوق الصراف — غنى في شعر لبراهيم بن هرمة

٣٦٦ : ١١ :

معبد — غنى في شعر حسان بن ثابت ١٥٢ : ٨ : غنى

في شعر الأحوص ٢٦٠ : ٧ : ٣٠٠ : ٣ : غنى

في شعر النابغة الذبياني ٢٧٨ : ١١ : غنى في شعر

٢٨٣ : ١ : غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٩٢ :

١٩ : غنى في شعر جميل ٢٩٣ : ١٠ : غنى في شعر

عمر بن أبي ربيعة ٢٩٦ : ١٤ : غنى في شعر النابغة

الجعدي ٤٢٩ : ١ :

فهرس رواة الألفان

(ع)

علي بن يحيى المنجم — ١١٩ : ٤٤ : ٢٩٠ : ٤٧ : ٤٢٩ : ٢
 عمرو بن بانه — ٤١ : ١٨ : ٢١٦ : ٢٦٠ : ٤٦ : ٢٦٠ :
 ٦ .. الخ .

(ق)

قري — ٤٢٩ : ٥

(م)

محمد بن ابراهيم قريص — ٤٢٩ : ١٢

(هـ)

الهشامى — ٦٤ : ٨ : ٦٥ : ١٢ : ١١٩ : ٢٢ :
 ١٤ ... الخ .

(ى)

يحيى بن علي بن يحيى — ٣٣٣ : ٤٩ : ٣٦٦ : ١٠ :
 يحيى المكي — ٢٨٣ : ٤١ : ٢٨٥ : ٤٤ : ٢٩٠ :
 ١٧ ... الخ .
 يونس (الكاتب) — ١١٩ : ١٥٢ : ٤٨ : ٢٢٣ :
 ١٨ ... الخ .

(١)

ابن المنز — ٥٠ : ٥٥ : ١١٩ : ٤ :
 ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي .
 أبو العيس — ٤٢٨ : ١٣ : ٤٢٩ : ٥ :
 أحمد بن عبيد — ٢٩٣ : ٢ : ٤٠٣ : ١ :
 أحمد بن يحيى المكي — ١١٩ : ٢ : ٢٥٢ : ٤١ :
 ٢٩٠ : ٨ ... الخ .
 اسحاق بن ابراهيم الموصلى — ٤١ : ١٧ : ٤٢ : ٤٩ :
 ١٣٣ : ١٦ ... الخ .

(ب)

بنل — ٣٦٤ : ١٣

(ج)

جحلة — ١١٩ : ١٠

(ح)

حبش — ١١٩ : ١٤ : ٢٢٣ : ١٩ : ٢٦٠ : ٥ ... الخ .
 حبش بن موسى = حبش .
 حماد بن اسحاق — ١٣٣ : ١٦ : ٢٦٠ : ٤٧ : ٢٧٩ :
 ٢ ... الخ .

(د)

دنانير — ٢٩٥ : ١٢

فهرس الأعلام

(١)

آمنة بنت وهب — أم النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٢ :

١٢

أبان بن عبد الحميد اللاحق — شعره في الأصوات

المعروفة بالزياب ٤٠٥ : ١٢ - ٤٠٦ : ٦ :

أبان بن عثمان — غناه طويس بالمدينة فطرب وسأله عن

عقيدته وعن سنه وعن شؤمه ٢١٩ : ٦ - ٢٢٠ :

١٤

الأبجر المغني (عبيد الله بن القاسم) — التقى بالأحوص

في منزل عبد الحكم وجعل يشتمه ويمازه ٢٥٤ :

٣ - ١

إبراهيم (بن محمد صلى الله عليه وسلم) — وهب

رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه لحسان ١٦١ :

٩ - ٨

إبراهيم بن أبي سنة = أبو سعيد مولى فائد

إبراهيم بن أبي شيخ — سأل أبي العتاهية عن أحكم شعره

فأجابه ١٩ : ١٤ - ١٨ :

إبراهيم بن اسماعيل بن يسار — من شعره

٤٢٧ : ٨ - ١٠ :

إبراهيم (بن محمد بن علي) الإمام — هوراس الدعوة

العباسية ، قتله مروان بن محمد ٣٤٥ : ٢١ - ٢٢ :

إبراهيم بن حسن — عرض ابن هرمة بن وأخويه لأنهم

وعده وأخلفوه ٣٧٥ : ١٧ - ٣٧٦ : ٣ : ٤ :

عرض ابن هرمة به وأخويه قطع عنه عبد الله بن حسن

ما كان يجريه عليه ٣٧٧ : ٤ - ١٤ :

إبراهيم بن زيد — سأل أشعث بن جبير عن معنى شعر

للأحوص فأجابه ٢٦١ : ٢ - ٥ :

إبراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر —

أثنى عليه بن هرمة ٣٨٠ : ١٣ - ٣٨٢ : ٢ :

إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث — كان

جالسا مع مسلبة بن محمد بن هشام إذ غناه ابن جوان

بشعر طريح ٣١٩ : ١٢ - ٣٢٠ : ٢ :

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن — خرج بالبصرة على

المنصور ٣٨٨ : ٢٠ :

إبراهيم بن عبد الله بن مطيع — ثناء ابن هرمة عليه

لإكرامه له وشعره فيه ٣٨٠ : ١٣ - ٣٨٢ : ٢ :

إبراهيم بن علي بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن المهدي — سأله علي بن عيسى بن جعفر وهو

طفل عن إعجاب الناس بشعر أبي العتاهية فأجابه ٦٨ :

١١ - ١٣ ، رمى أبا العتاهية بالزندقة فبعث إليه يعاتبه

فرد عليه ١٠١ : ١٣ - ١٠٢ : ٤ ؛ لقي أبا سعيد

مولى فائد ٣٣٠ : ٥ ؛ طلب من أبي سعيد مولى فائد

صوتا فاعتذرت له ثم أرادته على الذهاب معه إلى بغداد

فأبى ٣٣٢ : ١٠ - ٣٣٣ : ٣ ؛ غناه أبو سعيد

مولى فائد بمكة في المسجد الحرام ٣٣٦ : ٥ -

٣٣٧ : ٤ ؛ أخذ منه ابن جبر صوتا ٣٣٧ : ٤ ؛

ورد عليه بدمشق فليح بن أبي العوراء فأخذت عنه جواربه

غناه وانتشرت أغانيه بها ٣٦٥ : ١ - ٨ :

إبراهيم الموصلي — نشأ مع أبي العتاهية وتفرقا فنزل هو

ببغداد ٧ : ٤ - ١٢ ؛ كان يرسل بخارفا إلى أبي العتاهية

يتفقده في الحبس وغنى بشعره للرشيده فأطلقه ٣٠ :

٤ - ٣١ ؛ أمره الرشيد بالغناء في شعر

أبي العتاهية ٦٥ : ٤ ؛ حبسه الرشيد لا متناعه عن

الغناء لوفاء الهادي ثم غنى فأطلقه ٧٣ : ١ - ٧٤ :

٥ ؛ مات هو وأبو العتاهية في يوم واحد ١١٠ :

١٤ ؛ أستاذه زرياب ٣٥٤ : ١٦ :

إبراهيم النبي عليه السلام — ذكره أمية بن أبي الصلت

٨ : ١٢٢

إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي — أنشد

بيتاً للأحوص فوثب أبو عبدة بن عمار ربه بيمين حلقها

٢٦١ : ١٦ - ٢٦٢ : ٤

إبراهيم بن يسار — أخو اسماعيل بن يسار وكان شاعراً

١٢ : ٤١٢

ابن أبي الأبيض — حديثه مع أبي العتاهية عن زهادته

وجواب أبي العتاهية له ٧٠ : ١ - ٧١ : ٩

ابن أبي أمية = محمد بن أبي أمية

ابن أبي جرير — هجاه الأحوص فأهانته وهده ٢٤١ :

١١ - ٢٤٢ : ٢

ابن أبي جهم بن حذيفة = أبو بكر بن عبد الله بن

أبي الجهم بن حذيفة

ابن أبي ذر — طلب إليه ابن هرمة حمل الناطف حتى يمر

موكب الوزير فنهزه ٣٧١ : ١٠

ابن أبي سلمة — عمر بن أبي سلمة

ابن أبي عتيق (عبد الله) — لم ينجح في إمارة ابن حزم

على المدينة وحسد الله على ذلك ٢٣٥ : ٧ - ٩

أسف لخصاء الدلال ٢٧٦ : ٧ - ١٢ : سمع

غناء الدلال عند ابن جعفر في زفاف ابنته ٢٩٣ :

١٤ - ٢٩٥ : ٢

ابن أبي خفافة = أبو بكر الصديق رضي الله عنه

ابن أبي مضر — كان ابن هرمة مدينا له فوفى دينه

عنه الحسن بن زيد بئر ٣٧٦ : ٤ - ٨

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية ١٦٢ :

١٣ : ١٧٢ : ١٨٠ : ١٨٩ : ٢٤ : ١٩٨ : ١٩٩

٢٢٩ : ١٥ : ٣٧٤ : ٢٢

ابن الأثير (المؤرخ) — نقل عن كتابه الكامل ١٦٢ : ١٦

ابن أذين — تشاتم في بيته أبو العتاهية وأبو الشمقمق

٨٦ : ٨٧ - ٨٩

ابن أذينة = عروة بن أذينة

ابن أسلم = زيد بن أسلم

ابن الأعرابي (محمد بن زياد أبو عبد الله) —

إعجابه بأبي العتاهية وإخامه من تنقص شعره ١٤ :

٥ - ١٥ : ١٤ : كان عنده أحمد بن أبي قتن ومعه

جماعة فذكروا شعراً في الهجاء ٢٧ : ١ - ١٢ :

كان يميم شعر أبي العتاهية ٤٦ : ٨ - ١٣ : نقل عنه

٣١٨ : ٢١ : كان ينشد شعر العلي فصحه فردّه

أبو هفان ٣٤٢ : ١ - ١٢ : كان يقول :

ختم الشعراء بأبن هرمة ٢٩٦ : ١٤ - ١٥ : ذكر

عرضا ٤١٣ : ١٦

ابن أنس = عبد الله بن أنس

ابن برى (عبد الله) — نقل عنه ١٣١ : ٢١

ابن بشير الأنصاري — هجاه الأحوص فطلب من جرير

والفرزدق هجومه فلم يوافقاه فصالحه وأكرمه ٢٦٢ : ١٥ -

١٧ : ٢٦٣

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — دل أبو سعيد مولى

فائد إبراهيم بن المهدي عليه ٣٣٣ : ١ : مدح غناه

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٣٥٩ : ٦ - ٩ :

اتفاق فليح مع حكم الوادي على إسقاطه عند يحيى بن خالد

٣٦٢ : ١٣ - ٣٦٣ : ٨

ابن جبر — سمع أباسعيد مولى فائد يقف إبراهيم بن المهدي

في المسجد الحرام ٣٣٦ : ٥ - ٣٣٧ : ٤

ابن جندب الهذلي (عبد الله بن مسلم) — ما قاله

حين أنشد شعر الأحوص ٢٦١ : ٦ - ١١

ابن جنى (عثمان أبو الفتح النحوي) — له تفسير

لغوى ١٢١ : ١٩ : ٢٣٧ : ١٥

ابن الجواني (أبو علي بن أسعد) — ٢٣٧ :

١٨

ابن حجر (العسقلاني أحمد بن علي) — نقل عن

كتاب الإصابة ١٨٩ : ٢٠ : ٢٣٨ : ١٢

ابن حزم أبو بكر بن محمد — خصى الخنثين بأمر الوليد

ابن عبد الملك ٢٢٣ : ٢٧٦ ٤ : ١٧ —

كان عاملاً لسليمان بن عبد الملك على المدينة ١٧ : ٢٣٣

تولى المدينة فغاف ذلك ابن أبي جهم وحيد بن عبد الرحمن

وسراقة فهجاه الأحوص ١٣ : ٢٣٤ — ٩ : ٢٣٥

أمره الوليد بن عبد الملك بجلد الأحوص والتشهير به

٢٣٦ : ٣ — ١٣ هجاه الأحوص وعيره بأمه فرتقى

فتبراً منها ٢٣٧ : ١ — ١٢ : ٢٣٨ نفى الأحوص

إلى دهلك ٢٣٩ : ١٠ — ٨ : ٢٤٠ دافع عنه محمد

ابن عتبة أمام الوليد ٢٤٦ : ١ — ٨ : ٢٤٦ تزوج يزيد بن

عبد الملك بنت عون بن محمد بمهر كثير فاستردّه هو وأمر الوليد

٢٥٢ : ٣ — ١٥ هراد الأحوص أن يكيد له عند يزيد

ابن عبد الملك فلم يقبل منه وأهان ٢٥٢ : ١٥ — ٢٥٣

٢ خصى الدلال مع من خصاه من الخنثين ٢٦٩ :

٦ همره سليمان بن عبد الملك بخصاء الدلال مع

الخنثين بالمدينة والقصة في ذلك ٢٧١ : ١ —

٢٧٦ : ٣

ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام

ابن حونك — تباذ بالمدينة همره ابن همره رداه

٣٧٣ : ١٠ — ١٢

ابن خرداذبة (عبيد الله بن عبد الله) — ٣ : ٣٣٠

ابن خلدون (ولي الدين عبد الرحمن بن محمد) —

٣٥٤ : ١٨

ابن الدثنة البياضى = زيد بن الدثنة البياضى

ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) — نقل عن

كاتبه الاشتقاق ٢٢٥ : ١١

ابن الدغنة (الحارث أو مالك بن يزيد) —

تقابل مع أبي بكر الصديق رضى الله عنه ببرك القناد

١٧٧ : ٢١

ابن ربيع (راوية ابن همره) — حل مدح ابن همره

لابن عمرات الطالحي فاحتجب عنه ٣٧٣ : ١٣ —

٣٧٤ : ٢ همره ابن همره باكثره هارين وذهبا

إلى الحسن بن زيد فأكرمها ٣٧٥ : ١٠ — ٣٧٦ : ٩

أشد شعرا بن همره لما وفد همره على السري بن عبد الله

باليامة ٣٨٢ : ١١ — ٣٨٧ : ٩

ابن رهيمة المدني — شب بزيب بنت عكرمة وغنى يونس

الكاتب في شعره فيها أصواته المعروفة بالزيان ١٦ : ٤٠١ —

٤٠٤ : ٨ هجته ٤٠٥ — ٤٠٧ هـ لما شب بزيب

بنت عكرمة أمر بضربه هشام بن عبد الملك فتوارى وظهر

في أيام الوليد بن يزيد وقال شعرا ٤٠٥ : ٢ — ١١

ابن الزبيري = عبد الله بن الزبيري

ابن سريج — أحسن الناس غناء في الرمل ٢١٩ :

٤ فضل الغمر بن يزيد عليه الدلال في صوت سمعه منه

٢٧٧ : ١٦ — ٢٧٨ : ٤ له لحن يسر كل من سمعه

٢٩٦ : ١٨ عاصر ابن مشعب وأدخل غناؤه في غناؤه

٣٢١ : ٨ أخذ عنه يونس الكاتب ٣٩٨ : ٤

ابن سعد (محمد كاتب الواقدي) — نقل عن كتابه

الطبقات ٢٠٣ : ١٨

ابن سلام الجمحي = محمد بن سلام الجمحي

ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل) —

نقل عنه ١٣٤ : ١٥ : ١٦٦ : ١٩ : ٢٣٨ : ١٤

٢٤٣ : ١٦ : ٢٥٨ : ٢٢ : ٣٥٧ : ١٨

ابن شميل (النضر) — نقل عنه ٢١٨ : ٢٠

ابن شهاب الزهري (محمد بن مسلم) — سأله يزيد

عن شعر فقال للأحوص فأطلقه ٢٤٨ : ٥ — ١٢

ابن عائشة (أبو جعفر محمد) — أمره الوليد بالغناء

في شعر طريح ٣١٧ : ٣ : أطلقه الوليد من الحبس لما غناه

في شعر طريح ٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ : ١١ : خرج

يونس الكاتب مع بعض فتيان المدينة إلى دومة ففتنوا

واجتمع عليهم النساء وتفتى هو ففرق جمعهم إليه ٣٩٨ :

١٣ : ٣٩٩

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله) —

نقل عن كتابه الاستيعاب ١٨٩ : ١٩

ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد) — نقل عن كتابه

العقد الفريد ١٨ : ٢٢٠

ابن عزيز = إسحاق بن عزيز

ابن عفراء = عوف بن الحارث

ابن فرتني = ابن حزم أبو بكر بن محمد

ابن الفريضة = حسان بن ثابت

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) — نقل عنه

١٨ : ٢٤٧ ، ١٠ : ١٢١

ابن قطبة = حميد بن قطبة بن شبيب

ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات

ابن الكلبي (هشام بن محمد) — نقل عنه ١٤ : ٢٤٣

ابن محرز — أحسن الناس غناء في الثقيل ٢١٩ : ٤٤

نسب غناء ابن مشعب له ٣٢١ : ٩ — ١٣ : أخذ

عنه يونس الكاتب ٣٩٨ : ٤

ابن المراغة = جرير بن عطية الخطفي

ابن مريم = عيسى عليه السلام

ابن مشعب الطائفي — بحته ٣٢١ — ٣٢٩ : أصله

٣٢١ : ١ — ٥ : كان عامة الغناء الذي ينسب إلى أهل

مكة له ٣٢١ : ٦ — ١٣

ابن المعتز (عبد الله) — نقل عن كتاب له ٤١ : ١٩

ابن منذر (أبو ذريح محمد) — سأل مسعود بن بشر

المازني عن أحسن الشعراء فذكر جريرا وأبا العتاهية

٥٧ : ٦ — ٥٨ : ١٣ : عاب أبو العتاهية شعره

فلم يجبه ٩٠ : ١١ — ٩١ : ٤

ابن ميادة (أبو شراحيل الرماح بن أبرد) —

لقى ابن هرمة وطلب مهاجراته ثم تبين أنه يمزج ٣٦٩ :

١٦ — ٣٧ : ٩ : هو أحد من ختم بهم الشعراء

في رأى الأصمعي ٣٧٣ : ٢ — ٤

ابن نغاش المخنث — سأل يحيى بن الحكم عن قراءته

القرآن فأجابته باستهزاء وقتله وأهدر دم المخنثين ٢٢٠ :

١٤ : ٢٢١ — ١٥

ابن نوفل = يحيى بن نوفل

ابن هرمة إبراهيم بن علي — ذكره أبو العتاهية في حديثه

مع ابن أبي الأبيض وتحدث عن شعره ٧٠ : ٧ : استحسن

الفرزدق شعره ومدحه ٣٣٢ : ٣ — ٧ : أنشد داود

ابن علي شعرا فأوغر صدره على بعض الأويين في مجلسه

٣٤٧ : ٦ — ٣٤٨ : ٤ : بحته ٣٦٧ — ٣٩٨ :

نسبه ٣٦٧ : ٢ — ١٤ : أراد الخليل نفي عمه هرمة

الأعور فهاجم ٣٦٧ : ١٥ — ٣٦٨ : ٣ : نفاه

بنو الحارث بن فهر عنهم فعاتبهم فصار منهم لساعته

٣٦٨ : ٣ — ٧ : كان يقول أنا الأم العرب ٣٦٨ :

٨ — ١١ : قصته مع أسلى ضافه ٣٦٨ : ١٢ —

٣٦٩ : ١٥ : لقيه ابن ميادة وطلب مهاجراته ثم تبين

أنه يمزج ٣٦٩ : ١٦ — ٣٧٠ : ٩ : كان يباب

المهلى مع يوسف بن موهب فاشترى ناطقا وأكله علنا

٣٧٠ : ١٠ — ٣٧٢ : ٣ : مدح عبد الله بن حسن

فأكرمه ٣٧٢ : ٤ — ٩ : دعاه صديق إلى النبيذ

وهو يزع السفر فشرب حتى حل سكران فلامته امرأته

فأجابها بشعر ٣٧٢ : ١٠ — ٣٧٣ : ١ : هو أحد

من ختم بهم الشعراء في رأى الأصمعي ٣٧٣ : ٢ — ٤ :

رهن رداءه لأجل النبيذ ٣٧٣ : ٥ — ١٢ : مدح

محمد بن عمران الطلحي لفاحتجب عنه فدح محمد بن

عبد العزيز فأجازه ٣٧٣ : ١٣ — ٣٧٥ : ٢ :

امتدح المنصور فأجازه فلم يرض وطلب إليه أن يحتال له

في إباحة الشراب ٣٧٥ : ٣ — ٩ : خرج مع راويته إلى

الحسن بن زيد وامتدحه فأكرمه ٣٧٥ : ١٠ — ٣٧٦ :

٩ : غضب عليه محمد بن عبد الله بن حسن لهجائه بأه وعيونه

فاعتذر ٣٧٦ : ١٠ — ٣٧٧ : ٣ : لماعرض بعبد الله بن

حسن وأخويه قطع عنه ما كان يجريه عليه فأزال به حتى

رضى عنه ٣٧٧ : ٤ — ١٤ : له شعر مهمل الحروف

٣٧٧ : ١٧ — ٣٧٩ : ٦ : عاب المسور بن عبد الملك

شعره فقال فيه شعرا ٣٧٩ : ٧ — ٣٨٠ : ٥ : عاتب

عبد الله بن مصعب في تفضيله ابن أذينة عليه ٣٨٠ —

٦ — ١٢ : ثناؤه على إبراهيم بن عبد الله وإبراهيم بن

طلحة وشعره في الأول ٣٨٠ : ١٣ — ٣٨٢ : ٢ :

طلب من محمد بن عمران علفا باغراء محمد الزهري فأعطاه

كل ما ورد ٣٨٢ : ٣ — ١٠ : وفد على السرى

ابن عبد الله باليامة ومدحه فأكرمه وكان يحب لقاءه

٣٨٢ : ١١ — ٣٨٧ : ٩ : أنكر شعرا له في بني فاطمة

خوفا من العباسيين ٣٨٧ : ١٣ - ٣٨٨ : ٣ : قصته مع رجل يجر بعرض ابنته ٣٨٨ : ٤ - ٣٨٩ : ٣ : جاء إلى عبد الله بن حسن مادحا فأكرمه من غير أن يسمع شعره ٣٨٩ : ٤ - ٨ : قصته مع محمد بن عبد العزيز ومحمد بن عمران وغيرهما ٣٨٩ : ٩ - ٣٩٢ : ١٧ : طلب من ابن عمران ألفا فأعطاه جميع ما ورده ٣٩٣ : ١ - ٧ : طلب من عمر بن القاسم تمرا فشرط عليه ألا يصنعه نبيذا ٣٩٣ : ٨ - ١٣ : سمع جرير شعره فدحه ٣٩٣ : ١٤ - ١٧ : مدح المطلب بن عبد الله فلامه ناس لمدحه فلاما حديث السن فاجابهم ٣٩٤ : ١ - ٩ : شكاه لعمد العزيز بن المطلب فأكرمه ثم عاوده فرددته فهاجها ٣٩٤ : ١٠ - ٣٩٥ : ٣ : خبره مع امرأة تزوجها ٣٩٥ : ٤ - ٨ : طلب من الحكم شاة فأعطاه كل ما عنده من شاء ٣٩٥ : ٩ - ٣٩٦ : ٥ : لما سمع بقتل الوليد أنشد شعرا في مدحه ٣٩٦ : ٦ - ١٣ : كان ابن الأعرابي يقول ختم الشعراء به ٣٩٦ : ١٤ - ١٥ : سكر مرة سكرًا شديدًا فغضب عليه جيرانه فاجابهم ٣٩٦ : ١٦ - ٣٩٧ : ٥ : لم يحمل جنازته إلا أربعة نفر وكان ذلك مصداقًا لشعره ٣٩٧ : ٦ - ١٠ : مولده وعمره ٣٩٧ : ١١ - ١٤

ابن هشام (أبو محمد عبد الملك) - نقل عن كتابه السيرة

١٥٩ : ١٦ - ١٨٦ : ١٨ : ١٩٦ : ٨

ابن واصل الحموي (جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله) - نقل عن كتابه تجريد الألفاظ ٣٨٨ : ١٧

أبو أحمد بن جحش (الأعمى عبد بن جحش بن رباب) - هجا ابن الزبير وضار حسان عنده ١٤٠ : ٣ - ١٤١ : ١٣ : نزل هو وأخوه عبد الله حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت ٢٣٠ : ١٣ - ٢٣١ : ٢

أبو إسحاق = ابن هرمة

أبو إسحاق = أبو المناهية

أبو اسماعيل عامر الطفيل - من قواد خراسان ، تعقب مروان بن محمد وقتله ٣٤٣ : ٥ - ٦

أبو الأفلح بن عصيمة = قيس بن عصيمة

أبو البختری (العاصم) بن هشام - من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١١ : نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله يوم بدر ١٩٤ : ١٢ : سبب نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ١٩٥ : ٣ - ١٩٦ : ٣ : قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٤

أبو بكر = عبد الله بن مصعب

أبو بكر = محمد بن يسار

أبو بكر الصديق رضي الله عنه - أعتق كيسان

بشاعة عباد بن رفاع ٣ : ٤ - ١١ : حديثه مع أمية ابن أبي الصلت ١٢٤ : ٧ - ٨ : استأذن حسان النبي في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عنه ١٣٨ : ٧ - ١٣٩ : ٨ : لما بلغ قريشا شعر حسان اتهموه فيه ١٣٩ : ٩ - ١٤٠ : ٢ : استأذنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ١٧٦ : ١٦ - ١٧٧ : ٦ : خرج مهاجرا إلى الحبشة فلقبه ابن الدغنة بترك الغناد ١٧٧ : ٢٠ : كان في بدر في السقيفة مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسليه ويهون عليه ١٩١ : ٩ - ١٩٢ : ١١ : أفاق النبي صلى الله عليه وسلم من نومه في بدر فبشره بالنصر ١٩٢ : ١٤ : مات ليلة فطم طويس ٢٢٠ : ١٣ : ذكر عرضا ١٩٠ : ٤٨ : ٢٤٢ : ١٧

أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم بن حذيفة -

خاصم ابن حزم ٢٣٤ : ١٣ - ٢٣٥ : ٩

أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم = ابن حزم

أبو بكر الهذلي (سالمى أو روح بن عبد الله بن سالمى) - حاور عكرمة في شعر أمية بن أبي الصلت

١٣٠ : ٨ - ١٣١ : ٢

أبو تمام الطائي (حبيب بن أوس) - عند حمة

أبيات من شعر أبي المناهية وقال لم يشركه فيها غيره ٩٨ : ٩ - ٢٠

أبو ثابت = عمران بن عبد العزيز

أبو جعفر = المنصور

أبو جعفر المعبدي — طلب من أبي العتاهية أن يجيز شعرا

فأجازه على البديهة ٧٨ : ١٨ - ٧٩ : ٥

أبو جهل بن هشام (أبو الحكم) — عير حسان أخاه

الحارث لم يره عنه في بدر ١٦٩ : ١٢ - ١٢ : ١٢

العباس بن عبد المطلب في رؤيا عاتكة ١٧٢ : ٨ - ١٧٣ :

١٦ : من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ :

١٣ : رأى جهيم بن أبي الصلت في نومه أنه من قتلوا

في بدر ١٨٢ : ٢ - ٥ : نصح أبو سفيان إلى قريش

بالرجوع فأبى هو ١٨٢ : ٦ - ١١ : أرسل له عتبة

حكيم بن حزام ليتأخر عن الخروج إلى بدر فأبى ١٨٨ :

١ - ٥ : دعا على النبي صلى الله عليه وسلم بالحين في بدر

فكان هو المستفتح على نفسه ١٩٣ : ١٥ : أمر النبي

صلى الله عليه وسلم أن يفتش عنه في القتلى بيدرك فكان فيهم

١٩٩ : ١٢ - ٢٠١ : ٩ : ضربه معوذ بن عفراء

في بدر وهو جريح فأثبته ٢٠٠ : ٧ : ناداه النبي صلى

الله عليه وسلم وهو مع القتلى في القليب ٢٠٢ : ٦ :

قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٣ :

أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) — روى شعر

أبي العتاهية وتقدمه ٦٢ : ٦ - ١٤ :

أبو حبش — هجا أبا العتاهية وذم شعره ٤٧ : ١٥ -

٤٨ : ٥ :

أبو حذيفة (مهشم أو هشيم) بن عتبة بن ربيعة —

تهذد العباس بن عبد المطلب في بدر فتكدر النبي صلى الله

عليه وسلم ١٩٤ : ١٤ - ١٩٥ : ٣ : قتل

يوم اليمامة ١٩٥ : ٣ : قتل أباه يوم بدر فسلاه

النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٢ : ١٥ - ٢٠ :

أبو حرزة = جرير بن عطية الخطفي

أبو الحسام = حسان بن ثابت

أبو حفص = عمر بن الخطاب

أبو حفص = عمر بن عبد العزيز

أبو الحكم = أبو جهل بن هشام

أبو الحكم = المطلب بن عبد الله

أبو حكمة = زمعة بن الأسود بن المطلب

أبو خالد = حكيم بن حزام

أبو خيثم العنزي — كان صديقا لأبي العتاهية ٤٨ : ٧ :

أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي — حج فرأى

أبا العتاهية يسأل أعرابيا عن معيشة البادية ٨٢ :

١٨ - ٨٣ : ١٠ : اختار له إسحاق بن إبراهيم الموصلي

لحن من المسألة الصوت ١١٤ : ١٢ :

أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم —

ضربه أبو لهب إذ ذكر الملائكة فأثبته منه أم الفضل

٢٠٥ : ١ - ٢٠٦ : ٤ :

أبو رغال — كان ثقيف عبدا له ٣٠٢ : ٩ - ١٠ :

رحم قبره والسبب في ذلك ٣٠٣ : ١ - ٧ : قال

النبي صلى الله عليه وسلم حين مرّ بقبره إنه أبو ثقيف

٣٠٦ : ١٦ : عير حسان به ثقيفا ٣٠٧ : ١٧ -

٣٠٨ : ١ :

أبو زيد = الدلال

أبو زيد (سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري) —

نقل عنه ١٦٢ : ٢٢ : ٣٠٣ : ١٥ :

أبو السائب المخزومي — أنشد شعرا للأحوص فطرب

ومدحه ٢٦٤ : ٧ - ٢٦٥ : ٦ :

أبو سروعة (عقبة) بن الحارث بن عامر — قتل

خبيب بن هدي صبرا ٢٢٩ : ١ - ٨ :

أبو السري = منصور بن عمار

أبو سعيد بن أبي سنينة = أبو سعيد مولى فائد

أبو سعيد مولى فائد — بحته ٣٣٠ - ٣٤٢ : ٣ : ولاؤه

وشعره وغناؤه ٣٣٠ : ٢ - ٨ : عمر إلى خليفة الرشيد

٣٣٠ : ٥ : طلب منه إسحاق الموصلي بمكة أن يغنيه

صوتا ٣٣٠ : ٩ - ١٧ : طلب إليه المهدي أن يغنيه

صوتا له فاعتذر عنه وغناه غيره ٣٣٠ : ١٧ - ٣٣٢ :

١٥ : رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يعتقه على

صوت غناء فغناه هده ألا يغنيه ٣٣١ : ١٧ -

٣٣٢ : ٥ : أرادته إبراهيم بن المهدي على الذهاب

معه إلى بغداد فأبى ٣٣٢ : ١٠ - ٣٣٣ : ٣ :

مدح عبد الله بن عبد الحميد المخزومي ٣٣٥ - ٦٠ - ١٤ :

غنى إبراهيم بن المهدي بمكة في المسجد الحرام ٥: ٣٣٦ —
 ٤٤: ٣٣٧ رَدَّ محمد بن عمران القاضي شهادته ثم قبلها
 وصار يذهب اليه لسماعها ٥: ٣٣٧ — ٤٦: ٣٣٨
 رَدَّ المطلب بن حنطب شهادته فقال له شعرا فقبلها
 ٤٥: ٣٣٨ — ١٥: ٧ غنى الرشيد وكان مغضبا فسكر
 غضبه ١٥: ٧ — ٣٤: ١

أبو سفيان = عاصم بن ثابت

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب —
 أحد الثلاثة الذين هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٣: ١٣٧ هجاء حسان بشعر ١٤: ١٤١ —
 ١٤٢: ٥ سأل أبو لهب عن حالهم في بدر فأخبره
 بأنهم زامم ١٧: ١٣ — ٢٠: ١٣

أبو سفيان صحف بن حرب — كان مع أمية بن أبي الصات
 إذ أخبرهم الراهب بصفة النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٣:
 ٥ — ١٧ سأل أمية عن عتبة بن ربيعة ١٢٤:
 ٩ — ١٥ استأجر ضمضاً وأرسله إلى مكة يستنفر الناس
 لحرب الرسول صلى الله عليه وسلم ١١: ١٧٠ —
 ١٧١: ٩ أرسل النبي صلى الله عليه وسلم بسببا
 وعدداً يجيئسان أخبره في بدر ١٧٦: ٨ — ١٠:
 ضرب المسلمون أسلم وغريضا لأنهم ظنوها
 غلامين له ١٨٠: ١ — ٤٤: قدم إلى بدر متجسسا ثم
 اتجه بالعر نحو الساحل ١٨١: ٣ — ١٤: نصبح إلى
 قرينش أن يرجعوا فأبى أبو جهل ١٨٢: ٦ — ١١:
 اجتمع مع رهط من قرينش لقتل زيد بن الدثنة في مكة
 ٢٣٠: ٥ — ١٢: كان قائد الناس يوم أحد
 ٢٠: ٣٤٥

أبو سامة الباذغيسي = سأل أبا العتاهية عن أحسن شعره
 فأجابه ١٨: ٥١ — ٢: ٥٢

أبو سليمان = عاصم بن ثابت

أبو سليمان = محمد بن طلحة

أبو سود بن مالك بن حنظلة — ١٩: ٢٥٧
 أبو شعيب صاحب بن أبي دواد — سأل أبا العتاهية
 عن خلق القرآن فأجابه رمزا ١١: ٦٤٨

أبو الشمقمق (مروان بن محمد الشاعر) —
 اعترض على أبي العتاهية في ملازمته المختين فأجابه
 ١٤٧: ٤ قصته مع أبي العتاهية في بيت ابن أذين
 ١٨: ٨٦ — ٩: ٨٧

أبو صدقة (مسكين بن صدقة) — أمر الرشيد فليح
 ابن أبي العرواء بتعليمه صوتاً له ٢٥٩: ١٤ — ٧: ٣٦٠

أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف —
 كان شاعرا ومدح سيف بن ذي يزن ١٢٠: ٥ — ٦:
 أبو طالب بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمرو
 المخزومية ٢٤١: ٢٠ — ٢٢: ذكره عبيدة بن الحارث
 في بدر وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أحق بنصرتك منه
 ١: ١٩٠

أبو طلحة (زيد) بن سهل — رهب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرحاء ١٦٢: ١ — ٦:

أبو العاصي (مقسم) بن الربيع — فدت زوجته زينب
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليها النبي القداء
 ٣٠٨: ١ — ٧:

أبو عباد اليزيدي — تاجر كوفي كان يتجرب بالجرار ٨:
 ١٥ — ٣: ٩

أبو العباس الخنزي — قال إن أبا العتاهية كان خلفا
 في الشعر له منه الجيد والردى ٩٣: ١٩ — ٨: ٩٤
 أبو العباس السفاح — تزوج عبد الله بن عبد الحميد
 أم سلمة بعده ٣٣٥: ٦ — ١٢: قصة من قتلهم من
 بني أمية ٣٤٣ — ٣٥٦: لما جى برأس مروان بن محمد وتمثل
 بشعر ذي الأصبع ٣٤٣: ٨ — ١١: اجتمع عنده
 جماعة من بني أمية فأنشدوه سديف شعرا يغريه بهم فقتلهم
 وكتب إلى عماله بقتلهم ٣٤٤: ٥ — ٣٤٦: ٨
 استوهبه داود بن علي عبد العزيز بن عمر فوهبه له
 ٣٤٦: ٥ — ٨: سبب قتله لبني أمية وتشفيه فيهم
 ٣٤٦: ٩ — ١٧: بسط على قتلى بني أمية بساطا
 تفدى عليه وهم يضطربون تحته ٣٤٦: ١٨ —
 ٣٤٧: ٥ أنشد سديف شعرا يحرضه على بني أمية
 ٣٤٨: ١٢ — ٣٤٩: ٣ — ٣٥٠: ١٢ — ١٩: ١

قتل أبا العمر سليمان بن هشام مع بني أمية وكان صديقه

١٩-١٠: ٣٥١

أبو العباس بن محمد = أبو العباس السفاح

أبو عبد الرحمن = حسان بن ثابت

أبو عبد الله = ابن الأعرابي

أبو عبد الله = محمد بن عبد العزيز

أبو عبد النعيم = طويس

أبو عبيد (القاسم بن سلام) - له تفسير لغوى

٢٠: ٢٢٨، ١٦: ٢٠١

أبو عبيد الله (معاوية بن عبيد الله بن يسار

الأشعري) - كان وزيراً للهدى ففضب عليه

وحبسه فترضاه عنه أبو العتاهية بشعر فرضى عنه ٥٦: ٤-

١٧: ١٧ سأل المهدي عن أنسب شعر للعرب فأجابه

٢٦٥: ٧-٢٦٦: ١٥: ١٥ أحد وزيري المهدي

٧: ٣٧١

أبو عبيدة (عامر بن عبيد الله) بن الجراح رضى الله

عنه - فتح قنسرين ٢٢: ٢٤٥

أبو عبيدة بن عمار بن ياسر - أعجب بيت للأخوص

وحلف لا يسمعه إلا جرسنه ٢٦١: ١٦-

٤: ٢٦٢

أبو عبيدة معمر بن المثنى - أكل عند النوشجاني موزا

فات ١٠: ١٣-٥: ١٣ له تفسير لغوى ٢٧٧:

١٨

أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم - بجنه ١١٢: ١١٢

اسمه ولقبه وكنيته ١: ٧-١٣: ١٣ هجاه أبو قابوس

النصراني ٩٠: ٩٠١٣-٨: ١٨: ١٨ نشأ بالكوفة

وكان يبيع الفخار بها ١٤: ١٥: ١٥ كان في أول

أمره يخف ثم قال الشعر فروع فيه ١٤: ١٥: ١٥

كان هو وشار والسيد أطعم الناس شعرا ١٥: ٢-

١: ٢ وصف شعره ١: ٦: ٦ نسب للقول بمذهب

الفلاسفة ٢: ٤: ٤ بجنه ٢: ٦: ٦ سبب كنيته

٢: ٢-٣: ٣ منشؤه الكوفة وهو من عنزة ٣:

١١-١: ١١ استعدي حيان بن علي وأخاه متدلاً فنصره

٣: ١٢-٤: ٣: ٣ قيل إنه مولى عطاء بن محجن

العزى ٤: ٤-٦: ٦ صناعته وصناعة أهله ٤:

٧-٥: ٥: ٥ ولأوه من قبل أبويه ٤: ١٣-

١٥: ١٥ فأنره رجل من كنانة فقال شعرا ٥: ٦-

١٢: ١٢ آراه الدينية ٥: ١٣-٦: ٣: ٣ مناظرته

لثامة بن أشرس ٦: ٣-١٣: ١٣ كان مذبذباً في مذهبه

٦: ١٤-١٦: ١٦ اعترض عليه أبو الشمقمق في ملازمة

الخنثين فأجابه ٧: ١٠-٤: ٤ حاوره بشر بن المعتمر

في صنعة الحجامة ٧: ٥-١٥: ١٥ أراد حدوديه صاحب

الزنادقة أخذه معهم فتستر بالحجامة ٧: ١٦-١٨:

١: ١١ اعترض عليه يحيى بن خالد في تماطيه الحجامة ٨: ١-

٥: ١١ سئل عن خلق القرآن فأجاب ٨: ٦: ١١

أوصافه وصناعته ٨: ١٢-٩: ٧: ٧ كان يأتيه

الأحداث والمتأدبون فينشد لهم شعره ٩: ٤-٧:

هجاه والبة بن الحباب ١٠: ١-٤: ٤ دخل على

النوشجاني فقدم له موزا فقال له قتلت به أبا عبيدة وتريد

أن تقتلني ١٠: ١٣-٥: ١٣ رأى مصعب بن عبد الله

في شعره ١٠: ١٤-١١: ٤: ٤ استحسن الأصمعي

شعره ١١: ٥-٨: ٨ أنشد سلم الخاسر من شعره فقال

هو أشعر الجن والأنس ١١: ٩-١٢: ٨: ٨ مدح جعفر

أبن يحيى شعره بحضرة يحيى بن زياد القراء فوافقه ١٢:

٩-١٣: ١٣ مدح شعره داود بن زيد ١٢: ١٤-١٧:

مدح عبد الله بن عبد العزيز العمري شعره ١٣: ١-٥:

مهارته في الشعر وحديثه عن نفسه في ذلك ١٣:

٦-١٦: ١٦ مدح الرشيد فأجازه ١٣: ١٧-١٤:

٤: ٤ إعجاب ابن الأعرابي به وإخامه من تنقص

شعره ١٤: ٥-١٥: ١٤: ١٤ فضله أبو نواس على

نفسه ١٥: ١٥-١٨: ١٨ أنشد ثمانية شعرا

في ذم البخل فاعترض عليه ١٥: ١٩-١٦:

١٥: ١٥ بجنه وحديث ثمانية عنه في ذلك ١٦: ١٦-

١٧: ٢: ٢ أكل ثريدا بخيل وبزروسئل عن ذلك

فأجاب ١٧: ٣-٩: ٩ كان له جار فقير يدعوه

ولا يتصدق عليه ١٧: ١٠-١٨: ١٨ كان له خادم

يجرى عليه في اليوم رقيقين ولم مات كفته بثوب

خلق ١٨: ١-١٣: ١٣ حاوره سائل ظريف فأجابه

١٨: ١٤-١٩: ٩: ٩ كان ينفق زكاة ماله على

عياه ١٩ : ١٠ - ١٣ : سأله إبراهيم بن أبي شيخ
عن أحكم شعره فأجاب ١٩ : ١٤ - ١٨ : عاتب عمرو
ابن مسعدة على عدم قضاء حاجته بعد موت أخيه ٢٠ :
١ - ٨ : ودع أبا غزية بالمدينة وأنشده شعرا ٢٠ :
٩ - ١٢ : طالبه غلام لبعض التجار بما قال فيه شعرا
أنجله ٢٠ : ١٣ - ٢١ : ٨ : منه حاجب عمرو
ابن مسعدة فقال فيه شعرا ٢١ : ٩ - ٢٢ : ٥ : قصيدته
في هجو عبد الله بن معن وما كان بينهما ٢٢ : ٦ -
٢٣ : ٢٠ : أحب سعدى جارية ابن معن ثم اتهمها
بالسحاق وحبها ٢٤ : ١ - ٩ : تهذبه ابن معن
ونهاه أن يعرض لموالاته سعدى فقال شعرا ٢٤ : ١٠ -
٢٠ : ضربه ابن معن فهجاه ٢٥ : ١ - ١٣ : توعده
يزيد بن معن طجانه أخاه فهجاه ٢٥ : ١٤ - ١٩ :
صالح بن معن بعدما هاجم ٢٦ : ١ - ١١ : رثاؤه
زائدة بن معن ٢٥ : ١٢ - ١٩ : كان عبد الله
ابن معن يخجل إذا لبس السيف لهجوه فيه ٢٧ :
١ - ١٢ : ناظر مسلم بن الوليد في قول الشعر ٢٧ :
١٣ - ٢٨ : ٩ : تقارض هو وشار التشاء على
شعرهما ٢٨ : ١٠ - ٢٩ : ٥ : شكاه إليه محمد بن
الفضل الهاشمي حياء السلطان فقال شعرا ٢٩ : ٧ -
١٥ : حبسه الرشيد لعدم قوله شعرا في الغزل ثم عفا عنه
وأجازه ٢٩ : ١٦ - ٣٠ : ٣ : كان إبراهيم الموصلي
يرسل إليه مخارقا يتفقده في الحبس فيكتب إليه ما يريد
٣٠ : ٤ - ٣١ : ١٠ : غضب عليه الرشيد وشفع فيه
الفضل فعفا عنه ٣١ : ١١ - ٣٢ : ٢ : كان يزيد
ابن منصور يحبه ويقربه فرثاه عند موته ٣٢ : ٣ -
٣٣ : ٤ : كان يدعى أنه مولى لليمن طول حياة يزيد
ابن منصور وينتفى من عزة ٣٢ : ١٢ : استحسن
بشار مدحه للمهدي وقد اجتمعا وأشجع عنده ٣٣ : ٥ -
٣٤ : ٥ : قال إنه نظم شعرا أحسن من سورة (عم
يتساءلون) فرماه ابن عمار بالزندقة وشنع عليه ٣٤ : ٦ -
٣٥ : ٤ : رآته جارة له ليلة يقتل فظنته زنديقا فوشت
به إلى حمويه صاحب الزنادقة فتحقق أمره وتركه
٣٥ : ٥ - ١٠ : نفى الزندقة عن نفسه للخليل بن أسد
النوشجاني وقال شعرا يدل على توحده ليتناقله الناس
٣٥ : ١١ - ١٨ : مدح الجاحظ أرجوزته « ذات
الأمثال » وقوة شعرها ٣٦ : ١ - ٣٧ : ١٧ :

برمه بالناس وذهم لم في شعره ٣٧ : ١٨ - ٣٨ : ٢ :
مدح عمر بن العلاء فأجازه وفضله على الشعراء ٣٨ :
٣ - ١٤ : أخذ معنى من شعر نصيب ٣٨ : ١٥ -
١٦ : فضله العنابي على أبي نواس ٣٨ : ١٧ - ٣٩ :
٤ : ملاحظته على معلقة الشعر لمن يمانية ٣٩ : ٥ - ١٥ :
وصف الأصمعي شعره ٣٩ : ١٦ - ٤٠ : ٢ : مدح
يزيد بن منصور لشفاعته فيه لدى المهدي ٤٠ : ٣ - ٧ :
قوته في ارتجال الشعر ٤٠ : ٨ - ١٩ : كان مسلم بن
الوليد يستخف بشعره فلما أنشده من غزله أجله ٤١ : ١ -
٤٢ : ١١ : وفد مع الشعراء على الرشيد ومدحه فلم يميز
غيره ٤٢ : ١٢ - ١٩ : قال شعرا في المشعر فرس
الرشيد فأجازه ٤٣ : ١ - ٧ : لازم صديقه على
ابن ثابت في مرضه وحضر موته وقام على قبره ورثاه
٤٣ : ٨ - ٤٤ : ٦ : نظم في مرثيته لعلي بن ثابت
أقوال الفلاسفة في موت الامكندر ٤٤ : ٧ - ١١ :
سأله جعفر بن الحسين المهلب عن أشعر الناس فأنشده
من شعره في الزهد والغزل ٤٤ : ١٢ - ٤٥ : ٩ :
شعره في التحسر على الشباب ٤٥ : ١٣ - ٤٦ : ٧ :
كان ابن الأعرابي يعيب شعره ٤٦ : ٨ - ١٣ :
أنشد محمد بن أحمد الأزدي أحب شعره إليه ٤٦ :
١٤ - ١٨ : راى في أول أمره جماعة على قول الشعر
فغلبهم ٤٧ : ١ - ١٤ : كان في أول أمره يمر بالكوفة
وعلى ظهره قفص فيه نخار يبيع منه ٤٧ : ٣ : حبسه
الرشيد وحلف ألا يطلقه أو يقول شعرا فهجاه أبو حبش
وذم شعره ٤٧ : ١٥ - ٤٨ : ٥ : خرج مع المهدي
في الصيد وقد أمره بجوه فقال شعرا ٤٨ : ٦ -
٤٩ : ١٠ : وقع في عسكر المأمون ورقة فيها شعره
فعرفه المأمون وأكرمه ٤٩ : ١١ - ٥٠ : ٣ :
استبطأ عادة ابن يقطين فقال له شعرا وهو ما رفعها له
٥٠ : ٦ - ١٧ : حبسه الرشيد فنظم شعرا وهو
في السجن فلما سمعه الرشيد بكى وأطلقه ٥١ : ١ - ٦ :
مدح حبة جارية المهدي بشعر فرماه منصور بن عمار بالزندقة
واحتقره العامة لذلك ٥١ : ٧ - ١٧ : سأله الباذعسي
عن أحسن شعره فأجابه ٥١ : ١٨ - ٥٢ : ٢ :
أنشد المأمون أحسن ما قاله في الموت فوصله ٥٢ :
٣ - ١٧ : أنشد المأمون بيتين من شعره فاستحسن الأول
وانتقد الثاني ثم أنشده غيرهما فاستحسنهما وأكرمه ٥٢ :

١٨ - ٥٣ : ١١٠ : كان يهدى المأمون كل سنة بعد حجه هدية فيعوضه عنها ، فهدى له سنة فلم يعوضه فقال شعرا فأجمل له ٥٣ : ١٢ : ٥٤ : ٣ : كان الهادي واجدا عليه ملازمته أخاه هارون وتركه لإياه فلما ولي الخلافة استعطفه ٥٤ : ٤ - ١٢ : مدح الهادي فأمر خازنه المعلى بإعطائه فطلبه فقال شعرا لابن عقال فمجلها له ٥٤ : ١٣ - ٥٥ : ١٠ : كان الهادي واجدا عليه فلما تولى الخلافة استعطفه ومدحه وهناه بمولود له فأجازه ٥٥ : ١١ - ٥٦ : ٣ : حضر غضب المهدي على وزيره أبي عبيد الله الأشعري فترضاه عنه بشعر فرضى عنه ٥٦ : ٤ - ١٧ : مدح شعره اسمحاق بن حفص وهارون ابن مخلد الرازي ٥٦ : ١٨ - ٥٧ : ٥ : فضله ابن منذر على جميع المحدثين ٥٧ : ٦ - ٥٨ : ١٣ : غير اسمحاق بن عزيز بقبوله المال عوضا عن عبادة معشوقته ٥٨ : ١٤ - ٥٩ : ١٥ : وجهته عيته فقال شعرا ٥٩ : ١٦ - ٦٠ : ٣ : كان الهادي واجدا عليه لاتصاله بأخيه هارون فلما ولي الخلافة مدحه فأجرل صلته ٦٠ : ٥ - ٦٢ : ٥ : أنشد أبا حاتم السجستاني وأصحابه شعرا فقالوا لو كان جزل اللفظ لكان أشعر الناس ٦٢ : ٦ - ١٤ : تمثل الفضل بن الربيع بشعره وقد انحطت مرتبته في دار المأمون ٦٢ : ١٥ - ٦٣ : ٥ : كان ملازما للرشد فلما تنسك حبسه ولما استعطفه أطلقه ٦٣ : ٦ - ٦٥ : ١٩ : هجا القاسم بن الرشيد فضربه وحبسه ولما اشتكى إلى زبيدة بره الرشيد وأجازه ٦٦ : ١ - ١٧ : مدح الرشيد والفضل فأجازه ٦٧ : ١ - ١٩ : سمع على ابن عيسى في طفولته شعره وكان ينشده وهو شيخ في دار الرشيد ٦٨ : ١ - ١٣ : استعطف الرشيد وهو محبوب فاطقه ٦٨ : ١٤ - ٦٩ : ١٨ : حديثه مع ابن أبي الأبيض عن شعره ورأى أبي نواس فيه ٧٠ : ١ - ٧١ : ٩ : كان أبو نواس يجله ويعظمه ولم يحفل بغيره من مر به من رجال الدولة ٧١ : ١٠ - ١٨ : قال عنه بشار إنه أشعر أهل زمانه ٧٢ : ١ - ٤ : عزى المهدي في وفاة ابنته فأجازه ٧٢ : ٥ - ١٩ : حبسه الرشيد لامتناعه عن الشعر لرافاة موسى الهادي ثم قال الشعر فأطلقه ٧٣ : ١ - ٧٤ : ٥ : زاد على شعره قاله الرشيد في إحدى بحواريه فأطلقه وأضعف صلته ٧٤ :

٦ - ١٦ : وآه شبيب بن منصور واقفا بباب الرشيد والناس حوله يضاحكونه ويشكون أحوالهم فقال شعرا ٧٤ : ١٧ - ٧٥ : ٨ : تمثل المأمون بشعره ٧٥ : ٩ - ١٦ : سمعه الجواز ينشد شعرا في الزهد فرد عليه وقام ٧٥ : ١٧ - ٧٦ : ١٢ : غناه مخارق بشعره فمدحه ٧٦ : ١٣ - ٧٧ : ١٣ : اعترض عليه مخارق في تجليه الناس في شعره فأجابه ٧٧ : ١٤ - ٧٨ : ٦ : كان بعد تنسكه يطرب لحديث هارون بن مخارق ٧٨ : ٧ - ٩ : جفاه أحمد بن يوسف فعاتبه بشعر فأجازه ٧٨ : ١٠ - ١٧ : طلب منه أبو جعفر المعبدي أن يجيز شعرا فأجازه على البديهة ٧٨ : ١٨ - ٧٩ : ٥ : قال لابنه أنت تقيل الظل ٧٩ : ٦ - ٨ : أهدى للفضل بن الربيع نعلا فأهداها للأمين ٧٩ : ٩ - ٨٠ : ٥ : حاوره بشر المريسي فدل بذلك على قلة معرفته ٨٠ : ٦ - ١٢ : شكاه إليه بكر بن المعتمر ضيق حبسه فكتب إليه شعرا ٨٠ : ١٣ - ٨١ : ٢ : ذمه الخليل وشعره في ذلك ٨١ : ٣ - ١٦ : مدح اسماعيل بن محمد شعره فاستنشد لإياه ٨٢ : ١ - ١٢ : شبه أبو نواس شعره بشعره ٨٢ : ١٣ - ١٧ : سأل أعرابيا عن معاشه أثناء الحق ثم قال شعرا ٨٢ : ١٨ - ٨٣ : ١٠ : رمى سلما الخاسر بالحرص فشتمه ٨٣ : ١١ - ١٤ : كان عبد الله بن عبد العزيز العمري يتنسل كثيرا بشعره ٨٣ : ١٥ - ٨٤ : ٥ : مقارنة بين شعره وشعر أبي نواس ٨٤ : ٩ - ١٢ : رأى من صالح المسكين جفوة فعاتبه بشعر ٨٤ : ١٣ - ٨٥ : استنشد مساور السباق الشعر في جنازة فأبي وشتمه ٨٥ : ١٣ - ٨٦ : ٧ : منعه حاجب يحيى بن خاقان فقال شعرا فاسترضاه فأبى ٨٦ : ٨ - ١٧ : قصته مع أبي الشمقمق في بيت ابن أذين ٨٦ : ١٨ - ٨٧ : ٩ : طلب من جعفر بن يحيى أن يسمعه بن أبي أمية ففعل ٨٧ : ١٠ - ٨٨ : ٢ : لم يرض بزوج ابنته لمصور بن المهدي ٨٨ : ٣ - ٧ : كان له ابن شاعر ٨٨ : ٨ - ١١ : سأل عبد الله بن الحسن بن سهل أن ينشده من شعره ففعل ٨٨ : ١٢ - ١٩ : لما جفاه الفضل بن الربيع وصله عبد الله بن الحسن بن سهل ٨٩ : ١ - ١٩ : كاتب مجاشع بن مسعدة فرد عليه من شعره

٨٩ : ٢٠ - ٩٠ : ١٠ ؛ عاب شعرا بن مناذر فلم
يحببه ٩٠ : ١١ - ٩١ : ٤ ؛ صرف عبيد الله بن
إسحاق بمكة وسأله أن يخبز شعره ٩١ : ٥ - ٩٢ :
٥ ؛ قصته في السجن مع داعية عيسى بن زيد ٩٢ :
٦ - ٩٣ : ١٨ ؛ كان خلفا في شعره له منه الجيد
والردي ٩٣ : ١٩ - ٩٤ : ٨ ؛ عرض شعر له
على سلم الخاسر فذمه فأجاب ٩٤ : ٩ - ٩٥ : ٥ ؛
مر به حميد الطوسي متكبرا في موكب حافل فقال شعرا
٩٥ : ٦ - ١٣ ؛ اعترض عليه في بخله فأجاب ٩٥ :
١٧ - ٢٠ ؛ طالب من صالح الشهرزوري حاجة فلم
يقضها فعاتبه حتى استرضاه فدحه ٩٦ : ١ - ٩٧ :
١٠ ؛ أمر الرشيد مؤذبا ولده أن يرقبهم شعره
٩٧ : ١٢ - ٩٨ : ٢ ؛ تمثل المعتصم عند موته
بشعره ٩٨ : ٣ - ٨ ؛ عد أبو تمام خمسة أبيات من
شعره وقال لم يشركه فيها غيره ٩٨ : ٩ - ٢٠ ؛
عزاه صديقا له ٩٩ : ١ - ٧ ؛ أرسل لخزيمة
ابن خازم شعره في الزهد فقضب وذمه ٩٩ : ٨ -
١٠٠ : ٣ ؛ مدح يزيد بن مزيد فوصله ١٠٠ :
٤ - ١٢ ؛ وعظ راهب رجلا عابا بشعره ١٠٠ :
١٣ - ١٨ ؛ فضله العتابي على أبي نواس ١٠٠ :
١٩ - ١٨١ : ٥ ؛ لام أبا نواس في استماع الغناء
فأجاب ١٠١ : ٦ - ١٢ ؛ بلغه أن إبراهيم بن
المهدي رماه بالزندقة فبعث إليه يعاتبه فرد عليه
١٠١ : ١٣ - ١٠٢ : ٤ ؛ كان عبد الله بن العباس
ابن الفضل مشغوبا بالغناء في شعره ١٠٢ : ٥ -
١٥ ؛ أمره الرشيد أن يقول شعرا يغني فيه الملاحون
فلما سمعه بكى ١٠٢ : ١٦ - ١٠٤ : ٦ ؛ حجا منجبا
السجان الذي كان موكلا بحبسه ١٠٤ : ٧ - ١٣ ؛
مدح الرشيد حين عقد ولاية العهد لبنيه ١٠٤ : ١٤ -
١٠٥ : ٧ ؛ اتس ملك الروم من الرشيد أن يوجهه
إليه فكله الرشيد في ذلك فاستغنى منه وأبى، فكتب من
شعره في مجلسه وعلى باب مدينته ١٠٥ : ٨ - ١٧ ؛
أقطع بعد خروجه من الحبس فلامه الرشيد فكتب له
شعرا معذرا وما دحا ١٠٥ : ١٨ - ١٠٦ : ١٢ ؛
أمره الرشيد أن يعضه فقال شعرا ١٠٦ : ١٣ -

أبو هريرة — سأل حسان عن حديث في شأنه فأجابه
١٣٧ : ٣ - ٨

أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزومي) — صحف ابن
الأعرابي شعرا للعليل كان ينشده فردّه ١٠٣٤٢ : ١٢ -
أبو هلال (العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل) —
نقل عنه ٢٠٩ : ١٨ -

أبو ورقاء الحنفي — صادفه طريق الشاعر في سفر فأنس به
وذكر له قصته مع أعرابي عاشق ٣٢٦ : ٩ - ٣٢٩ : ٥ -

أبو الوليد = أحمد بن عقال

أبو الوليد = حسان بن ثابت

أبو الوليد = عتبة بن ربيعة

أبو يزيد = سميل بن عمرو

أبو اليمر = كعب بن عمرو

أثيلة بنت عمير بن مخشي — أم الأوص ٢٣٢ : ١ -

أحمد بن أبي فنن — كان في مجلس لابن الأعرابي
يتذاكرون فيه الشعر ٢٧ : ١ - ١٢ : ٩ ناظر الفتح
ابن خاقان في أبي العتاهية وأبي نواس ثم حكاه ابن الضحاك
١٠٧ : ١ - ١٠ -

أحمد بن الحارث الخزاز — نقل المؤلف عن كتاب له
٢٧٤ : ١٥ - ٣١٦ : ٥ -

أحمد بن حرب — أنشده محمد بن أبي العتاهية شعرا بيه
٩٧ : ٦ - ١٠ -

أحمد بن خلف الشمري — طلب أبو العتاهية من
مخارق الغناء بحضوره ٧٦ : ١٣ - ٧٧ : ١٣ -

أحمد بن عبيد بن ناصح — كان يمشي مع أبي العتاهية
وسمع منه ذمه الخيلاء وشعره في ذلك ٨١ : ٣ - ١٦ -

أحمد بن عقال أبو الوليد — كتب له أبو العتاهية
شعرا يستعطف به الهادي فعجل له جائزته ٥٥ :
٤ - ١٠ -

أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين — رأيته في شعر
الأوص ٢٣٣ : ٣ - ٢٥٦ : ١٠ - ١٣ -

أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب

أبو الفضل = عبد الله بن معن بن زائدة

أبو قابوس النصراني — هجا أبا العتاهية ٩ : ١ -
١٣ : ٩ - ٨ - ١٨ -

أبو القاسم الوزير — نقل عنه ١٣٤ : ١٩ -

أبو لطب بن عبد المطلب — تخلف يوم بدر وأرسل
عوضه العاصي بن هشام ١٧٤ : ١ - ٢٠٥ : ١٠ -
٢٠٦ : ١٠ -

أبو محمد = الأوص

أبو مروان = الحكم بن المطلب

أبو معاذ = بشار بن برد

أبو المعافى — تشاجر مع زبان بسبب شعرا ينسار للنساء
٤١٥ : ٦ - ٤١٦ : ٥ -

أبو معن = ثمامة بن أشرس

أبو مليكة = الخطيئة

أبو نواس (الحسن بن هانئ) — مدح دواود بن زيد
شعره ١٢ : ١٤ - ١٧ : ٩ قال لست أشعر الناس

وأبو العتاهية حتى ١٥ : ١٥ - ١٨ : ٩ سماه العتابي
شاعر العراق وفضل أبا العتاهية عليه ٣٨ : ١٧ - ٣٩ :

٤ : رأيته في شعر أبي العتاهية ٧٠ : ١٦ - ٧١ : ٧ :
كان يجل أبا العتاهية ويعظمه ٧١ : ١٠ - ١٨ : ٩ أنشد

شعره للحسين بن الضحاك وشبهه بشعر أبي العتاهية ٨٢ :
١٣ - ١٧ : ٩ مقارنة بينه وبين أبي العتاهية ٨٤ :

٩ : ١٣ : ٩ كان مع أبي العتاهية إذ غضب من أبي الشمقمق
في بيت بن أذين ٨٦ : ١٨ - ٨٧ : ٩ : فضل العتابي

عليه أبا العتاهية ١٠٠ : ١٩ - ١٠١ : ٥ : لأمه
أبو العتاهية في استماع الغناء فأجابه ١٠١ : ٦ - ١٢ :
فضل الحسين بن الضحاك عليه أبا العتاهية ١٠٧ :

أحمد بن عيسى بن زيد — سأل عنه الرشيد أحد الدعاة
له وقتله إذ لم يدله عليه ٩٢ : ٦ — ٩٣ : ١٨

أحمد بن يحيى البلاذري — نقل المؤلف عن كتاب له
٦ : ٢٦٧

أحمد بن يوسف — رأى منه أبو العتاهية جفوة فعاتبه
بشعر فأجازه ٧٨ : ١٠ — ١٧ : شعر أبي العتاهية
فيه ٩٨ : ١٤

الأحوص بن محمد الأنصاري أبو محمد — بحضه
٢٢٤ — ٢٦٨ : اسمه ولقبه ونسبه ٢٢٤ : ٢ —

٧ : شعره حين نفى الى اليمن ٢٢٤ : ٦ — ٧ :
افتخر بحجده في شعر ٢٢٤ : ١١ — ١٢ : كنيته واسم

أمه وبعض صفاته ٢٣١ : ٨ — ٢٣٢ : ٢ :
استحسن الفرزدق شعره ومدحه ٢٣٢ : ٣ — ٧ :

هجاؤه لابنه ٢٣٢ : ٨ — ١١ : طبقته في الشعراء
عند ابن سلام ٢٣٣ : ١ — ٣ : رأى أبي الفرج

في شعره ٢٣٣ : ٣ — ٧ : نفرت سكينه بنت
الحسين بالنبي فقاعرها بحجده وخاله ٣٣٤ : ٥ —

١٢ : شعره في ابن حزم والى المدينة ٢٣٤ : ١٣ —
٢٣٥ : ٩ : وفد على الوليد وتعرض للخبازين فأمر

عامل المدينة بحجده ٢٣٥ : ١٠ — ٢٣٦ : ٦ :
شعره الذي أنشده حين شربه ٢٣٦ : ٧ — ١٣ :

شعره في هجو ابن حزم وتسميره بأمه فرتى ٢٣٧ : ١ —
٢٣٨ : ١٢ : مدح بن زريق ٢٣٩ : ١ —

٩ : نفاه ابن حزم الى ذلك فهجاه ٢٣٩ : ١٠ —
٢٤٠ : ٨ : أعانه فتي من بنى بحجبي فدعا عليه

٢٤٠ : ١٢ — ٢٤١ : ٢ : هجا معن بن حميد
الأنصاري فعفا عنه ٢٤١ : ٣ — ١١ : هجا ابن

أبي جرير فأهانته وهدده ٢٤١ : ١١ — ٢٤٢ : ٢ :
لقى عباد بن حمزة ومحمد بن مصعب فلم يهشأ له ثم تهدداه

إن هجاهما ٢٤٢ : ٣ — ١٣ : أراد أن يصحب
محمد بن عباد في طريقه الى مكة فأبى ٢٤٢ : ١٤ —

٢٤٣ : ١٣ : هجا سعد بن مصعب فلما أراد ضربه
حلف له ألا يهجو زبير يا فتركة ٢٤٤ : ١ — ١٩ :
هجا جمع بن يزيد فسبه ٢٤٥ : ١ — ٦ : طلب من

أم ليث أن تدخله الى جارة لها فأبى فعرض بها في شعره
٢٤٥ : ٧ — ١٦ : وعده محمد بن عتبة أن يعينه عند

الوليد ثم أخلف ٢٤٦ : ١ — ٨ : شكاه أهل المدينة
فنفى الى دهلك ، ثم استعطف عمر بن عبد العزيز فأبى

٢٤٦ : ٩ — ٢٤٨ : ٤ : غنت حبابة يزيد بن
عبد الملك بشعر فلما علم أنه له أطلقه وأجازه ٢٤٨ :

٥ — ١٢ : عاتب عمر بن عبد العزيز لادانته زيد بن
أسلم وإقصائه إياه ٢٤٨ : ١٣ — ٢٤٩ : ٨ :

قبل إنه درس الى حبابة الشعر الذي غنت به يزيد فأطلقه وأجازه
٢٤٩ : ٩ — ٢٥٠ : ١٢ : أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه

معيب بشعره في مدحهم ٢٥٠ : ١٣ — ٢٥١ :
١ : لما ولي يزيد بعث اليه فأكرمه فدحه ٢٥١ :

٣ — ١٨ : أراد أن يكيد لابن حزم عند يزيد بن
عبد الملك فلم يقبل منه وأهانته ٢٥٢ : ١٥ — ٢٥٣ :

٢ : قصته مع عبد الحكم بن عمرو الجمحي ٢٥٣ :
٣ — ٢٥٤ : ٤ : خطب عبد الملك بن مروان أهل

المدينة وتمثل بشعره ٢٥٤ : ٥ — ١٧ : أثر أهل
دهلك عنه الشعر ٢٥٥ : ١٠ — ١٢ : هجا يزيد بن

المهلب بأمر يزيد بن عبد الملك ٢٥٥ : ١٣ —
٢٥٦ : ٣ : كادله الجواح الحكيم بأذنين وأهانته

لهجائه يزيد بن المهلب ٢٥٦ : ٣ — ٩ : رأى
أبي الفرج فيه ٢٥٦ : ١٠ — ١٣ : قال الفرزدق

وجري إنه أحسن الشعراء في النسب ٢٥٨ : ٥ —
٢٥٩ : ٥ : سألت امرأة ابنه عن شعره ٢٦٠ :

١٠ — ٢٦١ : ٢ : ما قاله ابن جندب حين أنشد
شعره ٢٦١ : ٦ — ١١ : شغفه بعقيلة ٢٦١ :

١٢ — ١٥ : أعجب أبو عبيدة بن عمار ببنت له وحاف
لا يسمعه إلا جرّ رسته ٢٦١ : ١٦ — ٢٦٢ :

٤ : كان حماد الراوية يفضل على الشعراء في النسب
٢٦٢ : ١٢ — ١٤ : هجا ابن بشير فاستعدى عليه

الفرزدق وجرياً فلم ينصراه فعاد فصالحه ٢٦٢ :
١٥ — ٢٦٣ : ١٧ : أنشد أبو السائب الخزرجي شعرا

له فطرب ومدحه ٢٦٤ : ٧ — ٢٦٥ : ٦ : سأل
المهدي عن أنسب بيت قالته العرب فأجاب رجل بيت

من شعره فأجازه ٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥ : قال
(٤-٣٠)

فهرس الأعلام

إسحاق ابن حفص — أنشده هارون بن مخلد الرازي من

شعر أبي العتاهية ومدحه فأرثى عليه ٥٦ : ١٨ —

٥٥٧

إسحاق بن عزيز — أحب عبادة جارية المهلبية وعوضه

المهدى عنها ثمنها فذمه أبو العتاهية لذلك ٥٨ :

١٤ — ١٥٥٩

إسحاق بن مرار = أبو عمرو الشيباني

أسعد بن زرارة — شئ من ترجمته ٢٠٣ : ١٨ —

٢١

الإسكندر (ذو القرنين) — كلام الفلاسفة عند موته

٤٤ : ٧ — ١١ قال فيه تبع شعرا ١٣١ : ٢١

أسلم غلام بنى الحجاج — قبض عليه نفر من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا أخبار قريش منه

١٧٩ : ١٢ — ١٨١ : ٩

أسماء بنت أبي بكر الصديق — سبب تسميتها بذات

النطاقين ٣٩١ : ١٩

أسماء بنت مخزبة — أم أبي جهل بن هشام ١٨٦ :

١٨

إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام — ذكره أمية بن

أبي الصلت ١٢٢ : ٨

إسماعيل بن جعفر بن محمد — ضرب ابن هرمة

٣٩٢ : ٦

إسماعيل بن عبد الله بن جبير — قصته مع ابن هرمة

٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ : ١٧

إسماعيل بن القاسم = أبو العتاهية

إسماعيل بن محمد بن أبي محمد — مدح شعرا

لأبي العتاهية فاستنشدته إياه ٨٢ : ١٢ —

إسماعيل بن محمد أبو هاشم = السيد الحميري

إسماعيل بن يسار النسائي — مدح عبد الملك بن

مروان ٤٠٦ : ١٢ — ٤٠٧ : ٧ ؛ بحته ٤٠٨ —

محرز بن جعفر بن الشعر في الأنصار واستشهد بشعره

٢٦٨ : ١ — ١٠ ؛ ما قاله من الشعر في مرض موته

أو عند هربه للبصرة ٢٦٨ : ١١ — ١٨ ؛ غنى

في شعره يحيى بن واصل المكي أحد الأصوات المائة

المختارة ٢٩٩ : ٦ — ٣٠٠ ؛ شعره في محبوبته

سلمى ٣٠٠ : ٤ — ١٦ ؛ استنشد رجل من ولد جعفر

ابن أبي طالب قصيدة فلما سمعها إسماعيل بن يسار أنشد

قصيدة من شعره أعجب بها الطالب ٤١٤ : ١٠ — ١٥

أحيحة بن الجلاح اليربوعي — ٢٤٠ : ٢٢

الأخفش (أبو الحسن علي بن سليمان) — سأل المبرد

عن العضل والقارة والحون فأجاب ٢٢٥ : ١٢

الأخضس بن شريق الثقفي — كان حليفاً لبني زهرة

في بدر ونصحهم بالرجوع فرجعوا ١٨٢ : ١١ — ١٨

الأرقط محمد بن عبد الله — قدم من مكة إلى المدينة مع

دارد بن علي ٣٤٧ : ٩

الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري) — نقل عنه

١٣١ : ٢٠ ، ٢٠١ : ١٨ ، ٢٣٨ : ١٥ ،

٢٦٩ : ٢٠ ، ٢٦٤ : ٢٠

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — نزل عليه العتابي الشاعر

١٠١ : ١ ؛ حل رسالة أبي العتاهية لإبراهيم بن

المهدى ١٠١ : ١٥ ؛ اختار مائة صوت للوائق

١١٤ : ١٢ ؛ نقل عن الكتاب الكبير المنسرب له

٢١٠ : ٨ ؛ اعترض على ابن مصعب في شعر كثير

فأجاب ٢٦٧ : ٦ — ١٠ ؛ حديثه عن الدلال

٢٦٩ : ٤ — ٦ ؛ حديثه عن ذكاء جعفر بن يحيى

٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ ؛ لقي أبا سعيد مولى فائد

٣٣٠ : ٦ ؛ حج مع الرشيد وطلب من أبي سعيد مولى

فائد أن يغنيه صوتا ٣٣٠ : ٩ — ١٧ ؛ كان إذا

عد من سمع من المغنين المحسنين بدأ بفليح بن أبي العوراء

٣٥٩ : ٣ — ٤ ؛ مدح غناء فليح بن أبي العوراء

وابن جامع ٣٥٩ : ٦ — ١١ ؛ مدح غناء عطر وفليح

٣٥٩ : ١٠ — ١١

٤٢٩ ؛ كان منقطعا إلى آل الزبير ثم اتصل بعبد الملك
ابن مروان ومدحه هو وأخلفاء من ولده ٤٠٨ : ٢ -
٦ ؛ سبب تلقيبه بالساقى ٤٠٨ : ٨ - ١٦ ؛
استصحبه عروة بن الزبير وفد به على الوليد بن عبد الملك
٤٠٩ : ١ - ٧ ؛ تساب هو وأخى يكنى أبا قيس
في اسميهما فغلبه ٤٠٩ : ٨ - ١٨ ؛ استأذن على
الغمر بن يزيد فحجبه ساعة فدخل بيكي فحجبه وأدعى
مروانته نفاقا ٤١٠ : ١ - ١٠ ؛ شعره الذى
يفخر فيه بالعجم على العرب ٤١٠ : ١١ - ٤١١ ؛
١٤ ؛ كان شعوبيا شديدا التعصب للعجم ٤١٢ ؛
١١ - ١٩ ؛ رماه عبد الصمد في البركة بثيابه بأعزاز
من الوليد بن يزيد ثم مدح الوليد فأكرمه ٤١٣ ؛
١٠ - ١ ؛ استشهد رجل من ولد جعفر بن أبي طالب
الأحوص قصيدة فلما سمعها أنشد هو قصيدة من
شعره أعجب بها الطالب ٤١٤ : ١ - ١٥ ؛ سمع
زبان السواق شعره فبكى ٤١٥ : ١ - ٥ ؛ تشاجر
بسبب شعره أبو الماعز وزبان السواق ٤١٥ ؛
٦ - ٤١٦ ؛ طلبه الوليد بن يزيد من الحجاز
فخسر وأنشد فأكرمه ٤١٦ : ٨ - ٤١٧ ؛
١٦ ؛ سمع شيخ قبة تغنى بشعره فألقى بنفسه في الفرات
إعجابا به ٤١٨ : ٣ - ١٢ ؛ مدح عبد الله بن أنس
فلم يكرمه فهاجاه ٤١٨ : ١٣ - ٤١٩ ؛ ١٠ ؛
رثاه لحمد بن عروة ٤٢٠ : ١ - ٤٢١ ؛ ٢ ؛ دخل
على عبد الملك بن مروان بعد قتل عبد الله بن الزبير ومدحه
فأكرمه ٤٢١ : ٣ - ٤٢٢ ؛ ٩ ؛ استنشد هشام
ابن عبد الملك فافتخر فرمى به في بركة ماء ونفاه إلى الحجاز
٤٢٢ : ١٠ - ٤٢٤ ؛ ٣ ؛ مدح الوليد والغمر
أبني يزيد فأكرماه ٤٢٤ : ٤ - ٤٢٥ ؛ ٨ ؛ وفد
على هشام بن عروة وجذته ب وفاة أخيه محمد وأنشده
رثاه له فلامه رجل من آل الزبير فزجره هشام ٤٢٥ ؛
٩ - ٤٢٧ ؛ ١

الأسود بن عبد الأسد المخزومي - أقسم ليشر من
حوض المسلمين فقتل ١٨٨ : ١٢ - ١٨٩ ؛ ٢
الأسود عبد المطلب - رثاه لأولاده ٢٠٨ : ٨ -
١٠ : ٢٠٩

أشجع بن عمرو المسلمي - اجتمع هو وبشار وأبو العتاهية
عند المهدي وسمع مدح أبي العتاهية للمهدي واستحسان
بشار له ٣٣ : ٥ - ٣٤ : ٥ ؛ كان تليذا لبشار ٣٣ : ٧
أشعب بن جبير - سأله إبراهيم بن زيد عن معنى شعر
للاحوص فأجابه ٢٦١ : ٢ - ٥ ؛ ناقش إسماعيل
ابن يسار في بيت له فأضحك القوم عليه ٤٢٢ ؛
١٤ - ١٩

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) - حديثه عن شعر
أبي العتاهية ١١ : ٥ - ٣٩ ؛ ١٦ - ٤٠ ؛
٢ ؛ قال إن جل شعرا مية في الآخرة وصنعة في الحرب
وعمر في الشباب ١٢٥ : ٤ - ٦ ؛ عطا ثقة من الشعراء
وقال ختم بهم الشعر ٣٧٣ : ٢ - ٤ ؛ روى قصيدة
لأبن هرمة ٣٧٨ ؛ ٦ ؛ له تفسير لغوى ٣٧٩ ؛
٢٠ ؛ ذكر عرضا ٣٥٤ : ١١

الأعرج (أبو مالك النضر بن أبي النضر) -
عاصر ابن مشعب ٣٢١ : ٨

أعشى بكر بن وائل - اتهم حسان عند نحر بالبخل
فاشترى حسان كل النحر وأراقها ١٦٧ : ١٣ -
١٦٨ : ٨

الأقرع بن حابس - ممن قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ ؛ ١
أم بكر = نعم الجمحية

أم حكيم (بنت الحارث بن هشام) المخزومية -
سبت حسان وهو بطوف بالبيت فدافقت عنه عائشة رضى
الله عنها ١٦٣ : ٤ - ١٣

أم خالد بنت خالد بن سنان = فرتى

أم زيد بنت زياد المخزومي - أم أبي العتاهية ١
٨ ؛ رماها أبو قابوس في شعره بالزنا ١ : ٩٤١٣ ؛
١٥ ؛ مولاة محمد بن هاشم بن عتبة ٤ : ١٤ - ١٥
أم سميد الأسلمية - كانت من أمجن النساء وكان الدلال
يلازمها ٢٩٧ : ١٠

أم سلمة (بنت يعقوب) المخزومية — تزوجها

عبد الله بن عبد الحميد المخزومي فكانت سبب يساره ٣٣٥ :

١٢-٦

أم العوام — جنية عرضت لركب ثقيف وفيهم أمية وسألهم

عن جاريتها رجيمة ١٢٦ : ٢

أم الفضل (لبابة) بنت الحارث — زوج العباس بن

عبد المطلب ، ضربت أبا لُب وأتقنت منه أبا رافع

٢٠٥ : ١-٢٠٦ : ٤ ؛ أودعها زوجها العباس

مالا فأخبره به النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٧ : ١٣

أم ليث — طلب منها الأحوص أن تدخله إلى جارة لها

فأبت فعرض بها في شعره ٢٤٥ : ٧-١٦

أم هانيء (هند) بنت أبي طالب — ذكرت عرضا

٣٠٣ : ١٦

أمروؤ القيس — قيل للهدى إنه أحسن الشعراء في النسيب

٢٦٥ : ٧-٢٦٦ : ١٥

أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير —

اتهمت زوجها سعد بن مصعب بامرأة ٢٤٤ : ٣-٤

أممية بنت عبد المطلب — أم عبد الرحمن بن جحش

٢٣١ : ١٠

الأمين محمد (بن هارون الرشيد) — أهداه الفضل

ابن الربيع نعلًا كان أبو العنابية أهداها له ٧٩ : ٩-

٨٠ : ٥ ؛ مدح أبو العنابية أبا ه الرشيد حين عقد

له ولاية العهد ١٠٤ : ١٤-١٠٥ : ٧ ؛ صارت

إليه فريدة الكبرى بعد موت أبيه ١١٣ : ٥ ؛ ذكر

عرضا ٤٥ : ١٥

أمية بن أبي الصلت — بجته ١٢٠-١٣٣ ؛ نسبه

من قبل أبويه ١٢٠ : ١-٤ ؛ أولاده ١٢٠ : ٨ ؛

كان يستعمل في شعره كلمات غريبة ١٢١ : ٤-١١ ؛

هو أشعر ثقيف أو أشعر الناس ١٢١ : ١٢-

١٢٢ : ٥ ؛ تعبد والتمس الدين وطمع في النبوة

١٢٢ : ٦-١٤ ؛ كان يحرض قريشًا بعددقة بدر

ويرثي من قتل منهم ١٢٢ : ١٥-١٢٣ : ٣ ؛

أسف الحجاج على ضياع شعره ١٢٣ : ٤-٥ ؛

كان يحسب أخبار بني العرب فلها أخبر ببغته تكدر

١٢٣ : ٥-١٧ ؛ أخبره شيخ راهب أن ليست فيه

أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٤ : ١-٦ ؛

حديثه مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١٢٤ :

٧-٨ ؛ سأل أبا سفيان عن عتبة بن ربيعة ١٢٤ :

٩-١٥ ؛ زعم أنه فهم ثغاء شاة ١٢٤ : ١٨-

١٢٥ : ٣ ؛ قال الأصمعي جل شعره في الآخرة

١٢٥ : ٤-٦ ؛ جاءه طائران وهونائم فشق أحدهما

عن قلبه والقصة في ذلك ١٢٥ : ٧-١١١ : ١٢٧ :

١٢٨ : ١٣ ؛ خرج مع ركب من ثقيف إلى الشام

فعرضت لهم جنية فاستشار راها في الوقاية منها ١٢٥ :

١٢-١٢٧ : ٥ ؛ تصديق النبي صلى الله عليه وسلم له

في شعره ١٢٨ : ١٤-١٢٩ : ٤ ؛ أنشد النبي

بعض شعره فقال : « إن كاد أمية ليسلم » ١٢٩ :

٥-١٣ ؛ شعره في عتاب ابنه ١٢٩ : ١٤-

١٣٠ : ٧ ؛ حاور أبو بكر الهذلي عكرمة في شعره

١٣٠ : ٨-١٣١ : ٢ ؛ تمثل ابن عباس بشعره

عند معاوية ١٣١ : ٣-٧ ؛ مرضه الذي مات فيه

وأحاديثه وشعره عنه ١٣١ : ٨-١٣٢ : ١٥ ؛

مات ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٣٢ : ١٤ ؛

أما بعث النبي صلى الله عليه وسلم هرب بآبتيه إلى اليمن

ثم مات بالطائف ١٣٢ : ١٦-١٣٣ : ١٠

أمية بن خلف — وبخه ابن أبي معيط لقعوده عن بدر

نخرج ١٧٤ : ١١-١٧٥ : ١ ؛ كان من أشرف قريش

الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٣ ؛ رأى جهنم بن

أبي الصلت في نومه أنه من قتلوا في بدر ١٨٢ : ٢ ؛

أسره مع ابنه في بدر عبد الرحمن بن عوف ١٩٦ :

٤-١٧ ؛ مقتله هو وابنه ١٩٧ : ١-١٩٨ : ٣ ؛

لم يدفن في القليب مع شهداء بدر وغيب مكانه بالتراب

والحجارة ٢٠١ : ١٢-١٣ ؛ قتل يوم بدر مشركا

٢٠٤ : ١٤ ؛ اشترى ابنه صفوان زيد بن الدثنة

ليقتله به ٢٢٦ : ١٣-٢٢٧ : ١

أمية بن خويلد الضمري — بعثه رسول الله صلى الله

عليه وسلم عينا على قريش ٢٢٩ : ٩-٢٣٠ : ٤

أوس بن مغراء — طبقته في الشعراء عند ابن سلام

٣٥٦ : ٥

إيماء بن رخصية — عرض معونته على قریش يوم بدر
١٨٥ : ٣ - ٧

أيمن — كتب بإحصاء المختنين بالمدينة لخصوا ٢٧ : ١٢
أيوب بن عباية — قال إن أهل المدينة يفتخرون بالدلال
٢٧٠ : ٥ - ٧

(ب)

بالله بنت أبي العتاهية — ٨٨ : ٤

بدراقس — خصى المختنين بالمدينة ٢٧٤ : ٧

بسميس بن عمرو الجهنى — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم
يحبس له الخبر عن أبي سفيان ١٧٦ : ٨ -
١٠ : علم بقدم العير فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وأخبره ١٨١ : ٣ - ٩

بشار بن برد — كان هو والسيد الحميري وأبو العتاهية أطبع
الناس شعرا ١٥٠ : ١ - ٢ : ١ : تقارض هو وأبو العتاهية
الذناء على شعرهما ٢٨ : ١٠ - ٢٩ : ٥ : استحس
مدح أبي العتاهية للهدى وقد اجتمعا وأشجع عنده ٣٣ :
٥ - ٣٤ : ٥ : كان أشجع يأخذ عنه ٣٣ : ٧ :
ذكره أبو العتاهية في حديثه مع ابن أبي الأبيض وتحدث
عن شعره ٧٠ : ٧ : سئل عن أشعر أهل زمانه
فقال : أبو العتاهية ٧٢ : ١ - ٤

بشر (بن غياث) المريسي — حاور أبا العتاهية فأجاب
بما دل على قلة معرفته ٨٠ : ٦ - ١٢

بشر بن المعتمر — حاور أبا العتاهية في صنعة الحجة
١٥٠ : ٥ - ٧

بشر بن الوليد — سأل أبا العتاهية عند موته عما يشتهي
فأجابه ١٠٩ : ١٣ - ١٦

بغض بن عامر — كلبه عنه ٣٩٩ : ٢٠ - ٢١
بكر ابن المعتمر — شكى إلى أبي العتاهية ضيق القيد وغم
الحبس فكتب إليه شعرا ٨٠ : ١٣ - ٨١ : ٢

البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز) — نقل عن
كتاب التنبية ١٥٦ : ١٢ : نقل عن كتابه معجم
ما استمع ٢٢٦ : ١٥ : ٤٢٨ : ١٨

بلال مولى بني جمح بن عمرو — تعلق بأمية بن خلف
في بدر لأنه كان يمدحه لايماته ١٩٧ : ٦ - ٨

(ت)

تبع الأصغر — نسب له شعر ١٣١ : ٢١ : ذكر عرضا
٢٤٣ : ١٥

(ث)

ثابت غلام بدراقس — كان مع بدراقس أثناء خصائه
المختنين بالمدينة ٢٧٤ : ٨

ثابت بن قيس بن شماس — دافع عن النبي صلى الله
عليه وسلم أمام وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١ :
وثب على ابن المعتل لضربه حسان فجمع يديه على عنقه
١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ : ٧

ثابت بن المنذر — عمره ١٣٥ : ٧ - ٨

ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن — من أجداد أمية
ابن أبي الصلت ١٢٠ : ٣ : نزل الطائف وصاهر
عامر بن الظرب العدواني ٣٠٤ : ١٥ - ٣٠٥ : ١٥
ثمامة بن أشرس — مناظرة أبي العتاهية له ٦ : ٣ -
١٣ : أنشده أبو العتاهية شعرا في ذم البخل فاعترض
به عليه ١٥ : ١٩ - ١٦ : ١٥ : حديثه عن
بخل أبي العتاهية ١٦ : ١٦ - ١٧ : ٢

ثوبة بن يونس — نزل عليه العتابي الشاعر ١٠١ : ٢

ثوبان بن علي — السري بن الصباح مولاه ٧٢ : ٢

(ج)

الجاحظ (أبو عثمان عمرو محمد بن بحر) — مدح
أرجوزة أبي العتاهية المعروفة بذات الأمثال وقوة شعرها
٣٦ : ١ - ٣٧ : ١٧ : نقل عن كتابه الحيوان
١٢٨ : ١٩ : ٢٢٠ : ١٩ : ٢٣٢ : ٢١ :
٢٧٣ : ٢٢ : ٤١٣ : ٢١

جبريل عليه السلام — كان آخذا بئنان فرسه يقوده
في بدر ١٩٢ : ١٤

جعفر بن محمد — قدم من مكة الى المدينة مع داود بن
على ٣٤٧ : ٩

جعفر بن يحيى البرمكي — مدح شعر أبي العتاهية بحضرة
يحيى بن زياد الفراء فوافقه ٩ : ١٢ — ١٣ : ١٣ كان
مع الرشيد في مجلس شراب وقد أراد إجازة بيت من الشعر
فقال ليس له سوى أبي العتاهية ٧٣ : ١ — ١١ : ١١
أمره الرشيد أن يطلب له من يزيد على شعر قاله في إحدى
جواريه فذله على أبي العتاهية ٧٤ : ٦ — ١٦ : ١٦ طلب
منه أبو العتاهية أن يسمعه ابن أبي أمية ٨٧ : ١٠ —
٨٨ : ٢ : ٢ فزت بعد قتله فريدة الكبرى فطلبها الرشيد
فلم يجدها ١١٣ : ٤ — ٥ : ٥ ذكاؤه وعلمه بالأشعار
والألحان ٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ : ٨ أرسل فليحا
الى ابراهيم بن المهدي بدمشق ٣٦٥ : ١ — ٨

الجلال بن طلحة — قتله عاصم بن ثابت يوم أحد
٢٢٧ : ١٦

الجماز (محمد بن عبد الله) — أنشده أبو العتاهية شعرا
في الزهد عند قثم بن جعفر فرد عليه وقام ٧٥ :
١٧ — ٧٦ : ١٢ : ١٢ خاله سلم الخامس ٧٦ : ٩

جميع بن عمر بن الوليد — اجتمع ابن هرمة وابن ميادة
عنده ٣٧٠ : ٨

جميل (بن عبد الله بن معمر العذري) —
أخذ أبو العتاهية معنى من شعره ٤٥ : ١٠ — ١٢ : ١٢
سأل صالح بن حسان الهيثم بن عدي عن بيت له ١١٤ :
١ — ١٠ : ١٠ طبقة في الشعراء عند ابن سلام ٢٣٣ :
١ — ٣ : ٣ كان صادق الحب دون كثير وهو مقدم على
غيره في النسب ٢٦٦ : ١٦ — ٢٦٧ : ٥

جنادة بن مليحة بن زهير — قتل في بدر كافرا
١٩٥ : ٩

جهجاه الغفاري — خرج ليسق فرس النبي صلى الله عليه
وسلم فتنازع مع فتية من الأنصار ١٥٨ : ١٥ — ١٥٩ : ٥
جهيم بن أبي الصلت بن مخزومة — رأى رؤيا تدل
على وقعة بدر ١٨١ : ١٥ — ١٨٢ : ٦

جوان بن عمر بن أبي ربيعة — مر ابن له بمسلة بن
محمد فدعاه فغناه بشعر طريح ٣١٩ : ١٢ — ٣٢٠ : ٢

جبير بن مطعم — حرض على قتل حمزة يوم أحد لقتله
طليعة بن عدي يوم بدر ٣٠٨ : ١٩ — ٢٣ : ٢٣ قتل
غلامه وحشي حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ٤٥ : ٣
١٨

جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة — لقب بالمصطلق
لحسن صوته، وهو أول من غنى من خراة ١٥٨ : ٢١
الجراح بن عبد الله الحكمي — كاد للأحوص
بأذربيجان وأهانته ليجائه يزيد بن المهلب ٢٥٦ : ٣ — ٩
جرير — أخذ عنه هشام بن المنزيه صوتين للدلال ٢٩٦ :
٩ : ٢٩٧ — ١٥

جرير (بن عطية) — فضله ابن منذر على جميع شعراء
الاسلام ٥٧ : ٦ — ١٥ : ١٥ مدح هو والفرزدق الجراح
ابن يوسف فوصله وأعطى هذا لما أخذ ٢٥٦ :
١٤ — ٢٥٨ : ٥٥ : ٥٥ قال إن الأحوص أحسن الشعراء
في النسب ٢٥٨ : ٥ — ٢٥٩ : ٥ : ٥ طلب منه
آبن بشير هجو الأحوص فامتنع ٢٦٢ : ١٥ — ٢٦٣ :
١٧ : ١٧ سمع شعر ابن هرمة وابن أذينة فدحهما ٣٩٣ :
١٤ — ١٧ : ٠

جرير بن عبد الله — ٢٣٣ : ١٨

جشيش بن مالك بن حنظلة — ٢٥٧ : ٢٠
جعفر بن أبي طالب — استنشد رجل من ولده الأحوص
قصيدة فلما سمعها لسماعيل بن يسار أنشد من شعره فأعجب به
٤١٤ : ١ — ١٥

جعفر بن الحسين المهلب — سأل أبا العتاهية عن أشعر
الناس واستنشد من شعره فأنشده في الزهد والفرز
٤٤ : ١٢ — ٤٥ : ٩

جعفر بن سليمان — طلب منه محمد بن عبد العزيز مائة دينار
من أرزاقه ليعطيها ابن هرمة فأعطاه مائة أخرى ٣٧٤ :
١٠ — ٣٧٥ : ٢

جعفر المتوكل الخليفة — نقل ابن بسخر في قصته غيره
الوائق منه ١١٥ : ١٢ — ١١٨ : ١٣ : ١٣ أبت
فريدة أن تغنيه وفاء للوائق ١١٨ : ١ — ١٣

حبيب بن الجهم التميمي — كان عند الفضل بن
الربيع لما أهدى له أبو العاتية نعلا فأهداها للاميين
٥ : ٧٩ - ٨٠ : ٥

حبيب بن مسالمة — تزوج نائلة بنت عمار الكلبي
١٠ : ٢٩٢

حبيب نومة الضحى — خصاه ابن حزم مع المختين
٣ : ٢٧٤

حبشية بنت أسعد بن زرارة — ١٩ : ٢٠٣
الحجاج بن يوسف — أسف على ضياع شعر أمية بن
أبي الصلت ١٢٣ : ٤ - ٥ ; أمر ابن الأشعث بغزو
رتيل ١٧٠ : ١٨ - ٢١ ; مدحه جرير والفرزدق
٢٥٦ : ١٤ - ٢٥٨ : ٥ ; زفت إليه ابنة عبد الله
ابن جعفر ٢٩٣ : ١٤ - ٢٩٥ : ٢ ; كلامه عن
تقيف ٣٠٢ : ١٤ - ١٩

حجير بن أبي إهاب التميمي — ابتاع خبيب بن عدى
ليقتله بأبيه ١١ : ٢٢٦

حجية بن المضرب الكندي — شب بزئب ٤٠٤ :
١٢ - ١١

الحرشى = سعيد الحرشى

الحرماني (أبو علي الحسن بن علي) — قارن بين
أبي العاتية وبين أبي نوباس في الشعر والبدية ٨٤ :
١٢ - ٩

الحرمي بن أبي العلاء — تعليق له على شعر للاحوص
٢٦١ : ١٠ - ١١ ; نسخ المؤلف من كتاب له
٢ : ٣٤٠

حسان بن ثابت — بجنه ١٣٤ - ١٧٠ ; نسبه
من قبل أبويه وكنيته ١٣٤ : ٢ - ١٣٥ : ٤٤
قيل إنه أشعر أهل المدر ١٣٥ : ٤ - ٦ ; عمره
١٣٥ : ٥ - ١٣٦ : ٥ ; كان يسدل ناصيته بين
عينيه ويخضب شاربه وعنفقه بالحناء ١٣٦ : ٦ -
١٣ ; فضل الشعراء بأنه شاعر قريش واليمن والنبي
صلى الله عليه وسلم ١٣٦ : ١٤ - ١٦ ; أجمعت
العرب على أنه أشعر أهل المدر ١٣٦ : ١٧ -

الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد) — له تفسير
لغوى ٩٠ : ١٦ : ٢٣٢ : ١٩ : ٣٧١ : ١١

(ح)

الحارث بن الأسود — أصيب مع أخويه زمعة وعقيل
في بدر فزأهم أبوه الأسود ٢٠٨ : ٨ - ٢٠٩ :
١٠

الحارث الأكبر (بن أبي شمر جبلة الغساني) —
ذكر عمرضا ١٦٨ : ١٥ - ١٦

الحارث بن عاصم بن نوفل — من أشرف قريش
الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٢ ; حجير بن
أبي إهاب أخوه لأمه ٢٢٦ : ١٣ ; قتله خبيب
ابن عدى ٢٢٦ : ٢٢٢ : ٢٢٨ : ١٠

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة — قيل إنه فرق
بين عبيد بن حنين وزوجته ٩ : ٤٠٠ - ١٢

الحارث بن عبد المطلب — ١٤١ : ٢٢ : أمه
سمية بنت موهب ١٤٢ : ١٧

الحارث بن عوف بن أبي حارثة — استجار من
شعر حسان بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٥٤ : ١١ -
٩ : ١٥٥

الحارث الكندي — نسب له شعر ٤١٩ : ١٢
الحارث بن هشام — عيره حسان بفراره عن أخيه فرد
عليه ١٦٩ : ١ - ١٢ ; غنى في شعره إبراهيم الموصلي
١٦٩ : ٧ ; قال فيه حسان شعرا غنته عزة الميلاء
٢١٢ : ١٠ - ١٥

حارثة بن سراقة — قتل في بدر وهو يشرب من الحوض
١٩٢ : ١٦

الحباب بن المنذر بن الجحوح — أشار على النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر برأى فاتبعه ١٨٣ : ١٤ -
٧ : ١٧٤

حبابة (جارية يزيد بن عبد الملك) — غنت يزيد بن
عبد الملك بشعر فلما علم أنه للاحوص أطلقه وأجازه
٢٤٨ : ٥ - ١٢ : ٢٤٩ : ٩ - ٢٥٠ : ١٢

١٣٧: ٢؛ سأل أبا هريرة عن حديث في شأنه فأجابه ١٣٧: ٣-٨؛ كان أحد الأنصار الثلاثة الذين عارضوا شعراء قريش ١٣٧: ٩-١٣٨؛ ٦؛ استأذن النبي في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عن أبي بكر ١٣٨: ٧-١٣٩؛ ٨؛ لما بلغ قريشا شعره اتهموا فيه أبا بكر ١٣٩: ٩-١٤٠؛ ٢؛ أسمعه ابن الزبير وضار من هجوهما وفزا، فاستعدي عمر فردهما، فأنشدهما مما قال فيهما ١٤٠: ٣-١٤١؛ ١٣؛ هجا أبا سفيان بن الحارث بشعر ١٤١: ١٤-١٤٢؛ ٥؛ أعانه جبريل في مدح النبي ١٤٢: ٦-٩؛ مدحه النبي ومدح كعبا وعبد الله بن رواحة ١٤٢: ١٠-١٤٣؛ ٣؛ أخبره النبي أن روح القدس يؤيده ١٤٣: ٤-٨؛ استنشد النبي وجعل يصغي إليه ١٤٣: ٩-١٥؛ اتهمه عمر لأنشاده في مسجد الرسول فرد عليه ١٤٣: ١٦-١٤٤؛ ٩؛ مدح الزبير بن العوام للومه قوما لم يحسنوا الاستماع له ١٤٤: ١٠-١٤٥؛ ٨؛ تقدم هو وكعب وابن رواحة لحماة أعراض المسلمين، فاختاره النبي صلى الله عليه وسلم دونهما ١٤٥: ٩-١٤؛ سبه قوم في مجلس ابن عباس فدافع عنه ١٤٥: ١٥-١٤٦؛ ٦؛ وضع له النبي صلى الله عليه وسلم منبرا وأمره أن يجيب شاعر تميم ١٤٦: ٧-١٥١؛ ١؛ شعره الذي يقرره به إيمانه بالرسول ١٥١: ١٣-١٥٢؛ ٧؛ أنكرت عليه عائشة شعره في مدحها ١٥٣: ١-٨؛ أخبر بوقعة صفين قبل وقوعها ١٥٣: ١-١٥٤؛ ٢؛ سمعه المغيرة بن شعبه ينشد شعرا فبعث إليه بمال ١٥٤: ٣-١٠؛ استجار الحارث بن عوف من شعره بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٥٤: ١١-١٥٥؛ ٩؛ أنشد شعرا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فأله فضربه ابن المفضل وعوضه النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٥: ١٠-١٥٧؛ ١٢؛ قبض ثابت بن قيس على ابن المفضل لضربه له ثم انتهى الأمر إلى النبي فاسترضاه ١٥٧: ١٣-١٥٨؛ ٧؛ بلغه ما وقع بين جهجاه وبين الفتية الأنصار فقال شعرا ١٥٨: ١٥-١٦٠؛ ٨؛ وشب قومه على صفوان بن المفضل فحبسوه فأخرجه سعد ابن عباد وكساه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم

١٦٠: ٩-١٥؛ ترضى النبي صلى الله عليه وسلم فرضى عنه وأكرمه ١٦٠: ١٦-١٦١؛ ٩؛ حبس النبي صلى الله عليه وسلم صفوان لأنه ضربه ١٦١: ٩-١٧؛ أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بيرحاء وسيرين ١٦٢: ١-٦؛ شعره في مدح عائشة والاعتذار عما رماها به ١٦٢: ٨-١٢؛ هجاه رجل بما فعل به ابن المفضل ١٦٣: ١-٣؛ سبه أناس فدافعت عنه عائشة ١٦٣: ٤-١٦٤؛ ٩؛ افتخاره بلسانه ١٦٤: ١٠-١٤؛ جبنه عن مناصرة صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق ١٦٤: ١٥-١٦٦؛ ٩؛ كان مقطوع الأكل ١٦٦: ١٠-١١؛ أنشد النبي شعرا في شجاعته فضحك ١٦٦: ١٢-١٦٧؛ ٢؛ قال النابغة إنه شاعر والخنساء بكاء ١٦٧: ٣-٥؛ سمعه الخطيئة ينشد فسأله وهو لا يعرفه فأجابه الخطيئة بما لم يرضه ١٦٧: ٦-١٢؛ اتهمه أعشى بكر عند نحر بالبخل فاشتري كل النحر وأراقها ١٦٧: ١٣-١٦٨؛ ٨؛ تعيره الحارث ابن هشام بفراره عن أخيه ورد الحارث عليه ١٦٩: ١-١٢؛ تمثل بشعر ربييل صاحب الترك ١٦٩: ١٤-١٧٠؛ ٩؛ قال شعرا في الحارث بن هشام غنته عزرة الميلاء ٢١٢: ١٠-١٥؛ هجا نقيفا ٣٠٧: ١٧-٣٠٨؛ ٢

الحسن بن أبي سعيد — كان كاتباً للأموال على العامة ٦٠٥٢

الحسن البصري (أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار) — بلغته خطبة الحاج فضحك منها وعابها ٣٠٢: ١٤-١٩؛ سئل عن جرم فأجاب ٣٠٧؛ ٢-١

حسن بن حسن بن حسن بن علي — قصده العبد فاستنشد أخوه عبد الله بن الحسن شعره في رثاء قومه ٣٤٠: ٥-٣٤١؛ ٦؛ عرض ابن هرمة به وبأخويه لأنهم وعدوه وأخلفوه ٣٧٥: ١٧-٣٧٦؛ ٣؛ لما عرض ابن هرمة به وبأخويه قطع عنه عبد الله بن حسن ما كان يجريه عليه ٣٧٧؛ ٤-١٤

الحسن بن زيد — ركب اليه ابن هرة وروايته وامتدحه
فأكرمهما ٣٧٥ : ١٠ - ٣٧٦ : ٩ ؛ لما مدحه
ابن هرة قطع عبد الله بن حسن ما كان يجريه عليه
٣٧٧ : ٤ - ١٤

الحسين بن سهل — ٤٩ : ١٢

حسين بن دحمان الأشقر — غنى في الطريق فأساء فنهزه
مالك بن أنس وغنى الصوت ٢٢٢ : ١ - ١٣

الحسين بن رجاء — ١٠٤ : ٧

حسين بن زيد — قدم من مكة الى المدينة مع داود بن
علي ٣٤٧ : ١٠

الحسين بن الضحاك — أنشده أبو نواس شعره وشبهه
بشعر أبي العتاهية ٨٢ : ١٣ - ١٧ ؛ فضل أبا العتاهية
على أبي نواس وسب من يخالفه ١٠٧ : ١ - ١٠

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن — خروجه
وقته بفتح ٨٥ : ١٦

حسين بن علي بن حسين — قدم من مكة الى المدينة
مع داود بن علي ٣٤٧ : ٨

الخطيئة أبو مليكة (جول بن أوس) — سمع حسان
ينشد فسأله حسان وهو لا يعرفه فأجاب به لم يرضه
١٦٧ : ٦ - ١٢ ؛ نقله بغيض الى جواره ٣٩٩ :

٢٠

حفص بن الأخيف — أخذ بن معيص ، كان ابنه سب
الحرب بين قریش وكنانة ١٧٥ : ١٦ - ٢١

الحكم الحضري — هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأى
الأصمعي ٣٧٣ : ٢ - ٤

الحكم بن المطلب — طلب منه ابن هرة شاة فأعطاه كل
ما عنده من شاه ٣٩٥ : ٩ - ٣٩٦ : ٥ ؛ ذكر
مرضا ٣٩٤ : ١٣

حكم الوادي — اتفق معه فليح بن أبي العوراء على إسقاط
ابن جامع عنده يحيى بن خالد ٣٦٢ : ١٣ -

٨ : ٣٦٣

حكيم بن حزام — من أشرف قریش الذين حاربوا في بدر
١٨٠ : ١٢ ؛ لم يرد حوض الرسول صلى الله عليه
وسلم يوم بدر فجاثم أسلم ١٨٥ : ٩ - ١١ ؛ كالم
عتبة بن ربيعة أن يرجع بالناس عن بدر ١٨٦ :
٣ - ٨ ؛ يقص على مروان بن الحكم حديث بدر
١٨٦ : ٩ - ١٨٧ : ١٣ ؛ أرسله عتبة لأبي جهل
ليأخر عن الخروج الى بدر فأبى ١٨٨ : ١ - ٥

حليمة بنت الحارث بن أبي شمر — ١٦٨ :

١٩ - ١٤

حماد الراوية (بن ميسرة بن المبارك) — كان يفضل
الأحوص على الشعراء في النسب ٢٦٢ : ١٢ -
١٤ ؛ نظم يثين ونسبهما لطريح وأوصلهما للوليد بن
يزيد ليطرده ٣١٢ : ١٠ - ٣١٣ : ٧

حمدويه صاحب الرنادقة — أراد أن يأخذ أبا العتاهية
مع الزنادقة فتستتر بالحجامة ٧ : ١٦ - ١٨ ؛ وثى
بأبي العتاهية اليه فتحقق أمره وتركه ٣٥ : ٥ - ١٠

حمزة بن عبد المطلب — أمه هالة بنت وهب ١٤٢ :

١٢ ؛ قتل الأسود المخزومي في بدر ١٨٨ : ١٤ -
١٨٩ : ٢ ؛ بارز شيعة بن ربيعة في بدر وقتله
١٨٩ : ٦ - ١٤ ؛ أعلم نفسه بريش نعام في بدر وقتل
فأثنى ١٩٧ : ٤ - ٥ ؛ كان مرثد بن أبي مرثد
الغنوي حليفه ٢٢٥ : ٤ ؛ قتل سباع بن عبد العزى
يوم أحد ٣٠٨ : ٤ - ٥ ؛ عرض على قتله جبير
ابن مطعم يوم أحد لأنه قتل طعيمة بن عدى يوم بدر
٣٠٨ : ١٩ - ٢٣ ؛ قتله يوم أحد وحشى غلام
جبير بن مطعم ٣٤٥ : ١٧

حمى الدبر — لقب عاصم بن ثابت ٢٢٤ : ٨

حميد بن ثور — بجته ٣٥٦ - ٣٥٨ ؛ نسبه وطبقته
في الشعراء ٣٥٦ : ١ - ٥ ؛ هو مخضرم أدرك
الجاهلية وعمر بن الخطاب ٣٥٦ : ٥ - ٦ ؛ نهى
عمر بن الخطاب الشعراء عن التشبيب فأنشد مشبها
٣٥٦ : ٧ - ٣٥٧ : ٨ ؛ وفد على بعض خلفاء
بني أمية بشعر فوصله ٣٥٧ : ١٠ - ٣٥٨ : ٣

حميد الطوسي — شعر أبي العتاهية في كبره وتبه ٩٥ :

١٣ - ٦

خشف الواضحية — مدحت غناء عريب وفريدة ١١٤ :

٢٠ - ١٦

خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري — عرض

معونته على قریش يوم بدر ١٨٥ : ٣ - ٧

خَلّ ، جارية عمسرو بن بانة — تربت عند عمرو

ابن بانة مع فريدة ١١٥ : ١ - ٨

خليفة صاحب الشرطة — خصى المختنين بالمدينة

١٤ : ٢٧٦

الخليل بن أسد = النوشجاني الخليل بن أسد

الخنساء تهاضر بنت عمرو — قال النابغة إن حسان

شاعر وهي بكاءة ١٦٧ : ٣ - ٥ ؛ عاظمها هند

بنت عتبة بمصاها في بدر وشعرهما في ذلك ٢١٠ :

٦ : ٢١٢ - ١٣

الخيزران (جارية المهدي وأم الهادي والرشد) —

رفضت بيع عبادة التي كان يتعشقها إسماعيل بن عزيز

١٤ : ٥٩ - ١٥ :

(د)

الدارمي (مسكين ربيعة بن عامر) — مدح عبدالله

ابن عبد الحميد المخزومي ٣٣٥ : ١٥ - ٣٣٦ : ٤

داود بن زيد بن رزين — سأله محمد بن شيرويه

الانماطى عن أشعر أهل زمانه فمدح أبا نواس وأبا العتاهية

١٢ : ١٤ - ١٧

داود بن علي بن عبدالله بن عباس — قتل كثير من

بنى أمية ٣٣٠ : ٧ ؛ استوهب عبد العزيز بن عمر

من السفاح فوهبه له ٣٤٦ : ٥ - ٨ ؛ أنشده ابن

هرمة شعرا فأوغر صدره على بعض الأمويين في مجلسه

٣٤٧ : ٦ - ٣٤٨ : ٤ ؛ استحلفه عبد الله بن

حسن ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم ٣٤٨ : ٧

الدلال — بجته ٢٦٩ - ٣٠١ ؛ اسمه وكنيته وولاه

وهو أحد من خصاهم ابن حزم ٢٦٩ : ٣ - ١٠ ؛

لم يكن من المختنين أطرف منه ٢٦٩ : ٤ - ٦ ؛

كان ظريفا صاحب نوادر وكان يغنى غناء كثير العمل

حميد بن عبد الرحمن بن عوف — غاظته ولاية ابن

حزم على المدينة ٢٣٤ : ١٣ - ٢٣٥ : ٩

حميد بن حقطبة — خافه ابن هرمة وأنكر تشيعه ٣٨٨ :

٣ ؛ كلة عنه ٣٨٨ : ١٢ - ١٦

حمير الأصغر بن سبأ — ٢١٧ : ١٨

حنطب بن الحارث بن عبيد — ينسب إليه الحنطيون

١٧ : ٣٣٨

الحنظلية أم أبي جهل = أسماء بنت مخزبة

حيان بن علي العنزي — استعداه أبو العتاهية فنصره

١٢ : ٤ - ٣ ؛ أصلح بين بني معن وأبي العتاهية

٢٦ : ١ - ١١

الحيسمان بن عبدالله بن إلياس — إخباره أهل مكة

عن قتلى بدر ٢٠٤ : ١١ - ١٧

(خ)

خاص داعية عيسى بن زيد — قصته في السجن مع

أبي العتاهية ومقتله ٩٢ : ٦ - ٩٣ : ١٨

خالد بن البكير — من أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :

١٢

خالد بن الوليد — غزا عين التمر ٣ : ٤ - ١١

خبیب بن عدی — من أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :

١٢ ؛ قتل الحارث بن عامر ٢٢٦ : ٢١ - ٢٢٨ :

١٠

خثيم بن عراك بن مالك — عابثة غلة المختن فضر به

وحبسه ٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٥

خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — وهبت

زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلاة في زواجها

٢٠٨ : ٤ - ٥

خزيمة بن خازم — أرسل إليه أبو العتاهية شعره في الزهد

فغضب وذممه ٩٩ : ٨ - ١٠٠ : ٣

دنانير (مولاة يحيى بن خالد البرمكي) — أودعها فليح

ملا فزادته وأرسلته له ٨-١: ٣٦٣

دنيا (فاطمة بنت عمر بن حفص) — شب بها

أبو عينة المهلي في شعره ٨-١: ٨٤

(ذ)

ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر الصديق

ذو الاصبع العدواني — تمثل السفاح بشعره إذ ظفر

برأس مروان ١٠: ٣٤٣

ذو الأكلة — لقب حسان بن ثابت ١٧: ١٣٥

(ر)

راشد الخنناق — مات هو وأبو العاتية وهشيمة الخنارة

في يوم واحد ٣-١: ١١١

الربيع (بن يونس مولى المنصور) — خاطبه المنصور

لما عاتب طريقا في مدحه للوليد بن يزيد ٤: ٣١٦

أخبره المنصور بلعجابه بقصيدة طريق الدالية ٣: ٣٢٢

٩: ٣٢٥-١٧

ربيعة بن أمية بن أبي الصلت — كان شاعرا وبعض

أبيات له ١٠: ١٢١-٣ ذكر عرضا ٨: ١٢٠

رتبيل صاحب الترك — تمثل أمام ابن الأشعث يشعر

حسان فأنشده رد الحارث فأعجب به ١٦٩: ١٤-

٩: ١٧٠

رجاء بن سلمة — سأل سلبا الخاسر عن أشعر الناس

فأخبره بأنه أبو العاتية ٨: ١٢-١ سمع أبا العاتية

يقول إنه نظم شعرا أحسن من سورة (عم يتساءلون)

٣٤: ٦-٩ عزف عبيد الله بن إسحاق يأبى العاتية

بغلسا يتذاكران الشعر ٩١: ٥-٩٢: ٥

رجيمة الجارية — جنية دنت من ركب ثقيف وفيهم أمية

٢: ١٢٦

رزين العروضي — غلق على بن صالح أنه أول من ابتدع

الشعر المهمل الحروف ١٧: ٣٧٧-٣: ٣٧٨

رشأ — خادم طلبة بنت المهدي ١: ٤٠٣

٢٦٩: ١١-٢٧٠: ٤؛ كانت أهل المدينة

يفخرون به ٢٧٠: ٥-٧؛ كان يلزم النساء

٢٧٠: ٨-١٠؛ سبب لقبه وتوسطه بين الرجال

والنساء ٢٧٠: ١١-١٦؛ خصاه ابن حزم مع المختلئين

بأمر سليمان بن عبد الملك وسبب ذلك ١: ٢٧١-

٢٧٦: ٣؛ أسف بن عتيق لخصائه ٢٧٦:

٤-١٢؛ أسف لخصائه الماجشون ٢٧٦: ٣-

١٨؛ أضحك الناس في الصلاة ٢٧٧: ١-٤؛

غنى الغمر بن يزيد فطرب ٢٧٧: ١٧-٢٧٨: ٩؛

احتكم إليه شيعة ومرجئي ٢٧٩: ٤-٨؛ هرب

من المدينة إلى مكة ٢٧٩: ٩-٢٨٠: ٢؛ كان

الماجشون يقربوه ويستحسن غناه ٢٨٠: ٣-١٣؛

غزر بجمعة المختل فعاث خثيم بن عراك صاحب الشرطة

٢٨٠: ١٤-٢٨١: ٥؛ أضحك الناس في الصلاة

فتهدده الوالي ٢٨١: ٦-١٢؛ قصته مع الرجل

زوجه امرأة لم يدخل بها ٢٨١: ١٣-٢٨٢: ٣؛

سكر مع فتية من قريش وسبق إلى الأمير فأراد أن يحتده

ثم أعفاه ٢٨٣: ٤-٢٨٣: ١٥؛ شهادة معبد

في غنائه ٢٨٣: ١٦-٢٨٤: ٤؛ قصته هو وطويس

والوليد المختل مع عبيد الرحمن بن حسان ٢٨٤:

٥-٢٨٥: ٣؛ استدعاه سليمان بن عبد الملك

سرا فغناه فطرب وأعادته إلى الجباز مكرها ٢٨٥:

٥-٢٨٦: ١٠؛ قصته مع شامي من قواد هشام

ابن عبد الملك أراد أن يتزوج من المدينة ٣٨٦:

١١-٢٨٩: ١٧؛ غنى نائلة بنت عمار الكلبي

فأجازته ٢٩٠: ١٨-٢٩٢: ١٠؛ غنى في زفاف

ابنة عبد الله بن جعفر ٢٩٣: ١٤-٢٩٥: ٢؛

سأله بن أبي ربيعة الغناء في شعره فغناه فأجازته ٢٩٦:

١-٨؛ أخذ هشام بن المزية عن جرير صوتين له

٢٩٦: ١٥-٢٩٨: ٢؛ شرب النبيذ وكانت

لا يشربه فسكر حتى خلع ثيابه ٢٩٨: ٣-٢٩٩:

٤؛ غنى في شعر أبي زيد لحنا أخذه إبراهيم الموصلي

٣٢٥: ١٨-٣٢٦: ٨

الدميري (كمال الدين) — نقل عن كتابه حياة الحيوان

٣٤: ٢١

الرشيد = هارون الرشيد

رقية بنت أبي العتاهية — أمرها أبوها في علته التي مات فيها أن تدبه بشعر له ١١٠ : ٦ - ١١

رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف — أم أمية بن أبي الصلت ١٢٠ : ٤

الرواني (أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله) — له تفسير لنوى ١٥٦ : ١٨

رؤبة (بن العجاج) — قال أبو العتاهية لابن منذر لما كنت أردت التشبه به فالحفته ٩٠ : ١٤

رياض جارية أبي حماد — اختارها إسحاق بن إبراهيم الموصلي لحنا من المائة الصوت ١١٤ : ١٣

ربيع المغنية — مدحت غناء شارية وتميم ١١٤ : ١٦ - ٢٠

(ز)

زائدة بن معن — رثاه أبو العتاهية ٢٦ : ١٢ - ١٩

زبان السواق — سمع شعر إسماعيل بن يسار في ٤١٥ :

١ - ٥ : تشاجر هو وأبو المعاني بسبب شعر إسماعيل ابن يسار النسائي ٤١٥ : ٦ - ٤١٦ : ٥

الزبرقان بن بدر — من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١ : انتقل الحطية من جواره إلى جوار بغض ٣٩٩ : ٢١

زبيدة بنت جعفر — استجار بها أبو العتاهية لما ضربه القاسم بن الرشيد ١٦٦ : ١٧ -

الزبير بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمر المخزومية ١٣١ : ٢٠ - ٢٢

الزبير بن العوام — مدحه حسان اللوم فوما لم يحسنوا الاستماع له ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ : ٨ : ذكر النبي أنه حواريه ١٤٤ : ٢٠ - ٢١ : أرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من أصحابه إلى بدر يلمسون له الخبر ١٧٩ : ١٢ - ١٤

زرجون الخنث — فزمن يحيى بن الحكم ومادف طويما ينفي فداعه ٢٢١ : ٧ - ١٤

الزرقاني (محمد بن عبد الباقي) — قتل عنه ١٦١ : ٢٠

زرياب (علي بن نافع) المغني — ذكره علويه للأموه بالشام ٣٥٤ : ٢ : شئ من تاريخه ٣٥٤ : ١٦ - ٢٠

زريق بن ثعلبة — ذكره عرضا ٢٣٩ : ١٦

الزخشرى (أبو القاسم محمود بن عمر) — قتل عنه ١٧٨ : ٢٠

زمنة بن الأسود — من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٣ : قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٤ : أصيب مع أخويه حنظل والحارث يوم بدر فزادهم أبوهم الأسود ٢٠٨ : ٨ - ٢٠٩ : ١٠

زهير بن أبي سلمى — أخذ طريق معنى من شعره ٣٢٦ : ٢ - ٣

زياد بن عبيد الله الحارثي — جدد له سعد الناركابة المسجد وطلب أجرته فقال له إن عملنا بها أعطيناك ٢٤٤ : ٩ - ١٣ : صاحب شرطته خثيم بن عراك ٢٨٠ : ١٧

زيد بن أسلم — أدناه عمر بن عبد العزيز فتابه الأحوص ٢٤٨ : ١٣ - ٢٤٩ : ٨

زيد بن الدثنة — من أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ : ١٢ : مقتله وحديث أبي سفيان معه إذ ذاك ٢٣٠ : ٥ - ١٢

زيد بن علي بن الحسين — تنسب إليه الزيدية ٦ : زيد بن علي بن هاشم بن عبد الملك ٢٠ : ١٧ : قتل في أيام هشام بن عبد الملك ٣٤٥ : ١٦

زيد بن القاسم (أخو أبو العتاهية) — كان بنجر في الجرار ٨ : ١٥ - ٩ : ٣

زينب بنت جحش — زوج النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣١ : ١١

سعد بن زرارة — ذكر عرضا ٢٠٣ : ٢١
 سعد بن زيد مناة بن تميم — هو الفزد ، أبو قبيلة
 ١٦ : ٣٠٨
 سعد بن عبادة — أطلق صفوان بن المطلب وأكرمته
 إذ حبسه قوم حسان فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٦٠ : ١٠ - ١٦١ : ١٧ ؛ كان صاحب راية
 الأنصار يوم بدر ١٧٥ : ١٤
 سعد بن قيس بن عيلان — ذكره شق بن مصعب الجلي
 للظرب العدواني في كلامه عن ثقيف ٣ : ٣٠٥
 سعد بن مصعب بن الزبير — أهتمت زوجته فنهجاه
 الأصوص بذلك فلما أراد ضربه حلف له ألا يهجو
 زبير يا فتركة ٢٤٤ : ١ - ١٩
 سعد بن معاذ — قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل خروجه
 ليدروا خضت بنا البحر لخضناه ١٧٨ : ٧ - ١٥ ؛
 بني العريش في بدر للنبي صلى الله عليه وسلم فدحه
 ١٨٣ : ٨ - ١٤ ؛ كان يحرس النبي صلى الله عليه
 وسلم في العريش مع نفر من الأنصار ١٩٤ : ١ - ٦
 سعد النار — جدد لزياد كعبة المسجد وطلب أجرته فقال
 إن علمنا بها أعطيناك ٢٤٤ : ٩ - ١٣
 سعدى — مولاة ابن معن ، أحبها أبو العتاهية ثم اتهمها
 بالسحاق وهجاها ١ : ٢٤ - ٩ ؛ تهجد ابن معن
 أبا العتاهية ونهاه أن يعرض لها فقال شعرا ٢٤ : ١٠ -
 ٢٠
 سعيد بن جبير — نقل أنه كان في مجلس ابن عباس
 فسب قوم حسان ١٤٥ : ١٥ - ١٤٦ : ٦
 سعيد الحرشي — وافي الرشيد بمال من الموصل فأمر
 بصرفه كله إلى بعض جواريه ٦٧ : ٣ - ٤
 سعيد بن خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان —
 قدم من مكة إلى المدينة مع دأود بن علي ٣٤٧ : ١١
 سعيد بن عبد الرحمن بن حسان — نسبت له قصة
 وشعر نسباً لابن يسار ٤١٣ : ١٠ - ١١

زيث بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم —
 فدت زوجها أبا العاصي فرد عليها النبي صلى الله عليه وسلم
 الفداء ٢٠٨ : ١ - ٧
 زيث بنت سليمان بن علي — شرب بها محمد بن
 أبي العباس السفاح ٤٠٤ : ١٥ - ١٧
 زيث بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث —
 شرب بها ابن رهيمة المدني وغي بشعره فيها يونس أصواته
 المعروفة بالزيث ٤٠١ : ١٦ - ٤٠٥ : ١١

(س)

سباع بن عبد العزى — قتله حمزة بن عبد المطلب يوم
 أحد ٣٠٨ : ٤ - ٥
 سديف بن ميمون — أنشد السفاح شعرا يغريه بجماعة
 من بني أمية اجتمعوا عنده فقتلهم وكتب إلى عماله
 بقتلهم ٣٤٤ : ٥ - ٣٤٦ : ٨ ، ٣٤٨ : ١٢ -
 ٢٤٩ : ٣ ، ٣٥٠ : ١٢ - ١٩
 سراقه — غاظته ولاية ابن جزم على المدينة ٢٣٤ : ١٣ -
 ٢٣٥ : ٩
 سراقه بن جعشم المدلجي — من أشرف ثكافة ، ظهر
 إبليس في صورته يوم بدر وأمن قريشا حين خافوا ثكافة
 ١٧٥ : ٢ - ٨
 السري بن الصباح — سأل بشارا عن أشعر أهل زمانه
 فقال أبو العتاهية ٧٢ : ١ - ٤
 السري بن عبد الله الهاشمي — وفد عليه ابن هرمة
 باليماة ومدحه فأكرمه وكان يحب لقاءه ٣٨٢ : ١١ -
 ٣٨٧ : ٩
 سطيج الذئبي الكاهن — سأل الظرب العدواني عن
 نسب ثقيف فأجابه ٣٠٥ : ٤
 سعد بن أبي وقاص — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم
 مع نفر من أصحابه إلى بدر ياتمسون له الخبر ١٧٩ :
 ١٢ - ١٤
 سعد حضنة = سعد النار

١ - ٢ : أغفل ذكره إسماعيل بن يسار في مدحه لأبيه
عبد الملك ففضب فذكره ٤٢٢ : ٣ - ٧

سليمان بن علي - حضره جماعة من بني أمية فأمر بقتلهم
٣٤٩ : ٤ - ٩ : وفد عليه عمرو بن معاوية يسأله
الأمان فأجابته إليه ٣٤٩ : ١٠ - ٣٥٠ : ١١

سليمان بن منذر - كان عند جمع من يحيى إذ طلب
إليه أبو العتاهية أن يسمع ابن أبي أمية ٨٧ : ١٠ -
٢ : ٨٨

السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم) - نقل عنه
١٢ : ٢٣٨

سمير الأيلي - مغل من أيلة ، غنى ففشل جارية سليمان بن
عبد الملك فأحفظه فأمر بخصائه هو والمختنين ٢٧٢ :
٣ : ٢٧٦ - ١٥

سمية بنت موهب - أم الحارث بن عبد المطلب
١٤٢ : ١٧٢

ستان بن وبر الجهنى - ذكر عرضا ١٥٩ : ١٦١
السند بن الحرشي - تزوج فريدة الكبرى
١١٣ : ٦ : هو أحد رجالات الرشيد والمأمون ١١٣ :
١٨

سهيل بن عمرو أبو يزيد - من أشرف قريش الذين
حاربوا في بدر ١٨١ : ١ : عتقه سودة بنت زمعة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين أسر ٢٠٣ : ١٤ -
١٠ : ٢٠٤

السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله) - نقل عن كتابه
الروض الأنف ١٩١ : ٢٢

سواء بن عامر بن صعصعة - ٣٤٤ : ١٨
سواد بن غزيرة - طعنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر وهو يعدل صفوف أصحابه بقدح ثم دعا له ١٩٠ :
٩ : ١٩١ - ١١

سودة بنت زمعة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) -
تعنيفها لسهيل بن عمرو حين أسرو عتاب النبي صلى الله
عليه وسلم لها في ذلك ٢٠٣ : ١٤ - ٢٠٤ : ١٠

سعيد بن المسيب - حضر حكيم بن حزام عند مروان بن
الحكم يقص عليه حديث بدر ١٨٦ : ٩ - ١٨٧ :
١٣

سكينة بنت الحسين - فاتها الأصوص بخلده سليمان
ابن عبد الملك ونفاه ٢٣٣ : ٨ - ٢٣٤ : ١٢ :
قيل إن الأصوص شغل بها وكنى عنها بمقبلة ٢٦١ :
١٥ - ١٤

سلافة بنت سعد بن شهيد - نذرت أن تشرب خمرًا
بشحن رأس عاصم لقتله ابنها يوم أحد ٢٢٧ : ٢

سلم الخاسر - قال عن أبي العتاهية إنه أشعر الجح والانس
١١ : ٩ - ١٢ : ٨ : سأله وجاءه بن مسلمة عن أشعر
الناس فقال أبو العتاهية ١٢ : ١ - ٨ : رماه
أبو العتاهية بالحرص ٧٥ : ٩ - ١٦ : هجا الجماز ابن
أخته أبا العتاهية ٧٦ : ٤ - ١٢ : عرض عليه
أبو العتاهية شعرًا له فذمه فأجابته ٩٤ : ٩ - ٩٥ : ٥

سلم بن عمرو = سلم الخاسر

سلمى (محبوبة الأصوص) - رآها بعضهم في كبرها
تطوف بالبيت فأنشد فيها شعر الأصوص ٣٠٠ : ٤ -
١٦

سلم بن سلام - اختار له إسحاق بن إبراهيم الموصلي لحنا
من المائة الصوت ١١٤ - ١٣

سليمان بن سليم - غنى مع فليح عند الرشيد ٣٦٠ : ٢
سليمان بن عبد الملك - جلد للأصوص والسبب في ذلك
٢٣٣ : ٨ - ٢٣٤ : ٤ : ولى ابن حزم المدينة
فذه الأصوص بشعر ٢٣٤ : ١٣ - ٢٣٦ :
٩ : شك أهل المدينة الأصوص فأمر عامله بضربه
ونقيه ٢٤٦ : ٩ - ١٧ : بلغته سفاهة الدلال فأمر
ابن حزم بخصائه مع المختنين بالمدينة ٢٧١ : ١ -
٢٧٢ : ١٤ : قيل إن سبب خصائه الدلال وسائر
المختنين بالمدينة سمع غناء سمير ٢٧٢ : ١٥ - ٢٧٦ :
٣ : استدعى الدلال سرافقته فطرب وأعادته إلى الحجاز
مكرما ٢٨٥ : ٥ - ٢٨٦ : ١٠ : التفت بعض
ولده إلى رجل من بني أمية وقال له قتلنا سديف ٣٤٦ :

(ص)

صالح بن حسان — سأل الهيثم بن عدي عن بيت لجليل

١١٤ : ١ - ١٠

صالح الشهر زوري — طلب منه أبو العتاهية حاجة فلم

يقضها فعاتبه حتى استرضاه فدحه ٩٦ : ١ - ٩٧ : ١٠

صالح المسكين بن أبي جعفر المنصور — رأى

منه أبو العتاهية جفوة فعاتبه بخامره بالدائرة ٨٤ : ١٣ -

٨٥ : ١٢

صالح بن أبي الله عليه السلام — كان ثقيف عبدا له

وهرب منه ٣٠٦ : ١ - ١٤

صخر بن عمرو بن الشريد — رثاء أخيه الخنساء له

ومعاظمتها العرب بمصايفها فيه ٢١٠ : ١٧ - ٢١١ : ١٥

صفوان بن أمية — سمع قول الحيمان عن قتلى بدر فظنه

مجنونا فسأله عن نفسه فأجابه ٢٠٤ : ١١ - ١٧ : ١

ابن عتبة زيد بن الدثنة ليقنله بأبيه ٢٢٦ : ١٣ : ٤ بعث

يزيد بن الدثنة مع مولاه نسطاس فقتله ٢٣٠ : ٥ - ١٢

صفوان بن المعطل — ضربه لحسان بن ثابت والسبب

في ذلك ١٥٥ : ١٠ - ١٥٧ : ١٢ : ٤ ضربه ثابت

ابن قيس لضربه حسان ١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ : ٧ : ٤

وثب عليه قوم حسان فحبسوه فأخرجهم سعد بن عباد

وكساه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٠ : ١٠ -

١٦١ : ١٧ : ٤ كان حصورا وقتل شهيدا ١٦٢ :

٦ - ٧ : ٤ هجا رجل حسان بما فعله به ١٦٣ : ١ - ٣

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم — أمها هالة بنت

وهب ١٤٢ : ١٢ : ٤ عمه رسول الله صلى الله عليه

وسلم ووالدة الزبير بن العوام ١٤٥ : ٤ : ٤ قتلته يهوديا

يوم الخندق بعد أن استمدت عليه حسان فلم ينصرها ١٦٤ :

١٥ - ١٦٥ : ١٢

صلاح الدين الأيوبي — خرب قلعة داروم ٤٢٣ :

١٨

الصلت بن طريح — قال فيه أبوه شعرا ٣٠٨ : ٩ -

٣٠٩ : ٤ : ٤ طرحه أبوه إلى أخواله بعد موت أمه

٣٠٩ : ٥ - ٩

سيبويه (أبو بشر عمرو) — نقل عنه ٢٣٧ : ١٥ :

٣٧٠ : ١٩ : ٤٠٨

السيد الحميري إسماعيل بن محمد أبو هاشم —

كان هو وبشار وأبو العتاهية أطبع الناس شعرا ١ :

١٥ - ١ : ٢

سيرين (أخت مارية القبطية) — أم عبد الرحمن بن

حسان ١٥٦ : ٢١ : ٤ وهما النبي صلى الله عليه وسلم

لحسان فولدت له عبد الرحمن ١٦١ : ٨ : ٥ : ١٦٢

سيف بن ذي يزن — مدحه أبو الصلت ١٢٠ : ٥ :

(ش)

شارية (جارية لإبراهيم بن المهدي) — مدحت

ريق غناها وفضلتها على غيرها ١١٤ : ١٦ - ٢٠

الشافعي (الإمام محمد بن إدريس) — ٢٦٩ : ٢٠ :

شبيب بن منصور — رأى أبا العتاهية بباب الرشيد

٧٤ : ١٧ - ٧٥ : ٨

شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص — دس

له الأحوص عند الوليد وظهر كذبه ٢٣٥ : ١٠ -

٢٣٦ : ٦

شق بن صعب البجلي — سأله الطرب العدواني عن

نسب ثقيف فأجابه ٣٠٤ : ١٥ - ٣٠٥ : ٤

شمر (بن حمدويه) — له تفسير لغوى ٢٠١ : ١٨ :

الشنقيطي (محمد محمود بن التلاميذ) — نقل عنه

٢ : ٢٠ : ٢٢٤ : ١٧ : ٢٣٤ : ١٧ : ٢٥٥ :

٢٠ : ٤٢٤ : ١٨

شيبعة بن ربيعة — من أشرف قريش الذين حاربوا

في بدر ١٨٠ : ١١ : ٤ رأى جهيم بن أبي الصلت في نومه

أنه ممن قتلوا في بدر ١٨٢ : ٢ : ٤ طلب هو وأخوه

وابن أخيه المبارزة في بدر فندب لهم النبي صلى الله عليه

وسلم من قتلهم ١٨٩ : ٢ - ١٤ : ٤ ناداه النبي صلى

الله عليه وسلم وهو مع القتلى في القلب ٢٠٢ : ٥ : ٤ قتل

يوم بدر ٢٠٤ : ٢٠ : ١٣ : ٢١٠ : ١٦

(ض)

ضرار بن الخطاب الفهري — كان يهجو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ٢٠ ؛ أسمع هو ابن
الزبير حسان بن ثابت من هجرهما وفرأ فاستعدى
حسان عمر فردهما فأنشدهما مما قال فيهما ١٤٠ : ٣ —
١٣ : ١٤١

ضرار بن عبد المطلب — ضل فنشدته أمه ١٣٥ :
١ ؛ أمه تنيلة بنت كليب ١٤٢ : ٢٢
ضمض بن عمرو الغفاري — استأجره أبو سفيان
وأرسله إلى مكة يستنصر الناس لحرب النبي صلى الله عليه
وسلم ١٧١ : ٧

(ط)

طالب بن أبي طالب — اتهمته قريش في بدر فرجع
إلى مكة ١٨٢ : ١٨٣ — ١ : ١٨٣ ؛ خرج مع قريش
إلى بدر مكرها ففقد ١٨٣ : ٢ — ٣
طالوت — عتة أصحاب بدر كعدة أصحابه الذين جازوا
معه النهر ١٧٦ : ١ — ٥
طاوس = طويس .

طريح بن إسماعيل أبو الصلت — قيل إن نسب أمية بن
أبي الصلت شرح في بحثه ١٢٠ : ٤ ؛ غنى في شعره أبو سعيد
أحمد الأصوات المائة المختارة ٣٠١ : ٧ ؛ بحثه
٣٠٢ — ٣٢٠ ؛ نسبه ٣٠٢ : ١ — ٧ ؛ نسبه
من قبل أمه ٣٠٨ : ٣ — ٨ ؛ كنيته أبو الصلت
٣٠٨ — ٩ ؛ طرح ابنه الصلت إلى أخواله بعد موت
أمه ٣٠٩ : ٥ — ٩ ؛ نشأ في دولة بني أمية وأدرك
الدولة العباسية وكان مداحا للوليد بن يزيد الذي غضب
عليه ثم رضى عنه ٣٠٩ : ١٠ — ٣١٥ : ١٤ ؛
عاتبه المنصور في شعر مدح به الوليد فأحسن الاعتذار
٣١٥ : ١٥ — ٣١٦ : ٤ ؛ مدح الوليد فطرب
وأجازه ٣١٦ : ٥ — ٣١٧ : ١ ؛ غضب الوليد
على ابن عائشة فلما غناه في شعره طرب ورضى عنه
٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ : ١١ ؛ غنى ابن جوان
ابن عمر مسلبة بن محمد بن هشام بشعره فتذكر قومه

٣١٩ : ١٢ — ٣٢٠ : ٢ ؛ في شعره أحد الأصوات
المائة المختارة ٣٢٠ : ٣ ؛ أنشد المنصور قصيدته
الدالية فدحها ٣٢٢ : ١٧ — ٣٢٥ : ٩ ؛ غنى
إبراهيم الموصلي بشعره للرشيد قدحه ، وشعره مأخوذ من
قول زهير ٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ ؛ صادف
أبا ورقاء في سفر فأثنى به وذكر له قصته مع أعراب
عاشق ٣٢٦ : ٩ — ٣٢٩ : ٥

طريف الخنث — خصاء ابن خزم مع الخنثين
٢ : ٢٧٤

طعيمة بن عدى بن الخييار — من أشراف قريش
الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٢ ؛ قتله حمزة بن
عبد المطلب يوم بدر ٣٠٨ : ١٩ — ٢٣

طفيل (بن عامر) الكنانى — هو أحد من ختم بهم
الشعراء في رأى الأصمعي ٣٧٣ : ٢ — ٤
طلحة أطباء الكلبة — ذكره ابن هرمة محفرا
١ : ٣٩٢

طلحة بن عبيد الله — قال ابن هرمة أنه لم يبعه في قصيدته
التي مدح بها ابن عمران ٣٩٢ : ٤

طهية بنت عبد شمس — تزوجها مالك بن حفلة .
١٩ : ١٨ — ٢٥٧

طويس (عيسى بن عبد الله) — أول من صنع اخزج
والرمل في الفناء ٣١٩ : ٢ — ٥ ؛ طرب أبان بن عثمان
بالمدينة لغنائه وسأله عن عقيدته وسنه وشؤمه
٢١٩ : ٦ — ٢٢٠ : ١٤ ؛ أهدر دمه يحيى بن الحكم
مع الخنثين ٢٢٠ : ١٥ — ٢٢١ : ١٤ ؛ كان
مختثا ذا نراذر ٢٦٩ : ١١ — ١٥ ؛ اجتمع مع الدلال
والوليد الخنث في عرس فامتنع عبد الرحمن بن حسان عن
مجالستهم ٢٨٤ : ٤ — ٢٨٥ : ٣

(ظ)

الظرب العدواني (أبو عامر) — جاءه نقيب وهو
ثائم فهتده بقتله أو يزوجه ابنته ٣٠٤ : ٨ —
١٥ : ٣٠٥

(ع)

عائكة بنت عبد المطلب — رأت بمكة رؤيا قبل
بدر فذكرتها للعباس وعابها أبو جهل فصدمت رؤياها
١٧١ : ١٠ - ١٧٣ : ٦

عائكة المخزومية — سبت حسان وهو يطوف فدافعت
عنه عائشة رضي الله عنها ١٦٣ : ٤ - ١٣

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح — سبب تسميته بحمي
الدبر ٢٢٤ : ٨ - ١٢ : ١٢ من أرسلهم النبي صلى الله
عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ -
٢٣٠ : ١٢ : ٢٣٠ نزل عليه عبد الله وأخوه أبو أحمد
ابنا جحش حين قدما مهاجرين ٢٣٠ : ١٣ - ٢٣١ :
٢ : ٢٣١ من شعره ٢٣١ : ٣ - ٧

العاصي بن هشام بن الحارث = أبو البخترى بن
هشام بن الحارث .

العاصي بن هشام بن المغيرة — قاهره أبو لوط فقمه
حتى استرقه وأرسله عوضه يوم بدر ١٧٤ : ١ -
٢٠٥ : ٧

عاصم بن الحضرمي — سبب وقعة بدر طلبه بنار أخيه
عمرو ١٨٧ : ٣ - ١٨٨ : ٩

عاصم بن صالح — أنشد قصيدة لابن هرمة ليس فيها حرف
معجم ٣٧٧ : ١٧ - ٣٧٩ : ٦
عاصم بن الظرب العدواني — قصة تزويج أخته
للقبيص ٣٠٤ : ١ - ٣٠٥ : ١٥ : ١٥ كان رئيس
لماياد في حريم مع قبص ٣٠٥ : ١٠

عاصم بن يزيد بن عاصم بن الملوح — سيد بني بكر
١٧٥ : ١٦ - ٢٠

عائشة (بنت أبي بكر الصديق) — أنكرت على
حسان شعرا له في مدحها ١٥٣ : ١ - ٨ : قيل
إن صفوان ضرب حسان لما قاله فيها وفيه من الإفك
١٥٦ : ٧ - ١٥٧ : ١٢ : حديثها في صفوان
ابن المفضل ١٦٢ : ٦ - ٧ : شعر حسان في مدحها
والاعتذار عما رماها به ١٦٢ : ٨ - ١٢ : سب

أناس حسان وهو يطوف فدافعت عنه ١٦٣ :
٤ - ١٦٤ : ٩ : حدثت عن ربي قتلى بدر في القلب
وانتفاخ أمية بن خلف ٢٠١ : ١٠ - ٢٠٢ : ٢ :
حدثت عن فداء زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجها أبي العاصي ٢٠٨ : ١ - ٧ : روت عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن جيشا يغزو الكعبة فيخسف به
٢٢٣ : ٦ - ١٤ : ذكرت عرضا ١٨٠ : ١٦

عائشة بنت سعيد بن العاص — اللال مولاهما
٢٦٩ : ١٠

عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير — لقي هو وعبد
آبن مصعب الأحوص فلم يشأ له ثم تهتداه إن هجأهما
٢٤٢ : ٣ - ١٣

عباد بن رفاعة العنزي — استوهب كيسان جد أبي العاتية
وهو صغير من أبي بكر رضي الله عنه فوهبه له فرباه ٣ :
٤ - ١١

عبادة جارية المهلبية — تشقها اسحاق بن عزيز وأراد
المهدي شراءها له فأبى مولاتها فأعطاه ثمنها عوضا عنها
فغيره أبو العاتية بشعر ٥٨ : ١٤ - ٥٩ : ١٥

عباس أخو بجر — شفع في علويه عند المأمون فرضى عنه
٣٥٤ : ٤

العباس بن رستم — كان يرى أبا العاتية بالذنب
في مذهبه ١٤ : ٦ - ١٦

العباس بن عبد المطلب — مدحه حسان بن ثابت
٢٤٢ : ٤ - ٥ : أمه تقيلة بنت كليب ١٤٢ :
٢٢ : قصت عليه أخته عائكة رؤياها قبل بدر فغيره
بها أبو جهل ١٧١ : ١٠ - ١٧٣ : ٦ : نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن قتله يوم بدر ١٩٤ : ١٣ :
كان يكره مخالفة قومه وكان يكتم إسلامه ٢٠٥ : ٣ - ٤ :
تألم النبي صلى الله عليه وسلم من سمع أمنيته في أسر
٢٠٦ : ١١ - ١٦ : أسر في بدر أبو اليسر كعب
ابن عمرو ٢٠٦ : ١٧ - ٢٠٧ : ٣ : طلب منه
النبي صلى الله عليه وسلم الفداء وأخبره عن أمواله بمكة
٢٠٧ : ٤ - ١٦ : ولي السقاية في الجاهلية
والإسلام ٣٨٤ : ١٧ - ١٨

عبد العزيز بن المطلب — شكاه ابن هرمة حاله
فأكرمه ثم عاوده فردّه فهجاه ٣٩٤ : ١٠ —
٣ : ٣٩٥

عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف .

عبد القادر البغدادي — نقل عنه ١٣٤ : ١٨ —
عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف = أبو الصلت
عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف .

عبد الله بن أبي سلول — أغضب النبي صلى الله
عليه وسلم بكلامه عن المهاجرين ومنه عليهم بإيوائهم
١٥٩ : ٤ — ٥

عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر —
نقل قصة عن عبد الله بن حسن وابن هرمة ورجل من
أسلم ٣٦٨ : ١٢ — ٣٦٩ : ١٥

عبد الله بن أبي كثير — فرق مصعب بينه وبين زوجته
فشكاه إلى عبد الله بن الزبير فردّها عليه ٣٩٩ : ١٢ —
٤٠٠ : ٨

عبد الله بن أحمد المهزبي = أبو هفان .

عبد الله بن أنس — مدحه اسماعيل بن يسار النسائي فلم
يكرمه فهجاه ٤١٨ : ٣ — ٤١٩ : ١٠

عبد الله بن جحش بن رباب — نزل هو وأخوه
أبو أحمد حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت ٢٣٠ :
١٣ — ٢٣١ : ٢

عبد الله بن جدهان — مدحه القاسم بن أمية ١٢٠ :
١٤ — ٩ : ١٤ — ٩ : ١٢
في مأدبة عنده ٢٠٠ : ٩ — ١٢

عبد الله بن جعفر — لم ينكر عليه معارضة سماعة الغناء
٢١٢ : ٧ — ٢١٣ : ٦ : سمع بعض أصحابه غناء
جارية فطرب فضحك منه ٢٧٧ : ٥ — ١٦ : ٥ ذكر
طويس عبد الرحمن بن حسان بوقعة معه أمامه ٢٨٤ :
١٠ : غنى الدال في زفاف ابنته ٢٩٣ : ١٤ —
٢ : ٢٩٥

العباس بن عبيد الله بن سنان — أمره قثم بن جعفر
بأن يطلب الجواز ليحاج أبا العتاهية ١٧ : ٧٥ — ١٢ : ٧٦

عبد الأعلى بن عبد الله — وفي المهدي دينه لشعرواه
له من قول الأخوص ٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥

عبد الحكم بن عمرو الجحفي — جاءه الأخوص وهو
في المسجد فلم يعرفه ثم أخذه ليؤتمه فعرفه ٢٥٣ : ٣ —
٢٥٤ : ٤

عبد الحميد بن سريع — مولى بني عجل ٩ : ٤ — ٧ —
عبد الرحمن (بن الحكم) الأوسط — خرج لثقي زدياب
٣٥٤ : ١٧

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — اعترض على أبيه
في الخطاب فأجابه ١٣٦ : ١٢ : أمه سيرين
١٦٢ : ٦ : أبي الجلول مع الدلال وطوبس والوليد
في عرس ٢٨٤ : ٥ — ٢٨٥ : ٣

عبد الرحمن بن عوف — كان صديقا لأمية بن خلف
وهو الذي أسره في بدر ٤١٩٦ : ٤١٧ : كان اسمه
عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان
أمية يدعو عبد الإله ١٩٦ : ٦ — ١٢

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث — تمثل له رتبيل
يشعر حسان فأنشده رد الحارث فأعجب به ١٦٩ : ١٤ —
١٧٠ : ٩ : غزا رتبيل ١٧٠ : ١٨

عبد الصمد (مولى الوليد بن يزيد) — روى اسماعيل
ابن يسار في البركة بنبأ به بإيعاز من سيده ٤١٣ :
١ — ١٠

عبد الصمد بن علي — لحق مروان بن محمد في بوسير
وقتل ٣٤٣ : ٤ — ٧

عبد الصمد بن المعذل — سمع علي بن عيسى يحكي
ما سمعه في طفولته من شعرا أبي العتاهية وحدث بذلك
إبراهيم بن المهدي ٦٨ : ١ — ١٣

عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز — عفا عنه
السفاح دون بن أمية لشفاعة داود بن علي فيه ٣٤٦ :
٥ — ٨

عبد الله بن الحسن — أنشده العلي شعره في رثاء قومه
فبكي ٣٤٠ : ٥ - ٣٤١ : ٦ ؛ استحلل داود بن
علي ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم ٣٤٨ : ٥ - ١١ ؛
قص عليه ابن هرمة خبره مع أسلمى ضافه ٣٦٨ : ١٢ -
٣٦٩ : ١٥ ؛ مدحه ابن هرمة فأكرمه ٣٧٢ :
٤ - ٩ ؛ عرض ابن هرمة به وأخويه لأنهم وعدوه
وأخلفوه ٣٧٥ : ١٧ - ٣٧٦ : ٣ ؛ قطع عن ابن هرمة
ما كان يجريه عليه ثم رضى عنه ٣٧٧ : ٤ - ١٤ ؛
جاءه ابن هرمة مادحا فأكرمه من غير أن يسمع شعره
٣٨٩ : ٤ - ٨

عبد الله بن الحسن بن سهل الكاتب — اعترض على
شعر أبي العتاهية لخلوه من غريب اللغة واقترح عليه قافية
فقال قصيدة تدل على قوته في ارتجال الشعر ٤٠ : ٨ -
١٩ ؛ سأل أبا العتاهية أن ينشده من شعره ففعل
٨٨ : ١٢ - ١٩ ؛ وصل أبا العتاهية لمسا جفاه الفضل
ابن الربيع ٨٩ : ١ - ١٩

عبد الله بن خنزيرة — ذكره ابن هرمة محقرا له ٣٩٢ : ١
عبد الله بن رواحة — كان أحد الأنصار الثلاثة الذين
عارضوا شعراء قرينش ١٣٧ : ٩ - ١٣٨ : ٦ ؛
مدحه النبي ومدح حسان وكعبا ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ٣ ؛
تقدم هو وكعب وحسان لحاية أعراض المسلمين فاختر
النبي صلى الله عليه وسلم حسان ودونهما ١٤٥ : ٩ - ١٤ ؛
أمر ثابت بن قيس بإطلاق صفوان لما قبض عليه لضربه
حسان ١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ : ٧ ؛ خرج في بدر
لمبارزة عتبة بن ربيعة فرد ١٨٩ : ٥

عبد الله بن رؤبة = العجاج

عبد الله بن الزبير — أحد الثلاثة الذين هجوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٢ ؛ أسمع هو وضرار
حسان بن ثابت من هجوهما وفزا فاستعدى حسان عمر
فردهما فأنشدهما عما قال فيهما ١٤٠ : ٣ - ١٤١ : ١٣
عبد الله بن الزبير — حديثه عن يوم الخندق ١٦٥ :
١٣ - ١٦٦ : ٩ ؛ رد لعبد الله بن أبي كثير زوجته
وكان فترق بينهما أخوه مصعب ٣٩٩ : ٢ - ٤٠ :
٨ ؛ بعد قتله دخل اسماعيل بن يسار على عبيد الملك
ابن مروان ومدحه فأكرمه ٤٢١ : ٣ - ٤٢٢ : ١٤

عبد الله السفاح = أبو العباس السفاح .

عبد الله بن طارق — من أرسلهم النبي صلى الله عليه
وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ - ٢٢٥ :
١٢ ؛ أخو معتب بن عبيد لأمه ٢٢٥ : ١٨

عبد الله بن طاهر — قصده بمصر محمد بن النضر ٣٩ : ١
عبد الله بن عباس — اخلف مع عمرو بن العاص عند
معاوية وتمثل بشعر لامية بن أبي الصلت ١٣١ : ٣ - ١٣٢ :
٦ ؛ قوم حسان في مجاسه فدافع عنه ١٤٥ : ١٥ - ١٤٦ :
٦ ؛ وصف لباس الملائكة يوم بدر وحئين ١٩٩ :
٦ - ١١ ؛ أوصى له أبوه من ماله لما خرج إلى بدر
٢٠٧ : ٩ ؛ كلامه عن تقيف ٣٠٦ : ٦ - ١٤

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع — كان
مشغوبا بالغناء في شعر أبي العتاهية ١٠٢ : ٥ - ١٥
عبد الله بن عبد الحميد المخزومي — غناه الشعراء
في قولهم ولقبوه بالطويل من آل حفص ٣٣٤ : ٦ -
٣٣٦ : ٤

عبد الله بن عبد العزيز العمري — مدح شعر أبي العتاهية
١٣ : ١ - ٥ ؛ كان يمثّل كثيرا بشعر أبي العتاهية
٨٣ : ١٥ - ٨٤ : ٥

عبد الله بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمرو
المخزومية ١٤١ : ٢٠ - ٢٢

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس — قتل كثيرا
من بني أمية ٣٣٠ : ٧ - ٣٤٢ : ١٠ ؛ جى إليه
برأس مروان بن محمد فحمد الله وأرسله للسفاح ٣٤٣ :
١ - ١١ ؛ أتمن ابن مسلمة بن عبد الملك فأبى وقاتل
حتى قتل ٣٤٣ : ١٢ - ٣٤٤ : ٤ ؛ أنشده سديف
شعرا ٣٤٤ : ٢٥

عبد الله بن عمر العبدلي أبو عدي — غنى في شعره أبو سعيد
٣٣٩ : ١٠ ؛ أنشد عبد الله بن الحسن شعره في رثاء
قومه فبكي ٣٤٠ : ٥ - ٣٤١ : ٦ ؛ شعره في قتل
بني أمية ٣٤٢ : ٩ - ١١ ؛ ذكر عرضا ٣٤١ :
١٩

عبد الواحد بن عبد الله النصرى — نفي عراك بن مالك إلى دهلك بأمر يزيد وكان يقربه ٢٥٥ : ٤ —
١٠ : هرب منه الأحوص إلى البصرة وقال شعرا
١٨ : ١١ : ٢٦٨

عبيد بن حنين — قيل إنه تزوج امرأة من بني عبد بغيض وفارق بينهما الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ٤٠٠ :
١٢ - ٩

عبيد الله بن أبي بكرة — غزارتيل ١٧٠ : ١٧ :
عبيد الله بن إسحاق بن الفضل الهاشمي — عرفه أبو العتاهية بمكة وسأله أن يميز شعره ٩١ : ٥ :
٥ : ٩٢

عبيد الله بن زياد — مقتله ٣٣٩ : ١٨ :
عبيد الله بن العباس — أوصى له أبوه العباس بمال لما خرج إلى بدر ٢٠٧ : ١٥ :

عبيد الله بن عمر بن الخطاب — خرج الأحوص مع سعد بن مصعب إلى سد له ٢٤٤ : ١٥ :
عبيد الله بن قيس الرقيات — طبخته في الشعراء عند ابن سلام ٢٣٣ : ١ - ٣ : مدح السفاح شعره في بني أمية ٣٤٦ : ٩ - ١٧ :

عبيدة بن الحارث — بارز عتبة بن ربيعة في بدر فخرج وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة ١٨٩ : ٦ -
٣ : ١٩٠

العتابي (كلثوم بن عمرو) — فضله أبو العتاهية على أبي قابوس ١ : ٩ - ١٣ : نزل عليه بمصر صديقه محمد بن النضر فاستنشد من شعر أبي نواس فأنشد ٣٨ :
١٧ - ٣٩ : ٤ : فضل أبا العتاهية على أبي نواس ١٠٠ : ١٩ : ١٠١ : ٥ :

عتبة جارية المهدي — ذكر المؤلف أن لها أخبارا مع أبي العتاهية سبذكرها ، ولم يذكرها ١ : ١١٢٤٥ :
١٥ : مدحها أبو العتاهية شعر فرماه منصور بن عمار بالزندقة لذلك ٥١ : ٧ - ١٧ :

عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاصي — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١٠ : قتله داود بن علي بالمدينة ٣٤٨ : ١ :

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم = الأحوص عبد الله بن مسعود — أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتماس أبي جهل في قتل بدر فوجده فبكته ٢٠٠ : ٨ -
٩ : ٢٠١

عبد الله بن مصعب الزبيري — أخبر المهدي بحب إسحاق بن عزيز لمباداة جارية المهالبة ٥٨ : ١٤ -
٥٩ : ٢ : مدح شعر كثير فعارضه إسحاق بن إبراهيم الموصلي فأجابه ٢٦٧ : ٦ - ١٧ : مدح المهدي بشعر غناه به فليح ٣٦٠ : ٨ - ٣٦١ : ٣ : عاتبه ابن هرة في تفضيله ابن أذينة عليه ٣٨٠ : ٦ - ١٢ :

عبد الله بن معن بن زائدة — شعر أبي العتاهية في هجائه وما كان بينهما ٢٢ : ٦ - ٢٣ : ٢٠ : أحب أبو العتاهية مولاته سعدى فتهدده فقال فيه شعرا ٢٤ :
١ - ٢٠ : ضرب أبا العتاهية فهجاه ٢٥ : ١ -
١٣ : هجاه أبو العتاهية فغضب أخوه يزيد بن معن ونوعد أبا العتاهية فهجاه ٢٥ : ١٤ - ١٩ : صالح أبا العتاهية ٢٦ : ١ - ١١ : كان يخاف هجو أبي العتاهية إذا لبس السيف ٢٧ : ١ - ١٢ :

عبد الله بن الهيثم بن مسلم — أمه فريدة الكبرى ١١٣ : ٦ :

عبد الملك بن عبد العزيز — أنشد لأبي السائب المخزومي من شعر الأحوص فطرب ٢٦٤ : ٧ - ٢٦٥ : ٦ :
عبد الملك بن عمير — كان يكره السعال هجوا بن نوفل ٢٧ : ١ - ٦ :

عبد الملك بن مروان — أمر أبان بن عثمان على الحجاز ٣١٩ : ٩ : خطب أهل المدينة وتمثل بشعر الأحوص ٢٥٤ : ٥ - ١٧ : عدل في الدراهم ٣٧١ : ١٥ -
٢٣ : مدحه إسماعيل بن يسار ومدح الخلفاء من ولده ٤٠٦ : ١٢ - ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٥ - ٦ :
دخل عليه إسماعيل بن يسار بعد قتل عبد الله بن الزبير ومدحه فأكرمه ٢١ : ٤ : ٢٢ : ٩ :

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس — خاف أمية بن
أبي الصلت أن تكون النبوة له ١٢٤ : ٩ - ١٥
ذكر له ابنه الوليد رؤيا مائكة فأشاعها ١٧٢ : ٦ -
٨ : من أشرف قریش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ :
١١ : رآه جهيم بن أبي الصلت في نومه أنه ممن قتلوا
في بدر ١٨٢ : ٢ : رآه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقال : إن يطعموه يرشدوا ١٨٥ : ١ - ٣
كله حكيم بن حزام أن يرجع بالناس عن بدر ١٨٦ :
٨ - ٣ : نصح قریشا بالرجوع يوم بدر فأبى أبو جهل
١٨٧ : ١٥ - ١٢ : أرسل حكيم بن حزام
إلى أبي جهل ليتأخر عن الخروج إلى بدر فأبى ١٨٨ :
١ - ٥ : طلب هو وابنه وأخوه المبارزة في بدر
فتدب لهم النبي صلى الله عليه وسلم من قتلهم ١٨٩ :
٢ - ١٤ : ناداه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع
القتلى في القليب ٢٠٢ : ٥ : قتل يوم بدر مشركا
٢٠٤ : ١٣ : ٢١٠ : ١٦

عتبة بن عمرو بن جحدم — أسرى بدر فأمر النبي
صلى الله عليه وسلم العباس حليفه بفدائه ٢٠٧ : ٧
عثمان بن حيان — أمره هشام بن عبد الملك بجخصاء
المختئين ٢٧٣ : ٢٣

عثمان بن عفان رضى الله عنه — رأى البتية فيه
١٩ : ٦ : عاش معاذ بن عمرو بن الجموح لأيام
خلافته ٢٠٠ : ٦ : قتل ليلة تزوج طويس ٢٢٠ :
١٤ : أثبت الخليلج في بني الحارث وقد ردهم عمر
رضى الله عنه ٣٦٧ : ٩ - ١٤ : ذكر مرضا ٣٨١ : ٢٠
العجاج (عبد الله بن ربيعة) — قال أبو العتاهية
لا بن منا ذرئك أردت التشبه به فالحقته ٩٠ : ١٤
عدى بن أبي الزغباء — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم
يخمس له عن أبي سفيان ١٧٦ : ٩ - ١٠ : علم
بقدم العير فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
١٨١ : ٣ - ٩

عراك بن مالك الغفاري — كان صديق عمر بن
عبد العزيز ٢٥٥ : ١ - ٤ : نفاه عبد الواحد النصري
إلى دهلك بأمر يزيد وكان يقتربه ٢٥٥ : ٤ - ١٠

أثر أهل دهلك عنه الفقه ٢٥٥ : ١٠ - ١٢ : مات
في ولاية يزيد ٢٥٥ : ١٧
العرجي (عبد الله بن عمر) — اشتكى رجل مريض
أن يغنى في شعره ٣٢١ : ١٤ - ٣٢٢ : ٢
عروة بن أذينة — عاتب ابن هرمة عبد الله بن مصعب
في تفضيله عليه ٣٨٠ : ٦ - ١٢ : سمع جرير شعره
فدحه ٣٩٣ : ١٤ - ١٩

عروة بن خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان —
قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١١
عروة بن الزبير — سب حسان بن ثابت عند مرورجانته
فدافعت عنه عائشة رضى الله عنها ١٦٤ : ٥ - ٩
وفد على عبد الله بن مروان واستصحب معه لإسماعيل
ابن يسار ٤٠٨ : ٥ : ٤٠٩ : ١ - ٤٢٠ : ٢
عريب المغنمية — اختلفت ريق وخشف في غنائها
١١٤ : ١٦ - ٢٠

عريض أبو يسار غلام بني العاصي — قبض عليه
نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا
أخبار قریش منه ١٧٩ : ١٢ - ١٨١ : ٩
عزرة الميلاء — كانت تغنى عند ابن جعفر فدخل معاوية
واعترض عليه فأجابه ٢١٢ : ٧ - ٢١٣ : ٦

عضل بن الديش — سميت به القبيلة ٢٢٥ : ١٠
عطاء بن محجن العنزى — قيل إنه مولى أبي العتاهية
٤ : ٥ - ٦

عطارد بن حاجب — ممن قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١
عطرد (أبو هارون) — مدح إسحاق الموصلي غناه ٣٥٩ :
١١ - ١٠

عفراء (بنت عبيد بن ثعلبة) — أم عوف ومعوذ
ابن الحارث ١٨٩ : ٤ - ٥

عقبة بن أبي معيط — ويح أمية بن خلف لقعوده عن
بدر فخرج ١٧٤ : ١١ - ١٧٥ : ١ : أسرى يوم
بدر ٢٠٣ : ١١

عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل = أبو سروة
ابن الحارث بن عامر

عقيل بن أبي طالب — أسرى بدر فامر النبي صلى الله
عليه وسلم العباس بقدائه ٢٠٧ : ٦ ؛ قيل إن الأحوص
شفق بامرأة من ولده تسمى « عقيلة » ٢٦١ : ١٣

عقيل بن الأسود — أصيب مع أخويه زمعة والحارث
فرثاهم أبوه الأسود ٢٠٨ : ٨ — ٢٠٩ : ١٠
عقيلة — شفق بها الأحوص وقد اختلف فيها ٢٦١ :
١٥ — ١٢

عكرمة (مولى ابن عباس) — حاور أبا بكر الهذلي
في شعر لأمية بن أبي الصلت ١٣٠ : ٨ — ١٣١ : ٢
عكرمة بن أبي جهل — قطع يد معاذ بن عمرو في بدر
لأنه قطع رجل أبيه ٢٠٠ : ٤

علس ذو جندن الحميري — مجته ٢١٧ — ٢١٨ ؛
نسبه وسبب لقبه ٢١٧ : ٧ — ١٤ ؛ قبره بصنعاء
وآثاره ٢١٨ : ١ — ١٣

علوية المغني — ركب المأمون إلى جبل الثلج فغناه بشعر
نذب فيه بن أمية فسبه ثم كلم فيه فرضى عنه ٣٥٣ : ٩ —
٣٥٤ : ٥

علي بن أبي طالب رضي الله عنه — فضله البتة
على جميع الناس بعد الرسول ٦ : ١٩ ؛ أراد أن يهجو
المشركين فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٤ ؛
قتل العاصي بن هشام يوم بدر ١٧٤ : ٩ ؛ كان
صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
١٧٥ : ١٣ ؛ أرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر
من أصحابه إلى بدر بلتمسون له الخبر ١٧٩ : ١٢ —
١٤ ؛ بارز الوليد بن عتبة في بدر وقتله ١٨٩ :
٦ — ١٤ ؛ قتل النضر بن الحارث بن كلفة ٢٠٣ :
١٣ ؛ كلامه عن ثقيف ٣٠٢ : ١١ — ١٣ ؛
٣٠٦ : ١ — ٥ ؛ عطش النبي صلى الله عليه وسلم
يوم أحد فجاءه بماء في درقة فغافه وغسل به الدم عن
وجهه ٣٤٥ : ١٩ ؛ ذكر عرضا ٣٩٢ : ١٨ ،
٤٢٨ : ١٧

علي بن أمية بن خلف — لقيه عبد الرحمن بن عوف
مع أبيه ببدر فأسرها ١٩٦ : ٤ — ١٧

علي بن ثابت — مات فرثاه صديقه أبو العتاهية ٤١٢ :
٨ — ٤٤ : ٦

علي بن الحسين الأصبهاني — قال إن المعاني التي
ذكرها أبو العتاهية في مراثيه لعلي بن ثابت أخذها من
أقوال الفلاسفة في موت الأسكندر ٤٤ : ٧ — ١١ ؛
صحح نسبة شعر ظنه العمري لأبي العتاهية ٨٤ : ٦ — ٨

علي بن زيد بن الفرج الحراني — قدم فسطاط مصر
مع موق المغني ٣٦٥ : ٩

علي بن عمر بن علي بن الحسين — قدم من مكة إلى
المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ٩

علي بن عيسى بن جعفر — سمع في طفولته أبا العتاهية
وهو شيخ ينشد شعره في دار الرشيد ٦٨ : ١ — ١٣
علي بن نافع = زرياب

علي بن يقطين — أنشده أبو العتاهية شعرا يستعجز به
رفده فأكرمه على عادته ٤٠ : ٦ — ١٧

عمر بن أبي ربيعة — قال الأصمعي جل شعره في الشباب
١٢٥ : ٤ — ٦ ؛ شيب بنعم الجمحية أم بكر
٢١٣ : ٩ — ٢١٦ : ١٦ ؛ اغتسلت نعم في قدير
فأقام يشرب منه حتى جف ٢١٤ : ٧ — ١٠ ؛
لطخت نعم ثوبه بالخلوق وضحكت فقال شعرا ٢١٤ :
١١ — ١٨ ؛ سأل الدلال الغناء في شعره فغناه فأجازه
٢٩٦ : ١ — ٨ ؛ قال شعرا في الحارث المخزومي
٣١٩ : ١٣ — ١٥ ؛ ذكر عرضا ١١٥ : ١٩
عمر بن أبي سلمة — كان في فارع يوم الخندق ١٦٥ :
١٦

عمر بن بزيع — سأله المهدي عن أنسب شعر للعرب فأجابه
٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥

عمر بن الخطاب أبو حفص — أسمع ابن الزبير
وضرار حسان من هجوهما وفرأ فاستعدها حسان فردهما

عمرو بن بائة — أهدى فريدة للوائق ١١٥ : ١ — ٤٤
 أمره اللوائق أن يعلم فريدة لخنا ١١٥ : ٥ — ٨
 عمرو بن حريث صاحب المهدي — عمر العلاء
 مولاه ٣٨ : ٤
 عمرو بن الحضرمي — ضرب أهل مكة المثل بغيره حين
 تجهزوا إلى بدر ١٧٣ : ١٥٠ — أشار حكيم بن زمام
 على عتبة بن ربيعة أن يتحمل دمه لأنه حليفه ١٨٦ : ٦
 عمرو بن الزبير — يونس الكاتب مولاه ٣٩٨ : ٣
 عمرو بن الشريد — رثاء بنته الخنساء له ومعاظمتها العرب
 بمصاها فيه ٢١٠ : ١٧ — ٢١١ : ١٥
 عمرو بن العاصي — اختلف مع ابن عباس في مغرب
 الشمس ١٣١ : ٣ — ٧ : ٤ — أحد الثلاثة الذين هجوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٣
 عمرو بن عثمان بن عفان — عمره إلى عمر طويس
 وسؤال أخيه أبان لطويس عن ذلك ٢٢٠ : ٢ — ٤٤
 قائد مولى أبي سعيد مولاه ٣٣٠ : ٣٢ — ٤١ : ٩
 عمرو بن مسعدة — عاتبه أبو العاتية على عدم قضاء
 حاجته بموت أخيه ٢٠ : ١ — ٨ : ٤ — منع
 حاجبه يوبا أبا العاتية فقال فيه شعرا ٢١ : ٩ —
 ٢٢ : ٥
 عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة — وفد على سليمان
 ابن علي يسأله الأمان فأجابه إليه ٣٤٩ : ١٠ —
 ٣٥٠ : ١١
 عمرو بن ود — من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر
 ١٨١ : ١
 عمرو بن صاحب الطعام — كان جار أبي العاتية
 وذم معرفته ٨٠ : ٦ — ١٢
 عمير بن الحمام — استأن بالموت في بدر في سبيل حسن
 الثواب ١٩٣ : ٦ — ٧
 عمير بن وهب الجمحي — بعثه قريش يوم بدر متجسبا
 فأخبرهم بما رآهم ١٨٥ : ١٢ — ١٨٦ : ٨

فأنشدهما حسان مما قال فيهما ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ١٣
 ١٣ : ١٣ — انتهر حسان لإنشاده في مسجد الرسول فرد عليه
 ١٤٣ : ١٦ — ١٤٤ : ٩ : استشاره النبي صلى الله
 عليه وسلم في يوم بدر ١٧٦ : ١٦ — ١٧٧ : ٦ :
 أراد قتل أبي حذيفة لنفاقه فغنه النبي صلى الله عليه وسلم
 وكناه ١٩٤ : ١٦ — ١٩٥ : ٣ : قتل ليسة احتلم
 طويس ٢٢٠ : ١٣ : تكلم عن عاصم إذا حتمه الدبر
 من المشركين ٢٢٧ : ٦ : لما طعن صاح : يا الله السلبين
 ٢٥٩ : ١٨ : سمع رجلا يفتخر فقتله ٣١٨ :
 ٤ — ٨ : أدرك أيامه حميد بن ثور ٣٥٦ : ٥ :
 نهى الشعراء عن التشبيب فقال حميد بن ثور شعرا
 ٣٥٦ : ٧ — ٣٥٧ : ٨ : أتاه الخليل ليفرض لهم
 فردهم وأنكرهم ٣٦٧ : ١٠ — ١١
 عمر بن عبد العزيز — استعطفه الأخوص ليطلقه من
 منفاه فأبى ٢٤٦ : ٩ — ٢٤٨ : ٤ : عاتبه الأخوص
 لإدناؤه زيد بن أسلم وإقصائه إياه ٢٤٨ : ١٣ — ٢٤٩ :
 ٨ : مات والأخوص منفي بذلك ٢٤٩ : ١١ :
 مدحه الأخوص بقصيدة أعجب بها يزيد ٢٥٠ :
 ١٣ — ٢٥١ : ٢ : ساعده عراك بن مالك على استرداد
 الأموال من بني مروان ٢٥٥ : ١ — ٤
 عمر بن العلاء — مدحه أبو العاتية فأجازته وفضله على
 الشعراء ٣٨ : ٣ — ١٤
 عمرو بن القاسم — طلب منه ابن هرمة تمرا فردّه ثم أعطاه
 ٣٩٣ : ٨ — ١٣
 عمران بن حصين — حدث رجلين من ثقيف في أصلهما
 ٣٠٧ : ٧ — ١٢
 عمران بن عبد العزيز أبو ثابت — أغرى ابن هرمة
 بطلب علف من محمد بن عمران الطلحي فأعطاه جميع
 ما رده ٣٩٣ : ١ — ٧
 عمرو بن أمية بن أبي الصمات — ذكر عرضا ١٢٠ : ٨
 عمرو بن الأهتم — من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
 في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١ : مناقضته
 مع قيس بن عاصم عند النبي صلى الله عليه وسلم ١٥١ :
 ٤ — ١٢

عينه = عينة .

عينه — لقب ابنة ابن هرمة ٧:٣٩٤

عينه بن حصن — من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد بني تميم ٧:١٤٦ — ١:١٥١

(غ)

الغريض — أخذ عنه يونس الكاتب ٤:٣٩٨

الغزالي (الإمام محمد بن محمد) — نقل عن كتابه
الإحياء ١٩:٣٤

غسان بن عبد الله — محمد بن النضر كاتبه ١٨:٣٨

الغمر بن يزيد بن عبد الملك — غناه الدلال فطرب

٢٧٧: ١٧ — ٢٧٨: ٩ ؛ استأذن عليه إسماعيل

ابن يسار فجبه ساعة فدخل يبيح لجبهه وادعى مرواينة

تقا ٤١٠: ١ — ١٠ ؛ مدحه إسماعيل بن يسار

فاكرمه ٤٢٤: ٤ — ٤٢٥: ٨

الغول بن عبد الله بن صيفي الطائي — نسب له شعر

٢:٤٠٧

غيلان بن سلمة بن معتب — له قصر بالطائف ١٣٣:

١٨

(ف)

فاخته بنت قرظة — عرافة ، سألها معاوية عن زوجته

نائلة فأجابته ٧:٢٩٢ — ٩

الفارعة — عمة عبد الرحمن بن حسان ، ذكرها له طويس

١٠:٢٨٤

فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) — تقصر الزبيدة

الإمامة على أولادها ولا يحجزها في غيرهم ٦: ١٧ —

٢٠

فاطمة بنت عباد — زوجة إسماعيل بن عبد الله ، أكرمت

ابن هرمة ١٢:٣٩٠

عميرة بنت سهل بن ثعلبة — زوجة أسعد بن زرارة

١٩:٢٠٣

عندسة بن إسحاق — غنى موق الخان فليح عند مقدمه

فسطاط مصر ٨:٣٦٥ — ١٦

عترة (بن شداد العبسي) — قال الأصمعي جلّ شعره

في الحرب ٤:١٢٥ — ٦

العنقاء بن عمرو — سبب تسميته ٤:١٣٤

عوف بن الحارث — خرج في بدر لمبارزة عتبة بن ربيعة

فردة ١٨٩: ٤ ؛ استهان بالموت في بدر في سبيل حسن

النواب ٨:١٩٣ — ١٢

عوف بن عفراء — مناحته ٢:٢٠٤

عوف بن مالك بن حنظلة — ذكره رضا ٢٠:٢٥٧

عون حاجب الفضل بن الربيع — أخبره الفضل

بقدم أبي العتاهية من مكة ١٢-٧٩

عون بن محمد بن علي بن أبي طالب — ذكره

الأحوص في شعره ٨:٢٤٠ ؛ تزوج ابنته يزيد

ابن عبد الملك بمهر كثير فاسترده الوليد ٣: ٢٥٢ —

١٥

عياش ، صاحب الجسر — حدث عن مجمل أبي العتاهية

٩-٣: ١٧

عيسى بن إسماعيل — أخبره الحرمازي بمقارنته بين أبي

العتاهية وبين أبي نواس ٩: ٨٤ — ١٢

عيسى بن زيد — حبس الرشيد داعيته وقتله إذ لم يذله عليه

١٨:٩٣ — ٦:٩٢

عيسى بن عبد الله — اسم طويس ٢٠:٢١٩

عيسى بن مريم عليه السلام — كانت أمية بن أبي

الصلت يطعم في النبوة بعده ١٤: ١٢٣

عيسى بن موسى — ضرب مندل بن علي به المثل في العزة

بالمعنة ٢: ٤

فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران المخزومية —

أم عبد الله وأبي طالب والزبير أبناء عبد المطلب ١٤١ :

٢٠ - ٢٢

فائد — هو مولى عمرو بن عثمان وأبو سعيد مولا ٢٠٣٣٠ :

الفتح بن خاقان — ناظره أحد بن أبي فن في أبي العتاهية

وأبي نواس ثم حكاه ابن الضحاك ١٠٧ : ١٠٠

فرتخي أم خالد بنت خالد بن سنان — أم ابن

حزم، غيره الأصوص بها في شعره ٢٣٧ : ١٢

الفرزدق (همام بن غالب) — رأيه في شعر الأصوص

٢٣٢ : ٣ - ٧ : أمره يزيد بن عبد الملك يهجو يزيد

ابن المهلب فاعتذر ٢٥٥ : ١٣ - ٢٥٦ : ٣ : مدح

هو وجير الحاج ابن يوسف فوصله وأعطى هذليا مما

أخذ ٢٥٦ : ١٤ - ٢٥٨ : ٥ : قال : أشعر الناس

بعدي جرير ٢٥٨ : ٧ : قال إن الأصوص أحسن

الشعراء في النسيب ٢٥٨ : ٨ - ٢٥٩ : ٥ : طلب

منه ابن بشير هجو الأصوص فامتنع ٢٦٢ : ١٥ -

٢٦٣ : ١٧ : هجا هشام بن عبد الملك ٣٨٧ : ١١ -

١٢

فرعون — قال ابن هرمة لأنه عناه بشعره ٣٧٧ : ١٢

فريدة جارية الواثق — بحبها ١١٣ - ١١٩ : كان

الواثق يحبها ولها صوت من المائة المختارة، وهي الخمسة

دون فريدة الكبرى ١١٤ - ١١٥ : ١٥ : هي وشارية

المقدمات في الطيب وإحكام الغناء ١١٤ : ١٦ -

٢٠ : أهداها ابن بانة الواثق ١١٥ : ١ - ٤ :

سألت ابن بانة عن صاحبة لها بالإشارة ١١٥ : ٥ -

٨ : تزوجها المتوكل وامتنعت عن الغناء وفاء الواثق

فأمر خادمه بضربها حتى غنت ١١٥ : ٩ - ١١ :

نقل ابن بسخر قصة لها مع الواثق وغيرة من جعفر

المتوكل ١١٥ : ١٢ - ١١٨ : ١٣ : مدح محمد

ابن عبد الملك غناها ١١٨ : ١٤ - ١٨ :

فريدة الكبرى — أخبارها ونشأتها ومصيرها ١١٣ :

١٦ - ١

الفريرة بنت أسعد بن زرارة — ٢٠٣ : ١٩

الفريرة بنت خالد بن قيس — أم حسان بن ثابت

١٠٠ : ١٣٤

الفرز — اسمه سعد بن زيد مناة بن تميم ٣٠٨ : ١٦

الفضل بن الربيع — أبلغ الرشيد شعرا أبي العتاهية فيه

فقر به ١٣ : ١٧ - ١٤ : ٤ : شفع في أبي العتاهية

لدى الرشيد فعفا عنه ٣١ : ١١ - ٣٢ : ٢٢ : تمثل

بشعرا أبي العتاهية لما انحطت مرتبته في دار المأمون ٦٢ :

١٥ - ٦٣ : ٥ : مدحه أبو العتاهية بشعر فأجازه

٦٧ : ١ - ١٩ : ٤ : أهدى له أبو العتاهية نعلنا فأهداها

للأمين فأكرمه ٧٩ : ٩ - ٨٠ : ٥ : تغير على أبي العتاهية

لذكره البرامكة وشفاه فوصله ابن الحسن بن سهل ٨٩ :

١٩ : ١ : رأى كثرة بكاء الرشيد من شعر لأبي العتاهية

غنى فيه الملاحون فأروا إليهم أن يسكتوا ١٠٤ : ٦٥ :

أمره المهدي بأن يدخل عليه عبد الله الزبيري ٣٦١ :

١ : طلب فليح بن أبي العوراء ليغنيه فغنى به مريضا

فغنى ورجع ثم مات في علته ٣٦٣ : ١٥

الفضل بن سهل — وقع في عسكر المأمون ورقة فيها

شعر لأبي العتاهية ظنوه فيه فإذا هو في المأمون ٤٩ :

١١ - ٥٠ : ٣

الفضل بن العباس بن عبد المطلب — أوصى له

أبوه من ماله لما خرج إلى بدر ٢٠٧ : ٨ :

الفضل بن يحيى — طلب أبو العتاهية من صالح الشهرزوري

أن يكلمه في حاجة له ٩٦ : ١ - ٩٧ : ١٥

فليح بن أبي العوراء — بحبها ٣٥٩ - ٣٦٩ : هو

مولى بني مخزوم وأحد مغني الدولة العباسية وأحد الثلاثة

الذين اختاروا المائة الصوت للرشيد ٣٥٩ : ١ - ٥ :

مدح غناه إسماعيل الموصلي ٣٥٩ : ٦ - ١١ : كان

يحكي الأوائل في غنائه فيصيب ويحسن ٣٥٩ : ١٢ -

١٣ : أمره الرشيد بتعليم أبي صدقة صوتا له ٣٥٩ :

١٤ - ٣٦٠ : ٧ : كانت ترفع الستارة بينه وبين

المهدي دون سائر المغنين ٣٦٠ : ٨ - ٣٦١ : ٣ :

دعاه محمد بن سليمان بن علي أول دخوله بغداد ووصله

٣٦١ : ٤ - ٣٦٢ : ١٢ : اتفق مع حكم الوادي

على إسقاط ابن جامع عند يحيى بن خالد ٣٦٢ : ١٣ -

قصي (بن كلاب) — بن دار الندوة بمكة ٣٨٤ :
١٨-١٩

قيس بن أبي صعصعة — جعله النبي في بدر على سافة
الجليش ١٧٦: ٧

قيس بن الحارث — هو المعروف بالخلاج وسبب ذلك
٣٦٧: ٩-١٤

قيس بن عاصم — من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١ مناقضته
مع عمرو بن الأهم عند النبي صلى الله عليه وسلم ١٥١ :
٤-١٢

قيس بن عصيمة بن النعمان — من أجداد الأحوص
٢٢٤: ٤

(ك)

كبشة بنت أسعد بن زرارة — ٢٠٣: ١٩

كثير (عزة) — أمره يزيد بن عبد الملك بهجو يزيد
ابن المهلب فاعتذر ٢٥٥ : ١٣ - ٢٥٦ : ٣ :
ذكر عمر بن يزيد من شعره للهدى ٢٦٥ : ٧ - ١٥ :
رأى ابن سلام في شعره ٢٦٦ : ١٦ - ٢٦٧ : ٥ :
مدح شعره عبد الله بن مصعب الزبيري فعارضه ليمحق
ابن ابراهيم الموصل فاجابه ٢٦٧ : ٦ - ١٠

كثير النوى الأثر — تسبب البتيرة اليه ١٨ : ٦ - ٢٠ :
كسرى ملك العجم — أجاز غيلان بن مسلمة وبعث

نعه من الفرس من بنى له قصره ١٣٣ : ١٨

كعب بن عمرو أبو اليسر — أسر العباس بن
عبد المطلب في بدر وسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن
كيفيه أسره ٢٠٦ : ١٧ - ٢٠٧ : ٣

كعب بن مالك — كان أحد الأنصار الثلاثة الذين
عارضوا شعراء قريش ١٣٧ : ٩ - ١٣٨ : ٦ :
مدحه النبي صلى الله عليه وسلم ومدح حسان وعبد الله بن
روباحة ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ٣ : تقدم هو وابن
روباحة وحسان لحماية أعراض المسلمين فاخترار النبي
صلى الله عليه وسلم حسان دونهما ١٤٥ : ٩ - ١٤

٣٦٣ : ٨ : طلبه الفضل بن الربيع بغي به مريضاً
فغنى ورجع ثم مات في عتقه ٣٦٣ : ٩ - ١٥ :
روى قصة امرأة أرسلت صداقها لابن عمها وطلبت منه
أن يخطبها من أبيها ٣٦٣ : ١٦ - ٣٦٤ : ٦ :
تحول جعفر لارساله الى ابراهيم بن المهدي بدمشق فغناه
واقتشرت أغانيه بها ٣٦٥ : ١ - ٨ : غنى موفق
الحانه بقسطاط مصر عندهم قدم عنبسة بن إسحاق ٣٦٥ :
١٦-٨

فهر بن مالك — أصل قريش ٣٦٧ : ٦

الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ) — نقل
عن كتابه المصباح ١٨٠ : ٢١

(ق)

قارون — قال ابن هرمة إنه غناه بشعره ٣٧٧ : ١٢ -
١٣

القاسم بن أمية بن أبي الصلت — كان شاعراً
وبعض أبيات له يمدح بها عيد الله بن جدمان ١٢٠ :
٨-١٤

القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — لم يقتله داود
ابن علي مع بني أمية لأن أخاه حلقه على ذلك ٣٤٨ : ٧ :
القاسم بن هارون الرشيد — هجاه أبو العتاهية فضربه
وحبسه ولما اشتكى الى زبيدة بزه الرشيد وأجازه
١٦٦-١٧

القباع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة

قثم بن جعفر بن سليمان — أنشده أبو العتاهية شعراً
في الزهد فبعث في طلب الجواز ليرد عليه ٧٥ : ١٧ -
٧٦: ١٢

قثم بن العباس بن عبد المطلب — أوصى له أبوه
من ماله لما خرج إلى بدر ٢٠٧ : ١٤

القسطاني (شهاب الدين أحمد) — نقل عن كتابه
شرح البخاري ٢٢٥ : ٩

قيس بن منبه = نقيف بن منبه بن بكر بن هوازن

كلثوم بن عمرو العتابي — مهاجاة أبا قابوس ٩ :

١٨-٨

الكيت بن زيد الأسدي — قال إن أمية بن

أبي الصلت أشعر الناس ١٢٢ : ٣ - ٤

كيسان العنزي — جد أبي العتاهية ، سباه خالد بن الوليد

٣ : ٤ - ١١

(ل)

الحلياني (علي بن المبارك) — له تفسير لغوي ٢٩٧ : ١٦

ولله بنت أبي العتاهية — خطبا المنصور فردة أبوها

٨٨ : ٣ - ١١

(م)

المأمون (عبد الله بن هارون الرشيد) — تناظر

أبو العتاهية وثمالة بن أشرس في العقائد بين يديه ٦ :

٣ - ١٣ ؛ وقص في عسكره ورقة فيها شعر أبي العتاهية

فعرقه وأكرمه ٤٩ : ١١ - ٥٠ ؛ أنشده أبو العتاهية

أحسن ما قاله في الموت فوصله ٥٢ : ٣ - ١٧ ؛ أنشده

أبو العتاهية يثنين من شعره فاستحسن الأول وانتقد الثاني

ثم أنشده غيرهما فاستحسنهما وأكرمه ٥٢ : ١٨ -

٥٣ ؛ ١١ ؛ كان يهدي له أبو العتاهية بمدحهم كل سنة

فيعوضه ، فأهدى له سنة فلم يعوضه فقال شعرا فأعجبها له

٥٣ : ١٢ - ٥٤ ؛ ٣ ؛ قدم أبو العتاهية العراق

في خلافته ٦٢ : ٧ ؛ بجفا الفضل ابن الربيع وأخر

منزله ٦٢ : ١٥ - ٦٣ ؛ ٥ ؛ تمثل بشعر أبي العتاهية

٧٥ : ٩ - ١٦ ؛ كان أحمد بن يوسف في خدمته

٧٨ : ١٢ ؛ وجد على رجاء بن سلمه فاستأذنه في الحج

فأذن له ٩١ : ٧ ؛ وفد عليه العتابي الشاعر فأنزله

على إسحاق الموصلي ١٠١ : ١ ؛ مدح أبو العتاهية

أباه الرشيد حين عقده له ولاية العهد ١٠٤ : ١٤ -

١٠٥ : ٧ ؛ توفي في خلافته أبو العتاهية وإبراهيم

الموصلي وأبو عمرو الشيباني في يوم واحد ١١٠ : ١٢ -

١٥ ؛ ركب إلى جبل التلج ففتاه علويه بشعر نذب فيه

بني أمية فسهب ثم كلف فيه فرفض عنه ٣٥٣ : ٩ - ٣٥٤ : ٥

ماتع المخنث — تفاه النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٩ :

١٩

المساجشون (يعقوب بن أبي سلمة) — أسف لخصاء

الدلال ٢٧٦ : ١٣ - ١٨ ؛ كان يقرب الدلال

ويستحسن غناه ٢٨٠ : ٣ - ١٣

المارقي — غلامه زرزور المفتي ٩٣ : ١٧

مارية زوج الرسول — أهدى النبي صلى الله عليه وسلم

إلى حسان أختا سيرين ١٦١ : ٤ - ٩

مالك بن أبي السمح — كان يتفنى بشعر الأخوص

٢٤٦ : ١٤

مالك بن أبي عامر — كان مع حسان فزجر فاخنة

وقال تدل على خبر فكانت وقعة صفين ١٥٣ : ٩ -

١٥٤ : ٢

مالك بن أنس — عاب غناء ابن الأشقر وغنى بدله

٢٢٢ : ١ - ١٣

مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد — تزوج طيبة

بنت عبد شمس فولدت له ٢٥٧ : ١٩

مالك بن دينار — رأى بعض أولاد المهلب يمشي الخيل

فنهضه فكف عما كان يفعل ٨١ : ٧ - ١١

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) — محمد بن جعفر

النحوي صهره ٥١ : ١ ؛ ذكر ما قاله ابن مناذر في ضبط

مناذر ٩٠ : ١٨ ؛ سأله الأخفش عن الهون والعضل

والقارة فأجابه ٢٢٥ : ١٢ ؛ نقل عن كتابه الكامل

٣٤٥ : ١٨ ؛ ذكر عرضا ٤١٥ : ٦

المتوكل (جعفر بن محمد المعتصم) — تزوج فريدة ،

وطلب منها الغناء فامتنعت وفاء للوائق فأمر خادمه بضربها

حتى غنت ١١٥ : ٥ - ١١

المتوكل الثاني — نسب له شعر ٢٦٧ : ١٧

ميم الهاشمية — اختارها إسحاق الموصلي لحنا من

المائة الصوت ١١٤ : ١٢ ؛ لها التقديم في الصنعة

علي عريب وفريدة ١١٤ : ١٦ - ٢٠

محمد بن أحمد الأزدي — أنشد ابن الأعرابي من شعر
أبي العتاهية وكان يعيبه ٤٦ : ٨ - ١٣ : أنشده
أبو العتاهية أحب شعره إليه ٤٦ : ١٤ - ١٨

محمد بن الأشعث — عزله المنصور عن مصر ٣٨٨ : ١٣

محمد بن الحارث بن بسخر — نقل قصة الفريدة مع
الوائق وغيره من المتوكل ١١٥ : ١٢ - ١١٨ : ١٣

محمد بن سلام الجمحي — نقل عنه ١٢٥ : ١٧ :
طبقة الأحوص في الشعراء عنده ٢٣٣ : ١ - ٣ :
رأيه في شعر كثير وجمل ٢٦٦ : ١٦ - ٢٦٧ : ٥٥ :
وضع حمدا في طبقة نهشل وأوس ٣٥٦ : ٤

محمد بن سليمان بن علي — دعا فليح بن أبي العوراء أول
دخوله بغداد ووصله ٣٦١ : ٤ - ٣٦٢ : ١٢

محمد بن شيرويه الأنماطي — سأل داود بن زيد عن
أشعر أهل زمانه فدح له أبا نواس وأبا العتاهية ١٢ :

١٤ - ١٧

محمد بن طلحة أبو سليمان — عرض به ابن هرمة
في شعره فضربه إسماعيل بن جعفر ٣٩٢ : ٦ :
محمد بن عائشة = ابن عائشة

محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير — أراد أن
يصحبه الأحوص في طريقه إلى مكة فأبى ٢٤٢ : ١٤ -
٢٤٣ : ١٣

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر = أبو عتيق

محمد بن عبد العزيز الزهرري — مدحه ابن هرمة
فأجازه ٣٧٤ : ٢ - ٣٧٥ : ٢ : طلب ابن هرمة
باغرائه علفا من محمد بن عمران فأعطاه كل ما ورده
٣٨٢ : ٣ - ١٠ : ذكر له ابن هرمة قصته ومدحه
فأكرمه ٣٨٩ : ٩ - ٣٩٢ : ١٧

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن — هدد
ابن هرمة لأنه عرض بهم في شعره فأنكر واعتذر
٣٧٦ : ١٠ - ٣٧٧ : ٣ : خرج بالمدينة على
المنصور ٣٨٨ : ١٩

مجاهد بن مسعدة — كان صديقا لأبي العتاهية وكان
يقوم بجوانحه ٢٠ : ١ - ٨ : كان يثني ويرث
أبي العتاهية ود ٢١ : ١١ : سمع شعرا لأبي العتاهية
كان في ورقة وقعت في عسكر المأمون فعرفه ٤٩ : ١١ -
٥٠ : ٣ : عاتبه أبو العتاهية فرد عليه من شعره ٨٩ :
٢٠ - ٩٠ : ١٠

مجدى بن عمرو الجهنى — كان عينا لأبي سفيان في بدر
١٨١ : ٣ - ١٤

المجنز بن زياد البلوى — قتل أبا النخري في بدر
١٩٥ : ٧

مجمع بن يزيد بن جارية — هجاه الأحوص فنبهه ٢٤٥ :
٦ - ١

مجنون بن عامر — نسب له شعر هو لأبي سعيد مولى فائد
٣٣٣ : ١٠

محز بن جعفر — قال إن الشعر في الأنصار واستشهد
بشعر صاحبهم الأحوص ٢٦٨ : ١ - ١٠

محمد أبو قيس — تساب هو وإسماعيل بن يسار في اسميهما
فغلبه ابن يسار ٤٠٩ : ٨ - ١٨

محمد بن أبي أمية — استنشد أبو العتاهية شعره ومدحه
٨٧ : ١٠ - ٨٨ : ٢

محمد بن أبي العباس السفاح — شبيب بزئب بنت
سليمان بن علي ٤٠٤ : ١٥ - ١٧

محمد بن أبي العتاهية — يذكر أن أصلهم من عنزة ٣ : ٤ -
١١ : كان شاعرا وذكر شئ من شعره ٨٨ : ٨ -
١١ : أنشد أحمد بن حرب شعرا لأبيه ٩٧ : ٦ -
١٠ : رثى أباه بشعر ١١١ : ١٦ - ١١٢ : ٣ :
أنكر أن أباه أوصى أن يكتب شعر على قبره ١١٢ :
١٤ - ٥

محمد بن أبي محمد اليزيدي — سأل محمد بن أبي العتاهية
عن شعر لأبيه ٢١٢ : ٥ - ١٤

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١٠ ؛ لم يقتله داود بن علي مع بني أمية لأن أخاه حلفه على ذلك ٧ : ٣٤٨

محمد بن عبد الملك الزيات — قال لما أحسن المعتصم بالموت تمثل بشعر أبي العتاهية ٩٨ : ٣ — ٨ ؛ مدح غناء فريدة ١١٨ : ١٤ — ١٨

محمد بن عتبة المخزومي — وعد الأحوص أن يعينه عند الوليد ثم أخلف ١٠ : ٢٤٦ — ٨

محمد بن عزة بن الزبير — مات في وفادته إلى الوليد ابن عبد الملك فرثاه إسماعيل بن يسار النسائي ٤٢٠ : ١ — ٢٠ : ٤٢١

محمد بن عمران التيمي — رد شهادة أبي سعيد مولى فائد ثم قبلها وصار يذهب إليه لسماعها ٣٣٧ : ٥ — ٣٣٨ : ٦

محمد بن عمران الطلحي — مدحه ابن هرمة فاحتجب عنه ٣٧٣ : ١٣ — ٣٧٤ : ٢ ؛ طلب منه ابن هرمة بلغماء محمد بن عبد العزيز علفا فأعطاه كل ما ورد ٣٨٢ : ٣ — ٣٩٣ : ١ — ٧ ؛ أخبر ابن هرمة محمد بن عبد العزيز بنزوله عنده وأنه ذمه ٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ : ١٧ ؛ مدحه ابن هرمة ٣٩٢ : ١٣ — ١٧

محمد بن عيسى الحربي — كان جالسا مع أبي العتاهية ومر بهما حميد الطوسي متكبرا في موكب حافل ٩٥ : ٦ — ١٣

محمد بن عيسى الخزيمي — كان جار أبي العتاهية وقد روى نوادر كثيرة عن بخله ١٧ : ١٠ — ١٩ : ١٣

محمد بن الفضل الهاشمي — شك إلى أبي العتاهية جفاء السلطان فقال شعرا ٢٩ : ٧ — ١٥

محمد بن مصعب بن الزبير — كان هو وعبد بن حمزة فلقتهما الأحوص فلم يشأ له ثم تهداه إلى مهاجها ٢٤٢ : ٣ — ١٣

محمد بن منذر = ابن منذر

محمد بن المنذر بن المنذر = ابن منذر

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — نظم أبو العتاهية قوله : « إني لك من مالك » الحديث ١٦ : ٢ — ٧ ؛ ذكر خاص داعية عيسى بن زيد أن الرشيد طلب منه أن يدلّه على أولاده ٩٣ : ٥ ؛ مر عابد براهب فقال له عظمي قال كيف وهو نبيكم ١٠٠ : ١٣ — ١٨ ؛ حسده أمية بن أبي الصلت لأنه كان طامعا في النبوة ١٢٢ : ١٠ ؛ نهى عن رواية قصيدة أمية التي ذكر فيها قريشا ١٢٣ : ١ ؛ تصديقه صلى الله عليه وسلم لأمية في شعره ١٢٨ : ١٤ — ١٢٩ : ٤ ؛ تكلم عن طلوع الشمس وصدق شعر أمية ١٣٠ : ٨ — ١٣١ : ٢ ؛ مات أمية بن أبي الصلت ولم يؤمن به ١٣١ : ٨ — ١٣٢ : ١٥ ؛ لما بحث هرب أمية إلى اليمن ١٣٢ : ١٦ — ١٣٣ : ١٠ ؛ سمى تيم اللات تيم الله لأن الأنصار منهم ١٣٤ : ١ — ١٣٥ : ٦ ؛ أخبر يهودى قبل ولادته بظهور نبيه ١٣٥ : ١٣ ؛ كان حسان شاعره في النبوة ١٣٦ : ١٤ — ١٦ ؛ دعا لحسان بالتأييد ١٣٧ : ٣ — ٨ ؛ هجاه ثلاثة من قريش ودافع عنه الأنصار ١٣٧ : ٩ — ١٣٨ : ٦ ؛ منع علي بن أبي طالب من هجو قريش ١٣٧ : ١٥ ؛ استأذنه حسان في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عن أبي بكر ١٣٨ : ٧ — ١٣٩ : ٨ ؛ أعان جبريل حسان في مديحه ١٤٢ : ٦ — ٩ ؛ مدح حسان وكتبها وعبد الله بن رواحه ١٤٢ : ١٠ — ١٤٣ : ٣ ؛ أخبر حسان أن روح القدس يؤيده ١٤٣ : ٤ — ٨ ؛ استنشد حسان وجعل يصنئ إليه ١٤٣ : ٩ — ١٥ ؛ لام الزبير جماعة من أصحابه صلى الله عليه وسلم لم يحسنوا الاستماع لحسان ١٤٤ : ١٠ — ١٤٥ : ٨ ؛ نذب الشعراء لهجو المشركين فانتدب حسان فدعا له ١٤٥ : ٩ — ١٤ ؛ قدم عليه وقد بنى تميم مفتخرين فوضع لحسان منبرا وأمره أن يوجب شاعرهم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١ ؛ أكرم وفد بني تميم بعهد لإسلامهم ١٥١ : ٢ — ٦ ؛ استجار به الحارث بن عوف من شعر حسان ١٥٤ : ١١ — ١٥٥ : ٩ ؛ بلغه شعر لحسان فآله ١٥٥ : ١٠ — ١٥٧ : ١٢ ؛ استرض حسان ليصنح عن ابن المعتل في ضربه له ١٥٧ :

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١٠ ؛ لم يقتله داود بن علي مع بني أمية لأن أخاه حلفه على ذلك ٧ : ٣٤٨

محمد بن عبد الملك الزيات — قال لما أحسن المعتصم بالموت تمثل بشعر أبي العتاهية ٩٨ : ٣ — ٨ ؛ مدح غناء فريدة ١١٨ : ١٤ — ١٨

محمد بن عتبة المخزومي — وعد الأحوص أن يعينه عند الوليد ثم أخلف ١٠ : ٢٤٦ — ٨

محمد بن عزة بن الزبير — مات في وفادته إلى الوليد ابن عبد الملك فرثاه إسماعيل بن يسار النسائي ٤٢٠ : ١ — ٢٠ : ٤٢١

محمد بن عمران التيمي — رد شهادة أبي سعيد مولى فائد ثم قبلها وصار يذهب إليه لسماعها ٣٣٧ : ٥ — ٣٣٨ : ٦

محمد بن عمران الطلحي — مدحه ابن هرمة فاحتجب عنه ٣٧٣ : ١٣ — ٣٧٤ : ٢ ؛ طلب منه ابن هرمة بلغماء محمد بن عبد العزيز علفا فأعطاه كل ما ورد ٣٨٢ : ٣ — ٣٩٣ : ١ — ٧ ؛ أخبر ابن هرمة محمد بن عبد العزيز بنزوله عنده وأنه ذمه ٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ : ١٧ ؛ مدحه ابن هرمة ٣٩٢ : ١٣ — ١٧

محمد بن عيسى الحربي — كان جالسا مع أبي العتاهية ومر بهما حميد الطوسي متكبرا في موكب حافل ٩٥ : ٦ — ١٣

محمد بن عيسى الخزيمي — كان جار أبي العتاهية وقد روى نوادر كثيرة عن بخله ١٧ : ١٠ — ١٩ : ١٣

محمد بن الفضل الهاشمي — شك إلى أبي العتاهية جفاء السلطان فقال شعرا ٢٩ : ٧ — ١٥

محمد بن مصعب بن الزبير — كان هو وعبد بن حمزة فلقتهما الأحوص فلم يشأ له ثم تهداه إلى مهاجها ٢٤٢ : ٣ — ١٣

محمد بن منذر = ابن منذر

محمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص — أم أبي العتاهية
مولاته ١٤: ١٥

محمد بن يسار — كان شاعرا ١٢: ٤١٢ ؛ رثاه
أخوه إسماعيل بن يسار ٩: ٤٢٥ — ١٢: ٤٢٦ ؛
شيء من شعره ١٠: ٤٢٧ — ٦

مخارق أبو المهني — كان يتردد على أبي العتاهية في الحبس
برسالة إبراهيم الموصلي ٤: ٣٠ — ١٠: ٣١ ؛ غنى
لأبي العتاهية بطلبه فدم غناه ١٣: ٧٦ — ١٣: ٧٧ ؛
سأل أبا العتاهية عن شعره في تبجيل الناس فأشده إياه
قصده ٧٧: ١٤ — ٧٨: ٦ ؛ كان الرشيد يحب غناه
في شعر أبي العتاهية ١٠٢: ١٤ ؛ اجتمع معه
أبو العتاهية فما زال يغنيه في شعره وهو يشرب ويبكي
١٠٧: ١١ — ١٠٩: ٧ ؛ تمنى أبو العتاهية أن يجيئه
عند موته فيغنيه في شعره ١٠٩: ٨ — ١٦

مخزومة بن نوفل — نصح الأخنس لبني زهرة بالرجوع
عن الحرب في بدر لأنه نجا ١٨٢: ١١ — ١٨

محنة المخنث — غربه الدلال فعابت خشم بن عراك
صاحب شرطة زياد بن عبيد الله ٢٨٠: ١٤ —
٥: ٢٨١

مرثد بن أبي مرثد الغنوي — من أرسلهم النبي صلى
الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ١٣: ٢٢٤ —
١٢: ٢٣٠

المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن) —
٢٠: ٣٠٤

مروان بن الحكم — قص عليه حكيم بن حزام حديث
بدر ١٨٦: ٩ — ١٨٧: ١٣ ؛ عثر في زمنه على
قبر ذي جدن ٢١٨: ١ — ١٤ ؛ قتل ابنة أخيه
بأمر معاوية ٢٧٩: ٩ — ٢٨٠: ٢ ؛ كان يلعنه
وآله إسماعيل بن يسار ٤١٠: ٨ — ١٠ ؛ ذكر عرضا
١٦: ٢٢١

مروان بن محمد — قتله عبد الصمد بن علي وأرسل رأسه
للسفاح فسجد لله شكرا ٣٤٣: ١ — ١١ ؛ ذكره
عبد الله بن علي حين أثن ابن مسلمة بن عبد الملك

١٣ — ١٥٨: ٧ ؛ غزا بني المصطلق ١٥٨: ١٧ ؛
كان في أصحابه سنان بن ورجهجه الغفاري ١٥٩ :
١ — ٢ ؛ دعا لسعد بن عباد لأنه أطلق صفوان بن
المطل وكاه ١٦٠: ١٥ — ١٦١: ٩ — ١٧ ؛
أعطى حسان يرحاء وسير بن ١٦٢: ١ — ٦ ؛ وهبه
أبو طلحة يرحاء ١٦٢: ٤ ؛ اقتخر حسان بلسانه
في حضرته ١٦٤: ١٠ — ١٤ ؛ شغل عن النساء
يوم الخندق وجبن حسان عن مناصرتهم ١٦٤: ١٥ —
١٦٥: ١٢ ؛ أشده حسان شعرا في شجاعته فضحك
١٦٦: ١٢ — ١٦٧: ٢ ؛ أخباره في غزوة بدر
١٧٠: ١١ — ٢١٢: ٦ ؛ قبض ليلة ولد طويس
٢٢٠: ١٢ ؛ حديثه عن انخساف الأرض بجيش
يفزو الكعبة ٢٢٣: ٦ — ١٤ ؛ أرسل جماعة من
الصحابه إلى بني عضل والقارة يفقهونهم في الدين فقتلوه
٢٢٤: ١٣ — ٢٣٠: ١٢ ؛ قال أبو سفيان إن
أصحابه يحبونه كثيرا ٢٣٠: ١٢ ؛ نفرت به سكينه
بنت الحسين ففانها الأصوص ٢٣٣: ٨ — ٢٣٤ :
١٢ ؛ نفى هينا وناثا المخنثين ٢٦٩: ١٩ ؛ نهى
عن دخول المخنثين على النساء ٢٧٦: ٦ ؛ مر بقبر
أبي رغال فأمر بريحه فريح ٣٠٣: ٦ ؛ فتح
وادی القرى ٣٠٤: ١٦ ؛ رد على ثقيف إلى الرق
لورائته نبي الله صالح ٣٠٦: ١ — ٥ ؛ ذكر أن
أبا رغال هو أبو ثقيف ٣٠٦: ١٥ — ١٨ ؛ رد قبائل
تنتمى إلى العرب إلى أصلها ٣٠٧: ٤ — ٦ ؛ حث
على بغض ثقيف وحب الأنصار ٣٠٧: ١٣ — ١٤ ؛
قال : « بنو هاشم والأنصار حلفان وبنو أمية وثقيف
حلفان » ٣٠٧: ١٥ — ١٦ ؛ رآه أبو سعيد مولى
فائد في النوم يوبخه على صوت له فامتنع من غنائه
٣٣١: ١٧ — ٣٣٢: ٥ ؛ عطش يوم أحد لجأه على
في درقة بما فعافه وغسل به الدم عن وجهه ٣٤٥: ١٩ ؛
قال لأسما بنت أبي بكر الصديق : « أنت ونظا فالك في الجنة »
٣٩١: ١٩ ؛ ذكر عرضا ٣٩٦: ١٩ ؛ ٢٣٣: ١٩ ؛
٣٦٨: ٢٠ — ٣٧٤: ٢٢ ؛ ٤٨٦: ٢٠ ؛
٤٢٥: ١٩

محمد بن المنضم — نزل على صديقه العتابي بمصر فاستنشه
من شعر أبي نواس فأشده ٣٨: ١٧ — ٣٩: ٤

٣٤٣ : ١٤٤ قتل إبراهيم الإمام رأس الدعوة العباسية

٣٤٥ : ٢١ - ٢٢

مسافع بن طلحة - قتله عاصم بن ثابت يوم أحد

٢٢٧ : ١٦

مساور السباق - استشهد أبا العتاهية الشعر في جنازة

فأبي وشتمه ٨٥ : ١٣ - ٨٦ : ٧ : كان قبيح

الوجه ٨٦ : ٦

مسرور (خادم الرشيد) - سأل الرشيد كم ضربت

أبا العتاهية فأجابه ٣١ : ٩ : أوصل رثمة فيها شعر

أبي العتاهية للرشيد ٦٥ : ٤ : ذكر عرضا ٣٦١ : ٥

مسعود بن بشر المازني - سأل ابن مازن عن أحسن

الشعراء فذكر جريرا وأبا العتاهية ٥٧ : ٦ - ٥٨ : ١٣

مسعود بن خالد المورياني - شعره في مدح يونس

الكتاب ٣٩٨ : ٨ - ١٢

مسلم بن الوليد صريع الغواني - ناظر أبا العتاهية

في قول الشعر ٢٧ : ١٣ - ٣٨ : ٩ : كان يستخف

بشعر أبي العتاهية فلما أنشده من غزله أكبره ٤١ :

١١ : ٤٢ - ١

مسلمة بن عبد الملك بن مروان - أمن عبد الله

ابن علي ابنا له فلم يرض وقاتل حتى قتل ٣٤٣ : ١٢ -

٤ : ٣٤٤

مسلمة بن محمد بن هشام - غناه ابن جوان بشعر

طريح فتذكر قومه ٣١٩ : ١٢ - ٣٢٠ : ٢

المسور بن عبد الملك الخزومي - عاب شعرا بن هزيمة

فقال فيه شعرا ٣٧٩ : ٧ - ٣٨٠ : ٥

مصعب بن ثابت = مصعب بن عبد الله

مصعب بن الزبير - تزوج عبد الله بن كثير امرأة

من بني عبد الله بن بغيض ففرق بينهما ٣٩٩ : ١٢ -

٨ : ٤٠٠

مصعب بن عبد الله - رأيته في شعر أبي العتاهية ١٠ :

١٤ - ١١ : ٤ : ذكر عرضا ٣٨٠ : ١٠

المطلب بن عبد الله أبو الحكم - مدحه ابن هزيمة

فلامه الناس لمدحه غلاما حديث السن فأجابهم ٣٩٤ :

٩ - ١

المطلب بن عبد الله بن حنطب - ردة شهادة

أبي سعيد مولى ذئد فقال له شعرا فقبلها ٣٣٨ : ٧ - ١٥

مطيع بن إياس - نسب له شعر ٤٠٦ : ١٩

معاذ بن عمرو بن الجحوح - قتله في بدر وضربه

أبا جهل ١٩٩ : ١٢ - ٢٠٠ : ٦ : عاش لأيام

خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ٢٠٠ : ٦

معاوية بن أبي سفيان - اختلف عنده ابن عباس

وعمر بن العاص في مغرب الشمس ١٣١ : ٣ - ٧ :

اشترى من حسان داره التي ربه إياها النبي صلى الله

عليه وسلم وبنائها قصره المعروف بقصر الدارين ١٥٦ :

٦ - ٧ : لم ينكر على عبد الله بن جعفر سماعة الغناء

٢١٢ : ٧ - ٢١٣ : ٦ : أمر مروان بن الحكم أن

يكف عنه بنت أخيه فقتلها ٢٧٩ : ٩ - ٢٨٠ : ٢ :

طلق نائلة بنت عمار الكلبي ٢٩١ : ١

معاوية بن عمرو بن الشريد - رثاه أخته اختفاء له

ومعاظمتها العرب بمصائبها ٢١٠ : ١٧ - ٢١١ : ١٥ :

معبد بن وهب أبو عباد - كان يتغنى بشعر الأحرص

٢٤٦ : ١٤ : شهادته في غناء الدلال ٢٨٣ :

١٦ - ٢٨٤ : ٤ : طلب إلى الوليد سماع ابن عائشة

فأجابته ٣١٩ : ٥ - ١١ : أخذ عنه يونس الكاتب

٣٩٨ : ٤

معتب بن عبيد - ممن أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

إلى عضل والقارة فقتل ٢٢٥ : ١٨

المعتصم بالله (محمد بن هارون الرشيد) -

لما أحس بالموت تمثل بشعر أبي العتاهية ٩٨ : ٣ - ٨

المعلل بن أيوب - سمع أبا العتاهية ينشد للأموه أحسن

ما قاله في الموت فكتبه عنه ٥٢ : ٣ - ١٧ : كان خازنا

للهادي فأمره أن يعطى أبا العتاهية جائزة فطلبه ٥٥ : ١٥

معن بن حميد الأنصاري - هجاه الأحرص فعفا عنه

٢٤١ : ٣ - ١١

٤ : أنشد قصيدة طريح الدالية فدحها ٣٢٢ : ١٧ -
 ٣٢٥ : ٩ : كان محمد بن عمران التيمي قاضيا له على
 المدينة ٣٣٧ : ٨ : امتدحه ابن هرمة فأجازه فلم
 يرض وطلب اليه أن يحنال له في إباحة الشراب ٣٧٥ :
 ٣ - ٩ : عزل ابن الأشعث عن مصر وولى ابن خطبة
 ٣٨٨ : ١٢ : كان شديد التبع للعلويين ٣٨٨ :
 ١٨ : مدحه ابن هرمة ٣٩٧ : ١١ - ١٤
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان -
 ذكر عرضا ١٢٠ : ١٨
 منصور بن عمار - شنع على أبي العتاهية ورماء بالزندقة
 ٣٤ : ٦ - ٣٥ : ٤ : ٥١ : ٧ - ١٧
 منصور بن المهدي - لم يرض أبو العتاهية بتزويج ابنته
 له ٨٨ : ٣ - ١١
 منة - مغنية من جوارى البرامكة ٣٣٢ : ٧
 مهجع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه -
 أول قتيل من المسلمين في بدر ١٩٢ : ١٥
 المهدي (محمد بن أبي جعفر المنصور) -
 سبب كنية أبي العتاهية كلامه له ٢ : ٨ - ١٠ :
 ١٧ : ١٩ : يزيد بن منصور خاله ٣٢ : ٥ :
 مدحه أبو العتاهية فحسده أشجع وبشار ٣٣ : ٥ -
 ٣٤ : ٥ : كان عمر بن العلاء صاحبه ٣٨ :
 ٤ : حبس أبا العتاهية فشنع فيه يزيد بن منصور
 فأطلقه ٤٠ : ٣ - ٧ : خرج الصيد ومعه أبو العتاهية
 فأوى الى بيت ملاح من المطر ثم أمر أبا العتاهية بهجوه
 ٤٨ : ٦ - ٤٩ : ١٠ : غضب على وزيره أبي عبيد الله
 الأشعري وشتمه وجبسه فرفضه عنه أبو العتاهية بشعر
 فرضى عنه ٥٦ : ٤ - ١٧ : أخبره عبد الله بن
 مصعب أن إسحاق بن عمار يحب عبادة فأراد شراءها
 له فأبت الخيزران إعطاءها فتمنع ثمنها ٥٨ : ١٤ -
 ٥٩ : ١٥ : في خلافته وجد الهادي على أبي العتاهية
 لاتصاله بأخيه هارون وعفا عنه لما ولى الخلافة ٦٠ :
 ٥ - ٦٢ : عزاه أبو العتاهية في وفاة ابنه
 فأجازه ٧٢ : ٥ - ١٩ : سأل عن أنسب بيت
 للعرب فأجابه أبو عبيد الله وابن بزيع وأصاب عبد الأعلى
 في جوابه فوفى دينه ٢٦٥ : ٧ - ٢٦٦ : ١٥ :

معوذ بن الحارث - خرج في بدر مبارزة عتبة بن ربيعة
 فرد ١٨٩ : ٤ - ٥
 معوذ بن عقراء - ضرب أبا جهل في بدر وهو جريح
 ثم قاتل حتى قتل ٢٠٠ : ٧ : مناحته ٣٠٤ : ٢
 المغيرة بن شعبه - سمع حساث بن ثابت بنشد شعرا
 فبعث اليه بمال ١٥٤ : ٣ - ١٠
 المفضل (بن محمد الضبي) - له تفسير لقوى ٢٩٩ : ١٦
 المقداد بن عمرو - قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر : امض ونحن معك ١٧٦ : ١٦ - ١٧٧ :
 ١٤
 المقرئ (تقى الدين أحمد بن علي) - نقل عنه
 ٣٧١ : ١٥ - ٢٢
 مركز بن حفص - ثار لأخيه بقتل عامر بن يزيد
 ١٧٥ : ١٨ - ٢١
 مكين العذري - هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأى
 الأصمى ٣٧٣ : ٢ - ٤
 مليكة بنت داود بن حسن - زوجة داود بن علي -
 استحلقه عبد الله بن حسن بطلاقها ألا يقتل أخويه
 ٣٤٨ : ٧
 منبه بن الحجاج - من أشرف قريش الذين حاربوا
 في بدر ١٨١ : ١ : قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ :
 ١٤
 منجاب مولى المأمون - كان يوصل ما يهديه
 أبو العتاهية للمأمون ويحييه بالمال ١٦ : ٥٣ : كان
 موكلا بحبس أبي العتاهية وكان يعنف به فهجاه ١٠٤ :
 ٧ - ١٣
 مندل بن علي العذري - استعداه أبو العتاهية فنصره
 ١٢ : ٣ - ٤ : أصلح بين بني معن وأبي العتاهية
 ٢٦ : ١ - ١١
 المنذر الأكبر - ذكر عرضا ١٦٨ : ١٥
 المنصور أبو جعفر (الخليفة) - عاتب طريحا في شعر
 مدح به الوليد فأحسن الاعتذار ٣١٥ : ١٥ - ٣١٦ :

مات في أيامه طريح بن اسماعيل ٣٠٩ : ١١ ؛
طلب من أبي سعيد مولى فائد أن يغنيه صوتا له فغناه
غيره واعتذر عنه ٣٣٠ : ١٧ - ٣٣٢ : ١٥ ؛
كانت ترفع الستارة بينه وبين فليح بن أبي العوراء دون
سائر المغنين ٣٦٠ : ٨ - ٣٦١ : ٣ ؛ وفد عليه
ابن هرمة في جماعة من أهل المدينة ٣٧٠ : ١٢ ؛
مات ابن خطبة في أيامه ٣٨٨ : ١٥ ؛ ذكر مرضا
١٧ : ٥٩

المهلبية — مولا عبادة التي كان يتعشقها اسحاق بن عزي،
كانت منقطعة إلى الخيزران وشكت لها اسحاق ففنت
المهدي من أخذها له ٥٨ : ١٤ - ٥٩ : ١٥ ؛
المؤتمن (القاسم بن الرشيد) — مدح أبو العتاهية أباه
الرشيد حين عقد له ولاية العهد ١٠٤ : ١٤ -
٧ : ١٠٥

موسى بن صالح الشهرزوري — أنشده سلم الخاسر
من شعر أبي العتاهية ١١ : ٩ - ١٢ : ٨ ؛
موسى بن عمران عليه السلام — قال المقداد النبي
عليه السلام : لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل له ١٧٦ :
١٦ - ١٧٧ : ١٤

موسى الهادي = الهادي موسى بن المهدي
موتق المغني — غنى ألحان فليح بفسطاط مصر عند مقدم
عتبة بن اسحاق ٣٦٥ : ٨ - ١٦ ؛
موهب غلام بن عبد مناف — ١٤٢ : ١٧

(ب)

النابعة الذبياني (زياد بن معاوية) — قال إن حسان
شاعرا والخنساء بكاءة ١٦٧ : ٣ - ٥ ؛
ناجبة بن عبد الواحد — قال له أبو العباس الخرمي
إن أبا العتاهية كان خلفا في شعره ٩٣ : ١٩ - ٩٤ : ٨ ؛
ناقد — اسم الدلال الخنث ٢٦٩ : ٣ ؛
نائلة بنت عمار الكلبي — دخل عليها الدلال بعد
طلاقها من معاوية وغناها فأكرمتها ٢٩٠ : ١٨ -
٢٩٢ : ١٠

نبيه بن الججاج — من أشرف قريش الذين حاربوا
في بدر ١٨١ : ١ ؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ :
١٤

نائلة بنت كليب — أم العباس وضرار ابني عبد المطلب
١٤٢ : ٢١ - ٢٣

النخع بن عمرو — خرج هو وثقيف وأقام ببينة ٣٠٣ :
١٣ - ٨

نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن — ينسب إليه
عبد الواحد النصري ٢٥٥ : ١٩ - ٢٠

نصيب (أبو محجن بن رباح) — أخذ أبو العتاهية
معنى من شعره ٣٨ : ١٥ - ١٦ ؛ طبقته في الشعراء
عند ابن سلام ٢٣٣ : ١ - ٣

النضر بن الحارث بن كعدة — من أشرف قريش
الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٣ ؛ أسري يوم بدر
وقتل على بن أبي طالب ٢٠٣ : ١١ - ١٣

النضر بن كنانة — قيل إنه أصل قريش ٣٦٧ : ٧
نطاس مولى صفوان بن أمية — قتل زيد بن الدثنة
بمكة ٢٣٠ : ٥ - ١٢

نعم الجمحية أم بكر — شبيبها ابن أبي ربيعة ٢١٣ :
٩ - ١٦ : ٢١٦

النعمان بن بشير — تزوج نائلة بنت عمار الكلبي ١٩٢ :
١٠

نهشل بن حري — طبقته في الشعراء عند ابن سلام
٣٥٦ : ٤

النوشجاني الخليل بن أسد — قال إن أبا العتاهية كان
جاما واستشهد بشعره ١٠٥ : ٥ ؛ دخل عليه
أبو العتاهية فقصد له موزا فقال له قتلت أبا عبيدة به
وتريد أن تقتلني ١٠٥ : ١٣ ؛ قال له أبو العتاهية
إني لست بزنديق وقال شعرا يدل على توحيده ليتناقله
الناس ٣٥ : ١١ - ١٨

نوفل بن الحارث — أمر النبي صلى الله عليه وسلم العباس
بفدائه يوم بدر ٢٠٧ : ٦

نوفل بن خويلد — من أشرف قريش الذين حاربوا

في بدر ١٨٠ : ١٢

نوفل بن مساحق — خطب عبد الملك بن مروان أهل

المدينة وتمثل بشعر الأحوص فأجابه ١٧-٥ : ٢٥٤

النووي (أبوزكريا يحيى بن شرف) — نقل عنه

شارح القاموس ٢٢٩ : ٢٣٨ : ١٢

(هـ)

الهادي موسى بن المهدي الخليفة — كان واجدا على أبي

الغاية للملازمة أخاه هارون فلما ولي الخلافة استعطفه

بشعر ٥٤ : ٤-١٢ : ٦٠ : ٥-٦٢ : ٥٠ مدحه

أبو الغاية فأمر خازنه المعلى بأعطائه فطلب فقال شعرا

في ابن عقاب فقبلها له ١٣ : ٥٤ : ١٠ : ٥٥ : ١٠

هنا أبو الغاية بمولود ولده في أول يوم من خلافته

فرضى عنه وأجازه ٥٥ : ١١ : ٥٦ : ٣ : بعد

وفاته امتنع أبو الغاية عن قول الشعر وأبراهيم الموصلي

عن القناء فحبسهما الرشيد ثم أطلقهما ١٧٣ : ١-٥ : ٧٤ : ٥

مدح الخزاعي شعر أبي الغاية فيه ٩٣ : ١٩ : ٩٤

٨ : استحسن أبو تمام شعر أبي الغاية فيه ٩٨ : ١٦

هارون الرشيد — مرض فعاده أبو الغاية ومدحه فوصله

١٣ : ١٧ : ١٤ : ٤ : شعر لأبي الغاية في مدحه

١٥ : ٧ : ١٢ : كان إذا رأى عبد الله بن معن

تمثل قول أبي الغاية فيه ٢٢ : ٦-٢٣ : ٨ : حبس

أبا الغاية لعدم قوله شعرا في الغزل ثم عفا عنه وأجازه

٢٩ : ١٦ : ٣٠ : ٣ : ٣١ : ٦ : ١٠

٤٧ : ١٧ : ٦٤ : ٦ : ٦٥ : ١٩ : ٦٨

١٤ : ٦٩ : ١٨ : ٧٣ : ١ : ٧٤ : ٥ : غضب

على أبي الغاية فشفع فيه الفضل فعفا عنه ٣١ : ١١-

٣٢ : ٢ : وقد عليه أبو الغاية مع الشعراء ومدحه

فلم يجز غيره ٤٢ : ١٢ : ١٩ : مدح أبو الغاية

فرسه المشعر فأجازه ٤٣ : ١ : ٧ : حبس

أبا الغاية وأطلقه لما سمع شعره ٥١ : ١-٦ : كان

أبو الغاية ملازما له فوجد عليه الهادي لذلك ٥٤ :

٤-١٢ : ٦٠ : ٦ : أخبرته زبيدة بنت جعفر

بضرب القاسم لأبي الغاية فبره وأجازه ٦٦ : ١-

١٧ : وأفاه الحرشي بمال فأمر بصرفه أجمع إلى بعض

جواريه فدحه أبو الغاية بشعر فأكرمه ٦٧ : ١-

١٩ : رأى علي بن عيسى أبا الغاية ينشده الشعر

في بيته ٦٨ : ١-١٣ : غضب على إحدى جواريه

وندم فقال شعرا وزاد عليه أبو الغاية كطلب جعفر بن

يحيى فأطلقه وأضعف صلته ٧٤ : ٦-١٦ : رأى

شبيب بن منصور أبا الغاية ببابه ووصفه وذكر من شعره

٧٤ : ١٧ : ٧٥ : ٨ : حبس أبا الغاية وقتل

داعية غيسى بن زيد أمامه ٩٢ : ٦-٩٣ : ١٨ :

كان معجبا بشعر أبي الغاية فأمر مؤذبه ولده أن

يرويهم شعره ٩٧ : ١٢-٩٨ : ٢ : رأى عبد الله

ابن العباس مشغوبا بالغناء في شعر أبي الغاية ١٠٢ :

٥-١٥ : أمر أبا الغاية أن يقول شعرا يغني فيه

الملاحون فلما سمعه بكى ١٠٢ : ١٦-١٠٤ : ٦ :

حبس أبا الغاية ودفعه إلى منجيب السجان ١٠٤ :

٧-١٣ : مدحه أبو الغاية حين عقد ولاية المهدي

لبنيه ١٠٤ : ١٤-١٠٥ : ٧ : التمس منه ملك

الروم أن يوجه إليه بأبي الغاية فكله في ذلك فأبى

١٠٥ : ٨-١٧ : لام أبا الغاية لانتقاعه بعد

خروجه من الحبس فكتب له شعرا معتذرا ومادحا

١٠٥ : ١٨ : ١٠٦ : ١٢ : أمر أبا الغاية

أن يعظه فقال شعرا فبكى ١٠٦ : ١٣-١٨ : تطالب

فريدة الكبرى بعد قتله البرامكة فلم يجدها ١١٣ : ٥ :

غناه إبراهيم الموصلي بشعر طريح فدحه ٣٢٥ : ١٠-

٣٢٦ : ٨ : أدرك خلفته أبو سعيد مولى فائد ٣٣٠ : ٥ :

ج معه استحق الموصلي ولقي أبا سعيد مولى فائد ٣٣٠ :

٩-١٧ : مئة المغنية ظهرت في أيامه ٣٣٢ : ٩ : عمر

إلى أيامه أبو سعيد مولى فائد وغناه وكان مغضبا فسكر

غضبه ٣٤١ : ٧-١٥ : فليح بن أبي العوراء أحد

الثلاثة الذين اختاروا له المائة صوت ٣٥٩ : ٥ :

أمر فليح بن أبي العوراء بتعليم أبي صدقة صوتا له ٣٥٩ :

١٤-٣٦٠ : ٧ : طلب محمد بن سليمان من فليح

الدخول عليه قبله ٣٦١ : ٤-٩ : استعمل إبراهيم

ابن المهدي على دمشق ٣٦٥ : ٣ : ذكر مرضا ٨٩ : ٢ :

هارون بن سعدان — كان جالسا مع أبي نواس وحدث

أنه لم يحفل بغير أبي الغاية من مر به من رجال الدولة

٧١ : ١٠-١٨

هارون بن علي بن يحيى — نقل المؤلف عن كتاب له
٢٧ : ١٣ : ٥٢ : ١٨ : ٦٦ : ١ : ... الخ .

هارون بن مخارق — كان أبو العتاهية بعد نسكه يطرب
لحديثه ٧٨ : ٧ - ٩

هارون بن مخلد الرازي — أنشد لاسحاق بن جعفر من
شعر أبي العتاهية ومدحه فأرسل عليه ٥٦ : ١٨ -
٥٥٧

هالة بنت وهب — هي أم حمزة وصفية ١٤٢ : ١٢
هامان — قال ابن هرمة لأنه غناه بشعره ٣٦٦ : ١٢

هرمة الأعور — عم ابن هرمة — أراد الخليل نفيه فوجاهم
ابن أخيه ٣٦٧ : ١٥

هشام بن عبد الملك — أمر عثمان بن حيان بخصاء
المختنين ٢٧٣ : ٢٢ قصة الدلال مع شامي

من قواده أراد أن يتزوج من المدينة ٢٨٦ : ١١ -
٢٨٩ : ١٧ : ذكره الوليد في حال غضبه على طريق

٣١٣ : ٦ : قتل في أيامه زيد بن علي بن الحسين
٣٤٥ : ١٦ : هجاء الفرزدق ٣٨٧ : ١١ - ١٢ : ١٢

الوليد بن يزيد ولي عهده ٤٠١ : ١٣ : شب ابن
رهيمة بن زياد بنت عكرمة وتغنى يونس بشعره فأمر بضر بهما

فتوار با وظهرا في أيام الوليد بن يزيد ٤٠٥ : ٢ -
١١ : استنشد إسماعيل بن يسار فاختبر فرمى به في بركة

ماء ونفاه إلى الحجاز ٤٢٢ : ١٠ - ٤٢٤ : ٣
هشام بن عمرو — دخل عليه إسماعيل بن يسار وحدثه

ب وفاة أخيه وأنشده رثاء له ٤٢٥ : ٩ - ٤٢٧ : ١ :
هشام بن المزية — أخذ عن جرير صوتين للدلال ٢٩٦ : ٢

١٥ - ٢٩٨ : ٢
هشيمة الخمار — ماتت هي وأبو العتاهية وراشد الخناق

في يوم واحد ١١١ : ١ - ٣
الهريسع بن حمير — ذكر عرضا ٢١٧ : ١٧

هنب المخت — كان مختا ذا نوادر ٢٦٩ : ١١ -
١٥ : فناه النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٩ : ١٩

هند بنت عتبة بن ربيعة — رثت قتلاها في بدر
٢١٠ : ١ - ١٢ : معانيتها الخنساء بعكاظ وشعرها

في مصابها ٢١٠ : ١٣ - ٢١٢ : ٦ :
هود عليه السلام — ذكر عرضا ١٥٢ : ١٥

هيت المخت = هنب المخت
هيثم (مولى الحسن بن زيد) — بعثه سيده في طلب

ابن أبي مضر ٣٧٦ : ٥ :
الهيثم بن عدي — سأله صالح بن حسان عن بيت بلجبل

١١٤ : ١ - ١٠ :
الهيثم بن مسلم — تزوج فريدة الكبرى ١١٣ : ٦

الهيجمانة بنت سعد — زوج نبي الله صالح، وهبته
غلامها ثقيفا ٣٠٥ : ٦ - ٨

(و)

الوائقي بالله (هارون بن المعتصم) — تمثل له أبوه
المعتصم عند موته بشعر أبي العتاهية ٩٨ : ٣ - ٨ :

اختار له اسحاق بن إبراهيم الموصلي المائة الصورت
١١٤ : ١٢ : كانت فريدة أثيرة عنده ١١٤ :

١٤ : أهداه ابن بانة فريدة ١١٥ : ١ - ٤ :
أمر عمرو بن بانة أن يعلم فريدة لحنها ١١٥ : ٥ - ٨ :

أبت فريدة أن تغنى المتوكل وفاء له ١١٥ : ٥ -
١١ : نقل ابن بسخر قصته مع فريدة وغيرته من

المتوكل ١١٥ : ١٢ - ١١٨ : ١٣ :
الواقدي (محمد بن عمر الأسامي) — نقل عنه ٢٠٤ : ٢٠ :

والبة بن الحباب — هجا أبا العتاهية ١٠ : ١ - ٤ :
وحشى بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم —

قتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ٣٠٨ : ٧ : ٣٤٥ :
١٧

الوليد بن عبد الملك — أمر ابن حزم بخصاء المختنين
نخصام ٢٢٣ : ١٥ : ٢٧٦ : ٤ - ١٢ : جلده

للأحوص والسبب في ذلك ٢٣٣ : ٨ - ٢٣٤ : ٤ :
وفد عليه الأحوص وتعرض للقبازين فأمر عامل المدينة

(ي)

ياقوت الحموى (بن عبد الله) — نقل عن معجمه

٢٤٣ : ١٤ : ٤٢٨ : ١٢

يحيى بن الحكم — سأل ابن نفاش قراءة أم القرآن

فأجابه باستهزاء فقتله وأهدر دم الخنثين ٢٢٠ :

١٥ — ٢٢١ : ١٤ : كانت إحدى بناته من أمجن

النساء وكان الدلال ملازما لها ٢٧٩ : ١٠

يحيى بن خاقان — منع حاجبه أبا العتاهية فقال شعرا

فاسترضاه فأبى ٨٦ : ٨ — ١٧

يحيى بن خالد البرمكى — اعترض على أبي العتاهية

في تعاطيه للحجامة ٨ : ١ — ٥ : اتفق فليح مع حكم

الوادى على إسقاط ابن جامع عنده ٣٦٢ : ١٣ —

٨ : ٣٦٣

يحيى بن زياد الفراء — مدح جعفر بن يحيى شعر

أبي العتاهية بحضرته فوافقه ١٢ : ٩ — ١٣

يحيى بن نوفل — هجا عبد الملك بن عمير فترك السعال

لهجوه ٢٧ : ١ — ٦

يحيى بن واصل المكي — مغن قليل الصنعة غير معروف

٣٠٠ : ١ — ٢

يزيد بن عبد الملك — قدم عليه الأحوص ٢٤٠ :

١٥ : أجاز الأحوص وأكرمه ٢٤٢ : ٦ — ٧ :

غنته حباة بشعر فلما علم أنه للأحوص أطلقه وأجازه

٢٤٨ : ٥ : ١٢ — ٩ : ٢٤٩ : ١٢ : ٢٥٠ : ١٢ : أخير

الأحوص بأنه معجب بشعره في مدحهم ٢٠٠ :

١٣ — ٢٥١ : ١ : لما ولي بعث الى الأحوص

وأكرمه فدحه ٢٥١ : ٣ — ١٨ : تزوج بنت عون

ابن محمد بهر كثير فاستردّه الوليد ٢٥٢ : ٣ — ١٥ :

أراد الأحوص أن يكيد عنده لابن حزم فلم يقبل منه

وأهانته ٢٥٢ : ١٥ — ٢ : ٢٥٣ : نفى عبد الواحد

النصرى عراك بن مالك الى دهلك بأمره وكان يقتربه

٢٥٥ : ٤ — ١٠ : أمر الشعراء بهجو يزيد بن

المهلب حين قتل فاعتذر الفرزدق وكثير وهجاء الأحوص

٢٥٥ : ١٣ — ٣ : ٢٥٦ : اعتذر له الجراح الحكى

عن ضربه الأحوص ٢٥٦ : ٣ — ٩

بجملته ٢٣٥ : ١٠ — ٢٣٦ : ٦ : وعد مخزومي

الأحوص بأن يعينه عنده ٢٤٦ : ١ — ٨ : تزوج

يزيد بن عبد الملك بنت عون بن محمد بهر كثير فاستردّه

هو ٢٥٢ : ٣ — ١٥ : لما سمع بقتله ابن هرمة أنشد

شعرا في مدحه ٣٩٦ : ٦ — ١٣ : وفد عليه عروة

ابن الزبير مع اسماعيل بن يسار ٤٠٩ : ١ — ٧ :

٤٢٠ : ٢ : أوما الى اسماعيل بن يسار في حضرة

أبيه بأن ينشده مدحه فيه فأنشد ٤٢١ : ١٠ : ذكر

مرضا ٢٨٥ : ٧

الوليد بن عتبة بن ربيعة — أخبره العباس برؤيا

عاتكة فأشاعها ١٧٢ : ٦ — ٨ : طلب هو وأبوه

وعنه المبارزة في بدر فندب لهم النبي صلى الله عليه وسلم

من قتلهم ١٨٩ : ٢ — ١٤ : قتل في بدر ٢١٠ :

١٦

الوليد الخنث — كان مع الدلال وطويس فامتنع عبد الرحمن

ابن حسان عن مجالستهم ٢٨٤ : ٥ — ٢٨٥ : ٣

الوليد بن يزيد — اختصه طريق بمدحه وكان قد غضب

عليه ثم مدحه فرضى عنه ٣٠٩ : ١٠ — ٣١٥ : ١٤ :

عائب المنصور طريقا في شعر مدحه به ٣١٥ : ١٥ —

٣١٦ : ٤ : مدحه طسريح فطرب وأجازه ٣١٦ :

٥ — ٣١٧ : ١ : غضب على ابن عائشة فلما غناه

في شعر طريق طرب ورضى عنه ٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ :

١١ : ذكره طريق لأبي ورقاء في حديثه معه ٣٢٧ :

١٣ : بعث الى يونس الكاتب وهو ولي عهد ليغنيه ثم وصله

٤٠٠ : ١٣ — ٤٠١ : ١٣ : شبب ابن ربيعة بن زنب

بنت عكرمة وتغنى يونس بشعره فأمر هشام بضر بهما

فتواريا ولم يظهر الا في أيامه ٤٠٥ : ٢ — ١١ :

أمر برى اسماعيل بن يسار في البركة بثيابه ثم مدحه فأكرمه

٤١٣ : ١ — ١٠ : طلب اسماعيل بن يسار من الخجاز

فخسر وأنشده شعرا فأكرمه ٤١٦ : ٨ — ٤١٧ :

١٦ : مدحه اسماعيل بن يسار فأكرمه ٤٢٤ : ٤ —

٤٢٥ : ٨ : ذكر مرضا ٣٢٠ : ٤ — ٣٢٢ :

١٣

وهب بن أمية بن أبي الصلت — ١٢٠ : ٨

وهب بن عبد مناف بن زهرة — ١٤٢ : ١٣

يزيد بن يزيد — مدحه أبو العتاهية فوصله ١٠٠ :

١٢ — ٤

يزيد بن معن — توعد أبا العتاهية لحجائه أخاه عبد الله

فهجاه ٢٥ : ١٤ — ١٩ ؛ صالح أبا العتاهية ٢٦ :

١١ — ١

يزيد بن منصور الحميري — كان يحب أبا العتاهية

ويقتر به فرثاه عند موته ٣٢ : ٣ — ٣٣ : ٤٤ ؛

شفع في أبي العتاهية لدى المهدي فدحه ٤٠ : ٣ — ٧

يزيد بن المهلب — حين قتل أمر يزيد بن عبد الملك

الشعراء بهجوه فاعتذر الفرزدق وكثير وهجاه الأصوص

٢٥٥ : ١٣ — ٢٥٦ : ٣

يعقوب بن داود — وزير المهدي ٣٧١ : ٧

يعقوب بن السكيت — ذكر مرثا ٣٦٧ : ٧

يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار —

أبو قبيلة ١٥٤ : ٢٠

يوسف بن عمر — كتب له الوليد يوصيه بطريح ٣٢٧ :

١٤

يوسف بن موهب — أنكر على ابن هرمة تمضغه بينهم

بالناطف مع قدوم الوزير فحمله وتلقى به الموكب ٣٧٠ :

١٠ — ٣٧٢ : ٣

يوسف بن يعقوب بن إسحاق — ذكر في معرض

الحاجة بين النبي صلى الله عليه وسلم ووفد بني تميم

١٤٧ : ٣

يونس الكاتب — بجنه ٣٩٨ — ٤٠٤ ؛ نسبه ومنشؤه

ومن أخذ عنهم ، وهو أول من دقن الغناء ٣٩٨ : ٢ —

٧ ؛ مدحه مسعود بن خالد المورياني ٣٩٨ : ٨ —

١٢ ؛ خرج مع بعض فتيان المدينة الى دومة فغنوا

واجتمع عليهم النساء فغنى ابن عائشة ففرق جمعهم اليه

٣٩٨ : ١٣ — ٣٩٩ : ١١ ؛ ذهب الى الشام فبعث

اليه الوليد بن يزيد ليغنيه ثم وصله ٤٠٠ : ١٣ — ٤٠١ :

١٣ ؛ طلبه هشام ليغنيه على غنائه بشعر ابن ربيعة

في زينب ففرمته ٤٠٥ : ٢ — ٧

فهرس الأُمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي لُهب — سديف مولا هم ٨ : ٣٤٤

آل حفص — الطويل (عبد الله بن عبد الحميد) منهم
٣ : ٣٣٥آل الربيع — كانت فريضة لهم وتعلت الغناء عندهم
٣ : ١١٣آل الزبير بن العوام — خرج محمد بن عباد مع جماعهم منهم
فلاقوا الأحوص ٧ : ٢٤٣ ؛ حلف الأحوص لسعد
ابن مصعب ألا يهجمهم ١٩ : ٢٤٤ ؛ كان إسماعيل
ابن يسار منقطعا إليهم ثم اتصل بعبد الملك بن مروان
٤٠٨ : ٢ - ٩٤٦ - ٤٤٤ ؛ نهرو رجل منهم إسماعيل
ابن يسار فرده هشام بن عروة ٤٢٦ : ١٣ -
١ : ٤٢٧آل زيد بن الخطاب — مولا هم عبيد بن حنين
٨ : ٣٩٩

آل عفراء — ٢ : ٢٠٤

آل علي بن أبي طالب — أنكر ابن هرمة شعرا له فيهم
خوفا من العباسيين ١٣ : ٣٨٧ - ٣ : ٣٨٨ ؛ كان
المنصور شديد التبع لهم ١٨ : ٣٨٨آل كثير بن الصلت — نخر إسماعيل بن يسار بالعجم على
العرب فأخذه رجل منهم ٩ : ٤١١ - ٢ : ٤١٢

آل المنذر — ١٩ : ٢٥٩

آل هاشم = بنو هاشم

أسلم — قصة ابن هرمة مع رجل منهم ١٢ : ٣٦٨ -
١٥ : ٣٦٩

الأمويون = بنو أمية

الأنصار — يتسبون إلى تيم الله ٢ : ١٣٥ ؛ كان

حسان شاعرهم في الجاهلية ١٤ : ١٣٦ - ١٦ :

منهم الثلاثة الذين عارضوا شعراء قريش ٩ : ١٣٧ -

١٣٨ : ٦ ؛ نهى عمر بن الخطاب الناس أن ينشدوا

شيئا من مناقبتهم ومشركي قريش ١٤٠ : ١٤٠ ؛ هم

أول العرب الذين أتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٤٧ : ١٧ ؛ بعث النبي رجلا منهم يدعو إلى دين

الله مع الحارث بن عوف ١٥٥ : ١ ؛ تنازع فتية منهم

على الماء ١٥٨ : ٨ - ١٤٤ ؛ ١٥٩ : ٣ ؛ بنو

حديلة بطن منهم ١٦٢ : ١٨ ؛ بنو زريق بطن منهم

١٦٧ : ١٨ ؛ عددهم يوم بدر ١٧٥ : ١٢ ؛

كان سعد بن عباد حامل رأيهم يوم بدر ١٧٥ : ١٤ ؛

استشارهم النبي صلى الله عليه وسلم في بدر فأيدوه ١٧٦ :

١٦ - ١٧٨ : ١٥ ؛ خرج ثلاثة نفر منهم لقتال عتبة

وابنه وأخيه ١٨٩ : ٢ - ١٤ ؛ منهم عوف ومعوذ

أبنا الحارث وعبد الله بن رواحة ١٨٩ : ٦ ؛ المجذر

ابن زياد البلوي حليفهم ١٩٥ : ٧ ؛ طلب جماعة منهم

من عمر بن عبد العزيز العفوع عن الأحوص فأبى ٢٤٧ :

٧ ؛ بشرهم الزهري بإطلاق الأحوص ٢٤٨ : ١٢ ؛

حدث النبي صلى الله عليه وسلم على حبهم وبغض ثقيف

٣٠٧ : ١٣ - ١٤ ؛ هم وبنو هاشم حلفاء ٣٠٧ :

١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٨٥ : ١٣ ؛ ١٩٠ : ٥٥ ؛

١٩٤ : ٢ ؛ ٢٣٩ : ١ ؛ ٢٤٠ : ٤ ؛ ٢٤٥ :

٩ ؛ ٢٦٣ : ١ ؛ ٢٦٨ : ٣ ؛ ٢٨٤ : ١١ ؛

٨ : ٣٥١

الأوس — ذكروا عرضا ٢٤٠ : ٢٢

إياد = بنو إياد

(ب)

البترية — كلمة عنهم ٦ : ١٨ - ٢٠

البحاليون — هارون بن سعدان مولاهم ٧١ : ١١

البرامكة — ذكرهم أبو العتاهية في شعره فتغير لون الفضل
ابن الربيع وجفاه ٨٩ : ١٢ - ١٥ ؛ صارت إليهم
فريدة الكبرى ١١٣ : ٤

بلحارث بن الخزرج = بنو الحارث بن الخزرج

بلقين = بنو القين

بلهجم = بنو الهجم

بلى — منهم بنو ظفر ٢٢٥ : ٨

بنو أسد — رث أمية بن أبي الصلت قتلاهم ١٨٠ :

٢٣ ؛ ذكروا عرضا ٢٣٧ : ١٨ ؛ ٤٢٨ : ٢٠

بنو إسرائيل — قال المقداد بن عمرو لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا نقول لك كما قالوا لموسى ١٧٦ : ١٦ -
١٧٧ : ١٤

بنو أعصر — ذكروا عرضا ٣٠٧ : ٣

بنو أمية — هم وثقيف حلفاء ٣٠٧ : ١٦ ؛ نشأ طريح

ابن إسماعيل في دولتهم ٣٠٩ : ١٠ ؛ أبو سعيد

مولى فائد مولاهم ٣٣٠ : ٣٤١ ؛ ٩ : ٩ ؛ لأبي سعيد

مولى فائد قصائد في مرانهم ٣٣٠ : ٣٥٢ ؛ ٧ -

١٢ ؛ قتل منهم بنو أبي فطرس خلق كثير ٣٤٢ :

١١ ؛ جلسهم من الخلفاء في الدولتين الأموية والعباسية

٣٤٤ : ٩ - ١٢ ؛ سبب قتل السفاح لهم وتشفيه

فيهم ٣٤٦ : ٩ - ١٧ ؛ حرض سديف عليهم

السفاح فقتلهم وأمر عماله بذلك ٣٤٤ : ٥ - ٣٤٦ :

٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٩ ؛ ٣ : ٣٥٠ ؛ ١٤ ؛

قتل منهم سليمان بن علي جماعة بالبصرة ٣٤٩ : ٤ - ٤٩ ؛

أعجب المأمون بآثارهم في دمشق ٣٥٣ : ١٣ ؛ رحل

إليهم بالأنديلس زرياب المغني ٣٥٤ : ١٧ ؛ وفد

حميد بن ثور الهلالي على بعض خلفائهم ومدحه بشعر

فوصله ٣٥٧ : ١٠ - ٣٥٨ ؛ ٣ ؛ مدحهم إسماعيل

ابن يسار وعاش إلى آخر سلطانهم ٤٠٨ : ٧ ؛ ذكروا

عرضا ٢٣٩ : ٢٣ ؛ ٢٤٦ : ٢١ ؛ ٣١٠ :

٣٣٩ ؛ ٣٤٥ : ٢٠ ؛ ٣٤٠ : ١٨ ؛ ٣٤٥ :

٣٤٧ : ١٢ ؛ ٣٤٨ : ٨ ؛ ٣٥١ : ١ - ٩

بنو إيراد — قال ابن عباس ثقيف والنخع منهم ٣٠٣ :

٩ ؛ كان قسّى عبدا لهم ٣٠٥ : ٢ ؛ حاربوا

قيسا ونجحوا إلى عمود ٣٠٥ : ١٠ - ١١ ؛ منهم

ثقيف وهم من عمود ٣٠٧ : ٨ - ٩

بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة — خاقهم قريش حين

خرجت ليدر فأنما لميليس ١٧٥ : ٢ - ٨ ؛ سبب

حربهم مع قريش ١٧٥ : ١٦ - ٢١

بنو بياضة بن عامر — منهم زيد بن الدثنة ٢٢٥ : ٧

بنو تميم — قدم وفد منهم على النبي صلى الله عليه وسلم

مفتخرين فوضع لسان منبرا وأمره أن يجيب شاعرهم

١٤٦ : ٧ - ١٥١ ؛ ١ : ١ ؛ لكرام النبي صلى الله عليه

وسلم لهم بعد إسلامهم ١٥٠ : ١٧ ؛ ١٥١ : ٢ - ٦

ذكروا عرضا ١١٨ : ٢٢ ؛ ١٥٠ : ١٧ ؛ ٣٠٨ :

١٧ ؛ ٤٢٨ : ١٧

بنو تميم الله بن ثعلبة — كان اسمهم تيم اللات فغيره

النبي صلى الله عليه وسلم لأن الأنصار منهم ١٣٥ : ٢

بنو تميم بن مرة — اسماعيل بن يسار النسائي مولاهم

٤٠٨ : ٤

بنو حجاجي — منهم خبيب بن عدى ٢٢٥ : ٦ ؛ ذكروا

عرضا ٢٤٠ : ١٥

بنو جهم — منهم نعم معشوقة ابن أبي ربيعة ٢١٤ : ١ ؛

ينسب إليهم باب الخطاين أحد أبواب المسجد الحرام

٢٥٣ : ٩

بنو الحارث بن الخزرج — ثابت بن قيس الشامي منهم

١٥٧ : ١٥

بنو الحارث بن عامر بن نوفل — دفع إليهم بنو لحيان

خيبيبا ليقتادوا منه لأبيهم ٢٢٨ : ٩

بنو الحارث بن فهر — منهم عتبة بن عمرو بن جهم

٢٠٧ : ٧ ؛ أثبت عثمان رضى الله عنه الخليل فيهم

ونفاهم عمر ٣٦٧ : ١١ ؛ نقوا ابن هرمة عن نسبهم
فغاتهم فصار منهم ٣٦٨ : ٣ - ٧
بنو الحجاج - قبض نفر من الأنصار على غلامهم أسلم
وأتوه به فاستخبر منه عن قوة قريش في بدر ١٧٩ :
١٢ - ١٨١ : ١
بنو حذيلة - بطن من الأنصار ١٦٢ : ١٨
بنو حراق - بطن من غفار، تطير النبي باسمها في بدر ٢٧٦ :
١٣
بنو حرام - منهم ابن بشير الأنصاري الذي هجاه الأحموس
٢٦٣ : ١
بنو حسن - قدموا مع داود بن علي من مكة الى المدينة
٣٤٧ : ٨
بنو الدليل - ثور بن زيد مولا لهم ١٩٩ : ١٣
بنو ذريق - بطن من الأنصار ١٦٧ : ١٨ ؛ خلصوا
الأحموس من ابن حزم فدحهم ٢٣٩ : ١ - ٩
بنو زهرة - زياد المخاريق مولا لهم ١ : ٨ ؛ ولا أم
أبي العتاهية لهم ٤ : ١٤ ؛ رجعوا مع الأخنس بن شريق
ولم يحاربوا في بدر ١٨٢ : ١١ - ١٨ ؛ عبد الله
ابن ثعلبة بن صعبير العذري حليفهم ١٩٣ : ١٤ ؛
حلفاؤهم خزاعة ٣٠٨ : ٣ - ٤
بنو ساعدة - حليفهم بسبس بن عمرو ١٧٦ : ٩
بنو سعد - ذكروا عرضا ٣٢١ : ١٩
بنو سلمة - منهم عمير بن الحمام ١٩٣ : ٢ ؛ منهم معاذ
ابن عمرو بن الجوح ١٩٩ : ١٤ ؛ منهم أبو اليسر كعب
ابن عمرو ٢٠٦ : ١٨ ؛ ذكروا عرضا ١٨٣ : ١٤
بنو سليم - منهم صفوان بن المطلب ١٦٣ : ٣ ؛ منهم
الخنساء (تماضر بنت عمرو) ١٦٧ : ٥
بنو سهم - منهم ابن جامع ٣٣٣ : ١
بنو شيبان - ابن الأعرابي مولا لهم ٢٧ : ١٢ ؛ جاورها
أبو عمرو الشيباني للتأديب فيها فنسب اليها ١١٠ : ١٨
بنو ضبيعة بن زيد - كانوا يسمون في الجاهلية بنى كسر
الذهب ٢٢٤ : ٥ - ٦

بنو ظفر - منهم عبد الله بن طارق ٢٢٥ : ٨
بنو العاصي بن سعيد - غلامهم الغريض أسرق قبل
بدر ١٨٠ : ١
بنو عامر بن لؤي - تزوج منهم عبد العزيز بن المطلب
فقال ابن هرمة شعرا يلذمه ويمدحهم ٣٩٤ : ١٤ -
٣ : ٣٩٥
بنو العباس - أدرك دولتهم طريق ومات في أيام المهدي
٣٠٩ : ١٠ - ١١ ؛ طردوا عبد الله بن عمر العجلي
في ابتداء ملكهم ٣٤٠ : ٥ ؛ شعر لرجل من شيعتهم
في التحريض على بني أمية ٣٥١ : ١ - ٩
بنو عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي - تزوج
منهم عبد الله بن أبي كثير ٣٩٩ : ١٥
بنو عبد الدار - ذكروا عرضا ٢٤١ : ١٨
بنو عبد شمس بن عبد مناف - فسح ابن الحضرمي
عقله معهم يوم بدر ١٨٧ : ٧
بنو عبد القيس - هم أشعر أهل المدن بعد أهل يثرب
بالاتفاق ١٢٢ : ١ ؛ هم أشعر أهل المدر بعد يثرب
١٣٧ : ١ - ٢
بنو عبد المطلب - غيرهم أبو جهل برؤيا عاتكة
١٧٢ : ١١ - ١٦ ؛ ذكروا أبو جهل عند
رؤيا جهم بن أبي الصلت ١٨٢ : ٥
بنو عبد مناف - ذكروا عرضا ١٤٢ : ١٧
بنو عبيل - هم أخوة عاد ١٨١ : ٢٢
بنو عجل - عبد الحميد بن سريع مولا لهم ٩ : ٤ - ٥
بنو العجلان - منهم ابن أبي جري ٢٤١ : ١١ - ١٢ ؛
ذكروا عرضا ١٣٩ : ١٤
بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار -
يسمون بنى معالة ١٣٤ : ٩ ؛ كان حليفهم سواد
ابن غزية ١٩١ : ٢ ؛ منهم حارثة بن سراقة ١٩٢ : ١٦
بنو عدي بن كعب - لم يخرج منهم أحد يوم بدر ١٨٢ :
١٦ ؛ منهم المجذوب بن زياد البلوي ١٩٥ : ٧٠
خالد بن البكير حليفهم ٢٢٥ : ٥

بنو عمرو بن عامر — منهم مندل وحيان أبنا علي العنزيان
٢٦ : ٢٢ : هم بطن من يقدم بن عنزة ٢٦ : ٣
بنو عمرو بن عوف — منهم عامر بن ثابت بن الأطلح
٢٢٥ : ٢٦ : منهم معن بن حميد الأنصاري ٢٤١ : ٥٠
ذكروا عرضا ٢٤١ : ١
بنو عوف بن الخزرج — كان سنان بن وبر الجهنى
حليفهم ١٥٩ : ١٧
بنو غسان — بنو ذئب بن منهم أو من قضاة ونزلوا فيهم
٣٠٥ : ٤
بنو غفار — منهم جهجاه بن سعيد الغفاري ١٥٩ : ٢٢
بنو النصار وبنو حراق بطنان منهم ١٧٦ : ١٣
حديث رجل منهم عن قتال الملائكة يوم بدر ١٩٨ :
٤ - ١٠
بنو فاطمة = آل علي بن أبي طالب
بنو فزارة — الجناح من ديارهم ٤١٠ : ٢٠
بنو فهر — ذكروا عرضا ١٤٨ : ١٣ : ٣٦٧ : ١٧
بنو فهم بن عمرو — الدلال مولاهم ٢٦٩ : ٣ :
مسكنهم الطائف ٣٠٤ : ٩
بنو قريظة — تألبوا هم وقريش وغطفان على النبي صلى الله
عليه وسلم ١٤٥ : ٢٠ : حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق ١٦٤ : ١٥ : ١٦٥ : ١٢
بنو قشيد — ذكروا عرضا ١٣٨ : ١٧
بنو القين — منهم معالة أم بنى عدى بن عمرو ١٣٤ :
١ - ١٣٥ : ٦ : ذكروا عرضا ٢٣٧ : ١٠
بنو كسر الذهب — اسم بنى ضبيعة في الجاهلية ٢٢٤ :
٦ - ٥
بنو كنانة — فأنرجل منهم أبا العتاهية فأجابه بشعر
٥ : ٦ - ١٢ : سرافة بن جشم من أشرفهم
١٧٥ : ٧
بنو لحا — لم يبق من نمود غيرهم في طي ٣٠٧ : ٣ - ٢

بنو لحيان — بنو من هزبل ٢٢٤ : ١٩ : غدروا بأصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٧ : ١٠ : ٢٢٩ : ٤٨
ذكروا عرضا ٢٢٦ : ١٤
بنو لخم — ادعى أبو العتاهية ولدهم ١٦ : ٣٢ : ذكروا
عرضا ٢٩٤ : ٢١
بنو ليث — منهم جنادة بن مليحة ١٩٥ : ١٠
بنو مازن بن النجار — منهم قيس بن أبي صعصعة ١٧٦ :
١٩٨ : ١١ : ١٩٨ : ٢٠ : ٤١٠ : ٢٠ : ذكروا عرضا
بنو مخزوم — منهم أم حكيم وعاتكة ١٦٣ : ٦ : عاقد
ابن الحضرمي يوم بدر ١٨٧ : ٧ : طويس مولاهم
٢١٩ : ٢ : منهم محمد بن عتبة ٢٤٦ : ٣ : الخطيبون
بطن منهم ٣٣٨ : ١٧ : فليح بن أبي العنوراء
مولاهم ٣٥٩ : ٢ : مولاهم عبد الله بن أبي كثير
٣٩٩ : ٩ : ذكروا عرضا ٢٠١ : ٤
بنو مروان — عرض الأحوص في شعره بعمر بن عبد العزيز
خوفا منهم ٢٤٩ : ١٧ : استرد منهم عمر بن عبد العزيز
الأموال بمساعدة عراك بن مالك ٢٥٥ : ١ : ٤٤ :
اتصل بهم عبد الله بن أنس وأصاب منهم خيرا
٤١٨ : ١٦
بنو المصطلق — غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٨ :
١٧
بنو المطلب — كتبت عليهم قريش الصحيفة ١٩٥ : ٦
بنو معالة = بنو عدى بن عمرو بن مالك بن النجار
بنو معن — صالحهم أبو العتاهية بعد هجومهم ١ : ٢٦ -
١١
بنو معيص بن عامر بن لؤي — منهم حفص
ابن الأخيف ١٧٥ : ١٧
بنو المهلب — مريض أولادهم بمالك بن دينار وهو
يمشي الخيلاء فصحه ٨١ : ٧ - ١١ : اعتذر الفرزدق
وكثير عن مهاجمهم ومهاجم الأحوص ٢٥٥ : ١٣ -
٢٥٦ : ٣

بنو النصار — بطن من غفار تطير النبي صلى الله عليه وسلم

باسمهم في بدر ١٧٦ : ١٣

بنو النجار — حليفهم عدى بن أبي الزغباء ١٧٦ : ٩٩

ذكروا عرضا ١٥٨ : ١٠ : ٢٣٧ : ٢٠

بنو نزار — أنكرت قيس كون لإياد منهم ٣٠٥ : ١١

بنو نصر بن معاوية بن بكر — تحول إليهم الخلع بعد

أن كانوا في عدوان ٣٦٧ : ١٠ : ٩ : ذكروا عرضا

٣٢١ : ٢٠

بنو النمر بن قاسط — منهم تيلة بنت كليب ١٤٢ :

٢٢

بنو نضل بن دارم — منهم أسماء بنت مخربة أم أبي

جول ١٨٦ : ١٨

بنو نوفل — حمير بن أبي إهاب حليفهم ٢٢٦ : ١٢ : ٩

بطن من بني هاشم ٣٧٠ : ١٣

بنو نبيخت — كان أبو نواس وهارون بن سعدان جالسين

قريبا من دورهم ٧١ : ١٢

بنو هاشم — محمد بن هارون الأزرق مولاهم ٢٩ : ٤٨

سئل بعضهم عن إعجاب الناس بشعر أبي العتاهية ٦٨ :

١١ : ٩ : مروا بأبي نواس وكان متكئا ممدود الرجل مع من

مروا فلم يحفل بغير أبي العتاهية ٧١ : ١٣ : ١٨ : ٩

اتهم قريش لهم بملهم للنبي صلى الله عليه وسلم ١٨٢ :

١٨ : ١٨٣ : ٥ : نهي النبي صلى الله عليه وسلم

عن قتل جماعة منهم خرجوا يوم بدر مستكرهين مع قريش

١٩٤ : ٨ : ١٩٥ : ٣ : كتبت عليهم قريش

الصحيفة ١٩٥ : ٦ : هم الأنصار حلفاء ٣٠٧ :

١٥ : جلسهم من الخلفاء في الدولتين الأموية والعباسية

٣٤٤ : ٩ : ١٢ : مجلسهم من داود بن علي ٣٤٧ :

١٢ : وفد بعضهم على المهدي ٣٧٠ : ١٣

بنو الهجيم — ذكروا عرضا ٢٣٧ : ١٨

بنو يربوع — توضح في بلادهم ٢٥٨ : ١٩

(ت)

تبسح — منهم حمير ٣٠٧ : ٥

الترك — ذكروا عرضا ١٧٠ : ١٦

تغلب — ذكروا عرضا ٥٧ : ١٣

تيم الله بن تغلبة = بنو تيم الله بن تغلبة .

(ث)

ثقيف — أشعرهم أمية بن أبي الصلت ١٢٢ : ٢ : ٩

خرج أمية في ركب لهم إلى الشام ١٢٥ : ١٤ : ٩

أشعر أهل المدر بعد يثرب وعبد القيس ١٣٧ : ١ -

٢ : ٩ : نسهم والخلاف فيه ٣٠٢ : ٨ : ٣٠٨ : ٢ : ٩

هجام حسان بن ثابت ٣٠٧ : ١٧ : ٣٠٨ : ٢ : ٩

خولة الوليد بن يزيد فيهم ٣٠٩ : ١٢ : ٩ : مدح طريق

الوليد وذكر أن أمه منهم ٣١٧ : ١٤ : ٩ : ابن مشعب

مولاهم ٣٢١ : ٢

ثمود — منهم ثقيف ٣٠٢ : ١٠ : ٣٠٧ : ٦ : ٩

أبورغال منهم ٣٠٣ : ١ : ٩ : من بقي منهم بعد هلاكهم

٣٠٧ : ٢ : ٩ : منهم إياد ٣٠٧ : ٩

(ج)

جرهم — سئل عنهم الحسن (البصري) فأجاب ٣٠٧ :

١ - ٢ : أصلهم من عاد وليسوا من العرب ٣٠٧ : ٥ - ٦

(ح)

الحبشة — قيل إن أبا رغال كان دليلهم لما غزوا الكعبة

٣٠٣ : ٥

حزام — ذكروا عرضا ٢٤٠ : ٧

حمير — من ملوكهم علس ذو جدن ٢١٧ : ١١ : ٩ : هم

من تبع وليسوا من العرب ٣٠٧ : ٥ : ٩ : ذكروا عرضا

١٣١ : ١٦

الحنظليون — ينسبون إلى حنظل بن الحارث بن عبيد

الصحابي ٣٣٨ : ١٧

(خ)

خزاعة — بنو المصطلق بطن منهم ١٥٨ : ٢١ : ٩ : أراد

رجل منهم شراء جارية فغده الدلال وأراه امرأة وأخذ

منه أجرة ذلك غلامين له ٢٨٧ : ١٤ : ٢٨٩ : ١٧ : ٩

منهم أم طريق الثقفي ٣٠٨ : ٣

الخلج — كانوا في مدوان ثم انتقلوا إلى بني نصر بن معارية

٣٦٧ : ٩ : كان ابن هرمة يقول أنا دعي فيهم

١٠ : ٣٦٨

الحوارج — ذكروا عرضا ٤٢٨ : ١٧

(د)

دارم = بنودارم

(ر)

الروم — التمس ملكهم من الرشيد أن يوجه إليه بأبي

الغناوية فكله في ذلك فأبى فكتب من شعره في مجلسه

وعلى باب مدينته ١٠٥ : ٨-١٧

(ز)

زريق = بنوزريق

الزبدية البترية — كان أبو الغناوية يشجع بمذهبهم ٦ :

٢-١ : ٤٢ كلمة عنهم ٦ : ١٧-٢٠

(س)

سليم = بنوسليم

السودان — كان لأبي الغناوية وأخيه زيد عبيد منهم

يصنعون الخزف ٨ : ١٥

(ش)

الشعوبية — كلمة عنهم ٤١٢ : ٢٠

شيبان = بنوشيبان

الشيعة — المشقة منهم ٧٠ : ١٨

(ط)

الطفاوة — لم يبق من نمود غيرهم في بني أعصر ٣٠٧ : ٣

طهية — كلمة عنهم ٢٥٧ : ١٨-٢٠

طيء — لم يبق من نمود فيهم إلا بنولجا ٣٠٧ : ٢-٣

(ع)

عاد — منهم جهم ٣٠٧ : ٥-٦

عاصر = بنوعاصر بن لؤي

عبد شمس = بنوعبد شمس

عبد القيس = بنوعبد القيس

العجم — بنوا قصر غيلان بالطائف ١٣٣ : ١٩ : نخر

بهم اسماعيل بن يسار على العرب فأخذه رجل من آل

أبن الصلت ٤١١ : ٩-٤١٢ : ٢ : كان ابن يسار

شديد التعصب بهم ٤١٢ : ١٣ : ٤٢٤ : ٢ : افتخر

بهم اسماعيل بن يسار أمام هشام بن عبد الملك ففاه إلى

الحجاز ٤٢٢ : ١٠ : ٤٢٤ : ٣ : افتخر بهم إبراهيم

ابن اسماعيل بن يسار ٤٢٧ : ١١ : ذكروا عرضا

٤٢٣ : ٢٣

عدوان — مسكنهم الطائف ٣٠٤ : ٩ : كان فيهم الخلج

ثم تحولوا إلى بني نصر ٣٦٧ : ٩ : أبو عمرو بن أبي

راشد مولاهم ٣٧٣ : ٨

العرب — فضل ابن أبي فن شعر أبي الغناوية على شعرهم

١٠٧ : ١ : ١٠ : كان أمية بن أبي الصلت يقول

في شعره أشياء لا يعرفونها ١٢١ : ٦ : اتفقوا على أن

أشعر أهل المدن أهل يثرب ١٢١ : ١٢ : ١٢٢ :

٢ : قرأ أمية بن أبي الصلت أن النبوة فيهم فقطع فيها

١٢٢ : ٩ : خرج أمية إلى الشام ومعه جماعة منهم

١٢٣ : ٨ : كاد أمية أن يكون بينهم ١٢٤ : ١ :

٦ : أجمعوا على أن حسان أشعر أهل المدر ١٣٦ :

١٧-١٣٧ : ٢ : زعم الأقرع بن حابس أن تميم

أكرمهم ١٤٧ : ٢ : أرك من أتبع النبي صلى الله عليه

وسلم ونصره منهم الأنصار ١٤٧ : ١٧ : كانوا إذا

غضبوا أخذ رئيسهم ربع الغنيمة ١٤٨ : ١٥ : قال

الأقرع بن حابس سيدهم محمد صلى الله عليه وسلم ١٥١ :

١ : رأى حسان كثرة وفودهم على النبي صلى الله عليه

وسلم ١٥٥ : ١٤ : كان حسان بن ثابت يعرض

بمن أسلم من مضر منهم ١٥٧ : ٥ : سمع زبيل شعر

الحارث بن هشام فقال حسنوا كل شيء حتى الفرار ١٧٠ :

(ف)

الفرس = العجم .
فهر = بنو فهر .
فهم = بنو فهم .

(ق)

القارة — أرسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه
ليقرئوهم القرآن فقتلوه ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :
١٢

قحطان — منهم عك ١٦ : ٢٢٤

قريش — حرضهم أمية بن أبي الصلت بعددقة بدر ورث من
قتل منهم ١٢٢ : ١٥ - ١٢٣ : ٣ ؛ خرج أمية
مع جماعة منهم الى الشام وسأل راءها عن النبوة ١٢٣ :
٨ ؛ النبوة فيهم ١٢٤ : ٩ - ١٥ ؛ هجا ثلاثة
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجاهم ثلاثة من
الأنصار ١٣٧ : ٩ - ١٣٨ : ٦ ؛ لما بلغهم شعر
حسان اتهموا فيه أبا بكر ١٣٩ : ٩ - ١٤٠ : ٢ ؛
نهى عمر بن الخطاب الناس أن يشدوا شيئا من مناقضة
الأنصار ومشركيهم ١٤٠ : ٣ - ١٤١ : ١٣ ؛
تألبواهم وخطفان وقرظة على النبي صلى الله عليه وسلم
١٤٥ : ٢٠ ؛ وجه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين
الى غيرهم يوم بدر ١٧١ : ٢ ؛ بعث أوسفيان خضرم
ابن عمر الغفاري الى مكة يستنصرهم لحرب النبي صلى الله
عليه وسلم ١٧١ : ٧ ؛ يتحدثوا برؤيا عائكة ١٧٢ :
٨ - ١٧٣ : ١٦ ؛ لم يتخلف أحد من أشرفهم يوم
بدر إلا أبو لهب ١٧٣ : ١٦ - ١٧٤ : ١٠ ؛
كانوا يوم بدر يأخذون من لم يخرج للحرب باخراج رجل
مكانه ١٧٤ : ٨ ؛ خافوا كنانة حين خرجوا لبدر
فأمنهم إبليس ١٧٥ : ٢ - ٨ ؛ سبب حربهم مع
بنى بكر بن عبدمناة ١٧٥ : ١٦ - ٢١ ؛ خروجهم لعير
أبي سفيان يوم بدر ١٧٦ : ١٦ ؛ سأل النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا من العرب عن منازلهم في بدر فأجابه
١٧٩ : ٢ - ١٢ ؛ قبض نفر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على غلامين لهم وعرفوا منهما أخبارهم

٩ ؛ قال أبو جهل للعباس لتكتبين عليكم كتابا أنكم أكذب
أهل بيت فيهم ١٧٢ : ١٦ ؛ سأل النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا منهم عن منازل قريش في بدر فأجابه ١٧٩ :
٢ - ١٢ ؛ كان بدر وسما من مواسمهم يجتمعون به
كل عام ١٨٢ : ٨ - ٩ ؛ قال عتبة بن ربيعة خلوا
بين محمد وبين سائرهم ١٨٧ : ١٨ ؛ كانت الخنساء
تعاظمهم بمصاها ٢١١ : ١ ؛ زعمت هند بنت عتبة أنها
أعظمهم مصيبة ٢١١ : ٧ ؛ سأل المهدي عن أنسب
بيت قالوه ٢٦٥ : ١٠ ؛ أراد شأى شراء جارية
فسئل هل هو منهم ٢٨٨ : ١٢ ؛ كانوا يرجون
قبر أبي رغال ٣٠٣ : ٤ ؛ رد النبي قبائل تنمى اليهم
الى أصلها ٣٠٧ : ٤ - ٦ ؛ قال ابن هرمة أنا الأعم
٣٦٧ : ١٦ ؛ ٣٦٨ : ١٠ ؛ نجر عليهم إسماعيل
ابن يسار بالعجم فأخذه رجل من آل كثير بن الصلت
٤١١ : ٩ - ٤١٢ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٤١٤ : ٢١ ؛
١٥٦ : ١٥ - ١٦٨ : ١٥ - ١٧ : ٢٣٢ ؛
١٨ : ٢٣٧ ، ١٨ : ٢٥٧ ، ١٦ : ٣٥٣ ؛
٢٠ : ٣٦٤ ، ١٨

عضل — أرسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من
أصحابه ليقرئوهم القرآن فقتلوه ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :

١٢

عك — من قحطان ١٦ : ٢٢٤

العلويون = آل علي بن أبي طالب .

عمرو بن عوف = بنو عمرو بن عوف .

عترة — أبو العتاهية مولاهم ٤٠٨ : ١٣ ؛ ادعى
محمد بن أبي العتاهية أن أصله منهم ٣ : ٤ ؛ كان
أبو العتاهية ينتفى عنهم طول حياة يزيد بن منصور فلما
مات رجع لادعاء ولائهم ٣٢ : ١٣

(غ)

خطفان — تألبواهم وقريش وقرظة على النبي صلى الله
عليه وسلم ١٤٥ : ٢٠
غفار = بنو غفار .

والقصصة في ذلك ٢٨٢ : ٤ - ٢٨٣ : ١٥ ؛
كانت تقبل نساءهم أم سباع بن عبد العزى ٣٠٨ ؛
٦ ؛ مدح طريح الوليد وذكر أن أباه من أشرفهم
٣١٧ : ١٤ ؛ فهر بن مالك أصلهم ٣٦٧ : ٦ ؛
كان ابن هرمة يقول الخليل أدياء فيهم ٣٦٨ ؛
١١ ؛ صاف ابن هرمة أسلبيا فسأله عن نسبه فانساب
اليهم فأكرمهم ٣٦٩ : ٦ - ١٠ ؛ لهم سفاية الحاج
٣٨٤ : ١٧ ؛ كانوا ينزلون البطاح وهم أشرف قریش
وأكرمهم ٤٢٤ : ٢١ ؛ رثى لاسماعيل بن يسار أخاه
فقال زبيري سمعته إن هذا رثاء يليق بساداتهم ٤٢٦ ؛
١٣ - ٤٢٧ : ١ ؛ ذكروا عرضا ١٨٤ : ١٤ ؛
١٨٦ : ١٥ ؛ ٢٠٥ : ٨

قضاعة — قيل إن بنى ذئب منهم ٣٠٥ : ٥ ؛ ذكروا
عرضا ٢٧٨ : ٢٢

قيس عيلان — أمية بن أبي الصلت ينسب اليهم ١٢٠ ؛
٣ ؛ هم أصل هوازن ١٢٠ : ١٨ ؛ أرادوا التثليل
بما صم بن ثابت فحتمه الدبر بأذنه تعالى ٢٢٨ : ١٥ ؛
انتمت اليهم ثقيف ٣٠٢ : ١١ - ١٣ ؛ حاربوا
إياداً ونفروهم إلى عموداً ونكروا كونهم من نزاره ٣٠٥ ؛
١٠ - ١١ ؛ لم يبق من عمود فيهم إلا ثقيف ٣٠٧ : ٢ ؛
ذكروا عرضا ١١٨ : ٢٢

(ك)

كلب — ذكروا عرضا ٤١٠ : ١٩
كثانة بن بنو كثة

(ل)

لخم بن بنو لخم

(م)

مخزوم بن بنو مخزوم

المرجئة — كلبه عنهم ٢٧٩ : ١٧ - ١٩

١٧٩ : ١٢ - ١٨١ : ٩ ؛ رأى جهم بن أبي الصلت
قتلاهم في نومه ١٨١ : ١٥ - ١٨٢ : ٦ ؛ نصحهم
أبو سفيان أن يرجعوا إلى أبو جهل ١٨٢ : ٦ -
١١ ؛ لم يبق منهم بطر إلا نفر منها ناس يوم بدر
١٨٢ : ١٦ ؛ اتهمهم لبيد هاشم بالليل لحمد صلى الله
عليه وسلم ١٨٢ : ١٨ - ١٨٣ : ٥ ؛ نزولهم
بالهجرة القصوى من الوادي ١٨٣ : ٧ ؛ عاقبتهم
المطار يوم بدر عن المسير ١٨٣ : ٩ - ١٢ ؛
أقبلهم يوم بدر ودماء النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم ١٨٤ : ١٤ - ١٨٥ : ٣ ؛ عرض
خفاف بن إسماعيل أو أبوه دعوتهم عليهم يوم بدر ١٨٥ ؛
٣ - ٢٧ ؛ أقبل نفر منهم حتى وردوا حوض النسي
صلى الله عليه وسلم فاشرب منهم رجل إلا قتل بعد
١٨٥ : ٧ - ١١ ؛ بعث عجم بن رهب متجسسا يوم
بدر فأخبرهم بما رآه يوم ١٨٥ : ١٢ - ١٨٦ : ٨ ؛
نصحهم خنبة بن ربيعة بالرجوع يوم بدر فأبى أبو جهل
١٨٧ : ١٥ - ١٨٨ : ١٢ ؛ الذين بينهم أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم في بدر وهزمهم ١٨٣ : ١٣ -
١٩٤ : ٢٧ ؛ كانوا الصحابة على بني هاشم وبني المطلب
١٩٥ : ٦ ؛ خفاف أبو البختى إذا تركه زميله جنادة
ابن مارية أن يذهب به فسيأخذه ١٩٥ : ١٣ ؛
كان الحبيب بن عتيق قد أرسل أول من قدم مكة بمصائبهم
في بدر ٢٠٤ : ١١ ؛ من قتل من أشرفهم يوم
بدر ٢٠٤ : ١٢ - ١٥ ؛ كانت تفر العدة كاتق
الظالمين ٢٠٦ : ٦ ؛ باعيت على قتلها يوم بدر
ثم خافوا أن يقتلوا النبي بها ٢٠٨ : ٨ - ١١ ؛
سأل الأسود بن المطلب عن يقاتلهم لبيد ولده زمعة
٢٠٩ : ١ - ٤ ؛ شبيب ابن أبي ربيعة باعرة منهم
سهمي نعم ٢١٣ : ١٥ ؛ أرسل النبي صلى الله عليه
وسلم أمة بني لخم ٢٢٩ : ٩ - ٢٣٠ : ٤ ؛
مضروهم منهم مائة من بني الدثنة ٢٣٠ : ٧ ؛
٢٣١ : ١٠ ؛ بنو عبد الملك بنو عبد المطلب لا يفسادهم
نساءهم ٢٧٢ : ١٠ - ١٤ ؛ قيل للوليد بن عبد الملك
بني المطلبين يدخلون على نساءهم فكاتب بعضهم
٢٧٦ : ٤ - ١٢ ؛ سئل الدلال يوما مع فتية منهم

هذيل — لحيان حى منهم ٢٢٤ : ١٩٠ : ٢٢٨ : ٤٢
 الهون وعضل والقارة إخوة لهم ٢٢٥ : ١٢ : استصرخهم
 عضل والقارة لقتل بعث النبي صلى الله عليه وسلم ٢٢٦ :
 ١- ٤٢ أرادوا رأس عاصم بن ثابت ليبيموها من سلافة
 وقد قتل ابنها يوم أحد ٢٢٧ : ١ : بنو لحيان حى
 منهم ٢٢٨ : ٤٢ : نسب غناء ابن مشعب لهم ٣٢١ : ٩
 ذكروا عرضاً ٢٥٦ : ١٦

هوازن — هم من قيس عيلان ١٢٠ : ١٨

الهون — عضل بطن منهم ٢٢٥ : ٩

(ى)

يقدم بن عذرة — منهم بنو عمرو بن عامر ٢٦ : ٣
 اليمانية — كان أبو العتاهية يمدحهم ٣٢ : ٤٦ : كان
 أبو العتاهية يدعى أنه مولى لهم وينتفى من عذرة ٣٢ :
 ١٢

اليمن = اليمانية .

اليهود — أخبر أحدهم قومه بظهور نعيم النبي صلى الله عليه
 وسلم ١٣٥ : ١٢ : قتلت صفية بنت عبد المطلب
 رجلاً منهم يوم الخندق ١٦٤ : ١٥ : ١٦٥ : ١٢

مزيينة — ذكروا عرضاً ٣٧٢ : ١١ : ٣٩٠ : ٢٩
 ٤٢٢ : ١٨

المشبهة — كلبه عنهم ٨٠ : ١٨ : ٢٢

مضر — كان حسان بن ثابت يعرض عن أسلم منهم ١٥٧ : ٥

المهاجرون — ذكرهم ثابت بن قيس فى خطبته عند النبي

صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم مادحا لهم ١٤٧ :

١٥ : تنازع فتية منهم على الماء مع الأنصار فغضب حسان

١٥٨ : ١٣ : قال حسان شعراً فيهم ١٥٩ : ٦ -

١٦ : ٦ : عددهم يوم بدر ١٧٥ : ١٢

(ن)

النبط — غضب أبو العتاهية إذ نسبوه اليهم ٣ : ١٢

النخع — قال ابن عباس أصلهم من إباد ٣٠٣ : ٩

(هـ)

هاشم = بنو هاشم .

الهاشميون = بنو هاشم .

الهلذليون = هذيل .

فهرس أسماء الأماكن

(١)

الأبلاج ١٥ : ١٧١

الأبلاجان ... بطحاء مكة ورسول قنافة

الأبلة ٢٠ : ٢٢٣

الأبواء ١٩ : ٢٨٢

أبو فليس ١٨ : ٤٢٦ ١٧٢ : ١٧٣

أبوجفر ٧ : ١١٨

أبوحند ٥ : ٤٢٧ ١٨ : ٢٤٥ ١٧ : ٢٤٦

الأحشبان ٤ : ٤٢٦

الأحشبان ٤ : ١٥٢

أحدجوان ٤ : ٢٥٦

أحدجوان ٢١ : ٢٨٢

أحدجوان ١٧ : ٢٢٩ ٢٠ : ٢٠٠

أحدجوان ١٦ : ٢٨٢

أحدجوان ٢١ : ٢٨٢

أحدجوان ٢٠ : ٢٢٩

الأحدجوان ٤ : ٢٢٢ ١١ : ٢٢٢

الأحدجوان ١ : ١٧٩

أحدجوان ١ : ٢٧٨

الأحدجوان ١١ : ٢٨٦

أحدجوان ١١ : ٢٨٦

أحدجوان ١٨٠٧ : ٢٢٢ ١٩ : ٢٢٢

الأحدجوان ١٦ : ٢٥٤

الأحدجوان ١٦ : ٢٥٤

الأحدجوان ١٩ : ٩٠

أحدجوان ١٩ : ٩٠ ٢٠ : ٢٠٠ ١١ : ٢٢٢ ١٨ : ٢٤٥ ١٧ : ٢٤٦

أحدجوان ٨ : ٢٧٣

(ب)

باب الحناطين ٨ : ٢٥٣

باب الرشيد ١٠ : ٧٥ ٤ : ٦٧

باب الطاق ١٩ : ٤١٥ ٢٠ : ٢٠

باب المسجد الحرام ٩ : ١٧٣

بابل ١٦ : ٢٣٢ ٤٧ : ٤٥

بجيم ١٣ : ٣٥٥

بحر عذاب ٢٢ : ٢٣٩

بحر القلزم ٢٢ : ٢٣٩

بحر اليمن ٢٠ : ٢٤٦

بندر ٤٢ : ١٧٩ ٤٩ : ١٧٦ ١٧ : ١٢٢

بندر ٤٨٢ : ١٨٣ ٤٨ : ١٨٢ ٤٤ : ١٨١

بندر ٣٨٦ ٤١ : ٢١٠ ٤٨ : ١٩٢ ٤٤ : ١٨٦

٢٠

برك الغماد ٥ : ١٧٧

بريم ٦ : ٣٠٥

البصرة ٤ : ١٢ ٤٩ : ١٢ ٤٢ : ٣٠ ٤٢ : ٩١ ٤٧

٢٦٨ ٤٢ : ٢٦٣ ٤٨ : ٢٣٨ ٤٨ : ١٥٦

٤٢٠ : ٤٠٠ ٤٢٠ : ٣٨٨ ٤٦ : ٣٤٩ ٤١٥

١٦ : ٤٢٢ ٤٢١ : ٤٠٩

بصري ... بصري الشام

بصري بغداد ٢٠ : ١٦٤

بصري الشام ١٩ : ١٣٧ ١٦٤ ٤١٩ : ١٦٤ ١٣ : ١٩١

البطاح ٦ : ٤٢٥ ٤٢١ : ٤٢٤

بطحاء ابن أزمهر ١٤ : ٣٧٥

بطحاء مكة ٢١٢ : ٢١٢ ٤١٩ : ٣٨٤ ٤٣ : ٤٢٥

١٩

بطحات ٢٠ : ٣٧٦ ٤٥ : ٢٣٢

14 : 187612

حلب ١٢:٢٤٥

حليّة ١٩:١٤٩

الحناف ١:١٧٩

حوراف ٢٠:١٦٤

الحيرة ٤:١١٠ ٣:٢٤٠ ١٢:١٥١ ٢٥٩:

٨: ٣٤٤ ٢

(خ)

الخائفان ٨:٣٧٦

الخيتان ١٩:٢٨٥

خراسان ٩:٣٤٨ ٦:٣٤٣ ٢:٨٩

الخوزنق ٣:٩٤

خوزستان ١٩:٣٩٨

خيمبر ١٩:٤١٠ ٥:٣٩٣

الخيف ١٤:٢٨٢ ٤:٢١٥ ٥:١٥٤

خيمتي أم معبد = برام معبد

(د)

دار أبي إسحاق ١٤:٣٦٥

دار جعفر بن سليمان ٣:٧٦

دار الرشيد ٣:٦٨

دار عبد الملك بن مروان ٢٠:٤٠٩

دار الكتب المصرية ١١:١٥٦ ١٩:١١٥

١٦١: ٢٠... الخ

دار المأمون ٤:٦٣ ١٧:٦٢

دار الندوة ١٨:٤٣٨٤

دار النوشجاني ٩:١٠

داروم ٢:٤٢٣

الدبة ١:١٧٩

الدخول ٦:٤٢٨

دمشق ٣٥٣: ٥٥: ١٥: ١٦٤: ١٩: ٣٤٣: ٣٥٣:

١٠: ٤١٩: ٣: ٣٦٥: ١١

دهلك ١٠: ٢٤٨: ١٦: ٢٤٦: ١٣: ٢٣٩:

١٨: ٢٥٢: ١٢: ٢٥٠: ١١: ٢٤٩:

٨: ٢٥٥

الدهناء ١٦: ٤٢٨

دومة ١٦: ٣٩٨

ديار بن سليم ١٨: ٢٨١

ديار بن طي ٢٣: ٢٨٥

ديار بن كلاب ١٩: ٢١٨

(ذ)

ذات الأصابع ١٦: ١٣٩

ذات الجيش ٩: ٢٧٦ ٣: ٢٢٣

ذرة ١٧: ٢٧٨

ذفران ١٦: ١٧٨ ١٥: ١٧٦

ذوخشب ٩: ٢٣٨

ذوطوى ١٧: ٣٣٦

ذونمر ١٠: ٢١٨

(ر)

رامة ١٥: ٤٢٢

الربذة ١٨: ٣٩٣

الرجع ٩: ٢٣٤ ١٤: ٢٢٦

رخيم ١٧: ٢٧٨

الردم = سد ياجوج وماجوج

الردن ١٣: ٣٥٥

الرصافة ٢: ٤٢٤ ١١: ٤٢٢

رضوى ١٨: ١٨٣

الرقعة ٤: ٣٤٣ ٥: ٧٣ ٩: ٦٣ ١٣: ٣١

الرمادة ٢٦: ٤٢٢

رمادة الكوفة ١٨: ١١٠

رمضاء مكة ٧: ١٩٧

الرملة ١٩: ٣٣٩

الروحاء ٣: ١٤١ ١٨: ١٤٠

الروضة ٩: ٣٨٨

الروبة ١٢: ٣٤٧

الري ٧: ٥٤

ريم ١٥: ٤٢٢

(ز)

الزاب الأسفل ١٧:٣٣٩
الزاب الأعلى ١٦:٣٣٩
الزايان ٦:٣٣٩

(س)

السيخة ١:٢٢١
السيهان ٢٢:١١٨
تيجستان ١٦:١٧٠
السد ١٩:١٥٢
سد عبيد الله بن عمر ١٤:٢٤٤
سد ياجوج وماجوج ١٨:١١:٨٥
السدير ٢:٢٥٩ ٣:٩٤
السراة ٢٤:١١٨
الشرح ٦:٢٩٦
مرحة مالك ١:٢٩٧
سقاية سليمان ١٦:٢٤٠
السقيا ١٨:٣٩٣
سلاح ١٩:٤١٠
السيارة ١٩:٤١٠
السند ١٠:٣٢٢ ١٣:٣٢١ ١٨:٥٠
٥:٤٢٧
سندان ٢:٥٠
سهل تهامة ١٦:٢١٢
سوق النبط ٥:٣٨٨
سويقة ٥:٣٤٠
السيلة ١٦:٣٨٣ ١٠:٣٧٦ ٥:٣٧٢
١١:٣٨٩

(ش)

الشام ١٤٦:١٤:١٢٥ ١٠:١٢٤ ٧:١٢٣
٦٢١:١٨١ ١:١٧١ ١٦:١٦٧ ٥
١٢:٢٨٦ ١٢:٢٨٥ ٢١:٢٤٥
٣١٢:١٦:٣٠٤ ١٥:٢٨٩ ٤:٢٨٨
١٥:٤٠٠ ١٦:٣٥٤ ١٥:٣٢١ ١٠
٦:٤٢٠ ١٩:٤١٠ ٣:٤٠٩

شباب ٢١:٣٠٥
شدوريات ٨:٣٠
الشرع ١٦:٢٧٨
الشعب ٥:٤٢٧
شعب ابن عامر ٢:٣٣٤ ١٦:٣٣٣
شعب الشافعيين ١٧:٣٣٦
شمرزور ٢٠:١١

(ص)

الصعيد الأدنى ٢٠:٣٤٣
الصفاء ٦:٤٢٥
صفر ١٥:٣٨٣
الصفراء ١٢:٢٠٣ ٢٣:١٧٨ ١١:١٧٦
الصمان ٥:٤٢٨
صنعاء ٤:٢١٨ ١٣:١٦٤ ١٩:١٣٧

(ض)

ضجنان ١٧:١٧٥

(ط)

طاق أسماء = باب الطاق
طاق الجرار ١:٩
الطائف ٢:٣٠٣ ١٧:١٥٢ ١:١٣٣
١٦:٣٠٦ ١٩:٣٠٥ ١:٣٠٤
٣٣٩:١٨:٣٣٦ ١٤:٣٢٧ ٢:٣٢١
١٣
طبرية ٢١:٢٨٢

(ظ)

الظهران ٩:٢٢٦

(ع)

العالية ٨:٢٢١ ٢٠:١٤
عبود ٧:٣٨٣
العراق ١٢:١٧٩ ٣:١٠١ ٢:٣٩
٣٩٩:١٢:٣١٣ ١٠:٢٦٧ ٣:٢٥٦
٢٢:٤١٣ ١٩:٤١٠ ١٤

فلسطين ١٩ : ٣٣٩

فيلد ٢١ : ٤١٠

الفيض ٧ : ٢٣٨

الفيوم ١٧ : ٣٤٣

(ق)

القادسية ٢٠ : ١٥١

قبا ٤ : ٤١٤٦٦ : ٢٥١

قديد ٩ : ٢٤٣٦١٨ : ٢٤٢

القس ١٨ : ١٦٠

قصر بني جديلة ٣ : ١٦٣٦٢٠ : ١٥٦

قصر الدارين ٧ : ١٥٦

قصر غيلان ١ : ١٣٣

قميةمان ١٩ : ٤٢٦

القليب ١٨٣ : ١٨٤٦٩ : ١٨٤٦٩ : ٢٠١٦٧ : ١١١

٥ : ٢٠٢

قناة ٢٠ : ٣٧٦٦١٤ : ٢٣٢

قنسرين ١٢ : ٢٤٥

قنطرة الزياتين ٦ : ١١١

قنوني ٧ : ١١٨

(ك)

الكثب ١٢ : ٣٨٥

كثوة ٤ : ٣٣٩٦١٦ : ٣٣٦

كداء كدى

كدای كدى

كدى ٩ : ٣٥٢ : ٤ : ٣٤٢٦٤ : ٣٣٩٦١٦ : ٣٣٦

الكعبة ١٧ : ١٩١٦١٩ : ١٧٥٦٢ : ١٧٢

١ : ٢٩٤٦١ : ٢٤٢٦٧ : ٢٢٣

كوى ٨ : ٢٤١

كورة الأشمونين ١٩ : ٣٤٣

الكوفة ١ : ٩٦١٢ : ٤٦١٩٣ : ٣٦١٤

١٥١٦٨ : ١٢٥٦١٤ : ٤٥٦٣ : ٢٦

٦١ : ٣٢٧٦٢ : ٣٠٦٦١٤ : ٣٠٢٦٢٠

١٦ : ٤٢٨٦٥ : ٤١٨

المراقان ٢١ : ٣

المرج ٢ : ٢٨٤٦١٤ : ٢٨٢

المريض ٢ : ٢٦٢

عمرقات عرفة

عسرة ١٨ : ٣٣٦٦٢١ : ٢٨٧٦١٤ : ٢٣٧

عسفان ١٤ : ٢٢٦

العقبة ٣ : ١٧٨

العقل ٧ : ١٨٣٦٧ : ١٨٠٦١٧ : ١٢٢

العقيق ١٤ : ٢٥٩٦١٤ : ٢٣٢٦١٠ : ١١٤

٦١٦ : ٣٩٨٦٢٠ : ٣٧٦٦١٣ : ٣٢١

٤ : ٣٩٩

عكاظ ٥ : ٢١١

عسراء ٢٠ : ١٦٤

العياض ١٥ : ٤٢٢

عجق ١ : ٣٩٠

المعسود ٦ : ٢٨٧

عين التمر ٥ : ٣

(غ)

الغدير ٧ : ٤٢٨

الغرة ١٧ : ٤٢٣

الغمر ١ : ٢٧٨٦٨ : ٣٠

الغمر ١٩ : ٣٨٦

الغرة ١٨ : ١٨٣

(ف)

فارس ١٣ : ٤١٢

فارغ (- من حدان بن ثابت) ١٢ : ١٥٥٦١٢ : ١٥٣

١٥١٦ : ١٦٥٦٣ : ١٥٦

فالج ٢١ : ١٧ : ٨٥

الفرات ١٠ : ٤١٨

الفرش ١١ : ٣٨٦

الفرج ٥ : ٣٩٣٦٢٠ : ٢٨٢

فسطاط مصر ٩ : ٣٦٥٦٥ : ٣٦١

(ل)

اللابتان ٣٣٩ : ٥

اللوى ٤٢٨ : ٧

ليدن ٢٨ : ١٧ : ٩٠ : ١٨ : ١٤٢ : ١٥ : ... الخ

(م)

المأزبات ٢٣٧ : ٢

ماوية ١١٨ : ٢٠

المنثل ٤٢٨ : ٥

المجازة ١١٨ : ٧

محسر ٢٨٧ : ١٣

مخرى ١٧٦ : ١٢

المدينة ٢٠ : ١٠ : ١٣٦ : ١٤٠ : ٨

١٤٦ : ١٧ : ١٥٣ : ٢١ : ١٥٦ : ١٨

١٥٩ : ٢٠ : ١٦٢ : ١٧٨ : ٦

١٧٩ : ١٦ : ١٨٣ : ٢٠٧ : ٦

٢١٩ : ١٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٣٢ : ٤

٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢

٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ١٣

٢٤٧ : ٢٥٢ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٨

٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٦

٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ١

٢٧٦ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ١٥

٢٨٠ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٥

٢٨٤ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٣١٩

٢٨٨ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٣٣٧

٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٤٧

٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٦٧

٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧٣

٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٨٣

٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٣

٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤١٠

٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢٢

٤٢٨ : ١٨

مدينة السلام = بغداد .

مدينة اليمامة ٣٨٥ : ٣٨٧ : ٤

المذار ٩ : ٤

المروت ١١٨ : ٢٢

المورى ٣٢٦ : ١

الموى ٣٢٦ : ١٤

المزدلفة ٢٨٧ : ٢٢

المسجد ٢٤٤ : ١٠

مسجد الأخواب ٢٢١ : ٢

المسجد الحرام ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦

١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢

١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨

١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤

١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩

مسجد ابن رغبان ٣٦١ : ٨

مسجد الرسول = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٥ : ١٥

١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨

١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤

مسجد المدينة = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مسجد معاذ بن جبل ٣٥٥ : ١١

المسجد النبوى = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مشاش ٣٨١ : ٩

المشعر الحرام ٢٣٧ : ١٤

المشلل ٢٤٣ : ٨

مصر ٣٤ : ٢٠ : ٣٩ : ١٢٨ : ١٩

المطبعة الكاثوليكية ٢١١ : ١٨

المطبعة الميمية ٣٤ : ٢٠ : ٢١٥ : ١٣

مكة ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧

هرثى ٢٠:٢٨٢

هذان ٢٠:١٢

الهند ١٨:١٨٠ ١٧:١٣٨ ٢٠:١٣٤

(و)

وادی الزاهر = نخ

وادی القرى ٢٠:٤١٠ ٢٦:٣٠٤

وادی المغس ٦:٢٩٦

وادی ینبع ١٨:١٨٣

واسط ١٩:٤

وج ٥:٣٣٩ ٢:٣٠٥

وڈان ١٦:٢٨٢

ودج ١٩:٥

ورجة ٣:٥

(ی)

یافا ٢٠:٣٣٩

ینسیم ١٦:٣٥٥

یثرب ١:١٢٢ ١:١٣٥ ١٢:١٣٧ ١:١٨١

١٨١:١٣ ١٨٦:١٣ ٢٢٨:٤ ٣٣٩:٤

١٦:٤٢١ ٢:٣٧٦ ٥

ینبل ٧:١٤٥

یرمرم = یلم

یلم ١١٣:٣٥٥

یلیل ١٨٣:١٨٣

ایماة ٣٠:٢١ ٣٨٢:١٤ ٣٨٥:٦

٢٣:٤٢٨ ٢٢:٣٨٦

الین ١١٨:٢١ ١٣٢:١٨ ١٣٣:١

١٣٦:١٦ ١٤٩:١٨ ١٧٧:١٧

٢١٧:١٢ ٢١٨:٢٢ ٢٢٤:١٦

٢٣٩:٢٢ ٢٤٦:٢٠ ٣٠٣:١١

٣٠٤:٨ ٣٥٥:٩ ٤١٩:١٩

ینسوة ٢٠:١١٨

٢٢٨:٩ ٢٣٧:١٣ ٢٤١:١٨

٢٤٢:١٦ ٢٤٣:١٤ ٢٧٢:١٢ ٢٧٤:٢٧

٢٧٨:١٢ ٢٧٩:١٤ ٢٨٠:١٥

٢٨١:٧ ٢٨٢:١٥ ٢٨٧:٢١

٣٠٣:٤ ٣٠٥:٢٠ ٣٠٨:٦ ٣١٩:٣

٣٢١:٣ ٣٣٠:١٣ ٣٣٦:٨

٣٣٨:٩ ٣٤٧:٨ ٣٥٥:١٠ ٣٥٩:٣

٣٨١:١٨ ٣٨٤:١٨ ٣٩٣:١٨

٣٩٩:١٦ ٤٢٥:١٨ ٤٢٦:١٨

ملل ١١:٣٨٦

مناذر الصغرى ١٩:٩٠

مناذر الكبرى ١٩:٩٠

المنحنى ١٣:٣٢١

منى ١٨:٤٢٦ ٢١:٢٨٧

المهراس ١٩:٣٤٥ ٩:١٩

مهيعة = الجففة

موريان ١٩:٣٩٨

الموصل ١٧:٣٣٩ ٢٢:٦٧

ميسان ١٩:٤

(ن)

نابلس ٢٠:٣٣٩

نجد ١٩:١٤٥ ١٩:٢١٨ ٢٠:٣٠٥

٢٣:٤٢٨ ٢٠:٣٢١

النخل ٣:٣٥٥ ١٦:٢٨٢

ندوة = دار الندوة

نهر أبي فطرس ١٠:٣٤٢ ٦:٣٣٩

نهر طابق ١٢:٧١

النيل ٢١:٣٤٣

(هـ)

هجر ١٧:١٧٧

الهداة ٢:٢٢٨ ٢:٢٢٦

فهرس أسماء الكتب

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) — ١١٣ : ١٧٠
١٢٣ : ١٨٠ ، ١٤٧ : ١٨٠ ... الخ .

تجريد الأغاني من ذكر المثلث والمثنائي لابن واصل الحموي —
٣٨٨ : ١٦٠ ، ٣٩٨ : ١٧٠ ، ٤٠٦ : ١٩٠
٤١١ : ١٩٠

التقريب = تقريب التهذيب

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٨٠ : ١٨٠
٢٣٨ : ١٢٠ ، ٢٨٠ : ٢٠٠

تقويم البلدان لأبي الفداء إسماعيل — ٣٤٣ : ١٧٠
التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه لأبي عبيد البكري —
١٠٦ : ١١٠ ، ١٦١ : ٢٠٠ ، ١٦٢ : ١٨٠

التهذيب في اللغة للأزهري — ١٢١ : ٢٠٠ ، ٣٥٨ : ٥٠٠
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ٤ : ١٧٠ ، ١٢١ :
١٥٠ ، ١٣٤ : ٢٠٠ ... الخ

(ح)

حاشية أبي تمام = شرح ديوان أشعار الحماسة

حياة الحيوان للدميري — ٣٤ : ٢١٠ ، ٤١٣ : ٢٣٠
الحيوان لمجاط — ١٢٨ : ١٩٠ ، ٢٢٠ : ١٩٠ ، ٢٣٢ :
٢٢٠ ، ٢٧٣ : ٢٢٠

(خ)

الخلاصة في أسماء الرجال للزرجي — ١٣٩ : ٢٤٠

(د)

ديوان أبي العنانية — ١٠ : ١٩٠ ، ١٤ : ١٧٠ ، ٣٣ :
٢١٠ ... الخ

ديوان جرير — ٢٥٨ : ١٧٠

ديوان حسان بن ثابت — ١٣٣ : ٢١٠ ، ١٤٢ : ١٤٠
١٤٨ : ١٤٠ ... الخ

(١)

إحياء علوم الدين للغزالي — ٣٤ : ٢٠٠

أساس البلاغة للزمخشري — ٣١٤ : ١٩٠

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ١٨٩ : ١٩٠

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير — ١٣٤ : ١٦٠

١٣٥ : ١٦٠ ، ١٣٦ : ١٩٠ ... الخ

الاشتقاق لابن دريد — ١٨٠ : ٢٠٠ ، ٢٠٤ : ٢١٠

٢٠٨ : ٢٢٠ ، ٢٢٥ : ١٢٠ ، ٣٠٣ : ١٩٠

أشعار الحماسة = شرح ديوان أشعار الحماسة

الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني — ١٦١ :

١٩٠ ، ١٨٩ : ٢٠٠ ، ١٩١ : ٢١٠ ، ٢٠٤ : ٢٢٠

الأضداد لأبي حاتم السجستاني — ١٠٦ : ١١٠

الأمالي لأبي علي القالي — ٢٥٠ : ١٩٠ ، ٢٥٨ : ١٦٠

٣٤٣ : ٢٢٠

إنباه الرواة للقفطي — ٢٢٢ : ١٥٠ ، ٤١٥ : ١٥٠

الأنساب للسمعاني — ٤ : ١٧٠ ، ١١٢ : ١٧٠ ، ١٣٨ :

١٨٠ ... الخ

الأوراق للصولي — ٤٠٥ : ١٧٠ ، ٤٠٦ : ١٤٠

(ب)

بغية الوعاة للسيوطي — ٢٢٢ : ١٦٠

(ت)

التاج = تاج العروس في شرح القاموس

تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —

١٧٠ : ٤٠٠ ، ٩٠ : ١٥٠ ، ١٣٤ : ١٨٠ ... الخ

تاريخ ابن الأثير = الكامل لابن الأثير

تاريخ ابن خلكان = وفیات الأعيان لابن خلكان

تاريخ الأدب لحفني بك ناصف — ٢١٨ : ٢٣٠

تاريخ بغداد (كتاب بغداد لا طيفور) — ٣٥٤ : ١٩٠

ديوان خاصة أبي تمام — شرح ديوان أشعار الحماسة

ديوان النساء — ٢٠١٧ : ٢١١

ديوان صهر بن أبي ربيعة — ١٩ : ٢١٥ : ١٣ : ٢١٦

ديوان مسلم بن الوليد صريح الغواني — ١٧ : ٢٨

وان النابتة اللذيذة — ١٥ : ٢٨٨

(س)

السيرة — سيرة ابن هشام

سيرة ابن هشام — ١٢٠ : ٢٢٢ : ١٣٩ : ١٥ : ١٤٧ : ١٩... الخ

(ش)

شذوذ المنوذر في ذكر المنوذر لقريني — ١٥ : ٣٧١

شرح البخاري — شرح الفصلا في دل البخاري

شرح ديوان أشعار الحماسة للقريني — ١١٦ : ٢٠ : ١٣٠ : ١٧ : ١٦٩... الخ

شرح القاموس — شرح القاموس في شرح القاموس

شرح الفصلا في دل البخاري — ٢٢٥ : ٢٢٩ : ١٧

شرح المؤلفات النادرة للقريني — ١٦٦ : ٢٠ : ١٨٠ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٣٨ : ١١

شرح النور في دل صحيح مسلم — ١٤٢ : ١٨ : ٢٣٨ : ١٢

الشعر والشعراء لأبي تمام — ١٢٠ : ١٧ : ٣٣ : ١٢١ : ٢٢٤ : ١٩... الخ

شعراء النصاراء في شعر النصارى — ١٢٠ : ٢١ : ١٣ : ١٢١

شفاة العليل لشهاب الدين الحمادي — ١٧ : ٣٥٣

(ص)

صريح الأشعار لتمام — ١٨ : ٣٠٣

الصباح بخير — ١٦٨ : ٢٢ : ٢١٨ : ١٥ : ١٧ : ٣١٨

صحيح البخاري — ٢٢٩ : ١٧ : ٣٠٨ : ١٩

صحيح مسلم — ١٣٩ : ٢٠ : ١٤٣ : ٢٠

(ط)

طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجعفي — ١٢٥ : ١٧ : ٢٣٣

١٥ : ٣٥٦ : ٢٠ : ٢٣٦ : ١٤

الطبقات الكبرى لابن سعد — ١٣٨ : ١٦ : ١٤٠ : ٢١ : ١٦٠... الخ

(ع)

العباب للعمري — ١٢١ : ٢٢

العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون — ٢١٧ : ٢٠

العقد الفريد لابن عبد ربه — ٢٢٠ : ١٨ : ٣٤٤ : ٢٢ : ٣٤٥ : ١٩

عيون الأخبار لابن قتيبة — ٣٥٤ : ٢٠ : ٤٠٠ : ٢١ : ٤١٩ : ١١

(ق)

القاموس المحيط للفيروز آبادي — ١٢١ : ٢١ : ١٣٥ : ١٨ : ٢٠ : ١٦٠... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير — ١٦١ : ٢٢ : ١٦٢ : ١٦ : ١٧٠ : ٢٢ : ٢٨٠ : ١٦

الكامل لأبرد — ٢٢٥ : ١٣ : ٣٤٤ : ١٨ : ٣٤٥ : ١٨ : ٣٥٥ : ١٥

كتاب ابن المعتز (ذكر المؤلف) — ١٩ : ٤١

كتاب أحمد بن الحارث الخراز (ذكر المؤلف) — ٢٧٤ : ١٥ : ٣١٦ : ٥

كتاب البيان (ذكره ياقوت في مبعده) — ٢٢ : ٤٢٨

الكتاب الكبير المنسوب الى اسحاق (كتاب الأغاني الكبير) — ٧ : ٢١٠

كتاب منتخبات في أخبار اليمن لشوان بن سعيد الجعري — ٢٣ : ٢١٨

كتاب النسب (ذكر المؤلف) — ٣ : ٣٠٢

معجم ما استعجم للبكري — ١٨:١٧٧، ١٩:٥
 الخ... ١٨:١٨٣
 المغازى للطبرى — ١١:١٧٠
 المغنى لابن هشام — ١٨:١٨٠
 الملل والنحل للشهرستاني — ١٩:٢٠٠، ٢٠:٨٠، ٢٢:٢٧٩
 ١٩
 المواهب اللدنية = شرح المواهب اللدنية

(ن)

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى — ١٣:١٣٥، ١٩:٣٤٣
 ٢١، ٣٤٤، ١٦:٣٨٨
 نزهة الألبا لابن الأنبارى — ١٦:٢٢٢
 النقائض لأبى عبيدة معمر بن المثنى — ١٨:٢٥٧
 ٢١:٤٠٠
 النهاية لابن الأثير — ١٤٨:٢٠، ٢٠:٢٠٠، ١٥:١٥
 ٣٧٤، ٢٣:٣٩٩
 نهاية الأرب للنويرى — ١٦٨:٢٠، ١٦:٢١٧
 ٢٢٥، ١٧:٢٦٩، ١٦:٤٠١، ٢٠:٢٢٥

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٩:٩٢، ٢١:٩٣
 الخ... ٢١:١٠٩
 ولاية مصر وقضاها للكندى — ١٩:٣٤٣

كتاب هارون بن على بن يحيى — ١٣:٢٧، ١١:٣١
 الخ... ١٨:٥٢

الكشاف للزمخشري — ١٩:١٧٨

(ل)

اللسان = لسان العرب .
 لسان العرب لابن منظور — ١٧:٢، ١٤:٤٨٥
 الخ... ٢١
 لسان الميزان لابن حجر — ٢٤:١٣٩

(م)

ما يؤول عليه في المضاف والمضاف اليه للحجى — ١٩:٢١٨
 المحاسن والأضداد للجاحظ — ٢٠:٢٧٥
 مختار الأغاني لابن منظور — ١٢:٣٧٩، ١٨:٣٨٣
 الخ... ٢٠:٣٨٥
 مختصر كتاب الأغاني = تجميع الأغاني .
 المشتهى في أسماء الرجال للذهبي — ١٨:١٩٥، ٢٠:٩٠
 الخ... ١٨:١٩٩
 المصباح المنير للفيروى — ١٤:٢٢، ٢١:٢٠
 الخ... ٢٥، ٢١:١٨٠
 المعارف لابن قتيبة — ١٤٢:٢١، ١٥٩:١٩
 الخ... ٢٠:٣٠٣
 معجم الأدباء لياقوت — ١٥:٢٢٢
 معجم البلدان لياقوت — ١٧:٩٠، ٢٢:١٦١
 الخ... ١٥:١٦٢

فهرس القوافي*

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
فما جوا	الحقائب	طويل	١٦ : ٣٨	فما جوا	الحقائب	طويل	١٦ : ٣٨
أها بك	حيبها	»	١٤ : ١١٦	أها بك	حيبها	»	١٤ : ١١٦
توزن	التجارب	»	١٩ : ١٦٨	توزن	التجارب	»	١٩ : ١٦٨
إذا	المصاعب	»	١٨ : ١٤٥	إذا	المصاعب	»	١٨ : ١٤٥
وليس	مصعب	»	٦ : ٢٤٤	وليس	مصعب	»	٦ : ٢٤٤
دعني	طروب	»	١٣ : ٢٩٠	دعني	طروب	»	١٣ : ٢٩٠
لقد	منغضب	»	٩ : ٢١٦	لقد	منغضب	»	٩ : ٢١٦
رأيتك	مرجبا	»	٧ : ٢٤١	رأيتك	مرجبا	»	٧ : ٢٤١
عادى	تنسكب	مديد	٩ : ١٠٦	عادى	تنسكب	مديد	٩ : ١٠٦
يا بن الخلائف عجب	بسيط	١٢ : ٣١٠		يا بن الخلائف عجب	بسيط	١٢ : ٣١٠	
ظالت	تصب	»	٨ : ١٥١	ظالت	تصب	»	٨ : ١٥١
هيأت	أرحبا	»	١٢ : ٢٤٥	هيأت	أرحبا	»	١٢ : ٢٤٥
لدوا	تباب	وافر	١٣ : ٧٠	لدوا	تباب	وافر	١٣ : ٧٠
قالت	صب	كامل	٩ : ٢٦٤	قالت	صب	كامل	٩ : ٢٦٤
ما بال	غضاب	مجزوء الكامل	١٤ : ٢١٩	ما بال	غضاب	مجزوء الكامل	١٤ : ٢١٩
			٥ : ٢٢٢				٥ : ٢٢٢
طفي	الوطاب	»	١ : ٤٦	طفي	الوطاب	»	١ : ٤٦
وجد	متعبا	»	١٥ : ٤٠٢	وجد	متعبا	»	١٥ : ٤٠٢
عجبت	أضربة	رجز	١٨ : ٢٩٤	عجبت	أضربة	رجز	١٨ : ٢٩٤
والشباب	الشباب	»	٥ : ٣٦	والشباب	الشباب	»	٥ : ٣٦
قلت	غلبا	»	١٣ : ٣٠٥	قلت	غلبا	»	١٣ : ٣٠٥
جزى	جزائه	طويل	٣ : ٩٧	جزى	جزائه	طويل	٣ : ٩٧
أحيا	أبناء	بسيط	٢ : ٣٤٩	أحيا	أبناء	بسيط	٢ : ٣٤٩
هجوت	الجزأ	وافر	١٦١ : ١٣٩	هجوت	الجزأ	وافر	١٦١ : ١٣٩
			٩ : ١٦٣				٩ : ١٦٣
فإن أبي	وقاء	»	٩ : ١٦٤	فإن أبي	وقاء	»	٩ : ١٦٤
لساني	الدلاء	»	١٤ : ١٦٤	لساني	الدلاء	»	١٤ : ١٦٤
كم	الحياة	مجزوء الكامل	١٢ : ٢٨	كم	الحياة	مجزوء الكامل	١٢ : ٢٨
منجاب	بدواؤه	»	١٠ : ١٠٤	منجاب	بدواؤه	»	١٠ : ١٠٤
ما على	الإخاء	خفيف	٢ : ٥٠	ما على	الإخاء	خفيف	٢ : ٥٠
بكيت	كداء	مقارب	٩ : ٣٥٢	بكيت	كداء	مقارب	٩ : ٣٥٢
إن	المشتكى	كامل	٤ : ٣٧٤	إن	المشتكى	كامل	٤ : ٣٧٤
إنما	والهوى	مجزوء الخفيف	٥ : ٤٠٣	إنما	والهوى	مجزوء الخفيف	٥ : ٤٠٣
وقل	طبيب	طويل	١٦ : ٢٦٧	وقل	طبيب	طويل	١٦ : ٢٦٧
وإنى	لسوب	»	٩ : ٢٦٨	وإنى	لسوب	»	٩ : ٢٦٨
فما هو	أجيب	»	١١ : ٢٤٧	فما هو	أجيب	»	١١ : ٢٤٧
شر	الكلب	»	٦ : ٢٤٠	شر	الكلب	»	٦ : ٢٤٠
ألا	الحب	»	١٤ : ١١٣	ألا	الحب	»	١٤ : ١١٣

(*) ملاحظة : ليس من الأحرف التالية الحروف : ث، خ، ذ، ز، ش، ط، ظ.

صدر البيت قافيته	بحره	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص
يا رب	المقائب	رجز ١٨٣ : ٤	إن هذا	ماتا	خفيف ٦ : ٣٣٤٤٣ : ٣٣١
قلت	أحب	رسل ١١٥ : ٩	يا شريكي	كنتا	» ١٦ : ٤٣
أقصدت	ولي	مجزوء الرمل ٤٠٢ : ٧	مضى	غيبته	مقارب ٩ : ٤٢٧
يا زينب	تسب	سريع ١٩ : ٤٠٣	(ج)		
ما تقموا	غضبوا	منسرح ١٤ : ٣٤٦	أألمامة	محتاج	بسيط ٩ : ٣٨٦
دع	التسب	» ١٤ : ٣٨٥	أحب	الهنج	مجزوء الوافر ١٣ : ٤٠٥
ما على	الجواب	خفيف ١٣ : ٤١٠	هذا	تاجي	كامل ١١ : ٢٥٧
على	الشباب	» ٢١ : ٣٦١	يأبي	وأدلاج	مجزوء الكامل ٧ : ٩٠
ارحميني	حسي	» ١٣ : ٢٩١	أنت	والو لج	منسرح ٣١٦ : ٣١٧٤١٢
لئن	أرهب	مقارب ٩ : ٤٠٥	(ت)		
أما	ألفت	طويل ٥ : ٦٩	لو قلت	يعلج	» ١ : ٣١٦
فالك	المقائب	» ٩ : ٣٨٠	إن	ما نرجي	خفيف ٤ : ٤٠١
وأم	أضلت	» ١٣ : ١٣٤	(ح)		
غيت	ونسينا	» ٥ : ٢٠	أعني	النوايح	طويل ٩ : ٩٧
ما قلت	بسيط ٦ : ٤٠		سيرى	صلحا	بسيط ١ : ٣١٣
قد أطلع	قوت	مخلع البسيط ٩ : ٨٨	ولقد	وبرج	كامل ١ : ٢٩٧
كذبت	حياته	وافر ٧ : ١١٢	خذ	صلاحها	» ٢ : ٩٢
المرة	جذته	كامل ٦ : ٨٢	إن المنون	قد أحها	» ١٧ : ٩١
أنساك	الثباتا	مجزوء الكامل ١٠ : ٥٢	ماذا	جهاج	مجزوء الكامل ١٧ : ١٢٢
حسبك	يموت	رجز ١٢ : ٣٦	أقبح	يفقيح	رجز ٩ : ٢٣٢
كم غافل	للقوت	سريع ٩ : ٥٣	خانك	الجوح	مجزوء الرمل ٥ : ١٠٣
الله	والملالات	منسرح ١ : ٥٨	يا لابس	الراح	سريع ٤ : ٤٩
كف	الحرمات	خفيف ١٦ : ٣٥٠	(د)		
			وإن	العبد	طويل ١٧ : ١٤١
			تجرد	مجرد	» ١٨ : ١٠٠

صدر البيت قافيه	بحره ص من	صدر البيت قافيه	بحره ص من
أبكي هجودها	طويل ١٢:٢١١	صل الملحد	كامل ٦:٤٢٠
أبكي ير يدُها	» ٢:٢١٢	والشمس حريد	» ٧:١٣١
ألا الصدى	» ١١:٤٢١ ١٢:٤٠٦	بالرجال في غد	» ١١:٢٥٩
إن يقوم بسميد	» ١٣:٢٤١	الله مزيد	» ٦:١٧٠ ١٠:١٦٩
ستبدى تزرد	» ٤:٢٦١	لى ليلتان الأسعد	» ٢:٢٦٠ ٩:٢٥٨
جزى أم معبد	» ١٩:٢٤٢	لا تخط البرد	» ١٩:٣٦١
أولئك أكمد	» ٦:٣٥٣	نعل المحيد	» ١٨:٧٩
رحلت وحنود	» ١٨:١٠٤	فتشت حامد	» ٦:٧٥
كريم وأمردا	» ٦:٢٥٠	أبر سليمان أجرد	» رجز ٤:٢٣١
ولسنا ومقصدا	» ٣:١٦٨	دعنى المحيد	» ١٠:٥
أفاطم وجددا	» ٣:٢٦٦	ركضا المعاد	» ٥:١٩٣
رأيت فقدا	» ١٧:٣٦٧	علت والجدد	» ١٧:١٩
إن ميلادى بسيط	» ١٣:٣٩٧	قل بصدّه	» مجزوء الرمل ١٨:٩٧
فلا النادى	» ١٤:٣٤٧	يارشيد الرشد	» رمل ١٥:٦٥
أرى البلد	» ١:١٥٦	قل بالرشد	» ٦:٤١٣
أسمى البلد	» ٨:١٥٩ ٦:٥٧	ما أقبح يزهد	» سريع ٥:٧٦
عوجا عبود	» ٧:٣٨٣	أكثر بأولاده	» ١٤:٥٥
بني ما ير يدُ	» الوافر ١٧:٢٥	برمت بالوحده	» ٤:١٠٦ ١:٣٨
شكوت بعيد	» ٢:٢٩	لم أنس رقد	» منسرح ٦:٣٢٣
فلا تبعد يفادى	» ١١:١١٥	أقفر فالجحد	» ١٣:٣٢١
مقيم فالتماد	» ٧:١١٨	قد طلب جهدوا	» ١٥:٣٢٥
أبكي الهجود	» ٥:٢٠٩	ويحى قد	» ١٢:٣٢٢ ٧:٣٢٠
غشيت أحد	» مجزوء الوافر ٥:٤٢٧	ليت بعدى	» خفيف ٦:٢٩٣ ٥:٢٩٢
رجل مرصد	» كامل ١٧:١٢٨	جلدتى زائدّه	» مجزوء الخفيف ٥:٢٥
بالشمس منورِد	» ١١:١٣٠	ألا إننا خالد	» متقارب ١٥:٣٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
بفتاء	مقبر	كامل	٤:٣٢١						
واعنام	جوهري	»	١٦:٣١٧		(ر)				
يا دار	الأحر	»	٤:٣٢٢		أنا	ويكر	طويل	١٢:٦٣	
عيل	أبا بكر	»	١٢:٤٢٥		أفي رسم	يخبر	»	١٦:٢٨٥	
أعرفت	الغمر	»	٨:٣٠		أغيرتنا	ظاهر	»	٢٢:٣٠٤	
لا تبغني	المعاصر	»	١:٣٧٣		ستلي	السراير	»	٢:٢٤٨	
قدم	الأشجار	»	٣:٣١ : ٣٣٤		ناتك	نخامر	»	٨:٤٢٤	
		١٣			فليت	عشير	»	٦:٤٠٤	
ولي	نهاراً	»	١٢:٨٩		أدور	أدور	»	١٣:٢٤٧	
هذا	ودوره	مجزوء الكامل	١:٤٠٠ : ٦:٣٩٩		تعودت	الصبر	»	١٤:٩٢	
لطف	والسندير	»	٧:٩٤ : ١٧:٦٠		ألم تر	الفقر	»	١٥:٩٨	
ليس	الصبر	سريع	٥:١٠٨		إذا أنا	الدهي	»	١٦:٩٣	
ما أسرع	العمر	»	١٥:٨٨		أبا جعفر	بالوفر	»	١٤:٧٨	
يا قرة	صدرى	»	١٢:٣٦٥		أحار	نصري	»	٦:٣٦٨	
من صدق	غرور	»	١٠:٥٩		تلق	بشاعر	»	٨:١٦٠ : ١٢:١٥٧	
مالك	كدرة	منسرح	١:٢٢		خطبت	حامر	»	١٦:٣٩٤	
يضطرب	فكر	»	٩:٦٠		هارون	حنجرة	»	٧:١٥	
كل دين	زور	خفيف	١٤:١٢٢		محبوبة	السمو	بسيط	٧:٢٧٥	
صرمت	قصار	»	١٠:٢٥١		إن الأنام	مستطر	»	١٨:١٢١	
ليت	عمرى	»	١٧:٤٦		أنى	الحضر	»	١:٣٣	
إن جملا	وازورارا	»	١١:٤١٥		أهوى	رائعاري	»	٦:٢٣٨	
مرت	ساحرة	مجزوء الخفيف	١:٨٤		جاء	انبراً	»	٥٠:٤٣	
يا بنى	والخود	»	١٥:٨٢		طاف	مختصراً	»	٨:٢٩٨	
طربت	تعتذر	مقارب	١٣:٢٩٨		من الخفريات	شئراً	وافر	١:٣٦٤	
		(س)			هى الأيام	ينتظر	مجزوء الوافر	١:٨١	
لا تأمن	الحرم	بسيط	١٥:١٠٦		يا حار	يغدر	كامل	٥:١٥٥	
أرقت	يواسوا	وافر	٢:٦٤						

صدر البيت قافيته	بحره ص س	صدر البيت قافيته	بحره ص س
لعمرك	يا ابن أنس	وافر	٣:٤١٩
يا يونس	الجلس	سريع	١٠:٣٩٨
كان	قسما	»	١٠:٥١
أصبح	العباس	خفيف	٣:٣٥٢٠:٣٤٥
لأننا من	لباسا	مجتث	٥:٩٩
تقول	الأنفيس	مقارب	١:٣٤٠
أفاض	ترمس	»	٣:٣٩٦:١٦:٣٣٦
			٤:٣٤٢٤٤
(ص)			
كل	غنص	الكامل	١٢:٢٩
(ض)			
وكنيت	عريضا	وافر	٥:٢٦٥
أراني	بفضا	هزج	١:٨٥
أشهر	مهيبضا	خفيف	١٧:٣٥٢
(ع)			
ألا شافع	يتوقع	طويل	٩:٥٤
ألم تر	تلع	»	٩:٦٢
ستأتكم	وتسمعوا	»	١:١٥٤
لقد	يجمع	»	١٢:٢٢٩
وكم نزلت	تحشع	»	١١:٢٥٤
ألم	بالقعا	»	٥:٢٩٦
لحي	دعدعا	»	٢٢:٢٥٤
وجعت	بجمعا	»	٤:٢٤٥
لما يك	والطمع	بسيط	٣:٣٥١
نحن	الربع	»	٤:١٤٨
إن	تنبج	»	١٣:١٤٨
إما تصابي	مضاجع	»	٥:٢٣٩
صدر البيت قافيته	بحره ص س	صدر البيت قافيته	بحره ص س
لقد	قطاع	بسيط	١٤:١٦٦
يا دين	دعما	»	٩:٢٩٩
يا سلم	قطعا	»	٩:٣٠٠
أبا إحقاق	والصناعة	وافر	١:٤٨
فلبس	بشمع	كامل	١٥:١٥٠
نام	مضلع	»	١٠:٣١٤
ما ضر	قنع	»	٤:١٣
يا ليت	ما صنعوا	منسرح	١:٢٥٩
ما ضر	ربوا	»	٥:٤١٤
كان	البيع	»	١٦:٢٤٧
نفرت	بيديع	خفيف	٨:٢٣٤
وأنا	الرجيع	»	١٢:٢٢٤
قد	سميما	»	١:٣٢
عين	زمنة	»	٢٣:١٨٠
يا بن	والدراة	»	٢:٦٩
أذن	وعى	مجزوء الخفيف	١٢:١١١
ولما	أزعموا	مقارب	١٧:٩٨
تقول	تهجع	»	١٣:٣٦٣
(غ)			
أى عيش	البلاغ	خفيف	١٥:٤٠
(ف)			
قولا	واشرافى	مجزوء الكامل	١٥:٤٠٤
(ق)			
أبى الله	تروق	طويل	١١:٣٥٦
نأت	يتوق	»	٤:٣٥٧
وإن تك	وما بقوا	»	٢:١٢١
أتهجر	وشافقه	»	١٥:٢٨٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
ألا	السحق	طويل	٦:٢٤	س
لمن	خلقا	مجزوء الوافر	٦٩:٢٧٦	س
أهل	يخلق	كامل	١٥:٩٦	س
بات	الملتق	»	٨:٣٠٩	س
ليس	أثق	رمل	٥:٦٨	س
بأبي	فسرق	»	١:٧٤	س
لا صلح	عاقبي	سريع	٢٢:٢١٥	س
باتت	سابقها	منسرح	١١:١١٩	س
أيها	العلوق	خفيف	٩:٢١٣	س
كان	الآفاق	»	٢:١٠	س
من	الفراق	»	٢:٣١	س
قال	حقا	»	١٠:٢:٧٧	س
أحمد	حقا	»	٣:١٠٨	س
أدخل	خلوقا	»	١٤:٢١٤	س
(ك)				
إذا المرء	مالكة	طويل	٢:١٦	س
وما	بوفائكا	»	٧:١٠٠	س
الموت	ملك	كامل	٧:٩٨	س
الله هون	إليكا	مجزوء الكامل	٨:٦٧	س
والله	فعالك	»	٥:٢١	س
إن	جمالك	»	١٤:٥١	س
ألا	لشانيكا	هزج	٩:٨٣	س
الحمد	لك	مجزوء الرجز	١٧:٢٧	س
ما اختلف	الفلك	منسرح	١٦:١٠٥	س
أيها	وراكا	خفيف	٣٣٤:١٣:٣٣١	س
١٦:٣٣٥٠١٨				
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
مؤنس	سلك	مجزوء الخفيف	١١:٤٣	س
يا أبا	أجمعك	»	١:١١٢	س
(ل)				
شهدت	من عل	طويل	٣:١٥٢	س
أقام	يعدل	»	١٩:١٤٤	س
غذوتك	وتنهل	»	٢:١٣٠	س
لعمري	المنهل	»	٣:٢٣٨	س
سيعرض	خليل	»	١١:١٠٩	س
أتاك	دليل	»	١٢:٣٥٧	س
أقول	القبائل	»	٢:٢٣٧	س
كان	لهيا كل	»	١٣:٣٣٨	س
وهل	النخل	»	١٣:٣١٧	س
سعى	يالوا	»	٣:٣٢٦	س
فتى	آكله	»	١٩:٢٤٦	س
أفي	هامله	»	٨:٣٨٤	س
ألم تر	بواطله	»	١٤:٣٩٢	س
وأبيض	للأرامل	»	١٩:١٤	س
رزان	الغوافل	»	٥:١٥٣	س
حصان	الغوافل	»	٣:١٦٤	س
خليلى	باطل	»	١٤:١٩٠	س
ونسلمه	الحلائل	»	٣:١٩٠	س
أيا ويح	الحبائل	»	٢:٦٠	س
أيا راكبا	رسائل	»	٣:٢٤٧	س
وما ذرفت	مقتل	»	١٢:٢٦٥	س
وكان	منزل	»	١٥:٤١٣	س

صدر البيت قافيته	بحره	ص	من	صدر البيت قافيته	بحره	ص	من
سليان	واحد	طويل	٥ : ٢٣٥	إني	حبالا	الكامل	١٠ : ٣٨
أريد	سبيل	»	٢٦٥ : ١٤٥	كانت	سعالا	»	١٢ : ٣٨٧
			١٤٣ : ٢٦٧ : ٥٠ : ٢٦٦	إن الخليل	فعلا	»	٢٩٤ : ١٣ : ٢٩٥
ألا	بقول	»	٧ : ٢٦٦				٦
خيلي	قبلي	»	٥ : ٢٦٧ : ١١ : ٤٥	قد كنت	أملة	»	٢٨٧ : ٢٩٤ : ٣
وبات	مفللا	»	١٣ : ٣٧١	إن كنت	الخليل	مجزوء الكامل	١٧ : ٧٧
إذا	سعل	»	٤ : ٢٧	تعلقت	آمال	هزج	١٧ : ١٠
طوك	معقول	بسيط	١ : ٧١	ألا قل	حالا	»	١٣ : ٢٤
موف	أمل	»	٢ : ٢٨	فصغ	خاخالا	»	٨ : ٢٧
أرسم	كالخليل	»	١١ : ٤ : ٣٧٨	لن يسلم	سبيله	رجز	١٦ : ١٩٥
ما للجد يدن	بالي	»	١٣ : ٧٢	رب	لم تفعل	رمل	١٧ : ٨٧
أفنت	والمالا	»	٤ : ٨٩	يا أمين	الرسول	»	١٥ : ٣٦٠
ليطلب	أحوالا	»	٦ : ١٢٠	أفصدت	والفرل	»	١٦ : ٤٠١
وكان	عقول	وافر	٢ : ٧٩	مالعذال	بالضلال	مجزوء الرمل	١١ : ٢٦ : ١٣ : ٢٣
فقصر	مزيل	»	٥ : ٧٩	يا أمين	مالي	»	١٥ : ٥٤
مددت	الحيال	»	٨ : ٨٥	كلما	خيلي	»	٦ : ٢٩٧
تعالى	الرجال	»	١٣ : ٨٣ : ١٢ : ٧٥	كانها	الساحل	سريع	٦ : ٤٥
هب	زوال	»	٢٠ : ٩٨	مددت	السائل	»	٦ : ٨٧
إذا التقى	أبورفال	»	١٨ : ٣٠٧	زد	داخل	»	٨ : ٨٧
أراك	خيالي	»	١٢ : ٨٦	يا صاحبي	عذل	»	١٠ : ٢٢
إذا ما	الخليل	»	١٤ : ٦٧	ما أحسن	فاهسا	»	٢ : ٥٣
خيلي	مثلا	مجزوء الوافر	٩ : ٢١٥	كسلى	كسل	متسرح	١٤ : ٢١
أين	تجمل	كامل	٩ : ٢٥٧	من ير	مجال	خفيف	١ : ٣٢٦
الله	الرحل	»	١٥ : ٤٤	أيها	ومالي	»	١٤ : ٢٤٩
إن الطويل	الثقل	»	٢٠ : ٣٣٥	ليتني	الوعولا	»	١٢ : ١٢٨
قطعت	رحالى	»	١٠ : ١٤	كل عيش	يزولا	»	١١ : ١٣٢

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
بدلا	الأبدالا	خفيف	٧ : ٢٢٤	إياك	البحر	بسيط	١٠ : ٣٧٩
أبا البخل	بأموالها	متقارب	٢ : ٣٩٥	يا ربيع	تسليمي	»	١٥ : ٤٢٢
ألا	إدلالها	»	١١ : ٣٣	بانت سعاد	إضحا	»	٧ : ٢٧٨
أذل	وربلا	»	١ : ٣٤٤	أما والله	الظلم	وافر	٨ : ٦٩٤ : ٥١
		(م)		سقيت	الهيام	»	٨ : ٣٢
زيرية	رمم	طويل	١٤ : ٢٨٢	وإن	بالخطام	»	٣ : ١٦٣
أراك	مقيم	»	١٥ : ٩٩	خليل	الأمه	مجزوء الوافر	١ : ٩٠
إني	لمشوم	»	١ : ٣٧٠	وكان	معدم	كامل	٦ : ١٥٤
أتيناك	المواسم	»	٤ : ١٥٠	كالبيض	نعم	»	٣ : ٣٠١
منعنا	وزاغم	»	٧ : ١٥٠	تبلى	بسام	»	٢ : ١٢٢ : ١٣ : ١٣٣
كليب	بالدم	»	٣ : ٤٢٨ : ١٤ : ٤٢٧				١٢
ودنت	الدم	»	٨ : ٢٤٦	ترك	ولجام	»	٣ : ١٧٠
خليلي	الحتم	»	٧ : ١٠٨ : ٢ : ٤٢	إن كنت	هشام	»	٤ : ١٦٩
إذا	سقا	»	١ : ٢٦٦	أبلغ	إمامي	»	٥ : ٥٥
ألا ف	نعمي	»	٣ : ٢٦٤ : ٧ : ٢٦٣	لعب	هموي	»	١٠ : ١١٠
تمشي	النجا	»	١٣ : ٢٦٣	ماضر	فسلها	»	٣ : ٤١٥ : ٨ : ٤١٤
ألسن	ابن أسلها	»	١٧ : ٢٤٨	من حس	راهما	مجزوء الكامل	٦ : ٢١٢ : ٣ : ٢١٠
إذا شئت	يليلها	»	٣ : ٣٥٥	أن تغفر	لا ألتا	رجز	٨ : ١٣٢ : ٩ : ١٢٨
مهارة	دما	»	٨ : ٣٥٤	أنا	القدا ما	»	٧ : ٢٣١
وكانت	نظامها	»	١١ : ٣٩٦	ليبيكا	لديكا	مجزوء الرجز	١٢٨ : ١٤ : ١٢٧
لما	أبو الحكم	»	٤ : ٣٩٤				٣ : ١٣٢ : ١٥ : ١٣١ : ٤
ألا إنما	والعدم	»	٤ : ٥	أيا ذوى	الملامة	»	٥ : ٩٤
دين	كالسقم	مديد	٣ : ٢١٥	إنما	وأنى	مجزوء الرمل	١١ : ٤٠٣
يل	اعظما	»	١٧ : ٤١٣	ليت	خبرتم	»	١٣ : ٤٧
الفخر	والكلم	بسيط	١٩ : ٤١٣	ساكني	كنتم	»	١٢ : ٩ : ٤٧
كانت	أبو الحكم	»	٨ : ٣٩٤	كاثم	أكنتم	سريع	٦ : ٤١٦

صدر البيت قافيته	بحره	ص	من	صدر البيت قافيته	بحره	ص	من
حتى	المرزوم	سريع	٤١٦:٤١١:٤١٧	قوى	عاداني	كامل	١٤:١٢٠
			٨:٤١٨:٤١٣	ما من	شاني	»	١١٦:٢٣٦
كم من	بالحليم	»	١١:٤٦	إني	والشنان	»	٣:٢٤٠
يا صاح	تلهة	منسرح	٣:٢٩٤	أظل	هجراته	»	٧:٩٦
لو علم	أجمعهم	»	١٩:١٣	ما الناس	سلطانة	»	١:٦٣
إن نعيش	الأنام	خفيف	١٢:٢٠	إن الذي	فيما	»	١٣:٥٧
ومهما	فاطمة	متقارب	١٦:٢٨٧	إن الذين	معينا	»	١٠:٥٧
				الناس	تطحن	مجزوءه الكامل	١٣:٩٨:٢:٥٢
يقولون	وحيى	طويل	٦:٢٦٨	أجفوني	شاني	»	١٦:٣١
سكن	الزمن	مديد	٧:١٢:١٤:١١	بكر	والومهة	»	٥:٢٩٥:٩:٢٩٤
كل	الكفن	»	١٨:١٨	خبروني	حسنة	»	١:٥٤
يا بشر	الحزن	بسيط	١٦:٢٦٨	شغل	بدن	رمل	١٤:٧٣
لا والذي	الزمن	»	١٤:٣٧٦	عزة	حسن	»	١٤:٧٤
سقى	زمن	»	٧:٢٦٢	يا أبا	مؤمن	»	١٥:٣١٩
أما	قرن	»	١:٣٧٦	من	فطان	»	٩:٧٤
بالله	فاستزيريني	»	٦:٤١	ويح	عنان	مجزوءه الرمل	٩:١١٣
حتى متى	توليني	»	١٠:٥٠	يا من	الزمن	سريع	١٦:٤٢
لو يشربون	ترويني	»	١١:٣٤٣	لولا	السلحون	»	١٢:١٥١
إذا أنت	رسي	»	١٨:٢٦١	حبك	الحبينا	منسرح	١٤:٥٩
يا صاحب	مرتهن	»	١٧:٤٤	أسأل	سكان	خفيف	٤:٣٩٧
يا من	دين	»	٤:٣٩١	ما أظن	ييكيني	»	٨:٣٩٧
الحمد	ومسانا	»	٨:١٢٩	أرقتني	يؤذيني	»	١٢:٣٨١
حزنت	حزني	وافر	١٥:٢٦	ضربتني	أوجعتني	»	١٢:٢٥
إلهي	مني	»	١٩:١٠٩	يتيه	تطحنه	متقارب	٦:٦٦
يا عتب	رهين	كامل	٧:٦٥				

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
(هـ)				يا واعظ	تأنيها	بسيط	١٥:٣٤
حقى	وعافاه	سريع	١١:٦٦	من لعبد	سواه	»	٢:٦٥
نقص	أوحاه	خفيف	١٦:٩٤	ما أذل	أفاه	»	١٥:٩٥
				يا صلت	يلفاها	كامل	١:٣٠٩
				أيا واه	واحا	هزج	١٣:٨١
				إث	سامى	كامل	١٦:١٠١
				لوت	وتيه	مجزوء الكامل	١٢:٩٥
				أترانى	الملاهى	مجزوء الرمل	١٠:١٠١
				(و)			
				رأيت	حلو	طويل	١٠:٤١
				أخلاقى	خلو	»	١٦:١١٨٠١٢:٤١
صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
وكلفتى	ما تهوى	طويل	٩:٦٤	عسى	بجاليا	طويل	٨:٢٨٠
ما إن	هو	كامل	٢:٥٧	خليلى	بداليا	»	١٣:٢٩٢٠٣:٢٩١
أنت	أخوه	مجزوء الرمل	٧:١١	لقد	ليا	»	٧:٣٣٣٠١٩:٣٣٠
							٣٣٨٠١١:٣٣٧
							١١
				ألا	لديا	وافر	٢:٤٤
				أرى	لديه	»	٩:٥٦
				قل	بعتاهيه	مجزوء الكامل	١٢:٩٠١٠:١

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ق)	(١)
٧:١٢١ كامل قروسا هوريسيل وينمد	٢:٣٢٠ طويل إذ الناس ناس والزمان زمان
(ك)	١٨:٢١٣ » أمن آل نعم أنت غاد فبكر
٩:٢٨ بسيط كأنه أجل يسعى إلى أمل	(ت)
(ل)	١١:٤٠٤ تصابيت أم هاجت لك الشوق زينب طويل
١٥:١٢١ كامل لا نقص فيه غير أن خبيته	١٣:٣٩ تعامل إن كنت تريد الربح رجز
(هـ)	(ح)
١٥:٢٧٧ رجز هذا أوان الشد فاشتد زيم	٧:٢٨ مجزوء الرجز الحمد والنعمة لك
(و)	(خ)
٢١:٢٢٠ كامل والطيبون معاهد الأزهر	٥:٣٦٠ مديد خير ما نشر بها بالبكر
٢:٩١ رافر ومن عاداك لاق المرمر يسا	(ع)
(ي)	٤:٢٢٩ طويل على أي شق كان لله مصرعي
٩:٣٩ رجز يا صاحب المسح تبليغ المسحا	١٢:٣٨٥ منسرح عوجا نحي الطلول بالكثب
	(ف)
	١٣:٣٢٠ طويل فبا طائر يروا عليك بأخيلا

فهرس أيام العرب

يوم حنين ١٩٩ : ٩	عام الأحزاب . يوم الخندق .
يوم الخندق ١٤٥ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١	غزوة بدر الكبرى ١٢٢ : ١٦٩ : ١٥٠ : ١٧٠ : ١١
يوم الرجيع ٢٢٤ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٩	٢٠ : ٣٠٨ : ٢١ : ٢٢٦ : ١٠
يوم صفين ١٥٤ : ٢	يوم أحد ٢٢٥ : ١ : ٢٢٧ : ٢ : ٢٢٨ : ١٠
يوم اليمامة ١٩٥ : ٣	١٨ : ٣٤٥ : ٤٥ : ٣٠٨

فهرس الأمثال

ما يوم حلوة يمر ١٦٨ : ١٧	أهزج من طويس ٢١٩ : ٥
يطاير الذراع من حيسر الأندلس ٤١٣ : ٢٢	دعني بدائها وانسلت ٩٤ : ١٤



Library of the Alexandria Univ.
 1000
 1000

فهرس الموضوعات

صفحة

- أفشد ثمانية شعره في ذم البخل فاعترض على بخله فأجابه ١٥
 بخله ونوادير مختلفة في ذلك ١٦
 سئل عن أحكم شعره فأجاب ١٩
 عاتب عمرو بن مسعدة على عدم قضاء حاجته بعد
 موت أخيه ٢٠
 فارق أبا غزية في المدينة وأفشد شعره ٢٠
 طالبه غلام من التجار بمال فقال فيه شعرا أنجله ... ٢٠
 حجه حاجب عمرو بن مسعدة فقال فيه شعرا ... ٢١
 قصيدته في هجو عبد الله بن معن وما كان بينهما ... ٢٢
 أحب سعدى التي كان يحبها ابن معن ثم هجاها ... ٢٤
 ضربه عبد الله بن معن فهجاه ٢٥
 توعد يزيدي بن معن لهجائه أخاه فهجاه ٢٥
 مصالحته أولاد معن ٢٦
 رثاؤه زائدة بن معن ٢٦
 كان عبد الله بن معن يتجمل إذا لبس السيف لهجوه
 فيه ٢٧
 ناظر مسلم بن الوليد في قول الشعر ٢٧
 تقارض هو وشار البناء على شعريهما ٢٨
 شكاه إليه محمد بن الفضل الهاشمي فجاءه السلطان فقال شعرا ٢٩
 حبسه الرشيد ثم عفا عنه وأجازه ٢٩
 غضب عليه الرشيد وترضاه له الفضل ٣١
 كان يزيدي بن منصور يحبه ويقربه فقرأه عند موته ... ٣٢
 استحسن شعره بشار وقد اجتمعوا عند المهدي ٣٣
 شنع عليه منصور بن عمار ورواه بالزندقة ٣٤
 وشى به إلى حمويه صاحب الزنادقة فتحقق أمره
 وتركه ٣٥
 قال شعرا يدل على توحيده ليتناقله الناس ٣٥
 أرجوزته المشهورة وقوة شعرها ٣٦
 بره بالناس وذمهم في شعره ٣٧

صفحة

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره

- اسمه ولقبه وكنيته ونشأته ١
 مناحيه الشعرية ٢
 سبب كنيته ٢
 يقول ابنه إنهم من عنزة ٣
 استعداه مندل بن علي وأخاه علي من سبه بأنه نبطي ٣
 مولد أبي العتاهية وصنعتة وصنعة أهله ٤
 فخره رجل من كنانة فقال شعرا ٥
 آراؤه الدينية ٥
 مناظرته لثمانية بن أشرس في العقائد بين يدي المأمون ٦
 اعترض عليه أبو الشمحق في ملازمة الخنثين فأجابه ٧
 حاوره بشر بن المعتمر في صنعة الحجامه ٧
 أراد حمدويه صاحب الزنادقة أخذه فستربا لحجامه ... ٧
 سئل عن خالق القرآن فأجاب ٨
 أوصافه وصناعاته ٨
 كان يشتم أبا قابوس ويفضل عليه العتابة فهجاه ... ٩
 هجاه والبة بن الحباب ١٠
 قصته مع النوشجاني ١٠
 رأى مصعب بن عبد الله في شعره ١٠
 استحسن الأصمعي بعض شعره ١١
 أنشد سلم الخناس من شعره وقال : هو أشعر الجن
 والإنس ١١
 مدح جعفر بن يحيى شعره بحضرة الفراء فوافقه ... ١٢
 مدح داود بن زيد وعبد الله بن عبد العزيز شعره ... ١٢
 مهارته في الشعر وحديثه عن نفسه في ذلك ١٣
 نظم شعرا للرشيد وهو مريض فأبلغه الفضل وقربه
 الرشيد ١٣
 إعجاب ابن الأعرابي به وإخفاه من تنقص شعره ١٤
 قال أبو نواس لست أشعر الناس وهو حي ١٥

صفحة	
٥٦	مدح شعرا له إسحاق بن حفص
٥٧	فضله ابن منذر على جميع المحدثين
٥٨	غير إسحاق بن عمار بقوله المال عوضا عن عبادة معشوقته
٥٩	طالب وجع عينه فقال شعرا
٦٠	كان الهادي واجدا عليه لاتصال بهارون فلها ولي الخلافة ومدحه فأجزل صلته
٦٢	تمثل الفضل بشعره حين انحطت مرتبته في دار المأمون كان ملازما للرشد فلها تنسك حبسه ولما استعطفه أطلقه
٦٣	هجا القاسم بن الرشد فضر به وحبه ولما اشتكى الى زبيدة بزه الرشد وأجازته
٦٦	مدح الرشد والفضل فأجازاه
٦٨	سمع على بن عيسى شعره وهو طفل فأعجب به
٦٨	استعطف الرشد وهو محبوس فأطلقه
٧٠	حدثه عن شعره ورأى أبي نواس فيه
٧١	كان أبو نواس يحبه ويعظمه
٧٢	رأى بشار فيه
٧٢	عزى المهدي في وفاة ابنته فأجازته
٧٣	حبسه الرشد مع إبراهيم الموصلي ثم أطلقهما
٧٤	شعره في ذم الناس
٧٥	هجا سلما الخاسر بالحرص
٧٥	افتنص منه الجواز لخاله سلم فاعتذر له
٧٦	غناه بخارق بشعره
٧٧	شعره في تبجيل الناس
٧٨	كان بعد تنسكه يطرب لحديث هارون بن بخارق
٧٨	جفاه أحمد بن يوسف قعاتيه بشعره
٧٨	طلب إليه أن يمجيز شعرا فأجازته على البديهة
٧٩	قال لابنه : أنت ثقيل الظل
٧٩	أهدى الى الفضل ثملا فأهداها للخليفة
٨٠	قبل إنه كان من أقل الناس معرفة
٨٠	شكا اليه بكر بن المعتز ضيق حبسه فكتب اليه شعرا
٨١	ذمه الخليله وشعره في ذلك
٨٢	مدح إسحاق بن محمد شعره واستشهد به
٨٢	شبه أبو نواس شعرا له بشعره

صفحة	
٣٨	مدح عمر بن العلاء فأجازته وفضله على الشعراء
٣٨	رأى العنابي فيه
٣٩	ملاحظته على سهولة الشعر لمن يعالجه
٣٩	وصف الأصمعي شعره
٤٠	مدح يزيد بن منصور لشفاعته فيه لدى المهدي
٤٠	قدرته في ارتجال الشعر
٤٠	كان مسلم بن الوليد يستخف به فلما أنشده من غزله أكبره
٤١	وقد مع الشعراء على الرشد ومدحه فلم يمجز غيره
٤٣	قال شعرا في المشعر فرس الرشد فأجازته
٤٣	رثاؤه صديقه على بن ثابت
٤٣	اشتمال مرتبته على بن ثابت على أقوال الفلاسفة في موت الاسكندر
٤٤	سأله جعفر بن الحسين عن أشهر الناس فأنشده من شعره
٤٤	شعره في التحسر على الشباب
٤٥	كان ابن الأعرابي يعيب شعره
٤٦	أحب شعره إليه
٤٧	راهن في أول أمره جماعة على قول الشعر فغلهم
٤٧	هجاه أبو حبش وذم شعره
٤٨	خرج مع المهدي في الصيد وقد أمره بهجوه فقال شعرا
٤٩	وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها شعره فوصله
٥٠	استبطأ عادة ابن يقطين فقال شعرا فمجلها له
٥١	نظم شعرا في الحبس فلما سمعه الرشد بكى وأطلقه
٥١	رماه منصور بن عمار بالزندقة وشنع عليه فاحتقره العامة
٥١	سأله الباذغيسي عن أحسن شعره فأجابه
٥٢	أنشد المأمون شعره في الموت فوصله
٥٣	تأخرت عنه عادة المأمون سنة فقال شعرا فأعجلها له
٥٤	كان الهادي واجدا عليه فلما تولى استعطفه
٥٤	مدح الهادي فأمر خازنه بإعطائه فطله فقال شعرا في ابن عقيل فمجلها له
٥٤	كان الهادي واجدا عليه فلما تولى استعطفه ومدحه
٥٥	فأجازته
٥٥	حضر غضب المهدي على أبي عبيد الله ورضاه عنه بشعر
٥٦	فرضى عنه

صفحة	صفحة
كان عبد الله بن العباس بن الفضل مشفوقاً بالغناء	سأل أعرابيا عن معاشه ثم قال شعرا ... ٨٢
في شعره ... ١٠٢	شتمه سلم لما سمع هجوه فيه ... ٨٣
أمره الرشيد أن يقول شعرا يغنى فيه الملاحون فلما	كان عبد الله بن عبد العزيز يتنزل كثيرا بشعره ... ٨٣
سمعه بكى ... ١٠٢	موازنة بينه وبين أبي نواس ... ٨٤
هجا متجاوبا الذي كان موكلا بحبسه ... ١٠٤	رأى من صالح المسكين جفوة فعاتبه بخاشره بالعداوة ... ٨٤
مدح الرشيد حين عقد ولاية العهد لبنيه ... ١٠٤	استنشد مساور شعرا في جنازته فأبى ... ٨٥
ذكر الملك الروم فاتمه من الرشيد فاستغنى هو فكتب	هجبه حاجب يحيى بن خاقان فقال شعرا فاسترضا فآبى ... ٨٦
من شعره في مجلسه وعلى باب مدينته ... ١٠٥	كان بينه وبين أبي الشمقمق شر ... ٨٦
انقطع بعد خروجه من الحبس فلامه الرشيد فكتب له	اشتد ابن أبي أمية شعره ومدحه ... ٨٧
شعرا معتذرا ومادحا ... ١٠٥	لم يرض بزوج ابنته لمصور بن المهدي ... ٨٨
أمره الرشيد أن يعظه فقال شعرا فبكى ... ١٠٦	كان له ابن شاعر ... ٨٨
فاظن ابن أبي ذئب وابن خاقان فيه وفي أبي نواس ثم حكى	سأله عبد الله بن الحسن بن سهل أن ينشده من شعره ففعل ... ٨٨
ابن الضحاك فضله ... ١٠٧	لما جفاه الفضل وصله ابن الحسن بن سهل ... ٨٩
اجتمع مع مخارق فزال يغني وهو يشرب ويكي ثم	عاتب مجاشع بن مسعدة فرد عليه من شعره ... ٨٩
كسر الآية وترهد ... ١٠٧	عاب شعر ابن منذر لاستعماله الغريب فحجل ... ٩٠
تمنى عند موته أن يحيى مخارق فيغني في شعره ... ١٠٩	عرف عبيد الله بن إسحاق بمكة وسأله أن يحجز شعره ... ٩١
آخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه ... ١٠٩	قصته في السجن مع داعية عيسى بن زيد ... ٩٢
أمر بنته في علته التي مات فيها أن تنسب بشعره ... ١١٠	كان خلفا في شعره له منه الجيد والردى ... ٩٣
تاريخ وفاته ومدفه ... ١١٠	عرض شعرا له على سلم الخاسر فذمه فأجابه ... ٩٤
الشعر الذي أمر أن يكتب على قبره ... ١١١	مر به حميد الطوسي متكبرا فقال شعرا ... ٩٥
رثاه ابنه بشعر ... ١١١	اعترض عليه في نخله فأجاب ... ٩٥
أنكر ابنه أنه أوصى أن يكتب شعر على قبره ... ١١٢	طلب من صالح الشهرزوري حاجة فلم يقضها فعاتبه
أخبار فريدة	حتى استرضاه فدحه ... ٩٦
أخبار فريدة الكبرى ونشأتها ومصيرها ... ١١٣	أمر الرشيد مؤدب ولده أن يرويه شعره ... ٩٧
بعض الشعر الذي لها فيه صنعة ... ١١٣	تمثل المعتصم عند موته بشعره ... ٩٨
سأل صالح بن حسان الطيم بن عدى عن بيت نصفه	عد أبو تمام خمسة أبيات من شعره وقال لم يشركه فيها غيره ... ٩٨
بدوى والآخر حضري ثم ذكره ... ١١٤	عزأؤه صديقا له ... ٩٩
أخبار فريدة وهي المحسة دون فريدة الكبرى ... ١١٤	أرسل لخزيمة من شعره في الزهد فغضب وذمه ... ٩٩
قدمت هي وشارية في الطيب وإحكام الفتاة ... ١١٤	مدح يزيد بن مزيد فوصله ... ١٠٠
أهداها ابن بانه للوائق ... ١١٥	وعظ راهب رجلا عبدا بشعره ... ١٠٠
سألت ابن بانه عن صاحبة لها بالاشارة ... ١١٥	فضله العتاني على أبي نواس ... ١٠٠
تزوجها المتوكل ثم ضربها حتى غنت ... ١١٥	لام أبا نواس في استماع الفتاة ... ١٠١
نقل ابن بسخر قصة لها مع الوائق وغيره من جعفر	بلغه أن إبراهيم بن المهدي وما بالزندقة فبعث اليه
المتوكل ... ١١٥	وما به فرد عليه إبراهيم ... ١٠١

صفحة	صفحة
١٣٧	قصتها مع المنوكل بعد الوائق ١١٨
١٣٧	مدح محمد بن عبد الملك غناها ١١٨
استأذن النبي في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم	
١٣٨	أمية بن أبي الصلت
عن أبي بكر	نسبه من قبل أبويه ١٢٠
لما بلغ قريشا شعر حسان اتهموا فيه أبا بكر ١٣٩	أولاد أمية ١٢٠
أسمعه ابن الزهري وضرار من هجوها وفزا فاستعدى	كان يستعمل في شعره كلمات غريبة ١٢١
عمر فردها فأشدهما بما قال فيهما ١٤٠	هو أشعر ثقيف بل أشعر الناس ١٢١
شعره في هجو أبي سفيان بن الحارث ١٤١	تعبد والقس الدين وطمع في النبوة ١٢٢
أعانه جبريل في مدح النبي ١٤٢	كان يحرض قريشا بعد بدر ١٢٢
مدحه النبي ومدح كعبا وعبد الله بن رواحة ١٤٢	أسف الحجاج على ضياع شعره ١٢٣
أخبره النبي أن روح القدس يؤيده ١٤٣	كان لمحسس أخبار نبي العرب فلما أخبر ببعثته تكدر ١٢٣
استنشد النبي وجعل يصغي إليه ١٤٣	أخبره شيخ راهب أن ليست فيه أوصاف النبي ١٢٤
اتهره عمر لانشاده في مسجد الرسول فرد عليه ١٤٣	حديثه مع أبي بكر ١٢٤
مدح الزبير بن العوام لومه قوما لم يحسنوا الاستماع له ١٤٤	سأل أبا سفيان عن عتبة بن ربيعة ١٢٤
تقدم هو وكعب وابن رواحة لحماية أعراض المسلمين	زعم أنه فهم ثناء شاة ١٢٤
١٤٥	قال الأصمعي : كل شعره في بحث الآخرة ١٢٥
سبه قوم في مجلس ابن عباس فدافع عنه ١٤٥	جاءه طائران وهو نائم فشق أحدهما عن قلبه ١٢٥
قدم وفد تميم على النبي مفتخرين فأمره أن يجيب شاعرهم ١٤٦	خرج مع ركب إلى الشام فعرضت لهم جنية فاسترشد
إسلام وفد تميم وأكرام النبي لهم ١٥١	راهبا للوقاية منها ١٢٥
مناقضة عمرو بن الأهم وقيس بن عاصم ١٥١	خبر الطائر من الذين شق أحدهما صدره ومحاورتهما ١٢٧
شعر حسان الذي يقر به إيمانه بالرسول ١٥١	تصديق النبي له في شعره ١٢٨
أنكرت عليه عائشة شعرا له في مدحها ١٥٣	أنشد النبي بعض شعره فقال : « إن كاد أمية ليسلم »
أخبر بوقعة صفيين قبل وقوعها ١٥٣	شعره في عتاب ابنه وتوبيخه ١٢٩
سمعه المغيرة بن شعبه يشد شعرا فبعث إليه بمال ١٥٤	محاوره بين أبي بكر الهذلي وعكرمة في شعره ١٣٠
استجار الحارث بن عوف من شعره بالنبي ١٥٤	تمثل ابن عباس بشعره عند معاوية ١٣١
أنشد شعرا بلغ النبي فألمه فضر به ابن المفضل وعوضه	أحاديثه وأحواله في مرض موته ١٣١
النبي ١٥٥	لما بعث النبي هرب بابتنيه إلى اليمن ثم مات بالطائف ١٣٢
قبض ثابت بن قيس على ابن المفضل لضربه له ثم انتهى	
الأمر إلى النبي فاسترضاه ١٥٧	أخبار حسان بن ثابت
إيراد ما تقدم برواية أخرى مفصلة ١٥٨	نسبه من قبل أبويه وكنيته ١٣٤
شعره في مدح عائشة والاعتذار عما رماها به ١٦٢	عاش حسان مائة وعشرين سنة ١٣٥
هجاه رجل بما فعل به ابن المفضل ١٦٣	كان يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ١٣٦
سبه أناس فدافعت عنه عائشة ١٦٣	فضل الشعراء بثلاث ١٣٦
أفتخاره بلسانه ١٦٤	أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر ١٣٦
جبهته عن مناصرة صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق ١٦٤	

صفحة	صفحة
١٨٤ بناء عريش من جريد النبي	حديث ابن الزبير عن يوم الخندق وفي حديثه ما يؤكد
١٨٤ إقبال قريش ودعاء النبي عليها	جين حسان
١٨٥ عرض خفاف بن إيماء معونته على قريش	كان حسان مقطوع الأكل
١٨٥ بعثت قريش عمير بن وهب متجسسا فأخبرهم بما رآهم	أنشد النبي شعرا في شجاعته فضحك
١٨٦ يقص حكيم بن حزام حديث بدر لمروان بن الحكم	قال النابغة : إنه شاعر والحنساء بكاء
١٨٧ نصح عتبة بن ربيعة قريشا بالرجوع فأبى أبو جهل	سمعه الخطيبه يأنشد فسأله وهو لا يعرفه فأجابته الحماينة
أقسم الأسود بن عبد الأسد لبشر بن من حوض	بما لم يرضه
١٨٨ المسلمين فقتل	اتهمه أعشى بكر عند نهار بالبخل فاشترى كل الخمر
طلب عتبة بن ربيعة وأبوه وأخوه المبارزة فندب لهم	وأراقها
النبي من قتلهم	تعميره الحارث بن هشام بفراره عن أخيه ورد الحارث
تعديل النبي لصفوف أصحابه وقصة سواد بن غزيرة ...	عليه
دعاء النبي يوم بدر	تمثل رتبيل بشعر حسان فأنشده الأشعث رد الحارس
أخذت النبي سنة ثم انتبه مبشرا بالنصر ومحرضا على	فأعجب به
القتال	ذكر الخبر عن غزاة بدر
استهانة أصحاب النبي بالموت في سبيل حسن الثواب	أخبار غزاة بدر
الثقاء الفرقيين وهزيمة المشركين	ندب النبي المسلمين لعمير واستنصار أبي سفيان لقريش
نهى النبي عن قتل جماعة خرجوا مستكرهين مع قريش	رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب
سبب نهى النبي عن قتل أبي البختري وقصة قتله ...	خروج قريش وإرسال أبي طرب العاصي بن هشام مكانه
عبد الرحمن بن عوف وأمية بن خلف	وخرج بن أبي معيط أمية بن خلف لإجماعه القعود فخرج
مقتل أمية بن خلف وابنه	تخوف قريش من كثرة وتأمين إبليس لهم
قتال الملائكة في غزوة بدر	خروج النبي وعدد جيشه والطريق التي سلكها
لباس الملائكة يوم بدر وحثين	استشارة النبي لأصحابه وتأيد الأنصار له
مقتل أبي جهل بن هشام	نزول النبي قريبا من بدر وسؤاله شبيخا عن قريش
تكليم النبي أصحاب القليب بعد موتهم	أرسل النبي نفرا من أصحابه إلى بدر يلتبسون له الخير
اختلاف المسلمين على الفئ	قبض هؤلاء المنفر على غلامين لقريش ومعرفة أخبارهم
مقتل النضر بن الحارث	منهما
تعنيف سودة لمهيل بن عمرو حين أسر وعتاب النبي	قدم أبو سفيان إلى بدر متجسسا ثم اتجه بالعمير نحو
لها في ذلك	الساحل
إخبار الحيسان أهل مكة عن قتلى بدر	رؤيا جهيم بن أبي الصلت
أبو طرب وتخلقه عن الحرب ثم موته	نصح أبو سفيان إلى قريش أن يرجعوا فأبى أبو جهل
العباس بن عبد المطلب وتألم النبي لأسره	رجوع بني زهرة
طلب منه النبي الفداء وأخبره عن أمواله بمكة ...	اتهم قريش لبني هاشم
فدت زينب زوجها أبا العاصي فرد عليها النبي الفداء	نزول قريش بالعدوة القصوى من الوادي
رثاء الأسود بن المطلب لأولاده	أشار الحباب بن المنذر على النبي برأى فاتبعه
رثاء هند بنت عتبة أباها	

صفحة	
٢٣٩	دفع عنه بنو زريق فدهمهم
٢٣٩	نفاة ابن حزم إلى دهلك وشعره في ذلك
٢٤٠	أعانه قتي من بنى جهمجي فدعا عليه
٢٤١	هجا معن بن حميد الأنصاري فعفا عنه ثم هجا بن أبي جرير فأهانه وهذده
٢٤١	لقى عباد بن حمزة ومحمد بن مصعب فلم يشأ له ثم تهداه
٢٤٢	ان هجاها
٢٤٢	أراد أن يصحب محمد بن عباد في طريقه إلى مكة فأبى محمد
٢٤٢	هجا سعد بن مصعب فلما أراد ضربه حاف له ألا يهجو
٢٤٤	زبير يا فتركة
٢٤٥	هجا مجمع بن يزيد فسبه
٢٤٥	طلب من أم ليث أن تدخله إلى جارة لها فأتت فغرض بها في شعره
٢٤٥	وعده مخزومي أن يعينه عند الوليد ثم أخلف
٢٤٦	شكاه أهل المدينة فنفى إلى دهلك ثم استعطف عمر
٢٤٦	أبن عبد العزيز فلم يعطف عليه
٢٤٦	غنت حبابة يزيد بن عبد الملك بشعر فلما علم أنه
٢٤٨	للاحوص أطلقه وأجازه
٢٤٨	قصيدته التي يعاتب بها عمر بن عبد العزيز على إذفاته
٢٤٨	زيد بن أسلم وإقصائه له
٢٤٨	قبيل إنه دس إلى حبابة الشعر الذي غنت يزيد به
٢٤٩	فأطلقه وأجازه
٢٤٩	أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه معجب بشعره
٢٥٠	في مدحهم
٢٥١	لما ولي يزيد بعث إليه فأكرمه فدحه
٢٥١	بعث يزيد إليه وإلى ابن حزم فأراد أن يكيد عنده لأن
٢٥٢	حزم فلم يقبل منه وأهانه
٢٥٣	قصته مع عبد الحكم بن عمرو الجهمجي
٢٥٤	خطب عبد الملك بن مروان أهل المدينة وتمثل بشعره
٢٥٥	أثر أهل دهلك عنه الشعر وعن عراك بن مالك الفقه
٢٥٥	كاد له الجذراع الحكيم بأذربجان لهجائه يزيد بن
٢٥٥	المهلب وأهانه
٢٥٦	رأى أبي الفرج فيه واستدلاله على هذا الرأي
٢٥٦	رأى الفرزدق وجري في نسبه
٢٦٠	سألت امرأة ابن لاأحوص عن شعره

صفحة	
٢١٠	معاظمتها الخنساء بمكاظ وشعرهما في مصابهما
٢١٢	لم ينكر معاوية على عبد الله بن جعفر سماعه الغناء
	صوت من المسائة المختارة
٢١٣	عمر بن أبي ربيعة ونعم
	نسب علس ذى جدن وأخباره
٢١٧	نسبه وسبب لقبه
٢١٨	قبزه بصنعاء وآثاره
	أخبار طويس ونسبه
٢١٩	أول من صنع المزج والرمل واشتهر بالمزج
٢١٩	غنى أبان بن عثمان بالمدينة فطرب وسأله عن عقيدته وعن سته وعن شؤنه
٢٢٠	أهدر دم أمير المدينة مع الخنثين
٢٢٢	مالك بن أنس وحسين بن دحمان الأشقر
٢٢٣	حديث النبي عن الخنثاء الأرض بجيش يغزو الكعبة
	ذكر الأحوص وأخباره ونسبه
٢٢٤	أسم الأحوص ولقبه ونسبه
٢٢٤	سبب تسمية جده عاصم حى الدبر
٢٢٤	قصة وفد عضل والقارة وقتل البعث الذي أرسل معهم
٢٢٧	رواية أخرى عن البعث وصيره
٢٢٧	نزول عبد الله وأبي أحمد ابني جهمش من المهاجرين إلى
٢٣٠	عاصم بن ثابت
٢٣١	شعر العاصم بن ثابت وكنيته
٢٣١	كنية الأحوص واسم أمه وبعض صفاته
٢٣٢	رأى الفرزدق في شعره
٢٣٢	هجاؤه لابنه
٢٣٣	طبفته في الشعر عند ابن سلام ورأى أبي الفرج فيه
٢٣٣	جلد سليمان بن عبد الملك إياه والسبب في ذلك
٢٣٤	نحرت سكينه بالنبي ففأخرها بجده وخاله
٢٣٤	هجاؤه لابن حزم عامل المدينة
٢٣٥	وفد على الوليد وتمرض للخزاز بن فامر عامل المدينة بجلده
٢٣٦	شعره الذي أنشد حين شهر به
٢٣٧	شعره في هجو ابن حزم

صفحة	صفحة
٢٨١ أضحك الناس في الصلاة فتدده الوالى	٢٦١ ما قاله ابن جندب حين أنشد شعر الأحوص
٢٨١ قصته مع رجل زوجه امرأة لم يدخل بها	٢٦١ من هي عقيلة التي شغف بها الأحوص
... .. سكر مع فقيصة من قریش وسبق إلى الأمير فأراد أن أعجب أبو عبيدة بن محمد بن عمار بيت له وحلف
٢٨٢ يحلّه ثم عفا عنه	٢٦١ لا يسمعه إلا جرّسته
٢٨٣ شهادة معبد في غناء الدلال	٢٦٢ كان حماد الراوية يفضل على الشعراء في النسيب
٢٨٤ ما كان بينه مع بعض المختين وبين عبد الرحمن بن حسان يحا رجلا فاستعدى عليه الفرزدق وجرياً فلم ينصراه
... .. استدعاه سليمان بن عبد الملك سرا فغناه فطرب وأعاده	٢٦٢ فعاد فصالحه
٢٨٥ إلى الحجاز مكرما	٢٦٤ أنشد أبو السائب الخزرمي شعرا له فطرب ومدحه
... .. قصته مع شامى من قواد هشام أراد أن يتزوج سأل المهدي عن أنسب بيت قالته العرب فأجاب رجل
٢٨٦ من المدينة	٢٦٥ من شعره فأجازه
٢٩٠ غنى نائلة بنت عمار الكلابي فأجازه	٢٦٦ حديث ابن سلام عن كثير وجميل
٢٩٢ غنى في زفاف ابنة عبد الله بن جعفر	٢٦٧ حديث ابن مصعب الزبيرى عن كثير
٢٩٦ سأله ابن أبي ربيعة الغناء في شعر له فغناه فأجازه	٢٦٧ سئل كثير عن أنسب بيت قاله فأجاب
... .. روى هشام بن المرية عن جرير صوتين له قال محرز بن جعفر إن الشعر في الأنصار وأستشهد بشعر
٢٩٨ شرب النبيذ وكان لا يشربه فسكّر حتى خلع ثيابه صاحبهم الأحوص
٣٠٠ محبوبة الأحوص في كبرها	٢٦٨ ما قاله الأحوص من الشعر في مرض موته
ذكر طريق وأخباره ونسبه	
٣٠٢ نسبه ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى
٣٠٢ ثقيف والخلاف في نسبه معه والسبب في ذلك وسائر أخباره
٣٠٨ أم طريق ونسبها	٢٦٩ اسمه وكنيته وولاه
٣٠٨ كنيته	٢٦٩ كان ظريفا صاحب نوادر وكان يغنى غناء كثير العمل
٣٠٩ طرح ابنه الصلت إلى أخواله بعد موت أمه	٢٧٠ كان أهل المدينة يفتخرون به
... .. نذا في دولة بنى أمية وأدرك دولة بنى العباس وكان	٢٧٠ كان يلزم النساء
٣٠٩ مذاحا للوليد بن يزيد وغضب عليه ثم رضى عنه	٢٧٠ سبب لقبه وتوسطه بين الرجال والنساء
٣١٢ رواية المدائني في ذلك رواية أخرى في السبب الذي خصى من أجله الدلال
٣١٥ عاتبه المنصور في شعر مدح به الوليد فأحسن الاعتذار	٢٧٢ وسائر المختين بالمدينة
٣١٦ دخل على الوليد فدحه فطرب وأجازه	٢٧٦ أسف ابن أبي عتيق لخصاء الدلال
... .. غضب الوليد على ابن عائشة فلما غناه في شعره طرب	٢٧٦ أسف المناجشون لذلك
٣١٨ ورضى عنه	٢٧٧ أضحك الناس في الصلاة
٣١٩ غنى مسلبة بن محمد بن هشام من شعره فتذكر قومه	٢٧٧ طرب شيخ في مجلس ابن جعفر للغناء وكان يكرهه
ذكر ابن مشعب وأخباره	
٣٢١ ابن مشعب وأصله	٢٧٧ غنى الدلال النمر بن يزيد فطرب
٣٢١ كان عامة الغناء الذي ينسب إلى أهل مكة له	٢٧٩ احتكم إليه شيعى ومرجى
٣٢١ اشتهى مريض أن يغنى في شعر العرجى الذي ورد فيه اسمه	٢٧٩ هرب من المدينة إلى مكة
	٢٨٠ كان المناجشون يقرب الدلال ويستحسن غناؤه
	٢٨٠ غنى ربيعة الجثنى فعابث خثيم بن عراك صاحب الشرطة

صفحة

- ٣٤٩ حضر سليمان بن علي جماعة من بني أمية فأمر بقتلهم
وفد عمرو بن معاوية على سليمان بن علي يسأله الأمان
فأجابه إليه
٣٤٩ شعر لسديف في تحريض السفاح على بني أمية ...
٣٥٠ شعر لرجل من شيعة بني العباس في التحريض على بني
أمية
٣٥١ رواية أخرى في تحريض سديف للسفاح ...
ركب المأمون إلى جبل الثلج فغناه دلو به شعر نذب فيه
بني أمية فسهب ثم كلم فيه فرضى
٣٥٣

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

- نسبه وطبقته في الشعراء
٣٥٦ هو خضر أدرك عمر بن الخطاب
٣٥٦ نهى عمر الشعراء عن التشبيب فقال شعرا
٣٥٦ وفد على بعض خلفاء بني أمية بشعر فوصله
٣٥٧

أخبار ذليج بن أبي العوراء

- هو مولى بني مخزوم وأحد معني الدولة العباسية ...
٣٥٩ مدح إسحاق الموصلي غناه
٣٥٩ كان يحكي الأوائل فيصيب ويحسن
٣٥٩ أمره الرشيد بتعليم ابن صدقة صوتا له
٣٥٩ كانت ترفع الستارة بيته وبين المهدي دون سائر المغنين
٣٦٠ دعاه محمد بن سليمان بن علي أول دخوله بغداد ووصله
٣٦١ اتفق مع حكم الوادي على إسقاط بن جامع عند يحيى
ابن خالد
٣٦٢ طلبه الفضل بن الربيع فحضره فغنى ورجع ثم مات
في ملته
٣٦٣ روى قصة قتي عاشق غناه هو وعشيقته فبعثت إليه مهرها
ليخطبها إلى أبيها
٣٦٣ ورد دمشق على إبراهيم بن المهدي فأخذ عنه جواريه
غناء وانتشرت أغانيه بها
٣٦٥ غنى موني ألحان فليح بفسطاط مصر عند مقدم عنبسة
ابن إسحاق
٣٦٥

صفحة

- أنشد المتنصور قصيدة طريح الدالية فدحها
٣٢٢ ذكاه جعفر بن يحيى وعلمه بالأشعار والألحان
٣٢٥ صادف طريح أباورقاء في سفر فأنس به وذكر له نصته
مع أعرابي عاشق
٣٢٦

ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه

- ولأوله وكان مغنيا وشاعرا
٣٣٠ طلب إليه المهدي أن يغيثه صوتا له فغناه غيره واعتذر عنه
٣٣٠ أراد إبراهيم بن المهدي على الذهاب إلى بغداد فأبى
٣٣٢ مدحه لعبد الله بن عبد الحميد المخزومي
٣٣٥ غنى إبراهيم بن المهدي في المسجد
٣٣٦ رد محمد بن عمران القاضى شهادته ثم قبلها وصار يذهب
إليه لسباعها
٣٣٧ رد المطلب بن حنطب شهادته فقال له شعرا فقبلها
٣٣٨ أنشد عبد الله بن عمر العجلي عبد الله بن حسن شعره
في رثاء قومه فبكى
٣٤٠ غنى الرشيد وكان مغضبا فمكن غضبه
٣٤١ كان ابن الأعرابي ينشد شعر العجلي فصاحفه فردّه
أبو هفان
٣٤٢

ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية

- مقتل مروان بن محمد وظفر عبد الصمد بن علي برأسه
٣٤٣ آمن عبد الله بن علي ابن مسلمة بن عبد الملك فأبى وقاتل
حتى قتل
٣٤٣ اجتمع عند السفاح جماعة من بني أمية فأنشده سديف
شعرا يغريه بهم فقتلهم وكتب إلى عماله بقتلهم
٣٤٤ سبب قتل السفاح لبني أمية وتشفيه فيهم
٣٤٦ بسط السفاح على قتلهم بساطا تفدى عليه وهم
يضطربون تحته
٣٤٦ أنشد ابن هرمة داود بن علي شعرا فأوضر صدره على
بعض الأمويين في مجلسه
٣٤٧ استخلف عبد الله بن حسن داود بن علي إلا يقتل
أخويه محمدا والقاسم
٣٤٨ أنشد سديف السفاح شعرا وعنده رجال من بني أمية
فأمر بقتلهم
٣٤٨

صفحة	
٣٩٣	طلب من عمر بن القاسم تمرا على ألا يعمل منه نبذا
٣٩٣	سمع جرير شعره فدحه
٣٩٤	مدح المطلب بن عبد الله فلم مدحه غلاما حديث السن فأجاب
٣٩٤	شكا حاله لعبد العزيز بن المطلب فأكرمه ثم عاوده فردّه فهجاء
٣٩٥	خبره مع امرأة تزوّجها
٣٩٥	أغراء قوم بالحكم بن المطلب بأن يطالب منه شاة كانت عزيزة عليه فأعطاه الحكم كل ما عنده من شاء
٣٩٦	لما سمع بقتل الوليد أنشد شعرا في مدحه
٣٩٦	كان ابن الأعرابي يقول : ختم الشعراء بابن هرمة سكر مرة سكرًا شديدًا فغضب عليه جيرانه فأجابهم
٣٩٧	لم يحمل جنازته إلا أربعة نفر وكان ذلك مصداقا لشعره ولد سنة ٩٠ هـ ومدح المنصور وعمره خمسون سنة وعاش بعد ذلك طويلا

ذكر أخبار يونس المكاتب

٣٩٨	نسبه ومنشؤه ومن أخذ عنهم وهو أول من دّون الغناء
٣٩٨	شعر مسعود بن خالد في مدحه
٣٩٨	خرج مع بعض فتيان المدينة إلى دومة فغنوا واجتمع عليهم النساء فتغنى ابن عائشة ففرق جمعهم إليه
٣٩٩	صاحب الشعر الذي تغنى به ابن عائشة وسبب قوله
٤٠٠	ذهب إلى الشام فبعث إليه الوليد بن يزيد ليغنيه ثم وصله
٤٠١	أصواته المعروفة بالزبان

أخبار ابن ربيعة

٤٠٥	شبيب بن ربيب بنت عكرمة فأمر هشام بن عبد الملك بضربه فتواري وظهر في أيام الوليد بن يزيد وقال شعرا
-----	---

أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه

٤٠٨	كان منقطعًا إلى آل الزبير ثم اتصل بعبد الملك بن مروان ومدحه والخلفاء من ولده
٤٠٨	سبب تلقيبه بالنسائي
٤٠٩	نكتة له مع عروة بن الزبير أثناء سفرهما للشام

صفحة	
٣٦٧	ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه نسبه
٣٦٨	نفاه بنو الحارث فهر عنهم فعاتبهم فصار منهم لساعته كان يقول : أنا ألام العرب
٣٦٨	قصته مع أسلمى ضافه
٣٦٩	لقبه ابن ميادة وطلب مهاجته ثم تبين أنه يمزح
٣٧٠	أنكر عليه أن يتضغ الطائف مع قدوم وزير لخمه وتلقى به الموكب
٣٧٢	مدح عبد الله بن حسن فأكرمه
٣٧٢	دعاه صديق وهو يزعم السفر إلى النبذ فشرب حتى حمل سكران
٣٧٢	لامته امرأته على ذلك فأجابها بشعر
٣٧٣	هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأى الأصمى
٣٧٣	رهن رداه في النبذ
٣٧٣	مدح محمد بن عمران الطلحي فأحتجب عنه فدح محمد ابن عبد العزيز فأجازه
٣٧٥	امتدح أبا جعفر فلما أجازه لم يرض وطلب أن يحتال له في إمالة الشراب
٣٧٥	امتدح الحسن بن زيد فأجازه وعرض بعبد الله ابن حسن وأخويه لأنهم وعدوه وأخلفوه
٣٧٧	لما عرض بعبد الله بن حسن وأخويه قطع عنه ما كان يجريه عليه فزال به حتى رضى
٣٧٧	قصيدة له خالية من الحروف المعجمة
٣٧٩	عاب المسور بن عبد الملك شعره فقال فيه شعرا
٣٨٠	عاتب عبد الله بن مصعب في تفضيله ابن أذينة عليه نسائه على إبراهيم بن عبد الله وإبراهيم بن طلحة لا كرامهما له وشعره في الأول
٣٨٢	طلب من محمد بن عمران علفا بإغراء محمد الزهرى فأعطاه كل ما ورده
٣٨٢	وفد على السرى بن عبد الله بالبيعة ومدحه فأكرمه وكان يحب أن يفد عليه
٣٨٧	أنكر شعرا له في بنى فاطمة خوفا من العباسيين
٣٨٨	خبره مع رجل يتاجر بعرض ابتغيه
٣٨٩	قصته مع محمد بن عبد العزيز ومحمد بن عمران وغيرهما

صفحة	صفحة
شعره الذى تشاجر بسببه أبو المعافى مع زبائن السواق ٤١٥	تساب هو وآخر يكنى أبا قيس فى اسميهما فقلبه ... ٤٠٩
طلبه الوليد بن يزيد من الحجاز فحضر وأنشده فأكرمه ٤١٦	استأذن على الغمر بن يزيد فحجبه ساعة فدخل يئس
سمع شيخ قينة تغنى بشعره فألقى بنفسه فى القسرات	لحجه وأدعى مروان بن قنافة ... ٤١٠
إعجابا به ... ٤١٨	شعره الذى يفخر فيه بالعجم على العرب ... ٤١٠
مدح عبد الله بن أنس فلم يكرمه فهجاه ... ٤١٨	كان شعوبيا شديد التعصب للعجم ... ٤١٢
رثاؤه لمحمد بن عروة ... ٤٢٠	رماه عبد الصمد فى البركة بثيابه بإيعاز من الوليد بن يزيد
دخل على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير	ثم مدح الوليد فأكرمه ... ٤١٣
ومدحه فأكرمه ... ٤٢١	استنشد أحد ولد جعفر بن أبي طالب الأصوص
اشتنشده هشام بن عبد الملك فافتخر فرمى به فى بركة ماء	قصيدة فلها اسمها أنشد هو قصيدة من شعره فأعجب
ونفاه الى الحجاز ... ٤٢٢	بها الطالبي ... ٤١٤
مدح الوليد والغمر ابني يزيد فأكرماه ... ٤٢٤	سمع زبائن السواق شعره فبكى ... ٤١٥



بمعون الله وحمل توفيقه قد تم طبع الجزء الرابع من "كتاب الأغاني"
لأبي الفرج الأصفهاني (الطبعة الثانية) بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الأحد
٢ صفر سنة ١٣٧٠ (١٢ نوفمبر سنة ١٩٥٠) م

محمد نديم
مدير المطبعة بدار الكتب
المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ١١٣/١٩٤٨/٢٠٠٠)

